ينابيع المودّة

سجل عظيم للأحاديث النبوية في مناقب الامام علي وأهل البيت عليهم السلام

تأليف

الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي

١٢٢٠ — ١٢٩٤ هـ

قدم له

العلامة السيد محمد مهدى السيد حسن الخرسان

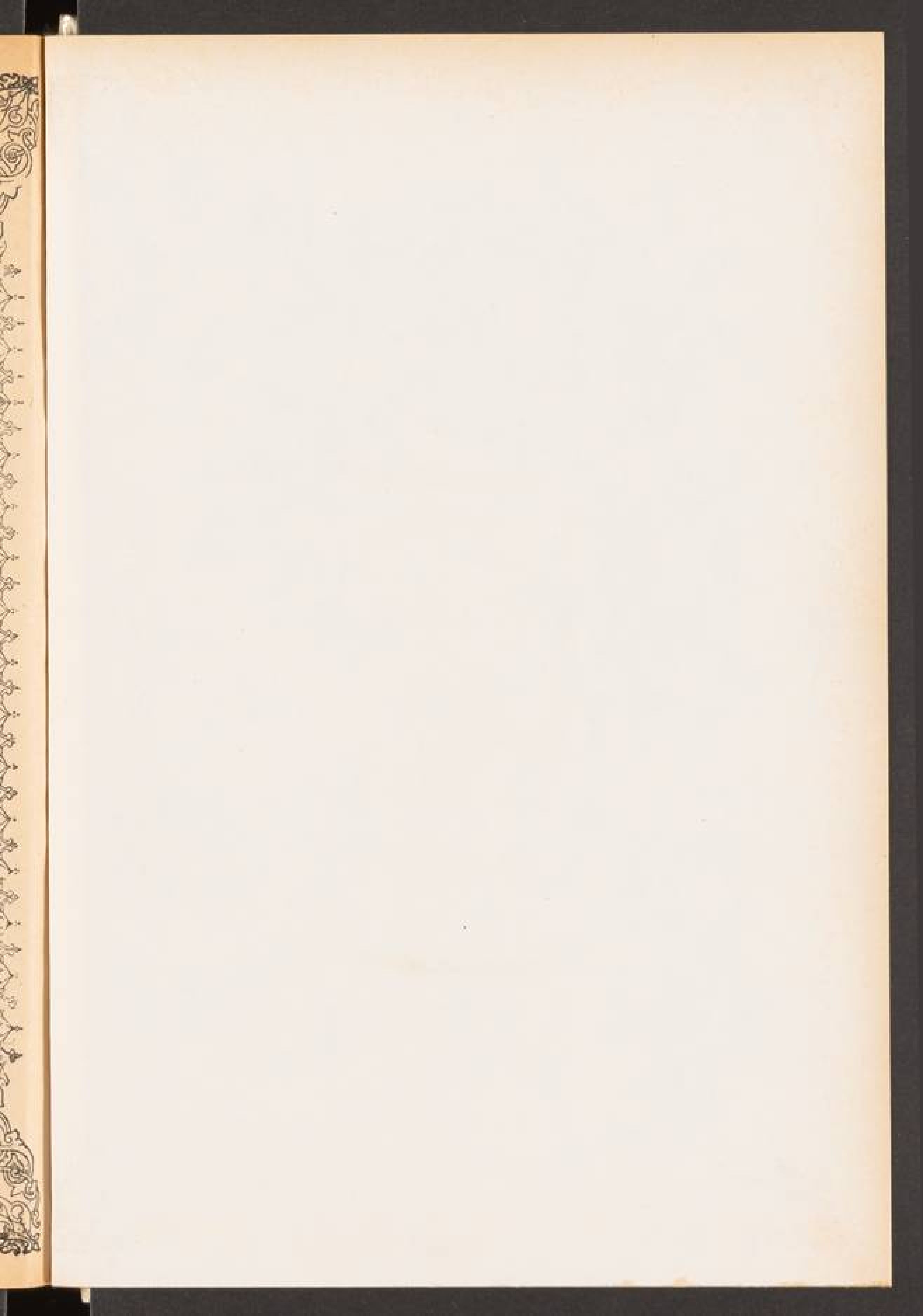
الطبعة السابعة

وتمتاز على باقى الطبعات بالتصحيح والتدقيق

منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها فى النجف الاشرف

١٣٨٤ هـ — ١٩٦٥ م







ينابيع المودّة

تأليف

الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي

١٢٢٠ – ١٢٩٤ هـ

وضع المقدمة

العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان

الطبعة السابعة

وتمتاز على باقي الطبعات بالتصحيح والتدقيق

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف

١٣٨٤ هـ – ١٩٦٥ م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين خصهم الله بالمكارم والفضائل ، ونزههم عن النقائص والرذائل فشرفهم بقوله عز من قائل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (١) فجعلهم صفوته المنتجبين وخيرته من عباده الصالحين ، وفرض مودتهم على جميع المسلمين بقوله جل اسمه مخاطباً نبيه الكريم : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً إن الله غفور شكور) (٢)، وقد ورد ان إقتراف الحسنة هو مودتهم عليهم السلام(٣).

وقد أشار إلى فرض مودتهم بنص الكتاب العزيز الإمام الشافعى بقوله (٤) :

يا آل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله فى القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم	من لم يصل عليكم لا صلاة له

(١) الأحزاب : ٣٣ .

(٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) صرح بذلك الامام الحسن السبط الزكى فى خطبته بعد شهادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وقد أخرجه عنه الحفاظ كأبى الفرج فى مقاتله ص ٥٢ والدولابى فى الذرية الطاهرة ، وعنه المحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٣٨ والزرندى فى نظم درر السمطين ص ١٤٧ وابن حجر فى الصواعق ص ٢٢٦ ، وابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ١٦ ص ٣٠ ، والقندوزى فى ينابيع المودة فى المقدمة ، وصفوت فى جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ٢ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٤٦ نور الأبصار ص ١٠٥ إسعاف الراغبين ص ١١٨ بهامش نور الأبصار ، شرح المواهب للزرقانى ج ٧ ص ٧ وغير ذلك .

وصرح الشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي بذلك مستنداً إلى الآية الكريمة فقال(١):

رأيت ولائي آل طـــه فريضة   على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى   بتبليغه إلا المودة في القــربى

وكيف لا يكونوا كذلك وهم أئمة الحق وهداة الخلق ، وخزان العلم ومنتهى الحلم بهم فتح الله ، وبهم يختم ، فاز متبعهم ، ونجا مصدقهـــم ، وخاب مكذبهم ، وخسر المتخلف عنهم .

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً   تمسك في اخراه بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً   محاسنها تجلى وآياتها تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى   وطاعتهم قرب وودهم تقوى (٢)

وما أحسن قول الصاحب بن عباد فيما يحكى عنه حيث قال في فصل له في فضل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم :

هم والله الشجرة الطيبة ، والغمامة الصيبة ، والعلم الزاخر ، والبحر الذي ليس يدرك له آخر ، إن عدت الفضائل فهم بنو نجدتها ، أو ذكرت المعالي فهم بنو بجدتها ، أو دارت الحرب فهم الأقطاب ، أو تحاورت المقاول فهم فصل الخطاب .

الفضل العلوي ، والفخر الحسني ، والإباء الحسيني ، والزهد الزيني ، والعلم الباقري ، والحديث الصادق ، والحلم الكاظمي ، والتفنن الرضوي ، والمعجز الجوادي والبرهان الهادي ، وخذ إلى الحسن وابنه من روح الفضل وغصنه ، إمام بعد إمام يعتم بالنبوة ويتقمص بالإمامة ويتمنطق بالكرامة .

مطهرون نقيات ثيابهـــم   تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا (٣)

وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره ج ٧ ص ٣٩١ : ان أهل البيت ساووا النبي(ص) في خمسة أشياء : في الصلاة عليه ، وعليهم في التشهد ، وفي السلام ، وفي الطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة . وصرح البيهقي والبغوي والشافعي وغيرهم بوجوب محبتهم

---

(١) الصواعق المحرقة ص ١٦٨ .

(٢) نظم درر السمطين ص ١٨ الفصول المهمة ص ١٣ نور الأبصار ص ١٠٥ اسعاف الراغبين ص ١١٦ .

(٣) من أبيات لأبي نؤاس الحسن بن هاني .

وتحريم بغضهم التحريم الغليظ مستندين فى ذلك إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى حق أهل بيته عليهم السلام وحث المسلمين على حبهم والتمسك بهم ولزوم طاعتهم ، وقد أخرج الحفاظ بأسانيدهم الصحيحة الحديث الكثير فى ذلك ونحن تيمناً نذكر للقارىء حديثاً واحداً نلمس منه عظيم منزلتهم وفرض مودتهم ، وان حبهم ميزان الأعمال ، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك فصل المقال :

ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان .

ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير .

ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها .

ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة .

ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة .

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله .

ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً .

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (١) .

وإلى مثل هذا الحديث الشريف إستند الأئمة والحفاظ فى وجوب مودتهم والتمسك بولائهم وحرمة بغضهم ، وكم لهم من جولات وصولات فى هذا المضمار ، فقد ألفوا فى الموضوع وأكثروا ونظموا فيه وحبروا ، ولم يكتف الكثير منهم حتى افرد فى فضائلهم وذكر مناقبهم تأليفاً خاصاً ، بل ربما خص بعضهم بعض الأحاديث الواردة

---

(١) أخرج هذا الحديث بطوله من الحفاظ أبو إسحاق الثعلبي فى تفسيره والزمخشري فى الكشاف ج ٢ ص ٨٢ والفخر الرازى فى تفسيره ج ٧ ص ١٦٥ والحموينى فى فرائد السمطين ، وخواجه بارسا فى فصل الخطاب ، والقندوزى فى آخر الباب الثالث من كتابه هذا - ينابيع المودة - ، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ١٠٤ وغيرهم ، وأشار اليه ابن حجر فى الصواعق ص ٢٣٠ ، ولم يرق له فطعن فيه .

فيهم بالتأليف ، وما أكثر الفريقين وأنى لى باحصائهم .

فالمفسر منهم يذكرهم عند تفسير ما نزل فيهم من محكم الذكر الحكيم .

والمحدث منهم يروى فيهم ما صح عنده من حديث النبي الكريم .

والمؤرخ منهم يدون تاريخهم بكل تجلة واحترام .

والأديب منهم يقرظ الشعر فى مدحهم ، ويزين المقال بذكرهم .

وكلهم يعترفون بالقصور عن إدراك شأوهم ومعرفة كنههم (عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) .

فاذاً بحق لو عجزت عن الإحاطة بكل ما قيل فيهم أو كتب عنهم ، ولكن من الخير ان نثبت قائمة صغيرة بأسماء بعض التآليف التى اختصت بهم وأفردت فيهم ، وكان أصحابها من سائر الفرق الإسلامية - من غير الشيعة بجميع فرقها - دلالة للقارىء الكريم على بعض تلكم المصادر التى أفردت فى فضائلهم أو مناقب بعضهم عليهم السلام ، وهو لا شك غيض من فيض أو قطرة من بحر - كما يقولون - بالنسبة إلى جميع ما كتب فى حقهم عليهم السلام وما اثبته هو ما وصل اليه علمى (وفوق كل ذى علم عليم) .

١ (أبو الشهداء) لعباس محمود العقاد مطبوع .

٢ (الاتحاف بحب الأشراف) ، لعبد الله بن عامر الشبراوى الشافعى المتوفى سنة ١١٧٢ مطبوع .

٣ (إتحاف أهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام) لمحمد مرتضى الزبيدى الحنفى المتوفى سنة ١٢٠٥ .

٤ (اتحاف أهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام) لمحمد بن على الصبان الحنفى المتوفى سنة ١٢٠٦ .

٥ (اتحاف السائل بما لفاطمة - رضى الله عنها - من الفضائل) لمحمد حجازى بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندى الشافعى .

٦ (أحاديث مسندة فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب - كرم الله وجهه -) لمحمد بن محمد الشهير بالجزرى . منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦١٩

٧ (إحياء الميت بفضائل أهل البيت) لجلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١

مطبوع مستقلا بجوبنور بالهند وضمن كتاب (العقيلة الطاهرة السيدةزينب بنت على) لأحمد فهمى محمد من ص ١٣٢ إلى ص ٤١ ومنه نسخ مخطوطة كثيرة شائعة .

٨ (الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين) لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسينى الشيرازى المتوفى سنة ١٠٠٠ .

٩ (الأربعين المنتقى من فضائل على المرتضى) لأبى الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقانى ، نسخة منه فى مكتبة السليمانية بتركيا برقم ٥٣٩ ضمن مجموعة تاريخها ٥٩٩ .

١٠ (إرتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف) لشمس الدين السخاوى الشافعى المتوفى سنة ٩٠٢ .

١١ (أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب) لعبد الله بسمل بالأردوية ، مطبوع بالهند .

١٢ (استجلاب إرتقاء ذوى الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف) ، للسخاوى المذكور .

١٣ (أسرار الامامة والأئمة) لعماد الدين الحسن بن على الطبرسى الشافعى .

١٤ (اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين) لمحمد بن على الصبان الحنفى المتوفى سنة ١٢٠٦ مطبوع بهامش نور الابصار مكرراً .

١٥ (اسماع الصم فى إثبات الشرف من قبل الام) ، لابن أبى زيد المراكشى المالكى المولود سنة ٧٣٩ .

١٦ (أسنى المطالب فى مناقب الامام على بن أبى طالب) لابراهيم الأكفانى مجلد كبير وهو جزء من أربعة أجزاء من كتابه فى الخلفاء الأربعة .

١٧ (أسنى المطالب فى مناقب الامام على بن أبى طالب) لمحمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى الدمشقى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٣٣ ، أثبت فيه تواتر حديث الغدير ، مطبوع .

١٨ (اصول الايمان) للدولوى محمد سالم الدهلوى البخارى مطبوع سنة ١٢٥٩ ، ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف .

١٩ (آل محمد فى كربلا) لعمر أبو النصر ، مطبوع .

٢٠ (الامام على بن أبى طالب) لعبد الفتاح مقصود فى خمسة أجزاء مطبوع .

٢١ (الامام على بن أبى طالب) لمحمد رضا المصرى ، مطبوع .

٢٢ (الامام الحسن بن على) لعبد القادر أحمد اليوسف مطبوع .

٢٣ (الامام الصادق) لمحمد أبو زهرة مطبوع .

٢٤ (الإمام الصادق ملهم علم الكيمياء) محمد يحيى الهاشمى مطبوع.

٢٥ (الامام على بن موسى الرضا) لعبد القادر أحمد اليوسف ، مطبوع .

٢٦ (أهل البيت) لعبد العزيز سيد الأهل ، مطبوع .

٢٧ (بذل الحبا فى فضل آل العبا) لأحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازى الحنفى المتوفى سنة ٦٣١ .

٢٨ (البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان) لعلى بن حسام الدين المتقى الهندى ، نسخة منه فى مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف واخرى فى بايزيد بتركيا برقم ٨٢٩ .

٢٩ (البرهان فى النص الجلى على أمير المؤمنين على - كرم الله وجهه -) لأبى الحسن الشمشاطى العدوى البغدادى المتوفى سنة ٣٨٠ .

٣٠ (بطلة كربلا) للدكتورة عائشة بنت الشاطىء ، مطبوع .

٣١ (البيان فى أخبار صاحب الزمان) لمحمد بن يوسف الكنجى الشافعى المتوفى ٦٥٨ طبع مكرراً وآخرها فى النجف الأشرف سنة ١٣٨٢ ، وقد كتبنا له مقدمة مفصلة .

٣٢ (تاريخ آل محمد) للقاضى بهلول بهجت الشافعى - بالتركية - ومترجم إلى العربية والفارسية ، مطبوع .

٣٣ (تاريخ ابن عساكر) خص مؤلفه مجلداً ضخماً فخماً بترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وتوجد منه نسختان مصورتان فى مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف .

٣٤ (التبصرة فى فضل العترة المطهرة) لأبى محمد الحسن بن أحمد بن صالح الحلبى المتوفى سنة ٣٧١ .

٣٥ (تحديق النظر فى أخبار الامام المنتظر) لمحمد بن عبد العزيز بن مانع من علماء نجد فى القرن الرابع عشر نسخة منه بدار الكتب كما فى فهرسها ج ١ ص ١٢٧ .

٣٦ (تحفة الأحبا من مناقب آل العبا) فارسى لجمال الدين بن فضل الله الحسينى الشيرازى المتوفى سنة ١٠٠٠ نسخة منه فى مكتبة الناصرية العامة بلكنهو الهند.

٣٧ (تحفة الراغب فى سيرة جماعة من أهل البيت الأطائب) لأحمد بن سلامة القليوبى الشافعى المتوفى سنة ١٠٦٩ .

٣٨ (تذكرة خواص الامة فى مناقب الأئمة) لأبى المظفر يوسف بن قزأوغلى المعروف بسبط ابن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ ، مطبوع .

٣٩ (تفريح الأحباب فى مناقب الآل والأصحاب) بالأردوية ، لمحمد بن عبد الله القرشى مطبوع بدهلى الهند .

٤٠ (تلخيص البيان فى علامات مهدى آخر الزمان) لابن كمال باشا الحنفى المتوفى سنة ٩٤٠ ، نسخه شائعة فى مكتبات استانبول ، منها نسخة ضمن مجموعة برقم ٤٤٦ مكتبة عاشر افندى سليمانية .

٤١ (تلخيص البيان فى أخبار مهدى آخر الزمان) لعلى بن حسام الدين المتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥ .

٤٢ (تنزيل اللبس عن حديث رد الشمس) لشمس الدين الدمشقى ، نسخة منه بمكتبة الولاية - سليمانية - برقم ٣٦٥١ .

٤٣ (الثغور الباسمة فى مناقب السيدة فاطمة) للسيوطى ، نسخة منه بدار الكتب المصرية برقم ١٢٣ م مجاميع ، واخرى فى مجموعة برقم ٣٥٥٣ بمكتبة أسعد أفندى سليمانية .

٤٤ (جواهر العقدين فى فضل الشرفين) لنور الدين على بن عبد الله المدنى السمهودى الشافعى المتوفى سنة ٩١١ ، ومنه نسخة بمكتبة الامام أمير المؤمنين «ع» العامة بالنجف الأشرف .

٤٥ (الجوهر المقبول فى بيان فضل أبناء الرسول) وهو أربعون حديثاً فى فضل أهل البيت عليهم السلام لعلى بن خليل القرشى السلقانى المالكى منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٥٩٥ حديث .

٤٦ (جوهرة الكلام فى مدح السادة الأعلام) لملا عبدالله القراغولى الحنفى مطبوع.

٤٧ (حديث الطير) جمع طرقه شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ .

٤٨ (حديث الغدير) ألف فيه وجمع طرقه شمس الدين الذهبي المذكور ، وهو المعروف بحديث « من كنت مولاه » .

٤٩ (حديث الغدير) جمع طرقه فى جزء على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ .

٥٠ (حديث الولاية) ألف فيه وجمع طرقه شمس الدين الذهبي المذكور .

٥١ (حديقة الثنا فى وصف الآل) لمحي الدين عبد القادر بن محمد المعروف بابن قضيب البان الحلبى المتوفى سنة ١٠٤٠ .

٥٢ (حسن المآل فى مناقب الآل) لأحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى الشافعى المتوفى سنة ١٠٤٧ .

٥٣ (الحسين عليه السلام) فى جزئين لعلى جلال الدين الحسينى المصرى ، مطبوع.

٥٤ (الخصائص) لأحمد بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣ مطبوع مكرراً .

٥٥ (الخصائص) لأبى نعيم الاصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠ ذكره سيد الأعيان فى أول سيرة أمير المؤمنين عليه السلام .

٥٦ (الخصائص العلوية على سائر البرية) لأبى الفتح النطنزى المولود سنة ٤٨٠ .

٥٧ (درر السمطين فى فضائل السبطين) إسمه نظم درر السمطين كما صرح به مؤلفه جمال الدين محمد بن عز الدين يوسف الزرندى الحنفى المتوفى سنة ٧٥٠ مطبوع ، ومن الجدير بالذكر ان ام النسخ بخط المؤلف بمكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الأشرف .

٥٨ (الدر المنيف فى زيارة أهل البيت الشريف) لأحمد بن أحمد مقبل مصرى ، فرغ منه سنة ١٢٦٧ منه نسخة بالخديوية .

٥٩ (ذخائر العقبى فى مودة ذوى القربى) لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى ، المتوفى سنة ٦٩٤ مطبوع .

٦٠ (ذخيرة المآل فى شرح عقود الثنا) لأحمد بن عبد القادر الحفظى العجلى الشافعى كتبه بمكة سنة ١٢٠٣ موجود بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف ، وبالمكتبة الناصرية العامة بلكهنو .

٦١ (الذرية الطاهرة) لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي المتوفى سنة ٣١٠ ، وقد أخرج عنه كثيراً المحب الطبري في الذخائر والرياض النظرة .

٦٢ (ذكر القلب الميت بفضائل أهل البيت) ليوسف بن محمد بن مسعود السرمري الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٦ .

٦٣ (الرجحان بين الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -) لحسن بن عبد الرحمان الرامهرمزي .

٦٤ (الرد على من حكم وقضى أن المهدي الموعود جاء ومضى) لملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ نسخة منه بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة في النجف الاشرف ، واخرى بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو .

٦٥ (رسالة في ذكر النبي وأولاده السبطين وباقي الأئمة الاثني عشر) موجود ضمن مجموعة برقم ٣٥٦١ بمكتبة أسعد أفندي ، سليمانية تركيا .

٦٦ (رسالة في بيان إثني عشر إماماً) ضمن مجموعة برقم ٣٦٧٤ بمكتبة أسعد أفندي سليمانية تركيا .

٦٧ (رسالة في المهدي) ضمن مجموعة برقم ٣٧٥٨ بمكتبة أسعد أفندي سليمانية تركيا .

٦٨ (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي) ، لأبي بكر بن عبد الرحمان الحسيني الشافعي ، مطبوع .

٦٩ (روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب) لجمال الدين الحسيني الشيرازي المتوفى سنة ٩١٣ ، أو سنة ١٠٠٠ يوجد بمكتبة لالهلي سليمانية ، برقم ٦٧٢ .

٧٠ (روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب) في ثلاثة أجزاء لمحمود المغنيساوي المشتهر ببكلي زاده ، يوجد بمكتبة ولي الدين - سليمانية - برقم ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ .

٧١ (روض الزهر في مناقب آل سيد البشر) لمحمد معروف بن مصطفى البرزنجي يوجد بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف ، ومكتبة الرضا العامة برامبور الهند .

٧٢ (زاد الأحباب في مناقب الآل والأصحاب) لملك أحمد بن ملك بير محمد

الفاروق يوجد بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة فى النجف الاشرف ومكتبة خدا بخش العامة بتنة ، والآصفية العامة حيدر آباد .

٧٣ (زاد الآخرة فى أحوال أهل البيت الطاهرة) لمحمد روشن بن محمد حسن بن قاضى محمد رضى ، نسخة بمكتبة الآصفية العامة حيدر آباد برقم ١٠٦ .

٧٤ (زبدة المقال فى فضائل الآل) لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعى ، نسخة منه بمكتبة ولى الدين - سليمانية - برقم ٥٧٤ حديث ، واخرى بمكتبة داماد إبراهيم باشا سليمانية برقم ٣٠٣ .

٧٥ (زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى) لأحمد بن محمد بن على العاصمى ، من أئمة القرن الخامس .

٧٦ (سعادة الكونين فى فضائل الحسنين) لمحمد أكرم الدين الحنفى حفيدعبدالحق الدهلوى مطبوع بدهلى ، ومنه نسخة خطية بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو .

٧٧ (السيرة العلوية بذكر المآثر المرتضوية) لشاه محمد حافظ بالاردوية مطبوع .

٧٨ (سيرة الامام العاشر على الهادى) لعبد الرزاق بن شاكر البدرى الشافعى .

٧٩ (سير النبى والآل والاصحاب) لابراهيم الحلبى الحنفى المتوفى سنة ٩٥٦ ، منه نسخة بمكتبة ولى الدين سليمانية برقم ٨٧٥ .

٨٠ (السيف المسلول فى دفع الصدقة لآل الرسول) لابراهيم بن حسن بن حسين ابن أحمد بن محمد بن بيرى الحنفى المتوفى سنة ١٠٩٩ .

٨١ (الشذرات الذهبية فى تراجم الأئمة الاثنى عشرية عند الامامية) لشمس الدين محمد بن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ مطبوع باسم الأئمة الاثنا عشر .

٨٢ (الشرف المؤبد لآل محمد) ليوسف أفندى بن إسماعيل النبهانى مطبوع .

٨٣ (الصراط السوى فى مناقب آل النبى) لمحمود بن محمد بن على الشيخانى القادرى المدنى ، منه نسخة بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف ، واخرى بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو .

٨٤ (الصفوة بمناقب آل بيت النبوة) لعبد الرزاق المناوى .

٨٥ (الطراز الأوفى فى فضائل آل المصطفى) لأحمد بن زين العابدين ، موجود بمكتبة لاله لى سليمانية برقم ٢٠٣٤ .

٨٦ (طراز الذهب فى فضائل الأئمة) لعبد الله بن منجى الثانى بن أبى حفص منجى الماضى الخوارزمى المتخلص بغالب كان معاصراً لمحيي الدين ابن عربى .

٨٧ (عبقرية الامام على) لعباس محمود العقاد ، مطبوع مكرراً .

٨٨ (العذب الزلال فى مناقب الآل) لزين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبى ، المتوفى سنة ٩٣٦ .

٨٩ (العرف الوردى فى أخبار المهدى) للجلال السيوطى المتوفى سنة ٩١١ طبع ضمن كتابه الحاوى فى ج ٢ من ص ١٢٣ إلى ص ١٦٦ .

٩٠ (العطر الوردى فى شرح القطر الشهدى فى أوصاف المهدى) لمحمد بن محمد بن أحمد الحسينى البلبيسى شرحه ١٣٠٨ .

٩١ (عقد الدرر فى أخبار المهـــدى المنتظر) ليوسف بن يحيى بن على المقدسى الشافعى السلمى المتوفى سنة ٦٨٥ نسخة منه بمكتبة آية الله الحكيم العامة فى النجف الأشرف ، واخرى بمكتبة المدرسة الهندية بكربلاء وثالثة بمكتبة شهيد على باشا سليمانية برقم ١٦٩٠ وجاء فى آخرها « قوبل بأصل مصنفه ولله الحمد والمنة » وخامسة بمكتبة لاله لى سليمانية برقم ٦٢٦ وسادسة بمعهد المخطوطات العربية بمصر .

٩٢ (العقد الثمين فى إثبات وصاية أمير المؤمنين) لمحمد بن على الشوكانى ، المتوفى سنة ١٢٥٠ .

٩٣ (عقد الجواهر فى فضـــل آل بيت النبى الطاهر) لعبد الرحمان بن مصطفى العيدروسى مولى الدويلة .

٩٤ (عقد اللآل بفضائل الآل) لعبد القادر العيدروسى .

٩٥ (عقد اللآل ووسيلة السؤال فيما له صلى الله عليه وآله وسلم من الآل) ، لعبد السلام بن الطيب الفاسى .

٩٦ (عقود الدر النضيد فى مناقب الحسين الشهيد) لمحمد صادق بن الصديق كمال مطبوع بمكة منه نسخة بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو .

٩٧ (عقود اللآل فى التوسل للنبى بالآل) للشريف محمود قابادو التونسى المفتى .

٩٨ (العقيلة الطاهرة السيدة زينب بنت على) لأحمد فهمى محمد مطبوع ، وقد

أدرج المؤلف بضمنه من ٣٢ - ٤١ . (كتاب إحياء الميت بفضل أهل البيت) للسيوطى .

٩٩ (علامات المهدى) للجلال السيوطى .

١٠٠ (على بن أبى طالب) لمحمد صبيح مطبوع فى سلسلة كتاب الشهر بمصر .

١٠١ (على بن أبى طالب) لمحمد الهادى عطية مطبوع بمصر .

١٠٢ (على بن أبى طالب) لمحمد رضا المصرى مطبوع .

١٠٣ (على وعائشة) لعمر أبو النصر مطبوع .

١٠٤ (فاطمة بنت محمد) لعمر أبو النصر مطبوع .

١٠٥ (فتح المطالب فى مناقب علي بن أبى طالب) ، لشمس الدين الذهبي ، المتوفى سنة ٧٤٨ .

١٠٦ (الفتح المبين فى فضائل أهل بيت سيد المرسلين) لرشيد الدين خان الدهلوى .

١٠٧ (الفتح والبشرى فى مناقب فاطمة الزهراء) للسيد محمد الجفرى تلميذ محمد السمان المتوفى سنة ١١٨٦ .

١٠٨ (فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين) لابراهيم بن محمد بن محمد بن حمويه الجوينى فرغ منه سنة ٧١٦ توجد نسخ منه بالنجف الاشرف والكاظمية وايران واستانبول وسورية .

١٠٩ (فرائد فوائد الفكر فى الامام المهدى المنتظر) لمرعى بن يوسف الكرمى المقدسى الحنبلى المتوفى سنة ١٠٣١ نسخة منه ضمن مجموعة برقم ١٤٤٦ ، بمكتبة عاشر أفندى سليمانية .

١١٠ (الفرائد الجوهرية فى الأئمة الإثنى عشرية) لأبى السيادة عبد الله بن إبراهيم ابن حسن مير غنى الحسينى المتقى المعروف بالمحجوب .

١١١ (فصل الخطاب) لمحمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى المعروف بخواجة بارسا المتوفى سنة ٨٢٢ ، مطبوع .

١١٢ (الفصول المهمة) لنور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكى المكى المتوفى سنة ٨٥٥ ، مطبوع .

١١٣ (فضائل على بن أبى طالب) لمحمد نور العربى صاحب الأنوار المحمدية .

١١٤ (فضائل على بن أبى طالب) لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهق ، نقل عنه الزرندى فى نظم درر السمطين .

١١٥ (فضائل فاطمة) لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٥ .

١١٦ (فضائل فاطمة) لأبى حفص عمر بن شاهين .

١١٧ (فوائد الفكر فى المهدى المنتظر) لمرعى بن يوسف الكرمى المقدسى الحنبلى المتوفى سنة ١٠٣١ .

١١٨ (قرة العين فى بعض مناقب سيدنا الحسين ـ رضى الله عنه ـ) لمحمد جفرى تلميذ محمد السمان المتوفى سنة ١١٨٦ .

١١٩ (القصيدة الحلواء فى مدح بنى الزهراء) لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلوانى الشافعى المتوفى سنة ١٣٠٨ ، أولها :

« بنفسى أفدى الزهر من بنى الزهراء » .

١٢٠ (القطر الشهدى فى أوصاف المهدى) ، له أيضاً منظومة طبعت ملحقاً بكتاب فتح رب الأرباب بمصر سنة ١٣٤٥ بمطبعة المعاهد .

١٢١ (القول الجلى فى فضائل على) لجلال الدين السيوطى ، نسخة منه بمكتبة الناصريه العامة بلكهنو ـ الهند .

١٢٢ (القول العلى فى شرح أثر أمير المؤمنين على) لأبى العون محمد بن أحمد السفارينى .

١٢٣ (القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر) لأحمد بن على بن حجر الهيثمى الشافعى المتوفى سنة ٨٥٢ ، نسخة منه بدار الكتب المصرية برقم ١٤٢ مجاميع ، واخرى فى تركيا برقم ١٤٤٦ بمكتبة عاشر أفندى ـ سليمانية .

١٢٤ (كشف اللبس فى حديث رد الشمس) للجلال السيوطى ، ذكره فى هامش الصواعق المحرقة ص ١٢٦ .

١٢٥ (كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب) . لمحمد بن يوسف الكنجى الشافعى المتوفى سنة ٦٥٨ ، مطبوع مكرراً .

١٢٦ (كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب) لمحمد حبيب الله بن عبد الله اليوسفى الشنقيطى من أعلام القرن الرابع عشر ، مطبوع .

١٢٧ (مأتم الثقلين فى شهادة على والحسنين) لحسن الزمان محمد ، مطبوع بحيدر آباد

نسخة منه بمكتبة جامعة عليكره ـ الهند .

١٢٨ (ما نزل فى على من القرآن) لأبى نعيم الاصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠ .

١٢٩ (مرآة المؤمنين فى مناقب أهل بيت سيد المرسلين) للمولوى ولى الله اللكهنوى نسخة منه بمكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة بالنجف الأشرف .

١٣٠ (المراتب فى فضائل على بن أبى طالب) لأبى القاسم إسماعيل بن أحمد البستى ، نسخة منه بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو ـ الهند .

١٣١ (مشارق الأنوار فى آل بيت المختار) لعبد الرحمان بن حسن بن عمر الاجهورى المغربى المالكى المتوفى سنة ١١٩٧ ، مطبوع .

١٣٢ (المشرب الوردى فى أخبار المهدى) لملا على بن سلطان محمد القارى الحنفى المتوفى سنة ١٠١٤ ، نسخة منه ضمن مجموعة برقم ١١٤٦ بمكتبة عاشر أفندى سليمانية ، واثنتان فى مجموعتين برقم ١٤٤٦ و ٣٥٢٣ أسعد أفندى سليمانية ورابعة ضمن مجموعة برقم ١٤٣٩ بمكتبة عبد الحميد سليمانية ، وخامسه ضمن مجموعة برقم ٤٠٠٦ نور عثمانية ، وسادسة ضمن مجموعه برقم ٥٩٠ كوپرلى .

١٣٣ (مصباح النجا فى مناقب آل العبا) لمحمد شاه عالم ، نسخة منه بمكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف ، واخرى بمكتبة الناصرية العامة ، بلكهنو .

١٣٤ (مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول) لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعى المتوفى سنة ٦٥٢ مطبوع مكرراً .

١٣٥ (مطالع الزهراء فى ذرية بنى الزهراء) ، أو « الدرر الفائقة فى أولاد على وفاطمة » ، للزكى بن هاشم الشريف العلوى المغربى ، منه نسخة بدار الكتب المصرية .

١٣٦ (معارج العلى فى مناقب المرتضى) لمحمد صدر العالم ، نسخة منه بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو ـ الهند .

١٣٧ (معالم العترة النبوية ومعارف أهل البيت الفاطمية) لعبد العزيز بن الأخضر الجنابذى الحنبلى المتوفى سنة ٦١١ .

١٣٨ (معراج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول) للحافظ الزرندى السابق الذكر

ذكره فى كتابه « درر السمطين » السالف الذكر .

١٣٩ (معرفة ما يجب لآل البيت النبوى من الحق على من سواهم) لتقى الدين أحمد بن على المقريزى الحنفى المتوفى سنة ٨٤٥ نسخة منه ضمن مجموعة برقم ٤٩٣٧ ، نور عثمانية ، واخرى ضمن مجموعة برقم ٣١٩٥ بمكتبة ولى الدين سليمانية .

١٤٠ (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا) لميرزا محمد بن رستم البدخشى ، منه نسخة بمعهد المخطوطات المصورة بمصر ، واخرى بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة .

١٤١ (مقتل ابن أبى الدنيا) نسخة منه موجودة .

١٤٢ (مقتل الحسين) لعبد الرزاق بن عبد الله الرسغنى الحنبلى المتوفى سنة ٦٦١ .

١٤٣ (مقتل الحسين) ، لموفق بن أحمد أخطب خوارزم ، المتوفى سنة ٥٦٨ ، فى جزئين مطبوع .

١٤٤ (مناقب على بن أبى طالب) له ايضاً مطبوع بالمطبعة الحيدرية فى النجف الأشرف

١٤٥ (مناقب على بن أبى طالب) لأحمد بن محمد الطبرى الشهير بالخليلى ، المؤلف سنة ٤١١ بالقاهرة .

١٤٦ (مناقب على بن أبى طالب) لأحمد بن حنبل المتوفى إمام الحنابلة ، وينقل عنه المحب الطبرى فى ذخائر العقبى كثيراً .

١٤٧ (مناقب على بن أبى طالب) لعلى بن محمد الفقيه الشافعى المتوفى سنة ٤٨٣ ، المعروف بابن المغازلى ، نسخة منه بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف ، واخرى بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو .

١٤٨ (مناقب على بن أبى طالب) لمحمد بن أحمد العجمى المتوفى سنة ١٠٥٥ .

١٤٩ (مناقب على بن أبى طالب) للفقير العينى مطبوع بالهند .

١٥٠ (مناقب على بن أبى طالب) للترمذى مطبوع .

١٥١ (مناقب على بن أبى طالب) لأبى الفرج عبد الرحمان بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧

١٥٢ (مناقب على بن أبى طالب وتحليه الحسنين) نحا فيه مؤلفه نحو ما صنفه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البلخى الشافعى ، مطبوع فى بمبى سنة ١٢٩٠ .

١٥٣ (مناقب على بن أبى طالب والحسنين) لمصطفى الزركلى الدمشقى مطبوع .

١٥٤ (مناقب أهل البيت) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ نسخة منه بمعهد المخطوطات المصورة بمصر ، ولعله الذي أدرجه القندوزي في ينابيعه في الباب ٥٢ .

١٥٥ (مناقب مرتضوى) فارسي ، لمحمد صالح الحسيني الترمذي نسخة منه بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو ـ الهند .

١٥٦ (مناقب المهدي) لأبي نعيم الاصبهاني .

١٥٧ (مناقب السادة) فارسي ، لشهاب الدين شمس بن عمرو دولت آبادي نسخة منه بمكتبة جامعة عليكره ـ الهند .

١٥٨ (منتخب التاريخ) في فضائل علي والحسنين لابن كثير الشامي المتوفى سنة ٧٧٤ نسخة منه بمكتبة الناصرية بلكهنو ـ الهند .

١٥٩ (المهدي) لشمس الدين . . ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ .

١٦٠ (مودة ذوي القربى) لمير سيد علي بن شهاب الهمداني المتوفى سنة ٧٨٦ منه نسخة خطية بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة ، وقد أدرجه القندوزي في ينابيعه في الباب السادس والخمسين .

١٦١ (النجم الثاقب في بيان ان المهدي من أولاد علي بن أبي طالب) في ٧٨ صفحة بمكتبة لا له لي سليمانية برقم ٦٧٩ .

١٦٢ (النخبة الدرية في مآثر العائلة المحمدية العلوية) لمحمد دري مصري .

١٦٣ (نزل الأبرار بما صح من مناقب أهـــل البيت الأطهار) لمحمد بن رستم البدخشاني ، نسخة منه بمكتبة الامام أمير المؤمنين العامة ، واخرى بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو ـ الهند .

١٦٤ (نزول القرآن في مناقب أهل البيت) لأبي نعيم الاصبهاني .

١٦٥ (نصح ملوك الاسلام بالتعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام) لمحمد بن محمد بن أحمد المكناسي المعروف بابن السكاك المتوفى سنة ٨٠٧ .

١٦٦ (نعت المهدي) لأبي نعيم الاصبهاني .

١٦٧ (النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم) لعمر بن محمد بن عبد الوهاب ، نسخة منه بمكتبة آيا صوفيا ـ تركيا .

١٦٨ (نفائس المنن فى فضائل أبى الحسن) فى جزئين لشاه محمد حافظ ، بالاردوية ، مطبوع بالهند .

١٦٩ (نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار) لمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى مطبوع مكرراً .

١٧٠ (نور العين فى مناقب الحسين) للقاضى الملك بهادر محمد صبغة الله بن غوث ، نسخة منه بمكتبة الآصفية العامة بحيدر آباد - الهند .

١٧١ (نور العين فى ذكر مولد النبى وشهادة الحسنين) لقلندر على الزبيرى الأموى مطبوع بدهلى .

١٧٢ (نهاية الإفضال فى تشريف الآل) لمحمد بن أبى الحسن البكرى .

١٧٣ (نهاية الإفضال فى تشريف الآل) للجلال السيوطى ، نسخة منه بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو - الهند .

١٧٤ (نهاية السؤول فى مناقب ريحانة الرسول) لعبد الوهاب بن محمد غوث الشافعى نسخة منه بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو - الهند .

١٧٥ (نيل المطالب فيما ورد فى الامام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه -) ذكره فى إيضاح المكنون ج ٢ ص ٦٩٨ .

١٧٦ (وسيلة المآل بذكر فضائل الآل) لأحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمى الشافعى المتوفى سنة ١٠٤٧ نسخة منه بمكتبة المجلس - بطهران .

١٧٧ (وسيلة النجاة) لمحمد مبين السهالى اللكهنوى ، نسخة منه بمكتبة الناصرية العامة بلكهنو - الهند .

١٧٨ (وصلة الزلفى فى التقرب بآل المصطفى) لأحمد بن على السوسى .

١٧٩ (الولاية) لأبى سعيد السجستانى المتوفى سنة ٤٧٧ .

١٨٠ (الهداية الندية للامة المحمدية فيما جاء فى فضل الذات المهدية) للشيخ مصطفى البكرى

١٨١ (مناقب على بن أبى طالب) لأبى بكر الخوارزمى .

١٨٢ (مشارق الأنوار) للحمزاوى ، مطبوع .

١٨٣ (ينابيع المودة فى شمائل النبى - ص - ومناقب أهل البيت وأخبارهم) للشيخ سليمان البلخى القندوزى الحسينى الحنفى المتوفى سنة ١٢٩٤ وهو كتابنا هذا

وسيأتي الكلام في تعريف المؤلف والمؤلف بما يتيسر لنا ويكشف للقارئ الكريم صفحة صادقة عنهما إن شاء الله .

هذه طائفة من الكتب التي تناولت فضائلهم بالبحث ومناقبهم بالجمع ، ووجوب مودتهم بحكم الكتاب العظيم وحديث الرسول الكريم ، وهي لا شك لم تكن نتيجة استقراء تام وتتبع شامل ، فكيف لو أردنا ذلك ووقفنا على جميع ما كتب فيهم فهل يا ترى ما مبلغ ذلك ؟ .

كما لا شك ان من ذكر فضائلهم من غير افراد فهم أكثر من اولئك المفردين بكثير وكثير ، وحسبك منهم الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما ، وابن ماجة في سننه ، والنسائي في سننه ، ومالك في موطئه ، وأبو داود في سننه ، والترمذي في سننه ، والطبراني في معاجمه الثلاث ، وأبو يعلى في مسنده ، وابو بكر البزار في مسنده ، وأحمد بن حنبل في مسنده والبغوي في مصابيحه ، وابن حجر في صواعقه وغيرها من كتبه ، والعسقلاني في إصابته وأبو عمرو في إستيعابه ، والسيوطي في جامعه وغيره من كتبه ، وابن الأثير في جامع الاصول والمناوي في كنوز الحقائق ، والديلمي في الفردوس ، وابنه في مسند الفردوس ، والسمان في الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، والسجاعي في تحفة ذوي الألباب ، والشوكاني في التوضيح ، ودر السحابة وغيرهما ، والتفتازاني في خاتمة المقاصد ، والآيجي في شرح المواقف ، والهيثمي في مجمع الزوائد ، والمحب الطبري في الرياض النظرة ، وعبد السلام الخوارزمي في سير الصحابة ، وأبو ذر الحلبي في قرة العين ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ، والذهبي في تلخيص المستدرك وغيره ، والطحاوي في مشكل الآثار ، والقسطلاني في المواهب اللدنية وإرشاد السادي ، والمتقي الهندي في كنز العمال والهروي القاري في المرقاة ، والزرقاني في شرح المواهب ، وابن حمزة الدمشقي في البيان والتعريف ، والبلاذري في أنساب الأشراف ، وابن قتيبة في المعارف وغيره والخطيب في تاريخه ، وابن الأثير في أسد الغابة ، وابن أبي الحديد في شرح النهج ، وابن كثير في تاريخه ، وابن الأثير في تاريخه ، والمقريزي في خططه ، والنويري في نهاية الأرب وابن خلدون في مقدمته ، والطبري في تفسيره وتاريخه ، والرازي في تفسيره ، والواحدي في أسباب النزول ، والقرطبي في تفسيره ، وغيرهم وغيرهم . . ممن لا أحصي لهم عدداً .

وكل منهم ذكر طرفاً من فضائل أهل البيت وأورد في تأليفه نبذة من مناقبهم ، وما ذلك الإجماع منهم على هذا الجمع إلا دليل التزامهم بوجوب محبتهم وفرض مودتهم عليهم السلام ، ولا أظن بواحد منهم عزب عنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى حق أهل بيته (معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب) ، وهـذا حديث صحيح أخرجه المجلى فى خاتمة (ذخيرة المآل) وغيره . .

ولقد ذكر القندوزى فى ينابيعه فى الباب (٨٧) بيتين للامام الشافعى يعرف القارىء منهما ان حب أهل البيت عليهم السلام كالتوحيد والعدل فى وجوب الإعتقاد والتدين به ، قال الشافعى :

لو فتشوا قلبي ألفوا به	سطرين قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد فى جانب	وحب أهل البيت فى جانب

وكم للامام الشافعى من شعر فى أهل البيت عليهم السلام حتى رمى بالرفض فقال :

يا راكباً قف بالمحصب من منى	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى	فيضاً كملتطم الفرات الفائض
واخبرهم انى من النفر الذى	لولاء أهل البيت ليس بناقض
إن كان رفضاً حب آل محمـــد	فليشهد الثقلان إنى رافضى (١)

---

(١) أخرجه عنه ابن عساكر فى تاريخه والرازى فى تفسيره ج ٢٧ ص ١٦٦ والزرندى فى نظم درر السمطين ص ١١١ وابن الصباغ فى الفصول المهمة ص ٤ وابن حجر فى الصواعق ص ١٣١ ، والصبان فى إسعاف الراغبين ص ١١٦ والقندوزى فى ينابيعه فى الباب ٨٧ وغيرهم .

التعريف بالمؤلف

هو العالم العابد الورع البارع التقى (١) الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كلان بن محمد معروف المشتهر ببابا خواجه بن ابراهيم بن محمد معروف ابن الشيخ السيد ترسون الباقى الحسينى القندوزى البلخى (٢) .

ولد فى سنة ١٢٢٠ هـ ورقى مراقى العلوم والآداب فى بلخ ، وأكمل التحصيل ببخارا ونال الإجازات من أعلامها ، وسافر إلى البلاد الافغانية والهندية ، وصاحب كبار مشايخ الطريقة ، فكمل فى مقامات السلوك ، وتفقه فى الدين لينذر قومه إذا رجع اليهم فعاد إلى قندوز وأقام بها زماناً ينشر العلم والآداب ، وبنى بها جامعاً وخانقاهاً ومدرسة وأراد السفر إلى بلاد الروم حيث كان يرغب فى إستيطان مكة ومجاورة البيت الحرام فبدا له أن ينصب بمكانه الخليفة محمد صلاح فيكون فى مسند الارشاد خلفاً عن أخيه محمد ميرزا خواجه بن مولانا خواجه كلان ، ولأمر التدريس العالم الأفضل ملا عوض إذ كان هذا قد برز أقرانه من تلاميذ المترجم له ونال شرف الاجازة منه .

وهاجر الشيخ المترجم له من قندوز فى سنة ١٢٦٩ هـ مستصحباً معه من تلاميذه نحواً من ثلاثمائة شخص من أهل الطلب والسلوك ، وكان سفره عن طريق ايران فجاء إلى بغداد فى سنة ١٢٧٠ هـ فأكرم والى بغداد مثواه ، وأعز أصحاب الفضائل قدومه فأخذوا عنه وارتووا من نمير علومه ثم عزم على التوجه إلى دار الخلافة العلية ـ الاستانة ـ وكان طريقه على الموصل وديار بكر وأورفة وحلب ، وفى هذه البلدان أطال المكث وربما كان ذلك أكثر من ثلاث سنين حتى إذا وصل إلى قونية أقام بها ثلاث سنين وستة أشهر ، وفى مدة مكثه بها استنسخ بنفسه الفتوحات المكية ، الفصوص ، النصوص من النسخ التى كانت بخط مؤلفها الشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى الحاتمى ، وكانت

---

(١) كما فى ترجمته ص ٤٤١ من كتابه طبعة الهند .

(٢) كما فى مقدمة كتابه هذا ص ٣ .

تلك النفائس محفوظـــة بدار الكتب الكائنة فى مقبرة الشيخ الكبير العارف صدر الدين القونوى .

وفى شهر ذى الحجة من سنة ١٢٧٧ هـ خرج من قونية متوجهاً نحو دار الخلافة ولما حل بها شملته عواطف السلطان عبد العزيز فنال من الألطاف السنية من الحضرة العلية السلطانية كما يقول بعض مترجميه ، وبينما كان متهيئاً للعزيمة على الخروج نحو بيت الله الحرام صدر الأمر العـــالى من جانب السلطان بتعيينه بمسند مشيخة تكية الشيخ مراد البخارى - وموقعها خارج باب أدرنة - فامتثل الأمر وباشر بالوظيفة فقام بالارشاد ونشر العلوم من حديث وتفسير ، وكان لا يخلو فى أيامه تلك من تأليف الكتب والرسائل ، ولم يصل الينا من تآليفه سوى أسماء ثلاثة منها وهى التى أشار اليها فى كتابه هذا (ينابيع المودة) وهى :

١ - (أجمع الفوائد) .

٢ - (مشرق الأكوان) .

٣ - (ينابيع المودة) وهذا هو الوحيد الذى وصل الينا من تآليفه ، وسيأتى الحديث عنه .

وكان الشيخ سليمان هذا من أعلام الحنفية فى الفروع ، وأساطين النقشبندية فى الطريقة ، وقد كتب ولده وخليفته الشيخ سيد عبد القادر أفندى إلى بعض الأفاضل الذين ترجموه ان والده كان حنفى المذهب نقشبندى المشرب الخ .

كما انه ينتسب إلى السلالة الحسينية ولم نقف على تفصيل نسبه ومدى صحة دعواه .

توفى فى القسطنطنية فى يوم الخميس سادس شهر شعبان سنة ١٢٩٤ هـ ودفن فى مقبرته الخاصة فى خانقاه المرادية .

وقد اشتبه صاحب معجم المطبوعات - يوسف اليان سركيس - فى لقب والده فذكر فى صفحة ٥٨٦ من كتابه انه خواجه ابراهيم قبلان ، ونبه على وهمه ذلك فى هامش إيضاح المكنون ج ٢ ، وتبع الزركلى فى الأعلام ج ٣ ص ١٨٦ صاحب المعجم المشار اليه فى خطأه ذلك ، وتابعه فى خطأ فاحش آخر وذلك فى سنة وفاته فقد ذكر صاحب المعجم انه توفى سنة ١٢٧٠ هـ سنة ١٨٥٣ م فحذا الزركلى حذوه فى ذلك كلاهما تابع فى الخطأ لفانديك فى اكتفاء القنوع ص ٤٩١ حيث ذكر وفاته فى سنة ١٢٧٠ هـ

١٨٥٣ م ، كما انه ذكر خطأ ان لقب والده خوجه كيلان ، وقد سبق ان عرفت ان لقبه (خواجه كلان) .

وقد صرح المؤلف نفسه بذلك فى مقدمة كتابه فكان من اللازم على باحثى العصر كالزركلى وأضرابه التثبت مما يكتبون ولا يتبع بعضهم أثر بعض فى الخطأ .

ومن الغريب أن يذكر المترجم له فى فهرس الخزانة التيمورية ج ٢ ص ٣٣٦وانه من علماء القرن الرابع عشر ، مع أنه من علماء القرن الثالث عشر ، حيث أن المؤلف نفسه صرح فى خاتمة كتابه بتاريخ تأليفه وانه كان سنة ١٢٩١ هـ فى أيام السلطان عبد العزيز العثمانى ، وذكر مترجموه انه توفى سنة ١٢٩٤ هـ ، فهو لم يدرك القرن الرابع عشر . نعم طبع كتابه أول القرن الرابع عشـــر ، فلعل مفهرس الخزانة إشتبه عليه الأمر فلاحظ .

ينابيع المودة :

(هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) فهو مجموعة ينابيع لا ينبوع واحد فكم جمع فيه مؤلفه من اصول المناقب وعيون الفضائل الخاصة بأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، مستنداً فى تخريجها إلى الكتب المعتمد عليها والمصادر الموثوق بها كالصحاح الستة التى لا خلاف فى صحتها أو اعتبارها بين أهل السنة والجماعة من المسلمين أو غير الصحاح مما لا يمكن القدح والتعريض فيه لمعاضدة تلك النقول بمحكمات الآيات وصحاح الروايات ، وليس لانكارها سبيل لأحد من المسلمين .

وقد ذكر المستشرق فانديك هذا الكتاب القيم وعرفه بقوله « ينابيع المودة وهى شمائل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وآل البيت فيها اقتباسات كثيرة من المصنفات القديمة ولذا لها فائدة كبرى وهى مرغوبة فى بلاد العجم الخ » ، والصحيح أنها مرغوبة فى عامة بلاد المسلمين ولعل فى تعدد طبعاتها كما ستأتى الاشارة اليه ما يكذب زعم فانديك وأتباعه ، ويدعم المدعى من رغبة عموم المسلمين الذين يشعرون بمودة القربى إمتثالا لقوله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها » واقتراف الحسنة مودتهم كما فى بعض التفاسير وقد ذكره المؤلف فى كتابه هذا فلاحظ .

فلا شك ان من كان مؤمناً بالله واليوم الآخر ويصدق النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما جاء به من عند ربه يود قرابة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومودتهم أجر الرسالة .

وقد استعرض المؤلف فى كتابه هذا فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرتبه على مقدمة وأبواب أنهاها إلى مائة باب فاستعرض فى المقدمة ان التصلية والتسليم على الآل والأصحاب ثابت فى كتاب الله تعالى ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول الأصحاب الكرام .

ثم ذكر فى الأبواب ١ - ٥ سبق نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرف آبائه ودوام الدنيا بدوام أهل بيته وأحاديث سفينة نوح وحطة بنى إسرائيل وحديث الثقلين وحديث الغدير .

ثم خص أمير المؤمنين علياً عليه السلام من باب (٦) إلى الباب العشرين ، وذكر فى الأبواب ٢١ و ٣٩ الآيات النازلة فى شأن أهل البيت أو الدالة على فضلهم مع ذكر تفسيرها من كتب الحفاظ والمفسرين .

وعاد فى الباب الأربعين إلى الباب الواحد والخمسين إلى ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وما صح من مناقبه التى خص بها .

وفى الباب الثانى والخمسين أورد رسالة الجاحظ فى تفضيل بنى هاشم على غيرهم .

أما الباب الثالث والخمسين فقد استعرض فيه قصة الدير فى صفين وبعض خطب الامام ووصيته عند وفاته عليه السلام .

وخصص الباب الرابع والخمسين بفضائل السبطين ، كما خص الخامس والخمسين بفضائل جدتهما خديجة وامهما سيدة النساء فاطمة ، وذكر تزويجها بالإمام عليه السلام .

وفى الباب السادس والخمسين ذكر ميلاد الامام ثم استعرض ما ورد من الحديث النبوى فى فضائل أهل البيت عامة ، أو فى افرادهم خاصة فى الكتب التالية .

كنوز الدقائق ، لعبد الرؤف المناوى .

الجامع الصغير ، للسيوطى .

ذخائر العقبى ، للمحب الطبرى ، فذكره ثم أورد تمام الكتب التالية .

المناقب السبعين .

مودة القربى ، لمير سيد على الهمدانى .

الأحاديث الأربعين المنسوبة للامام الرضا عليه السلام ، وبعد ذلك ذكر ما ورد فى كتاب مشارب الأذواق من مناقب على وكلماته الدالة على وجوب محبته خالصاً من

غير أن يدخل فى قلب محبه حب أعدائه الخ .

وفى الباب ٥٧ و ٥٨ ذكر بعض فضائل أهل البيت وأورد بعض ما فى جواهر العقدين للسمهودى .

وفى الباب التاسع والخمسين أورد ما فى كتاب الصواعق المحرقة من فضائل أهل البيت .

واستعرض فى الباب ٦٠ الأحاديث الواردة فى شهادة الحسين عليه السلام .

وخص الباب ٦١ بإيراد بعض ما فى كتاب مقتل أبى مخنف فى شهادة الحسين عليه السلام وأصحابه .

وفى الباب ٦٢ أورد مدائح الشافعى فى أهل البيت ، وتفسير بعض الآيات والأحاديث الواردة فى ثواب البكاء على الحسين عليه السلام .

أما الأبواب ٦٣ إلى ٨٩ فقد خص كل باب لذكر ما ورد فى بعض الكتب وهى حسب الترتيب الصواعق المحرقة ، فصل الخطاب ، جواهر العقدين ، درة المعارف العقد المنظم ، الدر المكنون ، المطالب العلية ، كتاب المحجة ، مشكاة المصابيح جواهر العقدين .

وذكر فى الرابع والسبعين ما ورد من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة فى شأن المهدى عليه السلام .

وفى الباب الخامس والسبعين ذكر ما يصيب أهل البيت حتى يظهر قائمهم عليهم السلام.

واستعرض فى الباب ٧٦ - ٧٧ بيان الأئمة الاثنى عشر بأسمائهم وتحقيق حديث بعدى إثنى عشر خليفة .

أما الباب ٧٨ فقد خصه لإيراد ما فى كتاب فرائد السمطين ، والبيان فى شأن المهدى عليه السلام .

وذكر فى الباب ٧٩ ولادة المهدى عليه السلام ، ثم استعرض زايجة ولادته مع زايجة ولادة عيسى عليهم السلام .

وفى الباب الثمانين إلى الباب التاسع والثمانين كلها فيما يخص المهدى عليه السلام أفرد كل باب لذكر ناحية من شأنه عليه السلام .

وأورد فى الباب التسعين خطبة الامام الحسن بعد شهادة أبيه عليهما السلام .

وفى الباب الحادى والتسعين إستعرض تفسير بعض الآيات وبعض كلمات الامام أمير المؤمنين عليه السلام فى الامامة .

وذكر فى الباب الثانى والتسعين عزم المأمون على مبايعة الامام الرضا عليه السلام وما جرى له ، وجوابه لبنى العباس فى ذلك .

وفى الباب الثالث والتسعين ذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى فضله وفضل أهل بيته وما رآه من أنوارهم عند المعراج ، وعاد فى الرابع والتسعين إلى ما ورد فى شأن المهدى عليه السلام .

وفى الباب الخامس والتسعين فسر بعض الآيات الدالة على فضل أهل البيت .

وفى الباب السادس والتسعين ذكر خبر الراهب الذى أخبر المسلمين وهم مع الإمام على فى طريقهم إلى صفين بما علمه من كتبه فى فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى والمهدى وبشارة عيسى بهم .

وجعل الباب السابع والتسعين خاصاً بكلام الامام فى شأن الحديث الصحيح وهو من نهج البلاغة .

واستعرض فى الباب الثامن والتسعين بعض أدعية الصحيفة الكاملة السجادية التى تدعى زبور آل محمد .

وفى الباب التاسع والتسعين إستعرض بعض خطب الامام وبعض وصاياه الحكمية .

وختم الكتاب بالباب المائة وهو فى فضائل الأئمة عليهم السلام .

الطبعات القديمة لهذا الكتاب

طبع هذا السفر الجليل لأول مرة في سنة ١٣٠٢ في استانبول أي بعد وفاة مؤلفه بثمان سنوات وكان الناشر له مهدي ملك التجار في ٥٢٧ صفحة وهي طبعة لا تخلو من الغلط.

وطبع ثانياً في استانبول بعد ذلك ، وأثبت عليها تاريخ سنة ١٣٠١ والمعروف ان هذه الطبعة كانت متأخرة زمناً عن سابقتها ، ولغرض ما قدم تاريخ الطبع ، كما انها أكثر من سابقتها في الغلط .

وطبع ثالثاً في ايران في مشهد سنة ١٣٠٨ في جزئين بمجموع صفحاتهما ٤٥٥ وقد كتب عليها انها بتصحيح محمد شفيع إعتماد الدولة ، وهي طبعة حجرية ليس فيها ما تمتاز به .

وطبع رابعاً في الهند في بمبي سنة ١٣١١ باهتمام الشيخ على المحلاتي في ٤٤٨ صفحة وهي طبعة حجرية عادية ، وبالرغم من رداءة طبعها فانها تمتاز بما في خاتمتها من ترجمة المصنف .

وطبع خامساً أيضاً في إيران في طهران سنة ١٣١٢ ومعه مفاتيح الحجة في ٦١٤ صفحة ولم تقع إلي من هذه الطبعة نسخة لأتعرف حالها .

وطبع سادساً في بيروت في ثلاثة أجزاء بدون تاريخ .

وهذه الطبعة التي بين يدي القارىء هي الطبعة السابعة تقوم بتصحيحها ونشرها إدارة المطبعة الحيدرية والتي يتمثل نشاطها في شخص صاحبها الاستاذ محمد كاظم الكتبي « سلمه الله » ، فإني منذ تعرفت عليه قرابة عشرين عاماً وهو يدأب في إحيـــاء التراث الاسلامي وإتحاف القراء بألوان من الكتب من تفسير إلى أحاديث إلى تاريخ إلى أنساب إلى جغرافية إلى إلى . .

وبحق أقول إنه الوحيد الذي يمتاز بكثرة النشر المثمر في هذا البلد المقدس فجزاه الله خير ما يجزي العاملين ووفقه وإيانا لما فيه الخير والصلاح إنه سميع مجيب .

محمد مهدي الخرسان



الحمد لله رب العالمين الذى أبدع الوجود وأفاض الجود وأظهر شؤونه وأبرز نوره محمداً صلى الله عليه وآله قبل خلق خلقه وعلمه بالقلم وعلم الإنسان ما لم يعلم وهو المتفضل المفيض بالإمتنان ، والمتطول المكرم بالاحسان وانه بالجود الأعم على العالمين منان وبالرحمة الواسعة على الكل حنان ، تقدست أسمائه وتعالت آلائه وحده لا شريك له ولا له مثل ولا ضد ولا له زوجة ولا ولد بل هو الله الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وهو ذو المواهب السنية وذو الآلاء الجليلة وذو النعماء الجميلة وصاحب الرحمة الواسعة والبركات النامية الكثيرة ، وهو الذى خلق أولا من نور ذاته الأقدس حقيقة المحمدية التى هى جامعة للعوالم الغيبية والشهودية ، ومحيطة بالمقامات الملكوتية والجبروتية ، وجعل محمداً خير خلقه ومبدأ العوالم فى إيجاده فلهذا ختم به أنبيائه وأبقى دينه وشرائعه الى يوم الدين ، وبعثه الى كافة المكلفين بالهداية الكاملة الموصلة الى النعم الدائمة الأبدية ، وإلى السعادات التامة السرمدية ، وأرسله رحمة عظيمة ونعمة جزيلة إلى الثقلين ، وأكرمه تلطفاً وشرفه تعطفاً بسيادة الكونين وجعله برزخاً بين الوجوب والامكان ، وعلة غائية فى تكوين الأكوان . وقال فى حديثه القدسى : لولاك لما خلقت الأفلاك .

وقال فى كتابه (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين . وقال وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً . وقال : قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين . وقال وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) ولله الحمد والشكر على منه إذ جعلنا من امة نبيه وحبيبه

صلى الله عليه وآله ومن ذريته وجعلنا من أهل الجماعة وسنته ومن المحبين والموادين لأهل بيته وآله وصحبه ، ومن المتمسكين بآدابهم وآثارهم ، ومن المهتدين بهدامهم وأنوارهم ، وحظظنا الله باشتياق تتبع تفاسير تنزيله ، ومطالعة كتب أحاديث نبيه صلى الله عليه وآله ، ووفقنا بالانقياد بأوامر الله ونواهيه ، وبتعظيم أنبيائه ورسله عليهم السلام ، وباحترام أوليائه ، وصلحاء عباده ، فلله الحمد بلا انقضاء وله الشكر بلا انتهاء ، دائمان بدوامه وباقيان ببقائه وصلى الله على ملوك حظائر القدس ورؤساء أبناء الجنس من الرسل والأنبياء والأوصياء والأولياء والصديقين والشهداء والأصفياء والصالحين ، لا سيما على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الهادين وأصحابه الكاملين الناصرين المتأدبين بآدابه والمهذبين بأخلاقه والعارفين بأسراره ، ثم صلوات الله وسلامه وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على حبيبه ورسوله وخير خلقه وخاتم أنبيائه سيدنا محمد وعلى آله وأهل بيته وعترته وصحبه دائمة بدوام الله وباقية ببقاء الله أبداً سرمداً ، اللهم اجعلنا من زمرتهم كما جعلتنا من ذريتهم ، آمين يا رب العالمين .

أما بعد : ان الله تبارك وتعالى قال فى كتابه لحبيبه قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور شكور وقال جل جلاله وتعالت آلائه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

أوجب الله مودة قربى نبيه وأهل بيت نبيه صلى الله عليه وعليهم على جميع المسلمين ، وانه تعالى أراد تطهيرهم عن الرجس تطهيراً كاملا ، لأنه ابتدأ بكلمة إنما التى هى مفيدة لانحصار إرادته تعالى على تطهيرهم ، وأكد بالمفعول المطلق . ولما كانت مودتهم على طريق التحقيق والبصيرة موقوفة على معرفة فضائلهم ومناقبهم وهى موقوفة على مطالعة كتب التفاسير والأحاديث التى هى المعتمد بين أهل السنة والجماعة وهى الكتب الصحاح الستة من البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وأبى داود باتفاق المحدثين المتأخرين .

وأما السادس من الصحاح فابن ماجه أو الدار قطنى ، أو الموطأ فبالاختلاف لجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدثين وألفوها كتباً مفردة منهم أحمد بن حنبل والنسائى وسمياه المناقب .

ومنهم ابو نعيم الحافظ الاصفهانى وسماه بنزول القرآن فى مناقب أهل البيت .
ومنهم الشيخ محمد بن ابراهيـــم الجوينى الحموينى الشافعى الخراسانى ، وسماه فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والزهراء والسبطين .

ومنهم على بن عمر الدار قطنى سماه مسند فاطمة .

ومنهم ابو المؤيد موفق بن احمد أخطب خطباء خوارزم الحنفى سماه فضائل أهل البيت
ومنهم على بن محمد الخطيب الفقيه الشافعى المعروف بابن المغازلى سماه المناقب . ومنهم على بن احمد المالكى سماه فصول المهمة رحمهم الله ، وهؤلاء اخذوا الأحاديث عن مشايخهم بالسياحة والأسفار ، وبالجد والجهد فى طلب الحديث من أهل القرى والأمصار فكتبوا فى كتبهم اسناد الحديث الى الصحابى السامع الراوى بقولهم حدثنا أو اخبرنا فلان مثل أصحاب الصحاح الستة .

ومنهم من جمع فضائل أهل البيت فى كتاب مفرد وسماه المناقب ، ولكن لم يظهر اسم المؤلف .

ومنهم من جمعها وكتب فيها كتاباً مفرداً آخذاً عن كتب المفسرين والمحدثين المتقدمين كصاحب جواهر العقدين وهو الشريف العلامة السمهودى المصرى رفع الله درجاته ووهب لنا بركاته .

وصاحب ذخائر العقبى ، وصاحب مودة القربى وهو جامع الأنساب الثلاثة مير سيد على بن شهاب الهمدانى قدس الله سره ووهب لنا بركاته وفتوحه .

ومنهم من ذكر فضائلهم فى كتبهـــم من غير أفراد كتاب لها كصاحب الصواعق المحرقة وهو المحدث الفقيه الفاضل الشيخ ابن حجر الهيثمى الشافعى الثقة والمعتمد بين علماء الشافعية .

وصاحب كتاب الاصابة وهو الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلانى الشافعى رحمهما الله وصاحب كتاب جمع الفوائد الذى جمع فيه من الكتابين الكبيرين احدهما جامع الاصول الذى جمع فيه ما فى الصحاح الستة للشيخ الحافظ مجد الدين ابى السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزرى الموصلى ، وثانيهما كتاب مجمع الزوائد للحافظ نور الدين ابى الحسن علي بن ابى بكر بن سليمان الهيثمى جمع فيه ما فى مسند الامام احمـــد بن حنبل وأبى يعلى

الموصلي وابى بكر البزاز ومعاجم الطبرانى الثلاثة وصاحب كنوز الدقائق وهو الشيخ عبد الرؤف المناوى المصرى .

وصاحب الجامع الصغير وهو الشيخ جلال الدين السيوطى المصرى .

ومنهم من جمع الأحاديث الواردة فى قيام القائم المهدى عليه الصلوة والسلام كعلى القارىء الخراسانى الهروى وغيره .

فالمؤلف الفقير إلى الله المنان إسليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كلان بن محمد معروف المشتهر ببابا خواجه بن ابراهيم بن محمد المعروف بن الشيخ السيد ترسون الباقى الحسينى البلخى القندوزى غفر الله لى ولهم ولآبائهم وامهاتهم ولمن ولدوا بلطفه ومنه ألف هذا الكتاب آخذاً من هؤلاء الكتب المذكورين ومن كتب علماء الحروف ملتجأ الى الله ومستعيذاً به التعصب والجهل المركب وكتم الحق وإنكار الصدق وإظهار الباطل وقبول ما لا طائل تحته وسائلا متضرعا ملتجئاً الى الله الهادى أن يلهمنا الحق والصدق ويهب لنا البصيرة والرشد ويهدينا صراطه المستقيم بفضله العظيم ومنه العميم .

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه يا مجيب يا قريب آمين يا رب العالمين بعز ذاتك وجميل صفاتك وباسمك الأعظم ورسولك الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسماه (ينابيع المودة) لذى القربى وهم أهل العبا ووسائل السعادة العظمى ومعادن البركات الكبرى طلباً لرضاء الله وشفاعة رسوله صلى الله عليه وآله وشفاعة أهل بيته وليكون معهم فى جنات عدن بحديث (المرء مع من أحب) فالله تبارك وتعالى أكرم المسؤلين وأجود الجوادين وأرحم الراحمين وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير .

ورتبته على مقدمة وأبواب (المقدمة) فى ان التصلية والتسليمة على الآل والأصحاب ثابت فى كتاب الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وقول الأصحاب الكرام .

فى الشفاء قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته . وقال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ، وقال الله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : اللهم صل على آل أبى أوفى وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل آل فلان .

عن أنس بن مالك قال : كنا ندعوا لأصحابنا بالغيب فنقول : اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم أبرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار ، إنتهى الشفاء.

وفى جمع الفوائد لعبد الله بن ابى اوفى قال كان ابى من أصحاب الشجرة وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على فلان فأتاه ابى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابى اوفى للشيخين وابى داود والنسائى .

وفى سنن ابى داود عن جابر بن عبد الله : إن امرأة جائت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله صل على وعلى زوجى ، فقال : صلى الله عليك وعلى زوجك .

وفى جمع الفوائد فى باب فضل الصلوة بالجماعة (ابو هريرة) رفعه فاذا صلى الرجل لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه اللهم صل عليه اللهم أرحمه ولا يزال أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة ، للستة إلا النسائى .

ابو امامة ذكر للنبى صلى الله عليه وآله رجلان عالم وعابد فقال فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ان الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى حجرها والحيتان فى البحر يصلون على معلم الناس ، الخبر للترمذى .

وفى باب طاعة الامام :

عوف رفعه خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قلنا أفلا ننابذهم قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، لمسلم .

وفى كتاب الإصابة فى ترجمة سعد بن عبادة روى احمد عن قيس بن سعد زارنا النبي صلى الله عليه وآله فى منزلنا فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، ثم رفع يده فقال : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة .

وروى ابو داود من حديث قيس بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله قال : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة .

وفى ترجمة كدير القيسى من الصحابة يقول فى التشهد فى الصلوة : اللهم صل على النبي والوصى .

وفي ترجمة ميثم كان له صحبة من عادته إذا ذكر علياً يصلي عليه .

وفى ديوان على (كرم الله وجهه) قال خطاباً لقريش فى مدح عمه حمزة صلى الله عليه وآله وسلم :

ومن قتلتم على ماكان من عجب … منا فقد صادفوا خيراً وقد سعدوا
لهم جنان من الفردوس طيبة … لا تعتريهم بها حر ولا صرد
صلى الإله عليهم كلما ذكروا … فرب مشهد صدق قبله شهدوا
قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا … شم العرانين منهم حمزة الأسد
ليسوا كقتلى من الكفار أدخلهم … نار الجحيم على أبوابها رصد

وفى أول الفتوحات المكية كتبها الشيخ الأكبر بيده عند ذكر على صلى الله عليه فمن هذه الآيات والأحاديث علم ان لا تكون التصلية والتسليمة على الأنبياء والملائكة مختصاً لهم ولدليل مشروعية التصلية والتسليمة فى الصلاة بأمره صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، والمشروعية السلام عليكم ورحمة الله حين الفراغ من الصلوة ، وحين الملاقاة وتبليغ المسلم التسليمة إلى أخيه المسلم برسول أو بالكتابة اليه ، وإنما نشأ هذا القول بأنها مختصان للأنبياء والملائكة من التعصب بعد افتراق الامة نسأل الله ان يعصمنا عن التعصب .

وعن جعفر الصادق قال فى تفسيره : إن الله وملائكته يصلون على النبى قال : الصلوة من الله عز وجل رحمة للنبى صلى الله عليه وآله ومن الملائكة تزكية ومدحهم له ومن المؤمنين دعاء منهم له .

وفى جواهر العقدين والصواعق المحرقة روى عن النبى صلى الله عليه وآله قال : لا تصلوا علىّ الصلاة البترا قالوا وما الصلوة البترا يا رسول الله ؟ قال تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون ، بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .

وأخرج أبو نعيم الحافظ وجماعة من المفسرين عن مجاهد وأبى صالح هما عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال آل ياسين آل محمد ، وياسين إسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وفى عيون الأخبار عن الريان بن الصلت قال : إن الامام على بن موسى الكاظم كان في مجلس المأمون وقد سأله عن تفسير قوله تعالى : سلام على آل ياسين قال حدثني

أبى عن آبائه عن أمير المؤمنين على عليهم السلام قال : ياسين محمداً صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين ، فقالت العلماء الذين حوله ياسين محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه واحد . ثم قال الإمام ان الله أعطى محمداً صلى الله عليه وآله فضلا عظيماً وذلك انه لم يسلم على آل أحد من الأنبياء إلا آل محمد صلى الله عليه وآله فقال : سلام على آل ياسين إن الله تبارك وتعالى قال فى قصة الياس النبى «ع» سلام على آل ياسين لو كان مراده تعالى هذا النبى لقال : سلام على الياس وإن قيل انه تعالى سلم على جمع الياس فقلنا : ان الياس واحد لا متعدد مع انه لو كان الياس ثلاثة أو أكثر لقال : سلام على آل الياسين بالمعرف باللام لأن قاعدة الجمع بالتعريف باللام .

ولما بشر الله الصابرين من المؤمنين بالصلوات والرحمة قال محمد صلى الله عليه وآله أليق وأجدر بالصلوات والرحمة ، ولما كانت تصلية المؤمنين الدعاء فالأحسن والأولى والأكثر ثواباً ان يكمل المؤمن دعائه للنبى صلى الله عليه وآله بضم آله .

كما ورد عن الأئمة من أهل البيت فى مناجاتهم ودعواتهم بضم الآل حيث قالوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد باعادة كلمة على أو بغير إعادتها اكتفاء بالعطف .

ثم ان العلماء اصطلحوا فى التصلية والتسليمة على الأنبياء والملائكة عليهم السلام عند ذكرهم والترضية على الآل والأصحاب «رضى الله عنهم» عند ذكرهم فلا منازعة فى الإصطلاح لكن كثرة الثواب وجزيل الأجر فى متابعة الله حيث سلم على الآل فى قوله سلام على آل ياسين ، وفى قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته ، وفى قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وفى متابعة رسوله حيث قال بأمر ربه اللهم صل على ابى اوفى وآل فلان فمن قال : اللهم صل على حمزة أو على على أو على غيرهما أو قال صلوات الله عليه أو قال : صلى الله عليه أو سلام الله عليه أو عليه أو عليهم السلام بالافراد أو بالجمع فقد اتبع الله ورسوله اتباعا كاملا مع انه صلى الله عليه وسلم أمر امته أن يضم آله عند التصلية له فى التشهد فى الصلوة ونهاهم عن الصلوة البترا فمن أكمل دعائه للنبى صلى الله عليه وآله بضم آله فقد استحصل كمال رضاء الله ورضاء رسوله وأجزل الله أجره لأنه صلى الله عليه وسلم منهم وهم منه بدليل انه صلى الله عليه وسلم أدخل نفسه الكريمة المباركة فى الآل .

فى الإصابة فى ترجمة مهران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله روى الثورى عن عطا

ابن السائب قال أتيت ام كلثوم بشيء من الصدقة فردتها وقالت حدثني مهران انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ومولا القوم منهم .

وفي ترجمة رشيد بن مالك قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل بطبق عليه تمر فقال : هذا صدقة فقدمها الى القوم والحسن بين يديه فأخذ تمرة فأدخلها في فيه ، ثم أدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصبعه في فيه فقذفها ثم قال : إنا آل محمد لا نأكل الصدقة.

وفي جواهر العقدين عن الحسن بن علي قال : كنت مع جدي صلى الله عليه وآله فمر على جريف من الصدقة فأخذت منها تمرة فألقيتها في فيّ فأدخل جدي صلى الله عليه وآله يده في فيّ فأخذها بلعابها فقال لي : أما شعرت إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ، رواه احمد والطحاوي وإسناده قوي جيد .

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابي الطفيل وجعفر بن حبان قالا خطب الحسن بن علي ، رضي الله عنهما ، بعد وفاة أبيه قال : أيها الناس أنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين وأنا ابن الداعي الى الله وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم فقال سبحانه وتعالى قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً واقتراف الحسنة مودتنا ولما نزلت يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، فقالوا يا رسول الله : كيف الصلوة عليك فقال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فحق على كل مسلم ان يصلي علينا فريضة واجبة وأحل الله خمس الغنيمة لنا كما أحل له وحرم الصدقة علينا كما حرم عليه صلى الله عليه وآله فأخرج جدي صلى الله عليه وآله يوم المباهلة من الأنفس أبي ومن البنين أنا وأخي الحسين ومن النساء فاطمة امي فنحن أهله ولحمه ودمه ونحن منه وهو منا وهو يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول : الصلوة يرحمكم الله وتلى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وقد قال الله تعالى : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فجدي صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه وأمر الله رسوله ان يبلغ أبي سورة البراءة في موسم الحج وقال جدي (ص) حين قضى بينه وبين

أخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة عمه حمزة : أما أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي ، فكان أبي أولهم إيماناً فهو سابق السابقين وفضل الله السابقين على المتأخرين ، كذلك فضل سابق السابقين على السابقين ، وذلك انه لم يسبقه الى الايمان أحد غير جدتنا خديجة عليها سلام الله جل وعلا وان الله عز وجل بمنه ورحمته فرض عليكم الفرائض لا لحاجة منه اليها بل برحمة منه لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتتفاضلوا منازلكم في جنته .

اخرج احمد في المسند وفي المناقب وموفق الخوارزمي هما عن عبد الله بن حنطب قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لتنتهين يا بني وليعة أو لأبعثن اليكم رجلا كنفسي يمضي فيكم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، فالتفت الى علي فأخذ بيده فقال هو هذا .

ايضاً اخرج ابن احمد نحوه .

وفي عيون الأخبار عن الريان بن الصلت ان الامام علي الرضا تلا قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل : تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، فأبرز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وعنى من قوله أنفسنا نفس علي ، ومما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علياً ، فهذه خصوصية لهم لا يلحقهم فيها بشر .

فمن هذه الدلائل ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم أدخل نفسه المقدسة المكرمة المباركة في آله فمن صلى او سلم على آله كأنه صلى وسلم عليه لأنه منهم وهم منه ومن صلى او سلم عليه بضم آله فقد اكمل الصلوة والسلام عليه .

الباب الاول

في سبق نور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله تبارك وتعالى : (قل ان كان للرحمان ولداً فأنا أول العابدين) ، وفي كتاب الإصابة .

ميسرة الفجر ، رضي الله عنه ، قال قلت : يا رسول الله متى كنت نبياً ؟ قال : كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد .

وفي جمع الفوائد : جابر بن عبد الله رفعه الناس من أشجار شتى ، أنا وعلي من شجرة واحدة .

للأوسط عن أبي هريرة قالوا : يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح والجسد للترمذي .

وحديث أول ما خلق الله روحي وأول ما خلق الله نوري وأول ما خلق الله العقل ، وأول ما خلق الله القلم ، وأول ما خلق الله نور نبيك ، يا جابر المراد منها هو الحقيقة المحمدية التي كانت مشهورة بين الكملين وهي روح نبينا **صلى الله عليه وآله** .

وحديث كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، كلها دلائل على سبق نوره (ص) .

وفي المشكاة عن العرباض بن سارية عن النبي (ص) انه قال : اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته ، وسأنبئكم بتأويل ذلكم وان دعوة إبراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي التي رأت حين وضعتني ، وقد خرج منها نور أضاءت منه لها قصور الشام وكذلك امهات النبيين رواه في شرح السنة ، ورواه أحمد ايضاً ، وفي جمع الفوائد قال : لأحمد والكبير والبزار .

وفي المناقب عن إسحاق بن إسماعيل النيشابوري عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال حدثنا عمي الحسن قال سمعت جدي **صلى الله عليه وآله** يقول خلقت من نور الله عز وجل وخلق أهل بيتي من نوري ، وخلق محبيهم من نورهم وسائر الناس في النار .

أخرج أبو الحسن على بن محمد المعروف بابن المغازلى الواسطى الشافعى فى كتابه المناقب بسنده عن سلمان الفارسى قال : سمعت حبيبى محمداً صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول : كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق آدم أودع ذلك النور فى صلبه فلم يزل أنا وعلى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب فىّ النبوة وفى على الإمامة .

ايضاً الديلمى أخرج هذا الحديث فى كتابه الفردوس عن سلمان .

أخرج ابن المغازلى ايضاً عن سالم بن أبى الجعد عن أبى ذر قال سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول : كنت أنا وعلى نوراً عن يمين العرش بين يدى الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام ، فلم يزل أنا وعلى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء على .

أخرج الحموينى فى كتابه فرائد السمطين بسنده عن زياد بن المنذر عن أبى جعفر الباقر عن أبيه عن جده الحسين عن على بن أبى طالب سلام الله عليه عن النبى (ص) قال كنت أنا وأنت يا على نوراً بين يدى الله تبارك وتعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر الف عام فلما خلق آدم سلك ذلك النور فى صلبه ، فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى أقره فى صلب عبد المطلب ، ثم قسمه قسمين فأخرج قسماً فى صلب أبى عبد الله ، وقسماً فى صلب عمى أبى طالب ، فعلى منى وأنا منه لحمه لحمى ودمه دمى .

ايضاً أخرج هذا الحديث بلفظه موفق الخوارزمى .

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمى بسنده عن الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فأوحى الله اليه إنك حمدتنى وعزتى وجلالى لو لا العبدان اللذان اريد ان أخلقهما ما خلقتك قال : إلهى أيكونا منى ؟ قال نعم قال يا آدم ارفع بصرك وانظر فنظر فاذا مكتوب على العرش : لا إله إلا الله محمد رسول الله هو نبى الرحمة ، وعلى مقيم الحجة .

أخرج الحموينى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله (ص) يقول لعلى خلقت أنا وأنت من نور الله عز وجل .

الباب الثاني

في شرف آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ وكونهم خير فرق وخير قبيلة وخير قرون وفي طهارة نسبه ﴾

(وطهارة أهل بيته ومدح العباس وحديث جابر)

في (نهج البلاغة) قال علي كرم الله وجهه في خطبة في صفة آباء النبي **صلى الله عليه وآله** فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب الى مطهرات الأرحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه الى محمد (ص) فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً وأعز الارومات مغرساً من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتخب منها امناءه ، عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوئه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه ، سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل أرسله الله على حين فترة من الرسل وهفوة من العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة فالطريق نهج تدعو الى دار السلام وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة .

وفي سنن أبي عيسى الترمذي في باب المناقب للنبي **صلى الله عليه وآله** .

عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله (ص) : إن الله اصطفى من ولد ابراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم . هذا حديث صحيح ايضاً ، رواه مسلم كما في جمع الفوائد .

وعن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان

قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة فى ربوة من الأرض فقال النبى (ص) : إن الله خلق الخلق فجعلنى فى خير فرقهم وخير الفريقين ثم خير القبائل فجعلنى فى خير القبيلة ثم خير البيوت فجعلنى فى خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً ، أيضاً فى جمع الفوائد مذكور .

وعن المطلب بن وداعة قال : جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكأنه سمع شيئاً فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فقال : من أنا ؟ فقالوا أنت رسول الله ، قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم ، ثم جعلهم فرقتين فجعلنى فى خيرهم فرقة ، ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلنى فى خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً ، هذا حديث حسن أيضاً فى المشكاة مذكور .

وفى باب مناقب أبى الفضل العباس عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ان العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله (ص) مغضباً وأنا عنده فقال ما أغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى احمر وجهه ، ثم قال : والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله ، ثم قال : أيها الناس من آذى عمى فقد آذانى فانما عم الرجل صنو أبيه . هذا حديث حسن صحيح ، إنتهى الترمذى .

وفى جمع الفوائد فى أول باب السير والمغازى قال العباس بن عبد المطلب و رضى الله عنه ، يا رسول الله إنى اريد أن أمدحك فقال (ص) : هات لا يفضض الله فاك فأنشد شعراً :

من قبلها طبت فى الظلال وفى	مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر	أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين	وقد ألجت نسراً وأهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتماً	تجول فيها ولست تحترق
تنقل من صالب إلى رحم	إذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من	خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الأرض	وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضياء وفى	النور وسبل الرشاد نخترق

الكبير إنتهى .

وفى المناقب عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق خلقه فى ظلمة ، ثم رش عليهم من نوره ، فمن أصابه من النور شيء اهتدى ، ومن أخطأه ضل .

ثم فسره على كرم الله وجهه فقال إن الله عز وجل حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات ضرب الخلق فى صور كالهباء قبل وجود الأرض والسماء ، وهو سبحانه فى انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأشاع نوراً من نوره فلمع وقبساً من ضيائه فسطع ثم اجتمع ذلك النور فى وسط تلك الصور الخفية فوافق صور نبينا محمد (ص) وقال الله له أنت المختار المنتخب وعندك ثابت نورى وأنت كنوز هدايتى ، ثم أخفى الخليقة فى غيبه وسرها فى مكنون علمه ثم وسط العالم وبسط الزمان وموج الماء وأثار الزبد وأهاج الريح فطفى عرشه على الماء فسطح الأرض على ظهر الماء ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وآله ظاهراً فهو أبو الأرواح ويعسوبها ، كما ان آدم عليه السلام ابو الأجساد وسببها ، ثم انتقل النور فى جميع العوالم عالماً بعد عالم وطبقاً بعد طبق وقرناً بعد قرن الى أن ظهر محمد (ص) بالصورة والمعنى فى آخر الزمان ويطابق هذا الكلام قول عمى العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، قال يا رسول الله اريد أن أمدحك قال : قل لا يفضض الله فاك قال (من قبلها طبت فى الضلال وفى مستودع حيث يخصف الورق) إلى آخرها ثم قال على لنبينا بسر روحانيته يستمد من الفيض الأقدس الأعلى ويمد العالم أجمع والى عبادته الاولى أشار الله عز وجل بقوله قل إن كان للرحمن ولداً فأنا أول العابدين .

فأول حقيقة ظهرت هادية جامعة محيطة نور محمد (ص) وباقى الأنبياء عليهم السلام هداية ومنزلتهم عند الله سبحانه بحسب جامعيتهم وسعة دائرة كما لهم فى الهداية حتى كان لنبى مثلا الف تابع ولنبي أكثر ولنبى أقل فلو لا ما وقع هذا التسخير فى علم الحق إذاً لا لما وقع فى الوجود وأى شيء لا يكون فى الأصل لا يكون فى الفرع .

وفي كتاب ابكار الأفكار للشيخ صلاح الدين بن زين الدين بن أحمد الشهير بابن الصلاح «قدس سره».

قال جابر بن عبد الله الأنصاري «رضي الله عنهما» سألت رسول الله (ص) عن عن أول شيء خلقه الله تعالى قال: هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه كل خير وخلق بعده كل شيء، وحين خلقه أقامه في مقامه في مقام القرب إثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة أقسام فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب إثني عشر الف سنة، ثم جعله اربعة أقسام، فخلق القلم من قسم واللوح من قسم، والجنة من قسم، وأقام الرابع في مقام الخوف إثني عشر الف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء إثني عشر الف سنة، ثم جعله اربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء إثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح ذلك النور عرقاً قطرت منه مائة الف وعشرون الفاً واربعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والشهداء والسعداء والمطيعين إلى يوم القيامة.

فالعرش والكرسي وحملة العرش وخزنة الكرسي من نوري، والقلم واللوح والكروبيون والروحانيون من الملائكة والجنة وما فيها من النعيم من نوري وملائكة السموات السبع والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والحلم والعصمة والتوفيق من نوري وأرواح الأنبياء والرسل من نوري وأرواح الأولياء والشهداء والسعداء والصالحين من نتائج نوري.

ثم خلق الله إثني عشر الف حجاب فأقام الله الجزء الرابع من نوري في كل حجاب الف سنة وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرفعة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين، فلما أخرجه من هذه الحجب أضاء نوري الأرض من المشرق الى المغرب كالسراج في الليل المظلم، ثم خلق آدم «ع» وأودع نوري في صلبه فتلألأ في جبينه وفي سبابته فسأل الله عن هذا النور قال انه نور محمد ولدك ثم انتقل

النور منه الى صلب شيث عليهما السلام ، وهكذا ينقل الله نوري من طيب الى طيب ومن طاهر الى طاهر الى ان أوصله الله الى صلب أبي عبد الله بن عبد المطلب ومنه أوصله الله الى رحم امي آمنة ثم أخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ومبعوثاً الى كافة الناس أجمعين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين ، هذا كان بدء خلقة نبيك يا جابر . وفي شرح الكبريت الأحمر للشيخ عبد القادر ، رضى الله عنه ، قال الشيخ علاء الدولة السمناني ، قدس سره ، في شرح اللهم صل على محمد السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره ان الأحاديث في سبق نور النبي (ص) وقدمه كثيرة أنا اكتفي بحديث واحد منها ، ثم ذكر الحديث المذكور عن جابر بن عبد الله الى آخره .

وفي شرح الكبريت الأحمر قال روى الحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم الحافظ عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله (ص) ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً فذلك قوله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله تعالى أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندالله أتقاكم) فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم عند الله ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب .

وفي الشفا هذا الحديث ايضاً مذكور الى تطهيراً . عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس .

أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع الناس في رجب لثلاث عشر ليلة خلت منه ، فقال لهم : إني جمعتكم لأن اخبركم ، فقال ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، ثم ساق الحديث مثل الحديث المذكور الى آخره وايضاً روى هذا الحديث حذيفة بن اليمان وسلمان .

وفي الشفا وفي حديث ابن عمر رواه الطبراني انه صلى الله عليه وآله قال : ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب

فاختار منهم قريشاً ثم اختار قريشاً فاختار منهم بنى هاشم ، ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم ، فلم أزل خياراً من خيار ألا من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم .

وفى الشفاء عن ابن عباس : ان قريشاً كانت نوراً بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بألفى عام ، يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق الله آدم القى ذلك النور فى صلبه .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : اهبطنى الله الى الأرض فى صلب آدم وجعلنى فى صلب نوح فى السفينة وقذف بى فى صلب إبراهيم ، ثم لم يزل الله ينقلنى من الأصلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة حتى أخرجنى من بين أبوى لم يلتقيا على سفاح قط ، ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس « رضى الله عنه » فى مدح النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله المشهور .

وفى الشفاء عن عائشة عنه (ص) قال : أتانى جبرئيل فقال قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد ولم أر ابن أب أفضل من بنى هاشم ، أخرجه فى المناقب والمخلص المذهبي والحاملى وغيرهم .

وفى الشفاء وروى عن على « ع » عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله فى قوله تعالى : لقد جائكم رسول من أنفسكم ، قال نسباً وصهراً وحسباً ليس فى آبائى من لدن آدم عليه السلام سفاح كلنا بنكاح .

قال الكلبي كتبت للنبي صلى‌الله‌عليه‌وآله خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان عليه أهل الجاهلية .

وعن ابن عباس « رضى الله عنهما » فى قوله تعالى : وتقلبك فى الساجدين قال من نبي الى نبي حتى أخرجتك نبياً إنتهى الشفاء .

وفى جمع الفوائد رفعه خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدنى أبي وامى للأوسط .

ابن عباس رفعه ما ولدنى فى سفاح الجاهلية شيء ، وما ولدنى إلا نكاح كنكاح الإسلام للكبير .

ابو هريرة رفعه بعثت من خير قرون بنى آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن

الذي كنت منه للبخاري .

وفي سنن الترمذي عن أبي عمر قال سمعت النبي (ص) يقول : ان الله خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل ، فلذلك أقول جف القلم على علم الله .

وفي الشفاء قال جعفر بن محمد « رضى الله عنهما » : علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فأقام بينه وبينهم مخلوقاً من جنسهم في الصورة ، ألبسه من نعته الرأفة والرحمـــة ، وأخرجه الى الخلق سفيراً صادقاً ، وجعل طاعته طاعته ، وموافقته موافقته ، فقال تعالى : من يطع الرسول فقد أطاع الله .

قال أبو العالية والحسن البصري في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخيار أهل بيته وأصحابه .

قال الله تبارك وتعالى : لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ، قال ابن عباس : ما خلق الله وما ذرء وما برء نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وآله ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره .

قال تعالى : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال : أأقررتم وأخذتم على ذلك اصري ، قالوا : أقررنا ، قال : فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » .
سورة آل عمران

قال علي بن أبي طالب عليه السلام عنه : لم يبعث الله تعالى نبياً من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وآله ليؤمنن به ولينصرنه ، ويأخذون العهد بذلك على قومهم .

قال تعالى : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ،

المعنى أخذ الله عليهم الميثاق إذ أخرجهم من ظهر آدم كالذر .

قال قتادة ان النبي (ص) قال كنت أنا أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث ، فلذلك وقع ذكره مقدماً هنا قبل نوح .

وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى : وان من شيعته لابراهيم ، إن الهاء

عائدة على محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله أي من شيعة محمد لابراهيم أي على دينه ومنهاجه ، واختاره الفراء وحكى عنه المكي .

وكان (ص) قد ولد مختوناً مقطوع السرة .

وروى عن امه (ص) انها قالت ولدته نظيفاً ما به قذر ورفع رأسه عندما وضعته وباسطاً يديه شاخصاً ببصره الى السماء .

ورأت امه (ص) من النور الذي خرج معه قصور الشام .

وقال علي عليه‌السلام : غسلت النبي (ص) فلم أجد فيه شيئاً من القذر وسطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط وأوصاني النبي (ص) ان لا يغسله غيري فانه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه .

وقد قال وهب بن منبة قرأت إحدى وسبعين كتاباً من كتب الانبياء السالفين عليهم السلام فوجدت في جميعها ان نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأياً .

وحكى أبو محمد المكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم «ع» عند زلته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي فقال له تعالى : من أين عرفته قال : رأيت في كل موضع من الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت انه أكرم خلقك عليك ، فتاب الله عليه وغفر له ، وهذا عند قائله تأويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه .

وفي رواية اخرى قال آدم : لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله اليه وعزتي وجلالي انه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك .

وقال النبي (ص) : لما نشأت بغضت إلي الاوثان وبغض إلي الشعر ولم أهمم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله ولما اختلفت قريش عند بناء الكعبة المكرمة فيمن يضع الحجر الاسود حكموا أول داخل عليهم فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم داخل عليهم فقالوا : هذا محمد هذا أمين قد رضينا به ، وذلك قبل نبوته وقال (ص) : إني لامين في السماء أمين في الارض .

وذكر البزار عن علي «ع» قال : لما أراد الله تبارك وتعالى ان يعلم رسوله الاذان

جاءه جبرئيل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبرئيل اسكني فو الله ما ركبك عبد أكرم على الله من محمد (ص) فركبها حتى أتى بها إلى الحجاب الذى يلى الرحمن تبارك وتعالى فبينا هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله (ص) يا جبرئيل من هذا ؟ قال : والذى بعثك بالحق إنى لأقرب الخلق مكاناً وإن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت الى ساعتى هذه ، فقال الملك : الله أكبر الله أكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر من كل شيء فقال الملك : أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فقيل له : من وراء الحجاب صدق عبدى أنا الله لا إله إلا أنا فقال الملك : أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدى ان محمداً رسولى ، وذكر مثل هـــذا فى بقية الأذان إلا انه لم يذكر جواباً عن قوله حى على الصلوة حى على الفلاح ، وقال : ثم أخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام أهل السماء فيهم آدم ونوح وغيرهما .

قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين « رضى الله عنهم » رواية عن على « رضى الله عنه » قال أكمل الله لمحمد (ص) الشرف والمنزلة على أهل السموات والأرض .

عن ام هانى بنت أبى طالب « رضى الله عنهما » قالت : ما أسرى برسول الله (ص) إلا وهو فى بيتى وفى تلك الليلة صلى العشاء الآخرة معنا ونام بيننا ، فلما كان قبيل الصبح أيقظنا فلما صلى الصبح صلينا معه وقال : يا ام هانى لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون الحديث ، وهذا بين فى انه بجسمه صلى الله عليه وآله عرج .

عن جعفر بن محمد الصادق « رضى الله عنهما » قال أوحى الله اليه صلى الله عليه وآله بلا واسطة ، ونحوه عن الواسطى .

وقال جعفر بن محمد الصادق أدناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين أو أدنى ، قال : الدنو من الله تعالى لا حد له ، ومن العباد بالحدود ، وانقطعت الكيفية عن الدنو ألا ترى كيف حجب جبرئيل عن دنوه ودنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما اودع قلبه من المعرفة والإيمان فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه ، وزال عن قلبه الشك والإرتياب .

وعن أنس فى الصحيح عرج بى جبرئيل الى سدرة المنتهى ، ودنا الجبار رب

العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى اليه ما أوحى ، وأوحى خمسين صلوة وذكر حديث الاسراء .

وروى ابن قانع القاضى عن ابى الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بى الى السماء إذا على العرش مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى . الى هنا من كتاب الشفاء .

وفى شرح الكبريت الأحمر للشيخ علاء الدولة السمنانى ، قدس سره ، روى عنه صلى الله عليه وآله قال : لما خلق الله العرش على الماء اضطرب ولم يثبت فكتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله استقر العرش . وفى رواية كتب تحت هذه الكلمات أيدته بعلى.

اخرج ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابى صالح عن ابن عباس وعن ابى هريرة وجعفر الصادق ، رضى الله عنهم ، فى قوله تعالى : هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين انهم قالوا : انها نزلت فى على لأنهم قالوا : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رأيت مكتوباً على العرش : لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدى ورسولى أيدته بعلى ونصرته بعلى .

وروى عن أنس بن مالك مثله .

الباب الثالث

فى بيان ان دوام الدنيا بدوام أهل بيته صلى الله عليه وعليهم

(وبيان انهم سبب لنزول المطر والنعمة وبيان فضائلهم)

أخرج احمد فى المناقب عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتى أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض .

ايضاً أخرجه ابن احمد فى زيادات المسند والحموينى فى فرائد السمطين عن على كرم الله وجهه ايضاً اخرجه الحاكم عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي ، رضي الله عنهم ،

وأخرج احمد عن أنس ، رضي الله عنه ، قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون . وقال احمد : ان الله خلق الأرض من أجل النبي (ص) فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته (ص) .

اخرج الحمويني عن سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لامتي .

ايضاً اخرج الحمويني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء . ايضاً اخرجه الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس .

اخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله وابي موسى الأشعري وابن عباس ، رضي الله عنهم ، قالوا قال رسول الله (ص) : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب اهل الأرض .

وفي نوادر الاصول عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لامتي .

وفي الصواعق النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي امان لامتي ، اخرجه جماعة .

اخرج الحمويني بسنده عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ، رضي الله عنهم ، قال قال رسول الله (ص) : يا علي اكتب ما املي عليك قلت يا رسول الله أتخاف علي النسيان قال لا وقد دعوت الله عز وجل ان يجعلك حافظاً ، ولكن اكتب لشركائك الأئمة من ولدك ، بهم تسقى امتي الغيث وبهم يستجاب دعائهم وبهم يصرف الله عن الناس البلاء ، وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا أولهم وأشار الى الحسن ثم قال : وهذا ثانيهم وأشار الى الحسين ثم قال : والأئمة من ولده ، رضي الله عنهم ، .

وفي المناقب عن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي المرتضى عليهم السلام عن أبيه عن جده الحسن السبط قال : خطب جدي (ص) يوماً فقال : بعد ما حمدالله وأثنى عليه معاشر الناس إني ادعى فاجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولا تخلوا الأرض منهم ، ولو خلت لانساخت بأهلها ثم

قال : اللهم انك لا تخلى الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ولا تضل اوليائك بعد إذ هديتهم ، اولئك الأقلون عدداً والأعظمون قدراً عند الله عز وجل ، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى ان يجعل العلم والحكمة فى عقبى وعقب عقبى ، وفى زرعى وزرع زرعى إلى يوم القيامة فاستجيب لى .

وفى المناقب عن هشام بن حسان قال : خطب الحسن بن على عليهما السلام بعد بيعة الناس له بالأمر فقال : نحن حزب الله الغالبون ونحن عترة رسوله الأقربون ونحن اهل بيته الطيبون ونحن احد الثقلين الذين خلفهما جدى (ص) فى امته ، ونحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شىء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فالمعول علينا تفسيره ولا اظننا تأويله بل تيقناً حقائقه فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة قال جل شأنه : يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم ، وقال عز وجل : فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والى الرسول واولى الأمر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم .

واحذروا الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين .

اخرج الحموينى بسنده عن الأعمش عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده على بن الحسين « رضى الله عنهم » قال : نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالى المسلمين ، ونحن أمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا تمسك السماء ان تقع على الارض إلا باذن الله ، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الارض ولو لا ما على الارض منا لانساخت بأهلها ، ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم « ع » من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة فيها ولو لا ذلك لم يعبد الله ، قال الأعمش قلت لجعفر الصادق « رضى الله عنه » : كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب .

وقال على بن الحسين « رضى الله عنهما » : نحن الفلك الجارية فى اللجج الغامرة يأمن من ركبها ، ويغرق من تركها .

وقال ايضاً : إن الله عز وجل أخذ ميثاق من يحبنا وهم فى اصلاب آبائهم ، فلا يقدرون على ترك ولايتنا لأن الله عز وجل جبلهم على ذلك .

وقال ايضاً :

انى لأكتم من علمى جواهره	كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم فى هذا أبو حسن	الى الحسين وأوصى قبله الحسنا
ورب جوهر علم لو أبوح به	لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمى	يرون اقبح ما يأتونه حسنا

كما فى كتاب التنزلات الموصلية للشيخ الاكبر وفى كتاب سفينة راغب الصدر الاعظم.

وقال ايضاً : نحن ابواب الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه وتراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده ، وموضع سره .

اخرج الحموينى فى فرائد السمطين بسنده عن ابى بصير عن خيثمة الجعفى قال سمعت ابا جعفر محمد الباقر ، رضى الله عنه ، يقول : نحن جنب الله وصفوته وخيرته ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله عز وجل ونحن حجة الله واركان الإيمان ودعائم الإسلام ونحن من رحمة الله على خلقه وبنا يفتح وبنا يختم ونحن الائمة الهداة والدعاة إلى الله ونحن مصابيح الدجى ومنار الهدى ونحن العلم المرفوع للحق من تمسك بنا لحق ومن تأخر عنها غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله ونحن من نعمة الله عز وجل على خلقه ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ونحن المنهاج والسراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الائمة الهداة الى الجنة وعرى الإسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لحق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الاعظم وبنا ينزل الله عز وجل الرحمة على عباده وبنا يسقون الغيث وبنا يصرف عنكم العذاب ، فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا ويأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا .

اخرج الحموينى فى كتابه فرائد السمطين رأيت بخط جدى شيخ الإسلام ابى عبد الله محمد حموينه بن محمد الجوينى ، حدثنا الحسن بن احمد السمرقندى عن على بن احمد البخارى عن ابى بكر محمد بن ابراهيم البخارى عن الإمام ابى بكر إسحاق الكلابادى البخارى عن عبد الله بن محمد عن محمد بن عبيدالله عن محمد بن عثمان البصرى عن محمد بن الفضل عن محمد بن سعد ابى طيبة عن المقداد بن الاسود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان

من العذاب ، وهذا الحديث مذكور فى جواهر العقدين ومسطور فى كتاب الشفاء ، لكن بغير إسناد .

وفى جواهر العقدين عن حذيفة بن اليمان ، رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا أيها الناس انه لم يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطى الحسين بن على خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، يا أيها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا يذهبن بكم الأباطيل أخرجه ابن حيان فى كتابه التنبيه والحافظ جمال الدين الزرندى فى كتابه درر السمطين .

وفى جواهر العقدين للعلامة عالم مصر والحجاز الشريف السمهودى رحمه الله ان رجلا قال : كنت بين مكة والمدينة فاذا شبح يلوح فى البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب منى فسلم على فرددته وقلت له : من أين يا غلام ؟ قال : من الله قلت إلى أين ؟ قال : إلى الله قلت : فما زادك ؟ قال التقوى قلت فمن أنت ؟ قال أنا رجل عربى ، فقلت عين لى فقال : أنا رجل قريشى فقلت عين لى عافاك الله فقال : أنا رجل هاشمى فقلت عين لى فقال : أنا رجل علوى ، ثم أنشد وقال :

فنحن على الحوض رواده ... نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز إلا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا فضلنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثم قال : أنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، ثم التفت فلم أره فلا أدرى نزل فى الأرض أم صعد فى السماء .

وأخرج الحافظ عمرو بن بحر فى كتابه حدثنى أبو عبيدة عن جعفر الصادق عن آبائه ، رضى الله عنهم ، : ان علياً كرم الله وجهه خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له وقال ألا ان أبرار عترتى وأطائب ارومتى أحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله ، ومعنا راية الحق من تبعها لحق ، ومن تأخر عنها غرق ، ألا وبنا يدرك كل مؤمن ثواب عمله ، وبنا يخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله وبنا يختم .

وفى المناقب بسنده عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، يقول : قد ولدنى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما يكون ، وأنا أعلم ذلك كله كأنما انظر إلى كفى وان الله يقول فيه تبيان كل شيء ويقول تعالى : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله جل شأنه وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .

وفى المناقب خطب الإمام جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، فقال : ان الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله دينه وأبلج بهم باطن ينابيع علمه فمن عرف من الامة واجب حق امامه وجد حلاوة إيمانه ، وعلم فضل طلاوة إسلامه لأن الله نصب الامام علماً لخلقه وحجة على أهل أرضه ، ألبسه تاج الوقار ، وغشاه نور الجبار يمده بسبب من السماء لا ينقطع مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبل الله معرفة العباد إلا بمعرفة الإمام فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحى ومعميات السنن ومشتبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كل إمام يصطفيهم لذلك ، وكل ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً ومناراً نيراً أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون ، وخيرة من ذرية آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام ، وصفوة من عترة محمـــد صلى الله عليه وآله ، اصطنعهم الله فى عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه مخبوءاً بالحكمة فى علم الغيب عنده ، وجعلهم الله حياة الأنام ودعائم الإسلام .

وفى عيون الأخبار عن أبى الصلت الهروى قال الإمام على الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام : الإمام وحيد دهره لا يدانيه أحد ، ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذى يبلغ معرفة حقيقة الإمام ويمكنه اختياره هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وتصاغرت العظماء ، وتقاصرت الحكماء ، وعميت البلغاء عن وصف شأن من شؤونه ، أو فضيلة من فضائله ، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه ، أو يفهم شيء من أمره ، فأين الإختيار من هذا ؟ وأين إدراك العقول من هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟

وفى نهج البلاغة قال أمير المؤمنين على عليه السلام فى خطبته بعد انصرافه من صفين يذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم موضع سره ولجاء أمره وعيبة علمه وموئل حكمه كهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة أحد ، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً هم أساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالى ، وبهم يلحق التالى ، ولهم خصائص الولاية وفيهم الوصية والوارثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله .

ومن خطبته : وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفائه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه .

وايضاً من خطبته بنا اهتديتم فى الظلماء وتسنمتم العلياء ، وبنا انفجرتم عن السرار ما شككت فى الحق مذ رأيته لم يوجس موسى خيفة على نفسه بل أشفق من غلبة الجهال ، ودول الضلال .

ومن خطبته : فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة ، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وأوردوهم ورود الهيم العطاش . أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين (ص) انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلى منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لاحجة لكم عليه وأنا هو ألم اعمل فيكم بالثقل الأكبر ، وألم اترك فيكم الثقل الأصغر ، وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام ، وألبستكم العافية من عدلى وأفرشتكم المعروف من قولى وفعلى وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسى فلا تستعملوا الرأى فيما لا يدرك قعره البصر ، ولا يتغلغل اليه الفكر .

من كلامه ايضا انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم فى ردى فان لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا .

ومن خطبته نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة .

ومن خطبته : وانه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق

ولا أظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله ، وليس عند ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته ولا أنفق منه ثمناً إذا حرّف عن مواضعه ولا فى البلاد شىء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر . واعلموا انكم لم تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذى تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الإسلام وولائج الإعتصام ، بهم عاد الحق فى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثيرة ورعاته قليلة هو بينهم شاهد صادق ، وصامت ناطق .

ومن خطبته : نحن الشعائر والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً .

ومنها فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمان ان نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا.

ومن خطبته : استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفى عنا وعنكم بفضل الله ورحمته الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم ، ولا تستعجلوا ما لم يعجله الله لكم ، فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام إصلاته بسيفه فان الكل شىء مدة وأجلا .

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية : فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا .

ومن كلامه لكميل بن زياد النخعى : قال كميل بن زياد أخذ أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه بيدى فاخرجنى إلى الجبانة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال : ياكميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عنى ما أقول لك : الناس ثلاثة عالم ربانى ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستظيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق . ياكميل العلم خير من المال والعلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله . ياكميل معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة فى حياته

وجميل الاحدوثة بعد وفاته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه . يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون وهم أموات ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة ها ان ها هنا لعلماً جماً ـ وأشار بيده إلى صدره المكرم المبارك ـ لو أصبت له حملة بل اصيب لقناً غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحجته على أوليائه أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له فى إحنائه ينقدح الشك فى قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك أو منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرماً بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين فى شىء أقرب شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، وكم ذا وأين اولئك أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججــه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها فى قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى اولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم . يا كميل انصرف إذا شئت إنتهى نهج البلاغة .

وفى غرر الحكم ان للا إله إلا الله شروطاً وانى وذريتى من شروطها ، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا تعى حديثنا إلا صدور أمينة وأخلاق رزينة ان الله سبحانه قد أوضح سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض وصاحب الاعراف وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته وذلك قول الله تعالى : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار ، إنى لعلى بينة من ربى وبصيرة من دينى ويقين من أمرى ، انى لعلى جادة الحق ، وانهم لعلى مزلة الباطل ، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لى ولكم ، لا يفوز بالنجاة إلا من قام بشرائط الايمان .

وأخرج ابو إسحاق الثعلبى فى تفسيره بسنده عن قيس بن ابى حازم عن جرير بن عبد الله البجلى قال قال رسول الله **صلى الله عليه وآله** وسلم: ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على

حب آل محمد مات تائباً ، الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، الا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة ، الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة . الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

ايضاً اخرجه الحموينى بلفظه ونقله فصل الخطاب وروح البيان .

الباب الرابع

في حديث سفينة نوح وباب حطة بنى اسرائيل

(وحديث الثقلين ، وحديث يوم الغدير)

في مشكاة المصابيح عن أبي ذر ، رضى الله عنه ، انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها هلك رواه احمد .

وفى جمع الفوائد لابن الزبير رفعه مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ، ومن تركها غرق ، للبزاز .

وزاد فى الأوسط وإنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل ، من دخله غفر له .

ابو الطفيل عن أبي ذر وهو آخذ بباب الكعبة رفعه ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ، وان مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له . اخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير وابو يعلى

واحمد بن حنبل عن أبى ذر . إنتهى جمـــع الفوائد .

ايضاً اخرجه البزار وابن المغازلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن سلمة بن الأكوع وعن ابن المعتمر عن أبى ذر وعن سعيد بن المسيب عن أبى ذر .

وايضاً اخرجه الحموينى عن ابى سعيد الخدرى بزيادة ، وإنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له .

ايضاً اخرجه ابو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط والصغير عن ابى سعيـــد الخدرى ، حديث السفينة وباب الحطة .

ايضاً ابن المغازلى اخرجه عن أبى ذر حديث السفينة والحطة .

ايضاً الحموينى اخرجه عن حبيش بن المعتمر عن أبى ذر ، واخرجه المالكى فى فصول المهمة عن رافع مولى ابى ذر عن أبى ذر واخرج ايضاً حديث السفينة الثعلبى السمعانى.

ايضاً عن سليم بن قيس الهلالى قال : بينا أنا وحبيش بن المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال : من عرفنى فقد عرفنى فمن لم يعرفنى فأنا جندب ابن جنادة ابو ذر فقال : أيها الناس انى سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول : مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تركها هلك ، ويقول مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له . ويقول انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض .

الحموينى فى فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا على أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم انه يحبنى ويبغضك لأنك منى وانا منك لحمك من لحمى ودمك من دمى وروحـــك من روحى وسريرتك من سريرتى ، وعلانيتك من علانيتى ، سعد من اطاعك وشقى من عصاك ، وربح من تولاك ، وخسر من عاداك ، فاز من لزمك وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة .

فصل حديث الثقلين وحديث الغدير فى صحيح مسلم حدثنى زهير بن حرب وشجاع ابن مخلد جميعاً عن ابن عيينة .

قال زهير: حدثنى اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنى ابو حيان حدثنى يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ، حدثنا يا زيد ما سمعت عن رسول الله (ص) قال يا بن اخى والله لقد كبرت سنى وقدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله (ص) فما احدثكم به فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ، ثم قال : قام رسول الله (ص) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال أما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولها كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى فقال له حصين : ومن اهل بيته يا زيد اليس نسائه من اهل بيته ، قال : نسائه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال : ومن هم ؟ قال : هم آل على ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس ، قال : قلت كل هؤلاء حرّم الصدقة عليهم قال : نعم .

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل وحدثنا إسحاق بن ابراهيم قال : انبأنا جرير كلاهما عن ابى حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل وزاد فى حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل .

مسلم حدثنا محمد بن بكار بن الريان قال حدثنا حسان بن ابراهيم عن سعيد وهو ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال : دخلنا عليه فقلنا لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول الله (ص) وصليت خلفه ، الحديث بنحو حديث ابى حيان غير انه قال : الا وانى تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ، وعترتى اهل بيتى ، وفيه فقلنا من اهل بيته نسائه ، قال : ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى ابيها وقومها ، واهل بيته صلى الله عليه وسلم اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

أحمد بن حنبل فى مسنده قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن زيد بن على بن ثابت عن البراء بن عازب قال : كنا مع رسول الله (ص) فى سفره فنزلنا بغدير خم ونودى فينا الصلاة جامعة فصلى الظهر وأخذ بيد على فقال : ألستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى قال : ألستم تعلمون انى أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى آخذاً بيد على فقال لهم : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال : فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : هنيئاً لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

ايضاً أخرج الثعلبي هذا الحديث بلفظه عن البراء .

وفى مسند احمد بن حنبل قال حدثنا عفان قال حدثنا أبى عوانة قال حدثنا المغيرة عن أبى عبيدة عن ابن ميمون بن عبد الله عن زيد بن ارقم قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادى غدير خم ، فخطبنا فقال : ألستم تعلمون انى أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى قال : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

الترمذى فى باب مناقب أهل البيت حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى قال حدثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول : أيها الناس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى . وفى الباب عن أبى ذر وأبى سعيد وزيد بن ارقم وحذيفة بن اسيد .

ايضاً أخرجه محمد بن على الحكم الترمذى فى كتابه نوادر الأصول بلفظه .

الترمذى حدثنا على بن المنذر الكوفى قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا الأعمش عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى والأعمش ايضاً عن حبيب بن ثابت عن زيد بن ارقم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما .

ايضاً اخرج هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي فى تفسيره بسنده عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى .

وفى نوادر الأصول حدثنا أبى قال حدثنا زيد بن الحسين قال حدثنا معروف ابن خربوذ المكى عن ابى الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفارى « رضى الله عنه » قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع خطب فقال أيها الناس انه قد أنبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى إلا مثـــل نصف عمر النبي الذى يليه من قبل وانى أظن انى يوشك أن ادعى فاجيب ، وانى فرطكم على الحوض وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى ، وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتى أهل بيتى فانه قد أنبأنى اللطيف الخبير انهما ان يفترقا حتى يردا على الحوض.

وفى مشكاة المصابيح عن البراء بن عازب قال : ان النبى (ص) لما نزل بغدير خم أخذ بيد على فقال: ألستم تعلمون انى أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى فقال ألستم تعلمون انى أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى فقال : اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال : فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : هنيئاً لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة . رواه احمد .

ايضاً أخرجه احمد فى مسنده عن زيد بن ارقم بطريقين عن عطية العوفى عن زيد ابن ارقم وعن ابن ميمون عن زيد بن ارقم .

ايضاً اخرجه احمد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

الترمذى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال : سمعت ابا الطفيل يحدث عن ابى سريحة أو زيد بن ارقم شك شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من كنت مولاه فعلى مولاه . هذا حديث حسن غريب.

وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون عن زيد بن ارقم عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه وابو سريحة وهو حذيفة بن اسيد .

وفى مودة القربى عن جبير بن مطعم « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) انى اوشك أن ادعى فاجيب ، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا وعترتى أهل بيتى فانظروا كيف تحفظونى فيهما .

ابن ماجه بسنده عن البراء بن عازب قال : اقبلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حجته التى حج فنزل فى بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة فأخذ بيد على فقال : ألست

أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا : بلى فقال : ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى قال : فهذا ولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وفي مشكاة المصابيح عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . رواه احمد والترمذي .

وفي مسند احمد بن حنبل حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك بن سليمان عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري ، رضى الله عنه ، قال رسول الله (ص) : انى اوشك ان ادعى فاجيب واني قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر أما الأكبر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتى إلا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال ابن نمير قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال قال رسول الله (ص) : انظروا كيف تخلفوني فيهما .

وفي زيادات المسند قال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي قال حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا إسرائيل بن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له : أنت سمعت رسول الله (ص) يقول : اني تارك فيكم الثقلين قال : نعم .

عبد الله بن احمد في زيادات المسند قال حدثني ابي قال حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتى أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

ايضاً رواه عبد الله بن احمد عن أبي سعيد الخدري وعن زيد بن ارقم .

ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ابن امرأة زيد بن ارقم عن زيد بن ارقم قال أقبل النبي (ص) من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة وخطب قال : أيها الناس أسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى ، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ولا تضلوا . والآخر منهما عترتي ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه قالها ثلاثاً .

ايضاً موفق بن احمد الخوارزمي عن الأعمش قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت عن

ابى الفضيل عن زيد بن ارقم قال : نزل النبي صلى الله عليه وسلم بغدير خم فقال فيه : انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، ثم أخذ بيد على وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت : أنت سمعت هذا ؟ قال : ما كان هناك أحد إلا وقد رآه بعينه وسمعه باذنه .

الثعلبي فى تفسيره بسنده عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين ان أخذتم بهما لن تضلوا ، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وفى مسند احمد بن حنبل عن الفضل بن دكين عن ابن ابى عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال : غزوت مع على اليمن فرأيت منه شيئاً فلما ذكرته على النبي (ص) ونقصت علياً فرأيت وجه رسول الله (ص) متغيراً قال : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قلت : بلى قال : من كنت مولاه فعلى مولاه

ايضاً اخرجه ابن المغازلى عن بريدة .

فصل : استشهاد علي الناس فى حديث يوم (الغدير)

فى مسند احمد بن حنبل بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال جمع على ، رضى الله عنه ، الناس فى رحبة مسجد الكوفة فقال : انشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله (ص) يقول : يوم غدير خم ما سمع لقام فقام سبعة عشر رجلا وقالوا : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أخذ بيدك قال للناس : أتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم قال : من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ايضاً احمد بن حنبل اخرج فى مسنده عن عبد الملك عن أبى عبد الرحمن عن زاذان عن أبى عمر قال : سمعت علياً فى الرحبة ينشد الناس فقام ثلاثة عشر فشهدوا انهم سمعوا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ايضاً عبد الله بن احمد فى زيادات المسند بسنده عن ابى الطفيل ، أخرج هذا حديث الإستشهاد .

ايضاً ابن المغازلى وموفق بن احمد أخرجا هذا حديث الإستشهاد .

احمد فى مسنده عن يحيى بن آدم عن حنش بن الحارث بن لقيط عن رباح بن الحارث قال : جاء رهط إلى على « كرم الله وجهه » بالرحبة فقالوا له : السلام عليك يا مولانا قال : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟! قالوا: سمعنا من رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا على مولاه قال رباح : فلما تبعتهم وسألت من هم ؟ قالوا هم نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى .

ايضاً ابن المغازلى أخرج هذا الحديث .

وفى كتاب الإصابة للشيخ ابن حجر العسقلانى الشافعى « رحمه الله » فى ترجمة أبى قدامة الأنصارى .

ذكره ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة فى كتاب الموالاة الذى جمع فيه طرق حديث من كنت مولاه فعلى مولاه طريق عن ابى الطفيل قال : كنا عند على « رضى الله عنه » فى الكوفة فقال : انشد الله من شهد يوم غدير خم قال رسول الله **صلى الله عليه وآله** من كنت مولاه فعلى مولاه فليقم ويشهد فقام سبعة عشر رجلا فشهدوا كلهم ان رسول الله (ص) قال ذلك ، وطريق آخر عن يعلى بن مرة ، وطريق آخر عن أبى إسحاق قال حدثنى من لا احصى وطريق آخر عن زر بن حبيش قال فى رحبة مسجد الكوفة أنشد الناس على «كرم الله وجهه» فقام سبعة عشر رجلا وشهدوا ان رسول الله (ص) قال من كنت مولاه فعلى مولاه منهم : قيس بن ثابت وحبيب بن بديل بن ورقاء وزيد بن شراحيل الأنصارى وعامر بن ليلى الغفارى وعبد الرحمن بن مدلج وابو أيوب الأنصارى وأبو زينب الأنصارى وابو قدامة الأنصارى وعبد الرحمان بن عبد ربه وناجى بن عمرو الخزاعى.

وأما الذين اخبروا حديث من كنت مولاه فعلى مولاه بغير استشهاد على « كرم الله وجهه » حبة بن جوين البجلى وحذيفة بن اسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة وعبد الله بن ياميل قالوا : لما كان يوم غدير خم دعا النبي (ص) الصلوة جامعة فأخذ بيد علي فرفعه

حتى نظرنا بياض ابطيه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وفي المناقب في كتاب سليم بن قيس قال علي عليه السلام ! ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة على ناقته القصوى وفي مسجد خيف ويوم الغدير ويوم قبض في خطبة على المنبر : أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم بهما الاكبر منهما كتاب الله والأصغر عترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير عهد إلى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين أشار بالسبابتين ولا ان أحدهما أقدم من الآخر فتمسكوا بهما ان تضلوا ولا تقدموا منهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

وفي مسند احمد بن حنبل عن عمرو بن ميمون قال : بينا أنا جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رجال فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوا بنا عن هؤلاء قال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا فجاء ابن عباس ينفض ثوبه ويقول : اف وتف وقعوا في رجل له عشرة خصال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها من استشرف وقال : أين علي ؟ قال هو في الرحا يطحن قال وماكان أحدكم ليطحن فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حي ثم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر بسورة التوبة فبعث علياً الى مكة بسورة التوبة وقال : لايذهب بها إلا رجل مني وأنا منه وقال النبي امعه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال علي : أنا قال (ص) : وكان علي أول من آمن من الناس وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال الله تبارك وتعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قال وشرى علي نفسه ولبس ثوب النبي (ص) فنام مكانه ليلة الهجرة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس في غزاة تبوك فقال علي ! اخرج معك؟ فقال له لا فبكى علي فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انك لست بنبي انه لا ينبغي ان أذهب إلا وأنت خليفتي وقال : أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وسد أبواب المسجد غير باب علي ودخل علي المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه .

وفي المناقب عن احمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان « رضي الله عنه »

قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم الينا فقال معاشر أصحابي اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته وانى ادعى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ان تمسكتم بها لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

عن عطا بن السائب عن أبي يحيي عن ابن عباس « رضي الله عنهما » قال خطب رسول الله (ص) فقال : يا معشر المؤمنين ان الله عز وجل أوحى إلى انى مقبوض أقول لكم قولا ان عملتم به نجوتم وإن تركتموه هلكتم إن أهل بيتى وعترتى هم خاصتى وحامتى وانكم مسؤلون عن الثقلين كتاب الله وعترتى إن تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفونى فيهما .

وعن أبي ذر « رضي الله عنه » قال قال علي عليه السلام لطلحة وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص : هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وانكم لن تضلوا إن اتبعتم واستمسكتم بهما قالوا نعم ، إنتهى المناقب .

الترمذي بسنده عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

ايضاً أخرجه ابن ماجة بعينه عن زيد بن ارقم .

وفي المناقب اخرج محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سماه كتاب الولاية .

ايضاً اخرج خبر غدير خم أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وأفرد له كتاباً وسماه الموالاة وطرقه من مائة وخمسة طريق .

حكى العلامة علي بن موسى وعلي بن محمد أبي المعالي الجويني الملقب بامام الحرمين استاذ ابى حامد الغزالي « رحمهما الله » يتعجب ويقول : رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه رواياة خبر غدير خم مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون .

وروى حديث الثقلين أمير المؤمنين علي والحسن بن علي عليهما السلام وجابر بن عبد الله الأنصاري وابن عباس وزيد بن ارقم وأبو سعيد الخدري وأبو ذر وزيد بن

ثابت وحذيفة بن اليمان وحذيفة بن اسيد ، وجبير بن مطعم وسلمان الفارسي (رض) ايضاً رواه الأئمة من أهل البيت عن آبائهم عن جدهم أمير المؤمنين علي عليهم السلام وعن جابر وأبي ذر وأبي سعيد الخدري « رضي الله عنهم » .

ولنورد ما في جواهر العقدين للشريف السمهودي المصري العلامــة في بلاد مصر والحجاز مصنف تاريخ المدينة المنورة النبوية على صاحبها آلاف آلاف التحية والتصلية.

الرابع ذكر حثه صلى الله عليه وسلم الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم .

عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن غريب .

وأخرج احمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ولفظه ان رسول الله ﷺ قال : اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا عــلى الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما .

وأخرجه ايضاً الطبراني في الأوسط وأبو يعلى وغيرهما وسنده لا بأس به .

واخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز الأخضر في معالم العترة النبوية وذكر فيه طرقه وذكر حديث صحيح مسلم عن زيد بن ارقم المذكور في هذا الكتاب آنفاً ثم قال ولفظ الطريق الأول لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم ثم قام فقال كأني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال : ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن .

ولفظ الطريق الثاني قال : أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي .

ولفظ الطريق الثالث إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وأخرجه الطبراني وزاد سألت ربي ذلك لهما فأعطاني فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه نظم درر السمطين حديثاً ولفظه روى زيد بن ارقم قال : أقبل رسول الله (ص) يوم حجة الوداع فقال اني فرطكم على الحوض فانكم تبعي وانكم توشكون ان تردوا على الحوض فأسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال ما الثقلان ؟ قال الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والأصغر عترتي فتمسكوا بهما فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بعترتي خيراً فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم واني قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني ان يردا على الحوض كهاتين - وأشار بالمسبحتين - ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو . وفي الباب زيادة على عشرين من الصحابة .

واخرجه ابن عقدة في الموالاة .

وعن حذيفة بن اسيد الغفاري قال : لما صدر النبي (ص) من حجة الوداع قال على المنبر يا أيها الناس إني مسؤل وانكم مسؤلون فما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً ، فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال : أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال : اني فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض اعرض من ما بين بصرى إلى صنعا فيه عدد النجوم قد حان من فضة واني سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي فاستمسكوا بهما فلا تضلوا وانه نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض اخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختار .

واخرج ابو نعيم في الحلية وغيره عن ابي الطفيل ان علياً قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني إلا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن

سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وابو ايوب الأنصاري وابو سعيد الخدري وابو شريح الخزاعي وابو قدامة الأنصاري وابو يعلى الأنصاري وابو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش فقال علي هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد انا أقبلنا مع رسول الله (ص) من حجة الوداع نزلنا بغدير خم ، ثم نادى بالصلوة فصلينا معه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ما انتم قائلون ؟ قالوا قد بلغت قال : اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال : اني اوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤل وانتم مسؤلون ، ثم قال أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفوني فيهما وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض نبأني بذلك اللطيف الخبير ثم قال : ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ألستم تعلمون اني أولى بكم من انفسكم قالوا : بلى ذلك ثلاثاً ثم اخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال : علي صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين .

واخرج ابن عقدة في الموالاة من طريق محمد بن كثير عن فطر وابي الجارود كليهما عن ابن الطفيل عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

واخرج احمد في مسنده عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

واخرج الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وعن ضمرة الأسلمي ولفظه اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

واخرج ابن عقدة في الموالاة عن عامر بن ابي ليلى بن ضمرة وحذيفة بن اسيد قالا قال النبي (ص) : أيها الناس ان الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت

مولاه فهذا مولاه وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : واني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما قالوا : وما الثقلان ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والأصغر عترتي وقد نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقياني سألت ربي لهم ذلك فأعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

ايضاً أخرجه ابن عقدة من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر وحذيفة بن اسيد ، نحوه .

وعن علي ، رضي الله عنه ، ان رسول الله (ص) قال : قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وأهل بيتي اخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده وهو سند جيد (وكذا) روى الدولابي في الذرية الطاهرة . وروى الحافظ الجعابي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي ، رضي الله عنهم ، ولفظه اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . (وروى) البزار ولفظه اني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانكم لن تضلوا إن تمسكتم بهما . (وعن) أبي ذر انه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال : اني سمعت رسول الله (ص) يقول : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما أخرجه الترمذي في جامعه . (وأخرج) ابن عقدة من طريق سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي وعن ابي رافع مولى رسول الله (ص) لفظه أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر ، فأما الأكبر هو حبل فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسكتم به لن تضلوا ولن تذلوا أبداً . وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي ان الله اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وسألت ذلك لهما فأعطاني والله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتي (وأخرج) ابن عقدة من طريق محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن أبيه عن جده وعن ابي هريرة لفظه اني خلفت

فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

وفي الصواعق المحرقة روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً ، وإن كثيراً من طرقه صحيح وحسن .

واخرج البزار في مسنده عن ام هانئ بنت أبي طالب قالت : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيبا بالهاجرة فقال أيها الناس : إني اوشك أن ادعى فاجيب وقد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي ألا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

اخرج ابن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جده عن ام سلمة قالت : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم قال : أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

واخرج ابن عقدة من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء « رضي الله عنها » قالت : سمعت أبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول : وقد امتلأت الحجرة من أصحابه أيها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم إلا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض فاسئلكم ما تخلفوني فيهما .

واخرج ابن عقدة والحافظ ابو الفتوح العجلي في كتابه الموجز والديلمي وابن ابي شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن عوف قال : لما فتح الله برسوله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشر ليلة أو تسع عشرة ثم فتح الله الطائف ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اوصيكم بعترتي خيراً وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتين الزكوة أو لأبعثن اليكم رجلا كنفسي يضرب اعناقكم ، ثم أخذ بيد علي فقال : هو هذا .

واخرج السيد ابو الحسين يحيي بن الحسن في كتابه أخبار المدينة عن محمد بن عبد

الرحمان بن خلاد عن جابر بن عبد الله قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته فيعتمد عليهما حتى جلس على المنبر فقال : أيها الناس قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا اخواناً كما أمركم الله ، ثم اوصيكم بعترتي وأهل بيتي ثم اوصيكم بهذا الحي من الأنصار ، وعن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول : يا أيها الناس اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي . اخرجه الترمذي وقال : حسن غريب .

اخرج ابن عقدة عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال : أيها الناس إني مسؤل وأنتم مسؤلون فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك بلغت ونصحت وأديت قال : اني لكم فرط وأنتم واردون على الحوض وإني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : ألستم تعلمون إني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : بلى فقام آخذاً بيد علي من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

واخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن عبد الله بن زيد بن ثابت عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحب ان ينسأله أي يتأخر في أجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه .

واخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال : آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في أهل بيتي خيراً .

(إنتهى جواهر العقدين)

الباب الخامس

فى بيان تطهير الله عز وجل نبيه مع أهل بيته صلى الله عليه
﴿ وعلى آله وسلم عن أوساخ الناس ﴾

فى جمع الفوائد عن عبد المطلب بن ربيعة « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصدقات إنما هى أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد . لمسلم ، وأبى داود ، والنسائى .

وفى المشكاة عن ابى هريرة قال : أخذ الحسن بن على « رضى الله عنهما » تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال أما شعرت إنا لا نأكل الصدقة متفق عليه .

وفى المشكاة عن ابى هريرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اوتى بطعام سئل عنه أهدية أم صدقة فان قيل صدقة قال لأصحابه : كلوا ولم يأكل وإن قيل هدية ضرب بيده فأكل معهم متفق عليه .

وفى جمع الفوائد عن ابى رافع قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من بنى مخزوم على الصدقة فأراد ابو رافع ان يتبعه فقال (ص) : إن الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم لأصحاب السنن .

قال النبي (ص) : لا احل لكم أهل البيت من الصدقات شيئاً ولا غسالة إلا يدى إن لكم فى خمس الخمس ما يكفيكم رواه الطبرانى فى الكبير .

وفى جواهر العقدين عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام انه شرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له : أتشربه من الصدقة ؟ قال : إنما حرّم علينا الصدقة المفروضة .

وفى جواهر العقدين عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : كنت مع جدى (ص)

فمر على جريف من الصدقة فأخذت منها تمرة فألقيتها فى فى فأدخل يده فى فى فأخذها بلعابها فقال لى : أما شعرت إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ، رواه احمد والطحاوى وقال : إسناده قوى جيد . (فى الإصابة)

وفى سنن النسائى عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب أتيته أنا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا تنكر فضلهم لمكانك الذى جعلك الله به منهم أرأيت بنى المطلب أعطيتهم ومنعتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال : انهم لم يفارقونى فى الجاهلية والإسلام . رشيد بن مالك « رضى الله عنه » قال : كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم جاء رجل بطبق عليه تمر فقال : هذا صدقة فقدمها إلى القوم والحسن بن على « رضى الله عنهما » بين يديه فأخذ تمرة فأدخلها فى فيه فأدخل إصبعه فى فيه فقذفها ثم قال : إنا آل محمد لا نأكل الصدقة إنما بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد وشبك بين اصابعه .

وروى البخارى ، وابو داود نحوه .

وفى سنن ابى داود عن السدى قال فى سهم القربى هم بنو عبد المطلب .

قال الله تعالى : إنما الصدقات للفقراء والمساكين .

وقال الله عز وجل واعلموا إنما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى .

وقال الله تبارك وتعالى : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى .

وفى جواهر العقدين : ان الله تعالى جعل أهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم مطابقاً له فى أشياء كثيرة ، عد فخر الدين الرازى منها خمسة أشياء . إحداهما فى السلام قال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، وقال لأهل بيته سلام على آل ياسين .

والثانية فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الآل كما فى التشهد وغيره حيث لا تكون الصلاة عليه ﷺ الصلاة البترا .

والثالثة فى الطهارة قال الله عز وجل : طه أى يا طاهر ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى وقال لأهل بيت نبيه : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

والرابعة تحريم الصدقة قال صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد.

والخامسة قال الله عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، وقال لأهل بيته قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى.

وفي عيون الأخبار عن الريان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون اخبروني عن معنى هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت العلماء أراد الله عز وجل بذلك الامة كلها فقال الرضا عليه السلام : المراد بذلك العترة الطاهرة لأنه لو كان المراد الامة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله عز وجل : فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال : جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وهم الذين نزل بشأنهم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أيها الناس انكم لا تعلموهم فانهم أعلم منكم . وقال الرضا عليه السلام : ان الصدقات تحرم عليهم دون غيرهم ، أما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم لقول الله تعالى ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين وفضل العترة على غيرهم ثابت لقول الله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً . ثم خاطب سائر المؤمنين بقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ، يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسد الناس عليهم : وقد فسر الله عز وجل اصطفاء العترة في الكتاب في إثني عشر موضعاً .

أولها قوله تعالى : وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة .

ثانيها إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

ثالثها فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل : تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، فأبرز النبى صلى الله عليه وآله وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهم وعنى فى قوله أنفسنا نفس على ومما يدل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن اليهم رجلا كنفسى يعنى على بن أبى طالب صلوات الله عليه فهذه خصوصية لا يلحقهم فيه بشر .

رابعها إخراجه صلى الله عليه وآله وسلم الناس عن مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس والعباس فى ذلك فقال العباس يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا فقال عليه السلام ما أنا تركته وأخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم وفى هذا بيان قوله لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى قال الله تعالى : وأوحينا إلى موسى وأخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة فى هذه الآية منزلة هارون من موسى وفيها منزلة على من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع هذا قال النبى (ص) الا ان هذا المسجد لا يحل إلا لمحمد وآله قالت العلماء : هذا البيان لا يوجد إلا عندكم أهل البيت ومن ينكر ذلك

خامسها قول الله تعالى : وآت ذا القربى حقه خصوصية لهم فلما نزلت هذه الآية قال (ص) لفاطمة عليها السلام هذه فدك وهى مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهى لى خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما أمرنى الله به فخذيها لك ولولدك .

سادسها قول الله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى وهذه خصوصية للآل دون غيرهم فهذه المودة فريضة من الله تعالى على كافة المؤمنين لا يأتى بها أحد مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة لقول الله تعالى فى هذه الآية : والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى مفسراً ومبيناً (لكن ما وفى) بهذه الآية أكثرهم قال ابوالحسن حدثنى ابى عن جدى عن آبائه عن أمير المؤمنين على عليهم السلام انه اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : ان لك يا رسول الله مؤنة فى نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً اعط ما شئت وامسك ما شئت

من غير حرج فأنزل الله تعالى عليه الروح الأمين فقال : يا محمد قال لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على مودة قرابته من بعده ان هو إلا شيء افتراه فى مجلسه فهذا بهتان عظيم فانزل الله تعالى أم يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هل من حديث قالوا : لقد قال : بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم هذه الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون .

سابعها آية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وقال الله تعالى : سلام على آل ياسين يعنى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسلم على آل أحد من الأنبياء عليهم السلام سواه .

ثامنها آية إنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى فقرن سهم ذى القربى بسهمه وبسهم رسوله فهذا فضل ايضاً للآل دون الامة . وأما قوله واليتامى والمساكين فان اليتيم إذا انقطع يتمه والمسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم وسهم ذى القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم الغنى والفقير منهم سواء فقرن سهمهم بسهمه وكذلك فى الطاعة قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم ، وقال الله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه فى الغنيمة والفيء فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيت رسوله فقال : إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله الآية والصدقة محرمة على محمد وآل محمد وهى أوساخ أيدى الناس لا تحل لهم لأنهم مطهرون من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله واصطفاهم رضى لهم مارضى لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه

عز وجل وتعالى وتقدس وتبارك وعظم شأنه ودام إحسانه .

تاسعها آية فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون الآية فنحن أهل الذكر لأن الذكر رسول الله ﷺ ونحن أهله حيث قال تعالى فى سورة الطلاق: فاتقوا الله يا اولوا الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات .

عاشرها آية حرّمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الآية ففى هذا بيان إنا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم ان يتزوجها لو كان حياً كما حرم عليه بناتى لأنها ذريته .

حادى عشرها فى سورة المؤمن قال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم تمام الآية فكان ابن خال فرعون فلنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه اليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آله بولادتنا منه وتمم الناس بالدين فهذا فرق بين الآل والامة .

ثانى عشرها آية وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان رسول الله (ص) يجىء إلى باب على وفاطمة عليهم السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلوات خمس مرات فيقول : الصلوة يرحمكم الله فقال أبو الحسن : الحمد لله الذى خصصنا بهذه الكرامة العظمى فقال المأمون : والعلماء جزاكم الله أنتم أهل البيت عن هذه الامة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم .

ايضاً اخرج الثعلبى والحموينى والمالكى فى فصول المهمة بأسانيدهم عن محمد بن سيرين قال نزلت هذه الآية وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً للنبى (ص) وفاطمة وعلى « رضى الله عنهما » .

فى المشكاة عن اسامة بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله عز وجل : فنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الآية قال كلهم فى الجنة رواه الترمذى .

وفى جواهر العقدين عن ابن عباس وزيد بن على بن الحسين « رضى الله عنهم » قالا فى قوله تعالى : ولسوف يعطيك ربك فترضى ان من رضاء رسول الله (ص) أن يدخل الله أهل بيته الجنة .

وفى الصواعق نقل القرضى عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : ان رضاء محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار .

الباب السادس

في ذكر الأحاديث الواردة في أن حب علي من الايمان

(وحديث فتح خيبر وحديث المنزلة)

فى صحيح مسلم فى أول الجزء الثالث فى باب الدليل على ان حب الأنصار وعلى من الإيمان وعلاماته وأما بغضهم من علامات النفاق .

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا وكيع وابو معاوية عن الأعمش وحدثنا يحي ابن يحي واللفظ له أخبرنا ابو معاوية عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن أبى ذر قال قال على : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى إلى ان لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق .

وفى صحيح النسائى عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن ذر قال قال على « رضى الله عنه » : انه لعهد النبي الامى صلى الله عليه وآله وسلم إلى انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

ايضاً رواه احمد فى مسنده وايضاً رواه الطبرانى .

وفى سنن الترمذى عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن على « كرم الله وجهه » قال : لقد عهد لى النبى الامى صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق هذا حديث حسن صحيح .

الترمذى عن المساور الحميرى عن امه قالت : دخلت على ام سلمة فسمعتها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن . وفى الباب عن على هذا حديث حسن غريب .

الترمذى حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن ابى هارون عن ابى سعيد الخدرى « رضى الله عنه » قال : كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم على ابن أبى طالب هذا حديث غريب .

قال الترمذى روى هذا الحديث عن الأعمش عن ابى صالح عن ابى سعيدالخدرى .

وفى مسند احمد عن جابر بن عبد الله قال : ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علياً .

وفى مسند احمد عن الأعمش عن أبى صالح عن ابى سعيد الخدرى قال : ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علياً .

فى مسند احمد بسنده عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن على « كرم الله وجهه » قال : عهد النبي الامى صلى الله عليه وسلم إلى انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

عبد الله بن احمد اخرج فى زوائد المسند بسنده عن ابى سعيد الخدرى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله ﷺ من أبغضنا أهل البيت فهو منافق .

وفى الجمع بين الصحيحين عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

ابو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء بسنده عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش قال سمعت على بن أبى طالب يقول : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة انه لعهد النبى إلى انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . قال ابو نعيم : هذا حديث صحيح رواها جماعة .

وفى سنن ابن ماجة القزوينى عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبيش عن على « رضى الله عنه » قال : عهد إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق .

وفى مشكاة المصابيح عن ام سلمة ام المؤمنين « رضى الله عنها » قالت قال رسول الله (ص) لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن . رواه احمد والترمذى .

وعنها قالت قال رسول الله (ص) من سب علياً فقد سبنى رواه احمد .

فى نهج البلاغة قال على عليه السلام : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أبغضنى ، ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبنى ما أحبنى وذلك انه قضى فانقضى عن لسان النبى الامى صلى الله عليه وآله انه قال لى : لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق .

عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسنده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبغضنا أهل البيت أدخله الله النار .

وفي المشكاة عن سهل بن سعد الساعدي ، رضي الله عنه ، ان رسول الله (ص) قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : هو يا رسول الله يشتكي من عينيه قال : فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله (ص) في عينيه فبرء حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي : يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ قال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فو الله لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم . متفق عليه أي رواه البخاري ومسلم .

وروى البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع نحوه .

وروى مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله (ص) قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ما أحببت الإمارة إلا يومئذ قال فتطاولت لها رجاء أن ادعى لها قال فدعا رسول الله (ص) علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال : امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، قال : فسار علي ماشياً ثم وقف فصرخ علي يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ففتح الله بيده .

ايضاً ابن ماجة روى حديث فتح خيبر بيد علي .

وفي جمع الفوائد وكان ملك خيبر مرحب فخرج يقول :

قد علمت خيبر اني مرحب　　شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي :

أنا الذي سمتني امي حيدرة　　ضرغام آجام وليث قسورة
عبل الذراعين شديد القصرة　　كليث غابات كريه المنظرة

اكيلكم بالسيف كيل السندرة اضربكم ضرباً يبين الفقرة

فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يده ، لمسلم ولأبى داود .

عبد الله بن احمد بن حنبل فى زوائد المسند بسنده عن بريدة قال : حاصرنا خيبر مدة ولم يفتح فقال (ص) : انى دافع الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له وبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غداً لنا فتطاولنا لها ثم أقام علياً قائماً ودعى باللواء له وفتح له وأنا فيمن تطاول لها .

وفى صحيح البخارى حدثنا مسدد قال حدثنا يحي عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف علياً قال : أتخلفنى فى الصبيان والنساء فقال : ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه ليس نبي بعدى .

وفى صحيح البخارى بسنده عن ابراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن ابى وقاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى .

وفى صحيح مسلم بسنده عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى ، قال سعيد : فأحببت أن اشافه بها سعداً فلقيت سعداً فحدثته بما حدثنى به عامر فقال : أنا سمعته قلت : أنت سمعته فوضع اصبعيه على اذنيه فقال : نعم وإلا فاستكتا .

مسلم بسنده عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص عن أبيه قال : خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان ، فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدى .

مسلم بسنده عن إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن النبي (ص) انه قال لعلى : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى .

احمد بن حنبل فى مسنده بسنده عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى .

وايضاً اخرجه احمد عن سعد بن ابى وقاص وعن أسماء بنت عميس وعن سعيد بن زيد الترمذى عن سعيد بن المسيب عن سعد بن ابى وقاص قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى . وقال هذا حديث صحيح .

ايضاً اخرجه الترمذى عن جابر بن عبد الله قال : وفى الباب عن سعد وزيد بن ارقم وابى هريرة وام سلمة .

ابن ماجة اخرجه عن سعد بن ابى وقاص وابن المغازلى وموفق بن احمد اخرجا عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لقد رأيت علياً بارزاً يوم بدر وجعل يحجم كما يحجم الفرس ويقول :

قد عرف الحرب العوان   بازل عامين حديث سنى
سنحنح الليل كأنى جنى   لمثل هذا ولدتنى امى

ابن المغازلى الشافعى اخرجه عن جابر بن أنس وعن ابن عباس وعن أبى سعيد الخدرى وعن إبراهيم بن سعد بن ابى وقاص عن عائشة بنت سعد بن ابى وقاص عن أبيهما وعن سعيد بن المسيب عن سعد بن ابى وقاص .

موفق بن احمد الخوارزمى اخرج حديث المنزلة بسنده عن مخدوج بن زيد الالهانى .

وايضاً اخرجه عن يحيى وعن مجاهد ، هما عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا على لحمه لحمى ودمه دمى وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى .

ايضاً اخرج موفق بن احمد عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها : يا ام سلمة اسمعى واشهدى هذا على عيبة على وباقى الذى اوتى منه وأخى فى الدنيا والآخرة ومعى فى السنام الأعلى .

احمد بن حنبل وموفق بن احمد بسنديهما عن زيد بن أبى اوفى قال : دخلت على رسول الله (ص) فى مسجده وقد آخى بين أصحابه فقال على : يارسول الله فعلت بأصحابك وما فعلت بى فقال : والذى بعثنى بالحق نبياً اخرتك لنفسى فانك منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى فأنت أخى ووارثى وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع ابنتى فاطمة وأنت رفيق ، ثم قرأ اخواناً على سرر متقابلين المتحابون فى الله ينظر بعضهم إلى بعض .

ايضاً ابن المغازلى والحموينى أخرجاه عن زيد بن ارقم .

ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمى المكى بسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) : يا على انه يحل لك فى المسجد ما يحل لى وانك منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى ، والذى نفسى بيده انك تذود عن حوضى يوم القيامة رجالا ، كما يذاد البعير الأجرب عن الماء بعصا لك من عوسج ، كأنى انظر إلى مقامك من حوضى .

مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا فى اللفظ قال حدثنا حاتم وهو ابن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية ابن ابى سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب قال : أما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (ص) فلن اسبه لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له حين خلفه فى بعض مغازيه فقال على : يا رسول الله خلفتنى مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبوة بعدى . وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال : ادعو علياً فأتى به أرمد ، فبصق فى عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية : ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلى .

والترمذى حدثنا قتيبة قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه وساق الحديث المذكور بعينه إلى آخره ، قال : هذا حديث حسن غريب صحيح .

ابن ماجة بسنده عن سعد بن ابى وقاص قال : قدم معاوية فى بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد وقال : تقول لهذا الرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه . وسمعته يقول : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى . وسمعته يقول لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

البخارى حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن أبيه قال ان

رجلا جاء الى سهل بن سعدالساعدي فقال : هذا فلان لأمير المدينة (قال شارح القسطلاني هو مروان بن الحكم) يدعو علياً عند المنبر قال أبو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال قال يقول : لعلي أبو تراب فضحك سهل قال : والله ما سماه إلا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم أحب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا أي سألت سهلا عن الحديث وقلت يا أبا العباس كيف ؟ قال : دخل على على فاطمة ثم خرج فاضطجع فى المسجد فقال صلى الله عليه وسلم : أين ابن عمك ؟ قالت : فى المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص أي وصل التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول : اجلس يا أبا تراب مرتين .

مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن ابى حازم عن أبيه عن سهل ابن سعد الساعدي قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً فأبى سهل فقال له : أما إذا أبيت فقل رحم الله أبا تراب وما قال هذا لكن كاتب الحروف كتب مكان لعن الله رحم الله وهو أمره باللعن قال سهل ما كان لعلى إسم أحب اليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعى بها فقال له : اخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب ؟ قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة ولم يجد علياً فقال : أين ابن عمك ؟ فقالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله (ص) لإنسان : انظر أين هو ؟ فجاء فقال يا رسول الله هو فى المسجد راقد فجاء رسول الله (ص) وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول : قم يا أبا التراب قم يا أبا التراب .

الباب السابع

﴿ فى بيان ان علياً كرم الله وجهه كنفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ وحديث علي مني وأنا منه ﴾

أخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين ان الحسن بن على عليهم السلام قال فى خطبته قال الله تعالى لجدى (ص) حين جحده كفرة

أهل نجران وحاجوه فقال : تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأخرج جدى (ص) معه من الأنفس أبى ومن البنين أنا وأخى الحسين ومن النساء فاطمة امى فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا .

وفى عيون الأخبار عن الريان بن الصلت قال الرضا « رضى الله عنه » : عنى الله من أنفسنا نفس على ومما يدل على ذلك قول النبي (ص) : لتنتهين بنو وليعة ، أو لأبعثن اليهم رجلا كنفسى يعنى على بن أبى طالب فهذه خصوصية لا يلحقهم فيه بشر ، وقد تقدم فى الباب الخامس .

أخرج احمد بن حنبل فى المسند وفى المناقب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتنتهين يا بنى وليعة أو لأبعثن اليكم رجلا كنفسى يمضى فيكم أمرى يقتل المقاتلة ويسبي الذرية فالتفت إلى على فأخذ بيده وقال : هو هذا مرتين .

ايضاً اخرجه موفق بن احمد الخوارزمى المكى بلفظه .

اخرج احمد فى المسند عن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لوفد ثقيف حين جاؤه لتسلمن أو لأبعثن اليكم رجلا كنفسى ليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم ، فالتفت الى على وأخذ بيده فقال هو هذا مرتين .

وفى المناقب عن على بن الحسين عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على عليهم التحية والسلام قال : ان رسول الله (ص) خطبنا فقال : أيها الناس انه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة ، وذكر فضل شهر رمضان ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال : يا على ابكى لما يستحل منك فى هذا الشهر كأنى بك وأنت تريد أن تصلى وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة صالح يضربك ضربة على رأسك فيخضب بها لحيتك فقلت يا رسول الله وذلك فى سلامة من دينى قال فى سلامة من دينك قلت هذا من مواطن البشرى والشكر ، ثم قال : يا على من قتلك فقد قتلنى ومن أبغضك فقد أبغضنى ومن سبك فقد سبنى لأنك منى كنفسى روحك من روحى وطينتك من طينتى وان الله تبارك وتعالى خلقنى وخلقك من نوره واصطفانى واصطفاك ، فاختارنى للنبوة واختارك للامامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتى ، يا علي أنت وصيي ووارثي وأبو ولدي وزوج ابنتي أمرك أمري ونهيك نهي اقسم بالله

الذى بعثنى بالنبوة وجعلنى خير البرية انك لحجة الله على خلقه ، وأمينه على سره ، وخليفة الله على عباده .

أخرج ابن المغازلى الشافعى وموفق بن أحمد عن مجاهد عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على منى مثل رأسى من بدنى .

وفى سنن الترمذى عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً واستعمل عليهم على بن أبى طالب فمضى فى البرية السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من الصحابة فقالوا : إذا لقينا رسول الله (ص) أخبرناه بما صنع على وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤا برسول الله (ص) فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية على النبى (ص) فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر ان علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه ، ثم قام الثانى وقال : مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالتهم فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل اليهم والغضب يعرف فى وجهه ما تريدون من على ؟ قالها أربعاً ان علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن من بعدى ، هذا حديث غريب .

الترمذى عن البراء بن عازب قال : بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم جيشين وأمر على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فافتتح على حصنا فأخذ منها جارية فكتب معى خالد كتاباً الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يشين علياً به فقدمته عليه فقرأ الكتاب فتغير لونه فقال : ما ترى فى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال : قلت أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنما أنا رسول فسكت . هذا حديث حسن غريب .

فى الإصابة وهب بن حمزة ، رضى الله عنه ، قال : سافرت مع على بن أبى طالب فرأيت منه بعض ما أكره فشكوته الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لا تقولن هذا لعلى فانه وليكم بعدى .

وفى المشكاة عن حبيش بن جنادة ، رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على ، رواه الترمذى ، ورواه أحمد ايضاً عن حبيش بن جنادة وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح. ايضاً رواه ابن ماجة عن ابن جنادة .

وفى المشكاة عن عمران بن حصين « رضى الله عنه » قال : ان النبى (ص) قال ان علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى ، رواه الترمذى .

وفى المشكاة عن البراء بن عازب « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) لعلى أنت منى وأنا منك ، رواه الترمذى .

ايضاً موفق بن أحمد والحموينى أخرجاه عن البراء .

الحموينى فى فرائد السمطين بسنده عن على « كرم الله وجهه » قال : اهدى إلى رسول الله (ص) قنو موزة يقشر الموز بيده وجعلها فى فمى فقال قائل : يا رسول الله انك تحب علياً قال : أو ما علمت ان علياً منى وأنا من على .

أحمد بن حنبل فى مسنده عن حبيش بن جنادة السلولى قال سمعت رسول الله (ص) يقول : على منى وأنا منه ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على .

فى الإصابة وهب بن حمزة قال : سافرت مع على بن أبى طالب فرأيت منه بعض ما أكره فرجعت فشكوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا تقولن هذا لعلى فانه وليكم بعدى .

وقال حسن بن على « رضى الله عنهما » فى خطبته قال رسول الله (ص) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد فى ابنة عمه حمزة أما أنت يا على فمنى وأنا منك وأنت ولى كل مؤمن بعدى ، وقد تقدمت الخطبة بطولها .

وفى المناقب عن أبى سعيد الخدرى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) على منى وأنا منه ، وقال جبرئيل : أنا منكما .

وفى زوائد المسند عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن عيسى عن الأعمش عن عباية الأسدى عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لام سلمة « رضى الله عنها » : يا ام سلمة على منى وأنا من على لحمه من لحمى ودمه من دمى وهو منى بمنزلة هارون من موسى يا ام سلمة اسمعى واشهدى هذا على سيد المسلمين .

وفى المناقب عن عطية بن سعد العوفى عن مخدوج بن يزيد الذهلى قال : نزلت آية أصحاب الجنة هم الفائزون فقلنا يا رسول الله من أصحاب الجنة ؟ قال : من أطاعنى ووالى علياً من بعدى وأخذ رسول الله (ص) بكف على فقال : ان علياً منى وأنا منه فمن حاده فقد حادنى ومن حادنى أسخط الله عز وجل ثم قال : يا علي حربك حربى وسلمك

سلى وأنت العلم بيني و بين امتى ، قال عطية سألت زيد بن ارقم عن حديث مخدوج قال اشهد الله لقد حدثنا به رسول الله (ص) .

وفى كنوز الدقائق للمناوى على منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى .

لأبى داود والطيالسى على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على لأحد .

وفى المناقب عن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنهما ، قال : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فى على خصالا لو كانت واحدة منها فى رجل اكتفى بها فضلا وشرفاً قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقوله على منى كهارون من موسى ، وقوله على منى وأنا منه ، وقوله على منى كنفسى طاعتــــه طاعتى ومعصيته معصيتى ، وقوله : حرب على حرب الله وسلم على سلم الله ، وقوله : ولى على ولى الله وعدو على عدو الله ، وقوله على حجة الله على عباده ، وقوله حب على إيمان وبغضه كفر ، وقوله حزب على حزب الله ، وحزب أعدائه حزب الشيطان ، وقوله على مع الحق والحق معه لا يفترقان ، وقوله على قسيم الجنة والنار ، وقوله من فارق علياً فقد فارقنى ومن فارقنى فقد فارق الله ، وقوله (ص) : شيعة على هم الفائزون يوم القيامة .

الباب الثامن

في ذكر حديث الطير المشوي

فى مسند احمد بن حنبل بسنده عن سفينة مولى النبى (ص) قال : أهدت امرأة من الأنصار طيرين مشويين بين رغيفين فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك وإلى رسولك فجاء على فأكل معه من الطيرين حتى كفيا .

الترمذى عن أنس بن مالك ، رضى الله عنه ، قال : كان عند النبى صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى هذا الطير فجاء على فأكل معه ، هذا حديث غريب .

موفق بن احمد بسنده عن داود بن على بن عبد الله بن عباس « رضى الله عنهما » عن أبيه عن جده قال : كان عند النبي (ص) طير مشوى فقال : اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك وإلى فجاء على فأكل معه .

ايضاً اخرج موفق بن احمد حديث الطير بطريقين عن أنس .

وقد روى أربعة وعشرون رجلا حديث الطير عن أنس منهم سعيد بن المسيب والسدى واسماعيل .

ولابن المغازلى حديث الطير من عشرين طريقاً .

وفى سنن أبى داود بسنده عن أنس قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طائر قد طبخ فقال : اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى فجاء على فأكل معه .

الباب التاسع

في أحاديث المواخاة

احمد فى مسنده بسنده عن زيد بن ابى اوفى قال: لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه فقال على : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين أحد ، فقال : والذى بعثنى بالحق نبياً ما أخرتك إلا لنفسى فأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى وأنت أخى ووارثى وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع ابنتى فاطمة وأنت أخى ورفيقى ، ثم تلا : اخواناً على سرر متقابلين المتحابون فى الله ينظر بعضهم إلى بعض .

وفى المشكاة عن ابن عمر قال : آخى رسول الله (ص) بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين أحد فقال رسول الله (ص) : أنت أخى فى الدنيا والآخرة ، رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب.

ايضاً الترمذى اخرج هذا الحديث عن زيد بن ابى اوفى .

عبد الله بن احمد فى زيادات المسند بسنده عن سعيد بن المسيب قال : آخى النبي بين أصحابه فى مكة فآخا بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وقال لعلى أنت أخى .

احمد فى مسنده بسنده عن حذيفة بن اليمان ، رضى الله عنه ، قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وكان يواخى بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد على فقال : هذا أخى .

موفق بن احمد بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال سمعت علياً يقول شعراً :

انا أخو المصطفى لا شك فى نسبي　　ربيت معه وسبطاه هما ولدى
جدى وجد رسول الله متحد　　وفاطم زوجتى لا قول ذى فند
صدقته وجميع الناس فى بهم　　من الضلالة والإشراك فى نكد
فالحمد لله شكراً لا شريك له　　البر بالعبد والباقى بلا أمد

ايضاً اخرج موفق بن احمد إحدى عشر حديثاً آخر فى المواخاة .

ايضاً اخرج عبد الله بن حنبل فى زوائد المسند ستة أحاديث فى المواخاة .

ايضاً اخرج ابن المغازلى ستة أحاديث فى المواخاة .

ايضاً اخرج الحموينى الحديثين فى المواخاة كلها بالإسناد عن مجاهد عن ابن عباس وعكرمة عن ابن عباس وعن سعيد بن المسيب وعن ابن عمر وعن زيد بن ابى اوفى وعن أنس وعن زيد بن ارقم وعن حذيفة بن اليمان وعن مخدوج بن زيد الهذلى وعن ابى امامة وعن جميع بن عمير .

عبد الله بن احمد فى زوائد المسند بسنده عن مخدوج بن زيد الهذلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أصحابه ثم قال : يا على أنت أخى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى ويدفع اليك لوائى وهو لواء الحمد ابشر يا على أنا وأنت أول من يدعى انك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحي إذا حييت والحسن والحسين معك حتى تقفوا بينى وبين إبراهيم فى ظل العرش ثم ينادى مناد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على .

وفى كتاب المسامرة للشيخ محى الدين العربى رويناه من حديث محمد بن إسحاق المطلبى قال : وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تواخوا فى الله أخوين ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال

هذا أخي فكان رسول الله (ص) وعلي أخوين .

وكان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله (ص) وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخوين .

وكان معاذ بن جبل وجعفر بن أبي طالب أخوين .

وكان ابو بكر الصديق وخارجة بن ابي زهير اخوين .

وكان عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك اخوين .

وكان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين .

وكان الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش اخوين ويقال : بل الزبير وعبد الله بن مسعود أخوين .

وكان عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخوين وكان طلحة بن عبيد الله وكعب بن عدي اخوين .

وكان سعيد بن زيد بن عمر وابن نفيل وابي بن كعب اخوين .

وكان مصعب بن عمير بن هاشم وابو أيوب خالد بن زيد اخوين .

وكان ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشير بن قيس اخوين .

وكان عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان أخوين .

وكان حاطب بن بلتعة وعويمر بن عامر اخوين .

وكان بلال وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمان الخثعمي أخوين .

وقال ابن إسحاق فهؤلاء من سمى لنا ممن كان صلى الله عليه وآله وسلم آخى بينهم من أصحابه » رضى الله عنهم » .



الباب العاشر

في حديث النجوى في الطائف

احمد فى مسنده بسنده عن جابر بن عبد الله « رضى الله عنهما » قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فى غزوة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتى كره قوم من أصحابه ذلك فقال قائل منهم : لقد أطال نجوى ابن عمه فبلغه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان قائلا قال : لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه أما أنا ما انتجيته ولكن الله انتجاه .

الترمذى عن جابر قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمه ، فقال : ما انتجيته ولكن الله انتجاه ، هذا حديث حسن غريب .

ايضاً فى المشكاة حديث النجوى مسطور .

ايضاً اخرج ابن المغازلى ستة أحاديث فى النجوى .

ايضاً اخرج الحموينى حديثاً واحداً فى النجوى عن أبى الزبير عن جابر .

وفى المناقب عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن أبى ذر « رضى الله عنه » قال ان عليا عليه السلام قال لأهل الشورى : أتعلمون ان رسول الله (ص) ناجانى يوم الطائف فأطال ذلك فقال : بعضكم يا رسول الله انك انتجيته دوننا فقال : ما انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا : نعم .

وفى المناقب عن حمران بن اعين قال : قلت لجعفر الصادق عليه السلام بلغنى ان نبينا صلى الله عليه وسلم ناجى علياً فى الطائف قال : أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل .

ايضاً رواه أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسلمة بن كهيل « رضى الله عنهما » .

الباب الحادى عشر

في حديث خاصف النعل

الترمذى عن ربعى بن خراش قال : حدثنا على بن أبى طالب بالرحبة قال : لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهل بن عمرو واناس من رؤساء المشركين فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خرج اليك ناس من أبنائنا واخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه فى الدين وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم الينا فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا معاشر قريش لتنتهين أو لأبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان قالوا : من هو يا رسول الله ؟ وقال ابو بكر من هو يا رسول الله ؟ وقال عمر من هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان أعطى نعله علياً يخصفها قال : ثم التفت على الينا فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعى عن على .

ايضاً اخرج هذا الحديث أبو داود واحمد بن حنبل وموفق بن احمد بأسانيدهم عن ربعى بن خراش .

ايضاً اخرجه الحافظ أبو نعيم والخطيب فى التاريخ والسمعانى فى الفضائل .

احمد فى مسنده عن على ، كرم الله وجهه ، ان رسول الله (ص) قال لبنى وليعة يا بنى وليعة لتنتهين أو لأبعثن اليكم رجلا كنفسى يمضى فيكم أمرى يقتل المقاتلة ويسبي الذرية فأخذ بيد على وقال : هو هذا مرتين .

جمع الفوائد عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال ابو بكر : أنا هو ؟ قال : لا ، قال عمر : أنا هو ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل . وكان أعطى

علياً نعله يخصفها ، للوصلى .

وفى الإصابة عبد الرحمن بن بشير الأنصارى قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال : ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال ابو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا فقال عمر أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكن خاصف النعل فانطلقنا فاذا على يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجرة عائشة فبشرناه .

الباب الثانى عشر

في سبق إسلام علي (كرم الله وجهه)

الترمذى بسنده عن أنس بن مالك قال : بعث النبي (ص) يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء ، هذا حديث غريب .

ايضاً اخرجه الحموينى عن أنس ، وقال الترمذى : وقد روى هذا عن مسلم عن حبة عن على نحو هذا .

ابن ماجة القزوينى واحمد فى مسنده وابو نعيم الحافظ والثعلبي والحموينى اخرجوا جميعاً بأسانيدهم عن عباد بن عبد الله قال قال على : أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كذاب ولقد صليت قبل الناس سبع سنين .

ابن المغازلى والحموينى أخرجا بسنديهما عن ابى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين لأنه لم يكن من الرجال غيره .

ايضاً موفق بن احمد اخرج هذا الحديث بسنده عن عكرمة عن ابن عباس وايضاً عن أنس .

موفق بن احمد والحموينى اخرجا بسنديهما عن ابى رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله (ص) صليت أنا أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الإثنين وصلى على يوم الثلاثاء من الغد وصلينا مستخفياً قبل أن يصلى معنا أحد سبع سنين وأشهر .

موفق بن احمد بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال أول من أسلم من الناس بعد خديجة على بن أبي طالب قال : أنشد بعض أهل الكوفة أيام صفين فى مدحه شعراً :

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته — يوم النشور من الرحمان غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً — جزاك ربك منا فيه إحسانا
نفسى الفداء لأولى الناس كلهم — بعد النبي على الحبر مولانا
أخ النبي ومولى المؤمنين معاً — وأول الناس تصديقاً وإيمانا

عبد الله بن احمد بن حنبل بسنده عن مقسم عن ابن عباس قال ان علياً أول من أسلم.

عبد الله بسنده عن الحسن البصرى وغيره قال ان علياً أول من أسلم بعد خديجة .

عبد الله وموفق بن احمد بسنده عن زيد بن ارقم قال : أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم على .

عبد الله بسنده عن عبد الله بن يحيى عن على « كرم الله وجهه » قال صليت مع النبي (ص) ثلاث سنين قبل أن يصلى معه أحد .

عبد الله عن حبة العرنى قال على : اللهم انى لا أعرف ان عبداً لك من هذه الامة عبدك قبل نبيك قال ذلك ثلاث مرات ثم قال لقد صليت قبل ان يصلى أحد .

ابن المغازلى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى : والسابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون وسبق مؤمن آل فرعون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق على إلى محمد (ص) .

ايضاً موفق بن احمد اخرجه عن مجاهد عن ابن عباس .

ابن المغازلى بسنده عن عبد الرحمان مولى ابى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين وذلك انه لم يصل معى أحد غيره .

ابن المغازلى بسنده عن سلمان قال قال رسول الله (ص) أول الناس وروداً على الحوض وأولهم إسلاماً على بن أبى طالب .

ايضاً اخرج هذا الحديث يعنى حديث سلمان موفق بن احمد الثعلبى بسنده عن عفيف الكندي قال : كنت تاجراً فقدمت مكة أيام الحج فنزلت فى دار العباس بن عبد

المطلب فبينا أنا والعباس إذ جاء رجل شاب استقبل الكعبة وجاءه غلام فقام عن يمينه وجاءت امرأة فقامت خلفه فركعوا وسجدوا ثم رفعوا رؤسهم فقلت : يا عباس أمر عظيم هذا محمد بن أخي يقول : ان الله بعثه رسولا ، وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح على يدي من آمن به ، وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب ، وهذه زوجته خديجة بن خويلد .

وايضاً هذا الحديث أي حديث عفيف الكندي في كتاب الإصابة ، وفي ذخائر العقبي مذكور .

الثعلبي بسنده عن عبادة بن عبد الله قال : سمعت علياً يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر صليت قبل الناس سبع سنين.

موفق بن احمد بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين لأنه لم يكن معي من الرجال غيره .

موفق بن احمد بسنده عن أبي معمر قال : سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي .

موفق بن احمد بسنده عن ابن مسعود قال : أول شيء علمته من أمر النبي (ص) قدمت مكة فنزلت دار العباس بن عبد المطلب فبينا نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا ومعه مراهق وامرأة فاستلم الحجر ثم استلمه الغلام ثم المرأة ثم طافوا بالبيت سبعاً فقلنا يا عباس ان هذا الدين لم نعرفه فيكم قال : هذا ابن أخي محمد والغلام علي بن أبي طالب والمرأة زوجته خديجة بنت خويلد ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

موفق بن احمد بسنده عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال : سمعت علياً « رضي الله عنه » يقول : أنا أول من أسلم .

موفق بن احمد والحمويني هما بسنديهما عن ابي رافع قال صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين ، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ، وصلوا مستخفياً قبل الناس سبع سنين وأشهر .

موفق بن احمد بسنده عن عروة قال : أسلم علي وهو ابن ثمان سنين .

الحموینی بسنده عن ابی رافع عن أبی ذر قال سمعت رسول الله (ص) یقول لعلی : أنت أول من آمن بی وأنت أول من یصافحنی یوم القیامة وأنت الصدیق الأکبر وأنت الفاروق الذی یفرق بین الحق والباطل ، وأنت یعسوب المسلمین ، والمال یعسوب الکفار .

الحموینی بسنده عن ابی ایوب قال قال رسول الله (ص) : لقد صلت الملائکة علی وعلی علی سبع سنین لأنا کنا نصلی لیس أحد غیرنا یصلی .

الحموینی بسنده عن عمرو بن میمون عن ابن عباس ، رضی الله عنهما ، ان النبی صلی الله علیه وسلم قال : ان أول من صلی معی علی .

الدیلمی فی الفردوس فی باب اللام فی الجزء الثانی عن ابی ایوب الأنصاری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : ان الملائکة صلت علی وعلی علی سبع سنین قبل ان یسلم بشر .

الدیلمی فی الفردوس من الجزء الأول فی باب الألف عن ابن عباس ، رضی الله عنه ، قال قال رسول الله (ص) : أول من صلی معی علی بن أبی طالب .

وفی المناقب عن ابی الزبیر المکی عن جابر بن عبد الله ، رضی الله عنهما ، قال : کنا عند النبی (ص) فأقبل علی فقال : قد أتاکم أخی ثم التفت إلی الکعبة فمسها بیده ثم قال : والذی نفسی بیده ان هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامة ، ثم قال : انه أولکم إیماناً معی وأوفاکم بعهد الله وأقومکم بأمر الله وأعدلکم فی الرعیة وأقسمکم بالسویة وأعظمکم عند الله مزیة قال : فنزلت (ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خیر البریة) قال فکان الصحابة إذا أقبل علی قالوا : قد جاء خیر البریة .

وفی المناقب بالإسناد عن ابی الزبیر المکی عن جابر بن عبد الله الأنصاری ، رضی الله عنهما ، قال قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالی اصطفانی واختارنی وجعلنی رسولا وأنزل علی سید الکتب فقلت : إلهی وسیدی انك أرسلت موسی إلی فرعون فسئلك ان تجعل معه اخاه هارون وزیراً یشد به عضده ویصدق به قوله وإنی اسئلك یا سیدی وإلهی ان تجعل لی من أهلی وزیراً تشد به عضدی فاجعل لی علیاً وزیراً وأخاً واجعل الشجاعة فی قلبه والبسه الهیبة علی عدوه وهو أول من آمن بی وصدقنی وأول من وحد الله معی وإنی سألت ذلك ربی عز وجل فأعطانیه فهو سید الأوصیاء اللحوق به

سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي وابناه سيدا شباب أهل الجنة إبناي وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم أبواب العلم في امتي من تبعهم نجى من النار ، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة .

قال الحسن بن علي عليهما السلام في خطبته كما تقدمت : فكان أبي أولهم إيماناً فهو سابق السابقين ، وفضل الله السابقين على المتأخرين ، كذلك فضل سابق السابقين على السابقين .

الباب الثالث عشر

﴿ في رسوخ إيمان أمير المؤمنين علي عليه السلام وقوة توكله ﴾

في نهج البلاغة من كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ فقال افأعبد من لا أرى ؟ قال ذعلب : وكيف تراه ؟ قال لاتدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان .

موفق بن احمد قال اخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور بن شهر دار بن شيرويه الديلمي بسنده عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي « رضي الله عنهم » قال قال لي رسول الله (ص) يوم فتحت خيبر : لو لا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا بحيث لا تمر على ملأ من المسلمين إلا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وأنا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي يا علي انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانك على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد على الحوض وانت اول داخل في الجنة من امتي وإن شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني وإن اعدائك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحون

ومقمعون يضربون بالمقامع وهى سياط من نار مقتحمين ، حربك حربى وسلمك سلمى وسرك سرى وعلانيتك علانيتى وسريرة صدرك كسريرة صدرى وأنت باب علمى وان ولدك ولدى ولحمك لحمى ودمك دمى وان الحق معك والحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى وان الله عز وجل أمرنى ان ابشرك إنك أنت وعترتك فى الجنة وعدوك فى النار ، لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك ، قال على : فخررت ساجداً لله تعالى وحمدته على ما أنعمه على من الإسلام والقرآن وحببنى إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين (ص) .

موفق بن احمد بسنده عن ابى عبيد قال : ان عمر بن عبد العزيز رأى قومه يسبون علياً ، رضى الله عنه ، فصعد المنبر وذكر فضل على وسابقته ثم قال : حدثنى الثقة كأنه اسمعه من فى رسول الله (ص) حدثنى غزال بن مالك الغفارى عن ام سلمة ، رضى الله عنها ، قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندى إذ أتاه جبرئيل فكالمه فتبسم (ص) ضاحكا فلما سرى عنه قلت : بأبى أنت وامى يا رسول الله ما اضحكك؟ قال اخبرنى جبرائيل انه مر بعلى وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال رددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه وقد وصل إلى قلبى .

ابو الحسن المعروف بابن المغازلى وصاحب المناقب بسنديهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق واعمالهم فى كفة ميزان ووضع عملك يوم احد على كفة اخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق ، وان الله باهى بك يوم احد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع وأشرفت اليك الجنة وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين ، وان الله تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كل نبى ورسول وصديق وشهيد .

وفى المناقب عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقدم امتى سلماً وأكثرهم علماً وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأكملهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً على وهو الإمام على امتى .

عن زيد الشحام عن جعفر الصادق عليه السلام قال : ان أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضى بين الناس فقال بعضهم : لا تقعد تحته فقال : حرس

امرءاً اجله فلما قام سقط الحائط .

عن جعفر الصادق عليه السلام قال : كان قنبر يحب علياً حباً شديداً فاذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال ياقنبر ما لك ؟ قال جئت لأمشي خلفك قال من أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض وإن اهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا باذن الله من السماء فارجع فرجع .

ومن كلام له عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .

وكان يطوف بين الصفين بصفين فقال الحسن عليهما السلام له : ما هـذا زي الحرب ؟ فقال : يا بني ان أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه ، ولما ضربه ابن ملجم قال : فزت ورب الكعبة .

ومن كلامه ما شككت في الحق منذ أريته .

وقال : عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله ، وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى .

عن اسيد بن صفوان قال : لما كان اليوم الذي قبض أمير المؤمنين جاء رجل باك يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة وقال صلى الله عليك يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله عز وجل وأعظمهم عناءاً واكثرهم بلاءاً وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب الرابع عشر

في غزارة علمه عليه السلام

وفي الدر المنتظم لابن طلحة الحلبي الشافعي قال أمير المؤمنين عليه السلام :

لقد حزت علم الأولين وانني	ظنين بعلم الآخرين كتوم
وكاشف أسرار الغيوب بأسرها	وعندي حديث حادث وقديم
وإني لقيوم على كل قيم	محيط بكل العالمين عليم

ثم قال عليه السلام : لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

قال الله تعالى : وأتوا البيوت من أبوابها فمن أراد العلم فعليه بالباب إنتهى .

وفي نهج البلاغة من كلامه عليه السلام لأصحابه أما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة ، وأما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة .

ولما عزم على الخوارج قيل له : ان القوم قد عبروا جسر النهروان ، قال : مصارعهم دون النطفة ، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة (شرح) فهرب منهم تسعة وقتل من أصحابه عليه السلام ثمانية وسمى ماء الفرات بالنطفة ، فقتل من الخوارج اربعة آلاف دون الفرات وبقيتهم طلبوا الأمان ، وكان مجموع المحاربين من الخوارج إثنى عشر الفاً .

ومن كلام له عليه السلام يومى إلى وصف الأتراك كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد اعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال الرجل : وكان كلبياً يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله : ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو انثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد ، ومن يكون للنار حطباً ، أو في الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضم عليه جوانحي .

ومن خطبته عليه السلام يومى إلى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الراى وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلق اليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة .

ومن خطبته عليه السلام : أين الذين زعموا الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً

علينا ان رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى .

ومن خطبته عليه السلام : والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا وانى مفيضه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه ، والذى بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق إلا صادقاً ، ولقد عهد إلى ذلك كله وبمهلك من يهلك وبمنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما ابقى شيئاً يمر على رأسى الا افرغه فى اذنى وأفضى به إلى . أيها الناس انى والله ما احثكم على طاعة إلا واسبقكم اليها ، ولا انهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها .

ومن خطبته عليه السلام سلونى قبل ان تفقدونى فلأنا بطرق السماء أعلم منى بطرق الأرض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ فى خطامها وتذهب بأحلام قومها .

ومن خطبته عليه السلام : وقد علمتم موضعى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعنى فى حجره وأنا وليد يضمنى إلى صدره ويكنفنى فى فراشه ويمسنى جسده ويشمنى عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لى كذبة فى قول ولا خطلة فى فعل ، ولقد قرن الله تعالى به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن إن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طرق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت اتبعه إتباع الفصيل أثر امه يرفع لى فى كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرنى بالإقتداء به ، ولقد كان يجاور فى كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيرى وغير خديجة ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسـلام غير رسول الله (ص) وخديجة عليهما السلام وأنا ثالثهما أرى نور الوحى والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحى عليه (ص) فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال هذه رنة الشيطان قد آيس من عبادته إنك تسمع كما اسمع وترى كما أرى إلا انك لست بنبي وانك لوزير وانك لعلى خير ، ولقد كنت معه (ص) لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له : يا محمد انك لقد ادعيت أمراً عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من أهل بيتك ونحن نسألك أمراً إن اجبتنا اليه وأريتناه علمنا انك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا إنك ساحر كذاب فقال (ص) لهم وما تسألون فقالوا : تدعو لنا هذه الشجرة حتى

تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال (ص) : ان الله على كل شيء قدير فإن فعل الله لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق ؟ قالوا : نعم قال فانى سأريكم ما تطلبون وانى لأعلم انكم لا تفيؤن إلى خير ، وإن فيكم من يطرح فى القليب ومنكم من يحزب الأحزاب ثم قال : يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين انى رسول الله فانقلعى بعروقك حتى تقفى بين يدى باذن الله فو الذى بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله (ص) مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله (ص) وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه (ص) فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا : علواً واستكباراً فأمرها فلتذهب إلى مكانها فأمرها بذلك فذهبت إلى مكانها الأول ، ثم قالوا : علواً واستكباراً فأمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل اليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دوياً فكادت تلتف برسول الله (ص) فقالوا : كفراً وعتواً فر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره صلى الله عليه وآله فرجع فقلت : أنا لا إله إلا الله إنى أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوتك وإجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم ! بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك فى أمرك إلا مثل هذا يعنوننى وانى لمن قوم لا تأخذهم فى الله لومة لائم سيماهم سيماء الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله (ص) لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم فى الجنان وأجسادهم فى العمل .

وفى غرر الحكم فى ذكر بنى امية هى مجاجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة ، سئل عن العالم العلوى فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى الله لها فأشرقت وطالعها فتلألأت وألقى فى هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد .

وسئل عن القدر فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ، وسر الله فلا تتكلفوه .

وقال عليه السلام : فرض الله سبحانه الإيمان تطهيراً من الشرك والصلوة تنزيهاً

عن الكبر والزكوة تسبيباً للرزق والصيام ابتلاء للإخلاص والحج تقوية للدين والجهاد عزاً للاسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقناً للدماء وإقامة الحدود إعظامـاً لعيب المحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة وترك الزنا تحصيناً للأنساب وترك اللواطة تكثيراً للنسل والشهادات إستظهاراً على المجاهدات وترك الكذب تشريفاً للصدق والسلام أماناً من المخاوف والأمانة نظاماً للامة والطاعة تعظيماً للأمانة .

و الديوان المنسوب اليه عليه السلام :

لقد علم الأنام بأن سهمي　　من الإسلام يفضل كل سهم

واحمد النبي أخي وصهري　　عليه الله صـلى وابن عمي

واني قائد للنـاس طراً　　الى الأسلام من عرب وعجم

وقاتل كل صنديد رئيس　　وجبار من الاسلام ضخم

وفي القرآن ألزمهم ولائي　　وأوجب طاعتي فرضاً بعزم

كما هارون من موسى أخوه　　كذاك أنا أخوه وذاك اسمي

لذاك اقامني لهم إمامـاً　　وأخبرهم به بغدير خم

فمن منكم يعادلني بسهمي　　وإسلامي وسابقتي ورحمي

فويل ثم ويل ثم ويل　　لمن يلق الاله غـداً بظلمي

وويل ثم ويل ثم ويل　　لجاحد طاعتي ومريد هضمي

وويل للذي يشقى سفاهـاً　　يريد عداوتي من غير جرم

وقال عليه السلام لحارث الهمداني لما رآه حزيناً من كبر سنه من خوفه في آخرته هذا النظم ليس لحضرته ، رضى الله عنه ، وإنما هو للسيد الحميري ، رحمه الله تعالى ، نظم كلامه ، كرم الله وجهه ، :

يا حار همدان من يمت يرني　　من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفـه　　بنعته واسمه وما فعـلا

وأنت عند الصراط معترضي　　فلا تخف عثرة ولا زللا

أقول للنار حين توقف للعرض　　ذريه لا تقربي الرجـلا

ذريه لا تقربيه ان له　　حبلا بحبل الوصي متصلا

اسقيك من بارد على ظمـأ　　　تخاله فى الحـلاوة العسلا
قول عـــلى لحارث عجب　　　كـم ثم اعجوبة له جملا

وفى الدر المنظـم اعلم ان جميع أسرار الـكتب السماوية فى القرآن وجميع ما فى القرآن فى الفاتحة وجميع ما فى الفـاتحة فى البسملة وجميع ما فى البسملة فى باء البسملة وجميع ما فى باء البسملة فى النقطة التى هى تحت الباء ، قال الامام على « كرم الله وجهه » أنا النقطة التى تحت الباء .

وقال ايضاً : العلم نقطة كـثرها الجاهلون والألف وحدة عرفها الراسخون .

وقال ايضاً : سلونى عن أسرار الغيوب فانى وارث علوم الأنبياء والمرسلين .

وقال ابن عباس « رضى الله عنهما » : أعطى الامام على « رضى الله عنه » تسعة أعشار العلم وانه لأعلمهم بالعشر الباقى .

وقال ايضاً : أخذ بيدى الامام على ليلة مقمرة فخرج بى إلى البقيـع بعد العشاء وقال : اقرأ يا عبـد الله فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فتـكلم لى فى أسرار الباء إلى بزوغ الفجر إنتهى .

وفى المناقب ولما أراد أهل الشام ان يجعلوا القرآن حكماً بصفين قال الامام عـلى « رضى الله عنه » : أنا القرآن الناطق .

اخرج ابن المغازلى بسنده عن ابى الصباح عن ابن عباس « رضـى الله عنهما » قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما صرت بين يدى ربى كلمنى وناجانى فما علمت شيئاً إلا علمته علياً فهو باب علمى .

موفق بن احمد بسنده عن سليمان الأعمش عن أبيه عن عـلى قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من انزلت ، وإن ربى وهب لى لسـاناً طلقاً وقلباً عقولا .

موفق بن احمد بسنده عن ابى الطفيل قال قال على بن أبى طالب « رضى الله عنه » سلونى عن كـتاب الله فانه ليس من آية إلا وقـد عرفت بليل نزلت أم نهار ، أم فى سهل أم فى جبل .

الحموينى بسنده عن شقيق عن ابن مسعود قال : نزل القرآن على سبعة أحرف له ظهر وبطن ، وإن عند على عليه السلام علم القرآن ظاهره وباطنه .

وعن الكلبي قال ابن عباس : علم النبي صلى الله عليه وسلم من علم الله وعلم على من علم النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلمي من علم علي ، وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر .

ابن المغازلي وموفق الخوارزمي اخرجا بسنديهما عن علقمة عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علم علي فقال : قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً ، وهو أعلم بالعشر الباقي ايضاً اخرجه موفق بن احمد عن ابن مسعود .

موفق بن احمد بسنده عن سلمان ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : أعلم امتي علي .

محمد بن علي الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين قال ابن عباس ، رضي الله عنهما ، هو إمام المفسرين العلم عشرة أجزاء لعلي تسعة أجزاء وللناس عشر الباقي وهو أعلمهم به ، وقال ايضاً يشرح لنا علي ، رضي الله عنه ، نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليلة فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ فرأيت نفسي في جنبه كالفوارة في جنب البحر المتلاطم وقال علي ، كرم الله وجهه ، : لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم ، ولهذا كانت الصحابة ، رضي الله عنهم ، يرجعون اليه في أحكام الكتاب ويأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في عدة مواطن لولا علي لهلك عمر ، وقال ﷺ : أعلم امتي علي بن أبي طالب إنتهى .

وفي شرح الكبريت الأحمر قال علي ، رضي الله عنه ، : لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم الحديث ، فلينظر إلى جامعيته بعلم خاتم الرسل وبعلوم شرائع الأنبياء السابقين وليست له هذه الجامعية بمطالعة كتبهم بل جامعيته من الوراثة والعلم اللدني والالهامات الالهية وهذه المرتبة للانسان الكامل وهو آخر تنزلات الخمسة ويقال لها الحضرات الخمسة عند الصوفية والانسان الكامل جامع جميع المظاهر الالهية وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ووارثه إنتهى .

اخرج موفق بن احمد الخوارزمي بسنده من ابي الصباح عن ابن عباس قال قال

رسول الله ﷺ : أتانى جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدى ربى كلمنى وناجانى فما علمت شيئاً إلا علمته علياً فهو باب علمى ثم دعاه اليه فقال : يا على سلمك سلمى وحربك حربى وأنت العلم فيما بينى وبين امتى .

وفى المناقب سئل على ، كرم الله وجهه ، ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل لكم هذه المنزلة قال : ان سليمان بن داود (ع) غضب الهدهد لفقده لأنه يعرف الماء ويدل على الماء ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء مع ان الريح والنمل والإنس والجن والشياطين والمردة كانوا له طائعين ، وإن الله يقول فى كتابه: (ولو ان قرآناً سيرت به الجبال أوقطعت به الأرض أو كلم به الموتى) ويقول تعالى : وما من غائبة فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين ، ويقول تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فنحن أورثنا هذا القرآن الذى فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويحيي به الموتى نعرف به الماء وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .

الترمذى والحموينى بسنديهما عن سويد بن غفلة الضباعى عن على ، رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلى بابها وفى الباب عن ابن عباس.

الحموينى عن سلمة بن كهيل الضباعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا دار الحكمة وعلى بابها .

ابن المغازلى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس وايضاً عن سلمة بن كهيل الضباعى عن على ، كرم الله وجهه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلى بابها.

وفى المناقب عن المعلى بن محمد البصرى عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن على بن الحسن العبدى عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة كاتب أمير المؤمنين على عليه السلام قال : أمرنا مولانا بالمسير معه إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد فتخلف عمرو بن حريث مع سبعة نفر فخرجوا يوم الأحد الى مكان بالحيرة يسمى الخورنق فقالوا : نتنزه هناك ثم نخرج يوم الأربعاء فنلحق علياً قبل صلوة الجمعة فبينا هم يتغذون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب فى كفه فقال لهم : بايعوا لهذا هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب وهم نزلوا على المسجد

فنظر اليهم فقال : أيها الناس ان رسول الله (ص) أسر إلى الف حديث فى كل حديث الف باب وفى كل باب الف مفتاح وانى أعلم بهذا العلم ، وايضاً سمعت رسول الله (ص) يقول قال الله عز وجل : يوم يدعى كل اناس بإمامهم وانى اقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضب ولو شئت اسميهم قال الأصبغ : لقد رأيت عمرو بن حريث سقط رعباً وخجالة .

ابن المغازلى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس وايضاً عن جابر بن عبد الله « رضى الله عنهما » قالا : أخذ النبي (ص) بعضد على وقال : هذا أمير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله فمد بها صوته ثم قال : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب .

ايضاً اخرج هذا الحديث موفق بن احمد والحموينى والديلمى فى الفردوس وصاحب كتاب المناقب عن مجاهد عن ابن عباس .

ايضاً ابن المغازلى اخرج عن حذيفة بن اليمان عن على « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلى بابها ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها .

ابن المغازلى بسنده عن محمد بن عبد الله قال : حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا على أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم انه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب .

عن الأصبغ بن نباتة قال : لما جلس على عليه السلام فى الخلافة خطب خطبة ذكرها أبو سعيد البخترى الى آخرها ثم قال للحسن عليهما السلام : يا بنى فاصعد المنبر وتكلم فصعد وبعد الحمد والتصلية قال : أيها الناس سمعت جدى (ص) يقول : أنا مدينة العلم وعلى بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها ؟ فنزل ثم قال للحسين عليه السلام : فاصعد المنبر وتكلم ، فصعد فقال بعد الحمد والتصلية : أيها الناس سمعت جدى (ص) يقول : ان علياً مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك فنزل ثم قال على (ع) أيها الناس انهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووديعته التى استودعهما على امته وسائل عنهما .

وعن سلمة بن كهيل قال قال على « كرم الله وجهه » : لو استقامت لى الامة وثنيت

لى الوسادة لحكمت فى أهل التوراة والإنجيل بما أنزل الله فيهما حتى يزهرا الى السماء وانى قد حكمت فى أهل القرآن بما أنزل الله فيه .

موفق بن احمد بسنده عن محمد بن كعب قال : رأى أبو طالب النبي (ص) يتفل فى فم على أى يدخل لعاب فمه فى فم على فقال : ما هذا يا ابن أخى ؟ فقال : إيمان وحكمة ، فقال أبو طالب لعلى : يا بنى انصر ابن عمك ووازره .

ابن المغازلى بسنده عن محمد بن عبد الله قال حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن إمام المتقين على « رضى الله عنهم » قال قال رسول الله (ص) : يا على أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم انه يدخل المدينة بغير الباب قال الله عز وجل : (وأتوا البيوت من أبوابها) ، وقال على « رضى الله عنه » : علمنى رسول الله (ص) الف باب من العلم فانفتح من كل واحد منها الف باب .

ابن المغازلى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة الجنة وعلى بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها .

وفى المناقب عن الأعمش عن عباية بن ربعى قال : كان على « رضى الله عنه » كثيراً يقول : سلونى قبل أن تفقدونى فو الله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة أو تهدى مائة إلا وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيامة .

ايضاً عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » نحوه .

ايضاً عن يحيي بن ام الطويل قال : سمعت علياً « رضى الله عنه » يقول ما بين لوحى المصحف من آية إلا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت ، وإن بين جوانحى لعلماً جماً فسلونى قبل أن تفقدونى ، وقال : إذا كنت غائباً عن نزول الآية كان يحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ينزل عليه من القرآن ، وإذا قدمت عليه اقرأنيه ويقول : يا على انزل الله على بعدك كذا وكذا ، وتأويله كذا وكذا ويعلمنى تأويله وتنزيله .

وفى فصل الخطاب قال الشيخ أبو عبد الرحمان السلمى النيشابورى فى تاريخ مشايخ الصوفية : ان جعفر الصادق فاق جميع أقرانه فى جميع أهل بيته ، وقال الشيخ جنيد أن أمير المؤمنين علياً « رضي الله عنه » لو يفرغ عن الحروب لوصل الينا عنه

من هذا العلم ما لا يقوم له القلوب وصاحبنا فى هذا الأمر الذى أشار الى ما تضمنه القلوب وأومى الى حقائقه بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب «كرم الله وجهه».

وفى شرح التعرف ان علياً «رضى الله عنه» رأس كل العرفاء باتفاق الامة وله كلام ما قال : أحد قبله ولا بعده وصعد على المنبر وقال : سلونى فان ما بين جنبى علماً جما هذا ما زقنى النبى (ص) زقاً زقاً . فو الذى نفسى بيده لو اذن للتوراة والإنجيل فأخبرت بما فيهما فصدقانى على ذلك .

وعن ابن مسعود قال : ان القرآن انزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن وإن على بن أبى طالب علم الظاهر والباطن ، إنتهى فصل الخطاب .

وفى المناقب بسنده عن عامر بن واثلة قال : خطبنا على «رضى الله عنه» على منبر الكوفة فقال : أيها الناس سلونى سلونى فو الله لا تسئلونى عن آية من كتاب الله إلا حدثتكم عنها متى نزلت بليل أو نهار فى مقام أو مسير فى سهل أم فى جبل وفى من نزلت فى مؤمن أو منافق وما عنى الله بها أم عام أم خاص ، فقال ابن الكوا اخبرنى عن قوله تعالى : الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فقال : اولئك نحن وأتباعنا وفى يوم القيامة غراء محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم .

وفى مسند احمد بسنده عن ابن عباس «رضى الله عنهما» قال : ان علياً «رضى الله عنه» يعرف أصحابه الف شىء وراءه وقال على المنبر : سلونى قبل أن تفقدونى سلونى عن كتاب الله وما من آية إلا وأنا أعلم حيث انزلت بحضيض جبل أو سهل أرض وسلونى عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها ، وقال احمد روى عنه نحو هذا كثيراً .

احمد فى مسنده وموفق بن احمد فى المناقب بسنديهما عن سعيد بن المسيب قال لم يكن أحد من الصحابة يقول : سلونى إلا على بن أبى طالب ، موفق بن احمد والحموينى بسنديهما عن ابى سعيد البحترى قال : رأيت علياً «رضى الله عنه» على منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله (ص) وهو متقلد بسيفه ومتعمم بعمامته (ص) فجلس على المنبر فكشف عن بطنه وقال : سلونى قبل أن تفقدونى فانما بين الجوانح منى علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله (ص) هذا ما زقنى رسول الله (ص) زقاً زقاً ، فو الله لو ثنيت لى الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بانجيلهم

حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقولان : صدق على قد أفتاكم بما أنزل فى وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون .

الحموينى بسنده عن زاذان قال : سمعت علياً ، رضى الله عنه ، يقول : والذى خلق الحبة و برأ النسمة لو كسرت لى وسادة الى آخرها ، والذى خلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت المواسى عليه إلا وأنا أعلم آية تسوقه الى جنة أو تقوده الى نار ، فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين : أى شىء نزل فيك ؟ قال قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فرسول الله (ص) على بينة من ربه وأنا التالى شاهد منه .

موفق بن احمد بسنده عن ابى سعيد الخدرى وسلمان الفارسى ، رضى الله عنهما ، قالا قال رسول الله (ص) : ان اقضى امتى على بن أبى طالب .

وفى مسند احمد بسنده عن حميد بن عبد الله قال : انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضاء قضى به على بن أبى طالب فأعجب وقال : الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا أهل البيت .

وفى مسند احمد عن محمد بن جعفر عن سعيد عن قتادة عن الحسن البصرى أن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، أراد ان يرجم مجنونة فقال على ، رضى الله عنه ، ما لك سمعت أنا رسول الله (ص) يقول : رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ ويعقل وعن الطفل حتى يحتلم قال : فخلا سبيلها .

موفق بن احمد بسنده عن ابى حرب قال : اوتى عند عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، بامرأة وضعت ولداً لستة أشهر فهم برجمها فقال على ، رضى الله عنه ، : ليس عليها رجم بقوله تعالى : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة وقال تعالى : وحمله وفصاله ثلاثون شهراً فحولين تمام الرضاعة وهو اربعة وعشرون شهراً فبقيت ستة أشهر وهى مدة الحمل فخلا سبيلها .

موفق بن احمد بسنده عن الحسين بن على ، رضى الله عنهما ، قال : اوتى عند عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، بامرأة حاملة فسئلها فاعترفت بالفجور فأمر بها بالرجم فقال على لعمر سلطانك عليها فما سلطانك على الذى فى بطنها فخلا سبيلها وقال : عجزت النساء أن يلدن علياً ولو لا علي لهلك عمر وقال اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي حياً ،

موفق بن احمد بسنده عن سعيد بن مسيب قال : سمعت عمر « رضى الله عنه » يقول : اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها على .

وروى ان رجلا من اليهود سأله حين وضع قدمه على الركاب أى عدد له كسور التسعة له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر كلها صحيح قال على « رضى الله عنه » على البديهة فوراً اضرب أيام اسبوعك فى أيام سنتك فاحصل فهو مقصودك فأسلم اليهودى ، وتسمى هذه المسألة المسألة الركابية .

وفى مسند احمد بسنده عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » قال : قضى على فى ثلاثة رجال وقعوا على امرأة فى طهر واحد وذلك فى الجاهلية فاقرع على بينهم الولد لمن وقعت له القرعة واقسم دية المولود على ثلاث لأنهم اشتبهوا نسب المولود فكأنهم قتلوه فجعل ثلث الدية على من وقعت القرعة عليه وثلثى الدية على الآخرين وقضى الدية لأم المولود فضحك النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه قال : وما أعلم فيها شيئاً إلا ما قضى على .

وفى مسند احمد بسنده عن مسمع بن عبد الملك عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » ان قوماً احتفروا زبية الأسدى باليمن فوقع فيها فازدحم الناس عليها ينظرون الى الأسد فوقع فيها رجل فتعلق بالآخر وتعلق الآخر بالآخر والآخر بالآخر فماتوا من جراحة الأسد فتشاجروا فى ذلك فقضى على للأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه وللثانى ثلث الدية وللثالث نصف الدية وللرابع الدية الكاملة وجعل الدية على القبائل الذين ازدحموا فرضى بعض وسخط بعض ورفع الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأجاز قضاء على .

وفى مسند احمد بسنده عن سماك بن حبش عن على قال : بعثنى رسول الله (ص) قاضياً الى اليمن فقلت يا رسول الله : تبعثنى الى قوم أسن منى فأنا حدث قال : فوضع يده على صدرى وقال : اللهم ثبت لسانه وقال لى : إذا جلس الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع منهما ما قالا قال : فما أشكل على قضاء بعد .

وفى المناقب بسنده عن مصعب بن سلام التميمى عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » قال : ان ثوراً قتل حماراً على عهد النبى (ص) ورفع ذلك اليه وهو فى اناس من أصحابه فقال لهم : اقضوا بينهما فقالوا : يا رسول الله بهيمة قتلت بهيمة ما عليها شيء . فقال

يا على اقض بينهما فقال : نعم يا رسول الله إن كان الثور دخل على الحمار فى مستراحه ضمن صاحب الثور وإن كان الحمار دخل على الثور فى مستراحه فلا ضمان عليه قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى السماء فقال : الحمد لله الذى جعل منى من يقضى بالقضاء البينة .

ايضاً عن الباقر « رضى الله عنه » نحوه .

وفى مسند احمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال : ان علياً قضى الدعى بالشاهد مع اليمين بالحجاز والكوفة .

وفى المناقب عن الأصبغ بن نباتة قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنى احبك فى الله قال : إن رسول الله (ص) حدثنى الف حديث وكل حديث الف باب وإن أرواح الناس تتلاقى بعضهم بعضاً فى عالم الأرواح فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذبت فما أعرف وجهك فى وجوه أحبائى ولا اسمك فى أسماء أحبائى ، ثم دخل عليه الآخر فقال : يا أمير المؤمنين إنى احبك فى الله فقال له : صدقت وقال : إن طينتنا وطينة محبينا مخزونة فى علم الله ومأخوذة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم عليه السلام فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها غيرها ، فأعد للفقر جلباباً فانى سمعت رسول الله (ص) يقول : والله الفقر إلى محبينا أسرع من السيل إلى بطن الوادى .

وفى المناقب بالسند عن ابى الجارود عن محمد الباقر عن أبيه عن جده الحسين عليهم السلام قال : لما نزلت هذه الآية (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) قالوا : يا رسول الله هو التوراة أو الانجيل أو القرآن قال لا فأقبل اليه أبى عليه السلام فقال(ص) هو هذا الإمام الذى أحصى الله فيه علم كل شىء .

ايضاً عن صالح بن سهل عن جعفر الصادق عليه السلام قال : (وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين) فى أمير المؤمنين صلوات الله عليه نزلت .

عن عمار بن ياسر « رضى الله عنهما » قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فررنا بواد مملوئة نملا فقلت : يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟ قال : نعم يا عمار أنا أعرف رجلا يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى فقلت : من ذلك الرجل ؟ فقال يا عمار ما قرأت فى سورة يس (وكل شىء أحصيناه

فى إمام مبين) فقلت : بلى يا مولاى ، قال : أنا ذلك الإمام المبين .

عن أبى ذر ، رضى الله عنه ، قال : كنت سائراً مع على عليه السلام إذ مررنا بواد نمله كالسيل فقلت ! الله أكبر جل محصيه فقال عليه السلام : لا تقل ذلك ولكن قل جل بارؤه فو الذى صورنى وصورك إنى احصى عددهم وأعلم الذكر منهم والانثى باذن الله عز وجل .

عن الأصبغ بن نباته قال سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى الف باب وكل باب منها يفتح الف باب ، فذلك الف الف باب حتى علمت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب.

ايضاً قال الإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر والامام جعفر الصادق علم رسول الله (ص) علياً (ع) الف باب يفتح من كل باب الف باب .

محمد بن يعقوب بسنده عن عبد الحميد بن ابو الديلم عن جعفر الصادق (ع) قال : أوصى موسى الى يوشع بن نون عليهما السلام وأوصى يوشع إلى ولد هارون وبشر موسى ويوشع بالمسيح (ع) ونبينا (ص) فلما بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح لامته : انه سوف يأتى من بعدى نبى اسمه أحمد من ولد اسماعيل (ع) يجيء بتصديق وتصديقكم وجرت الوصية من ولد هارون إلى المسيح بوسائط ومن بعده فى الحواريين وفى المستحفظين وإنما سماهم الله عز وجل المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذى يعلم به كل شىء وهو كان مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام يقول الله عز وجل : لقد أرسلنا من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ، الآية الكتاب الاسم الأكبر فيه كتاب آدم وشيث وإدريس ونوح وابراهيم وشعيب وموسى عليهم السلام ، والميزان والشرائع والأحكام قال الله عز وجل : (إن هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى) وهما الاسم الأكبر فلم تزل الوصية فى عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد (ص) وبعد بعثته سلم له العقب من المستحفظين فلما استكملت أيام نبوته أمره الله تبارك وتعالى إجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند على فانى لم أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتى وتعرف به ولايتى ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبى إلى خروج النبى الآخر فأوصى اليه بألف كلمة والف باب يفتح كل كلمة الف كلمة والف باب .

الباب الخامس عشر

(في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وجعله وصياً)

فى جمع الفوائد عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : كنا نتحدث معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى على سبعين عهداً لم يعهده إلى غيره ، للمعجم الصغير .

الحموينى فى فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وايضاً بسنده عن المنهال بن عمر ، والتميمى عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : كنا نتحدث معشر أصحاب رسول الله (ص) ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى على ثمانين عهداً لم يعهده إلى غيره .

ابو نعيم فى الحلية بسنده عن ابى برزة الأسلمى ، رضى الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : ان الله عزوجل عهد إلى فى على عهداً ان علياً راية الهدى وإمام أوليائى ونور من أطاعنى وهو الكلمة التى ألزمها المتقين من أحبه أحبنى ومن أبغضه أبغضنى فبشره فجاء على فبشرته بذلك فقال : يا رسول الله أنا عبد الله وفى قبضته فان يعذبنى فبذنبي وإن يتم الذى بشرنى به فالله أولى به قال (ص) قلت : اللهم اجل قلبه واجعله ربيعة الإيمان فقال ربى عز وجل : قد فعلت به ذلك ، ثم قال تعالى : إنى مستخصه بالبلاء فقلت : يا رب انه أخى ووصيي فقال تعالى : انه شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به .

فى مسند احمد بن حنبل بسنده عن أنس بن مالك قال قلنا لسلمان : سل النبي(ص) عن وصيه فقال سلمان : يا رسول الله من وصيك ؟ فقال : يا سلمان من وصى موسى فقال يوشع بن نون قال (ص)وصيي ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب.

الثعلبى أخرج حديث الوصية لعلى عن البراء بن عازب فى تفسير وانذر عشيرتك الأقربين.

ابن المغازلى أخرج حديث الوصية لعلى بسنده عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله

وعن بريدة وعن أبي أيوب الأنصاري « رضى الله عنهم » .

موفق بن احمد بسنده أخرج حديث الوصية لعلي « كرم الله وجهه » عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : لكل نبي وصى ووارث وإن علياً وصيي ووارثي.

ايضاً موفق بن احمد بسنده عن ام سلمة (رضى الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اختار من كل نبي وصيـاً وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وامتي بعـدي .

ايضاً موفق بن احمد عن أنس نحوه ايضـاً الحمويني اخرج حديث الوصية عن علي بن موسى الرضا « رضى الله عنهما » .

ايضاً الحمويني اخرجه عن أبي ذر قال قال رسول الله (ص) : أنا خاتم النبيـين وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين .

موفق بن احمد بسنده عن غياث بن ابراهيم عن جعفر الصادق عن آبائه « رضى الله عنهم » عن النبي (ص) قال : نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحـاً مستبشراً وقال : قرت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيك وإمام امتك علي بن أبي طالب قلت : وبما أكرم الله أخي قال : باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال : ياملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي كيف عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي اشهدكم انه إمام خلقي ومولى بريتي .

موفق بن احمد بسنده عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله (ص) : ان يوم القيامة ما فيه راكب إلا أربعة : أنا على البراق وأخي صالح عليه السلام على ناقته التي عقرها قومه وعمي حمزة أسد الله على ناقته العضباء وعلي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبّجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من حلل الجنة من كسوة الرحمان على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون الف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء مسيرة ثلاثة أيام بسير الراكب وبيده لواء الحمد وينادي على لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا ؟ أهو ملك مقرّب أم نبي مرسل أم حامل عرش رب العـالمين ؟ فينادي مناد من العرش هذا علي وصي محمد (ص) .

أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن ابي برزة الأسلمي « رضى الله عنـه » قال قال رسول الله (ص) : ان الله عهد إلي في علي عهداً وقال عز وجل : ان عليـاً راية الهدى

وإمام أوليائى ونور من أطاعنى وهو الكلمة التى ألزمتها المتقين من أحبه أحبنى ومن أبغضه أبغضنى فبشره لجاء على فبشرته بذلك فقال يا رسول الله : أنا عبد الله وفى قبضته فإن يعذبنى فبذنبى وإن يتم الذى بشرنى به فالله أولى وأكرم بى قال قلت : اللهم اجل قلبه واجعله ربيعة الإيمان فقال جل شأنه : قد فعلت به ذلك ثم قال تعالى : ان علياً مستخص بشيء من البلاء لم يكن لأحد من أصحابك فقلت يا رب انه أخي ووصي فقال عز وجل ان هذا شيء قد سبق فى على انه مبتلى ومبتلى به .

وفى المناقب عن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن على ابن أبى طالب عن آبائه ان أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى أهل مصر لما بعث محمد بن ابى بكر اليهم كتاباً فقال فيه : وإياكم دعوة ابن هند الكذاب واعلموا انه لا سواء إمام الهدى وامام الهوى ووصى النبي وعدو النبي .

وفى المناقب عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : كان على عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت وقال له لولا انى خاتم الأنبياء لكنت شريكاً فى النبوة فان لم تكن نبياً فانك وصى نبى ووارثه ، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء .

وفى المناقب باسناده عن جابر الجعفى عن محمد الباقر عن جده عليهم السلام قال : خطب على عليه السلام بصفين وبعد الحمد والتصلية قال : ان رسول الله (ص) ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعته وينهاكم عن معصيته وقد عهد إلى عهداً فلست أحيد عنه وقد حضرتم عدوكم وعلمتم ان رئيسهم طليق يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم وصيه ووارثه وبين أظهركم يدعوكم الى الجنة والى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم والله أنا على الحق وانهم على الباطل قاتلوهم ، فقال أصحابه : يا أمير المؤمنين انهض بنا الى عدونا فو الله ما نريد بك بدلا بل نموت معك ونحيا معك فقال لهم ! والذى نفسى بيده نظر النبي (ص) إلى بسيفى هذا فقال : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على وقال : يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى وموتك وحياتك يا على معى ، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما كذبت ولا ضللت ولا ضل بى أحد وما نسيت ما عهد إلى وانى على بينة من ربى وعلى الطريق الواضح ، ثم نهضوا فقاتلوا يوم الخميس من طلوع الشمس حتى غاب الشفق وما كانت صلوة القوم فى مواقيتها إلا تكبيراً فقتل على

عليه السلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من أهل الشام فأصبحوا ورفع المصاحف على الرماح .

موفق بن احمد بسنده عن ابى أيوب الأنصارى ، رضى الله عنه ، قال : إن فاطمة ، رضى الله عنها ، أتت فى مرض أبيها (ص) وبكت فقال يا فاطمة ان لكرامة الله إياك زوجك من هو أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ان الله عز وجل اطلع الى أهل الأرض اطلاعة فاختارنى منهم فبعثنى نبياً مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى الى ان أزوجه إياك واتخذه وصياً .

وزاد ابن المغازلى يا فاطمة إنا أهل البيت اعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين منا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطان وسيدا شبان أهل الجنة ابناك والذى نفسى بيده ان مهدى هذه الامة يصلى عيسى بن مريم خلفه وهو من ولدك .

وزاد الحموينى يملأ الأرض عدلا وقسطاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً ، يا فاطمة لا تحزنى ولا تبكى فان الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك منى وذلك لمكانك وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجاً وهو أعظمهم حسباً وأكرمهم نسباً وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية .

وفى المناقب عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين (ع) : فى بعض خطبه أيها الناس : أنا إمام البرية ووصى خير الخليقة وأبو العترة الطاهرة الهادية أنا أخو رسول الله (ص) ووصيه ووليه وصفيه وحبيبه أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين حربى حرب الله وسلمى سلم الله وطاعتى طاعة الله وولايتى ولاية الله واتباعى أولياء الله وأنصارى أنصار الله .

وفى المناقب بالسند عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين عليهم السلام قال : بلغ ام سلمة ، رضى الله عنها ، ان مولى لها ينتقص علياً ، كرم الله وجهه ، فأرسلت اليه فأتى اليها وقالت له : يا بنى احدثك بحديث سمعته من رسول الله (ص) قال (ص) : يا ام سلمة اسمعى واشهدى هذا على أخى فى الدنيا والآخرة وحامل لوائى في الدنيا وحامل لواء الحمد غداً فى القيامة ، وهذا علي وصي وقاضي عداتي والذائد عن

حوض المنافقين يا ام سلمة هذا على سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون ؟ قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت : من القاسطون ؟ قال ابن أبي سفيان وأصحابه من أهل الشام قلت من المارقون؟ قال أصحاب النهروان فقال مولاها لجزاك الله عنى لا اسبه أبداً .

الحوينى بسنده عن جميل بن صالح عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين على « رضى الله عنهم » قال قال رسول الله (ص) : فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادى وبعلها نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ربى وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى » الحوينى بسنده عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة على طاعتى ومعصيته معصيتى » موفق بن احمد والحموينى وابو نعيم الحافظ باسانيدهم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الى السماء انتهى بى السير مع جبرئيل الى السماء الرابعه فرأيت بيتاً من ياقوت احمر فقال جبرئيل هذا البيت المعمور قم يا محمد فصل اليه قال النبي (ص) : جمع الله النبيين فصفوا ورائى صفاً فصليت بهم فلما سلمت أتانى آت من عند ربى فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك : سل الرسل على ما أرسلتم من قبلك ؟ فقلت : معاشر الرسل على ما ذا بعثكم ربى قبلى ؟ فقالت الرسل عن نبوتك وولاية على بن أبي طالب وهو قوله تعالى : (واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) الآية .

ايضاً رواه الديلمى عن ابن عباس « رضى الله عنهما » .

عن طلحة بن زيد عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما قبض الله نبياً حتى أمره الله أن يوصى إلى أفضل عشيرته من عصبته ، وأمرنى أن اوص إلى ابن عمك على ما أثبته فى الكتب السالفة ، وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وميثاق أنبيائى ورسلى وأخذت مواثيقهم لى بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلى بن أبي طالب بالولاية والوصية .

وفى كتاب الإصابة ابو ليلى الغفارى قال سمعت رسول الله (ص) يقول : ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فانه أول من آمن بى وأول من

يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الامة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين .

يحيي بن عبد الرحمان الأنصارى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من أحب علياً فى حياته ومماته كتب الله له الأمن والأمان يوم القيامة .

ليلى الغفارية حديثها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ام المؤمنين « رضى الله عنها » هذا على أول الناس إيماناً وآخرهم بى عهداً وأول الناس فى القيام يوم القيامة .

عن حارثة بن أبى الرجال عن عمرة قالت قالت معاذة الغفارية : كنت انيساً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة وعلى خارج الباب فقال لها : هذا أحب الرجال إلى وأكرمهم على فاعرفى له حقه واكرمى مثواه والنظر الى على عبادة .

ام خالدة امرأة زيد بن ثابت قالت : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط ومعه أصحابه إذ قال لأول رجل يطلع عليكم : فهو من أهل الجنة ، وكنا ننظر من يدخل فدخل على بن أبى طالب .

شراحيل بن مرة الهمدانى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى : إبشر ياعلى حياتك وموتك معى ، ذكره ابن أبى حاتم ورواه جابر الجعفى عن شراحيل بن مرة .

صبيح مولى ام سلمة قال : كنت بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء على وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا فجللهم النبي (ص) بكسائه الخيبرى الحديث .

اخرج موفق بن احمد الخوارزمى قال حدثنا شهر دار بن شيرويه الديلمى بسنده عن ابن عمر « رضى الله عنهما » قال سمعت النبي (ص) : وقد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال : خاطبنى ربى بلغة على وألهمنى إن قلت يا رب خاطبتنى أنت أم على ؟ فقال : يا محمد أنا شيء لا كالأشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نورى وخلقت علياً من نورك واطلعت على قلبك فلم أجد فى قلبك أحب اليك من على فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك .

فلهذه الحكمة قال الشيخ العطار « قدس سره » :

مصطفى أسرار حق از وى شنفت　　　　هم از او بشنود هم با او بگفت

الباب السادس عشر

(فى بيان كون علي عليه السلام قسيم النار والجنة)

اخرج موفق بن احمد الخوارزمى المكى بسنده عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) لعلى : إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا على بسرير من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتى النداء من عند الله جل جلاله أين وصى محمد رسول الله فتقول : ها أنا ذا فينادى المنادى ادخل من أحبك الجنة وادخل من عاداك فى النار فأنت قسيم الجنة والنار .

اخرج ابن المغازلى الشافعى بسنده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على انك قسيم الجنة والنار أنت تقرع باب الجنة وتدخلها احباءك بغير حساب.

وفى جواهر العقدين قد اخرج الدارقطنى عن ابى الطفيل عامر بن واثلة الكنانى ان علياً قال حديثاً طويلا فى الشورى وفيه انه قال لأهل الشورى : فانشدكم بالله هل فيكم أحد ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت قسيم النار والجنة غيرى ؟ قالوا : اللهم لا .

اخرج الحموينى فى كتابه فرائد السمطين عن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سألتم الله عز وجل فاسئلوه لى الوسيلة فسئل عنها فقال هى درجة فى الجنة وهى الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة يسير الفرس الجواد شهراً مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ياقوت الى مرقاة زمرد الى مرقاة مرجان الى مرقاة كافور الى مرقاة عنبر إلى مرقاة يلنجوج إلى مرقاة نور وهكذا من أنواع الجواهر فهى فى بين درجات النبيين كالقمر بين الكواكب فينادى المنادى هذه درجة محمد خاتم الأنبياء وأنا يومئذ متزر بريطة من نور على رأسى تاج الرسالة واكليل الكرامة وعلى بن أبى طالب أمامى وبيده لوائى وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله

وأولياء على المفلحون الفائزون بالله حتى اصعد أعلى درجة منها وعلى أسفل منى بدرجة وبيده لوائى فلا يبق يومئذ رسول ونبى ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا رفعوا أعينهم ينظرون الينا ويقولون طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما الله على فينادى المنادى يسمع نداءه جميع الخلائق هذا حبيب الله محمد وهذا ولى الله على فيأتى رضوان خازن الجنة فيقول : أمرنى ربى ان آتيك بمفاتيح الجنة فأدفعها اليك يا رسول الله فأقبلها أنا فأدفعها الى أخى على ، ثم يأتى مالك خازن النار فيقول : أمرنى ربى ان آتيك بمقاليد النار فأدفعها اليك يا رسول الله فأقبلها أنا فأدفعها الى أخى على فيقف على على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها فتنادى جهنم يا على ذرنى فقد اطفأ نورك لهبى فيقول لها على : ذرى هذا ولي وخذى هذا عدوى فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى فيما يأمرها به من رق احدكم لصاحبه ولذلك كان على قسيم النار والجنة .

ايضاً اخرج هذا الحديث صاحب كتاب المناقب عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام ان أمير المؤمنين على عليه السلام قال على المنبر فى الخطبة ، وتسمى هذه خطبة الوسيلة .

وفى التفسير المنسوب الى الأئمة من أهل البيت ان النبى (ص) قال : يا على أنت قسيم الجنة والنار تقول للنار هذا لى وهذا لك .

وعن ابى بصير عن الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كيف بك يا على إذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقلت للناس : جوزوا وقلت لجهنم هذا لى وهذا لك .

وفى المناقب عن محمد بن حمران عن جعفر الصادق فى تفسير (القيا فى جهنم كل كفار عنيد) قال : إذا كان يوم القيامة وقف محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى (ع) على الصراط وينادى منادياً : يا محمد يا على (القيا فى جهنم كل كفار بنبوتك) يا محمد (وعنيد) بولايتك يا على .

وعن جعفر الصادق عن آبائه عن على عليهم السلام عن النبى (ص) قال : إذاجمع الناس فى صعيد واحد كنت أنا وأنت يا على يومئذ عن يمين العرش ثم يقول : ربنا لى ولك القيا فى جهنم من أبغضكما وكذبكما .

ايضاً روى عن ابى سعيد الخدرى نحوه .

واخرج صاحب الأربعين عن إسحاق بن محمد النخعي ان بعض الفقهاء من أهل الكوفة جاؤا عند الأعمش فى مرضه وقالوا له : انك كنت تحدث فضائل على فلا تحدثها من بعد ، قال الأعمش : اسندونى فأسندوه فقال حدثنى ابو المتوكل الناجى عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لى ولعلى بن أبى طالب : ادخلا النار من ابغضكما ، وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى : والقيا فى جهنم كل كفار عنيد ، أى كفار بنبوتى وعنيد عن إطاعة علي .

وفى المناقب عن ابي الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر من مات من الصحابة بالإتفاق عن علي « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على أنت وصيي حربك حربى وسلمك سلمى وأنت الإمام وأبو الأئمة الإحدى عشر الذين هم المطهرون المعصومون ، ومنهم المهدى الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلا ، فويل لمبغضيهم ، يا علي لو ان رجلا أحبك وأولادك فى الله لحشره الله معك ومع أولادك ، وأنتم معى فى الدرجات العلى ، وأنت قسيم الجنة والنار تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار .

وفى عيون الأخبار عن ابي الصلت الهروى قال قال المأمون لعلى الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام : اخبرنى عن جدك أمير المؤمنين على عليه السلام بأي وجه هو قسيم الجنة والنار ؟ فقال له الرضا : ألم ترو عن آبائك عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله (ص) يقول : حب على إيمان وبغضه كفر فقال : بلى فقال الرضا لما كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر فقسمة الجنة والنار إذا كان على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار ، فقال المأمون : لا أبقانى الله بعدك انك وارث جدك رسول الله (ص) قال ابو الصلت : لما انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله قلت له جعلت فداك يابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين فقال : يا ابا الصلت إنما كلمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار : هذا لى وهذا لك .

ايضاً فى جواهر العقدين قال الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى قال المأمون لعلى الرضا اخبرنى عن جدك أمير المؤمنين على بأى وجه هو قسيم الجنة والنار ؟ ثم ساق الحديث المذكور إلى آخره هذا لى وهذا لك .

وفى الشفاء فى باب المعجزات فيما اطلع عليه من الغيوب ان علياً قسيم الجنة والنار يدخل أوليائه الجنة واعدائه النار .

ومما ينسب إلى الامام الشافعى « رضى الله عنه » .

على حبه جنة　　　قسيم النار والجنة

وصى المصطفى حقاً　　　إمام الإنس والجنة

اخرج موفق بن احمد عن الحسن البصرى عن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) إذا كان يوم القيامة يقعد على على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر أنهار الجنة ويتفرق فى الجنان وعلى جالس على كرسى من نور يجرى بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه سند بولاية على وولاية أهل بيته فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار .

وفى المناقب عن مقاتل بن سليمان عن جعفر الصادق عن آبائه عن على بن أبى طالب « رضى الله عنهم » قال قال رسول الله (ص) : يا على أنت منى بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسحاق من ابراهيم كما قال تعالى : ووصى ابراهيم بنيه ويعقوب الآية ، وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى ، وأنت وصيى ووارثى وأنت أقدمهم سلماً واكثرهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفاً ، وأنت إمام امتى وقسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار .

الباب السابع عشر

﴿ في سد أبواب المسجد إلا باب علي ﴾

فى كنوز الدقايق للمناوى المصرى لا ينبغى لأحد ان يجنب فى المسجد إلا أنا وعلى للبخارى ومسلم .

وفى سنن الترمذى عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : ان رسول الله (ص) أمر بسد الأبواب إلا باب على .

وفى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى : يا على لا يحل لأحد ان يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك ، هذا حديث حسن غريب .

وفى المشكاة هذان الحديثان مسطوران .

وفى مسند احمد عن زيد بن أرقم ، رضى الله عنه ، قال : كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة فى المسجد فقال رسول الله صلى عليه وسلم : سدوا هذه الأبواب إلا باب على فقال بعضهم فيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم : والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن امرت بشىء فاتبعته .

ايضاً موفق بن احمد الخوارزمى اخرجه عن زيد بن ارقم .

وفى مسند احمد بن حنبل بسنده عن النسيم قال : سمعت رجلا من خثعم يقول : انى سمعت رسول الله (ص) يقول : اللهم انى أقول كما قال أخى موسى : اللهم اجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى اشدد به أزرى واشركه فى أمرى كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً .

ايضاً فى المناقب عن اسماء بنت عميس هذا الحديث .

ابن المغازلى بسنده عن حذيفة بن اسيد الغفارى وعن سعد بن ابى وقاص وعن البراء بن عازب وعن ابن عباس وعن ابن عمر ، رضى الله عنهم ، قال كلهم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقال : ان الله أوحى إلى نبيه موسى ان ابن لى

مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وان الله أوحى إلى ان ابني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وأخي علي .

ايضاً موفق بن احمد عن ابي ذر وعن ابي الطفيل قالا : ان علياً احتج على أهل الشورى بسد الأبواب إلا باب علي .

ايضاً الحويني عن ابن مسعود وعن بريدة الأسلمي وعن ابن عباس وعن ابن عمر وعن ام سلمة « رضي الله عنها وعنهم » .

ايضاً اخرج هذا الحديث أي سد الأبواب إلا باب علي « رضي الله عنه » محمد بن اسحاق المطلبي صاحب المغازي عن سعيد بن ابي وقاص وعن عامر الشعبي « رضي الله عنهما » .

ايضاً اخرجه صاحب المناقب عن ابن عباس « رضي الله عنهما » .

وفي المناقب عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري « رضي الله عنهما » قال ان النبي (ص) قام خطيباً قال : ان رجالا يجدون في أنفسهم شيئاً ان أسكنت علياً في المسجد وأخرجتهم والله ما اخرجتهم وأسكنته بل الله اخرجهم واسكنه ، ان الله عز وجل أوحى الى موسى واخيه ان تبوأ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة ثم أمر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته ، وان علياً مني بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي ولا يحل لأحد ان ينكح فيه النساء إلا علي وذريته فمن سائه فها هنا وأشار بيده نحو الشام .

ايضاً اخرجه صاحب المناقب عن ابي رافع مولى النبي (ص) .

وحديث احمد في مسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس حديث طويل تقدم في باب استشهاد حديث الغدير .

منه سد ابواب المسجد غير باب علي ودخل على المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

موفق بن احمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) : يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي وانك مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، والذي نفسي بيده انك تذود عن حوضي يوم القيامة رجالا كما يذاد البعير الأجرب عن الماء بعصاً لك من عوسج كأني انظر إلى مقامك من حوضي .

الباب الثامن عشر

﴿ فى تبليغ علي عليه السلام أهل مكة بعض آيات سورة البرائة ﴾

فى الترمذى عن أنس بن مالك ، رضى الله عنه ، قال بعث النبى صلى الله عليه وآله بالبرائة مع ابى بكر الصديق ثم دعاه فقال : لا ينبغى لأحد ان يبلغ هذا إلا رجل من أهلى فدعا علياً فأعطاه إياها ، هذا حديث حسن غريب .

جمع الفوائد عن جابر قال : ان النبي (ص) حين رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال : هذه رغوة ناقة رسول الله (ص) الجدعا فلعله يكون رسول الله (ص) فنصلى معه فاذا على عليها فقال له ابو بكر أمير أم رسول ؟ قال : لا بل رسول أرسلنى رسول الله (ص) ببرائة اقرؤها على الناس فى مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم خطب ابو بكر الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر كذلك خطب ابو بكر وقرأ على على الناس براءة فلما كان يوم النفر الأول كذلك خطب ابو بكر وقام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، للنسائى .

الترمذى عن مقسم عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : بعث النبى (ص) ابا بكر وأمره ان ينادى بهذه الكلمات ثم اتبعه علياً فبينا ابو بكر فى بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله (ص) القصوى فخرج ابو بكر فزعا فظن انه رسول الله (ص) فاذا على فدفع اليه كتاب رسول الله (ص) وأمر (ص) علياً ان ينادى بهذه الكلمات فانطلقا فحجا فقام على أيام التشريق فنادى ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن وكان على ، رضى الله عنه ، ينادى فاذا اعيى قام ابو بكر ، رضي الله عنه ، فنادي بها ، هذا حديث حسن غريب .

الترمذي عن زيد بن تبيع قال : سئلنا علياً بأي شيء بعثت في ذي الحجة قال : بعثت بأربع : أن لا يطوف البيت عريان ، ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فهو إلى مدته ، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يجتمع المشركون المسلمون بعد عامهم هذا ، حديث حسن صحيح .

الباب التاسع عشر

﴿ في اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكونه سيد العرب ﴾

﴿ وان النظر الى علي عبادة ﴾

في نهج البلاغة ومن خطبته عليه السلام وقد علم المستحفظون من أصحاب محمد(ص) اني لم أردّ على الله ولا على رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتأخر الاقدام نجدة أكرمني الله بها ، ولقد قبض رسول الله (ص) وان رأسه الشريف لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله (ص) والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هيمنة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه (ص) فمن ذا أحق به (ص) مني حياً وميتاً فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم ، فو الذي لا إله إلا هو اني لعلى جادة الحق ، وانهم لعلى مزلة الباطل ، أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم .

وفي سنن النسائي عن عبد الله بن نجي عن أبيه قال قال علي : كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن لأحد من الخلائق فكنت آتيه كل سحر أقول : السلام عليك يا نبي الله فان تنحنح انصرفت إلى أهلي وإلا دخلت عليه وكان لي مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار .

الترمذى عن ام عطية قالت : بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم علي قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني علياً.

في جمع الفوائد عن أنس قال قال النبي (ص) : من سيد العرب ؟ قالوا : أنت يا رسول الله قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ، للمعجم الأوسط .

في جمع الفوائد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النظر إلى علي عبادة ، للمعجم الكبير .

وفي جمع الفوائد عن طلق بن محمد قال : رأيت عمران بن حصين يحد النظر إلى علي فقيل له فقال : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : النظر إلى علي عبادة ، لأحمد بن حنبل .

ابن المغازلي بسنده عن عمران بن حصين وعن واثلة بن الأسقع وعن ابي هريرة قالوا قال رسول الله (ص) : النظر الى وجه علي عبادة .

ايضاً موفق بن احمد اخرج هذا الحديث بسنده عن هؤلاء المذكورين وعن ابن مسعود .

ايضاً الحمويني اخرجه بسنده عن ثوبان وابي سعيد الخدري وعمران بن حصين .

الباب العشرون

في كونه مع القرآن وبعض فضائله

في جمع الفوائد ام سلمة ، رضي الله عنها ، قالت قال رسول الله (ص) : علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ، للأوسط والصغير .

الحمويني بسنده عن شهر بن حوشب قال : كنت عند ام سلمة ، رضي الله عنها ، فيإذنها دخل البيت ابو ثابت مولى علي فقالت : يا ابا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟ قال : اتبعت علياً قالت : وفقت بالحق ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

ايضاً موفق بن احمد والزمخشري في كتابه ربيع الأبرار اخرجا هـــذا الحديث بسنديهما عن ام سلمة « رضى الله عنها » .

الحموينى بسنده عن ازرق بن قيس عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله (ص) : الحق مع علي حيث دار .

موفق بن احمد بسنده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ص) : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .

الحموينى في فرائد السمطين والسمعاني في الفضائل بسنديهما عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري « رضى الله عنهما » قال كان رسول الله (ص) بعرفات فقال : يا علي ضع كفك في كفي يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة ، يا علي لو ان امتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى كانوا كالأوتار ثم أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم في النار .

ايضاً عبد الرحمن بن كثير وابو حمزة الثمالي سمعاه عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » يحدثنا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين « رضى الله عنهم » .

وفي مسند احمد بسنده عن الزهري عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال بعثني رسول الله (ص) إلى علي فجاء فقال له : أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني وحبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله طوبى لمن أحبك والويل لمن أبغضك .

عبد الله بن احمد بسنده عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك والويل لمن أبغضك وكذب فيك .

ابن المغازلي بسنده عن الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب .

موفق بن احمد بسنده عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صـــلى الله عليه وآله وسلم لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله عز وجل النار .

جمع الفوائد عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : في شأن

من أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله ، ومن أحبه فقد أحبنى ومن أحبنى فقد أحب الله ، للبزار .

جمع الفوائد أبي ذر قال رسول الله (ص) : يا على من فارقنى فارق الله ومن فارقك يا على فارقنى ، للبزار فى الإصابة .

معاوية بن ثعلبة الحانى قال قال رسول الله (ص) : يا على من أحبك فقد أحبنى وقد ذكره البخارى .

الباب الحادى والعشرون

﴿ في تفسير قوله تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾

﴿ وتفسير : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ﴾

موفق بن احمد بسنده عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين ، رضى الله عنهما ، قال : إن أول من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله على بن أبى طالب ، كرم الله وجهه ، وقال عند مبيته على فراش رسول الله (ص) شعراً :

وقيت بنفسى خير من وطىء الثرى	ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف ان يمكروا به	فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله فى الغار آمنا	موقى وفى حفظ الإله وفى الستر
وبت اراعيهم وما يبيتوننى	وقد وطنت نفسى على القتل والأسر

ايضاً الحموينى اخرجه بعينه ايضاً الثعلبى عن ابن عباس وابو نعيم الحافظ بسنده عن ابن عباس قال : بات على على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه من مكة ونزلت : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله .

الثعلبى فى تفسيره وابن عقبة فى ملحمته وابو السعادات فى فضائل العترة الطاهرة والغزالى فى الاحياء بأسانيدهم عن ابن عباس وعن ابى رافع وعن هند بن ابى هالة ربيب

النبي « ص » امه خديجة ام المؤمنين « رضى الله عنها » انهم قالوا قال رسول الله « ص » أوحى الله الى جبرائيل وميكائيل إنى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه عمره فكلاهما كرهـا الموت فأوحى الله اليهما انى آخيت بين على ولي وبين محمد نبي فآثر على حيـاته لنبي فرقد على فراش النبي يقيه بمهجته اهبطا إلى الأرض واحفظاه من عدوه ، فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجعل جبرائيل يقول : بخ بخ من مثلك يا ابن أبى طالب والله عز وجل يباهى بك الملائكة فأنزل الله تعالى : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله .

موفق بن احمد والحموينى والثعلبى والمالكى وابو نعيم الحافظ بسندهم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال : كان عند على « كرم الله وجهه » أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهاراً وبواحد سراً وبواحد علانية فنزل :

الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهـم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

جمع الفوائد فى تفسير سورة البقرة عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهـار سراً وعلانية نزلت فى على « رضى الله عنه » كانت عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفى السر واحداً وفى العلانية واحداً ، للمعجم الكبير .

الباب الثانى والعشرون

(فى تفسير قوله تعالى : أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام)

(وقوله تعالى : فان تظاهرتا فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين)

(وقوله سبحانه : يوفون بالنذر)

فى الجزء الثانى من صحيح النسائى قال حدثنا محمد بن كعب القرظى قال : افتخر طلحة بن شيبة من بنى عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب « رضى الله

عنهم ، فقال طلحة : معى مفتاح البيت ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية ، وقال على : لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستون عند الله) .

ايضاً ابن المغازلى والحموينى وابو نعيم الحافظ والمالكى فى فصول المهمة اخرجوا فى كتبهم هذا الحديث .

ابو نعيم الحافظ والثعلبى اخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس قالت : لما نزل قوله تعالى : (فان تظاهرتا فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيراً) ، قال النبى (ص) لعلى : ألا ابشرك انك قرنت بجبرئيل ، ثم قرأ هذه الآية فقال : فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون .

البخارى والموصلى عن ابن عباس قال : سألت عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » عن المتظاهرتين فقال حفصة وعائشة « رضى الله عنهما » .

موفق بن احمد اخرج حديث المتظاهرتين وهما حفصة وعائشة « رضى الله عنهما » بسنده عن على « كرم الله وجهه ورضى الله عنه » وعن ابن عباس « رضى الله عنهما » .

موفق بن احمد اخرجه بسنده عن مجاهد وعن ابى صالح وعن الضحاك هم جميعاً عن ابن عباس .

ايضاً الحموينى اخرجه عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى : « يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » قال : مرض الحسن والحسين « رضى الله عنهما » فعادهما جدهما (ص) وعادهما بعض الصحابة فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فقال على « رضى الله عنه » : إن برء ولداى مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً لله ، وقالت فاطمة « رضى الله عنها » مثل ذلك وقالت جارية يقال لها فضة مثل ذلك ، وقال الصبيان : نحن نصوم ثلاثة أيام فألبسهما الله العافية وليس عندهم قليل ولا كثير فانطلق على « رضى الله عنه » الى رجل من اليهود يقال له شمعون بن حابا فقال له : هل تأتينى جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصواع من شعير قال : نعم فأعطاه ثم قامت فاطمة « رضى الله عنها » إلى صاع وطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم

قرص وصلى على ، رضى الله عنه ، مع النبي ﷺ المغرب ثم أتى فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ أنا مسكين أطعمونى شيئاً فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح : وفى الليلة الثانية أتاهم يتيم فقال : اطعمونى فأعطوه الطعام ، وفى الليلة الثالثة أتاهم أسير فقال : اطعمونى فأعطوه ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما أن كان فى اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ على بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين ، رضى الله عنهم ، وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصرهم النبي (ص) انطلق إلى ابنته فاطمة ، رضى الله عنها ، فانطلقوا اليها وهى فى محرابها تصلى وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : واغوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام فأقرأه : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » إلى آخر السورة ، وهذا الخبر مذكور فى تفسير البيضاوى وروح البيان والمسامرة .

الباب الثالث والعشرون

(في تفسير قوله تعالى : وكفى الله المؤمنين القتال ، وقوله سبحانه : هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ، وقوله عز وجل : أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه ، وقوله تعالى : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

قال الحافظ جلال الدين السيوطى فى مصحف ابن مسعود كفى الله المؤمنين القتال بعلى. فى المناقب عن ابن مسعود ، رضى الله عنه ، قال : لما برز على إلى عمرو بن عبد ود قال النبي (ص) : برز الايمان كله إلى الشرك كله ، فلما قتله قال له : ابشر يا على فلو وزن عملك اليوم بعمل امتى لرجح عملك بعملهم .

ابو نعيم الحافظ بسنده عن ابى هريرة ايضاً عن ابى صالح عن ابن عباس ايضاً عن جعفر الصادق « رضى الله عنهم » فى قوله تعالى : هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين ، قالوا : نزلت فى على وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : رأيت مكتوباً على العرش : لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدى ورسولى أيدته ونصرته بعلى بن أبى طالب .

وروى عن أنس بن مالك نحوه .

وفى كتاب الشفاء روى ابن قانع القاضى عن ابى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أسرى بى إلى السماء إذا على العرش مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى .

وفى المناقب عن حذيفة « رضى الله عنه » قال قال رسول الله « ص » : ضربة على فى يوم الخندق أفضل من أعمال امتى إلى يوم القيامة .

ابن شيرويه الديلمى فى كتابه الفردوس بسنده عن عروة بن الزبير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : لما قتل على عمرو بن ود العامرى وجاء عند النبى « ص » وسيفه يقطر دماً فلما رأى علياً قال : اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها أحد قبله ولا بعده فهبط جبرائيل ومعه اترجة من الجنة فقال : ان الله يقرئك السلام ويقول : حي هذه علياً فدفعها اليه فانفلقت فى يده فلقتين فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران تحفة من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب .

ايضاً الخطيب الخوارزمى اخرجه عن ابن عباس .

ايضاً صاحب روضة الفضائل وصاحب ثاقب المناقب اخرجه عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله .

قال الشيخ العطار فى كتابه مظهر الصفات : كنت عند شيخي وسندى الشيخ نجم الدين الكبرى « قدس سره » فحدثنى هذا الحديث فغلب عليه الوجد والحال القوى فبكيت معه فحقرت الدنيا فى أعيننا وقلعنا حب الدنيا عن قلوبنا .

ايضاً وفى المناقب بالسند عن زياد بن مطرب قال : كان ابن مسعود يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلى ، وسبب نزوله ان عمرو بن عبد ود كان فارساً مشهوراً يعدل بألف

فارس وكان قد شهد بدراً ولم يشهد احداً ويوم الخندق ونادى هل من مبارز ؟ فلم يجبه أحد فقام على عليه السلام وقال : أنا يا رسول الله فقال : انه عمرو اجلس فنادى ثانية فلم يجبه أحد فقام على عليه السلام وقال : أنا يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وإن كان عمروا فاستأذن النبي «ص» ، قال حذيفة بن اليمان : ألبسه رسول الله «ص» درعه الفضول وعممه عمامته السحاب على رأسه تسعة أدوار وقال له : تقدم فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم برز الايمان كله إلى الشرك كله وقال : رب لا تذرنى فرداً اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه فاستقبل على عليه السلام عمرواً ، فعمرواً ضربه بسيفه فشج رأسه ثم ان علياً عليه السلام ضربه على حبل عاتقه فسقط إلى الأرض فسمعنا تكبير على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتله على وقال : إبشر يا على فلو وزن اليوم عملك بعمل امة محمد لرجح عملك بعملهم فنزلت آية وكفى الله المؤمنين القتال بعلى .

ايضاً محمد بن العباس بسنده عن مرة عن ابن مسعود أورد هذا الحديث بعينه .

ايضاً عن جعفر الصادق عليه السلام قال قوله تعالى : وكفى الله المؤمنين القتال بعلى لأنه قتل عمرو بن عبد ود .

ايضاً ابو نعيم الحافظ اخرج هذا الحديث نحوه .

الحموينى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى : « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه » قال نزلت فى على وحمزة « رضى الله عنهما » .

ابو نعيم الحافظ عن ابن عباس وعن جعفر الصادق « رضى الله عنهم » قالا قال على « كرم الله وجهه » كنا عاهدنا الله ورسوله أنا وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله فتقدمنى أصحابى وخلفت بعدهم فأنزل الله سبحانه فينا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه حمزة وجعفر وعبيدة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، أنا المنتظر وما بدلت تبديلا .

ايضاً روى عن محمد الباقر « رضي الله عنه » هذا الحديث .

الباب الرابع والعشرون

(في تفسير قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب)

(وتفسير : وتلقى آدم من ربه بكلمات)

الثعلبي بسنده عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر ، رضى الله عنه ، قال سئل رسول الله (ص) عن قوله تعالى : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب فقال : هى شجرة فى الجنة أصلها فى دارى وفرعها على أهل الجنة فقيل له يا رسول الله سئلناك عنها فقلت : أصلها فى دار على وفرعها على أهل الجنة فقال : إن دارى ودار على واحد غداً فى مكان واحد .

الثعلبي فى تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها من روحه ، تنبت بالحلى والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة .

ايضاً عن الباقر عليه السلام نحوه .

ايضاً عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال : ذكر رسول الله (ص) تفسير حروف أبجد فقال : وأما الطاء فطوبى وهى شجرة غرسها الله عزوجل بيده ونفخ فيها من روحه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلى والحلل وثمارها متدلية على أفواههم وتحمل لهم مايشاؤن من حليها وحللها وثمارها لا يؤخذ منها شىء إلا أعاده الله تبارك وتعالى كما كان .

ابن المغازلى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي (ص) عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين فتاب عليه وغفر له .

الامام ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره قال علي بن الحسين حدثني أبي عن أبيه علي عليهما السلام عن رسول الله (ص) قال : يا عباد الله إن آدم عليه‌السلام لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله تعالى نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال : يا رب ما هـــذه الأنوار ؟ قال أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرش إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح فقال آدم عليه السلام : يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل : انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع أنوار أشباحنا من ظهر آدم عليه السلام على ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا فقال : ما هذه الأشباح يارب؟ قال الله تعالى : يا آدم هذه الأشباح أشباح أفضل خلائقي وبرياتي هذا محمد(ص) وأنا المحمود في أفعالي شققت له اسماً من اسمي وهذا علي أنا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل القضاء وفاطم أوليائي مما يبيرهم ويشينهم شققت لها اسماً من إسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل ومني الاحسان شققت اسميهما من إسمي وهؤلاء خيار خلق وكرائم بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم إلي يا آدم ، وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعائك فاني آليت على نفسي قسماً حقاً لا أخيب لهم آملا ، ولا أرد لهم سائلا ، فذلك حين صدرت منه الخطيئة دعا الله عز وجـــل فتاب عليه وغفر له .

وفي المناقب عن المفضل قال سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل : وإذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات الآية قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال : يا رب أسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحـــيم ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني بقوله : فأتمهن ؟ قال : يعني أتمهن إلى القائم المهدي إثني عشر إمامــاً تسعة من الحسين عليهم السلام .

الباب الخامس والعشرون

(في تفسير قوله تعالى : من جاء بالحسنة فله خير منها)

ابو نعيم الحافظ والحمويني والثعلبي في قوله عز وجل : (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) أخرجوا بأسانيدهم عن أبي عبد الله الجدلي قال قال لي علي « كرم الله وجهه » يا أبا عبد الله ألا انبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل معها عملا ؟ قلت : بلى قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضنا .

ايضاً في المناقب عن عبد الرحمان بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : هذا الحديث وزاد الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت ، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت .

وفي المناقب بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل : (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) قال : من تولى الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه وعليهم واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهو دخول الجنة وهو قول الله عز وجل : قل ما سئلتكم من أجر فهو لكم يقول أجر المودة التي لم أسئلكم غيرها فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامة .

عن ابن كثير عن الصادق عليه السلام قال قوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) قال : هي للمسلمين عامة وأما الحسنة التي من جاء بها فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فهي ولايتنا وحبنا .

عن محمد بن زيد بن علي عن أبيه قال : سمعت أخي محمد الباقر عليه السلام يقول : دخل ابو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا عبد الله ألا اخبرك قول الله عز وجل : من جاء بالحسنة إلى قوله كنتم توعدون؟ قال بلى جعلت فداك قال الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت .

الباب السادس والعشرون

(في تفسير هذه الآيات الثلاثة وهي قوله تعالى : فأما نذهبن بك فأنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون)

ابو نعيم الحافظ بسنده عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان ، رضى الله عنه ، قال قوله تعالى : فأنا منهم منتقمون بعلى .

ابن المغازلى بسنده عن محمد الباقر عن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله (ص) فى حجة الوداع بمنى : لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فأنزل الله هذه الآية ثم أنزل الله : فاستمسك بالذى أوحى اليك إنك على صراط مستقيم وانه أي علياً لعلم للساعة ولقومك ولسوف تسئلون عن حب على وقول الله عز وجل : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه .

الحموينى فى فرائد السمطين اخرج بسنده عن ابن عباس وبسنده عن زاذان هما عن على ، كرم الله وجهه ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه وأنا التالى الشاهد منه .

ايضاً الحموينى اخرجه بسنده عن جابر بن عبد الله ، وبسنده عن البحترى ، هما عن على بلفظه .

ايضاً اخرجه موفق بن احمد بسنده عن ابن عباس .

ايضاً ابو نعيم والثعلبي والواقدى اخرجوه بأسانيدهم عن ابن عباس وزاذان وجابر كلهم عن على ، كرم الله وجهه ، .

ايضاً ابن المغازلى اخرج بسنده عن عباد بن عبد الله قال سمعت علياً ، كرم الله وجهه ، يقول فى خطبته ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد علمت متى انزلت وفيمن

انزلت ، وما من قريش رجل إلا وقد انزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل تسوقه إلى جنة أو نار قال رجل : يا أمير المؤمنين فما نزل فيك ؟ قال : أما تقرأ : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الآية فرسول الله صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه وأنا التالى الشاهد منه .

ايضاً عن زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام ذكروا هذا الحديث .

ايضاً الحسن بن على عليهما السلام ذكر هذه الآية ويفسرها مثله فى خطبته .

وقوله تعالى : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد .

الثعلبي فى الكشاف عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزل قوله تبارك وتعالى : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال : أنا المنذر وعلى الهادى ، وبك يا على يهتدى المهتدون .

ايضاً الثعلبي عن السدى عن عبد خير عن على ، كرم الله وجهه ، قال : المنذر النبي صلى الله عليه وسلم والهادى رجل من بنى هاشم يعنى نفسه .

ايضاً الحموينى اخرجه بسنده عن ابى هريرة .

ايضاً اخرجه صاحب المناقب عن الباقر والصادق ، رضى الله عنهما ، نحوه .

ايضاً الحاكم ابو القاسم الحسكانى بسنده عن الحكم بن جبير عن بريدة الأسلمى قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماء الطهور فأخذ بيد على بعد ما تطهر فألصق يده بصدره فقال : أنا المنذر ، ثم رد يده الى صدر على فقال : أنت لكل قوم هاد ، ثم قال له : أنت منار الأنام وغاية الهدى وأمير الغر المحجلين ، أشهد ذلك انك كذلك .

ايضاً المالكى اخرجه عن ابن عباس .

ايضاً كتبه السيد على الهمدانى الذى هو جامع الأنساب الثلاثة فى كتابه مشارب الأذواق نفعنا الله بركاته وعلومه آمين ، ياعلى أنا المنذر وأنت الهادى وبك يهتدى المهتدون .

ايضاً سمع ابو حمزة الثمالى عن الباقر عليه السلام ما حدثه الحاكم ابو القاسم الحسكانى .

فى المناقب عن محمد بن مسلم قال سألت هذه الآية عن جعفر الصادق عليه السلام قال كل إمام هاد لكل قوم فى زمانهم .

وفى المناقب عن عبد الرحيم عن الباقر عليه السلام قال فى تفسير هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا المنـــذر وعلى الهادى ، أما والله ما زالت فينا إلى (قيام) الساعة .

عن ابى بصير عن جعفر الصادق عليه السلام قال هذا الحديث وزاد إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب لكنه حى يجرى فيمن بقى كما يجرى فيمن مضى .

الباب السابع والعشرون

(فى تفسير قوله تعالى إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة)

فى الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدرى فى تفسير سورة المجادلة قال قال ابو عبد الله البخارى فى تاريخه فى قوله تعالى : إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة نسختها هذه الآية فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم ، قال على « كرم الله وجهه » : ما عمل بهذه الآية غيرى وبى خفف الله تعالى عن هذه الامة أمر هذه الآية بعد قوله تعالى أشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات .

ايضاً ابن المغازلى اخرجه عن على بن علقمة عن على « كرم الله وجهه » .

ايضاً ابن المغازلى اخرجه عن مجاهد عن على عليه السلام .

ايضاً الثعلبي اخرجه عن مجاهد وعن ابى عمر وهما عن على « كرم الله وجهه » .

ايضاً موفق بن احمد والحموينى اخرجاه عن ابن عباس وعن مجاهد عن على « كرم الله وجهه » .

ايضاً ابو نعيم الحافظ بسنده عن ابى صالح عن ابن عباس .

موفق بن احمد عن على « كرم الله وجهه » انه قال : إن فى كتاب الله تبارك وتعالى لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بعدي وهي : (يا أيها الذين آمنوا إذا

ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ثم نسخت ، (وفى المناقب) عن مكحول عن على عليه السلام قال : واقه ما عمل بهذه الآية أحد غيرى فنزلت هذه لشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم الآية فلا تكون التوبة إلا من ذنب كان ، (عن الكلبي) عن ابى صالح عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : كان لعلى عليه السلام دينار فباعه بعشرة دراهم ، فكان كلما ناجاه قدم درهماً حتى ناجاه عشر مرات ثم نسخت فلم يعمل بها أحد غيره .

الباب الثامن والعشرون

(في تفسير هذين الآيتين : فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا)

(وقيل هذا الذي كنتم به تدعون)

الحاكم بسنده عن الأعمش عن محمد الباقر وجعفر الصادق « رضى الله عنهما » ، قالا لما رأى المخالفون المحاربون لعلى « كرم الله وجهه » ، انه عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا أى كفروا نعمة الله التى هى إمامة على وقيل هذا الذى كنتم به تدعون إن مخالفة على ومحاربته وقتاله أمر لا ذنب له .

وفى تفسير قوله تعالى : فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على الظالمين ، وتفسير واذان من الله ورسوله .

الحاكم ابو القاسم الحسكانى اخرج بسنده عن محمد بن الحنفية « رضى الله عنه » ، عن أبيه على « كرم الله وجهه » ، قال : أنا ذلك المؤذن .

الحاكم بسنده عن ابى صالح عن ابن عباس « رضى الله عنهما » انه قال على « رضى الله عنه » فى كتاب الله أسماء لى لا يعرفها الناس منها فأذن مؤذن بينهم يقول : ألا لعنة الله على الظالمين أى الذين كذبوا بولايتى واستخفوا بحقى .

وفى المناقب عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالكوفة عند انصرافه من النهروان وبلغه ان معاوية بن ابى سفيان يسبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً إلى ان قال : وأنا المؤذن فى الدنيا والآخرة قال الله عز وجل : فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على الظالمين أنا ذلك المؤذن ، وقال عز وجل وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وأنا ذلك الاذان .

عن محمد بن الفضيل عن احمد بن عمر الحلال عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال المؤذن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه يؤذن اذاناً يسمع الخلائق والدليل على ذلك وأذان من الله ورسوله قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ذلك الاذان .

الباب التاسع والعشرون

(فى تفسير قوله تعالى : وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم)

الحاكم بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال : كنت عند على « رضى الله عنه » فأتى ابن الكوا فسأله عن هذه الآية فقال : ويحك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن أحبنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار .

الثعلبى عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قال : الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلى وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ، ومبغضيهم بسواد الوجوه .

وفى المناقب بسنده عن زاذان عن سلمان الفارسى « رضى الله عنه » قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لعلى أكثر من عشر مرات يا على انك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه .

في المناقب بسنده عن مقرون قال سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسئل عن هذه الآية قال : نحن الأعراف ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه اليه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لنا كبون فلاسواء من اعتصم الناس به ولاسواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع .

الباب الثلاثون

(في تفسير قوله تعالى قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)

الثعلبي وابن المغازلي بسنديهما عن عبد الله بن عطا قال : كنت مع محمد الباقر « رضي الله عنه » في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام فقلت : هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال : إنما ذلك علي بن أبي طالب .

الثعلبي وابو نعيم بسنديهما عن زاذان عن محمد بن الحنفية قال : من عنده علم الكتاب ؟ علي بن أبي طالب .

عن الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام قال هذه الآية نزلت في علي عليه السلام انه عالم هذه الامـــة .

وفي رواية عنه قال : إيانا عني وعــلي أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

عن عمر بن اذينة عن جعفر الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه الا ان العلم الذى هبط به آدم (ع) من السماء الى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين فى عترة خاتم النبيين (ص) ، وقال الصادق : علم الكتاب كله والله عندنا وما اعطى وزير سليمان بن داود عليهم السلام إنما عنده حرف واحد من إسم الأعظم وعلم بعض الكتاب كان عنده قال تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب أى بعض الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال تعالى لموسى (ع) : وكتبنا له فى الألواح من كل شيء موعظة بمن التبعيض وقال فى عيسى (ع) : ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه بكلمة البعض ، وقال فى على عليه السلام : ومن عنده علم الكتاب أى كل الكتاب ، وقال : ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين ، وعلم هذا الكتاب عنده .

عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية : (الذى عنده علم من الكتاب) قال : ذاك وزير أخى سليمان بن داود عليهما السلام ، وسألته عن قول الله عز وجل : قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال : ذاك أخى على بن أبى طالب .

صاحب المناقب روى عن محمد بن مسلم وابى حمزة الثمالى وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام وروى على بن فضال والفضيل بن يسار وابى بصير عن الصادق عليه السلام وروى احمد بن محمد الحلبى ومحمد بن فضيل عن الرضا (ع) وقد روى عن موسى بن جعفر وعن زيد بن على (ع) وعن محمد بن الحنفية وعن سلمان الفارسى وعن ابى سعيد الخدرى واسماعيل والسدى انهم قالوا فى قوله تعالى : قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب هو على بن أبى طالب (ع) .

وفى المناقب سئل على (ع) ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى ، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل لكم هذه المنزلة ؟ قال: إن سليمان بن داود عليهما السلام غضب الهدهد لفقده لأنه يعرف الماء ويدل على الماء ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء مع ان الريح والنمل والإنس والجن والشياطين والمردة كانوا له طائعين ، وان الله يقول فى كتابه : ولو ان قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ويقول تعالى : وما من غائبة فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين ، ويقول تعالى ثم أورثنا

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن أورثنا هذا القرآن الذى فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ، ويحيى به الموتى ، ونعرف به الماء وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .

وسئل سعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال : لا وكيف وهذه السورة مكية وعبد الله بن سلام أسلم فى المدينة بعد الهجرة .

وعن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : من عنده علم الكتاب إنما هو على لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ .

وعن محمد بن الحنفية ، رضى الله عنه ، قال : عند أبى أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه علم الكتاب الأول والآخر .

سليم بن قيس الهلالى فى كتابه عن قيس بن سعد بن عبادة قال : ومن عنده علم الكتاب على قال معاوية بن ابى سفيان هو عبد الله بن سلام قال سعد : أنزل الله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، وأنزل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فالهادى من الآية الاولى والشاهد من الثانية على لأنه نصبه (ص) يوم الغدير وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه وقال : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى فسكت معاوية ولم يستطع أن يردها .

قال بعض المحققين : ان الله تبارك وتعالى بعث خاتم أنبيائه وأشرف رسله وأكرم خلقه بمنه وتحيته وفضله العظيم بسابق علمه ولطفه بعد أخذه العهد والميثاق على أنبيائه وعباده بمحمد (ص) بقوله : لتؤمنن به ولتنصرنه ولما فتح الله أبواب السعادة الكبرى والهداية العظمى برسالة حبيبه على العرب وقريش وخصوصاً على بنى هاشم بقوله تعالى : وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين إقتضى العقل أن يكون العالم بجميع أسرار كتاب الله لا بد أن يكون رجلا من بنى هاشم بعد النبي (ص) لأنه أقربه من سائر قريش وأن يكون إسلامه أولا ليكون واقعاً أسرار الرسالة وبدء الوحى وان يكون جميع الأوقات عنده بحسن المتابعة ليكون خبيراً عن جميع أعماله وأقواله وأن يكون من طفوليته منزهاً من أعمال الجاهلية ليكون متخلقاً بأخلاقه ومؤدباً بآدابه ونظيراً بالرشيد من أولاده فلم يوجد هذه الشروط لأحد إلا فى على (ع) وأما عبد الله بن سلام لم يسلم إلا بعد الهجرة فلم يعرف سبب نزول السور التى نزلت قبل الهجرة ولما كان حاله

هذا لم يعرف حق تأويلها بعد إسلامه ان سلمان الفارسي الذي صرف عمره الطويل ثلاثمائة وخمسين سنة في تعلم أسرار الإنجيل والتوراة والزبور وكتب الأنبياء السابقين والقرآن لم يكن من عنده علم الكتاب لفقده الشروط المذكورة ، فكيف يكون من عنده علم الكتاب ابن سلام الذي لم يقرأ الإنجيل ولم يوجد فيه الشروط ولم يصدر منه مثل ما صدر من علي يعسوب الدين من الأسرار والحقائق في الخطبات مثل قوله : سلوني قبل أن تفقدوني فان بين جنبي علوماً كالبحار الزواخر ، ومثل ما صدر من أولاده الأئمة الهداة عليهم سلام الله وبركاته من المعارف والحكم في تأويلات كتاب الله وأسراره .

الباب الحادي والثلاثون

(في تفسير قوله تعالى : وانذر عشيرتك الأقربين)

في جمع الفوائد قال علي لما نزلت: (وانذر عشيرتك الأقربين) جمع النبي (ص) من بني عبد المطلب رهطاً كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كأنه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس فقال : يا بني عبد المطلب إني بعثت اليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي في الجنة ؟ فلم يقم اليه أحد فقمت اليه وكنت أصغر القوم فقال لي : اجلس قال ذلك ثلاثاً كل ذلك أقوم اليه فيقول لي اجلس حتى إذا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي وقال : هو أخي وصاحبي في الجنة ، لأحمد في مناقبه .

وفي مسند احمد بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي ، رضي الله عنه ، قال : لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين ، جمع النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته فاجتمع ثلاثون نفراً فأكلوا وشربوا ثلاثاً ، ثم قال لهم : من يضمن عني ديني

ومواعيدي يكون معي في الجنة ، ويكون خليفتي في أهلي فقال أنا يا رسول الله .

ايضاً الثعلبي ذكر هذا الحديث في تفسير هذه الآية .

وفي الشفاء عن علي بن أبي طالب « رضي الله عنه » جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كأنه لم يشرب.

وفي صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : نزلت وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين ، وفي عيون الأخبار عن الريان بن الصلت الهروي قال قال علي الرضا (ع) قوله تعالى : وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة .

الباب الثاني والثلاثون

(في تفسير قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)

أخرج احمد في مسنده بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضي الله عنهما » قال : لما نزلت قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت لنا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين ،

ايضاً اخرج هذا الحـــديث الطبراني في معجمه الكبير وابن ابي حاتم في تفسيره والحاكم في المناقب والواحدي في الوسيط وابو نعيم الحافظ في حلية الأولياء والثعلبي في تفسيره والحمويني في فرائد السمطين .

وفي صحيحي البخاري ومسلم سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال سعيد بن جبير هي قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم .

وفي جواهر العقدين اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتابه الثواب من طريق الواحدي عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن عـــلي « كرم الله وجهه » قال : في

آل حم عسق آية من مودتنا لا يحفظها إلا كل مؤمن، ثم قرأ (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) .

اخرج الملا فى سيرته وقاله المحب الطبرى إن رسول الله (ص) قال : ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى وإنى سائلكم غداً عنها .

وفى المناقب عن محمد الباقر ، رضى الله عنه ، قال فى قوله تعالى : قل ما سئلتكم من أجر فهو لكم يقول الأجر الذى هو المودة فى القربى التى لم أسئلكم غيرها فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجون من عذاب الله يوم القيامة .

فالمودة مشتقة من الود وهو الحب القوى الدائم الثابت .

اخرج ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيما أفناه ؟ وعن ماله مم كسبه وفيم أنفقه ؟ وعن حبنا أهل البيت .

ايضاً اخرجه جماعة منهم الترمذى عن بريدة الأسلمى وقال الترمذى هذا حديث حسن ، إنتهى جواهر العقدين .

ايضاً وجوب المودة فى القربى وتطهيرهم ذكرهما الحسين بن على فى خطبته ، رضى الله عنهما ، وهى تقدمت فى مقدمة هذا الكتاب .

وايضاً تقدم ذكر هذه الآية وغيرهما فى كلام على الرضا ، رضى الله عنه ، فى الباب الخامس .

الباب الثالث والثلاثون

(في تفسير آية التطهير وحديث الكساء)

فى صحيح مسلم عن عائشة ام المؤمنين ، رضى الله عنها ، قالت خرج النبى (ص) غداة غد وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

ايضاً أخرج الحاكم هذا الحديث عن عائشة .

وفى سنن الترمذى فى مناقب أهل البيت .

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن سليمان الاصبهانى عن يحيى بن عبيد عن عطا عن عمر بن ابى سلمة ربيب النبى (ص) قال : نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فى بيت ام سلمة فدعا النبى (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت ام سلمة : وأنا معهم يا نبى الله قال أنت على مكانك وأنت إلى خير ، وفى الباب عن ام سلمة ومعقل بن يسار وابى الحمراء وأنس بن مالك .

وفى سنن الترمذى بعد ذكر مناقب الأصحاب .

عن ام سلمة ان النبى (ص) جلل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : قنى فى مكانك إنك إلى خير ، هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شىء ، روى فى هذا الباب ، وفى الباب عن أنس وعمر بن ابى سلمة وابى الحمراء .

وفى شرح الكبريت الأحمر للشيخ علاء الدولة السمنانى « قدس سره » .

أخرج البيهقى والحاكم صححه نحو حديث الترمذى عن ام سلمة .

وأخرج الطبرانى وابن جرير وابن المنذر عن ام سلمة « رضى الله عنها » قالت فى بيتى نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فجاءت فاطمة برمة فيها ثريد فقال ﷺ لها : ادعى زوجك وحسناً وحسيناً فدعتهم فبيناهم يأكلون إذ نزلت هذه الآية : فغشاهم بكساء خيبرى كان عليه فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاث مرات .

ايضاً أخرج هذا الحديث الحاكم عن سعد بن ابى وقاص .

وايضاً أخرج احمد وابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقى والطبرانى عن واثلة بن الأسقع قال : جاء النبى (ص) إلى بيت فاطمة ومعه على وحسن وحسين حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة وأجلسهما بين يديه واجلس حسناً وحسيناً كل

واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقلت : أنا من أهلك يا رسول الله قال : وأنت من أهلى ، قال وانلة انه لأرجى ما أرجوه .

وأخرج ابن سعد عن الحسن بن على « رضى الله عنهما » قال فى خطبته : نحن أهل البيت الذين قال الله سبحانه فينا : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

واخرج احمد بن حنبل وابن ابى شيبة عن أنس بن مالك قال : ان رسول الله(ص) كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلوة الفجر يقول الصلوة يا أهل البيت يرحمكم الله ثلاثاً مدة ستة أشهر ، إنتهى شرح الكبريت الأحمر .

وكلام على الرضا فى حديث الكساء وحديث الصلوة يا أهل البيت ، تقدم فى الباب الخامس .

وفى جواهر العقدين أخرج أحمد فى المناقب وابن جرير والطبرانى عن ابى سعيد الخدرى قال : نزلت هذه الآية فى خمسة : النبي صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة والحسن والحسين « رضى الله عنهم » .

وفى رواية عن ام سلمة قال : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وفى بعض الطرق قال اللهم انهم منى وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك ورحماتك وغفرانك ورضوانك على وعليهم .

وفى رواية قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى حقاً فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قال : ثلاثاً .

وفى رواية عقيب ذلك قال لهم : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وفى رواية عن زينب ان النبي (ص) لما رأى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو لى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ؟ قالت زينب : أنا يا رسول الله فدعتهم فجعلهم فى كسائه فنزل جبرئيل بهذه الآية ودخل معهم فى الكساء ، وفى رواية الحافظ جمال الدين الزرندي عن الحافظ بن مردويه عن ام سلمة قالت : كان جبرئيل فى الكساء معهم كما

قال الحسين ، رضى الله عنهم ، .

نحن وجبريل غداً سادسنا ولنا الكعبة ثم الحرمين

قال المحب الطبرى ان هذا الفعل صدر منه (ص) مكرراً مرة فى بيت ام سلمة ومرة فى بيت فاطمة ، رضى الله عنهما ، كما جاء الحديث عن واثلة بن الأسقع فى رواية أحمد فى المناقب والطبرانى .

قال الشريف السمهودى كلمة إنما للحصر تدل على ان إرادته تعالى منحصرة على تطهيرهم وتأكيده بالمفعول المطلق دليل على ان طهارتهم كاملة فى أعلى مراتب الطهارة .

وفى الشفاء حديث الكساء عن عمر بن ابى سلمة .

الباب الرابع والثلاثون

﴿ في تفسير قوله تعالى : والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم ﴾

﴿ بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم ﴾

فى جمع الفوائد ابن عباس رفعه إذا دخل الرجل الجنة سئل عن أبويه وزوجته وولده فيقال : انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لى ولهم فيؤمر بالحاقهم ، للكبير والصغير .

وفى جواهر العقدين أخرج الحاكم فى صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : ان الله يرفع ذرية المؤمن معه فى درجته فى الجنة وإن كانوا دونه فى العمل ، ثم قرء : والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم يقول : وما نقصنا من عملهم ، ثم قال الحاكم : فاذا كان هذا فى ذرية مطلق المؤمنين فبذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى وأجدر .

الباب الخامس والثلاثون

﴿ في تفسير قوله تعالى : وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾

أخرج موفق بن احمد الخوارزمي المكي عن زاذان عن علي « رضى الله عنه » قال تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة إثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى الذين قال الله عز وجل فى حقهم : وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم أنا ومحبي واتباعى .

ايضاً أخرج موفق بن احمد الخوارزمي عن عمر بن اذينة عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي « رضى الله عنهم » قال قال رسول الله (ص) : يا علي مثلك فى امتى مثل عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقة عادوه وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن دين الله وهم النصارى ، وإن امتى ستفترق فيك ثلاث فرق فرقة اتبعوك وأحبوك وهم المؤمنون ، وفرقة عادوك وهم الناكثون والمارقون والقاسطون ، وفرقة غلوا فيك وهم الضالون ، يا علي أنت وأتباعك فى الجنة وعدوك والغالى فيك فى النار .

وفى مشكاة المصابيح عن علي « رضى الله عنه » قال قال النبي (ص) فيك مثل من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا امه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزلة ليست له ، ثم قال : يهلك فيَّ رجلان محب مفرط يفرطني بما ليس فيَّ ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني ، رواه أحمد .

وفى نهج البلاغة قال أمير المؤمنين علي هلك فيَّ رجلان محب غال ومبغض قال .

الباب السادس والثلاثون

﴿ فى تفسير قوله تعالى: واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾

اخرج ابو نعيم الحافظ عن عون بن ابى جحيفة عن أبيه عن على « كرم الله وجهه » قال فى هذه الآية اهتدى إلى ولايتنا . ايضاً اخرجه الحاكم بثلاثة طرق :

أولها عن داود بن كثير قال قلت لجعفر الصادق « جعلت فداك » ما هذا الإهتداء فى هذه الآية قال اهتدى إلى ولايتنا بمعرفة الأئمة إمام بعد إمام منا .

ثانيها : عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال فى هذه الآية اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ثالثها عن محمد الباقر نحوه .

ايضاً أخرجه صاحب المناقب من اربعة طرق .

أولها عن ابى سعيد الهمدانى عن الباقر عن أبيه عن جده عن على « رضى الله عنهم » قال : والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً ، ثانيها عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن على « رضى الله عنهم » قال قال لى رسول الله (ص) يا على ما خلقت إلا لتعبد ربك وليشرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدى إلى الله من لم يهتد إلى ولايتك وهو قول ربى جل شأنه (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) يعنى اهتدى إلى ولايتك .

ثالثها ـ عن الحارث بن يحيى عن الباقر « رضى الله عنه » قال : يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع إنساناً التوبة ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتى يهتدى إلى ولايتنا .

رابعها ـ عن عيسى بن داود النجار عن موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق « رضى الله عنهما » قال فى هذه الآية اهتدى إلى ولايتنا .

الباب السابع والثلاثون

(في تفسير قوله تعالى : ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها)

فى المناقب عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أنس « رضى الله عنه » قال نزلت هذه الآية فى على كان أول من أخلص لله وهو محسن أى مؤمن مطيع فقد استمسك بالعروة الوثقى هى قول لا إله إلا الله والله ما قتل على بن أبى طالب إلا عليها .

عن حصين بن مخارق عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : العروة الوثقى المودة لآل محمد (ص) .

ايضاً عن هارون بن سعيد عن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام نحوه .

وفى تفسير : (وإن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .

فى المناقب عن محمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام قالا : الصراط المستقيم الإمام ولا تتبعوا السبل يعنى غير الإمام فتفرق بكم عن سبيله ونحن سبيله .

وفى تفسير : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) .

فى المناقب عن مسعدة بن صدقة عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين عن أمير المؤمنين على عليهم السلام قال : ألا العلم الذى هبط به آدم (ع) وجميع مافضلت به النبيون إلى خاتم النبيين فى عترة خاتم النبيين فأين يتاه بكم وأين تذهبون وانهم فيكم كأصحاب الكهف ومثلهم باب حطة وهم باب السلم فى قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) .

ايضاً الحاكم فى صحيحه أخرج عن على بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام انهم قالوا : السلم ولايتنا .

وفى تفسير : لتسئلن يومئذ عن النعيم .

ابو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، فى هـذه الآية قال النعيم ولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، كرم الله وجهه ، .

ايضاً الحاكم بن احمد البيهقى قال حدثنا محمد بن يحيى الصوفى قال حدثنا ابو ذكوان القاسم بن إسماعيل قال حدثنى إبراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين قال : كنا يوماً بين يدى على بن موسى الرضا ، رضى الله عنهما ، قال له بعض الفقهاء : ان النعيم فى هذه الآية هو الماء البارد فقال له بارتفاع صوته كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ؟ فقالت طائفة : هو الماء البارد وقال آخرون هو النوم ، وقال غيرهم هو الطعام الطيب ، ولقد حدثنى أبى عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام إذ أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال : ان الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم وهو مستقبح من المخلوقين كيف يضاف إلى الخالق جلت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين ، ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد لله ونبوة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأن العبد إذا وافى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذى لا يزول . قال أبى موسى لقد حدثنى أبى جعفر عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) : يا على إن أول ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وانك ولى المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن أقر بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذى لا زوال له .

ايضاً فى المناقب عن الأصبغ بن نباتة عنه قال : نحن النعيم الذى كان فى هـذه الآية .

ايضاً عن الباقر عليه السلام قال: والله ما هو الطعام والشراب ولكن هوولايتنا .

ايضاً عن الكاظم عليه السلام قال : نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر ، وتفسير وقفوهم إنهم مسؤلون .

الديلمى فى كتابه الفردوس أخرج بسنده عن أبى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى هذه الآية : انهم مسؤلون عن ولاية على بن أبى طالب .

ايضاً ابو نعيم أخرج بسنده عن الشعبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » عن النبي (ص) في هذه الآية قال عن ولاية على بن أبي طالب .

ايضاً محمد بن إسحاق المطلبي صاحب كتاب المغازى والأعمش والحاكم وجماعة أهل البيت قالوا : انهم مسؤلون عن حب أهل البيت .

الحمويني بسنده عن مالك بن أنس عن جعفر الصادق عن آبائه عن على بن أبي طالب « رضى الله عنهم » عن النبي (ص) قال : إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة نصب الصراط على جهنم لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه براءة بولاية على بن أبي طالب .

ايضاً أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصرى عن ابن مسعود .

ايضاً اخرجه موفق بسنده عن مجاهد عن ابن عباس « رضى الله عنهما » .

ايضاً ابن المغازلى أخرج هذا الحديث بسنده عن مجاهد عن ابن عباس وعن طاوس عن ابن عباس أيضاً بسنده عن أنس بن مالك وبسنده عن أبي سعيد الخدرى « رضى الله عنهم » .

الحمويني بسنده عن داود بن سليمان قال حدثني على الرضا عن أبيه عن آبائه عن على بن أبي طالب « رضى الله عنهم » عن النبي (ص) قال : إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسئل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفي ماذا أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت .

ايضاً ابن المغازلى والثعلبي أخرجا هذا الحديث بسنديهما عن مجاهد عن ابن عباس « رضى الله عنهما » .

ايضاً موفق بن أحمد أخرجه بسنده عن أبي برزة الأسلمى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ايضاً الحاكم الحافظ اخرج هذا الحديث بسنده عن أبي سعيد الخدرى « رضى الله عنه » .

وفي جواهر العقدين : اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتابه الثواب من طريق الواحدى عن ابي هاشم الرماني عن زادان عن علي « كرم الله وجهه » قال فينا :

من آل حم عسق آية لا يحفظها من مودتنا إلا كل مؤمن ، ثم قرأ (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) .

وفى جواهر العقدين أخرج الملا فى سيرته وقال المحب الطبرانى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله عز وجل جعل أجرى عليكم المودة فى القربى وانى سائلكم غداً عنها .

وفى جواهر العقدين اخرج ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمى فى كتابه المناقب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذى نفسى بيده لا يزول قدم عبد عن قدم يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله مم كسبه وفيم أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت .

ايضاً اخرجه جماعة منهم الترمذى عن بريدة الأسلى ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن .

موفق بن احمد بسنده عن الحسن البصرى عن ابن مسعود « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة يقعد على على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ، ومن سفحه تتفجر أنهار الجنة وتتفرق فى الجنان وعلى جالس على كرسى من نور يجرى بين يديه التسنيم ، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه سند بولاية على وولاية أهل بيته فيدخل محبيه الجنة ، ومبغضيه النار .

وفى المناقب بالسند عن أبى حمزة الثمالى عن محمد الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يزال قدم عبد يوم القيامة واقف حتى يسئل عن أربع : عمرك فيما أفنيته ، وجسدك فيما أبليته ، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته وعن حبنا أهل البيت .

ايضاً عن إسحاق بن موسى الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام نحوه .

وفى المناقب عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية على بن أبى طالب وذلك قوله تعالى: (وقفوهم انهم مسؤلون) عن ولاية علي . وفى تفسير: (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) .

الحموينى بسنده عن الأصبغ بن نباتة عن على « كرم الله وجهه » فى هذه الآية قال : الصراط ولايتنا أهل البيت .

وفى المناقب عن زيد بن موسى الكاظم عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على عليهم السلام فى هذه الآية قال عن ولايتنا أهل البيت .

وعن جعفر الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال عن الإمام لحائدون .

وفى تفسير انك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ، قال جعفر الصادق عليه السلام : الصراط المستقيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

الباب الثامن والثلاثون

﴿ في تفسير قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾

فى المناقب فى تفسير مجاهد : ان هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين على عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فقال : يا رسول الله أتخلفنى على النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى حين قال موسى اخلفنى فى قومى واصلح .

فى المناقب عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال : اولوا الأمر هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .

الحموينى بسنده عن سليم بن قيس الهلالى قال : رأيت علياً فى مسجد المدينة فى خلافة عثمان وإن جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلى ساكت فقالوا يا أبا الحسن تكلم ، فقال يا معشر قريش والأنصار أسئلكم بمن أعطاكم الله هذا الفضل ؟ أبأنفسكم أو بغيركم ؟ قالوا : أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد (ص) ، قال : ألستم تعلمون ان رسول الله (ص) قال : إني وأهل بيتي كنا نوراً تسعي بين يدى الله تعالى قبل ان

يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور فى صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثم حمله فى السفينة فى صلب نوح عليه السلام ثم قذف به فى النار فى صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والامهات لم يكن واحد منا على السفاح قط فقال أهل السابقة وأهل بدر واحد منهم نعم قد سمعناه ، ثم قال : انشدكم الله أتعلمون ان الله عز وجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آية ولم يسبقنى أحد من الامة فى الإسلام قالوا ؟ : نعم قال انشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (والسابقون السابقون اولئك المقربون) سئل عنها رسول الله (ص) فقال : أنزلها الله عز وجل فى الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلى وصيي أفضل الأوصياء ؟ قالوا : نعم قال : انشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) وحيث نزلت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ، وحيث نزلت لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية كما فسر لهم من صلواتهم وزكواتهم وحججهم فنصبنى للناس بغدير خم فقال : أيها الناس ان الله جل جلاله أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت ان الناس يكذبنى فأوعدنى ربى ثم قال : أتعلمون ان الله عز وجل مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله فقال آخذاً بيدى : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقام سلمان وقال : يا رسول الله ولاء على ماذا ؟ قال : ولائه كولائى من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه فنزلت : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) ، فقال (ص) : اكبر بإكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء ربى برسالتى وولاية على بعدى قالوا يا رسول الله هذه الآيات فى على خاصة ؟ قال بلى فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامة قالوا : بينهم لنا قال : على أخى ووارثى ووصيي وولى كل مؤمن بعدى ، ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض قال بعضهم قد سمعنا ذلك وشهدنا ، وقال بعضهم : قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله ، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا ، ثم قال : أتعلمون ان الله أنزل (إنما يريد

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) لجمعنى وفاطمـــة وابنى حسناً وحسيناً ثم القى علينا كساءاً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى لحمهم لحمى يؤلمنى ما يؤلمهم ويجرحنى ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : وأنا يا رسول الله فقال : أنت إلى خير فقالوا : نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك ، ثم قال : انشدكم الله أتعلمون ان الله أنزل : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فقال سلمان : يا رسول الله هذا عامة أم خاصة ؟ قال : أما المأمورون فعامة المؤمنين وأما الصادقون فخاصة أخى على وأوصيائى من بعده إلى يوم القيامة ، قالوا نعم ، فقال انشدكم الله أتعلمون انى قلت لرسول الله (ص) فى غزاة تبوك خلفتنى على النساء والصبيان فقال : إن المدينة لا تصلح إلا بى أو بك وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى ، قالوا : نعم قال انشدكم الله أتعلمون ان الله أنزل فى سورة الحج (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير) إلى آخر السورة فقام سلمان فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج ملة إبراهيم ؟ قال : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة ، قال سلمان : بينهم لنا يا رسول الله قال : أنا وأخى على وأحد عشر من ولدى قالوا : نعم قال أنشدكم الله أتعلمون ان رسول الله (ص) قال فى خطبته فى مواضع متعددة وفى آخر خطبته لم يخطب بعدها : أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فتمسكوا بهما ان تضلوا فان اللطيف الخبير أخبرنى وعهد إلى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فقال كلهم : نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذلك .

وفى المناقب بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالى قال سمعت علياً صلوات الله عليه يقول : وأتاه رجل فقال أرنى أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ، وأدنى ما يكون به العبد كافراً ، وأدنى ما يكون به العبد ضالا ؟ فقال له : قد سألت فافهم الجواب ، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً ان يعرّفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيقر له بالطاعة ويعرفه إمامه وحجته فى أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة ، قلت يا أمير المؤمنين : وان جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت قال نعم إذا امر أطاع وإذا نهى انتهى ، وأدنى ما يكون العبد به كافراً من زعم ان شيئاً

نهى الله عنه ان الله أمره به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم انه يعبد الله الذى أمره به وما يعبد إلا الشيطان ، وأما أدنى ما يكون العبد به ضالا ان لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذى أمر الله عز وجل عباده بطاعته وفرض ولايته ، قلت يا أمير المؤمنين صفهم لى ؟ قال : الذين قرنهم الله تعالى بنفسه وبنبيه فقال : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) فقلت له جعلنى الله فداك أوضح لى؟ فقال : الذين قال رسول الله (ص) فى مواضع ، وفى آخر خطبة يوم قبضه الله عز وجل اليه : إنى تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى إن تمسكتم بهما كتاب الله عز وجل وعترتى أهل بيتى فان اللطيف الخبير قد عهد إلى انهما ان يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين وجمع مسبحتيه ولا أقول كهاتين وجمع مسبحته والوسطى فتمسكوا بهما ولا تقدموهم فتضلوا .

وفى المناقب بالسند عن عيسى بن السرى قال: قلت لجعفر الصادق عليه السلام حدثنى عما ثبت عليه دعائم الإسلام إذا اخذت بها زكى عملى ولم يضرنى جهل ماجهلت؟ قال شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله وحق فى الأموال من الزكوة والإقرار بالولاية التى أمر الله بها ولاية آل محمد (ص) قال رسول الله (ص) من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، قال الله عز وجل : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم فكان) على صلوات الله عليه ثم صار من بعده حسن ثم حسين ثم من بعده على بن الحسين ثم من بعده محمد بن على وهكذا يكون الأمر ان الأرض لا تصلح إلا بإمام ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا ، وأهوى بيده إلى صدره يقول : حينئذ لقد كان على أمر أحسن .

وفى المناقب عن ابن معاوية قال: تلا محمد الباقر عليه السلام (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) فان خفتم تنازعا فى الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى اولى الأمر منكم ، ثم قال : هكذا انزلت وكيف يأمر بطاعتهم ويرخص فى منازعتهم ؟ وقال عز وجل : (ولو ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى اولى الأمر منهم) لعلمه الذين يستنبطونه منهم فرد أمر الناس الى اولى الأمر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم وبالرد اليهم .

الباب التاسع والثلاثون

﴿ في تفسير قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ﴾

في المناقب : عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين على عليهم السلام قال فينا نزل قول الله عز وجل (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) أي جعل الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة وتفسير (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره) .

في المناقب عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : ان الله متمم الإمامة وهي النور وذلك قوله تعالى (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) الآية ثم قال النور هو الإمام.

تفسير : (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين) .

احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي في المناقب بسنديهما عن الحسن بن علي ، رضي الله عنهما ، قال : فينا نزلت هذه الآية : (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين) .

ايضاً عن جعفر الصادق عليه السلام نحوه تفسير : (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) .

اخرج ابو نعيم الحافظ والثعلبي والمالكي بأسانيدهم وروى سفيان الثوري هم جميعاً عن ابي سعيد الخدري وابن عباس وأنس بن مالك ، رضي الله عنهم ، وروى سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، في تفسير هذه الآية قالوا علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما عن صاحبه وبينهما برزخ هو رسول الله (ص) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هما الحسن والحسين ، رضي الله عنهم ،.

وفي المناقب عن جعفر الصادق عليه السلام قال : كان ابو ذر ، رضي الله عنه ، يقول : ان هذه الآية (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ

والمرجان) نزلت في النبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر ، فكونوا مؤمنين بحبهم ولا تكونوا كفاراً ببغضهم فتلقون في النار .

تفسير (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) .

اخرج الثعلبي بسنده عن ابن مالك عن ابن عباس « رضي الله عنهما » قال اقتراف الحسنة المودة لآل محمد (ص) .

ايضاً روى الحافظ جلال الدين الزرندي عن الحسن بن علي « رضي الله عنهما » ، قال في خطبته : اقتراف الحسنة مودتنا كما تقدم .

تفسير : (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً) .

ابو نعيم الحافظ وابن المغازلي اخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضي الله عنهما » قال : نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء ، ثم قال المراد من الماء نور النبي (ص) الذي كان قبل خلق الخلق ثم أودعه في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب إلى صلب الى ان وصل الى صلب عبد المطلب فصار جزئين جزء الى صلب عبد الله فولد النبي (ص) ، وجزء الى صلب أبي طالب فولد علياً ، ثم الف النكاح فزوج علياً بفاطمة فولدا حسناً وحسيناً « رضي الله عنهم » .

ايضاً الثعلبي وموفق بن احمد الخوارزمي اخرجا عن ابي صالح عن ابن عباس .

ايضاً ابن مسعود وجابر والبراء وأنس وام سلمة « رضي الله عنهم » قالوا : نزلت في الخمسة من أهل العباء .

تفسير (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

اخرج الثعلبي بسنده عن ابان بن تغلب عن جعفر الصادق « رضي الله عنه » قال : نحن حبل الله الذي قال الله عز وجل : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

ايضاً اخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضي الله عنهما » قال : كنا عند النبي ﷺ إذ جاء أعرابي فقال يا رسول الله سمعتك تقول : واعتصموا بحبل الله فما حبل الله الذي نعتصم به ؟ فضرب النبي ﷺ يده في يد علي وقال : تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين .

تفسير (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) .

اخرج الثعلبي عن جابر بن عبد الله قال قال علي بن أبي طالب : نحن أهل الذكر .

وفي عيون الأخبار قال علي الرضا بن موسى « رضى الله عنهما » : لا بد للامة ان يسألوا عن امور دينهم لأنا نحن أهل الذكر ، وذلك لأن رسول الله (ص) ونحن أهله حيث قال تعالى في سورة الطلاق : (فاتقوا الله يا اولى الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكراً رسولا يتلو عليكم آيات الله بينات) .

وفي المناقب عن عبد الحميد بن ابي ديلم عن جعفر الصادق (ع) قال : للذكر معنيان القرآن ومحمد (ص) ونحن أهل الذكر بكلا معنييه ، أما معناه في القرآن فقوله تعالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) ، وقوله تعالى : (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) وان معناه محمد (ص) فالآية في سورة الطلاق : (فاتقوا الله يا اولى الألباب) إلى آخرها .

وتفسير (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

اخرج موفق بن احمد الخوارزمي عن ابي صالح عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : الصادقون في هذه الآية محمد ﷺ وأهل بيته .

ايضاً ابو نعيم الحافظ والحمويني اخرجاه عن ابن عباس بلفظه .

ايضاً ابو نعيم وصاحب المناقب اخرجا عن الباقر والرضا « رضى الله عنهما » قالا الصادقون هم الأئمة من أهل البيت .

ايضاً ابو نعيم اخرجه عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » .

وفي تفسير (وآت ذا القربى حقه) .

اخرج الثعلبي في تفسيره قال علي بن الحسين « رضى الله عنهما » لرجل من أهل الشام أنا ذو القرابة التي أمر الله أن يؤتى حقه .

وفي جمع الفوائد ابو سعيد قال : لما نزلت (وآت ذا القربى حقه) دعا النبي(ص) فاطمة فأعطاها فدك ، للكبير .

وفي عيون الأخبار قال الإمام علي الرضا فلما نزلت (وآت ذا القربى حقه) قال النبي (ص) لفاطمة عليها السلام هذه فدك قد جعلتها لك .

وتفسير (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) .

اخرج الثعلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وعن محمد الباقر « رضي الله عنهما »

قالا : نزلت هذه الآية فى على .

ايضاً الحموينى فى فرائد السمطين اخرجه عن ابى هريرة .

ايضاً المالكى اخرج فى فصول المهمة عن ابى سعيد الخدرى قال : نزلت هذه الآية فى على فى غدير خم ، هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النورى .

وتفسير « وتعيها اذن واعية » .

اخرج موفق الخوارزمى عن زر بن حبيش عن على « كرم الله وجهه » قال : ضمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : أمرنى ربى ان ادنيك ولا اقصيك واعلمك واذنك تسمع وتعى فنزلت هذه الآية .

ايضاً الثعلبي اخرجه عن صالح بن هيثم عن بريدة الأسلمى قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى : أمرنى ربى ان ادينك ولا اقصيك ، واعلمك واذنك تسمع وتعى فنزلت هذه الآية .

ايضاً ابو نعيم الحافظ اخرجه عن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه .

ايضاً ابو نعيم والمالكى اخرجاه عن مكحول عن على « كرم الله وجهه » .

اخرج موفق الخوارزمى عن ميمون بن مرهان عن ابن عباس عن النبى (ص) قال قال سألت ربى ان يجعلها فى اذن على قال على : ما سمعت من رسول الله (ص) شيئاً إلا وعيته وحفظته ولم أنسه .

وفى المناقب عن يحيى بن سالم عن جعفر الصادق قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله (ص) اذنك يا على .

وفى المناقب عن جابر الجعفى عن الباقر عن أبيه عن جده على عليهم السلام قال : اذنى الاذن الواعية .

وفى شرح المواقف قوله تعالى : « وتعيها اذن واعية » أى حافظة أكثر المفسرين على انه على وقول على « كرم الله وجهه » لو كسرت لى الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل القرآن بقرآنهم ، وقوله : والله ما من آية نزلت فى بر أو سهل أو جبل فى ليل أو نهار إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وفى أى شىء نزلت .

وفى المناقب عن الأصبغ بن نباتة قال : لما قدم على عليه السلام الكوفة صلى

بالناس أربعين صباحاً يقرأ «سبح اسم ربك الأعلى» فعابه بعض فقال إني لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيمن انزل وفي أي يوم وأي موضع انزل ، أما تقرؤن «ان هذا لفي صحف الاولى صحف إبراهيم وموسى» ؟ والله هي عندي ورثتها من حبيبي رسول الله (ص) ومن إبراهيم وموسى والله أنا الذي أنزل الله فيّ «وتعيها اذن واعية» فانا كنا عند رسول الله (ص) فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم فاذا خرجنا قالوا ماذا ؟ قال آنفاً .

تفسير «أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله» :

اخرج ابن المغازلي عن ابي صالح عن ابن عباس «رضي الله عنهما» قال هذه الآية نزلت في النبي (ص) وفي علي «رضي الله عنه» .

ايضاً اخرج ابن المغازلي عن جابر الجعفي عن محمد الباقر «رضي الله عنه» في هذه الآية قال : نحن الناس المحسودون .

الباب الاربعون

﴿ في كون علي شبيهاً بالأنبياء عليهم السلام وكون فضائله كثيرة لا تحصى ﴾

اخرج احمد بن حنبل في مسنده واحمد البيهقي في صحيحه عن ابي الحمراء قال: قال رسول الله (ص) من أراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في عزمه والى إبراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في زهده فلينظر الى علي بن أبي طالب ، وقد نقل هذا الحديث في شرح المواقف والطريقة المحمدية .

اخرج موفق بن احمد عن محمد بن منصور قال : سمعت احمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل مثل ما لعلي بن أبي طالب ، وقال احمد قال رجل لابن عباس سبحان الله ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب ومناقبه اني لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة فقال ابن عباس أو لا تقول انها الى ثلاثين ألفاً أقرب .

ايضاً اخرج موفق بن احمد عن حرب بن عبد الحميد قال حدثنا سليمان الأعمش بن مهران ان المنصور الدوانيق العباسى حال خلافته قال : يا سليمان اخبرنى كم من حديث ترويه فى فضائل على بن أبى طالب ؟ قلت يسيراً قال : ويحك كم تحفظ ؟ قلت عشرة آلاف حديث أو الف حديث فلما قلت أو الف حديث استقلها فقال : ويحك ياسليمان بل عشرة آلاف كما قلت أولا .

ايضاً اخرج موفق بن احمد بسنده عن مجاهد عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله (ص) لو ان الأشجار أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب .

ايضاً اخرج موفق بن احمد الخوارزمى بسنده عن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علــى « رضى الله عنهم » قال قال رسول الله (ص) لرهط من أصحابه : ان الله تعالى جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالإستماع ، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر ، ثم قال النظر إلى على عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله إيمان عبد إلا بموالاته والبرائة من أعدائه .

وفى المناقب عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس « رضى الله عنهما » أسئلك عن اختلاف الناس فى على « رضى الله عنه » قال : يا ابن جبير تسألنى عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة فى ليلة واحدة وهى ليلة القربة فى قليب بدر سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم ، وتسألنى عن وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب حوضه وصاحب لوائه فى المحشر والذى نفس عبد الله بن العباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً وأشجارها أقلاماً وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب علــى ابن أبى طالب وفضائله ما أحصوها .

فى جمع الفوائد قال على : كنت على قليب بدر اميح وامنح منه ماء جاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة فكانت الاولى ميكائيل والثانية إسرافيل والثالثة جبرائيل مع كل واحد منهم الف من الملائكة فسلموا على ، لأحمد والموصلى .

وفى مسند احمد بن حنبل عن على « كرم الله وجهه » قال : لما كانت ليلة فى بدر قال رسول الله (ص) من يستسق لنا من الماء فما أجاب الناس فقال على : أنا يا رسول الله فاحتضن قربة ثم أتى بيراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصر محمد وحزبه فهبطوا من السماء فلما حاذوا البئر سلموا على على من عند ربهم .

واخرج صاحب المناقب هذا الحديث عن محمد بن الحنفية وعن جعفر الصادق وعن ابن عباس عن على « رضى الله عنهم » .

فلهذا قال الشاعر :

أعنى الذى سلم عليه جبرائيل　　　فى ليلة بدر وميكائيل وإسرافيل

وفى المناقب بسنده عن الأعمش عن سالم بن ابى الجعد عن ابى ذر ان علياً قال لأصحاب الشورى : هل فيكم من سلم عليه فى ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ليلة فى قليب بدر مثلى لما جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا ، نقله ايضاً ابن مسعود .

وفى المناقب عن ابى الطفيل قال قال بعض الصحابة : لقد كان لعلى من السوابق ما لو قسمت سابقة منها بين الناس لوسعتهم خيراً .

وفى كتاب الإصابة فأيد مولى عبد الله بن سلام قال : نزل النبى صلى الله عليه وسلم الجحفة فى غزوة الحديبية فلم يجد بها ماءاً فبعث سعد بن ابى وقاص فرجع بلا ماء واعتذر وبعث علياً فلم يرجع حتى ملأ القربة من الماء .

الباب الحادى والاربعون

﴿ في حديث حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده ﴾

اخرج موفق الخوارزمى بثلاثة طرق عن جابر بن عبد الله وعن عمار بن ياسر وعن ابى أيوب الأنصارى قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق على على المسلمين حق الوالد على ولده .

ايضاً اخرجه الحوينى عن عمار عن ابى أيوب وعن أنس .

اخرج ابن المغازلى عن على قال قال رسول الله (ص) : يا على حقك على المسلمين كحق الوالد على ولده .

وفى المناقب عن على بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله قد فرض عليكم طاعتى ونهاكم عن معصيتى وفرض عليكم طاعة على بعدى ونهاكم عن معصيته وهو وصيي ووارثى وهو منى وأنا منه ، حبه إيمان وبغضه كفر محبه محبي ومبغضه مبغضى وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة وأنا وهو أبوا هذه الامة .

وفى المناقب عن الأعمش عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين على عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) : يا على أنت أخى ووارثى ووصيي ، محبك محبي ومبغضك مبغضى ، يا على أنا وأنت أبوا هذه الامة ، يا على أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات فى الدنيا وملوك فى الآخرة من عرفنا فقد عرف الله عز وجل ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل .

وفى كنوز الدقائق للمناوى : حق على على هذه الامة كحق الوالد على ولده ، ورواه الديلمى فى الفردوس .

وفى المناقب عن ابى سعيد بن عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن على عليهما السلام عن أبيه قال قال رسول الله (ص) : يا على أنت أخى وأنا أخوك أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للامامة ، أنا وأنت أبوا هذه الامة وأنت وصيي ووارثى وأبو ولدى ، أتباعك أتباعى وأوليائك أوليائى وأعدائك أعدائى وأنت صاحبي على الحوض ، وصاحبي فى المقام المحمود وصاحب لوائى فى الآخرة ، كما أنت صاحب لوائى فى الدنيا ، لقد سعد من تولاك وشقى من عاداك وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبتك وولايتك ، وان أهل مودتك فى السماء أكثر من أهل الأرض ، يا على أنت حجة الله على الناس بعدى قولك قولى أمرك أمرى نهيك نهيي وطاعتك طاعتى ومعصيتك معصيتى وحزبك حزبى وحزبى حزب الله ، ثم قرأ : « ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » .

الباب الثانى والاربعون

(فى بيان الصديقين الثلاثة وبيان ان علياً « كرم الله وجهه » إمام سبعين ألفاً من الذين يدخلون الجنة بغير حساب . وبيان حديث من يحبك يا علي يختم الله له بالأمن والايمان . وبيان حبه حسنة وبغضه سيئة وأمر الله بحبه وعنوان صحيفة المؤمن حب علي ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله النار، ومثله كمثل قل هو الله أحد ونزل فيه أكثر من ثلاثمائة آية ونزل ربع القرآن في أهل البيت ، وحديث اشتياق الجنة)

احمد فى مسنده وابو نعيم وابن المغازلى وموفق الخوارزمى أخرجوا بالإسناد عن ابى ليلى وعن ابى أيوب الأنصارى « رضى الله عنهما » قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار وهو المؤمن الذى قال يا قومى اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال : أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ، وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم .

اخرج ابن المغازلى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل من امتى الجنة سبعون الفاً لا حساب عليهم ، ثم التفت إلى على وقال : هم الذين جاهدوا وإمامهم هذا .

وفى مسند احمد عن ابى المغيرة عن على « كرم الله وجهه » قال طلبنى رسول الله (ص) فوجدنى فى حائط نائماً فركلنى برجله فقال : قم والله لأرضينك أنت أخى وأبو ولدى تقاتل على سنتى ، ومن مات على عهدى فهو فى كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه

ومن مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت .

وفى الاصابة يحيى بن عبد الرحمان الأنصارى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب علياً فى محياته ومماته كتب الله له الأمن والأمان .

وفى المناقب عن محمد بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه عن جده عن ابى جده عمار قال سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول : رأيت رسول الله (ص) آخذاً بيد على فيقول : يا على أنت أخى وصفيى ووزيرى وأمينى مكانك منى مكان هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالأمن والايمان ، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام .

اخرج موفق بن احمد الخوارزمى عن أنس بن مالك ، رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حب على حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .

ايضاً اخرج موفق عن أبى ذر عن على ، كرم الله وجهه ، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان جبرائيل عليه السلام نزل فقال : يا محمد ان الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه .

اخرج احمد والترمذى وابن ماجة وموفق الخوارزمى عن ابى بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى انه يحبهم قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : على منهم يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر وسلمان والمقداد بن الأسود الكندى .

اخرج ابن المغازلى عن الزهرى قال سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذى لا إله إلا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب .

اخرج موفق الخوارزمى عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) : لو اجتمع الناس على حب على بن أبى طالب لما خلق الله النار .

ايضاً اخرج موفق عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله (ص) : يا على ما مثلك فى الناس إلا كمثل سورة قل هو الله أحد فى القرآن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن ومن قرأها ثلاث مرات

فكأنما قرأ القرآن كله ، وكذا أنت يا على من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الايمان ، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثى الايمان ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كله ، والذى بعثنى بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار .

اخرج ابن المغازلى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله (ص) : إنما مثل على فى هذه الآية كمثل سورة قل هو الله أحد .

اخرج موفق بن احمد عن مجاهد وعكرمة وهما عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أنزل الله فى القرآن آية يقول فيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلى رئيسها وأميرها .

وقال ايضاً رواه جماعة من الثقاة هم : الأعمش والليث وابن ابى ليلى وغيرهم عن مجاهد وعكرمة وعطا وهم جميعاً عن ابن عباس « رضى الله عنهم » .

اخرج الطبرانى وابن ابى حاتم عن الأعمش عن أصحاب ابن عباس « رضى الله عنه » قال : ما أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلى أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (ص) فى غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير .

ايضاً اخرج الطبرانى عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : نزلت فى على أكثر من ثلاثمائة آية فى مدحه .

وفى ديوان الشريف قال :

أنا الدين لا شك للمؤمنين بايجاب وحى وآياتها

وفى غرر الحكم ان للا إله إلا الله شروطاً أنا وذريتى من شروطها .

وفى المناقب عن الأصبغ بن نباتة عن على عليه السلام قال : نزل القرآن على أربعة أرباع ربع فينا وربع فى عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن .

ايضاً عن ابى الجارود وأبى بصير وخيثمة هم جميعاً عن الباقر عليه السلام قال هذا الحديث بلفظه .

وفى المشكاة عن الحسن البصرى عن أنس قال قال رسول الله (ص) : إن الجنة تشتاق الي ثلاثة علي وعمار وسلمان ، رواه الترمذي .

الباب الثالث والاربعون

﴿ فى الأحاديث الواردة فى سعادة من أحب علياً ومن أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر ، وحديث لن يخرجوكم من باب الهدى الى الردى ، وحديث الفئة الباغية ﴾

اخرج أحمد فى مسنده وموفق الخوارزمى هما عن زيد بن أرقم قال قال النبي (ص) من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله عز وجل فى جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب على بن أبى طالب .

اخرج ابو نعيم الحافظ والحموينى عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنات عدن التى غرس فيها قضيباً ربى فليوال علياً وليوال وليه وليقتد بالأئمة من ولده من بعده فانهم عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا فهماً وعلماً وويل المكذبين بفضلهم من امتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى .

وفى كتاب الاصابة زياد بن مطرف قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أحب أن يحيي حياتى ويموت مماتى ويدخل الجنة فليتول علياً وذريته من بعده .

اخرج موفق الخوارزمى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق عن آبائه ، رضى الله عنهم ، عن رسول الله (ص) انه قال : نزل جبرائيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً وقال : قرت عينى بما أكرم الله أخى وأخاك ووصيك وإمام امتك على بن أبى طالب باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال : يا ملائكتي انظروا إلى

حجتى فى أرضى كيف عفر خده فى التراب تواضعاً لعظمتى ، اشهدكم انه إمام خلق ومولى بريتى .

اخرج ابن المغازلى عن جعفر الصادق عن آبائه ، رضى الله عنهم ، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا على لو وضع أعمال امتى فى كفة ووضع عملك يوم احد على كفة اخرى لرجح عملك ، وان الله باهى بك يوم احد ملائكته المقربين ورفعت الحجب من السموات السبع وأشرفت اليك الجنة وما فيها ، وابتهج بفضلك رب العالمين .

وفى مسند احمد كتب الينا أبو جعفر الحضرى قال حدثنا جندب بن والق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبى عن جعفر الصادق عن أبيه عن على بن الحسين ، وايضاً عن فاطمة بنت الحسين هما عن الحسين عن امه فاطمة ، رضى الله عنها وعنهم ، قالت : خرج أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة وقال لنا : ان الله جل شأنه باهى وغفر لكم عامة واهلى خاصة ، وأنا أرسلت إلى الناس جميعاً غير محاب لقرابتى ان السعيد كل السعيد وحق السعيد من أحب علياً فى حياته وبعد موته .

ايضاً اخرجه موفق بن احمد الخوارزمى بلفظه .

اخرج الحموينى وموفق بن احمد عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يحيي حياتى ويموت مماتى ويسكن الجنة الخلد التى وعدنى ربى وغرس فيها قضيباً بيده فليتول علياً فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ردى .

اخرج موفق الخوارزمى عن ابى محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب قال حدثنى جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين ، رضى الله عنهم ، قال سمعت جدى رسول الله (ص) يقول : من أحب أن يحيي حياتى ويموت مماتى ويدخل الجنة التى وعدنى ربى فليتول علياً وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة .

اخرج احمد فى مسنده وابو نعيم الحافظ فى حليته عن ابى سعيد الخدرى قال قال النبى (ص) : من سره ان يحيى حياتى ويموت مماتى ويتمسك بالقضيبة الحمراء الياقوتة غرسها الله تعالى بيده فليتمسك بولاية على بن أبى طالب .

اخرج موفق بن احمد عن الباقر عن أبيه عن جده الحسين ، رضى الله عنهم ، قال

سمعت جدى (ص) يقول : من أحب أن يحيي حياتى ويموت مماتى ويدخل جنة عدن التى وعدنى ربى وغرس فيها قضيباً بيده ونفخ فيها من روحه فليوال علياً وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الردى .

اخرج الحموينى بسنده عن الأعمش عن إبراهيم النخعى عن علقمة والأسود قالا أتينا أبا أيوب الأنصارى فقلنا : يا أبا أيوب ان الله أكرم بنبيه (ص) وصنى لكمن فضله اخبرنا بمخرجك مع على تقاتل أهل لا إله إلا الله فقال ابو أيوب : اقسم لكما بالله لقد كان رسول الله (ص) معى فى هـذا البيت الذى أنتما فيه معى وعلى جالس عن يمينه وأنا عن يساره وأنس بين يديه وما فى البيت غيرنا إذ حرك الباب فقال لأنس افتح لعمار ففتح الباب ودخل عمار فسلم على النبى (ص) فرد عليه السلام ورحب به ثم قال : يا عمار ستكون بعدى فى امتى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يمينى يعنى علياً فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك على وادياً فاسلك وادى على وخل عن الناس . يا عمار ان علياً لا يردك عن هدى ولا يدخلك على ردى ، يا عمار طاعة على طاعتى وطاعتى طاعة الله جل شأنه .

وفى جمع الفوائد حذيفة قال له بنو عبس ان أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا ؟ قال : آمركم ان تلزموا عماراً قالوا : ان عماراً لا يفارق علياً قال حذيفة : ان الحسد هو أهلك الجسد ، وإنما تنفركم من عمار قربه من على فوالله لعلى أفضل من عمار بعد ما بين التراب والسحاب وان عمار لمن الأخيار ، للكبير .

ابو سعيد رفعه ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، للبخارى .

ابو هريرة ان النبى (ص) قال لعمار : ابشرك تقتلك الفئة الباغية ، للترمذى .

وزاد رزين واستبق يوم صفين فاوتى بقعب فيه لبن فلما نظر اليه كبر ثم قال : أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقى من الدنيا لبن فى مثل هذا القعب ثم حمل على العدو فلم ينثن حتى قتل .

على عهد إلى رسول الله صـــلى الله عليه وسلم فى قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، للبزار والأوسط .

وفى المشكاة عن ابى قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار بن ياسر حين يحفر الخندق فجعل يمسح رأسه ويقول : بأس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ، رواه مسلم .

ايضاً روى مسلم عن ام سلمة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية .

وفى سنن الترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إبشر عمار تقتلك الفئة الباغية ، وفى الباب عن ام سلمة وعبد الله بن عمرو بن العاص وابى اليسر وحذيفة ، هذا حديث حسن صحيح .

وفى جمع الفوائد عن عبد الله بن الحارث ان عمرو بن العاص قال لمعاوية : أما سمعت النبي (ص) يقول حين كان يبنى المسجد لعمار : انك الحريص على الجهاد وانك لمن أهل الجنة ولتقتلنك الفئة الباغية قال : بلى قال عمرو فلم قتلتموه ؟ قال والله ما تزال تدحض فى قولك أنحن قتلناه ؟ إنما قتله الذى جاء به وهو على ، لأحمد .

عبد الله بن عمرو بن العاص رأى رجلين يختصمان فى رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله سمعت النبي (ص) يقول : تقتله الفئة الباغية فقال معاوية فما بالك أنت معنا ؟ قال شكانى أبى إلى النبي (ص) فقال لى : اطع أباك ما دام حياً ولا تعصيه فأنا معكم ولست اقاتل ، لأحمد .

ابن عمر قال لم أجدنى أسى على شىء إلا انى لم اقاتل الفئة الباغية مع على ، للكبير .

وفى الإصابة فى ترجمة عمار وقد تواترت الأحاديث عن النبي (ص) ان عماراً تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على انه قد قتل بصفين وكان مع على سنة سبع وثلاثين فى ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة .

وفى الإصابة فى ترجمـــة ابى ليلى الغفارى قال سمعت رسول الله (ص) يقول : ستكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فانه أول من آمن بى وأول من يصافحنى يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الامـــة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين .

الباب الرابع والاربعون

﴿ في حديث لحمك لحمي ودمك دمي ، وحديث لو لا أن تقول فيك طوائف من امتي لقلت فيك مقالا ، وحديث طوبى ، وحديث كون علي صاحب الحوض وحديث طوبى لمن أحبك وحديث أول من أحبه حملة العرش وحديث ان علياً راية الهدى ﴾

اخرج موفق بن احمد الخوارزمى عن يحيى ومجاهد هما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا ام سلمة هذا على لحمه لحمى ودمه دمى وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى ، يا امسلمة اسمعى واشهدى هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وهذا عيبة علمى وهذا بابى الذى اوتى منه وهذا أخى فى الدنيا والآخرة وهذا معى فى السنام الأعلى .

اخرج الحموينى عن إبراهيم النخعى عن علقمة عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله (ص) من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت ام سلمة وكان يومها فجاء على قال صلى الله عليه وسلم : يا ام سلمة هذا على أحببه لحمه من لحمى ودمه من دمى وهو عيبة علمى واسمعى واشهدى انه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى ، وهو قاصم أعدائى ومحيي سنتى ، واسمعى واشهدى لو ان عبداً عبد الله الف عام والف عام والف عام بين الركن والمقام ولقى الله تعالى مبغضاً لعلى وعترتى أكبه الله على منخريه فى جهنم يوم القيامة.

ايضاً اخرج الحموينى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) : يا على أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم انه يحبنى ويبغضك لانك منى وأنا منك لحمك من لحمى ودمك من دمى وروحك من روحى وسريرتك من سريرتى وعلانيتك من علانيتى ، وأنت إمام امتى ووصيي سعد

من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك فاز من لزمك وهلك من فارقك ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة .

اخرج ابو المؤيد أخطب الخطباء موفق بن احمد الخوارزمي المكي عن سيدالحفاظ ابي منصور شهر دار ابن شيرويه الديلمي بسنده عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي « رضي الله عنهم » قال قال لي رسول الله (ص) يوم فتحت خيبر بقدرة الله لو لا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، يا علي أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني وانك غداً على الحوض خليفتي وأنت أول من يرد على الحوض وأنت تذود منافقين عن حوضي وأنت أول داخل في الجنة من امتي وان محبيك وأتباعك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم فيكونون غداً جيراني وان اعدائك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مقمحين ، وحربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك سريرة صدري ، وأنت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي ، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله أمرني ان ابشرك انك وعترتك ومحبيك في الجنة وعدوك في النار لا يرد على الحوض مبغضك ولا يغيب عنه محبك قال علي : فخررت ساجداً لله تبارك وتعالى وحمدته على ما أنعم به من الإسلام والقرآن وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم .

ايضاً اخرج هذا الحديث المذكور صاحب كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله .

وفي مسند احمد بسنده عن علي « كرم الله وجهه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذي نفسي بيده لو لا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة . ايضاً اخرج احمد في مسنده هذا الحديث بلفظه عن ابن مسعود .

ايضاً اخرج هذا الحديث موفق بن احمد الخوارزمي .

وفي المناقب عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي ، رضي الله عنهم ، قال : ان رسول الله (ص) نظر إلي وأنا مقبل وأصحابه حوله وقال لي : أما ان فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولو لا مخافة ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يبغون فيه البركة ويستشفون به فقال المنافقون لم يرض محمد إلا ان يجعل ابن عمه مثلا لعيسى بن مريم فأنزل الله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو - أي علي - إلا عبداً نعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل) .

ايضاً عن سلمان نحوه ايضاً بطريق آخر عن ابي بصير عن جعفر الصادق نحوه .

ويطابقه قول جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، في دعائه اللهم قد أجبنا داعيك المنذر النذير محمداً صليت عليه عبدك ورسولك الذي دعا الناس إلى ولاية علي يوم الغدير الذي أنعمت عليه وجعلته مثلا لبني إسرائيل .

اخرج الثعلبي عن الباقر رضي الله عنه ، قال : سئل رسول الله (ص) عن قوله تعالى : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) فقال هي شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة فقيل له يا رسول الله سئلناك عنها فقلت: هي شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفاطمة وفرعها على أهل الجنـــه ، فقال : إن داري ودار علي وفاطمة واحد غداً في مكان واحد وهي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي والحلل ، وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة .

وفي المناقب عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفسير حروف ابجد إلى آخرها ، وقال في تفسير طاء ، وأما الطاء فطوبى وهي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها من روحه ، وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والحلل متدلية على افواههم وتحمل لهم ما يشاؤن من حليها وحللها وثمارها لا يؤخذ منها شيء إلا أعاده الله كما كان .

اخرج ابو نعيم الحافظ عن ابي هريرة قال قال رسول الله (ص) لعلي ، رضي الله

عنه ، أنت يا على على حوضى تذود عنه المنافقين وان أباريقه عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر فى الجنة اخواناً على سرر متقابلين ، وأنت وأتباعك معى ، ثم قرأ (ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين) .

وفى مسند احمد عن الحسن بن على « رضى الله عنهما » قال نزلت فينا هذه الآية . ايضاً اخرجه ابن المغازلى .

اخرج موفق الخوارزمى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) : يا على ان من أحبك وتولاك أسكنه الله الجنة معنا ثم تلا : « ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » .

وفى جمع الفوائد جابر وابو هريرة رفعاه : على بن أبى طالب صاحب حوضى يوم القيامة ، للأوسط .

ابو سعيد رفعه يا على معك يوم القيامة عصا من عصى الجنة تذود بها المنافقين عن حوضى ، للأوسط .

وفى جواهر العقدين اخرج الطبرانى عن ابى كثير قال : كنت جالساً عند الحسن بن على « رضى الله عنهما » ، جاء رجل فقال له : إن معاوية بن خديج يسب أباك عند ابن ابى سفيان فقال له : إن رأيته من بعد أرنيه فرآه يوماً (فأراه ذلك الرجل) فقال الحسن « رضى الله عنه » لابن خديج أنت تسب أباى عند ابن آكلة الأكباد ، أما لئن وردت على الحوض وما أراك ترده لتجدن أباى مشمراً حاسراً ذراعيه يذود المنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا قول الصادق المصدق صلى الله عليه وآله وسلم .

ايضاً لأحمد فى المناقب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أعطيت فى على خمس هن أحب إلى من الدنيا وما فيها ، إلى ان قال : وأما الثالثة فهو واقف على حوضى يسقى من عرفه من امتى .

وفى المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علــى أنت صاحب حوضى وصاحب لوائى وحبيب قلبى ووصيى ووارث علمى وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلى ، وأنت أمين الله فى أرضه وحجة الله على بريته وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام وأنت مصباح الدجى

ومنار الهدى والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا على من اتبعك نجى ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وأنت مولا من أنا مولاه وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجنى ربى عز وجل إلى السماء وكلمنى ربى إلا قال : يا محمد اقرأ علياً منى السلام وعرفه انه إمام أوليائى ونور أهل طاعتى ، وهنيئاً لك هذه الكرامة .

وفى عيون الأخبار سئل الرضا « رضى الله عنه » عن حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، فقال : هذا حديث صحيح ، لكن يريد من لم يبدل بعده ولم يغير لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليذادن رجال من أصحابى يوم القيامة عن حوضى كما تذاد غرائب الإبل عن الماء فأقول : يا ربى انهم أصحابى أصحابى فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ؟ فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول بعداً لهم وسحقاً لهم .

والأحاديث الواردة فى دفع بعض الأصحاب عن الحوض كثيرة تسعة منها فى مسلم وثمانية منها فى البخارى وايضاً فى الترمذى والنسائى وابن ماجة موجود وفى المشكاة حديثان.

اخرج الحموينى عن على بن المهدى الرقى عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على « رضى الله عنهم » قال قال رسول الله (ص) : يا على طوبى لمن أحبك وصدقك والويل لمن أبغضك وكذبك محبوك معروفون بين أهل السموات وهم أهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم وقد عرفوا حق ولايتك وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكبة دموعها تحنناً عليك وعلى الأئمة من ولدك ، عاملون بما أمرهم الله فى كتابه وبما أمرتهم أنا وبما تأمرهم أنت وبما يأمرهم اولوا الأمر من الأئمة من ولدك بالقرآن وسنتى وهم متواصلون متحابون ، وان الملائكة لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للذنب منهم .

اخرج موفق بن احمد الخوارزمى عن الأعمش عن ابى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) : من اتخذ على بن أبى طالب أخاً من أهل السماء إسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل ، وأول من أحبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت وانه يترحم على محبى على بن أبى طالب كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام .

الباب الخامس والاربعون

﴿ فى الأحاديث الواردة على ابتلاء علي « كرم الله وجهه » ﴾

اخرج ابو نعيم الحافظ فى حليـة أوليائه بسنده عن ابى برزة الأسلمى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى عهد إلى فى على عهداً ان علياً راية الهدى وإمام أوليائى ونور من أطاعنى وهو الـكلمة التى ألزمتها المتقين من أحبه أحبنى ومن أبغضه أبغضنى فبشره لجاء على فبشرته بذلك فقال : يا رسول الله أنا عبد الله فان يعذبنى فبذنبي وإن يتم الذى بشرنى به فالله أولى بى قال (ص) قلت : اللهم اجل قلبه واجعله ربيع الإيمان فقال الله تبارك وتعالى : قد فعلت به ذلك ، ثم قال تعـــالى : انى مستخصه بالبلاء . فقلت : يا رب انه أخي ووصيي فقال تعالى : انه شيء قد سبق فيه قضائى انه مبتلى .

اخرج موفق بن احمد الخوارزمى والحموينى بالإسناد عن ابى عثمان النهدى عن على « كرم الله وجهه » قال : كنت أمشى مع رسول الله (ص) فأتينا على حديقـــة فأعتنقنى وأجهش باكـياً ، فقلت : ما يبـكيك يا رسول الله ؟ فقال : أبكى اضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لك إلا بعدى ، فقلت فى سلامة من دينى ، فقـال : فى سلامة من دينك .

ايضاً أخرج موفق بن احمد عن ابى سعيد الخدرى قال : اخبر رسول الله (ص) علياً بما يلقى اليه من اعدائه من المقاتلة فبكى على وقال : أسألك يا رسول الله بحق قرابتى وبحق صحبتى ان تدعو الله ان يقبضنى اليه ، فقال : يا عـلى أنا أدعو الله لك لأجل مؤجل فقال : يا رسول الله على ما اقاتل القوم ؟ قال : على الاحداث فى الدين .

اخرج موفق بن احمد بسنده عن عبد الرحمان بن ابى ليلى عن أبيه قال : أعطى النبي (ص) الراية يوم خيبر إلى على فتح الله عليه ، وفى يوم غدير خم أعلم النـاس انه

مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له : أنت مني وأنا منك ، وأنت تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، وقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، وقال له : أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك ، وأنت العروة الوثقى ، وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي ، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، وأنت الذي أنزل الله فيك واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ، وأنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي ، وأنا وأنت أول من تنشق الأرض عنه ، وأنت معي تدخل الجنة والحسن والحسين وفاطمة معنا ، ان الله أوحى إلي ان ابين فضلك فقلت للناس وبلغتهم ما أمرني الله تبارك وتعالى بتبليغه ثم قال له : اتق الضغائن التي كانت في صدور قوم لا تظهرها إلا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وبكى (ص) ثم قال : أخبرني جبرائيل انهم يظلمونك بعدي وإن ذلك الظلم لا يزول بالكلية عن عترتنا حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على مودتهم والشانى لهم قليلا والكاره لهم ذليلا والمادح لهم كثيراً وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد حين اليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم مع أصحابه فيهم يظهر الله الحق ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس راغباً اليهم وخائفاً منهم ابشروا بالفرج فان وعد الله حق لا يخلف وقضاء لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب ، اللهم انهم أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير .

وفي سنن ابن ماجة القزويني عن ابن مسعود « رضي الله عنه » قال : بينما نحن عند رسول الله (ص) إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال : انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

وقال علي « كرم الله وجهه » : كل حقد حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أظهرته في ، وستظهره في ولدي من بعدي ، ما لي ولقريش

إنما وترتهم بأمر الله وأمر رسوله ، أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله (ص) وإن كانوا مسلمين .

وفى ديوانه قال ، كرم الله وجهه ، :

تلكم قريش تمناني لتقتلني　　فلا وربك ما بزوا ولا ظفروا
أما بقيت فاني لست متخذاً　　أهلا ولا شيعة فى الدين إذ فجروا
قد بايعوني فلم يوفوا ببيعتهم　　وماكروني فى الأعداء إذ مكروا

الباب السادس والاربعون

﴿ فى حديث النخل الصيحاني وحديث السفرجلة وحديث ورقة الآس وحديث الاترجة واللوزة ﴾

اخرج الحموينى فى فرائد السمطين بسنده عن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنهما ، قال : كنت يوماً مع النبي ﷺ فى بعض حيطان المدينة ويد على فى يده فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الأنبياء وهذا على سيد الأوصياء وأبو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا المهدى وهذا الهادى ، ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهـذا على سيف الله فقال النبي (ص) : يا على سمه الصيحاني فسمى من ذلك اليوم الصيحاني .

قال اخرج موفق بن احمد بسنده عن داود بن سليمان قال حدثنا ابو الحسن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن على بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما أسرى بى إلى السماء أخذ جبرئيل بيدى وأقعدنى على درنوك من درانيك الجنة وناولنى سفرجلة فأنا اقلبها فاذا انفلقت فخرجت منهـا جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت : السلام عليك يا رسول الله قلت : من أنت ؟ قالت :

أنا الراضية المرضية خلقت من اصناف ثلاثة : أسفلى من مسك ووسطى من كافور وأعلائى من عنبر عجنى الله من ماء الحيوان ثم قال الله الجبار كونى فكنت وخلقنى لاخيك وابن عمك على بن أبى طالب .

ايضاً اخرج هذا الحديث الزمخشرى فى كتابه ربيع الابرار .

وفى المناقب بسنده عن الأعمش عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى نحوه ولكن زاد كان اشفار عينها مقاديم النسور فقالت : السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد .

اخرج موفق بن احمد بسنده عن محمد الباقر عن جابر بن عبد الله « رضى الله عنهم » قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاءنى جبرائيل بورقة آس خضراء من الجنة مكتوب عليها ببياض : انى أنا الله افترضت مودة على على خلقى فبلغهم يا حبيبى ذلك عنى .

اخرج موفق بن احمد الخوارزمى وايضاً اخرج الحافظ بن شيرويه الديلمى فى كتابه الفردوس عن عروة بن الزبير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : لما قتل على عمرو بن ود العامرى الذى كان اشجع العرب يوم الخندق بعد طلبه المبارزة ثلاثاً وكان سيف على يقطر دماً فلما رآه النبى ﷺ قال : اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً فهبط جبرائيل ومعه اترجة الجنة فقال : يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك : اعط هذه علياً فدفعها اليه فأخذها على فانفلقت فى يده فلقتين فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها بسطرين تحفة الله الطالب الغالب إلى الولى على بن أبى طالب .

ايضاً اخرجه صاحب روضة الفضائل وصاحب ثاقب المناقب هما عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله ، وفى كتاب مظهر الصفات للشيخ فريد الدين العطار النيشابورى « قدس سره » قال : كنت عند شيخى وسندى الشيخ نجم الدين الكبرى « قدس سره » ليلة حدثنى هذا الحديث فغلب عليه الوجد والحال القوى فبكى وبكيت لحقرت الدنيا فى أعيننا .

وفى المناقب عن حذيفة بن اليمان « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) :ضربة على يوم الخندق أفضل من أعمال امتى إلى يوم القيامة .

اخرج ابو نعيم الحافظ عن ابن مسعود قال : لما قتل على عمرو بن عبد ود يوم الخندق أنزل الله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال بعلى .

وروى الحافظ جلال الدين السيوطى ان هذه الآية (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلى فى مصحف ابن مسعود .

اخرج ابن المغازلى عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله (ص) نزل جبرائيل ومعه لوزة فقال : يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك : فك هذه اللوزة فلما فكها فاذا فيها ورقة خضراء مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته به .

الباب السابع والاربعون

﴿ فى رد الشمس بعد غروبها ﴾

فى جمع الفوائد اسماء بنت عميس قالت : ان النبي (ص) صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً فى حاجة فرجع وقد صلى النبي (ص) العصر فوضع رأسه فى حجر على فنام فلم يحركه على حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه الشمس ، قالت اسماء : فطلعت عليه الشمس حتى على الجبال وعلى الأرض وقام على فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس ، وذلك بالصهباء ، للكبير .

ايضاً اخرج ابن المغازلى والحموينى وموفق بن احمد الخوارزمى وهم جميعاً بالإسناد عن اسماء بنت عميس قالت : أوحى الله إلى نبيه فتغشاه الوحى فستره على بثوبه حتى غابت الشمس فلما سرى عنه قال : يا على صليت العصر؟ قال : لا يا رسول الله شغلت عنها بك فقال (ص) : اللهم اردد الشمس إلى على ، قالت أسماء : فرجعت حتى بلغت حجرتى .

وفى كتاب الإرشاد ان ام سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدرى وغيرهم من جماعة الصحابة ، رضى الله عنهم ، قالوا : ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان فى منزل فلما تغشاه الوحي توسد فخذ على فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى على صلوة العصر بالإيماء فلما أفاق صلى الله عليه وسلم قال : اللهم اردد الشمس لعلى فردت عليه الشمس حتى صارت فى السماء وقت العصر فصلى على العصر ثم غربت فأنشأ حسان بن ثابت :

يا قوم من مثل على وقد ردت عليه الشمس من غائب
أخو رسول الله بل صهره والأخ لا يعدل بالصاحب

ايضاً عن الباقر عن آبائه ، رضى الله عنهم ، نحوه وفى الشفاء خرج الطحاوى فى مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي (ص) كان يوحي اليه ورأسه فى حجر على فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله (ص) : أصليت يا على ؟ قال : لا فقال رسول الله (ص) : اللهم انه إن كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء : فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهباء فى خيبر قال : وهذان الحديثان - أى شق القمر ورد الشمس - ثابتان ورواتهما ثقات .

وفى الصواعق المحرقة ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت اليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى حجره والوحي ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فغربت الشمس فلما سرى الوحي عنه ﷺ فقال : اللهم ان علياً فى طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت صححه الطحاوى والقاضى فى الشفاء ، وحسنه شيخ الإسلام ابو زرعة وتبعه غيره .

وفى الكبريت الأحمر اللهم رددت له الشمس وشققت له القمر .

ذكر شارحه هذا الحديث المذكور فى رد الشمس .

وفى المناقب عن أبى جعفر الباقر عن أبيه عن جده الحسين عليهم السلام قال : لما رجع أبى (ص) من قتال النهروان سار فى أرض بابل وحضرت صلوة العصر فقال هذه أرض مخسوفة وقد خسفها الله ثلاثاً ولا يحل لوصى نبي ان يصلى فيها قال جويرية بن مسهر العبدى صلى القوم هنا وتبعت بمائة فارس أمير المؤمنين عليه السلام إلى ان قطعنا أرض بابل والشمس غربت فنزل وقال لى : آتينى الماء فأتيته الماء فتوضأ وقال يا جويرية اذّن للعصر فقلت فى نفسى : كيف نصلي العصر وقد غربت الشمس ؟ فأذنت وقال لي :

اقم فأقمت واذا أنا فى الإقامة تحركت شفتاه وإذا رجعت الشمس وصلينا وراءه فلما فرغنا من الصلوة غابت بسرعة كأنها سراج وقعت فى طشت ماء واشتبكت النجوم والتفت إلي وقال لى : اذن للمغرب يا ضعيف اليقين .

اخرج موفق بن احمد الخوارزمى بسنده عن مجاهد قال قيل لابن عباس ما تقول فى شأن علي بن أبي طالب ؟ فقال : والله هو أحد الثقلين سبق بالشهادتين وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهو أبو السبطين الحسن والحسين وردت عليه الشمس مرتين فمثله فى الامة مثل ذى القرنين وهو مولاى ومولى الثقلين .

الباب الثامن والاربعون

﴿ فى اصعاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً على سطح الكعبة ﴾

فى جمع الفوائد قال علي : انطلقت والنبي (ص) حتى أتينا الكعبة فقال لى اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً فنزل وجلس لى فقال لى اصعد على منكبي فصعدت على منكبه فنهض بي فانه يخيل إلي انى لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس ، لأحمد والبزار والموصلى .

وفى المناقب عن محمد بن حرب الهلالى قال قلت لمولاى جعفر الصادق : لم لم يطق علي حمل رسول الله (ص) عند حط الصنم من سطح الكعبة مع قوته وقلعه باب خيبر ورميه على الخندق ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلا وان النبي (ص) يركب بغلة أو حماراً فيحمله فكيف لا يحمله علي ؟ قال : ان النبي (ص) حينئذ يعلم ضعف علي

لصباوته ولكن وضع قدمه على كتفا على إشارة إلى خلقتهما من نور واحد يحمل الجزء من النور الجزء الآخر كما قال : على أنا من احمد كالكف من اليد وكالذراع من العضد وكالضوء من الضوء وانهما كانا نوراً واحداً قبل خلق الخلق وان الملائكة لما رأت ذلك النور قد تلألأ قالوا : إلهنا ما هذا النور ؟ قال تعالى : هذا نور من نورى لولاه لما خلقت الخلق ثم قال جعفر : أما علمت انه صلى الله عليه وآله وسلم رفع يد على بغدير خم حتى نظر الناس بياض ابطيه فجعله مولى المسلمين وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقة بنى النجار كانا نائمين فيها وقال : نعم الراكبان وأبوهما خير منهما وانه صلى الله عليه وآله وسلم يصلى بأصحابه فأطال سجدته فيقول : ان ابنى ركبنى فكرهت ان أرفع رأسى حتى ينزل باختياره فعل ذلك إظهاراً لشرفهم وعظيم قدرهم عند الله عز وجل ، وحمل علياً على ظهره إشارة إلى انه أبو ولده والأئمة من صلبه كما حول ردائه فى الإستسقاء إعلاماً انه تحول الجدب خصباً واعلاماً ان ما حمله المعصوم فهو معصوم ، وقال يا على ان الله حمل ذنوب أتباعك ومحبيك على ثم غفرها لى وذلك قوله تعالى : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) واعلاماً انه صلى الله عليه وآله وسلم أصل الشجرة وعلى والحسن والحسين أغصانها ، ثم قال جعفر بهذا السر قال صلى الله عليه وآله وسلم على نفسى وأخى أطيعوه .

والامام الشافعى ، رحمه الله ، أنشأ هذه الأبيات :

قيل لى قل فى على مدحاً	ذكره يخمد ناراً موصده
قلت لا اقدم فى مدح امرء	ضل ذو اللب إلى ان عبده
والنبى المصطفى قال لنا	ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهرى يده	فأحس القلب ان قد برده
وعـــلى واضع أقدامه	فى محل وضع الله يده

الباب التاسع والاربعون

﴿ في تكليم الشمس علياً « كرم الله وجهه » وحديث البساط وحديث السطل والماء والمنديل ﴾

اخرج الحوينى فى فرائد السمطين وموفق بن احمد الخوارزمى عن الإمام الحسن العسكرى عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على « رضى الله عنهم » قال قال لى رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قلت : السلام عليك أيها العبد المطيع لله عز وجل فقالت الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين قال : فانكببت لله ساجداً شكراً له فقال لى النبى (ص) : قم يا أخى ويا حبيبى باهى الله بك أهل سماواته .

ايضاً اخرج ابن شيرويه الديلمى وعبدوس الهمدانى والخطيب الخوارزمى فى كتبهم بطرق متعددة عن سلمان وعمار وأبى ذر وابن مسعود وابن عباس وعلى « رضى الله عنهم » انهم قالوا : لما فتح الله مكة تهيأ إلى غزوة هوازن قال النبى (ص) : يا على قم فانظر كرامتك على الله عز وجل وكلم الشمس فقام على وقال : السلام عليك أيها العبد الدائر فى طاعة ربه فأجابته بقولها وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه وانكب على ساجداً شكراً لله عز وجل فأخذ رسول الله (ص) برأسه يقيمه ويمسح وجهه ويقول : يا حبيبى ابشرك ان الله باهى بك حملة عرشه وأهل سماواته ثم قال الحمد لله الذى فضلنى على سائر الأنبياء وأيدنى بعلى سيد الأوصياء ثم قرأ (وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا أو كرهاً) إلى آخرها .

ايضاً اخرج صاحب المناقب عن أبى جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله « رضي الله عنهم » قال : ان الشمس تكلمت مع علي عليه السلام سبع مرات .

اخرج الثعلبي عن ابان عن أنس وايضاً عن مجاهد عن ابن عباس «رضى الله عنهما» قال : اهدى لرسول الله (ص) بساط من خندف فقال : يا أنس ابسطه فبسطته ثم قال لى : ادع العشرة من الأصحاب فدعوتهم فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ثم دعا علياً فناجاه طويلا ثم أمره بالجلوس على وسط البساط فجلس على على وسطه فقال : ياريح احملينا فحملتنا الريح قال أنس : فاذا البساط يدف بنا دفاً ثم قال : يا ريح ضعينا فوضعتنا فى موضع وقال على : هل تدرون أنتم فى أى مكان ؟ قلنا لا ندرى قال هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم قوموا وسلموا على اخوانكم فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام فقام على وقال : السلام عليكم أيها الصديقون فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال أنس قال لهم على : ما بالكم لم تردوا السلام على اخوانى ؟ قالوا : نحن معشر الصديقين لا نكلم إلا نبياً أو وصياً فصاروا إلى رقدتهم إلى خروج القائم المهدى عليه السلام فيحييهم الله تعالى عند خروجه ، ثم جلسنا على البساط وقال على : يا ريح احملينا فحملتنا يدف بنا دفاً دفاً ثم قال : يا ريح ضعينا فوضعتنا فى الحره فقال على : ندرك النبى (ص) فى آخر ركعة وأتينا ولحقنا فى آخر ركعة .

ايضاً اخرج هذا الحديث ابن المغازلى عن معمر عن أنس بن مالك .

ايضاً اخرجه صاحب المناقب عن ثابت عن أنس وايضاً عن الزهرى عن أنس وايضاً عن قتادة البصرى عن أنس .

وفى جمع الفوائد فى تفسير قوله تعالى : (وما يعلمهم إلا قليل) عن ابن عباس «رضى الله عنهما» قال : أنا من اولئك القليل وهم سبعة رجال يمليخا وهو المبعوث بالورق إلى المدينة مكسلمينا ، مرطولس ، يقبونس ، دردونس ، كفاسطيطوس منطيوسيسوس وهو الراعى ، والكلب اسمه قطمير ، قال ابو عبد الرحمان قال أبى : بلغنى انه من كتب هذه الأسماء فى شىء وطرحه فى حريق سكن الحريق ، للأوسط .

اخرج ابن المغازلى الشافعى وصاحب المناقب بالإسناد عن الأعمش عن ابى سفيان عن أنس بن مالك قال : صلى النبى (ص) صلوة العصر وأبطأ فى ركوعه فى الركعة الاولى حتى ظننا انه سهى ثم رفع رأسه وأوجز فى صلوته وسلم ثم أقبل علينا فنادى يا على ادن منى فما زال يتخطى الصفوف من الصف الآخر حتى دنا فقال له : ما الذى خلفك عن الصف الأول ؟ قال : كنت على غير وضوء فأتيت بيتى فلم أجد فيه ماء

فناديت يا حسن ويا حسين فلم يجيبني أحد فاذا هاتف يهتف يا أبا الحسن فاذا رأيت أنا بسطل من ذهب فيه ماء وعليه منديل فتوضأت بالماء. وهو أطيب من المسك فلا أدري من أتاهما ومن أخذهما مني ؟ فتبسم رسول الله (ص) وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال : ان السطل والماء والمنديل من الجنة والذي أتاك بالسطل الماء جبرائيل والذي أتاك بالمنديل ميكائيل ، والذي نفس محمد بيده ما زال إسرافيل قابضاً بيده على ركبتي حتى لحقت بي الصلوة وان الله وملائكته يحبونك .

ايضاً اخرج هذا الحديث موفق بن احمد الخوارزمي بالاسناد عن حميد الطويل عن أنس بن مالك بلفظه .

الباب الخمسون

(في حديث نعم الأب أبوك ابراهيم ونعم الأخ أخوك علي)

(وفي الأحاديث المذكورة في الشورى)

اخرج احمد بن حنبل في مسنده باسناده عن مخدوج بن زيد الهذلي ، رضي الله عنه ، قال : ان رسول الله (ص) آخى بين المسلمين ثم قال : يا علي أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، أما علمت يا علي أنا أول من يدعى به يوم القيامة ؟ وأنا أقوم عن يمين العرش واكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بأبينا إبراهيم عليه الصلوة والسلام فيقوم عن يمين العرش ، ثم يدعى بالنبيين عليهم الصلوات والسلام بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة إلا اني اخبرك يا علي ان امتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة ، ثم ابشر يا علي أنا أول من يدعى به يوم القيامة ، ثم يدعى بك هذا لقرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ، وان آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة سنانه

ياقوتة حمراء قصبته فضة له ثلاث ذوائب من نور ذوابة فى المشرق وذوابة فى المغرب وذوابة فى وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثة أسطر السطر الأول بسم الله الرحمان الرحيم والثانى : الحمد لله رب العالمين ، والثالث : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة ، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بينى وبين إبراهيم فى ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم ينادى المنادى من عند العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على ، ألا وانى ابشرك يا على انك تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحيي إذا حييت .

اخرج موفق بن احمد الخوارزمى باسناده عن إبراهيم النخعى عن علقمة عن أبى ذر « رضى الله عنه » قال : لما كان يوم الشورى قال على لأهل الشورى : انشدكم بالله هل تعلمون ان جبرئيل قال : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ؟ قالوا نعم قال وهل تعلمون ان النبى ﷺ قال : ان جبرائيل قال يا رسول الله ان الله يأمرك ان تحب علياً وتحب من يحبه فان الله يحب علياً ويحب من يحبه قالوا : نعم قال وهل تعلمون ان رسول الله (ص) قال : لما اسرى بى إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور ، ثم رفعت إلى حجب من نور كلمنى الجبار وقال لى : أشياء فلما رجعت من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على واستوصى به قالوا : نعم ، هل تعلمون ان أبواب المسجد سد وترك بابى فلا يدخل أحدكم المسجد جنباً غيرى قالوا : نعم ، هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده الحسن والحسين وهما يلعبان فيقول : ايه يا حسن فقالت فاطمة : يا أبتاه ان الحسين أصغر وأضعف ركناً من الحسن فقال : يا فاطمة ألا ترضين ان أقول ايه يا حسن ، ويقول جبرائيل : ايه يا حسين قالوا : نعم ثم قال على لهم : هل لأحدكم مثل هذا الفضل وهذه المنزلة ؟ قالوا لا .

الباب الحادى والخمسون

﴿ في بيان علو همة علي عليه السلام وزهده فى الدنيا ﴾

فى نهج البلاغة من خطبته عليه السلام والله لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لى قائل : ألا تنبذها ؟ فقلت : أعزب عنى (عند الصباح يحمد القوم السرى) .

ومن كلامه عليه السلام : والله لدنياكم هذه أهون فى عينى من عراق خنزير فى يد مجذوم .

ومن خطبته فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا فى أعينهم وراقهم زبرجها ، أما والذى فلق الحبة وبرء النسمة لو لا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى من عفطة عنز .

ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبائى فاشهد بالله لقد رأيت علياً فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول : يا دنيا يا دنيا اليك عنى ، أبى تعرضت أم إلى تشوقت لا حان حينك هيهات غرى غيرى لا حاجة لى فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لى فيها ، فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير ، آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع .

ومن مكتوبه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصارى وهو عامله على البصرة

وقد بلغه انه دعى إلى وليمة قوم من أهلها فمضى اليها ، أما بعد يابن حنيف فقد بلغنى ان رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت اليها تستطاب لك الألوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أيقنت بطيب وجهه فنل منه ألا وان لكل مأموم إماماً يقتدى به ويستضىء بنور علمه ألا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ، ألا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينونى بورع واجتهاد وعفة وسداد ، فو الله ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادخرت من غنائمها وفراً ولا أعددت لبالى ثوبى طمراً ولا أحزت من أرضها شبراً ولا أخذت منها إلا كقوت أتان دبرة ولهى فى عينى أهون من عفصة مقرة وإنما هى نفسى أروضها بالتقوى لتأتى آمنة يوم الخوف الاكبر ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له فى القرص ولا عهد له بالشبع فما خلقت ليشغلنى أكل الطيبات كالبهيمة همها علفها وكأنى بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان ألا وان الشجرة البرية أصلب عوداً وأنا من رسول الله (ص) كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت عنها اليك عنى ، يا دنيا لحبلك على غاربك فقد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك ، أين القرون الذين غررتهم بمداعيك أين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ، والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً لأقمت عليك حدود الله فى عباد غررتهم بالأمانى وامم القيتهم فى المهاوى. وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء. طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وافترشت أرضها وتوسدت كفها فى معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت جلودهم بطول استغفارهم ذنوبهم ، اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون ، فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف أقراصك ليكون من النار خلاصك .

وكلامه عليه السلام : والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً أو اجر فى الأغلال مصفداً أحب إلى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد أو غاصباً لشىء من الحطام ، والله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على ان أعصى الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، وان دنياكم عندي لأهون من ورقة فى فم جرادة

تقضمها ما لعلى ونعيم يفنى ولذة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين .

ومن كلامه عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثى يعوده فلما رأى سعة داره قال : ما كنت تصنع بسعة هذه الدار فى الدنيا أما وأنت اليها فى الآخرة أحوج ، بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها ، فاذاً أنت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء : يا أمير المؤمنين أشكو اليك أخى عاصم بن زياد قال : وما له ؟ قال : لبس العباء وتخلى من الدنيا ، فقال : ادعه لى فلما جاء قال : يا عدو نفسه لقد استهام بك الخبيث ، أما رحمت أهلك وولدك ، أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها ، قال : يا أمير المؤمنين هذا أنت فى خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ، قال : ويحك انى لست كأنت ، ان الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كى لا يتبيغ بالفقير فقره .

ومن كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن العباس « رضى الله عنهما » : أما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن أسفك على ما فاتك منها ، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت.

أخرج موفق بن احمد الخوارزمى عن ابى مريم قال : سمعت عمار بن ياسر يقول سمعت النبى ﷺ يقول : يا على ان الله زينك بزينة هى أحب اليه من الدنيا وما فيها زهدك فى الدنيا وحبك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك إماماً ، يا على طوبى لمن أحبك وصدقك والويل لمن أبغضك وكذبك ، فأما من أحبك وصدقك فاخوانك فى الدين وشركاؤك فى الجنة ، وأما من ابغضك وكذبك لحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين .

أخرج موفق الخوارزمى عن عدى بن ثابت قال : اوتى على بن أبى طالب « كرم الله وجهه » بفالوذج فأبى ان يأكل منه وقال : انه شىء لم يأكل منه رسول الله (ص) لا احب ان آكل منه .

وفى المناقب عن صالح بياع الأكيسة قال : لقيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام

بالكوفا ومعه تمر يحمله قلت له : اعطنى يا أمير المؤمنين هذا التمر احمله عنك إلى بيتك فقال : ذو العيال أحق بحمله فما أعطانى فانطلقت به إلى منزله فدخل به فى البيت ثم رجع بتلك الشملة وفيها قشور فصلى بالناس الجمعة .

وعن جعفر الصادق عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع إلى أهله فيأكل خبز الشعير بالزيت أو بالخل ويشترى القميص من الكرابيس السنبلانى ويعطى خيرها لغلامه قنبر فيلبس رديها فاذا جاوز أصابعه وكعبه قطعه وما ورد عليه أمران قط كلاهما رضا الله إلا أخذ بأشدهما على بدنه ولا نزلت برسول الله (ص) شديدة قط إلا وجهه فيها ثقة به ولقد ولى قرب خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اورث بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد ان يبتاع لأهله بها خادماً ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر إلى الجنة والنار ولقد أعتق الف مملوك من ماله الذى مجلت فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله عز وجل ورضائه ، وكان على بن الحسين عليهما السلام قد جهد فى العبادة ما لا يفعله بعده أحد فدخل ابنه أبو جعفر محمد الباقر عليهما السلام فرآه قد اصفر لونه من السهر والجوع وعمصت عيناه من البكاء وصارت جبهته كركبة البعير وانخرم أنفه من كثرة السجود وورمت ساقاه وقدماه من طول القيام فى الصلوة فيقول الباقر عليه السلام : لم أملك نفسى حين رأيته بتلك الحال فبكيت رحمة عليه وإذا هو يفكر فالتفت إلى بعد حينة من دخولى فقال : يا بنى اعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عبادة جدى أمير المؤمنين عليه السلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يطيق عبادته وقال الصادق : وإذا أتى بيت المال جمع المستحقين ثم ضرب يده بالمال ويقول : يا صفراء ويا بيضاء غرى غيرى غرى غيرى فلا يخرج حتى يفرق المال ويعطى كل ذى حق حقه ، ثم يأمر أن يرش الماء فيه ويكنسه ثم يصلى فيه ركعتين ثم يقول : يا دنيا أبى تتعرضين أم إلى تتشوقين فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لى فيك .

فى فصل الخطاب فى مسند احمد قال على « كرم الله وجهه » : لقد رأيتنى انى لأربط الحجر على بطنى من الجوع وان صدقتى تبلغ اليوم أربعة آلاف دينار وفى رواية أربعين الف درهم فقال العلماء : لم يرد به زكوة مال يملكه بل أراد الأوقاف التي تصدق

بها وجعلها صدقة جارية ، وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر وكان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم ، والأحاديث الواردة فى فضله كثيرة جداً .

وعن ابى الحسن على بن احمد عن علقمة قال : دخلنا على على «كرم الله وجهه» وبين يديه طبق من خوص عليه قرص أو قرصان من خبز شعير نخالته تبين فى الخبز وهو يكسره على ركبتيه ويأكله فقلت لجارية سوداء يقال لها فضة : ألا نخلت هذا الدقيق؟ فقالت : هو يأكله مهنا ويكون الوزر فى عنق فتبسم وقال : أنا أمرتها ان لا تنخله فقلنا لم يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذلك أحرى ان يذل النفس ويقتدى بى المؤمنون والحق برسول الله (ص) وبأصحابى ، ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل أيبس من هذه .

وعن عدى بن حاتم الطائى قال : رأيت علياً «كرم الله وجهه» وبين يديه ماء قراح وكسيرات خبز شعير وملح فقلت : يا أمير المؤمنين لتظل فى النهار طاوياً مجاهداً وفى الليل ساهراً مكابداً ، ثم هذا فطورك قال : إذهاب علل النفس بالقنوع وإلا طلبت فوق ما يكفيها .

وعن الأحنف بن قيس قال : دخلت على على «كرم الله وجهه» وقت إفطاره إذ دعا بجراب مختوم فيه سويق الشعير قلت له يا أمير المؤمنين خفت ان يؤخذ منه فختمت فيه قال : لا ولكنى خفت ان يلينه الحسن أو الحسين بسمن أو زيت قلت : هما حرام عليك ؟ قال : لا ولكن يجب على الأئمة ان يقتدوا بغذاء ضعفاء الناس وأفقرهم كيلا يشكو الفقير من فقره ولا يطغى الغنى لغناه .

وفى كتاب ذخيرة الملوك للسيد على الهمدانى «قدس الله سره» ووهب لنا بركاته وفتوحاته ان علياً «كرم الله وجهه» كان معتكفاً فى مسجد الكوفة جاء أعرابى وقت إفطاره فأخرج على من جراب سويق شعير فأعطاه منه شيئاً فلم يأكله الأعرابى فعقده فى طرف عمامته فجاء إلى دار الحسنين «رضى الله عنهما» فأكل معهما فقال لهما : رأيت شيخاً غريباً فى المسجد لا يجد غير هذا السويق فترحمت عليه فاحمل من هذا الطعام اليه ليأكله فبكيا وقالا : انه أبونا أمير المؤمنين على يجاهد نفسه بهذه الرياضة .

وفى شرح نهج البلاغة فأما فضائله «كرم الله وجهه» فانها قد بلغت فى الإشتهار

والإنتشار أقر لها اعدائه بنو امية واجتهدوا بكل حيلة فى إطفاء نوره ولعنوه على جميع المنابر فما زاده ذلك إلا رفعة ، فأما علمه كان بالوراثة والإلهام ، وإن ابن عباس كان تلميذه قيل له : أين علمك من علم ابن عمك على ؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط فعلم القرآن والطريقة والحقيقة وأحوال التصوف والنحو والصرف كلها منه ، وأما شجاعته فهى مشهورة يضرب بها الأمثال ، وانه لما دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب يقتل أحدهما الآخر قال عمرو بن العاص لمعاوية : لقد أنصفك على فقال معاوية : ما غششتنى منذ نصحتنى إلااليوم أتأمرنى بمبارزة أبى الحسن وأنت تعلم انه الشجاع المطرق أراك طمعت فى إمارة الشام بعدى ، قالت : اخت عمرو بن عبد ود ترثيه .

لو كان قاتل عمرو غير قاتله — لكنت أبكى عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا نظير له — من كان يدعى أبوه بيضة البلد

وأما القوة والأيد فضرب المثل فيهما وهو الذى قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو اقتلع الصخرة العظيمه بيده أيام خلافته فى مسيره إلى صفين بعد عجز الجيش كله عن قلع الصخرة فأنبط الماء من تحتها .

وأما السخاء والجود فكان يصوم ويؤثر بزاده ، وكان يسق بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ، ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه حجراً ، وقال الشعبى ما قال لسائل قط لا وقال مبغضه الذى يجتهد فى عيبه معاوية بن ابى سفيان لو ملك بيتاً من تبر ذهب وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه ، وكان يكنس بيت المال ويصلى فيها ويقول : يا صفراء ويا بيضاء غرى غيرى ، ولم يخلف ميراثاً والدنيا كلها كانت بيده إلا الشام .

وأما الحلم والصفح فحيث ظفر يوم الجمل بمروان بن الحكم كان أعدى الناس له وأشدهم بغضاً فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤس الأشهاد وخطب ابن الزبير يوم البصرة فقال : قد أتاكم الوغب اللئيم على بن أبى طالب فظفر به يوم الجمل فأخذه أسيراً فصفح عنه وقال له : اذهب فلا أرينك . وقال على عليه السلام : ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشوم عبد الله وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدواً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً ولما ظفر بعائشة ام المؤمنين أكرمها

وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما وصلت المدينة القت النساء عمائمهن وقلن لها نحن نسوة ولما ظفر بأهل البصرة رفع السيف عنهم ونادى مناديه لا يتبع مولياً ولا يقتل جريحاً ولا أسيراً ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن ولم يأخذ أموالهم ولا سبى ذراريهم وتابع رسول الله (ص) يوم فتح مكة ولما ملك عسكر معاوية شريعة الفرات وقالت رؤساء الشام لمعاوية : اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً فالتمس منهم أصحاب علي ان يسوغوا لهم شرب الماء. فقالوا : لا والله ولا قطرة حتى تموتوا عطاشاً كما مات عطشاً ابن عفان فلما رأى علي عليه السلام ذلك حمل بأصحابه على عسكر معاوية حملات كثيفة حتى ازالهم عن مراكزهم وملكوا الماء. فقال أصحاب علي : نمنعهم من الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ومنعونا ولا نسقيهم منه قطرة وهم يموتون بالعطش فلا حاجة لنا إلى الحرب ، فقال : لا والله لا اكافيهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك .

وأما جهاده في سبيل الله فمعلوم عند جميع الناس من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر فقتل في بدر سبعين من المشركين قتل علي عليه السلام ستة وثلاثين منهم وقتل المسلمون والملائكة أربعة وثلاثين وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري ومغازي محمد بن إسحاق المطلبي وغيرهم علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وحنين وخيبر .

وأما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء. قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب علي عليه السلام ففاضت ثم فاضت ، وقال الأصبغ بن نباتة : حفظت من خطابة علي عليه السلام كنزاً لا يزيده الانفاق إلا سعة وكثرة ، وحفظت مائة فصل من مواعظه عليه السلام وحسبك انه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة عشر ما دون له وكفاك في هذا الباب ما يقوله ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه .

وأما سماحة الاخلاق وبشرى الوجه وطلاقته والتبسم فهو المضروب به المثل قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه : كان فينا كأحدنا لين الجانب وشدة التواضع ، وكنا نهاب منه مهابة الأسير من السياف الواقف على رأسه .

وأما الزهد فى الدنيا فهو سيد الزهاد ما شبع من طعام قط وكان أخشن الناس مأكلا وملبساً ، قال عبد الله بن ابى رافع : دخلت اليه يوم العيد فقدم جراباً مختوماً فيه خبز شعير يابس مرضوض فأكل فقلت : فكيف تختمه قال : خفت هذين الولدين ان يليناه بسمن أو زيت وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وبليف اخرى وكان نعلاه من ليف ويلبس الكرباس الغليظ ، فاذا وجد كمه طويلا قطعه ، وادامه خل أو ملح فان ترقى عن ذلك فببعض نبات الأرض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ، ولا يأكل اللحم إلا قليلا ويقول : لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان ، وهو الذى طلق الدنيا وكانت الأموال تجىء اليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام فكان يفرقها ويقول :

هذا جناى وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

وفى كتاب المناقب وان قميصه الذى قتل فيه كان عند الباقر «رضى الله عنهما» طوله إثنى عشر شبراً وعرضه ثلاثة أشبار وفيه أثر دمه «رضى الله عنه» .

وأما العبادة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد وليلة الهرير تقع السهام بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالا فلا يرتاع لذلك وكانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ، وإذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله والخضوع لهيبته والخشوع لعزته سبحانه وتعالى عرفت إخلاصه وعبوديته ، وقيل لعلى بن الحسين عليهما السلام وكان فى غاية العبادة أين عبادتك من عبادة جدك ؟ قال : عبادتى عند عبادة جدى كعبادة جدى عند عبادة رسول الله ﷺ .

وأما قراءة القرآن والإشتغال به فالمتفق عليه الكل انه يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه .

وأما الرأى والتدبير فكان من أشدهم رأياً وأصحهم تدبيراً ، وقال أعداؤه : لا رأى لعلى لأنه كان متقيداً بالشرع لا يرى خلافه ولهذا قال : لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب وقال : والله ما معاوية بأدهى منى ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة وقال : لا سواء إمام الهدى وإمام الردى وولى النبى وعدو النبى .

وأما السياسة فانه كان خشناً فى ذات الله وأحرق قوماً بالنار ، وما أقول فى رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة وتصور ملوك الافرنج والروم صورته فى بيوت عبادتها حاملا سيفه مشمراً للحرب، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافهم وكانت صورته على سيف عضد الدولة بن بويه ، وسيف ابنه ركن الدولة وكانت صورته على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه وانهم يتبركون بها ويتفألون بها النصر والظفر ، وما أقول : فى رجل أحب كل أحد أن يتجمل ويتزين بالإنتساب اليه حتى الفتوة التى كانت صفة ومدحاً له بالبيت المشهور المروى انه سمعوا من السماء يوم احد : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ، وما أقول فى رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة ، وفى حديث عفيف الكندى انه رأى النبى (ص) يصلى فى مبدء النبوة ومعه غلام وامرأة قال فقلت للعباس أى رجل هذا ؟ قال : هذا ابن أخى محمد يدعى انه رسول الله ولم يتبعه إلا هذا الغلام على وهو ابن أخى ايضاً وهذه المرأة وهى زوجته خديجة قال فقلت : فما الذى تقولونه أنتم ؟ قال : ننتظر ما يفعل الشيخ يعنى أبا طالب وهو كفل رسول الله (ص) صغيراً وحماه كبيراً وقام بنصره ودفع عنه أذية اعدائه ، وجاء فى الخبر انه لما توفى أبو طالب أوحى اليه (ص) اخرج من مكة فقد مات ناصرك ، ولعل مع شرف أبيه ان ابن عمه محمداً سيد الأولين والآخرين ، وان أخاه جعفر ذو الجناحين وان زوجته سيدة نساء العالمين ، وان ابنيه سيدا شباب أهل الجنة ، فى الآباء والامهات متحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى الأولاد ايضاً متحد وكانا متحدين فى الاصول والفروع ، وممنوط لحمه ودمه بلحمه ودمه ولم يفارق نورهما منذ خلقه الله إلى ان افترق بين الأخوين عبد الله وأبى طالب وامهما واحدة ، فكان من عبد الله سيد الأنبياء ومن أبى طالب سيد الأوصياء وهذا الأول وهذا التالى وهذا المنذر وهذا الهادى ، وذهب اكثر أهل الحديث ان علياً عليه السلام أول الناس إيماناً بعد خديجة « رضى الله عنها » ، وقد قال على عليه السلام : أنا الصديق الأكبر ، وأنا الفاروق الأعظم الأول أسلمت قبل إسلام الناس وصليت قبل صلاتهم . ومن وقف على كتب الحديث علمه واضحاً .

واليه ذهب الواقدى وابن جرير الطبرى وهو القول الذى رجحه صاحب كتاب الإستيعاب .

وأسلمت فاطمة بنت أسد ام علي وجعفر وعقيل وام هاني بعد عشر من المسلمين فكانت الحادية عشر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرمها ويدعوها امي وصلى على جنازتها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه وقال : لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها .

وذكر احمد بن يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الاصفهاني ان قريشاً اصابها قحط فقال رسول الله (ص) لعمه حمزة : ألا تحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل فأخذ حمزة جعفراً وأخذ محمد (ص) علياً وكان سنه ست سنين وأحسن تربيته وبره كالمكافاة لصنع أبي طالب به حيث مات عبدالمطلب جعله في حجره وهذا القول يطابق قول علي عليه السلام لقد عبدت الله قبل الامة سبع سنين وقوله : كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سبع سنين قبل التبليغ والإنذار وذلك لأنه كان سنه يوم إظهار النبوة ثلاث عشرة سنة وتسليمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبيه وهو ابن ست فقد صح انه عبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين .

وام عبد الله وابي طالب والزبير فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وسائر ولد عبد المطلب لأمهات شتى ، إنتهى الشرح .

الباب الثاني والخمسون

(في إيراد رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي)

(الذي كان من العلماء المحققين ومن الاعيان المتقدمين)

(صاحب كتاب « البيان والتبيين » ـ رحمه الله)

قال : ان الخصومات نقصت العقول السليمة وافسدت الأخلاق الحسنة من المنازعة في فضل أهل البيت على غيرهم فالواجب علينا طلب الحق واتباعه وطلب مراد الله في كتابه

وترك التعصب والهوى وطرح تقليد السلف والأساتيذ والآباء ، واعلم ان الله لو أراد ان يسوى بين بنى هاشم وبين الناس لما اختصهم بسهم ذوى القربى ولما قال : (وانذر عشيرتك الأقربين) ، وقال : (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) فاذا كان لقومه ما ليس لغيرهم فكل من كان اقرب منه (ص) كان أرفع قدراً ولو سواهم الله بالناس لما حرم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم إلا لكرامتهم على الله وطهارتهم ولهذا قال على «كرم الله وجهه» على منبر الجماعة نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد وصدق على كيف يقاس احد من الناس بقوم منهم رسول الله (ص) والأطيبان على وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادى ومطعم الطير عبد المطلب وساقى الحجاج العباس وحامى النبي ومعينه ومحبه أشد حباً وكفيله ومربيه والمقر بنبوته والمعترف برسالته والمنشد فى مناقبه أبياتاً كثيرة وشيخ قريش ابو طالب ، وقال ﷺ : انى تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى أهل بيتى ونبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقال : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبي ، والحمد لله الذى جعلنا من الذين يحبون أبناء نبينا وقرباه لأنّا مأمورون بمحبتهم وفرض الله علينا مودتهم بقوله تعالى ! (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) ونحن مسؤلون عن ودهم بقوله تعالى : (وقفوهم فانهم مسؤلون) أى مسؤلون عن ودهم .

فأما على بن أبى طالب فلو افردنا لفضائله الشريفة ومقاماته الكريمة ودرجاته الرفيعة ومناقبه السنية لافنينا فى ذلك الطوامير الطوال والدفاتر العراض العرق صحيح من آدم عليه السلام والنسب صريح والمولد مكان معظم والمنشأ مبارك مكرم والشأن عظيم والعمل جسيم والعلم كثير وليس له نظير والهمة عالية والقوة كاملة والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب فأخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد على تقديمه ولا يسعنى استقصاء جميع فضله ويتعذر لنا تبيان كل حقه وإذا كانت كتبنا لا تحتمل تفسير جميع أمره ففى هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله .

فأما الحسن والحسين من قول جدهما ﷺ انهما سيدا شباب أهل الجنة وحظهما فى الأعمال المرضية والعلوم الزكية فوق كل ذى حظ .

وأما محمد بن الحنفية فقد أقر الأنام انه كان فريد دهره وشجاع عصره وكان أتم الناس تماماً وكمالا .

وأما على بن الحسين فالناس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون على فضله ولا يشك أحد فى تقديمه وإمامته ، وكان أهل الحجاز يقولون : لم نر ثلاثة فى دهر يرجعون إلى أب قريب كلهم يسمى علياً وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم يعنون على بن الحسين بن على ، وعلى بن عبد الله بن جعفر الطيار ، وعلى بن عبد الله بن العباس ، وولد كل واحد منهم يسمى محمداً ، وهم ايضاً مثل آبائهم فى الفضل والشرف والخير وكل واحد منهم يصلح للخلافة لتكامل الخير فيهم محمد الباقر بن على بن أبى عبد الله الحسين ، ومحمد بن على بن عبد الله بن جعفر الطيار ، ومحمد بن على بن عبد الله بن العباس « رضى الله عنهم » وهذا من أعجب الإتفاقات فى الإسلام .

وأما النجدة والشجاعة فقد علم أصحاب الأخبار وحمال الآثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة على بن أبى طالب وحمزة وجعفر الطيار « رضوان الله عليهم » ، وليس فى الأرض قوم أثبت جناناً فى الحرب ، ولا أكثر قتيلا تحت السيوف إلا من بنى هاشم .

قال على « كرم الله وجهه » : حين سئل عن بنى هاشم وبنى امية نحن أنجد وأمجد وأجود ، وهم أنكر وأمكر وأغدر ، وقال ايضاً : نحن أطعم للطعام وأضرب للسهام ، وقال ايضاً : والذى نفس على بن أبى طالب بيده لألف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش فى غير طاعة الله تعالى ، وقد علمت ان الرجل منهم يدخل الجنة بغير حساب وانه ليشفع فى كثير مثل ربيعة ومضر ، وأنت تجد لهم مع ذلك الشرف العبادة الكثيرة لا يماثل بهم أحد ، وكان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلى فى كل ليلة الف ركعة ، وكذلك على بن الحسين يصلى فى كل ليلة الف ركعة ، وكذلك على بن عبد الله بن جعفر الطيار وعلى بن عبد الله بن العباس « رضى الله عنهم » مع اتصافهم بالعلم والحلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والإجتهاد التام والجد والجهد الكثير ، فلو ان خصلة من خصالهم عرضت لغيرهم لهلك واهلك ، واعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن إلا وهم يزدادون على شدة المحن خيراً كثيراً وعلى كشف الضر شكراً لله وتهذيباً لكى ينالوا عليا درجات الجنة وليفوزوا بجوار رب العزة ، وجملة اخرى مما لعلي بن أبي طالب

، كرم الله وجهه ، خاصة الأب أبو طالب الجد عبد المطلب أبو الجد هاشم بن عبد مناف ابن قصى والام فاطمة بنت أسد بن هاشم والأخ جعفر الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة فى الجنة وعقيل الذى قال له النبي (ص) : يا عقيل انى احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لحب عمى أبى طالب إياك والاخت ام هانى التى خرج النبى (ص) من بيتها إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى إلى قاب قوسين أو ادنى ، والعم حمزة أسد الله وسيد الشهداء والعباس ساقى الحجاج والمتكلم ليلة العقبة الرجال من أهل المدينة من طرف النبي (ص) والمؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم حال تكلمه ليلة العقبة والعمة صفية وعاتكة أسلمتا وهاجرتا الى المدينة وابن العم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والزوجة فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة وام الزوجة خديجة الكبرى سيدة نساء أهل الجنة والولد الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، رضوان الله عليهم ، وهو هاشمى ولد من هاشميين .

والأعمال التى يستحق بها الخير الكثير والثواب الكبير اربعة : السبق فى الاسلام والجهاد فى الدين ، ودفع الاعداء عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن الدين والعلم الكثير والفقه فى أحكام الله وأسرار القرآن والزهد فى الدنيا ، وهى مجتمعة فى على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، ومتفرقة فى غيره .

وقال على ، كرم الله وجهه ، ان أولى الناس بالانبياء أعلمهم بما جاؤا ، وقيل فى مدحه : قد بلغ منه على حداثة سنه ما لم يبلغ فى عشره ذو الاسنان :

هذا ابن فاطمة لقد أفناكم ... ذبحاً ويمسى آمناً لم يجرح
ابن الفحول وابن كل دعامة ... فى المعضلات وابن زين الابطح

وأما الجود فليس جواد إلا جوده يكاد ان يبصر مخلا إذا ذكر جود على بن أبى طالب ، كرم الله وجهه ، وجود عبد الله بن جعفر وجود عبيد الله بن العباس وليس فى الارض قوم أنطق خطيباً ولا اكثر بليغاً من غير تكلف وتكسب من بنى هاشم قال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

لقد علمت قريش غير فخر ... بأنا نحن أجودهم حصاناً
واكثرهم دروعا سابغات ... وامضاهم إذا طعنوا سنانا
وأرفعهم عن الضراء فيهم ... وأبينهم إذا نطقوا لسانا

وبما يضم الى جملة القول فى فضل على ، كرم الله وجهه ، انه أطاع الله ورسوله قبل الاصحاب ومعهم وبعدهم ، وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم وابتلى بما لم يبتل به ذو صبر وبلغ به أشرف المنازل وأرفع الدرجات فى جوار رب العزة .

وأما جملة القول فى ولد على ، رضى الله عنهم ، فهم معظمون مكرمون عندالناس بدون اختيارهم والمؤمنون بتعظيمهم وتكريمهم واثقون وموقنون فلهم سر كريم وكال جسيم وشيم عجيب وعرق طيب وفضل مبين ووقار متين وعرق تام وغصن باسق وأصل نابت فلهذا لم يكتفوا لم يقنعوا بذلك التعظيم والتكريم واشتغلوا بالتكاليف الشداد والمحن الغلاظ والعبادات الشاقة والمجاهدات التامة فقد علم الناس كيف كان كلام على ، كرم الله وجهه ، قاعداً وقائماً وفى الجماعات ومنفرداً فى الشرائع والأحكام والحلال والحرام وأخبار الأكوان وتأويلات القرآن وأنباء الحوادث بما كان وما يكون بالتعلم من النبي ﷺ أو بالكشف الجلى أو بالجفر والميراث أو بالوهب اللدنى ، وكيف كان عبد الله بن العباس الذى يقال له الحبر والبحر وعمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، يقول له غص يا غواص ويقول ايضاً : له قلب عقول ولسان قؤول ، وابن مسعود وغيره يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ولم يكن لجماعتهم إلا لسان زيد بن على بن الحسين ، رضى الله عنهم ، وقرعت البلغاء به وعلت به على جميع الخطباء ، وكذلك قالوا : ان بنى هاشم أجواد وأمجاد وأنجاد وذوا ألسنة حداد ، ولقدالقيت اليك جملة من ذكر آل الرسول (ص) ليستدل بالقليل على الكثير وبالقطرة على الغدير وبالبعض على الكل ومتى عرفت منازلهم ومنازل طاعاتهم ومراتب أعمالهم واقدار أفعالهم ومكارم أخلاقهم ومحاسن اعراقهم وجميل انعامهم وجلائل إحسانهم وشدة محنهم وكثرة هممهم فى السعادات الأبدية والبركات السرمدية عرفت حقهم وحق قرابتهم عن رسول الله (ص) وأدنى ما يجب علينا وعليكم الإحتجاج لفضائلهم والرد على من اضاف اليهم ما لا يليق بهم وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقاً ومجملا لا بمعنى استقصاء جميع فضلهم فى هذا الكتاب ، تمت الرسالة وهى كتبت من الكتاب المسمى بغاية المرام قال فيه : كتبت هذه الرسالة من النسخة التى كتبت بخط عبد الله بن الحسن الطبرى من مجموعة الأمير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العباسى .

الباب الثالث والخمسون

﴿ في ذكر قصة ليلة الهرير وهي الليلة العظيمة التي كانت في صفين ﴾

(ويضرب بها المثل ، وفي ذكر خطبته ووصيته عليه السلام)

في شرح نهج البلاغة نحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم في كتاب صفين فهو ثقة ثبت صحيح النقل وهو من رجال أصحاب الحديث قال : غلس علي « كرم الله وجهه » بالناس صلوة الغداة يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين ثم حمل بعسكر العراق على عسكر الشام فحاربهم والحرب أكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشد نكاية وتضعضعت أركان أهل الشام فخطب الأشتر على فرس كميت وقال : الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه أقدمهم إيماناً وأولهم إسلاماً هو سيف من سيوف الله صبه على اعدائه فانظروا إلي واتبعوني وكونوا في أثري ثم ، حمل على أهل الشام فحاربهم محاربة شديدة ، قال : خرج رجل من اهل الشام ونادى يا أبا الحسن يا علي ابرز إلي فخرج اليه علي فقال : ان لك يا علي تقدماً في الإسلام والهجرة فهل لك ان ترجع إلى عراقك ونحن نرجع الى شامنا فتسكن المقاتلة بيننا ؟ فقال علي : لم أجد إلا القتال لأن في تركه الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان الله لا يرضى من أوليائه ان يعصيه قوم في الارض وهم سكوت لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال أهون من الاغلال في جهنم، فرجع الرجل فارتمى الناس بعضهم الى بعض بالنبل والحجارة حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم بالسيوف فلم يسمع السامعون إلا وقع السيوف بالسيوف واظلمت الشمس بالنقع والغبار فاجتلدوا بالقتال من صلاة الغداة من اليوم المذكور الى نصف الليل لم يلوصا لله صلاة فلم يزل الأشتر يسير بين المعركة فيأمر كل قبيلة بالاقدام على القتال حتى أصبح فافترق العسكران فاذا سبعون الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير المشهورة ، وكان الاشتر في ميمنة الناس وابن عباس

في الميسرة وعلى في القلب يقاتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى والأشتر يقول : ألا من يشرى نفسه لله فليقاتل معى حتى نظهر أو نلحق بالله مسعودين عنده فضرب الاشتر اهل الشام حتى انتهى بقومه الى معسكر اهل الشام فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديداً وقتل صاحب رايتهم ورأى على الظفر قد جاء من قبل الاشتر فجعل يمده بالرجال فقال معاوية لعمرو بن العاص : يا عمرو فما ترى ؟ قال عمرو : يا معاوية إن رجالك لا يقاومون برجاله ولست مثله هو يقاتلك على أمر الله وأنت تقاتل على غير أمره وأنت تريد البقاء في الدنيا وهو يريد الشهادة في الاخرى وأهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم وأهل الشام لا يخافون علياً إن ظفر بهم ولكن ادعهم إلى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم وإني لم أزل ادخر هذا الأمر لوقت حاجتك اليه قال معاوية : صدقت ياعمرو وقال جابر بن عبد الله الأنصارى : والذى بعث بالحق محمداً نبياً ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السموات والارض قتل بيده في يوم وليلة زيادة على خمسمائة من أعلام العرب بسيفه ، وإني سمعت رسول الله (ص) يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ، وقال جابر : لما أصبحنا من ليلة الهرير وإذا هى المصاحف قد ربطت بالرماح وشدوا ثلاثة أرماح وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشرة رهط فكان جمع المصاحف خمسمائة مصحف فنادى من أهل الشام يا معشر أهل العراق الله الله في النساء والبنات والأبناء من الروم والاتراك غداً إذا أفنيتم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال : على انهم لا يريدون الكتاب بل يريدون الكيد ، فاختلف أصحاب على قالت طائفة : القتال وقالت طائفة المحاكمة إلى الكتاب فقال على عليه السلام أيها الناس إني أحق الى أن اجيب لكتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن ابى معيط وابن ابى سرح وابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن انى أعرف بهم منكم صحبتهم صغاراً ورجالا فكانوا شر صغار وشر رجال ويأمرون بكلمة حق لكن يريدون بها باطلا انهم لا يعملون بها ولكنها الخديعة والمكيدة قاتلوهم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق إلا ان يقطع دابر الذين ظلموا فجاءه من أصحابه نحو عشرين الفاً مقنعين في الحديد وسيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم من كثرة السجود يتقدمهم مسعر ابن فدكى وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوا باسمه لا بأمير المؤمنين يا على أجب القوم الى كتاب الله إذ دعيت اليه وإلا قتلناك كما قتلنا ابن

عفان ، فو الله لنفعلن ما قلنا إن لم تجبهم ؟ قال : أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب اليه ، إنى اقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فانهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه قالوا : وابعث إلى الأشتر ليأتينك وقد كان الأشتر قد أشرف على الظفر فأرسل اليه على يزيد بن هانى فأبلغه قال الاشتر : انى رجوت الفتح هذه الساعة فلا تزلنى عن موقفى فرجع يزيد الى على فأخبره فظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام فقال القوم : يا على ابعث اليه ليأتينك وإلا قتلناك أو سلمناك الى عدوك فقال على : يا يزيد قل للأشتر أقبل إلى فان الفتنة قد وقعت فأتاه فأخبره فقال الاشتر : ألا ترى ان الفتح قد قرب فندع هـذا وتنصرف عنه فقال له يزيد : أتحب انك ظفرت ها هنا وان أمير المؤمنين فى مكانه يقتل أو يسلم الى عدوه قال سبحان الله والله لا أحب ذلك قال : فانهم قالوا له وحلفوا عليه لترسلن الى الاشتر فليأتينك أو نقتلنك بأسيافنا كما قتلنا عثمان أو لنسلمنك الى عدوك فأقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح يا أهل الذل والهوان لا تجيبوهم بالمحاكمة والله انهم تركوا ما أمر الله به فى كتابه وتركوا سنة من أنزل عليه امهلونى قد أحسست الفتح قالوا لا نمهلك فقام شقيق بن ثور البكرى وقال : أيها الناس انا دعونا اهل الشام الى كتاب الله فلم يقبلوه فقاتلناهم عليهوانهم قد دعونا اليوم اليه فان لم نقبل حل لهم منا ما حل لنا منهم وإن أمير المؤمنين اليوم على ما كان فى الأمس وقد أكلتنا الحرب ولا نرى البقاء إلا فى الموادعة ، وجاء الاشعث الى على فقال : يا أمير المؤمنين ما أرى الناس إلا وقد رضوا الى ما دعاهم اليه معاوية من حكم القرآن فان شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد : قال : أتيه إن شئت فأتاه فسئله لأى شىء رفعت المصاحف قال : لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به فى كتابه فابعثوا رجلا منكم ترضون به ونبعث منا رجلا ونأخذ عليهما العهد أن يعملا بما فى كتاب الله ولا يتجاوزان عنه ، ثم نتبع ما اتفقا عليه ، فقال الاشعث هذا هو الحق وانصرف الى على فأخبره فلما رأى على انهم لا يقبلون إلا التحكيم بعث القراء من أهل العراق وبعث معاوية القراء من اهل الشام فاجتمعوا بين الصفين ومعهم المصاحف فنظروا فى المصاحف وتدارسوا واتفقوا على رجلين يحييان ما أحيا القرآن ويميتان ما أمات القرآن فقال اهل الشام : قد اخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد اخترنا ابا موسى الاشعرى فقال لهم على : انى لا أرض بأبى

موسى ولا أرى ان أوليه فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدكى وعصابةمن القراء انا لا نرضى إلا بأبي موسى فقال علي : انه فارقني وهرب مني وخذل الناس عني حين مسيري الى البصرة في وقعة الجمل ولكن هذا ابن عباس أنا أوليه قالوا : أنت وابن عباس من شجرة واحدة فلا نرضى به قال علي : إني اجعل الاشتر قال الاشعث : انه يضربنا بالسيف فيدخلنا فيما أراد وأردت فلا نرضى به فقال علي : قد أبيتم إلا ابا موسى قالوا : نعم قال : فاصنعوا ما شئتم فبعثوا الى ابي موسى وهو بأرض الشام يقال لها عرض قد اعتزل القتال فجاء فدخل عسكر علي وجاء الاحنف بن قيس علياً فقال ان ابا موسى لا يصلح لهذا الأمر إن شئت ان تجعلني حكما فاجعلني وإلا معيناً ثانياً فانه لا يحل هناعقد عمرو ولايعقد حل عمرو فعرض علي الاحنف على الناس فأبوه فلما اتفقوا على عمرو بن العاص وابي موسى كتبوا كتاب الموادعة ، وكانت صورته هذا ما تقاضى عليه علي أمير المؤمنين ومعاوية بن ابي سفيان فقال معاوية : ان أقررت انه أميرالمؤمنين لما قاتلته فأمر عمرو بمحوه فقال الاحنف للكاتب : لا تمح أمير المؤمنين فقال علي ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين اكتب الكتاب عن رسول الله (ص) هذا ما يصالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل : لوأعلم انك رسول الله لم اقاتلك ولم اخالفك واني إذاً لظالم لك ان منعتك ان تطوف بيت الله وأنت رسول له ولكن اكتب من محمد بن عبد الله فقال لي رسول الله (ص) يا علي اني لرسول الله وأنا محمد بن عبد الله ولن يمحو الله عني الرسالة ابداً فاكتب من محمد بن عبد الله أما ان لك مثلها ثم كتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضى علي بن أبي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معاوية بن ابي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين اننا ننزل عند حكم الله وكتابه فان وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعناه والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله وميثاقه ليحكمن بين الامة بالحق لا بالهوى وان لا يتعمدا جوراً ولا يدخلا في شبهة ولا يتجاوزا حكم الكتاب فان لم يفعلا برئت الامة من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمة وأجل الموادعة سنة كاملة فان أحب الحكمان ان يعجلا الحكم عجلاه .

قال نصر بن مزاحم وقد روى ابو إسحاق الشيباني وقال : قرأت كتاب الصلح

عند سعيد بن ابي بردة قيل لعلى عليه السلام حين هموا ان يكتبوا كتاب الصلح أتقر انهم مؤمنون فقال علي : ما أقر لمعاوية ولا لأصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن يكتب معاوية ويقرر ما شاء لنفسه ولأصحابه فلما تم الكتاب وشهدت فيه الشهود خرج الأشعث ومعه ناس بنسخة الكتاب يقرأها على الناس فمر بصفوف أهل العراق والشام فرضوا به حتى مر برايات عنزة كانوا مع علي وهم اربعة آلاف يقرأ عليهم الأشعث قال: فتيان منهم لا حكم إلا لله لا نرضى بحكم الرجال في دين الله ، ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما حتى قتلا على باب رواق معاوية وقال آخر : أنجعل الرجال حكماً في أمر الله لا حكم إلا لله فأين قتلانا يا اشعث فظن الناس انهم قليلون لا يعبأ بهم حتى كثروا وقالوا يا علي قد كنا زللنا واخطأنا حين رضينا بالحكمين وقد بان لنا انا زللنا واخطأنا فرجعنا الى الله ونبينا وتبنا فارجع أنت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا وإلا برئنا منك فقال علي لهم : ابعد الرضا والعهد والميثاق نرجع أليس الله تعالى قد قال : (أوفوا بالعقود) ، وقال تعالى : (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) فأبى علي ان يرجع فبرئت الخوارج من علي وبرىء علي منهم وقيل لعلي : ان الاشتر لم يرض بما في الصحيفة ولا يرى إلا القتال ، فقال : انه يرضى إذا رضيت ولا يصلح الرجوع بعد الاقرار إلا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه ، ثم ان الناس قد اقبلوا على قتلاهم فدفنوهم . قال نصر بن مزاحم : ان حابس بن سعد الطائي كان مع معاوية وكانت راية طي معه فقتل يومئذ فمر به عدي بن حاتم ومعه ابنه زيد فرآه قتيلا قال زيد : يا أبت هذا والله خالي قال : نعم لعن الله خالك فبئس المصرع مصرعه والله ، وقال ابن عباس : يا أبا موسى ان معاوية طليق الاسلام وان أباه رأس الأحزاب وانه يدعي الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فلا تنس ان علياً بايعه القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وانها بيعة هدى وانه لم يقاتل إلا الناكثين العاصين يوم الجمل ويومنا هذا فقال ابو موسى : والله ما لي إمام غير علي وان حق الله أحب إلي من رضى معاوية ، فذهب الحكمان الى دومة الجندل ومكثا فيه وكان سعد بن ابي وقاص قد اعتزل عن الفريقين ونزل على ماء لبني سليم وقال شريح بن هاني قال لي علي : قل لعمرو بن العاص هذه الكلمات إذا لقيته فقلت له : إن علياً يقول لك : إن أفضل الخلق من كان العامل بالحق أحب اليه وإن نقص المال له ، وإن أبعد الخلق من

الله من كان العامل بالباطل أحب اليه وإن زاده المال والله يا عمرو انك تعرف موضع الحق فصرت لأولياء الله عدواً وسوف تتمنى انك لم تأخذ على حكم الله رشوة وأنت نادم يوم وفاتك فقام من مكانه ، وان الحكمين التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم اباموسى فى الكلام ويقول : انك اسبق فى الاسلام منى ، وأنت اكبر منى سناً فتكلم أنت ثم أتكلم أنا لجعل ذلك عادة وإنما كان مكراً وخديعة واغتراراً له ان يقدمه فيبدأ بخلع على عليه السلام ثم يرى رأيه ، وقال ابن ديزيل فى كتاب صفين ان عمرو اعطى ابا موسى صدر المجلس والتقدم فى الصلاة وفى الطعام ولا يتكلم قبله ويخاطبه بأجل الأسماء ويقول له : يا صاحب رسول الله حتى أطمأن عليه ، وظن انه لا يغشه ثم يوماً قال له عمرو : اخبرنى ما رأيك يا ابا موسى ؟ قال : أرى ان اخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من شاؤا : فقال عمرو : الرأى والله رأيك فأقبل الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى لحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس انا قد نظرنا فى أمر هذه الامة فلم نر شيئاً هو أصلح لأمرها إلا ان يخلع الرجلان ويختار المسلمون من شاؤا . وقد أجمع رأيى ورأى صاحبى على خلع على ومعاوية ثم يكون شورى بين المسلمين يولون فى امورهم من أحبوا ، وانى قد خلعت علياً ومعاوية فاستقبلوا اموركم وولوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلا ، ثم نزل عن المنبر فقام عمرو بن العاص فى مقامه لحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن صاحبى هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه علياً وأنا أخلع علياً كما خلعه وأثبت صاحبى معاوية فى الخلافة فانه ولى عثمان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى : ما لك وقد غدرت وفجرت أبعدك الله عن رحمته وإنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، فقال له عمرو : وإنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً وحمل شريح بن هانى على عمرو فضربه بالسوط وكان شريح يقول : بعد ذلك ما ندمت على شىء كندامتى ان لا أضرب عمراً بالسيف مكان السوط وسب أصحاب على ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة ، وابن عباس يقول : قبح الله ابا موسى لقد حذرته وهديته إلى الصواب فما عقل وقام كردوس بن هانى مغضباً وقال شعراً :

ألا ليس من يرضى من الناس كلهم　　بعمرو وعبد الله فى لجة البحر
رضينا بحكم الله لا حكم غيره　　وبالله رباً والنبى وبالذكر

رضينا بذاك الشيخ فى العسر واليسر وبالأصلع الهادى على إمامنا

ولما سمع على بالكوفة غدر الحكمين قال فى الخطبة : ألا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب وأحييا ما أماته الكتاب واتبع كل منهما هواه وحكما بغير حجة ولا بينة من كتاب ولا سنة ماضية واختلفا فيما حكما فكلاهما لم يرشد الله ، فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير إلى جهاد عدوكم .

قال نصر بن مزاحم : فكان على بعد التحكيم إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة قال : اللهم العن معاوية وعمرو بن العاص وابا موسى وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمان بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معاوية فكان إذا صلى لعن علياً وحسنا وحسيناً وابن عباس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر .

عن عباية بن ربعى قال سمعت علياً يقول : أنا قسيم النار والجنة أقول للنار هذا لى وهذا لك ، وفى الباب التاسع عشر تقدم قوله فو الذى لا إله إلا هو انى لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل .

عن الحسن البصرى قال : اربع خصال كن فى معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة منهن لكانت موبقة وإثماً كبيراً ادعاءه الخلافة من غير مشورة ، واستخلافه ابنه يزيد سكيراً بالخمر ، وادعائه زياداً انه أخوه ، وفى الحديث الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، وقتله حجر بن عدى وأصحابه ، فيا ويل له من حجر وأصحاب حجر ، وقال رجل :

وان الأشتر قد سبح فى الدم لو أن إنساناً يقسم ان الله تعالى ما خلق فى العرب ولا فى العجم أشجع منه لما خشيت عليه الاثم ، وقال فيه أمير المؤمنين على عليه السلام : كان الأشتر لى كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وفى نهج البلاغة قال أمير المؤمنين على عليه السلام فى خطبته : إنى قد ثبت لكم المواعظ التى وعظ بها الأنبياء عليهم السلام اممهم ، وأديت اليكم ما أدت الأوصياء الى من بعدهم وأدبتكم بسوطى فلم تستقيموا ، وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله أنتم أتتوقعون إماماً غيرى يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل إلا انه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلا وأقبل منها ما كان مدبراً وأزمع الترحال عباد الله الأخيار باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين ان لا يكونوا اليوم أحياء

يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم ، أين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ، أين عمار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم ، ثم قال بأعلى صوته : الجهاد الجهاد عباد الله ألا واني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج ، قال نوف : عقد للحسين ابنه عليهما السلام عشرة آلاف ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم الملعون فتراجعت العساكر فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان .

ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم الملعون اوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوى عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً ، اوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله تعالى ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما ﷺ يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ، الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا تضيعوا من بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانه وصية نبيكم (ص) ما زال النبي (ص) يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم ، والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم ، والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا ، والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، ثم قال : يا بني عبد المطلب لألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي ، انظروا إذا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله (ص) يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور .

وفي المناقب عن حبيب بن عمرو قال : دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام في عيادته بعد جرحه فقال : يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة فبكيت وبكت ابنته امكلثوم وقال لها : يا بنية لا تبكي فو الله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت ، أرى الملائكة وهم ملائكة الرحمة ، وأرى النبيين والمرسلين وقوفاً عندي وهذا أخي محمد رسول الله (ص)

وهذه فاطمة وخديجة وهؤلاء حمزة وجعفر وعبيدة عندي ومحمد (ص) يقول لى : ان إمامك خيراً لك مما أنت فيه ، ثم قال : الله الله الله فتوفى صلوات الله عليه وعليهم فلما كان من الغد خطب الحسن ابنه عليه السلام فقال : أيها الناس فى هذه الليلة نزل القرآن وهى ليلة القدر وقتل يوشع بن نون وقتل أبى أمير المؤمنين عليه السلام والله كان أفضل الأوصياء الذين كانوا قبله وبعده ، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشترى بها خادماً لأهله ، إنتهى .

ولما ضرب رأسه الشريف بالسيف قال : فزت ورب الكعبة .

وفى جواهر العقدين عن الحسين بن كثير عن أبيه قال : كان على « رضى الله عنه » يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر « رضى الله عنهم » لا يزيد على ثلاث لقم ويقول : أحب أن الق الله تبارك وتعالى وأنا خميص البطن فلما كانت الليلة التى قتل فى صبيحتها أكثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول : والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التى وعدت لى فلما كان وقت السحر خرج فأقبل الأوز يصحن فى وجهه فطردوهن ، فقال : دعوهن فانهن نوائح ، فضربه ابن ملجم تاسع عشر من شهر رمضان وتوفى ليلة الحادى والعشرين من رمضان ودفن من ليلته ، ثم اخرج الحسن « رضى الله عنه » ابن ملجم فقتله .

الباب الرابع والخمسون

﴿ في فضائل الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ ﴾

فى سنن الترمذى حدثنا نصر بن على الجهضمى قال حدثنا على بن جعفر بن محمد قال اخبرنى أخى موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن جده على بن أبى طالب قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال : من أحبنى وأحب هذين وأباهما وامهما

كان معى فى درجتى يوم القيامة .

ايضاً اخرج هذا الحديث احمد فى المسند وموفق الخوارزمى .

والترمذى عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أى أهل بيتك أحب اليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لفاطمة : ادع لى ابنى فيشمهما ويضمهما اليه .

والترمذى عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله (ص) : حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

والترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

والترمذى عن البراء قال : ان النبى (ص) أبصر حسناً وحسيناً فقال : اللهم انى احبهما فأحبهما ، هذا حديث حسن صحيح .

والترمذى وابن ماجة القزوينى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) : لعلى وفاطمة وحسن وحسين أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم .

والترمذى عن اسامة بن زيد قال : طرقت النبى (ص) ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو ؟ فلما فرغت من حاجتى قلت : ما هذا الذى أنت مشتمل عليه ؟ فكشفته فاذا حسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناى وابنا إبنتى اللهم انى احبهما وأحب من يحبهما .

والترمذى عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا ، هذا حديث صحيح ، وقال الترمذى : وقد روى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نحو هذا ، وقد روى عبدالرحمان ابن ابى نعيم البجلى نحو هذا .

والترمذى عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله (ص) وضع الحسن بن على على عاتقه وهو يقول : اللهم انى أحبه فأحبه ، هذا حديث حسن صحيح .

والترمذى عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان قال : سألتنى امى متى عهدك ، تعنى بالنبى (ص) ؟ فقلت : ما لى عهد منذ كذا وكذا فنالت منى فقلت لها : دعينى أن آتى النبى (ص) فاصلى معه المغرب وأسأله ان يستغفر لى ولك فأتيته فصليت معه

المغرب حتى صلى العشاء ثم انتفل فتبعته فسمع صوتى فقال : من هذا حذيفة ؟ قلت : نعم قال : ما حاجتك غفر الله لك ولامك ؟ ثم قال : ان هـذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم على ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

والترمذى عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن على على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : نعم الراكب .

والبخارى والترمذى عن ابى بكرة قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فقال : ان ابنى هذا سيد يصلح الله على يديه بين فئتين من المسلمين يعنى الحسن ابن على ، هذا حديث حسن صحيح .

والبخارى والترمذى وابى داود عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحـــد أشبه برسول الله (ص) من الحسن بن على ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، وفى الباب عن ابى بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير .

والترمذى عن هانى بن هانى عن على قال : الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من ذلك .

والبخارى عن عقبة بن الحارث قال : رأيت ابا بكر وهو حامل الحسن ويقول : بأبى شبيه بالنبى ليس شبيه بعلى وعلى يضحك .

والبخارى عن ابن عمر قال قال ابو بكر الصديق : ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فى أهـل بيته .

والبخارى عن ابى نعيم البجلى قال سمعت ابن عمر سأله عن المحرم قال شعبة : احسبه بقتل الذباب ، فقال ابن عمر : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله (ص) وقال النبى (ص) : هما ريحانتاى من الدنيا .

وابن ماجة عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله (ص) : من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى .

وابن ماجة عن سعيد بن راشد ان يعلى بن مرة حدثهم انهم خرجوا مع النبى (ص)

إلى طعام دعوا له فاذا حسين يلعب فى السكة فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر ها هنا ها هنا ويضحك النبي ﷺ حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والاخرى فى فأس رأسه فقبله وقال : حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

وابن ماجة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

وفى الإصابة مالك بن الحويرث الليثى قال قال رسول الله (ص) : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

وفى المشكاة عن بريدة قال : كان رسول الله (ص) يخطب إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال : صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة ، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما ، رواه الترمذى وابو داود والنسائى . وفى جمع الفوائد هذا الحديث أى حديث بريدة مذكور وفى آخره قال لأصحاب السنن .

وفى المشكاة عن جميع بن عمير قال : دخلت مع عمتى على عائشة ام المؤمنين فسئلت أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : فاطمة فقيل من الرجال قالت : زوجها ، رواه الترمذى .

وفى المشكاة عن يعلى قال : إن حسناً وحسيناً استبقا إلى رسول الله (ص) فضمهما اليه وقال : ان الولد منجلة ومجبنة ، رواه احمد .

وفى الإصابة فى ترجمة الحسنين .

عن ابى الحوراء قال قلت للحسن : ما تذكر عن جدك صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : أخذت تمرة من تمر الصدقة فأدخلتها فى فى فنزعها جدى صلى الله عليه وسلم بلعابها وقال : أما شعرت انا آل محمد لا نأكل الصدقة ، وهذه القصة أخرجها أصحاب الصحيح .

وعن ابن الزبير قال : أنا احدثكم بأشبه أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحبهم الحسن بن علي ، وانه ليجيء وهو ساجد فيركب رقبته أو قال ظهره فما ينزله

حتى يكون هو الذى ينزل ولقد رأيته يجىء وهو راكع يفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر .

أخرج الطبرانى عن ابى هريرة قال : سمعت اذناى هاتان وأبصرت عيناى هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بكفيه جميعاً يعنى حسناً أو حسيناً وقدماه على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول : حزقه حزقه ترق عين بقة فيرقى الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ، ثم قال له : افتح ثم قبله ثم قال : اللهم احبه فانى احبه .

ايضاً أخرج الطبرانى عن ابى هريرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال : من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا أن يمنعوهما أشار اليهم أن دعوهما ، فاذا قضى الصلاة وضعهما فى حجره فقال : من أحبنى فليحب هذين .

وفى مسند أحمد من حديث ام سلمة قالت : دخل على وفاطمة ومعهما الحسن والحسين فوضعهما فى حجره فقبلهما واعتنق علياً باحدى يديه وفاطمة بالاخرى فجعل عليهم خميصة سوداء فقال : اللهم هؤلاء اليك لا إلى النار ، وله طرق وفى بعض طرقه كساء بدل خميصة وأصله فى صحيح مسلم .

عن عائشة قالت : خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن على فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

ومن حديث حذيفة رفعه ، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وله طرق ايضاً وفى الباب عن على وجابر وبريدة وابى سعيد .

وقال أحمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا المبارك بن فضالة حدثنا الحسن بن ابى الحسن حدثنا ابو بكرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى بالناس وكان الحسن بن على يثب على ظهره إذا سجد ففعل ذلك غير مرة فقالوا له : انك يا رسول الله لتفعل

بهذا شيئاً ما رأيناك تفعله بأحـــد ، قال : ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين .

وأخرج الطبرانى عن ابى هريرة قال : ان الحسن والحسين يصطرعان بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول : هى حسن فقالت فاطمة : ان حسيناً أضعف ركناً قال : ان جبرائيل يقول هى حسين .

عن ابن سيرين عن أنس قال : كان الحسين بن على أشبههم برسول الله (ص) .

عن عبيد بن حنين قال حدثنى الحسين بن على قال : أتيت عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر فصعدت اليه فقلت له : انزل عن منبر أبى واذهب إلى منبر أبيك فقال عمر بن الخطاب : لم يكن لأبى منبر واجلسنى معه حتى اقلب حصى بيدى فلما نزل انطلق بى إلى منزله فقال لى : من علمك ؟ قلت والله ما علمنى أحد .

عن العيزار بن حريث قال : بينما عبد الله بن عمر جالس فى ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن على مقبلا فقال هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم ، إنتهت الإصابة .

وفى جمع الفوائد عبد الله بن شداد عن أبيه خرج علينا رسول الله (ص) فى إحدى صلاتى العشاء وهو حامل حسناً أو حسيناً فتقدم (ص) فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهرانى صلاته سجدة أطالها فرفعت رأسى فاذا الصبى عـــلى ظهر النبى (ص) وهو ساجد فرجعت إلى سجودى ، فلما قضى الصلاة قال الناس : يا رسول الله انك سجدت بين ظهرانى صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا انه قد حدث أمر أو انه يوحى اليك قال : كل ذلك لم يكن ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته ، للنسائى ذكره النسائى فى باب سجدة الصلاة .

وفى جمع الفوائد ابو هريرة خرجت مع النبى (ص) فى طائفة من النهار لا يكلمنى ولا اكلمه حتى جاء سوق بنى قينقاع ، ثم انصرف حتى أتى مخبأ فاطمـــة فقال : اثم لكع يعنى حسناً فلم يخرج فظننا إنما تحبسه لأن تغسله أو تلبسه سخاباً فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال : اللهم انى احبه فأحبه واحب من يحبه للشيخين أى للبخارى ومسلم .

وفى مودة القربى عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى قال : دخلت عـلى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الحسين بن علي على فخذيه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول

أنت سيد ابن سيد أخو سيد ، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام ، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة ، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم .

وفى كتاب عمل اليوم والليلة للنسائى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ حسناً وحسيناً اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ، وكان يقول : كان أبوكما يعوذ به إسماعيل وإسحاق .

وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال للحسن : اللهم إنى احبه فأحبه وأحب من يحبه .

وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن جعفر قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفر تلقى بنا فتلقى بى وبالحسن أو بالحسين فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة .

وفى جواهر العقدين عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا أيها الناس انه لم يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطى الحسين بن على خلا يوسف بن يعقوب بن إبراهيم عليهم السلام ، يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا يذهبن بكم الأباطيل ، أخرجه ابن حبان فى كتابه التنبيه ، والحافظ جمال الدين الزرندى فى كتابه درر السمطين .

وفى الشفاء وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الحسن والحسين : اللهم إنى احبهما فأحبهما وأحب من يحبهما وقال : من أحبهما فقد أحبنى ومن أحبنى فقد أحب الله ومن أبغضهما فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله وقال فى فاطمة : انها بضعة مني يغضبني من يغضبها .

الباب الخامس والخمسون

﴿في فضائل خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء ـ رضي الله عنهما﴾

فى صحيح البخارى ومسلم والترمذى عن عبد الله بن جعفر قال سمعت على بن أبى طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران ، قال الترمذى وفى الباب عن أنس وابن عباس ، هذا حديث حسن صحيح .

وفى صحيح البخارى ومسلم عن ابى زرعة قال سمعت أبا هريرة قال : أتى جبرائيل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

وفى الترمذى عن أنس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ، هذا حديث صحيح .

وفى جمع الفوائد إسماعيل بن ابى خالد قلت لعبد الله بن أبى اوفى : أكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم بشر خديجة ببيت فى الجنة ؟ قال : نعم بشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، للشيخين .

وفى كتاب مودة القربى عن مهاجر بن ميمون عن فاطمة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قلت لأبى صلى الله عليه وآله وسلم أين امنا خديجة ؟ قال : ببيت من قصب لا لغوب فيه ولا نصب بين مريم ، وآسية امرأة فرعون قلت : من أى القصب ؟ قال : من القصب المنظوم بالدر والياقوت .

وفى كتاب عمل اليوم والليلة للنسائى عن أنس قال : جاء جبرائيل إلى النبى (ص)

وعنده خديجة وقال : ان الله عز وجل يقرأ خديجة السلام فقالت : ان الله هو السلام وعلى جبرائيل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

وفى كتاب الإصابة للشيخ الحافظ ابن حجر العسقلانى الشافعى .

عن على « رضى الله عنه » قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : خير نسائها خديجة بنت خويلد ، وخير نسائها مريم بنت عمران ، وبشر خديجة ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، وجاء جبرائيل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ان الله تبارك وتعالى يقرأ السلام على خديجة ويقول : ورحمة الله وبركاته عليها .

وفى سنن ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال : لما توفى القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت خديجة : يا رسول الله درت لبينة القاسم فلو كان الله عز وجل أبقاه حتى يستكمل رضاعه فقال صلى الله عليه وآله إن تمام رضاعه فى الجنة قالت : لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون على أمره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن شئت دعوت الله فأسمعك صوته قالت : يا رسول الله حسبى صدق الله ورسوله .

وفى صحيح البخارى ومسلم عن عائشة « رضى الله عنها » قالت : ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد ماتت قبل أن يتزوجنى بثلاث سنين لما كنت أسمع اسمها يذكر ولقد أمره ربه ان يبشرها ببيت من قصب فى الجنة وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها .

وفى صحيح البخارى ومسلم عن عائشة « رضى الله عنها » قالت : ما غرت على أحد من نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فقلت له : كأنه لم تكن فى الدنيا إلا خديجة فيقول : انها كانت حبيبة لى وكانت عاقلة وكان لى منها ولد .

وزاد مسلم وانى قد رزقت حبها .

وفى الترمذى عن عروة عن عائشة « رضى الله عنها » قالت : ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة ، وما تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد ما ماتت

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، هذا حديث حسن صحيح .

وفى جمع الفوائد عائشة استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال : اللهم هالة بنت خويلد فغرت وقلت وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين ماتت فى الدهر قد أبدلك الله خيراً منها ، للشيخين والترمذى .

وفى الإصابة عن عائشة « رضى الله عنها » قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذبح الشاة يقول : ارسلوا إلى أصدقاء خديجة وإنى رزقت حبها وقالت لا يكاد يخرج من البيت حتى يحسن الثناء عليها فأخذتنى الغيرة فقلت : هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها ؟ فغضب ثم قال : والله ما أبدلنى الله خيراً منها ، آمنت بى إذ كفر الناس وصدقتنى إذ كذبنى الناس وواستنى بما لها إذ حرمنى الناس ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء .

وكانت وفاة خديجة وأبى طالب فى عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين ووفاتها فى شهر رمضان لعشر خلون منه وهى بنت خمس وستين سنة .

قال حكيم بن حزام انها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بنى هاشم من الشعب ودفنت بالحجون ولم تكن الصلاة شرعت على الجنائز وفى قبرها المنور نزل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودعا لها « رضى الله عنها » .

وأولاد النبى (ص) من خديجة القاسم وعبد الله وهما الملقبان بالطيب والطاهر وزينب وهى أكبر بناته صلى الله عليه وآله وسلم ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة الزهراء وهى أصغر بناته (ص) .

وأما إبراهيم فأمه مارية القبطية روى ابن ماجة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان له مرضعة فى الجنة ولو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً ولاعتقت أخواله القبط وما استرق قبطى .

وفى كنوز الدقائق للمناوى لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً ، رواه أحمد وابن ماجة وابن عساكر .

وفى صحيح البخارى عن المسور بن مخرمة ان رسول الله (ص) قال : فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى .

وفى صحيح مسلم إنما فاطمة بضعة منى يؤذينى من آذاها ويسرنى ما أسرها .

وفى الترمذى عن المسور انها بضعة منى يريبنى ما رابها ، ويؤذينى ما آذاها ، حديث حسن صحيح .

وفى الترمذى عن ابن الزبير : إنما فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها ، وينصبنى ما أنصبها ، حديث حسن صحيح .

وفى الشفاء انها بضعة منى يغضبنى ما يغضبها .

وفى الترمذى وابن ماجة عن صبيح مولى ام سلمة وزيد بن أرقم قالا : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وفى صحيح البخارى قال النبى (ص) : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وفى جمع الفوائد أنس رفعه حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ، للترمذى .

وفى مودة القربى عن عكرمة عن ابن عباس قال : خط النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الأرض خطوطاً أربعة ، ثم قال ! أتدرون ما هذه ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : أفضل نساء الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

وفى الترمذى عن بريدة قال ! كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة ، ومن الرجال على .

وفى المشكاة عن ام سلمة « رضى الله عنها » قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها عن بكائها وضحكها فقالت : أخبرنى أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يموت فبكيت ثم أخبرنى انى سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت ، رواه الترمذى .

وفى المشكاة عن جميع بن عمير قال : دخلت مع عمتى على عائشة « رضى الله عنها »

فسألت أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت فاطمة ، فقيل من الرجال قالت : زوجها ، رواه الترمذى .

وفى المشكاة عن عائشة « رضى الله عنها » قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلا ، وفى رواية حديثاً وكلاماً برسول الله (ص) من فاطمة وكان إذا دخلت عليه قام اليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها فى مجلسه وكان إذا دخل عليها قامت اليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته فى مجلسها ، رواه أبو داود .

وفى جمع الفوائد عائشة كن أزواج النبى (ص) عنده لا يغادرن منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطى مشيتها من مشية النبى (ص) شيئاً فلما رآها رحب بها وقال مرحباً بابنتى ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سارها فبكت بكاء شديداً فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فلما قام سألتها ما قال لك أبوك ؟ قالت : ما كنت لأفشى على رسول الله (ص) سره فلما توفى قلت : عزمت عليك بما لى عليك من الحق حدثينى ما قال لك أبوك ﷺ قالت : أما الآن فنعم أما حين سارنى فى المرة الاولى فأخبرنى ان جبرائيل كان يعارضنى القرآن فى كل سنة مرة وعارضه الآن مرتين وإنى لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فانه نعم السلف أنا لك فبكيت بكائى الذى رأيت فلما رأى جزعى سارنى فى الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكونى سيدة المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة فضحكت ضحك الذى رأيت ، وفى رواية ثم سارنى إنى أول أهله يتبعه فضحكت ، وفى اخرى قال : أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة وإنك أول أهلى لحوقاً بى فضحكت ، للشيخين والترمذى .

وفى كنوز الدقائق للمناوى ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها رواه الديلمى.

وقد أخرج ابن سعد فى شرف النبوة ، وابن المثنى فى معجمه عن على « كرم الله وجهه » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

وروى أبو الفرج الإصفهانى من طريق عبد الله بن عمر القواريرى قال حدثنا يحيى ابن سعيد بن ابان القرشى قال : لما دخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط « رضى الله عنهم » على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وقار وتمكين فرفع عمر مجلسه وأكرمه وقضى حوائجه ، ولما خرج عبد الله سألوا عمر عن تعظيمه واحترامه فقال

عمر ان الثقة حدثنى حتى كأنى اسمعه من فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : إنما فاطمة بضعة منى يسرنى ما يسرها ويبغضنى ما يبغضها ، ثم قال عمر فعبد الله بضعة من بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وفى الإصابة وكانت ولادة فاطمة بعد البعثة وهى أصغر بناته (ص) وأحبهن اليه قالت عائشة ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها عن ابن عباس خط النبى (ص) أربع خطوط فقال : أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية ، وعن ابى هريرة مرفوعا خير نساء العالمين أربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة وعن أبى سعيد الخدرى مرفوعا سيدة نساء أهل الجنة فاطمة وعن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر : فاطمة بضعة منى يؤذينى ما أذاها ويريبنى ما رابها وعن على بن الحسين عن أبيه عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة : ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك .

وفى الإصابة فى ترجمة خديجة عن على قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران وبشر خديجة ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، وجاء جبرائيل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ان الله يقرأ السلام على خديجة ويقول : رحمة الله وبركاته عليها ، وعن عمران بن حصين ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم عاد فاطمة وهى مريضة فقال : كيف أنت يا بنية ؟ قالت : انى لوجيعة ما لى طعام آكله ، فقال يا بنية : ألا ترضين انك سيدة نساء العالمين .

وفى مودة القربى عن أنس بن مالك وعن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده « رضى الله عنهم » قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأتى كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول : الصلاة يا أهل بيت النبوة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً تسعة أشهر بعد ما نزلت وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها .

وروى هذا الخبر عن ثلاثمائة من الصحابة .

وعن عائشة « رضى الله عنها » قالت : كان النبى (ص) إذا قدم من سفر قبل نحر فاطمة وقال : منها أشم رائحة الجنة .

فصل في تزويج فاطمة بعلى - رضى الله عنهما -

فى كتاب جواهر العقدين للعلامة الفهامة السيد الشريف نور الدين على السمهودى المصرى - رحمه الله - ونفعنا به .

عن عبد الكريم بن سليط البصرى عن ابن بريدة وهو عبد الله عن أبيه « رضى الله عنه » ان نفراً من الأنصار قال لعلى « رضى الله عنه » : لو كانت عندك فاطمة فدخل على النبي (ص) ليخطبها فقال : ما حاجتك ؟ قال : ذكرت فاطمة قال : مرحباً وأهلا فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا : ما قال لك النبي (ص) قال قال لى : مرحباً وأهلا قالوا : يكفيك هذا القول ، فلما كان بعد ما زوجه قال : ياعلى انه لا بد للعرس من وليمة قال سعد بن عبادة عندى كبش وجمع له رهط من الأنصار أصواعا من ذرة فلما كانت الليلة البناء قال : يا على لا تحدث شيئاً حتى تلقانى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على على وفاطمة « رضى الله عنهما » فقال : اللهم بارك عليهما وبارك لهما فى نسلهما ، رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة ، وعبد الكريم مقبول وابن بريدة ثقة ، وكذا رواه الرويانى فى مسنده وأخرجه سمويه فى فوائده ، وأخرج الدولابى فى كتابه الذرية الطاهرة بلفظ اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما فى شبليهما والشبل ولد الأسد فأطلق على الحسن والحسين شبلين وهما كذلك .

وعن أنس « رضى الله عنه » قال : كنت عند النبي (ص) فغشيه الوحى فلما أفاق قال : يا أنس أتدرى بما جاءنى به جبرائيل من عند صاحب العرش عز وجل قلت بأبى وامى بما جاءك جبرائيل ؟ قال : قال جبرائيل إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة بعلى فانطلق فادع لى ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ونفراً من الأنصار قال : فانطلقت فدعوتهم فلما أن أخذوا مقاعدهم قال رسول الله (ص) : الحمد لله المحمود بنعمته وذكر الخطبة المشتملة على التزويج وفى آخرها فجمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الامة ، ثم حضر على وكان غائباً فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : ياعلى إن الله أمرنى أن ازوجك فاطمة وانى قد زوجتكها على أربع مائة مثقال فضة فقال علي : قد رضيتها يا رسول الله ، ثم ان علياً خر

لله ساجداً شكراً فلما رفع رأسه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب ، قال أنس : والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب ، أخرجه أبو على الحسن بن شاذان فيما نقله عنه الحافظ جمال الدين الزرندى فى نظم درر السمطين ، وقد أورده المحب الطبرى فى ذخائره وأخرجه أبو الخير القزوينى الحاكمى .

وروى أبو داود بسنده عن قتادة عن الحسن البصرى عن أنس قال : ان ابا بكر خطب فاطمة فأعرض النبى (ص) عنه ، ثم خطبها عمر بن الخطاب فأعرض عنه وقال : انتظر أمر الله فيها ، ثم خطبها على فقال له : أعندك شىء ؟ قال على : قلت فرسى ودرعى ، قال : أما فرسك فلا بد لك منه ، وأما درعك فبعها وأتنى بها قال فانطلقت فبعتها بأربعمائة وثمانين درهما فوضعتها فى حجره فقبض منها قبضة وقال : أين بلال ؟ فجاء قال له : اشتر بها طيباً ثم أمرهم أن يعملوا لها سرير شريط ووسادة من أدم حشوها ليف واملؤا البيت كثيباً يعنى رملا ، وأمر ام أيمن أن تنطلق إلى ابنته وقال لعلى : لا تعجل حتى آتيك فانطلق النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتاهما فقال لأم أيمن ها هنا أخى قالت : نعم أخوك وتزوجه ابنتك قال : نعم فدخل عليهما وقال لفاطمة إئتنى بماء فأتته فاطمة بقعب فيه ماء فمج فيه ثم نضح على رأسها وبين ثدييها وقال اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلى : إئتنى بماء قال : فملأت القعب فأتيته به فمج فنضح منه على رأسى وبين كتفى وقال : اللهم إنى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال : ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركاته ، قال أبو داود سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : هو عن سعيد بن أبى يزيد المدينى .

وأخرج أحمد فى المناقب فى طريق ابى يزيد المدينى بنحوه وقال : فأرسل النبى (ص) لا تقارب امرأتك حتى آتيك فجاء النبى (ص) ودعا بماء فقال فيه : ما شاء الله أن يقول ثم نضح منه على وجه على ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر فى ثوبها من الحياء فنضح عليها أيضاً ، وقال لها : إنى زوجتك بأحب أهلى إلى وأخرجه ابن أبى حاتم بنحو رواية أبى داود وفى رواية ذكرها جمال الدين الزرندى ان النبى (ص) دعا ماء فمج فيه وغسل وجهه وقدميه ثم أخذ كفاً من ماء فنضحه على رأس فاطمة وكفا بين ثدييها ، ثم أمرها ان ترش بقية الماء على سائر بدنها ثم دعا ماء بمخضب آخر فصنع بعلى كما

صنع بفاطمة ، ثم قال : اللهم انهما مني وأنا منهما ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فاذهب عنهما الرجس وطهرهما ، ثم قال : جمع الله شملكما وبارك لكما في شبليكما وبارك فيكما وأصلح بالكما ، ثم قام وأغلق عليهما باب البيت بيده المباركة ويدعو لهما حتى دخل في بيته .

قلت : ان شبليكما معناه الحسن والحسين فقد جاء في الخبر ان جبرائيل أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسميهما باسمي ابني هارون شبراً وشبيراً لأن علياً منه بمنزلة هارون من موسى ، فقال (ص) : ان لساني عربي فأسميهما بمعناهما أي حسناً وحسيناً والخطبة المشتملة على التزويج هذه صورتها : (الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه المرهوب عن عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد (ص) وان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وأمراً مفترضاً وأنتج بها الأرحام وانتظم بها الأنام وقال عز من قائل : وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً فأمر الله تعالى يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت ويحكم ما يريد وعنده ام الكتاب) ، ثم قال : ان الله أمرني أن ازوج فاطمة بعلي بن أبي طالب ابن عمي فاشهدوا إني قدزوجته بها وقال : يا علي إن الله تبارك وتعالى أمرني أن ازوجك فاطمة إني قد زوجتكها على أربع مائة مثقال فضة فقال علي : قد رضيتها يا رسول الله ورضيت بذلك عن الله العظيم ورسوله الكريم ، ثم ان علياً خر ساجداً لله شكراً فلما رفع رأسه قال له رسول الله ﷺ : جمع الله شملكما وأعز جدكما وأطاب نسلكما وجعل نسلكما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الامة وبارك الله لكما وبارك فيكما وبارك عليكما وأسعدكما وأخرج منكما الكثير الطيب ، اللهم انهما مني وأنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فاذهب عنهما الرجس وطهرهما وطهر نسلهما ، قال أنس : والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب ، أخرجه الحافظ أبو الحسن علي بن شاذان .

وفي الإصابة في ترجمة سنان بن شفعلة الأوسي قال حدثنا رسول الله (ص) قال حدثني جبرائيل : ان الله لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان أن يهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي أهل بيت محمد ، رواه الحافظ ابن مردويه .

وفى كتاب مودة القربى للسيد على الهمدانى « قدس الله سره » ووهب لنا بركاته وفيوضاته ، أخرج ابو بكر الخوارزمى فى كتابه المناقب عن موسى بن على القرشى عن قنبر بن أحمد عن بلال بن حمام « رضى الله عنه » قال : طلع علينا رسول الله (ص) ذات يوم مبتسماً ضاحكا وجهه كدائرة القمر ليلة البدر فقام اليه عبد الرحمان بن عوف فقال : يا رسول الله ما هـذا النور الذى رأيناه فى وجهك المكرم قال بشارة : أتتنى من ربى فى أخى وابن عمى وفى ابنتى بأن الله تبارك وتعالى زوج علياً بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان بهز شجرة طوبى فهزها فحملت رقاقاً يعنى صكاكا بعدد محبى اهل البيت وأنشأ الله تحتها ملائكة خلقها من النور وأصاب لكل ملك صك فاذا قامت القيامة نادت الملائكة فى الخلائق فلا يبقى محب لأهل بيتى إلا دفعت اليه الملائكة صكاً فيه فكاكه من النار فصار ابن عمى وابنتى سبب فكاك رقاب الرجال والنساء من امتى من النار .

أيضاً فى جواهر العقدين هذا الحديث مسطور بلفظه .

وفى كنوز الدقائق للمناوى ان الله أمرنى أن ازوج فاطمة بعلى رواه الطبرانى لو لم يخلق على ما كان لفاطمة كفوء ، رواه الديلمى أمرت أن اسمى ابنى هذين حسناً وحسيناً ، رواه الديلمى .

وفى الإصابة لمحسن بن على بن أبى طالب مات صغيراً « رضى الله عنهما » قال رسول الله (ص) سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر إسناده صحيح .

وفى مودة القربى عن عباس بن عبد المطلب « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ابشرك يا عماه إن الله أيدنى بسيد الوصيين على فجعله كفواً لفاطمة ابنتى .

وعن أبى وائل عن ابن عمر قال : كنا إذا عددنا أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قلنا : ابو بكر وعمر وعثمان فقال رجل لابن عمر : فعلى ما هو؟ قال : ان علياً من أهل البيت لا يقاس به أحد هو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى درجته ان الله يقول : (الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم) ففاطمة مع أبيها صلى الله عليه وآله وسلم فى درجته وعلى معهما مع الحسن والحسين .

وفى كنوز الدقائق نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، رواه الديلمى نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة ، رواه الديلمى .

وفي سنن ابن ماجة عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي .

الباب السادس والخمسون

﴿ في ذكر وقت ولادة علي عليه السلام وصورة زايجة ولادته وذكر ما في كتاب كنوز الدقائق ، وذكر ما في الجامع الصغير وما في كتاب ذخائر العقبى وإيراد المناقب السبعين وإيراد كتاب مودة القربى والأحاديث الأربعين للامام علي بن موسى الرضا وذكر ما في مشارب الأذواق في مناقبه وذكر كلماته التي دلت على أن لا بد للمؤمنين أن يحبوه خالصاً من غير أن يدخل في قلوبهم حب أعدائه ، وذكر ان محبيه ينالون ثواب جهاده ولو ولدوا من بعد ﴾

وقد ذكر أهل العلم ان ولادته المباركة كانت يوم الجمعة عاشر رجب المرجب سنة ثلاثين من عام الفيل وكانت صورة زايجة ولادته هذه :

قوس جدى سهم السعادة	قمر زهره ل عقرب	ميزان سهم الغيب سنبلة شمس عطارد
دلو		أسد
مريخ حوت حمل	ثور ى	سرطان جوزا

وفى كنوز الدقائق للشيخ عبد الرؤوف المناوى المصرى أبشر يا علـــى حياتك وموتك معى لعبد الرزاق .

أبشرى يا فاطمة ان المهدى منك ، للحاكم .

أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتى ، للديلمى فى كتابه الفردوس أحب أهل البيت الحسن والحسين للطبرانى ، أحب أهلى إلى فاطمة للحاكم ، أعلم امتى من بعدى على بن أبى طالب ، للديلمى .

الله ورسوله وجبرائيل عنك راضون يا على ، للطبرانى .

اللهم انصر من ينصر علياً ، اللهم أكرم من يكرم علياً ، اللهم اخذل من يخذل علياً للطبرانى ، اللهم هؤلاء أهلى وأنا مستودعهم كل مؤمن لابن عساكر .

اللهم اليك لا إلى النار وأهل بيتى ، للطبرانى .

اللهم اخلف جعفراً فى ولده للطبرانى ، اللهم إنى احبه فأحبه وأحب من يحبه يعنى أحد الحسنين المكرمين لأحمد ، اللهم إنى أحبهما فأحبهما يعنى الحسنين للترمذى .

اللهم إنى احبهما فأحبهما وابغض من يبغضهما لابن ابى شيبة .

اللهم إنى أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر ، اللهم أسألك الجنة التى ظلها عرشك ، للديلمى .

اللهم اذهب عنه الحر والبرد قاله لعلى ، للديلمى .

اللهم ثبت لسانه واهد قلبه قاله لعلى ، للحاكم .

أما ترضى انك أخى وأنا أخوك قاله لعلى ، للطبرانى .

أمرت ان اسمى ابنى هذين حسناً وحسيناً للديلمى .

إن الله أمرنى ان ازوج فاطمة بعلى للطبرانى .

إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها للديلمى .

إن الله يباهى بعلى كل يوم الملائكة للديلمى .

إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك قاله لعلى لابن ابى الدنيا .

إن امى رأت إن الذى فى بطنها نوراً للديلمى .

إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة لأحمد .

إن الحسن والحسين ريحانتاى من الدنيا للطبرانى وابن عدى .

إن علياً سبقك بالهجرة قاله العباس للترمذى .
إن علياً منى وأنا منه وهو ولى لكل مؤمن للطبرانى .
إنما فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى لابن شيبة .
إن هذا العلم دين فلينظر أحدكم ممن أخذ دينه للديلمى ، أنا المنذر وعلى الهادى للديلمى ، أنا خاتم الأنبياء وأنت يا على خاتم الأوصياء للديلمى .
أنا دار الحكمة وعلى بابها للترمذى .
أنا مدينة العلم وعلى بابها للطبرانى والديلمى ، أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب للحاكم ، أنا وعلى حجة الله على عباده للديلمى والخطيب البغدادى .
أنا وعلى من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى للديلمى والطبرانى فى الأوسط
ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم لابن عساكر .
إن سركم ان تزكوا صلاتكم فليؤمكم خياركم للبخارى ، إن لم تضل امتى لم يقسم لهم عدو أبداً ، للطبرانى .
أنت يا على تقتل على سنتى لابن عدى .
أول عين تنظر إلى عينى عين عيسى للديلمى .
أول من صلى معى على ، للحاكم .
أول من يبدل دينى رجل من بنى امية للديلمى .
ألا ترضين ان تكونى سيدة نساء المؤمنين قاله لفاطمة للبخارى .
بغض على سيئة لا تنفع معها حسنة للديلمى .
بنو هاشم خير العرب وخير البرية للديلمى .
تقوم الساعة والروم اكثر الناس لأحمد .
الجفاء والبغى فى الشام لابن عدى .
الجنة تحت أقدام الامهات لمسلم .
حب على حسنة لا تضر معها سيئة للديلمى .
حب على براءة من النار ، حب على يأكل الذنب كما تأكل النار الحطب ، حب على براءة من النفاق ، حق على على هذه الامة كحق الوالد على الولد للديلمى .
الحب فى الله فريضة والبغض فى الله فريضة للديلمى .

الحب فى الله والبغض فى الله أفضل الأعمال لأبى داود .
الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين للطبرانى .
ذكر على عبادة ، للخليلى .
رأيت جعفراً يطير مع الملائكة فى الجنة للترمذى .
سيد العرب على لأبى نعيم الحافظ .
سيكون فى امتى زنادقة شر قبائل العرب بنو امية وحنيفة وثقيف للديلمى .
شيعة على هم الفائزون للديلمى .
صاحب سرى على بن أبى طالب للديلمى .
عادى الله من عادى علياً لابن عساكر .
على أخى فى الدنيا والآخرة للطبرانى .
على عيبة علمى ، لابن عدى .
على منى بمنزلة رأسى من بدنى للخطيب .
على مولى من كنت مولاه للمحاملى .
على يظهر فى الجنة ككوكب الصبح للبيهقى .
على يقضى دينى للديلمى ، على ملىء إيماناً إلى مشاشه لأبى نعيم ، على منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن لأبى داود والطيالسى .
على وشيعته هم الفائزون يوم القيامة للديلمى .
على قسيم النار والجنة للديلمى .
على خير البشر من شك فيه فقد كفر لأبى يعلى الموصلى .
على خير البشر فمن أبى فقد كفر للخطيب البغدادى .
على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على ، لأحمد ، على إمام البررة مقاتل الفجرة ، للحاكم .
على يعسوب المؤمنين للطبرانى .
عنوان صحيفة المؤمن حب على للديلمى .
العبد المطيع لوالديه ولربه فى أعلى عليين للديلمى .
فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني للبخارى .

فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم للحاكم .

فاطمة أحب إلى منك يا على ، وأنت أعز على منها للطبرانى .

قد أجرنا من أجرت وآمنا من أمنت يا ام هانى لابن عساكر ، قل لمن أحب علياً تهيأ لدخول الجنة للديلمى .

قم يا أبا تراب قاله لعلى للبخارى ومسلم .

كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى لابن عساكر .

كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا غضب لم يجسر عليه أحد إلا على لأحمد .

لقد صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين للديلمى .

لكل نبى وصى ووارث وعلى وصيى ووارثى للديلمى .

لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً لأحمد وابن ماجة وابن عساكر ، لو لم يخلق على ما كان لفاطمة كفؤ للديلمى .

ما اختلفت امة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها للحاكم ، ما أدرى أنا بقدوم جعفر أو بفتح خيبر اسر للطبرانى .

ما ضل قوم بعد هدى إلا أتوا الجدل للترمذى .

ما كانت نبوة قط إلا كان بعدها قتل وصلب ومثلة للطبرانى .

مثل عترتى كسفينة نوح من ركبها نجى للثعلبى .

مثل على فى الناس مثل قل هو الله أحد فى القرآن للديلمى .

مثلى ومثل أهل بيتى كنخلة تنبت فى مزبلة للطبرانى .

مرحباً بابنتى قاله لفاطمة للبخارى ومسلم .

مرحباً بك أبا زيد كيف أصبحت قاله لعقيل للديلمى .

مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين قاله لعلى لأبى نعيم .

منا الذى يصلى عيسى خلفه لأبى نعيم .

من آذى علياً فقد آذانى لأحمد .

من آذانى فى أهل بيتى فقد آذى الله للديلمى .

من أبغض أهل البيت فهو منافق للديلمى .

من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى للديلمى .

من أحب الله ورسوله فليحب اسامة لأحمد .
من أحبنى فليحبه يعنى الحسن لأبى داود والطيالسى .
من بر والديه طوبى له زاد الله فى عمره للبخارى .
فى الأدب من فارق علياً فارقنى ومن فارقنى فارق الله لأبى داود .
من قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان للديلمى .
من كنت مولاه فعلى مولاه لأحمد والترمذى ،
من كنت وليه فعلى وليه للديلمى .
المرء مع من أحب للبخارى ومسلم .
المرء مع من أحب وله ما اكتسب للترمذى .
المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت للترمذى .
المهدى طاوس أهل الجنة ، المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة واحدة .
المهدى منا يختم بنا الدين كما فتح بنا للطبرانى .
المهدى منى وهو أجلى الجبهة أقنى الأنف لأبى داود .
المهدى من ولد فاطمة لأبى داود ، نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد للديلمى .
نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة للديلمى .
النظر إلى وجه على عبادة للطبرانى والحاكم وابن عساكر .
هذا على لحمى لحمه ودمى دمه للطبرانى .
هما جنتك ونارك يعنى الوالدين لابن ماجة .
هنيئاً للمتحابين فى الله للديلمى .
والذى نفسى بيده ليعودن هذا الأمر كما بدىء للديلمى .
ولد الحكم ملعونون للطبرانى .
ويل لأمتى مما فى صلب هذا للطبرانى .   ويل لبنى امية ثلاثاً للديلمى .
الود يتوارث والبغض يتوارث للطبرانى .
الود والعداوة يتوارثان للشافعى .
الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة للديلمى .
الولد ريحانة وريحانتى الحسن والحسين للديلمى .

الولد من ريحان الجنة للحاكم والترمذى .

الولد من كسب الولد للطبرانى .

لا تسبوا علياً فانه كان فانياً فى ذات الله لأبى نعيم .

لا تشكوا علياً فانه الأخشن فى دين الله لأبى نعيم ، لا دين لمن لا تقية له للديلمى .

لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن للترمذى .

لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق للطبرانى .

لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق قاله لعلى ، لمسلم .

لا يقضى دينى إلا أنا أو على للطبرانى ، لا يقوم الرجل من مجلسه إلا لبنى هاشم ، للخطيب البغدادى .

لا ينبغى لأحد أن يجنب فى المسجد إلا أنا وعلى للبخارى ومسلم .

يا بريرة إن علياً وليكم من بعدى للديلمى .

يا على إن الله غفر لك ولذريتك للديلمى .

يا على ابشر حياتك وموتك معى للطبرانى .

يا على إنك ستبلى بعدى فلا تقاتلن لأبى يعلى الموصلى .

يا على أنت بمنزلة الكعبة للديلمى .

يا على أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه من بعدى للديلمى .

يا على أنت تغسل جثتى وتؤدى دينى للديلمى .

يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى للبخارى ومسلم .

يا على أنت تقتل على سنتى لابن عدى .

يا على أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة للديلمى .

يا على أنت وشيعتك تردون على الحوض وروداً للديلمى .

يا على أنت ولى كل مؤمن بعدى لأبى داود والطيالسى .

يا على إنك مستخلف وإنك مقتول للطبرانى .

يا على محبك محبى ومبغضك مبغضى للديلمى .

يا على لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق لابن ماجة .

يا على لا ترج إلا ربك ولا تخف إلا من ذنبك للطبرانى .

يخرج فى آخر الزمان خليفة يعطى المال بغير عد لمسلم .
يقتل الحسين على رأس ستين سنة للطبرانى .
يقتل ابن مريم الدجال بباب لد لابى داود ، يقتل بهذه الحرة خيار امتى للبيهق .
يكون بعدى إثنى عشر أميراً كلهم من قريش للبخارى ومسلم .
يكون خليفة هو وذريته من أهل النار للطبرانى .
يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده لأحمد .
ينزل عيسى فيمكث أربعين سنة لأحمد وأبى داود .
ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقى دمشق للطبرانى .
اليقين الإيمان كله ، للبيهق .

﴿ وفي الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ مصر ﴾

أحد جبل يحبنا ونحبه للبخارى ، عن سهل بن سعد والترمذى عن أنس ولاحمد والطبرانى والضياء عن سويد بن عامر ولابى القاسم بن بشران عن ابى هريرة أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وانه على باب من أبواب الجنة ، وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من أبواب النار للطبرانى ، فى الاوسط عن ابى عيسى أخبرنى جبرائيل ان حسيناً يقتل بشاطىء الفرات لابن سعد ، عن على إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى ، لاحمد والحاكم ، عن ثوبان إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر ، لتمام والحاكم ، عن على اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى ، للديلمى ، فى الفردوس عن أبى سعيد ، أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم إمرأة فرعون لاحمد والطبرانى والحاكم ، عن ابن عباس : أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به وأهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى لأحمد وعبد بن حميد ومسلم ، عن زيد بن أرقم ان الله تعالى اصطفى كنانة

من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم . لمسلم والترمذى ، عن واثلة ان الله تعالى أمرنى بحب أربعة وأخبرنى انه يحبهم على منهم ، وأبو ذر ومقداد وسلمان للترمذى وابن ماجة والحاكم عن بريدة ان الله تعالى أمرنى أن ازوج فاطمة من على للطبرانى ، فى المعجم الكبير عن ابن مسعود ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب للطبرانى وللخطيب البغدادى .

عن ابن عباس إن فاطمة أحصنت نفسها فحرمها الله وذريتها عن النار للبزار وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير والحاكم عن ابن مسعود ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك للحاكم ، عن أبى ذر إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة لأحمد وابن حيان عن الحسن بن على إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض لأحمد والطبرانى فى الكبير عن زيد بن ثابت أنا دار الحكمة وعلى بابها للترمذى ، عن على أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب للعقيلى وابن عدى والطبرانى فى الكبير والحاكم عن ابن عباس ، وأيضاً رواه ابن عدى والحاكم عن جابر ألا احدثكم بأشقى الناس ؟ رجلين احيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك يا على على هذه حتى يبل منها هذه للطبرانى فى الكبير والحاكم عن عمار بن ياسر حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية إمرأة فرعون ، لأحمد والترمذى وابن حبان والحاكم عن أنس حسين منى وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً الحسن والحسين سبطان من الأسباط ، للبخارى وللترمذى وابن ماجة والحاكم عن يعلى بن مرة الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، لأحمد والترمذى عن أبى سعيد ، وللطبرانى فى الكبير عن عمر وعلى وجابر وابى هريرة ، وللطبرانى فى الاوسط عن اسامة بن زيد وعن البراء ولابن عدى عن ابن مسعود الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، لابن ماجة والحاكم عن ابن عمر للطبرانى فى الكبير عن قرة وعن مالك ابن الحويرث وللحاكم أيضاً عن ابن مسعود الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران ، لأحمد وأبى يعلى وابن حبان والطبرانى فى الكبير وللحاكم عن

أبى سعيد خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد للحاكم ، عن حذيفة خير اخوتى على ، وخير أعمامى حمزة للديلمى ، عن عابس بن ربيعة خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية إمرأة فرعون لأحمد والطبرانى فى الكبير عن أنس خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد للشيخين والترمذى عن على رأت امى حين وضعتنى سطع منها نور أضاءت منه قصور الشام لابن سعد عن أبى العجفاء. وعن أبى امامة رأيت جعفر بن أبى طالب ملكاً يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين للترمذى والحاكم عن ابى هريرة رأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة فى بيت من قصب لا لغوب فيه ولا نصب ، للطبرانى فى الكبير عن جابر سألت ربى أن لا يدخل أحداً من أهل بيتى النار فأعطانيها لأبى القاسم بن بشران فى أماليه عن عمر بن حصين سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له لابن مردويه والبيهق فى البعث عن عمر سلمان منا أهل البيت للطبرانى فى الكبير ، وللحاكم عن عمرو بن عوف سلمان سابق فرس لابن سعد عن الحسن مرسلا سلوا الله لى الوسيلة فانه لا يسألها لى عبد فى الدنيا إلا كنت شهيداً وشفيعاً له يوم القيامة ، لابن أبى شيبة والطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً وانى سميت إبنى الحسن والحسين كما سمى به هارون ابنيه ، للبغوى ، وعبد الغنى فى الإيضاح ، ولابن عساكر عن سلمان سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب للحاكم عن جابر وللطبرانى فى الكبير عن على سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله ، للحاكم والضياء عن جابر سيد الشهداء جعفر بن أبى طالب معه الملائكة لم ينحل ذلك أحد ممن مضى من الامم غيره هو شىء أكرم الله به محمداً ، لأبى القاسم الحر فى أماليه عن على السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب ، والظالم لنفسه يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة ، للحاكم عن أبى الدرداء السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين ، والسابق إلى محمد على بن أبى طالب ، للطبرانى فى الكبير ولابن مردويه عن ابن عباس شفاعتى لامتى من أحب أهل بيتى للخطيب البغدادى ، عن على الشفعاء خمسة : القرآن والرحم والأمانة ونبيكم وأهل بيته للديلمى ، فى الفردوس عن أبى هريرة صلوا على واجتهدوا فى الدعاء وقولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما

صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، لأحمد والنسائى وابن سعد وسمويه والبغوى والباوردى وابن قانع والطبرانى فى الكبير عن زيد بن خارجة الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذى قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم لابى نعيم وابن عساكر عن أبى ليلى ، وروى ابن النجار ما بمعناه عن ابن عباس عادى الله من عادى علياً ، لابن مندة عن رافع مولى عائشة عرفت جعفراً فى رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيته بالمطر ، لابن عدى عن على مثل جعفر فلتبك الباكية لابن عساكر عن أسماء بنت عميس على أخى فى الدنيا والآخرة ، للطبرانى عن أبى عمر على أصلى وجعفر فرعى ، للطبرانى والضياء عن عبد الله بن جعفر علـــى إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ، للحاكم عن جابر على باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً للدارقطنى ، فى الافراد عن ابن عباس على عيبة على لابن عدى عن ابن عباس على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض للطبرانى ، فى الاوسط وللحاكم عن ام سلمة على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على لأحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة عن حبشى بن جنادة على منى بمنزلة رأسى من بدنى ، للخطيب عن البراء وللديلمى فى الفردوس عن ابن عباس على منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، لأبى بكر المطيرى فى جزئه عن أبى سعيد على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه ، للمحاملى فى أماليه عن ابن عباس على يزهر فى الجنة ككواكب الصبح لأهل الدنيا ، للبيهقى فى فضائل الصحابة والديلمى عن أنس على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين لابن عدى ، على يقضى دينى للبزار عن أنس عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب ، للخطيب .

عن أنس فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى للبخارى .

عن المسور بن مخرمة فاطمة بضعة منى يغضبنى ما يغضبها ويبسطنى ما يبسطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببى وصهرى .

لأحمد والحاكم عن المسور فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران للحاكم عن أبى سعيد فاطمة أحب إلى منك وأنت أعز إلى منها ، قاله لعلى .

للطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة قال لى جبرائيل : بشر خديجة ببيت فى الجنة

من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

للطبرانى عن ابن أبى اوفى قال لى جبرائيل : قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد ، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم .

للحاكم وابن عساكر عن عائشة وفى ذخائر العقبى أخرجه احمد فى المناقب والمخلص الذهبى والمحاملى والسموقندى وابن الجراح عن عائشة كل بنى آدم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم .

للطبرانى فى الكبير عن فاطمة الزهراء كل بنى انثى فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانى أنا عصبتهم وأنا أبوهم .

للطبرانى فى الكبير عن عمر بن الخطاب كل دعاء محجوب حتى يصلى على ، للديلمى عن أنس والبيهقى فى شعب الإيمان عن على موقوفاً كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى .

للطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى سننه عن عمر بن الخطاب وأيضاً الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس وعن المسور كنت أول الناس فى الخلق وآخرهم فى البعث .

لابن سعد عن قتادة مرسلا كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد .

لأبى نعيم عن ميسرة الفجر ولابن سعد عن أبى الجدعاء وللطبرانى فى الكبير عن ابن عباس كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ، للشيخين عن أبى هريرة كان النبى إذا غضب لم يجترىء عليه أحد إلا على .

لأبى نعيم والحاكم عن ام سلمة كان يصلى والحسن والحسين يلعبان ويقعدان على ظهره ،

لأبى نعيم عن ابن مسعود لتملأن الارض جوراً وظلماً فاذا ملئت جوراً وظلماً فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها ، يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً فان أكثر فتسعاً ، للبزار والطبرانى فى الكبير عن قرة المزنى لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتى حتى يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وعدواناً .

للحرث عن أبى سعيد لكل شىء عروس وعروس القرآن سورة الرحمان ،

للبيهق فى شعب الإيمان عن على لما كذبتنى قريش حين أسرى بى إلى بيت المقدس قمت فى الحجر فجلى الله بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه .

لأحمد والشيخين والترمذى والنسائى عن جابر لن تهلك امة أنا فى أولها وعيسى بن مريم فى آخرها والمهدى فى وسطها .

لأبى نعيم فى أخبار المهدى عن ابن عباس لو عاش إبراهيم لكان صديقاً نبياً .

للبارودى عن أنس وابن عساكر عن جابر وعن ابن عباس وعن ابن أبى اوفى ورواه ابن ماجة وأحمد عن ابن عباس لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جوراً .

لأحمد وأبى داود عن على مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها غرق .

للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير والحاكم عن أبى ذر منا الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه .

لأبى نعيم فى كتاب المهدى عن أبى سعيد من آذى علياً فقد آذانى لأحمد والبخارى فى تاريخه ، والحاكم عن عمرو بن شاش من آذى شعرة منى فقد آذانى من آذانى فقد آذى الله تعالى

لابن عساكر عن على من أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله فقد استكمل الإيمان .

لأبى داود والضياء عن أبى قرصافة من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ، ومن أبغضهما فقد أبغضنى .

لأحمد وابن ماجة والحاكم عن أبى هريرة من حمل علينا السلاح فليس منا .

لمالك وأحمد والشيخين والنسائى وابن ماجة عن ابن عمر من دعا إلى هدى كان له الأجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً .

لأحمد والستة إلا البخارى من سب علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله .

لأحمد والحاكم عن ام سلمة من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن لأبى يعلى عن جابر من سره أن يتزوج إمرأة من أهل الجنة فليتزوج ام أيمن

لابن سعد عن سفيان بن عقبة مرسلا من سل علينا السيف فليس منا .

لأحمد ومسلم عن سلمة بن الأكوع من صنع إلى أحد من أهل بيتى يداً كافيته عليها يوم القيامة .

لابن عساكر عن على من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكافاته إذا لقينى .

للخطيب البغدادى عن عثمان من غشنا فليس منا والمكر والخداع فى النار .

للطبرانى وأبى نعيم عن ابن مسعود من كنت مولاه فعلى مولاه .

لأحمد وابن ماجة عن البراء ، وأيضاً لأحمد عن بريدة والترمذى والنسائى والضياء عن زيد بن أرقم من كنت وليه فعلى وليه ، لأحمد والنسائى والحاكم عن بريدة المرء مع من أحب .

لأحمد والستة الا ابن ماجة عن أنس وأيضاً للشيخين عن ابن مسعود المرء مع من أحب وله ما اكتسب .

المهدى من عترتى من ولد فاطمة لأبى داود وابن ماجة والحاكم عن ام سلمة .

للترمذى عن أنس المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة لأحمد وابن ماجة .

عن على المهدى منا أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، يملك سبع سنين لأبى داود والحاكم عن أبى سعيد .

المهدى رجل من ولدى وجهه كالكوكب الدرى ، للرويانى عن حذيفة نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ، لأحمد والترمذى وابن حبان عن ابن مسعود .

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لامتى لأبى يعلى عن سلمة بن الأكوع .

وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ أن لا يعذبهم للحاكم عن أنس .

ويح الفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف ، لابن عساكر عن سلمة ابن الأكوع ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، لأحمد والبخارى عن أبى سعيد : الود يتوارث والبغض يتوارث ، للطبرانى فى الكبير والحاكم عن عفير لا تزال طائفة من امتى قائمة على أمر الله لا يضرها من خالفها ، لابن ماجة عن أبى هريرة .

لا تزال هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس إثنان لأحمد والشيخين عن ابن عمر يأتى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر للترمذى عن أنس .
يد الله مع الجماعة للترمذى عن ابن عباس . إنتهى منتخب الجامع الصغير .

ونلحق هذه الأحاديث تكملة له لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله ، للترمذى عن ثوبان ، وقال الترمذى : هـذا حديث صحيح لا تزال طائفة من امتى على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله لأبى داود عن ثوبان وزاد الترمذى لفظ ظاهرين .

وفى مشكاة المصابيح عن ابن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، وقال : لا تزال طائفة من امتى منصورون لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة ، رواه الترمذى وقال : هذا حديث حسن صحيح ، قال ابن المدايني : هم أصحاب الحديث .

وعن ابن مسعود قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطاً ثم قال : هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال : هذه سبل على كل سبيل ، منها شيطان يدعو اليه وقرأ : (وإن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه) ، الآية ، رواه أحمد والنسائى والدارمى .

وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال من امتى امة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله على الناس متفق عليه ، إنتهت المشكاة .

ونذكر بعض ما فى كتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى هو تأليف الذى قدر عشرين كراساً للامام الأمجد محب الدين أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى الآملى المكى المولد والمنشأ ، الشافعى المذهب إمام الحرم الشريف بمكة شرفها الله تعالى وهو صاحب كتاب غريب الحديث الزائد على جامع الاصول وصاحب كتاب النضرة فى فضائل العشرة « رضى الله عنهم » وهو اختصر عوارف المعارف فى التصوف ، للشيخ شهاب الدين السهروردى الذى تنتهى اليه الطريقة السهروردية « قدس الله سره » ورحمه ، وعاش أحمد بن عبد الله إلى سنة ستمائة وأربع وتسعين « رحمه الله » .

عن ابن عباس قال : دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون امورهم فى الجاهلية فقالت صفية : منا رسول الله ﷺ فقالوا : تنبت النخلة فى الارض الكبا فذكرت ذلك للنبي ﷺ فغضب وقال : يا بلال هجر بالصلاة فقام على المنبر فقال : أيها الناس من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ، قال : أنسبونى ؟ قالوا : أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قال : ما بال أقوام يؤذوننى فى أهلى فو الله ان أهلى لأفضلكم أصلا ، فقامت الأنصار فأخذوا السلاح لغضبه صلى الله عليه وآله وسلم فقال للأنصار : الناس دثارى وأنتم شعارى وأثنى عليهم خيراً أخرجه أبو على بن شاذان .

(شرح الكبا بكسر الكاف وباء واحدة والقصر والكناسة وما يكنس من البيت والتهجير المبادرة والسرعة والشعار الثوب الذى يلى الجسد ، والدثار ما كان فوقه .

وعن عائشة مرفوعا قال جبرائيل : قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد ﷺ ، ولم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم ، أخرجه أحمد فى المناقب والمخلص الذهبي والمحاملى والسمرقندى وابن الجراح .

وعن على مرفوعا يا معشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبياً لو اخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم ، أخرجه احمد فى المناقب .

وعن ابن عباس قال : توفى لصفية ابن فبكت عليه فقال ﷺ : لا تبكين يا عمة من توفى له ولد منكم فى الإسلام كان له بيت فى الجنة ، فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن يغنى عنك من الله شيئاً فبكت فقال لها النبي ﷺ : يا عمة لاتبكين وقد قلت لك ما قلت فأخبرته بما قال الرجل فغضب وقال : يا بلال هجر بالصلاة فقام على المنبر وقال : ما بال أقوام يزعمون ان قرابتى لا تنفع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى وإن رحمى لموصولة فى الدنيا والآخرة ، قال عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » تزوجت ام كلثوم لما سمعت النبي ﷺ يقول ذلك يومئذ وأحببت أن يكون بينى وبينه نسب وسبب ، اخرجه الحافظ بن البحترى .

وعن أبى هريرة جاءت سبيعة بنت أبى لهب إلى النبي ﷺ فقالت يارسول الله إن الناس يقولون لى : أنت بنت حمالة حطب النار فقام وهو مغضب فقال : ما بال أقوام يؤذوننى فى قرابتى من آذى قرابتى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل أخرجه الملا فى سيرته

وعن ابن عباس ان أبى العباس قال : يارسول الله انا لنخرج فنرى قريشاً تتحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب النبى ﷺ ودر عرق الغضب بين عينيه ثم قال : والله لايدخل قلب امرىء إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتى ، أخرجه أحمد .

وعن واثلة بن الأسقع مرفوعا ان الله إصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم ، أخرجه مسلم والترمذي وأبو حاتم . وأخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى .

وعن العباس بن عبد المطلب قال : بلغ النبى ﷺ بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فقال: من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب إن الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلنى فى خير قبيلة وجعلهم بيوتاً فجعلنى فى خيرهم بيتاً فأنا خيركم بيتاً وأنا خيركم نفساً ، أخرجه أحمد وأخرجه الترمذى عن المطلب بن وداعة .

وعن جابر بن عبد الله قال : كان لآل النبى ﷺ خادمة يقال لها بريرة فقال لها رجل يابريرة؛ غطى شعرك فان محمداً لايغنى عنك من الله شيئاً فأخبرت ذلك النبى ﷺ فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه فأخذنا السلاح ثم أتيناه فقلنا : يا رسول الله مرنا بما شئت ، والذى بعثك بالحق لو أمرتنا بقتل آبائنا وامهاتنا وأولادنا لمضينا قولك فيهم ، ثم صعد على المنبر وقال : أيها الناس من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ، قال : نعم ولكن أنسبونى قالوا : أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال : نعم ثم قال : أنا سيد ولد آدم وأنا أول من ينفض التراب عن رأسه وأنا أول من يدخل الجنة وأنا صاحب لواء الحمد وأنا قاعد فى ظل الرحمان يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ، ما بال أقوام يزعمون ان رحمى لا تنفع لقرابتى بل تنفع حا وحكم وهما قبيلتان من اليمن إنى لاشفع فأشفع حتى أن من أشفع له فيشفع حتى إن إبليس ليتطاول طمعاً فى الشفاعة ، أخرجه ابن البحترى .

وعن ابن عباس قال : أبى يا رسول الله قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذى صنعت فقال : لا يبلغون الإيمان حتى يحبوكم لله ولقرابتى ، أخرجه ابن البحترى .

وعن أنس فى قوله تعالى : اولى الأيدى والأبصار هم بنو عبد المطلب .

وعن زيد بن أرقم مرفوعا إنى تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، أخرجه الترمذى .

وعنه قال : قام فينا النبي ﷺ خطيباً لحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى عز وجل فأجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين أولها كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به حث فيه ورغب فيه وقال : وأهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى ثلاث مرات فقيل لزيد : من أهل بيته ؟ قال : أهل بيته من حرم عليهم الصدقة وهم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قيل : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال : نعم ، أخرجه مسلم .

وعن أبى سعيد مرفوعا إنى اوشك أن ادعى فاجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى أهل بيتى وان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا بما تخلفونى فيهما ، أخرجه أحمد فى مسنده .

وعن عبد العزيز قال : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أنا وأهل بيتى كشجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا فمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليحبنا ، أخرجه أبو سعد فى شرف النبوة .

وعنه قال إن النبي (ص) قال : فى كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، ألا وأن أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى فانظروا من توفدون ، أخرجه الملا فى سيرته .

وعن أياس بن سلمة عن أبيه مرفوعا النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى ، أخرجه أبو عمر والغفارى .

وعن على مرفوعا النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتى أمان لأهل الأرض ، فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض ، أخرجه أحمد فى المناقب .

وعن على مرفوعا يا معشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبياً لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم ، أخرجه أحمد فى المناقب .

وعن ابن عباس مرفوعا نحن أهل بيت لا يقاس بنا ، أخرجه الملا .

وعن عبد العزيز مرسلا من حفظنى فى أهل بيتى فقد إتخذ عند الله عهـــداً ، أخرجه أبو سعد والملا .

وعنه مرسلا استوصوا بأهل بيتى خيراً فانى اخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصمه ومن اخصمه دخل النار ، أخرجه ابو سعد والملا .

وعن على مرفوعا أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريتى والقاضى حوائجهم والساعى فى أمرهم عنـــد اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه ، رواه الإمام على بن موسى الرضا .

وعن ابن عباس مرفوعا لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله تعالى وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار ، أخرجه ابن السرى .

وعن طلحة بن مصرف قال : كان يقال إن بغض بنى هاشم نفاق ، أخرجه ابو بكر ابن يوسف ابن البهلول .

وعن ابن عباس مرفوعا يا بنى عبد المطلب إنى سألت الله تعالى أن يثبت قائمكم وأن يهدى ضالكم وأن يعلم جاهلكم وأن يجعلكم رحماء نجباء ، ولو أن رجلا صف قدميه بين الركن والمقام فصلى ولقى الله تعالى وهو مبغض لأهل بيتى دخل النار ، أخرجه الملا فى سيرته .

وعن أبى سعيد مرفوعا من أبغض أهل البيت فهو منافق أخرجه احمد فى المناقب .

وعن جابر مرفوعا لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ، ولا يبغضنا إلا منافق شقى ، أخرجه الملا .

وعن على مرفوعا يرد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من امتى كهاتين السبابتين ، أخرجه الملا ، وعن عبدالرحمان بن أبى ليلى قال : لقينى كعب بن عجزة فقال لى : اهدى لك هدية سمعتها من رسول الله (ص) فقلت : بلى فاهدها فقال : قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهـم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيـم إنك حميد مجيد ، أخرجه البخارى .

وعن جابر قال : لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وعلى آل محمـــد ما رأيت انها تقبل ، أخرجه الملا .

وعن أنس مرفوعا نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ، أخرجه الملا .

وعن ابن عباس مرفوعا أحبوا الله لما يغدوكم به وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي ، اخرجه الترمذي .

وعن علي مرفوعا من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته عنه يوم القيامـــة ، أخرجه ابو سعد والملا .

عن الربيـع بن المنذر عن أبيه قال : كان حسين بن علي « رضي الله عنهما » يقول من دمعت عيناه فينا دمعة بقطرة أعطاه الله تعالى الجنة ، أخرجه أحمد في المناقب .

وعن عمران بن حصين مرفوعا سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك ، أخرجه أبو سعد والملا .

وعن علي مرفوعا اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيأهم لمحسنهم وهبهم لي ففعـل وهو فاعل قلت ما فعل ؟ قال : فعله بكم ويفعله بمن بعدكم ، أخرجه الملا في سيرته .

وعن علي مرفوعا مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار ، أخرجه ابن السري .

وعن ابن عباس مرفوعا مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ، أخرجه الملا في سيرته .

وعن ابن مسعود مرفوعا انا أهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي اثرة وشدة وتطريداً في البلاد حتى يأتي قوم من ها هنـا وأشار إلى المشرق أصحاب رايات سود فيسألون حقهم فلا يعطونه مرتين أو ثلاثاً فيقاتلون فينصرون فيعطون ما شاؤوا فلا يقبلونها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأهـا عدلا بعد ما ملئت ظلماً ، فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبواً على الثلج ، أخرجه أبو حاتم وابن حبان ، وأخرجه ابن السري بتغيير بعض لفظه .

وعن أنس مرفوعا وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبه ، أخرجه ابن السري .

وعن علي مرفوعا ان الله تعالى حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم ، أخرج الإمام علي بن موسى الرضا .

وعن أنس ان النبي ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، أخرجه أحمد .

وعن أبي الحمراء نحوه إلا انه قال تسعة أشهر مكان ستة أشهر أخرجه عبد بن حميد.

وعن سهل بن سعد عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً أن يسب أبا تراب قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعته ﷺ يقول له وخلفه في بعض مغازيه ، فقال : يا رسول الله تخلفني بالنساء والصبيان فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فأعطاها علياً ففتح الله له ، ولما نزلت هذه الآية : (تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم) دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي ، أخرجه مسلم والترمذي .

وأخرجه ابن ماجة ايضاً لكن أورد حديث من كنت مولاه فعلي مولاه مكان آية (تعالوا ندع أبنائنا . .) .

وعن علي مرفوعا يا فاطمة إني وإياك وهذين يعني حسناً وحسيناً وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة ، أخرجه أحمد .

وعن زيد بن أرقم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ، أخرجه الترمذي وأبو حاتم وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

وعن ابن عباس لما نزلت : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما ، وان الله تعالى جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي وإني سائلكم غداً عنهم ، أخرجه الملا في سيرته .

وعن علي مرفوعا يا فاطمة تدرين لم سميتك فاطمة ؟ قلت : يا رسول الله لم سميت فاطمة ؟ قال : ان الله تعالى قال قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة ، أخرجه الحافظ الدمشقي .

وقد روى عن الإمام على الرضا مرفوعا ان الله تعالى فطم ابنتى فاطمة وولدها ومن أحبهم عن النار فلذلك سميت فاطمة .

وعن جابر مرفوعا ابنتى فاطمة حوراء آدمية لم لم تحض ولم تطمث إنما سماها الله فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وولدها ومحبيها عن النار ، أخرجه الحافظ النسائى .

(الطمث الحيض ويكون بمعنى الجماع كما فى قوله تعالى : « لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ») .

وعن أنس ان رسول الله ﷺ غشيه الوحى فلما أفاق قال لى : أتدرى ما جاء به جبرائيل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : أمرنى الله تبارك وتعالى ان ازوج فاطمة من على فانطلق فادع لى رؤساء المهاجرين والأنصار فجمعوا ثم خطب خطبة التزويج لعلى من فاطمة « رضى الله عنهما » فقال : الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره فى سمائه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ ان الله تبارك وتعالى جلت عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وأمراً مفترضاً أوشج به الأرحام وألزم به الأنام فقال عز من قائل : (وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) فأمر الله يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ، وان الله تبارك وتعالى أمرنى أن ازوج فاطمة ابنتى من على بن أبى طالب فاشهدوا إنى قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضى على بذلك وكان على غائباً لحاجة النبى ﷺ ، ثم دعا بطبق من بسر فوضع بين أيدينا فأكلنا إذ دخل على فتبسم النبى فى وجهه وقال : إن الله تبارك وتعالى أمرنى ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذلك ، فقال على : رضيت بذلك يا رسول الله ثم قال النبى ﷺ : جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما وفيكما فأخرج منكما كثيراً طيباً ، قال أنس : فو الله لقد اخرج منهما الكثير الطيب ، اخرجه ابو الخير القزوينى الحاكمى .

(شرح أوشج به الأرحام أى شبك بعضها فى بعض ، وأسعد جدكما أى أسعد حظكما وبختكما) .

وعن على قال : نزل جبرائيل فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يأمرك

أن تزوج فاطمة ابنتك من على ، اخرجه ابن السمان فى كتابه الموافقة .

وعن ابن مسعود لما أراد النبي (ص) ان تزوج فاطمة إلى على ، رضى الله عنهما ، اخذتها رعدة إستحياء فقال : فاطمة إنى لم ازوجك من على من تلقاء نفسى بل أمرنى الله تبارك وتعالى ان ازوجك منه ، اخرجه الحافظ النسائى .

وعن أنس قال : بينما رسول الله (ص) فى المسجد إذ قال لعلى : هذا جبرائيل يخبرنى ان الله تبارك وتعالى زوج فاطمة ابنتى منك واشهد على تزويجكما أربعين الف ملك من ملائكته المقربين ، وأوحى إلى شجرة طوبى ان انثرى على الحور العين الدرر واليواقيت فنثرت عليهن فابتدرن الحور العين يلتقطنها فهن يتهادين بينهن إلى يوم القيامة اخرجه الملا فى سيرته .

وروى الإمام على بن موسى الرضا عن آبائه عن على المرتضى ، رضى الله عنهم ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أتانى ملك فقال يارسول الله إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : إنى زوجت فاطمة إبنتك من على بن أبى طالب فى الملأ الأعلى فزوجها منه فى الأرض .

وعن عطا بن ابى رباح قال : لما خطب على فاطمة ، رضى الله عنهما ، سئل رسول الله (ص) عنها فسكتت فزوجها ، اخرجه الدولابى .

وعن ابن مسعود مرفوعا يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى لما أمرنى ان ازوجك من على أمر الملائكة ان يصطفوا صفوفاً فى الجنة ، ثم أمر شجرة طوبى ان تحمل الحلى والحلل فأمر جبرائيل ان يخطب فصعد جبرائيل على منبر الجنة فخطب فلما نثرت طوبى على الحوراء حليها وحللها فمن اخذ اكثر من صاحبه افتخر بذلك يكفيك يا بنيتى هذا اخرجه الحافظ النسائى .

وعن على مرفوعا أتانى ملك فقال : يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك إنى قد أمرت شجرة طوبى ان تحمل الدرر واليواقيت وأصناف الجواهر وان تنثر على الحور العين عند عقد نكاح فاطمة منك بأخيك على وقد سر بذلك اهل السموات ، وسيولد بينهما ولدان هما سيدان فى الدنيا والآخرة وقد تزين اهل الجنة لذلك فلتقر عيناك يا محمد فانك سيد الأولين والآخرين ، رواه الإمام على الرضا .

وعن أنس قال : جاء على إلى رسول الله (ص) بعد ما خطب ابو بكر وعمر فاطمة

وقال لى على قلت يا رسول الله تزوجنى من فاطمة ؟ قال : هل عندك شىء ؟ قال عندى فرس ودرع قال: اما فرسك فلا بد لك منها ، وأما درعك فبعها فبعتها بأربعمائة وثمانين درهما فجئته بها فقبض منها قبضة فقال : يا بلال إشتر لنا بها طيباً واجعل لها سريرة من شرط ووسادة من ادم حشوها ليف ، وقال لى : لا تحدث شيئاً حتى آتيك ، فجاء مع ام أيمن وقال : ها هنا أخى فقالت ام أيمن : نعم اخوك وقد زوجته إبنتك؟ قال نعم ودخل البيت فقال لفاطمة : آتينى بماء فقامت إلى قعب فى البيت فأتت بماء فأخذه ومج فيه ثم قال : يا فاطمة تقدمى فتقدمت فنضح الماء بين يديها وعلى رأسها وقال اللهم إنى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لى : آتينى بماء فقمت فملأت القعب ماء وآتيته به فأخذه ومج فيه ونضح الماء بين يدى وعلى رأسى وقال : اللهم إنى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال لى : ادخل بأهلك باسم الله والبركة ، اخرجه ابو حاتم .

أخرجه احمد فى المناقب عن ابى يزيد المدينى نحوه إلا انه زاد ودعا على ما شاء الله ان يقول فنضح الماء على اعضاء على أولا ، ثم نضح الماء الذى آتته فاطمة بين يديها وعلى رأسها فتعثرت فاطمة فى ثوبها من الحياء ، ثم قال لها : إنى انكحتك احب اهلى إلى ، ثم يدعو لها حتى دخل فى حجرته .

واخرجه الحافظ الدولابى نحوه .

وعن على قال فى قصة ازدواجه قال رسول الله (ص) بعد الخطبة لاتحدثا شيئاً حتى آتيكما فأتانا وعلينا قطيفة فقمنا قال لنا على : مكانكما ثم دعا بإناء فيه ماء فأتيناه به فدعا فيه ثم رش علينا قلت يا رسول الله : أنا أحب اليك أم هى؟ قال : هى أحب إلى منك وأنت أعز إلى منها ، اخرجه الحافظ يحيى بن معين .

وعن ابن عباس كانت الليلة التى زفت فيها فاطمة إلى على « رضى الله عنهما » كان النبى (ص) يمشى أمامها وجبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلفها وهم يسبحون الله تبارك وتعالى ويقدسونه حتى يطلع الفجر ، اخرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقى .

وعن بريدة قال : نفر من الأنصار لعلى عليك فاطمة فأتى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اطلب منك فاطمة فقال مرحباً وأهلا فجاء على إلى الأنصار الذين

ينتظرونه قال لهم : ما سمعه ؟ قالوا : يكفيك قوله مرحباً وأهلا ، ثم زوّجه وقال : يا على لا بد للعرس من وليمة ، فقال سعد بن عبادة : عندى كبش وجمع له رهط من الأنصار أصوعاً من الاذرة فلما كانت ليلة البناء قال : يا على لا تحدث شيئاً حتى آتيك ، فأتى اليهما فدعا بماء فتوضأ منه ثم انضحه على على وقال : اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما وبارك فى شملهما ، قال أبو الحسين : الشمل الجماع اخرجه أبو عبد الرحمان النسائى .

وأخرجه الدولابى وقال : بارك فى شبليهما .

واخرج أحمد فى قوله ﷺ : لا بد للعرس من وليمة فقال سعد : علىّ كبش وقال فلان : على كذا ، وقال فلان : على كذا .

وعن جابر قال : حضرنا وليمة على وفاطمة « رضى الله عنهما » فما رأيت وليمة أطيب منها ، اخرجه ابو بكر بن فارس .

(شرح) والشبل ولد الأسد اطلق على الحسن والحسين « رضى الله عنهما » شبلين وهما كذلك .

وعن عائشة « رضى الله عنها » قالت : قلت يا رسول الله ما لك إذا أقبلت فاطمة جعلت لسانك فى فيها كأنك تريد أن تلعقها عسلا ؟ ، قال : لما اسرى بى إلى السماء أدخلنى جبرائيل الجنة فناولنى تفاحة فأكلتها فصارت نطفة فى ظهرى فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها اخرجه أبو سعد فى شرف النبوة .

وعن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكثر القبلة لفاطمة فقالت له : إنك تكثر تقبيل فاطمة فقال : إن جبرائيل أدخلنى الجنة ليلة اسرى بى إلى السماء فأطعمنى من جميع ثمارها فصار ماء فى صلبي فحملت خديجة بفاطمة فاذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من تقبيلها رائحة جميع تلك الثمار التى أكلتها ، أخرجه أبو الفضل بن خيرون .

وعنه قال : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا جاء من سفر قبل فاطمة أخرجه ابن السرى .

وعن عائشة قالت : ان النبى ﷺ يقبل نحر فاطمة ، اخرجه الحربى .

وزاد الملا فى سيرته فقلت : يا رسول الله فعلت شيئاً لم تفعله بأحد من ولدك غيرها ؟ قال : إنى إذا اشتقت إلى الجنة قبلت نحر فاطمة .

وعن ثوبان كان النبي ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان فاطمة وأول من يدخل عليه كانت فاطمة ، اخرجه أحمد .

وعن أبي ثعلبة كان النبي (ص) إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم أتى فاطمة ثم أتى أزواجه ، اخرجه ابو عمر .

وعن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ، اخرجه أبو سعيد فى شرف النبوة ، واخرجه ابن المثنى فى معجمه ورواه الإمام علي بن موسى الرضا .

وعن علي مرفوعا إشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أرهق دم نبي أو آذاه فى عترته ، رواه الإمام علي بن موسى الرضا .

وأخرج الدولابى عن فاطمة « رضى الله عنها » مرفوعا يا بنية انه ليس من نساء المسلمين إمرأة أعظم ذرية منك فلا تكونى أدنى إمرأة صبراً .

وعن ابن عباس خط لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الأرض أربعة خطوط وقال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم إمرأة فرعون ، اخرجه ابو حاتم واخرج ابو عمرو عن ابن عباس نحوه .

وعن ابى سعيد مرفوعا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من ابنة عمران اخرجه الحافظ الدمشقى .

وعن أنس مرفوعا حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية إمرأة فرعون اخرجه احمد والترمذى وقال هذا حديث صحيح .

وعن عمران بن حصين ان النبي (ص) عاد فاطمة وهى مريضة فقال : كيف حالك يا بنية ؟ قالت : إنى وجعة ويزيد وجعى جوعى وما لى طعام آكله فقال : يا بنية أما ترضين انك سيدة نساء العالمين ؟ فقالت : يا أبت فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك بسيد فى الدنيا والآخرة ، اخرجه ابو عمرو .

واخرجه ايضاً الحافظ ابوقاسم الدمشق مفصلا وزاد فى آخره لا يبغضه إلا منافق .

وعن خديجة ، رضى الله عنها ، قالت : لما حملت بفاطمة حملت حملا خفيفاً ، وتحدثنى فى بطنى فلما قربت ولادتها دخل على أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت إحداهن : أنا امك حواء. وقالت الاخرى : أنا آسية بنت مزاحم ، وقالت الاخرى : أنا كلثم اخت موسى ، وقالت الاخرى : أنا مريم بنت عمران ام عيسى جئنا لنلى من أمرك ما تلى النساء. فولدت فاطمة فوقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها ، أخرجه الملا فى سيرته .

وعن أبى سعيد قال قال لى على قلت : يوماً لفاطمة هل عندك شىء آكله ؟ قالت : لا منذ يومين ، قلت : يا فاطمة لم لا أعلمتينى حتى أدخلتك وولدى فى حرج قالت : أستحي من الله تعالى أن اكلفك ما لا تقدر عليه فاستقرضت ديناراً فأردت ان أشترى ما يصلح لهم إذ عرض لى المقداد وهو مضطرب محزون فقلت له : ما اضطرابك ؟ قال : لقد تركت أهلى يبكون من جوع فبكيت من حزنه ودفعت اليه الدينار الذى استقرضته فصليت مع النبى (ص) الظهر والعصر والمغرب فقال لى : يا أبا الحسن هل عندك شىء آكله ؟ فعرفت حالى الذى خرجت عليه قال : قد اوحى إلى أن أتعشى فى بيتكم فدخل فاذا جفنة تفور وقال : يا على هذه من عند الله تعالى يرزق من يشاء من عباده بغير حساب ، وقال : الحمد لله الذى يجرى فينا ما اجرى على مريم ، ثم قرأ (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا) أخرجه الحافظ الدمشق فى الأربعين مطولا .

وعن على قال : كنا مع النبى (ص) فى حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز وقالت : أخبزت لابنى وجئتك منه هذه الكسرة فقال : بنية انها لأول طعام دخل فى فم أبيك منذ ثلاثة أيام ، رواه الإمام على بن موسى الرضا .

وعن أبى أيوب الأنصارى مرفوعا إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع ، أخرجه الحافظ أبو سعد فى شرف النبوة .

وأخرجه محمد بن علي بن عمر النقاش فى فوائد العراقين ،

وأخرجه تمام فى فوائده عن على مختصراً .

ولفظه إذاكان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب غضوا أبصاركم يا أهـل الجمع عن فاطمة بنت محمد حتى تمر .

وأخرجه ابن بشران عن عائشة مختصراً (شرح بطنان العرش وسطه) ، وعن على مرفوعا تحشر ابنتى يوم القيامة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فينظر اليها الخلائق فيتعجبونها ثم تكسى حلة من حلل الجنة تشتمل على الف حلة مكتوب عليها بخط أخضر ادخلوا فاطمة ابنة محمد الجنة على أحسن صورة وأكمل هيئة وأتم كرامة وأوفر حظ فتزف إلى الجنة كالعروس ، حولها سبعون الف جارية ، رواه الإمام على ابن موسى الرضا (شرح الحيوان الحياة) ، وعن ابن مسعود مرفوعا ان فاطمـة أحصنت نفسها فحرمها الله تعالى وذريتها على النار ، أخرجه تمام فى فوائده .

وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة قالت : أتانا أبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أين ابناى ؟ قلت : أصبحنا وليس فى بيتنا شىء يذوقه ذائق فخرجا فذهب أبى مـع ابن عم أبيه يطلبانهما فوجداهما يلعبان فى حديقة وفى يديهما تمر ونزع على لليهودى كل دلو بتمرة فجمع شيئاً من التمر فحمل أبى أحدهما وحمل على الآخر فجاءا بهما وبالتمر أخرجه الدولابى .

وعن على ان فاطمة شكت ما يلقاها من أثر الرحى فانطلقت إلى النبى (ص) فلم تجده فأخبرت عائشة ثم أخبرته عائشة بمجىء فاطمة فجاء (ص) الينا وقد أخذنامضاجعنا فذهبت لأقوم فقال : على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال : ألااعلمكاخيراً مماسألتمانى إذا أخذتمامضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين وسبحا ثلاثاً وثلاثين وأحمدا ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما ، أخرجـه البخارى وأبو حاتم ، وأخرج مسلم والترمذى عن ابى هريرة ما يقرب منه .

وأخرج أبو داود عن على نحوه وعن أنس ان بلالا أبطأ على صلاة الصبـح فقال له النبى (ص) : ما حبسك ؟ قال : مررت بفاطمة وهى تطحن والصبى يبكى فاشتغلت بالرحى فذلك أحبسنى قال له النبى (ص) : رحمتها رحمك الله ، اخرجه أحمد .

وعن على قال : كانت امى فاطمة بنت أسد تكفى عمل خارج البيت وفاطمة بنت محمد (ص) تكفى عمل البيت ، اخرجه ابن البخترى .

وعن أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة إذ دخل عليها أبوها صلى الله عليه وآله وسلم وفى عنقها قلادة من ذهب أتاها بها على من غنيمة صارت اليه فقال لها لا تغرى بقول الناس فاطمة بنت نبينا وعليك لباس الجبابرة فقطعتها فوراً وباعتها ليومها واشترت بثمنها رقبة مؤمنة فأعتقتها فسر أبوها ﷺ بعملها ودعا لها بالبركة رواه الإمام على بن موسى الرضا .

واخرج أحمد وأبو داود عن ثوبان قال : كان النبى (ص) إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة فقدم من غزاة وقد علقت مسحاً أو ستراً على بابها وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة فقدم ولم يدخل فظنت إنما منعه ان يدخل ما رأى فهتكت الستر وفككت القلبين عن الصبيين فانطلقا إلى رسول الله (ص) وهما يبكيان وقال : يا ثوبان إذهب بهذا إلى فلان أهل بيت بالمدينة إن هؤلاء أهل بيتى اكره ان يأكلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا ، يا ثوبان إشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج .

وعن ام سلمة قالت : اشتكت فاطمة من وجعها فخرج على لبعض حاجته قالت لى فاطمة يا اماه اسكبي لى ماء فسكبت لها ماء فاغتسلت أحسن غسل ، ثم قالت : يا اماه ناولينى ثيابى الجدد فناولتها ، ثم قالت : قدمى فراشى وسط البيت فاضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت نحرها واستقبلت القبلة ، ثم قالت : يا اماه إنى مقبوضة الآن فلا يكشفنى أحد ولا يغسلنى أحد قالت ام سلمة : فقبضت مكانها صلوات الله وسلامه عليها قالت ودخل على فأخبرته بالذى قالت فقال على : والله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها ولم يكشفها ولم يغسلها أحد ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وصلى عليها على وقيل العباس ودخل فى قبرها على والفضل بن عباس وأوصت علياً أن يدفنها ليلا .

وذكر ابو عمر بن عبد البر ان الحسن لما توفى دفن بجنب امه فاطمة وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس « رضى الله عنها وعنهم » .

وقد روى الشيخ محب الدين ابن النجار فى كتابه الدرة الثمينة فى أخبار المدينة بسنده عن عبد الله بن جعفر انه كان يقول : قبر فاطمة « رضى الله عنها » فى بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز فى المسجد .

وولدت فاطمة حسناً وحسيناً ومحسناً وزينب ورقية وهى ام كلثوم ومات محسن صغيراً ولم يتزوج على غيرها حتى ماتت .

ولم يكن لرسول الله (ص) عقب إلا من بنته فاطمة «رضى الله عنها» .

وام أبى طالب وعبد الله فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

وام على فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهى أول هاشمية ولدت هاشمياً أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة وشهد وفاتها النبى (ص) وصلى عليها وألبسها قيصه واضطجع فى قبرها ثم دفنها وقال : كانت لى حبيبة وأحسن صنعاً لى بعد أبى طالب وجزاك الله من ام خيراً .

وولدت لأبى طالب عقيلا وجعفراً وعلياً كان على أصغر من جعفر بعشر سنين وجعفراً أصغر من عقيل بعشر سنين وام هانى وإسمها فاختة أو جمانة .

وعن معاذة العدوية قالت : سمعت علياً على منبر البصرة يقول : أنا الصديق الأكبر ، أخرجه ابن قتيبة .

وعن أبى ذر مرفوعا يا على أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين .

وكناه النبى (ص) بأبى تراب وقصته فى البخارى ومسلم والترمذى مذكورة .

وقد روى أحمد بن حنبل فى كتاب المناقب ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذى قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال : أتقتلون رجلا ان يقول : ربى الله ، وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم .

وقد جاء فى الصحيحين شعره :

أنا الذى سمتنى امى حيدرة　　　ضرغام آجام وليث قسورة

لأنها سمته أسداً باسم أبيها أسد فهو وحيدرة مترادفان وسماه أبو طالب علياً .

وكان يلقب بيضة البلد وبالأمين والشريف والمهتدى وذى الاذن الواعية .

وعن مجاهد بن جبر أن قريشاً أصابتهم شدة وكان أبو طالب ذا عيال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للعباس : لا بد لنا ان نخفف مؤنة عمى فقالا له : تريد ان نخفف مؤنتك فقال أبو طالب : إذا تركتما لى عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ النبى صلى

الله عليه وآله وسلم علياً وضمه اليه وأخذ العباس جعفراً فلم يزل على مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآمن به أولا وصدقه وتابعه .

وعن زيد بن أرقم قال : كان أول من أسلم على بن أبى طالب .

وعن ابن عباس قال : كان على أول من أسلم بعد خديجة .

وعن عمر بن الخطاب قال : كنت أنا وابو بكر وابو عبيدة وجماعة إذ ضرب النبي (ص) منكب على فقال : يا على أنت أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً وأنت منى بمنزلة هارون من موسى .

وعن أبى ذر مرفوعا يا على أنت أول من آمن بى وصدقنى .

وعن معاذة العدوية قالت : سمعت علياً على المنبر يقول : أنا الصديق الأكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر وأسلمت قبل ان يسلم ابو بكر .

وعن سلمان انه قال : أولهم إسلاماً على بن أبى طالب ، وعن ابن عباس مرفوعا السباق ثلاثة : سبق يوشع بن نون إلى موسى وصاحب ياسين إلى عيسى وعلى إلى .

وقد وردت الأحاديث فى ان ابابكر أول من أسلم وهى محمولة على انه أول من اظهر إسلامه ، وأما على فهو أول من بدأ إلى الإسلام وقد استوفينا الكلام فى هذا الفصل فى كتابنا الرياض النضرة فى فضائل العشرة « رضى الله عنهم » .

وعن انس بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وأسلم على يوم الثلاثاء اخرجه الترمذى .

وعن رافع بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وصلت خديجة آخر يوم الإثنين ، وصلى على يوم الثلاثاء من الغد .

وخبر عفيف الكندى فى سبق الإسلام خديجة وعلى مطولا ، اخرجه احمد .

وعن على قال : عبدت الله تبارك وتعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الامة خمس سنين ، أخرجه أبو عمرو .

وعنه قال : صليت قبل ان يصلى الناس سبع سنين ، اخرجه احمد .

وعنه انه كان يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين ، اخرجه الحافظ الخلعى .

وعن ابن عباس قال : ان لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره منها :

انه أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وذكروا ان أبا طالب قال لعلى : يا بنى ما هذا الدين الذى أنت عليه ؟ قال : يا أبتى هذا دين الله آمنت برسوله وصليت معه قال له : أما انه لم يدعوك إلا خيراً فالزمه ، اخرجه ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : أقام على بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيام حتى أدى الودائع التى كانت للناس عنده ولحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بقبا وهو لم يقم بقبا إلا ليلة او ليلتين .

وعن عبد الله بن الحرث قال قلت لعلى « رضى الله عنه » : اخبرنى بفضل منزلتك من النبي (ص) قال : نعم بينا أنا نائم عنده وهو يصلى فلما فرغ من صلاته قال : ياعلى ما سألت الله تبارك وتعالى من الخير لنفسى إلا سألت لك مثله ولا استعذت بالله من الشر عن نفسى إلا استعذت عنك مثله اخرجه الإمام المحاملى .

وعن عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » مرفوعا ما اكتسب مكتسب مثل فضل على يهدى صاحبه إلى الهدى ويرده عن الردى ، اخرجه الطبرانى .

وعن على مرفوعا يا على إنك أول من يدخل الجنة معى فتدخلها بغير حساب ، رواه الإمام على بن موسى الرضا .

وعن انس قال : كان عند النبي (ص) طير فقال : اللهم إئتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى هذا الطير فجاء على واكل معه ، اخرجه الترمذى واخرجه الجزلى وذكره البغوى فى المصابيح .

وعن انس قال : قدمت إمرأة من الأنصار للنبى (ص) طيراً واكل لقمة وقال : اللهم إئتنى بأحب الخلق اليك وإلى فأتى على فضرب الباب فقلت له : انه (ص) على حاجة ثم اكل لقمة وقال : مثل ذلك فضرب الباب على قلت له : ان النبي (ص) على حاجة ثم ضرب على ورفع صوته فقال (ص) : يا انس إفتح الباب فدخل على وقال لعلى الحمد لله الذى جعلك فإنى ادعو فى كل لقمة ان يأتينى الله بأحب الخلق اليه وإلى فكنت انت ، قال على : إنى ضربت الباب ثلاث مرات ويردنى انس فقال (ص) : لم رددته ؟ قلت : كنت احب ان يأكل معك رجل من الأنصار فتبسم (ص) وقال لا يلام الرجل على حب قومه ، اخرجه الامام ابو بكر بن عمر بن بكير النجار .

وعن ابن عباس ان علياً دخل على النبي (ص) فقام اليه وعانقه وقبل بين عينيه فقال له العباس : أتحب هذا يا رسول الله ؟ قال يا عم : والله الله اشد حباً له منى اخرجه أبو الخير القزوينى .

وعن عائشة وقد سئلت أى الناس أحب إلى النبي (ص) قالت : فاطمة قيل من الرجال قالت : زوجها ، اخرجه الترمذى .

وعنها قالت : ما رأيت رجلا أحب إلى النبي (ص) من على ولا أحب اليه من فاطمة ، اخرجه المخلص الذهبي والحافظ أبو القاسم الدمشقى .

وعن معاذة الغفارية قالت : دخلت على النبي (ص) فى بيت عائشة وعلى خارج من عنده قال : يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلى واكرمهم على فاعرفى حقه واكرمى مثواه اخرجه الحافظ الخجندى .

وعن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبى ذر وهو فى مسجد المدينة فقال : اخبرنى بأحب الناس اليك فإنى اعرف ان احب الناس اليك احبهم إلى النبي (ص) قال أى ورب الكعبة هو ذاك الشيخ فأشار إلى على « رضى الله عنه » اخرجه الملا فى سيرته.

وعن البراء بن عازب مرفوعا يا على أنت منى بمنزلة رأسى من جسدى اخرجه الملا.

وعن سعد بن ابى وقاص مرفوعا يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى ، اخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة وابو حاتم وابن إسحاق .

وعن اسماء بنت عميس سمعت النبي (ص) يدعو الله ويقول : اللهم إنى اقول كما قال اخى موسى اجعل لى وزيراً من اهلى علياً اشدد به أزرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً ، اخرجه احمد فى المناقب .

وعنها مرفوعا عن جبرائيل جاءنى وقال : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك على منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك ، رواه الامام على بن موسى الرضا.

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف حين جاؤه : لتسلمن أو لأبعثن عليكم رجلا منى أو قال : مثل نفسى فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم ، قال عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » : ما تمنيت الامارة إلا يومئذ فالتفت إلى على فأخذ بيده وقال : هذا هو ، اخرجه عبد الرزاق فى جامعه وابو عمر والتمرى وابن السمان .

عن أنس مرفوعا ما من نبي إلا وله نظير في امته وعلي نظيري ، اخرجه الحافظ ابو الحسن الخلعي .

وعن ابي ايوب الأنصاري مرفوعا لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي قبل الناس بسبع سنين لأنا نصلي ليس معنا أحد يصلي ، اخرجه ابو الحسن الخلعي .

وعن أبي ذر مرفوعا لما اسري بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور واحدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت يا جبرائيل من هذا ؟ قال : هذا عزرائيل فسلم عليه فسلمت عليه فقال : وعليك السلام يا أحمد ما يفعل ابن عمك علي ؟ فقلت : تعرفه ؟ فقال : كيف لا أعرفه وقد وكلني الله تعالى بقبض أرواح الخلائق إلا روحك وروح ابن عمك علي ، فالله يتوفاكما بمشيئته ، اخرجه الحافظ الخضر والملا في سيرته .

وعن عمرو بن شاش الأسلمي كان من أصحاب الحديبية قال : خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد ثم دخلته في الغد والنبي (ص) فيه مع أصحابه قال يا عمرو ! والله آذيتني قلت : أعوذ بالله ان أوذيك يا رسول الله فقال : من آذى علياً فقد آذاني ، اخرجه احمد .

وعن جابر مرفوعا من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد ابغضني ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، اخرجه ابو عمر والحافظ التمري .

وعن ام سلمة قالت : أشهد إني سمعت رسول الله (ص) يقول : من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد أبغض الله ، اخرجه المخلص الذهبي واخرجه غيره عن عمار بن ياسر .

وزاد من تولى علياً فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل .

وعن ابن عباس قال : أشهد بالله سمعت رسول الله (ص) يقول ! من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب الله اكبه على منخريه في النار اخرج ، ابو عبد الله الجلائي .

وعن ام سلمة ام المؤمنين مرفوعا من سب علياً فقد سبني ، اخرجه احمد .

وعن أبي ذر مرفوعا يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله

ومن عصاك عصانى ، اخرجه الامام ابو بكر الاسماعيلى فى معجمه واخرجه الخجندى وزاد ؛ من عصانى فقد عصى الله .

وعن أبى ذر مرفوعا يا على من فارقك فقد فارقنى ومن فارقنى فقد فارق الله تعالى اخرجه احمد فى المناقب .

وعن على طلبنى النبى (ص) فوجدنى فى حائط نائماً فضربنى برجله المباركة وقال : قم فوالله لأرضينك ، أنت أخى وأبو ولدى تقاتل على سنتى من مات على عهدى فهو فى كنز الجنة ، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ، ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله تبارك وتعالى له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ، اخرجه احمد .

وعن جابر مرفوعا على باب الجنة مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو رسول الله ، وفى رواية زيادة قبل ان تخلق السموات بألفى عام ، اخرجه احمد فى المناقب .

ايضاً اخرج احمد والترمذى الحديثين فى كون على أخا النبى ﷺ .

ذكر حديث غدير خم عن البراء بن عازب قال : كنا مع النبى (ص) فى حجة الوداع فنزلنا بغدير خم فنودى الصلاة جامعة فصلينا الظهر مع النبى (ص) أخذ بيد على وقال ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا : بلى فرفع يد على وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال : فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك ، فقال : يا ابن أبى طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ، اخرجه احمد فى مسنده .

وايضاً اخرجه فى المناقب من حديث عمر « رضى الله عنه » .

وزاد انصر من نصره وأحب من أحبه قال شعيب قال : ابغض من أبغضه .

وعن زيد بن ارقم قال : استنشد على فقال : انشد الله رجلا سمع النبى (ص) يقول فى غدير خم : فليقم فقام ستة عشر رجلا فشهدوا ، اخرجه احمد .

وعن زياد بن ابى زياد قال : سمعت علياً على منبر الكوفة ينشد الناس فقال انشد الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يوم غدير خم ما قال فليقم فقام إثنى عشر بدرياً فشهدوا ، اخرجه احمد .

(ذكر ان علياً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه مولى كل مؤمن)

عن عمران بن حصين مرفوعا ان علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى ، اخرجه احمد والترمذى وابو حاتم وقال الترمذى : حسن غريب .

وعن بريدة قال قال لى النبي (ص) : يا بريدة لا تبغض علياً وإن كنت تحبه فازدد له حباً قال : فما كان أحد من الامة أحب إلى من على ، اخرجه احمد .

وفى رواية لا تقع فى على فانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى .

وذكر الترمذى عن عمران بن حصين فى حديث طويل ان علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى .

وعن ابى رافع قال : لما قتل على أصحاب ألوية المشركين يوم احد قال النبى (ص) على منى وأنا منه وقال جبرائيل : وأنا منكما ، اخرجه احمد فى المناقب .

وعن على قال : لما كانت ليلة بدر قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : من يستسق لنا الماء ؟ فأحجم الناس فقام على فاحتضن قربة وأتى بئراً بعيد القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصر محمد وحزبه فهبطوا من السماء فلما حاذوا البئر سلموا عليه إكراماً وتبجيلا اخرجه احمد فى المناقب .

وعن ابى الحمراء مرفوعا ليلة اسرى بى إلى السماء نظرت إلى الساق الأيمن من العرش فرأيت مكتوباً محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته به ، اخرجه الملا فى سيرته .

وعن ابى سعيد وابى هريرة قالا : بعث النبى ﷺ ابا بكر على الحج فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة على فأتاه فقال : ما شأنى قال : خير ان النبى ﷺ بعثنى بسورة البراءة فرجع ابو بكر فقال : يا رسول الله ما بالى قال : خير أنت صاحبى فى الغار غير انه لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى يعنى علياً ، اخرجه ابو حاتم .

وفى رواية احمد عن على لما رجع ابو بكر قال له النبى ﷺ ان جبرائيل جاءنى فقال يا محمد لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك .

شرح ضجنان جبل بين المدينة ومكة وبغام الناقة صوتها .

وعن الحسن مرفوعا أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فأرسل إلى الأنصار فأتوه

فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً قالوا : بلى قال : هذا على فأحبوه وأكرموه واتبعوه انه مع القرآن والقرآن معه وإنه يهديكم إلى الهدى ولا يدلكم على الردى فان جبرائيل أخبرنى بالذى قلته لكم عن الله عز وجل ، رواه الإمام على بن موسى الرضا .

وعن عبدالله بن أسعد بن زرارة الأنصارى مرفوعا ليلة اسرى بى إلى السماء إنتهيت إلى ربى عز وجل فأوحى إلى فى على ثلاث خصال انه سيد المسلمين وولى المتقين وقائد الغر المحجلين اخرجه المحاملى ، واخرجه الإمام على بن موسى الرضا عن جده على بن أبي طالب ، وزاد يعسوب الدين .

وعن جابر فى حديث طويل فى مناسك الحج نحر النبي (ص) بيده ثلاث وستين بدنه فأعطى علياً المنحر فنحر ما غيرها من الإبل إلى المائة وأشركه فى هديه ، ثم أمره ان يجعل من كل بدنة بضعة فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ، اخرجه مسلم وابن ماجة .

وعن قيس بن أبي حازم قال : التفت ابو بكر إلى على فتبسم فى وجهه وقال سمعت النبي (ص) يقول : لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز ، اخرجه ابن السمان فى كتاب الموافقة .

ذكر الوصية عن بريدة مرفوعا لكل نبي وصى ووارث وإن علياً وصيي ووارثى ، اخرجه الحافظ ابو القاسم البغوى فى معجم الصحابة .

وعن أنس مرفوعا ان وصيي ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبي طالب اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن عائشة مرفوعا ادعوا لى حبيبى فجاء ابو بكر ثم عمر فلم يلتفت اليهما ثم قال : ادعوا لى حبيبى فدعوا علياً فلما رآه أدخله فى الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ﷺ ، اخرجه الرازى .

وعن ام سلمة قالت : والله به أحلف ان علياً كان لأقرب الناس عهداً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فكنا عند الباب فجعل يناجى علياً ويساره حتى قبض صلى الله عليه وآله وسلم ، اخرجه أحمد .

ذكر فتح خيبر بيد على ، اخرجه البخارى ومسلم عن سهل بن سعد وأخرجه مسلم

ايضاً وأبو حاتم عن سلمة بن الأكوع وأخرجه ابو حاتم ايضاً عن ابى هريرة وأخرجه أحمد عن ابى سعيد وعن ابى رافع .

وعن ابى سعيد ان النبي (ص) أخذ الراية وهزها ثلاثاً ثم قال : من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال : أنا فقال النبي (ص) : والذى كرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر هناك يا على خذ هذه فانطلق بها حتى فتح الله خيبر ، اخرجه أحمد .

وعن أبي رافع ان علياً ألقى باب الحصن ومعى سبعة نفر وأنا ثامنهم نجتهد على ان نقلب ذلك الباب فما قلبناه ، اخرجه أحمد فى المسند .

وعن على قال : ما رمدت عيناى منذ تفل النبي (ص) فى عينى ، اخرجه أحمد .

وعنه قال : ما رمدت عيناى منذ مسح (ص) وجهى وتفل فى عينى يوم خيبر حين أعطانى الراية ، اخرجه أبو الخير القزوينى .

وعن عبد الرحمان بن ابى ليلى ان علياً يلبس ثياب الصيف فى الشتاء فسأله أبى فقال ان النبي (ص) بعثنى إلى خيبر وأنا أرمد العينين فتفل فى عينى وقال : اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ ، اخرجه أحمد .

وعن عمرو بن حبشى قال : خطبنا الحسن بن على « رضى الله عنهما » حين استشهد أبوه فقال : لقد فارقكم الليلة رجل كان جدى النبي (ص) يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله بيده (خيبر) وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا ستمائة درهم من فضل عطائه أراد أن يشترى بها خادماً لأهله ، اخرجه أحمد .

وعنه لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، كان جدى (ص) يبعثه بالسرية جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره لا ينصرف حتى يفتح له ، اخرجه أحمد وأبو حاتم .

وعن أبى جعفر محمد بن على الباقر قال : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له : رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ، اخرجه الحسن بن عرفة العبدى سمى بذى الفقار لأنه كانت فيه حفر صغار .

وعن ابن عباس كان على أخذ الراية يوم بدر وقال : الحكم ، أخذ على الراية يوم بدر والمشاهد كلها ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن على قال : ضربت يدى يوم احد فسقط اللواء من يدى فقال صلى الله عليه

وآله وسلم ضعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة اخرجه ابن الحضرمي.

وعن مالك بن دينار قال : سألت سعيد بن جبير واخوانه من العلماء من كان حامل راية النبي (ص) ؟ قالوا : كان حاملها علي ، اخرجه أحمد في المناقب .

وعن مخدوج الذهلي مرفوعا يا علي ان أول من يدعى أنا وأنت فنقوم عن يمين العرش فنكسى حللا خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون بين السماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة ألا وإني اخبرك يا علي ان امتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة ، ثم ابشر أول من يدعى أنت لقرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل لوائي يوم القيامة فتسير باللواء فالحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش ثم ينادي مناد من تحت العرش يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي ابشر يا علي انك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيى إذا حييت ، اخرجه احمد في المناقب .

شرح ـ السماطين الجانبين يقال مشى بين السماطين .

(في ذكر ان علياً خاصف النعل)

عن علي قال : لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين منهم سهل بن عمرو فقالوا : يا محمد خرج اليك ناس من أبنائنا واخواننا وأرقائنا فراراً من أموالنا فأرددهم الينا فقال : يا معشر قريش لتنتهين أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان فقالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها ، ثم التفت علي إلى من عنده وقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من كذب علياً متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، اخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح .

وعن أبي سعيد مرفوعا ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله : قال ابو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا قال عمر : أنا هو يارسول الله ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل وأعطى علياً نعله يخصفها ، اخرجه أبو حاتم وأبو يعلى الموصلي .

شرح الخصف : الضم والجمع ومنه يخصفان عليهما من ورق الجنة .

وعن زيد بن أرقم كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة فى المسجد قال صلى الله عليه وآله وسلم يوماً : سدوا هذه الأبواب إلا باب على فتكلم فى ذلك اناس فقام صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنى أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على فقال فيه قائلكم : وإنى والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشىء فاتبعته ، اخرجه أحمد .

وعن عمر رضى الله عنه ، قال : لقد اوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم زوجه النبى (ص) بنته وسد الأبواب إلا بابه ، وأعطاه الراية يوم خيبر ، اخرجه أحمد .

وعن أبى سعيد مرفوعا يا على لا يحل لأحد ان يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك اخرجه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن أنس كنت عند النبى (ص) فرآى علياً مقبلا اليه فقال : يا أنس هـذا المقبل حجتى على امتى يوم القيامة ، اخرجه النقاش .

(في ذكر كثرة علم علي)

وعن على مرفوعا : أنا دار العلم وعلى بابها ، اخرجه البغوى فى المصابيح واخرجه ابو عمرو أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه .

وعن عائشة قالت : من أفتاكم بصوم عاشوراء ؟ قالوا : على قالت : أما انه أعلم الناس بالسنة ، اخرجه ابو عمرو .

وعن ابن عباس وقد سئل عن على فقال : كان والله علم الهدى وكهف الورى وطود النهى ومحل الحجى ومنبع الندى ومنتهى العلم للزانى ونوراً أسفر فى ظلم الدجى وداعياً إلى الحجة العظمى ومستمسكاً بالعروة الوثقى واكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى (ص) وكان صاحب القبلتين وأبا السبطين وزوجته خير النساء فما يفوقه أحد لم تر عيناى مثله ولم أسمع بمثله فمن يبغضه فعليه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد ، اخرجه أبو الخير القواس .

شرح طود : هو الجبل العظيم ، والنهى : العقول ، والحجى العقل ايضاً ، والنجوى : المشاورة أو المسارة .

وعن ابن عباس قال : والله لقد اعطى على تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركم فى العشر العاشر ، اخرجه ابو عمرو .

وعن على مرفوعا ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلا . شرح نهلته نهلا أى شربت العلم مكرراً كثيراً ، اخرجه الرازى .

واخرج أحمد فى المناقب ان عمر بن الخطاب إذا أشكل عليه شىء أخذ من على « رضى الله عنه » .

وعن عائشة وقد سئلت عن المسح على الخفين فقالت إئت علياً فسله ، اخرجه مسلم.

وعن سعيد بن المسيب كان عمر « رضى الله عنه » يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن اخرجه أحمد وأبو عمر .

وروى ان عمر « رضى الله عنه » أراد رجم المرأة التى ولدت لستة أشهر فقال على فى كتاب الله (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) ثم وفصاله فى عامين فالحمل ستة أشهر فتركها وقال : لو لا على لهلك عمر ، اخرجه أحمد والقلعى وابن السمان .

وعن أبى ظبيان قال : اتى بامرأة مجنونة قد زنت فاعترفت بزناها فقال له : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل ، فترك رجمها ، اخرجه احمد وابن السمان فى كتاب الموافقة .

وايضاً اخرج ابن السمان الأحاديث الكثيرة مثله .

وعن سعيد بن المسيب قال : ما كان أحد من الصحابة يقول : سلونى إلا علياً ، اخرجه أحمد فى المناقب والبغوى من معجمه وابو عمر .

وعن أبى الطفيل قال : شهدت علياً يقول : سلونى لا تسألونى عن شىء إلا اخبرتكم ، وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم فى جبل ، اخرجه ابو عمر .

وعن أنس : مرفوعا أقضى امتى على ، اخرجه الحافظ السلفى .

وعن معاذ بن جبل مرفوعا يا على لا يحاجك بسبع أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم فى الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية ، اخرجه الحاكم .

وأخرج أحمد حديث إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً لجعله قاضياً ودعائه له وحديث إلقاء الصنم الكبير عن سطح الكعبة المكرمة ، وأخرج هذا الحديث صاحب الصفوة .

وعن حميد بن أبى عبد الله قال : ذكر عند النبي (ص) ما قضى به على فأعجبه فقال : الحمد لله الذى جعل فينا أهل البيت الحكم ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن زيد بن أرقم قال : أتى ثلاثة نفر عند على كلهم وقعوا على جارية فى الجاهلية فى طهر واحد فولدت فادعوا فى الولد فقال لهم على إنى أراكم شركاء متشاكسين إنى أقرع بينكم فأيكم أصابته القرعة أغرمته ثلث القيمة وسلمت له الولد فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما أجد فيها إلا ما قال على ، اخرجه احمد فى المناقب .

وعن على مرفوعا يا على إن الله أمرنى ان اتخذك ظهيراً ، اخرجه ابن السمان .

وعن أبى سعيد الخدرى مرفوعا اعطيت فى على خمساً هن أحب إلى من الدنيا وما فيها ، أما الواحدة فهو تكأتى بين يدى الله تبارك وتعالى حتى يفرغ الله من الحساب ، وأما الثانية فلواء الحمد بيده وآدم وولده تحته ، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضى يسقى من عرف من امتى ، وأما الرابعة : فساتر عورتى ومسلمى إلى ربى جل وعلا ، وأما الخامسة : فلست أخشى ان يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان ، اخرجه أحمد فى المناقب .

شرح تكأتى بوزن الهمزة ما يتكأ عليه وعقر الحوض بضم العين المهملة وإسكان القاف ساحل الحوض .

واخرج أحمد وابو القاسم الدمشقى والنسائى فى المناقب حديث عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : اف وتف وقعوا فى رجل له عشر خصال ، فى حديث طويل ذكرته أولا .

(ذكر ما انزل في علي من الآيات منها :)

(الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية) ، عن ابن عباس انها نزلت فى علـى .

ومنها : (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون) عن ابن عباس انها نزلت

فى على وهو مؤمن ، وفى الوليد بن عقبة وهو فاسق ، اخرجهما الحافظ السلفى .

ومنها (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الآية نزلت فى على اخرجه الواحدى.

ومنها (أفمن شرح الله صدره للاسلام) نزلت فى على وفى حمزة وكان أبو لهب ممن قسى قلبه ، اخرجه الواحدى .

ومنها : (أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه) عن مجاهد إنها نزلت فى على وحمزة وكان الممتنع ابا جهل .

ومنها : (سيجعل لهم الرحمان ودا) ، عن ابن الحنفية قالا : لا يبقى مؤمن إلا وفى قلبه ود على وأهل بيته ، اخرجهما الحافظ السلفى .

ومنها : (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) ، عن ابن عباس انها نزلت فى على وفاطمة وابنيهما وجاريتهما فضة .

وعن ابن عباس ليس من آية فى القرآن (يا أيها الذين آمنوا) إلا على رأسها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى القرآن وما ذكر علياً إلا بخير .

وعن زيد بن أرقم مرفوعا يا على أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى ، ثم تلا (اخواناً على سرر متقابلين) ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن أنس مرفوعا نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى ، اخرجه ابن ماجة وابن السرى .

وعن ابن مسعود مرفوعا أما ترضى يا على انك معى فى الجنة والحسن والحسين ، وان ذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا عن إيماننا وشمائلنا ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن على كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فمررنا حتى أتينا على سبع حدائق فقلت : يا رسول الله ما أحسنها ؟ فقال : لك فى الجنة أحسن منها ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن أنس مرفوعا يا على أنت يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتى وفخذك مع فخذى حتى ندخل الجنة ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن علي مرفوعا لما اسرى بى إلى السماء أخذ جبرائيل بيدى وأقعدنى على درنوك

من درانيك الجنة وناولنى سفرجلة فكنت اقلبها فاذا بها انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت : السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضية خلقنى الجبار من ثلاثة أصناف أعلاى من عنبر ووسطى من كافور وأسفلى من مسك عجننى بماء الحيوان ، ثم قال : كونى فكنت خلقنى لأخيك وابن عمك على بن أبى طالب ، رواه الإمام على بن موسى الرضا .

وعن على مرفوعا من أحبنى وأحب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة ، اخرجه أحمد والترمذى .

وعن مطلب بن عبد الله بن حنطب مرفوعا أيها الناس اوصيكم بحب أخى وابن عمى على بن أبى طالب فانه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن على قال : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى (ص) إلى لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق ، اخرجه مسلم .

وعن ام سلمه نحوه .

وعن جابر ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً ، اخرجه أحمد واخرج الترمذى عن أبى سعيد معناه .

وعن ابن عباس مرفوعا حب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب اخرجه الملا .

وعن أنس قال : دفع على الى بلال درهما يشترى به بطيخاً فاشترى به بطيخة فوجدها مرة فقال : يا بلال رد هذا إلى صاحبه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لى ان الله تعالى أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر ، فما أجاب إلى حبك عذب وطاب وما لم يجب مر وخبث وإنى أظن ان هذا ممن لم يجب اخرجه الملا فى سيرته .

وعن فاطمة « رضى الله عنها » مرفوعا ان السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً فى حياته وبعد موته ، اخرجه أحمد .

وعن ابن عباس مرفوعا يا على طوبى لمن أحبك وصدق فيك . وويل لمن ابغضك وكذب فيك ، اخرجه الحسن بن عرفة العبدى .

وعن أنس قال : صعد النبى (ص) المنبر فذكر قولا كثيراً ثم قال : أين على فوثب اليه على فضمه (ص) إلى صدره وقبل بين عينيه وقال : يا معاشر المسلمين هذا أخى وابن عمى وختنى وهذا لحمى ودمى وسرى وهذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدى

شباب أهل الجنة وهذا مفرج الكرب عنى هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على اعدائه وعلى مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أراد ان يبرأ من الله ومنى فليبرأ من على وليبلغ الشاهد الغائب ، ثم قال : اجلس يا على قد أمرنى الله بتبليغ ذلك لك فبلغته ، اخرجه ابو سعد فى شرف النبوة .

وعن على قال : ليحبنى أقوام حتى يدخلوا النار فى حبي ويبغضنى أقوام حتى يدخلون النار فى بغضى ، اخرجه احمد فى المناقب .

شرح (فمن اتخذه إلهاً بحبه فهو في النار بلا ريب)

وعن عبد الله بن شريك العامرى عن أبيه قال قيل لعلى « كرم الله وجهه » ان قوماً على باب المسجد يزعمون انك ربهم فدعاهم فقال لهم : ما تقولون ؟ قالوا : أنت ربنا وخالقنا ورازقنا فقال : ويل لكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون إن أطعت الله أكرمنى وإن عصيته أهاننى وعذبنى فاتقوا الله وارجعوا عن قولكم الباطل والشرك بالله العظيم الذى لم يأكل ولم يشرب فأبوا فطردهم فلما كان من الغد لجاءه قنبر وقال : والله ما رجعوا فدعاهم فقال لهم : مثل ما قال فى اليوم الأول فأبوا عن الرجوع فطردهم فلما كان اليوم الثالث أتاه القوم فقالوا : مثل ذلك فقال لهم : والله إن لم ترجعوا عن قولكم الباطل والشرك المحض بالله الذى لم يلد ولم يولد لأقتلنكم أخبث قتلة فأبوا عن الرجوع فحفر لهم اخدوداً بين باب المسجد وقصر الإمارة وأوقد فيه ناراً ، ثم قال لهم : إنى طارحكم فيها إن لم ترجعوا فأبوا فقذفهم فيها فهلكوا ، اخرجه المخلص الذهبي .

وعن على مرفوعا يا على فيك مثل عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا امه وأحبوه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليست له وآمن به الحواريون ، ثم قال على : يهلك فى رجلان محب مفرط يقرظنى بما ليس فى ومبغض يحمله شنآنى على ان يبهتنى ، اخرجه احمد فى مسنده .

وعن ابى الحمراء مرفوعا من أراد ان ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى عزمه وإلى إبراهيم فى حلمه وإلى موسى فى بطشه وإلى عيسى فى زهده فلينظر إلى على بن أبى طالب ، اخرجه ابو الخير الحاكمي .

وعن ابن عباس مرفوعا من أراد ان ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى حلمه والى إبراهيم فى حلمه وإلى موسى فى هيبته وإلى عيسى فى زهده فلينظر إلى على بن أبى طالب ، اخرجه الملا فى سيرته .

وعن على قال : دخلت على النبي (ص) وهو مريض فاذا رأسه فى حجر رجل حسن ما رأيت من الخلق أحداً مثل حسنه فقال لى : ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به منى وقام وغاب فجلست مكانه ثم قال لى النبي (ص) : ذاك جبرائيل يحدثنى حين خف عنى وجعى فنمت ورأسى فى حجره .

وعن ابن عباس انه قال للناس انكم لتقعون فى رجل كان يسمع صوت وطء قدم جبرائيل فوق بيته ، اخرجهما احمد فى المناقب .

(ذكر شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي)

عن ابى رافع قال : لما أقبلنا من بدر فقدنا النبي (ص) فنادى الأصحاب بعضهم بعضاً أفيكم رسول الله ؟ فوقفوا فجاء (ص) ومعه على وقال : ان أبا الحسن وجد فى بطنه مغصاً فتخلفت عنكم لذلك ، اخرجه ابو عمر .

وعن ام عطية قالت : بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً فيهم على فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو رافع يديه يقول : اللهم لا تمتنى ترينى علياً ، اخرجه الترمذى .

وعن على قال كنت إذا سألت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أعطانى وإذا سكت ابتدانى ، اخرجه الترمذى .

وعن على قال : كنت شاكياً فى مرضى فمر بى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أقول : اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى ، وإن كان متأخراً فارفع عنى ، وإن كان بلاء فصبرنى فضربنى برجله وقال : اللهم عافه قال : فما اشتكيت من وجعى ذاك بعد ، اخرجه ابو حاتم .

وعن على مرفوعا إياك ودعوة المظلوم فانما يسأل الله حقه وانه تعالى لا يمنع ذا حق حقه ، اخرجه أبو الحسن الخلعى .

وعن ابن مسعود مرفوعا النظر إلى وجه على عبادة ، اخرجه أبو الحسن الحربى .

وعن جابر مرفوعا يا على عد عمران بن الحصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وابو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى على فقال له معاذ بن جبل :لم تحد النظر اليه؟ قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : النظر إلى وجه على عبادة فقال معاذ وابو هريرة : إنا سمعناه هكذا ، اخرجه ابن أبى الغربى .

وعن ابن عباس مرفوعا ما مررت بسماء إلا وأهلها يشتاقون إلى على بن أبى طالب وما فى الجنة نبي إلا وهو يشتاق إلى على ، اخرجه الملا فى سيرته .

وعن عقبة بن سعد العوفى قال : دخلنا على جابر وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فسألناه عن على فرفع حاجبه فقال : ذاك خير البشر ، اخرجه احمد فى المناقب .

وعن على انه كان يقول ألا انى لست بنبي ولا يوحى إلى ولكنى أعمل بكتاب الله وسنة نبيه (ص) ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله تعالى فحق عليكم طاعتى فيما أحببتم أو كرهتم ، اخرجه احمد فى المناقب .

(ذكر كشفه وكراماته)

عن الأصبغ قال : أتينا مع على بكربلا فنزل فيه وبكى وقال : ها هنا مناخ ركابهم وها هنا موضع رحالهم ها هنا مهراق دمائهم فيه من آل محمد (ص) يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والأرض ، اخرجه الملا فى سيرته .

وعن الأصبغ ان علياً حدث حديثاً فكذبه رجل فقال على : أدعو عليك ؟ قال : نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره ، اخرجه احمد فى المناقب .

وعن أبى ذر قال : بعثنى النبى (ص) إلى على فناديته فلم يجبنى أحد ورأيت رحاً تطحن فى بيته وليس معها أحد يديرها فقال (ص) : يا أبا ذر ان لله ملائكة سياحون فى الأرض وقد وكلوا بمؤنة آل محمد ، اخرجه الملا .

وعن أبى سعيد خطبنا النبي (ص) وقال : أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله انه لأخشن فى ذات الله تعالى ، اخرجه احمد .

وعن كعب بن عجرة مرفوعا ان علياً مخشوشن فى ذات الله تعالى ، اخرجه ابو عمر .

شرح : لأخشن أى اشتدت خشونته .

وعن ابن عباس قال : ان علياً يقول فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولأقاتلن عليه حتى أموت ، والله إنى لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن ذا أحق به منى ، اخرجه احمد فى المناقب .

وعن عمر ، رضى الله عنه ، مرفوعا لو ان السماوات السبع والأرضين وضعت فى كفة ووضع إيمان على فى كفة لرجح إيمان على ، أخرجه ابن السمان فى الموافقة والحافظ السلفى .

وعن ضرار الضبابى قال : كان على بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزينتها ، ويأنس الى الليل ووحدته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن ، وكان كأحدنا يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له وهو يعظم أهل الدين ويقرّب المسكين لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول : يا دنيا غرى غيرى أبى تعرضت أم إلى تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لى فيها فعمرك قصير وعيشك حقير وخسرانك كثير وحظك قليل وأهلك ذليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ، وقال ضرار : حزنى عليه حزن إمرأة ذبح ولدها فى حجرها ، اخرجه الدولابى فى الذرية الطاهرة ، وأبو عمر وصاحب الصفوة .

وعن عمار بن ياسر مرفوعا يا على ان الله قد زينك بزينة لم يزين عباده بها هى أحب اليه الزهد فى الدنيا لجعلك لا تزدأ من الدنيا شيئاً ووصب لك المساكين لجعلك ترضاهم إتباعا ويرضون بك إماماً ، اخرجه أبو الخير الحاكمى .

شرح تزدأ : أى تصيب ووصب أى أدام ومنه وله الدين واصباً .

وعن على مرفوعا يا على كيف أنت إذا زهد الناس فى الآخرة ورغبوا فى الدنيا وأكلوا التراث أكلا لماً وأحبوا المال حباً جماً واتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا ، قال قلت : يا رسول الله أتركهم وأترك ما فعلوه وإنى أختار الله ورسوله والدار الآخرة

واصبر على مصائب الدنيا وهوانها حتى ألحق بك بمشيئة الله قال : صدقت يا على اللهم افعل ذلك به ، اخرجه الحافظ الثقفى فى الأربعين .

وعن على بن ربيعة قال : جاء ابن النباح فقال : يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال قال : الله أكبر فقام متوكئاً على ابن النباح ووقف على بيت المال فنودى فى الناس فأعطى جميع ما فيه ويقول : يا صفراء ويا بيضاء غرى غيرى ، ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين ، اخرجه احمد فى المناقب وصاحب الصفوة .

وعن عبيد الله بن أبى الهذيل قال: رأيت علياً وعليه قميص غليظ الى نصف ساقه .

وعن الحسن بن جرموز عن أبيه قال : رأيت علياً يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان مؤتزراً بواحدة ومرتدياً بالاخرى وازاره إلى نصف الساق وهو يطوف بالأسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء للكيل والميزان ، اخرجهما الحافظ القلعى .

(شرح القطر والقطرية ضرب من البرود)

وعن ابن عباس قال : إشترى على قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة فقطع كمه من موضع الرصغين وقال : الحمد لله الذى ألبسنى من رياشه ، اخرجه الحافظ السلفى .

شرح : الرسغ مفصل بين الكف والذراع والريش والرياش اللباس الفاخرة .

وعن عمرو بن قيس قال : يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك قال : يخشع القلب ويقتدى به المؤمن .

وعن زيد بن وهب قال : ان الجعد بن نعجة عاب علياً فى لباسه فقال له : هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدى به المسلم .

وعن الضحاك بن حمير قال : رأيت قميص على الذى اصيب فيه كرباس سنبلانى ورأيت أثر دمه فيه كأنه وردى .

وعن حبة العرنى قال : أتى رجل بفالوذج فوضع عند على فقال : انه طيب الرائحة حسن اللون طيب الطعم ولكن اكره ان اعود نفسى ما لم تعتد ، اخرج هذه الأحاديث أحمد فى المناقب .

وعن عبد الله بن سلام قال : أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن

بين راكع وساجد فاذا سائل يسأل فأعطاه على خاتمه وهو راكع فأخبر السائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ علينا إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، اخرجه الواحدى وأبو الفرج عبد الرحمان بن الجوزى .

وعن على قال : أتى الناس بجنازة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هل على صاحبكم ؟ فقلت : على دين ؟ قالوا : ديناران قال : صلوا على صاحبكم فقلت على دينه فصلى عليه وقال لى : جزاك الله خيراً فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك ثم قال : ليس من ميت إلا وهو مرتهن بدينه ومن فك رهانه فك الله رهانه يوم القيامة ، اخرجه الدارقطنى .

وعن أبى إسحاق السبيعى قال : سألت أكثر من أربعين رجلا من الصحابة من كان أكرم الناس على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالوا : على ، ثم الزبير اخرجه الفضائلى .

وعن على قال : جعت جوعا شديداً فخرجت اطلب العمل فى المدينة فاذا مررت بامرأة قد جمعت مدراً تريد بله فعاقدتها كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر دلواً حتى مجلت يدى فعدت لى ست عشرة تمراً فأكلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم معى منها ودعا لى خيراً اخرجه احمد وصاحب الصفوة .

وعن عبد الله بن رويس قال : دخلت على على يوم الأضحى فقرب الينا الخزيرة فقال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا يحل للخليفة من مال الله عزوجل إلا قصعتان قصعة يأكل فيها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدى الناس ، اخرجه احمد .

شرح : الخزيرة التى يقطع اللحم فيها قطعاً صغاراً .

وعن ابن عمر قال : حدثنى رجل من ثقيف ان علياً جالس وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بصرة فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فأخذ منها قبضة من السويق من الشعير وصب عليه ماء فشرب وسقانى فقلت : يا أمير المؤمنين تصنع هذا بالعراق وطعام العراق اكثر من ذلك قال : ما اختم عليه بخلا على ما فيه ولكن أخاف ان يصنع فيه غير ما ادخله فيه واريد ان لا يدخل فى بطنى إلا طيباً ، اخرجه صاحب الصفوة .

وعن أبى حيان التيمى عن أبيه ان علياً على المنبر يقول : من يشترى منى سيفى

هذا فلو كان عندى ثمن ازار ما بعته فقام اليه رجل وقال : يا أمير المؤمنين أنا اسلفك ثمن ازار قال عبد الرزاق : كانت الدنيا بيده إلا الشام ، اخرجه ابو عمرو ، وأخرج صاحب الصفوة معناه .

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال : دخلت على علي بالجوزق وهو تحت سمل قطيفة فقلت : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك من هذا المال وأنت تلبس هذا الثوب الردىء ، قال : ما أزدئكم من مالكم وانها لقطيفتى التى خرجت بها من المدينة .

شرح السمل : الخلق ، والقطيفة دثار يحمل على الأعضاء وما أزدئكم : أى ما اصيب من مالكم .

عن أبي مطرف قال : رأيت علياً كأنه أعرابي بدوي بلغ سوق الكرابيس فقال لبزاز : هل لك قيص اشتريه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين القميص موجود عندى فانصرف عنه فأتى آخر فلما عرفه انصرف عنه فأتى غلاماً لم يعرفه فاشترى منه قيصاً بثلاثة دراهم ، ثم جاء أبو الغلام فأخبره ابنه فأخذ أبوه درهما وجاء عنده فقال ؛ يا أمير المؤمنين ان ثمن القميص درهمان قال : باعنى ابنك القميص برضائى ، اخرجهما صاحب الصفوة .

شرح الكرباس : فارسى عرب بكسر الكاف والجمع كرابيس وهى ثياب خشنة .

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال : قدم مال من إصبهان فقسمه سبعة أسباع ووجد فيه رغيفاً فقسمه سبعاً وجعل على كل جزء كسرة ، ثم أقرع بينهم أيهم يعطى أولا ، اخرجه أحمد والقلعى .

وعن أبي صالح قال ؛ دخلت على ام كلثوم بنت علي فاذا هى تمتشط فى ستر بينها وبينى فجاء الحسن والحسين فقالت لهما : ألا تطعمون أبا صالح شيئاً فأخرجوا لى قصعة فيها ماء حبوب فقلت ؛ تطعمون هذا وأنتم امراء فقالت ام كلثوم : يا أبا صالح ان أبى أمير المؤمنين قد أتى بأترج وأخذ حسين أخى منها اترجة فنزعها من يده فقسمها بين الناس ، اخرجه احمد فى المناقب . وعن البراء بن عازب قال : بعث النبى (ص) علياً إلى اليمن فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فاجتمعوا عنده وقرأ عليهم علي كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت همدان كلها فى يوم واحد وكتب

بذلك إلى النبي (ص) فلما قرأ كتاب علي خر ساجداً شكراً لله تبارك وتعالى وقال : السلام على همدان السلام على همدان، اخرجه ابو عمرو .

وعن عبيد السلماني قال : ذكر علي الخوارج فقال فيهم : رجل مخدج اليد لو لا ان تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمن قتلهم قال فقلت : لعلي أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : اى ورب الكعبة قالها ثلاثاً ، اخرجه مسلم .

شرح البطر الأشر : وهو شدة المرح ومخدج اليد : أي ناقص اليد .

وعن عبد الله بن أبي رافع ان الحرورية لما خرجت عن طاعة علي فقالوا : لا حكم إلا لله ، قال: علي كلمة حق أرادو بها باطلا وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصف اناساً يقولون الحق بألسنتهم لا يجاوز هذا ، وأشار إلى حلقه فهم أبغض خلق الله اليه وفيهم رجل في إحدى يديه حلمة ثدي فلما قتلهم علي قال : انظروا فنظروا فما وجدوا فقال : ارجعوا مرتين والله ما كذبت ولا كذبت ثم وجدوه ، اخرجه أبو حاتم .

شرح الحرورية : قوم ينسبون إلى حرور أو هي بلد الخوارج .

وعن ابن مسعود مرفوعا يا ام سلمة هذا علي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ، اخرجهما الحاكمي .

شرح الناكثون : أصحاب الجمل والقاسطون : الجائرون من القسط والقسوط هو الجور والعدول عن الحق وهم أهل الشام ، وأما القسط بالكسر فهو العدل ، وأما المارقون : فهم الخوارج .

وعن ابن شهاب قال : قدمت دمشق فأتيت عبد الملك بن مروان فقال يابن شهاب أتعلم ماكان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب فقلت : نعم وقال : ما كان قلت : لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم فقال : لم يبق أحد لم يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمع منك أحد . قال : فما حدثت به أحداً حتى توفى ، اخرجه ابن الضحاك .

وعن علي مرفوعا يا علي أتدري من أشقى الأولين ؟ قلت : عاقر الناقة قال : من أشقى الآخرين ؟ قلت الله ورسوله أعلم قال : الذي يضربك على هذه وأشار إلى رأسه فتبتل منها هذه وأخذ بلحيته ، اخرجه احمد في المناقب وابن الضحاك .

وعن صهيب نحوه اخرجه ابو حاتم وزاد فكان على يقول : والله وددت ان يضربنى أشقى الناس .

وعن أسماء بنت عميس ان النبى (ص) قد أخذ الحسين فى حجره وهو يبكى قلت فداك امى وأبى مم تبكى ؟ قال : يا أسماء ابنى هذا تقتله الفئة الباغية من امتى لا أنالهم الله شفاعتى ، يا أسماء لا تخبرى فاطمة ، رواه الإمام على بن موسى الرضا .

وعن على مرفوعا إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر ، اخرجه احمد وابو حاتم .

وعن أسماء قالت : أقبلت فاطمة بالحسن فجاء النبى (ص) فدفعته اليه فى خرقة صفراء فألقاها عنه وقال : لفيه بخرقة بيضاء فلففته بالبيضاء فأخذه وأذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اليسرى ثم قال : جاءنى جبرائيل فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسم ابنك هذا باسم ولد هارون شبر فسماه الحسن فلما ولد الحسين جاء النبى (ص) وفعل مثل الذى فعله فى الحسن وقال : ان جبرائيل أخبرنى ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : ان تسمى ابنك باسم ولد هارون شبير فسماه حسيناً ، رواه الإمام على بن موسى الرضا .

وعن أبى رافع قال : رأيت رسول الله (ص) اذن فى اذن الحسن حين ولدته فاطمة اخرجه أبو داود والترمذى وصححاه .

وعن ام الفضل قالت : قلت يا رسول الله رأيت فى المنام كأن عضواً من اعضائك فى بيتى قال : رأيت خيراً تلد ابنتى فاطمة غلاماً فترضعيه بلبن قثم فولدت حسيناً وأرضعته بلبن قثم ، اخرجه الدولابى والبغوى فى معجمه .

واخرجه ابن ماجة وزاد يوماً وضعته فى حجره فبال فضربت كتفه فقال : أوجعت ابنى رحمك الله .

وعن عمرو مرفوعا كل ولد أب فان عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فانى أنا أبوهم وعصبتهم ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن على مرفوعا يا على ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا ؟ قال : من ورائكم اخرجه أبو سعد فى شرف النبوة .

وعن يعلى بن مرة قال : جاء الحسن والحسين فأخذهما وضمهما إلى صدره وقبلهما

وقال : إني احبهما فأحبوهما أيها الناس فالولد منخلة مجبنة ، اخرجه أحمد والدولابي.

وعن ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره فباعدهما الناس فقال : دعوهما فمن أحبني فليحب هذين ، اخرجه ابو حاتم .

وعن أبي زهير بن الأرقم مرفوعا من أحبني فليحب حسناً فليبلغ الشاهد الغائب ، اخرجه احمد .

وعن إسرائيل مرفوعا من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد ابغضني ، اخرجه ابو سعد .

وعن ابي هريرة نحوه اخرجه ابن حرب الطائي والسلفي وابو طاهر البالسي .

وعن ابن مسعود مرفوعا هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني يعني الحسن والحسين اخرجه ابن السري وصاحب الصفوة .

وعن ابي هريرة قال : رأى الأقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وآله يقبل إما حسناً وإما حسيناً فقال : لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال النبي (ص) من لا يرحم لا يُرحم ، اخرجه أبو حاتم .

وعنه كان النبي (ص) يدلع لسانه للحسين فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه فقال عيينة بن بدر أراه يصنع هذا بهذا فو الله ان لي الولد وما قبلته قط فقال النبي (ص) : من لا يرحم لا يرحم ، اخرجه أبو حاتم .

وعن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الحسين ووضع فاه على فيه وقبله ، اخرجه ابو حاتم وسعيد بن منصور .

وعن ابي سعيد مرفوعا الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيي بن زكريا ، اخرجه ابو حاتم والمخلص الذهبي وغيره .

واخرج الترمذي واحمد وابو حاتم حديث حذيفة ان هذا ملك لم ينزل قط يبشرني ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

وعن جابر مرفوعا : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين اخرجه أبو حاتم .

وعن ابن عباس كان النبي (ص) حاملا الحسن على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام قال (ص): نعم الراكب هو ، اخرجه الترمذي والبغوي في المصابيح .

وعن بريدة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إذ جاء الحسن والحسين عليهما قيصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال : (صدق الله إنما أولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ، اخرجه الترمذى وأبو داود وأبو حاتم وقال الترمذى : حسن غريب .

وعن ابى هريرة قال : كنا نصلى مع النبي (ص) العشاء فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع رأسه أخذهما بيده من ظهره اخذا رفيقاً فوضعهما على الأرض فاذا عاد عادا حتى قضى صلاته ثم اقعدهما على فخذيه قلت : يا رسول الله أردهما إلى امهما فبرقت برقة فى السماء فقال لهما : الحقا بأمكما قال : فمكث ضوء البرقة حتى دخلا ، اخرجه احمد وابو سعد .

وعن أنس كان لرجل كتاب دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى والحسن والحسين يركبان على عنقه مرة ويركبان على ظهره مرة ويمران بين يديه ومن خلفه فلما فرغ من الصلاة قال له الرجل ! هما يقطعان الصلاة فغضب النبي (ص) وقال له : ناولنى كتابك فأخذه ومزقه ثم قال : من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا نحن منه ، اخرجه ابن العراقى .

وعن جابر دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى والحسن والحسين على ظهره وقلت : نعم الجمل جملكما ولما فرغ قال : نعم العدلان أنتما ، اخرجه الغسانى .

وعن ابن مسعود كان النبي (ص) يصلى حتى إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا أرادوا ان يمنعوهما قال : دعوهما فلما فرغ وضعهما فى حجره وقال من أحبنى فليحب هذين ، اخرجه الحافظ الدمشقى فى معجم النساء .

وعن عبد الله بن الزبير رأيت الحسن بن على يأتى النبي (ص) وهو ساجد فيركب على ظهره فما ينزل حتى يكون هو الذى ينزل ويأتى وهو راكع فيفرج له رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر ، اخرجه ابن غيلان .

وعن أبى ليلى ان الحسين وثب على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى صدره فبال فى حجره فقمنا اليه فقال لنا : دعوه ، ثم دعا بماء فصب على بوله ، اخرجه ابن منيع .

وعن ابى اياس قال : لقد قدت بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين على بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم هذا قدامه وهذا خلفه ، اخرجه مسلم .

وعن يعلى بن مرة العامرى مرفوعا حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الاسباط ، اخرجه الترمذى وحسنه واخرجه سعيد بن منصور فى سننه .

وعن يعلى بن مرة العامرى قال : خرجنا مع النبى (ص) إلى طعام دعوا له فاذا الحسين مع الصبيان يلعب فشى أمام القوم ، ثم بسط يده فطفق الصبى يفر ها هنا مرة وها هنا مرة والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يضحك حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والاخرى تحت قفاه ، ثم قنع رأسه فوضع فاه على فيه وقال : حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط ، اخرجه ابو حاتم وسعيد بن منصور .

شرح قنع رأسه : رفعه ، وسبط من الأسباط : أى امة من الامم من حيث البركات فى النسل والذرية .

واخرج الحربى عن البراء بن عازب مرفوعا هذا أشار لى إلى الحسين منى وأنا منه وهذا يحرم عليه ما يحرم على .

وعن ابن عباس كان النبى (ص) يعوّذ الحسن والحسين أعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة هكذا يعوذ ابراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام ، اخرجه ابو سعد فى شرف النبوة .

وعن على بن الهلال عن أبيه قال : دخلت على النبى (ص) فى مرضه فبكت فاطمة فقال : ما يبكيك يا ابنتى ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : يا حبيبتى ان الله اطلع على أهل الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه برسالته ، ثم اطلع إطلاعة فاختار منهم بعلك وأوحى إلى ان انكحك إياه يا فاطمة نحن أهل بيت قد أعطانا الله تبارك وتعالى سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطها أحداً بعدنا ، أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم الى الله حمزة عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا

هذه الامة وهما الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ابناك ، والذى بعثني بالحق نبياً ان المهدى من ولدك يملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً ، اخرجه الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى الأحاديث الأربعين فى المهدى « رضى الله عنه » .

وعن حذيفة مرفوعا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى اسمه كاسمى فقال سلمان : من أى ولدك يا رسول الله ؟ قال : من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين « رضى الله عنه » .

ذكر حجهما عن محمد ابن الحنفية قال : ان الحسن أخى يقول : إنى لا أستحي من ربى ان لم أمش إلى بيته فسار عشرين مرة من المدينة على رجليه .

وعن على بن زيد بن الحسن حج الحسن خمس عشرة حجة ماشياً وفرق ماله لله ثلاث مرات حتى يعطى نعلا و يمسك نعلا ، اخرجهما صاحب الصفوة .

وعن مصعب بن الزبير قال : حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً ، اخرجه ابو عمرو صاحب الصفوة والبغوى فى معجمه عن عبيد الله بن عبيد .

وعن حرملة مولى اسامة قال : أتيت إلى حسن وحسين وعبد الله بن جعفر فأوفروا لى راحلتى ، اخرجه البخارى والقرانى .

وعن سعيد بن عبد العزيز ان الحسن بن على سمع رجلا يسأل ربه أن يرزقه فبعث اليه الحسن عشرة آلاف درهم ، اخرجه صاحب الصفوة .

وعن ابى هريرة قال : بلغنى انه كان بين الحسنين تهاجر فأتيت الحسين فقلت له : ان أخاك أكبر سناً فاقصده وزره فقال : إنى سمعت جدى (ص) يقول : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال والسابق إلى المصالحة سابق إلى دخول الجنة فأكره أن اسبقه إلى الجنة قال : فذهبت الى الحسن وأخبرته كلام أخيه الحسين فقال : صدق أخى وقام وقصد أخاه وكلمه واعتذرا واصطلحا ، اخرجه ابن القرانى .

وعن زيد بن الحسن المجتبى قال : خطب أبى فقال : أيها الناس لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وقد كان جدى (ص) يعطيه رايته فيقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد ان يشترى بها خادماً لأهله ثم قال : أنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعى إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير

وأنا من أهل بيت الذى كان جبرائيل فينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل بيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل بيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت ، اخرجه الدولابى .

وروى ابوسعد فى شرف النبوة وقال : ان الحسن بن على « رضى الله عنهما » قال فى خطبته : أنا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين أنا ابن من أرسله إلى الجن والإنس اجمعين أنا ابن من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من كان مستجاب الدعوة أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً أنا ابن من مزن السماء أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن من هو أول من تشقق عنه الأرض أنا ابن من هو أول من يقرع باب الجنة أنا ابن من رضاه رضاء الرحمان وسخطه سخط الرحمان أنا ابن من لا يساويه أحد شرفاً وكرماً .

وروى الإمام على بن موسى الرضا ان الحسن المجتبى دخل الخلاء فوجد لقمة ملقاة فسحها بعود فدفعها إلى رقيقه؛ لما خرج طلبها قال : أكلتها يا مولاى قال له : أنت حر لوجه الله تعالى ، ثم قال : سمعت جدى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من وجد لقمة ملقاة فسحها أو غسلها ، ثم أكلها أعتقه الله من النار فلا أكون ان استعبد رجلا أعتقه الله عز وجل من النار .

وعن ابن ابى زياد قال : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع بكاء الحسين فقال : يا ابنتى ألم تعلمى انى اوذى من بكاء الحسين ، اخرجه ابن منيع .

(ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة)

عن ابن مسعود ان النبي (ص) صلى على حمزة وبكى ويقول : يا حمزة يا عمى يا أسد الله وأسد رسوله يا فاعل الخيرات يا كاشف الكربات ، وطال بكاؤه فدعا برجل رجل حتى صلى على سبعين رجلا سبعين صلاة وحمزة موضوع بين يديه ، اخرجه ابن شاذان

وعن ابن مسعود قال : ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن ابر انه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله تعالى (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) فلما خالف أصحاب النبي (ص) وعصوا ما أمروا أفرد النبي (ص) فى سبعة من الأنصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوا قال : رحم الله رجلا ردهم عنا فقاتل رجل من الأنصار ساعة حتى قتل فلم يزل يقول ذلك حتى قتل السبعة فجاء ابو سفيان فقال : أعلا هبل قال (ص) لصاحبيه قولوا : الله أعلى وأجل فقال ابو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم فقال (ص) قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم الكافرين ، ثم قال ابو سفيان يوم بيوم يوم لنا ويوم علينا وفلان بفلان فقال (ص) قولوا : لا سواء المسلمون بالكفار أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم فى النار يعذبون قال : فنظر فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند زوجة ابى سفيان كبده فأكلتها فلم تستطع أن تحبسها فلفظته بالقيء قال (ص) : هل أكلت منه شيئاً ؟ قالوا : لا قال (ص) : ما كان الله تعالى ان يدخل شيئاً من حمزة فى جوف أهل النار ، فوضع النبي (ص) حمزة بين يديه فصلى عليه وجيء برجل من الأنصار فوضع إلى جنب حمزة فصلى عليه فرفع الأنصارى وترك حمزة ، ثم جيء بآخر فصلى عليه فرفع وترك حمزة فى موضعه ، وهكذا يعمل إلى السبعين ، وحتى صلى على حمزة سبعين صلاة ، أخرجه أحمد .

وعن أنس بن مالك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعاً ، وانه كبر على حمزة سبعين تكبيرة ، اخرجه صاحب الصفوة والبغوى فى معجمه .

وعن ابن عباس ان النبي (ص) صلى على حمزة وكبر سبعاً ، ثم جمع اليه الشهداء حتي صلي عليه سبعين صلاة ، اخرجه المحاملي .

(ذكر إسلام العباس ـ رضى الله عنه ـ)

قال أهل العلم بالتاريخ : ان العباس أسلم قديماً يكتم إسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج مكرهاً وهو يكتب أخبار المشركين من أهل مكة إلى النبي (ص) وكان المسلمون يؤمنون به وكان يحب الهجرة إلى المدينة لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب اليه ان مقامك بمكة خير لك ولما بشر أبو رافع رق النبي (ص) بإسلام العباس أعتقه ، أخرجه أبو القاسم السهمى فى الفضائل .

وعن سويد بن الأصم ان العباس كان ممن خرج مع المشركين مستكرهاً يوم بدر فأسر فيمن اسر وشدوا وثاقه فسهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة لأنين عمه العباس فقام رجل من الصحابة فأرخى وثاقه فقال (ص) : مالى لا أسمع أنين العباس قال ذلك الرجل : أرخيت وثاقه فقال : افعــل ذلك بالأسارى كلهم ، أخرجه ابو عمرو صاحب الصفوة .

وعن اسامة بن زيد مرفوعا ياجعفر أنت أشبه بخلقى وخلقى وأنت منى ومن شجرتى وأما أنت يا على فختنى وأبو ولدى وأنت منى وأنا منـك وأنت يا زيد فولاى ومنى وأحب القوم إلى ، اخرجه احمد .

وروى ابو سعد فى شرف النبوة عن عبد العزيز باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً فأقبل الحسن والحسين فقام لهما وحملهما على كتفيه وقال : نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان أنتما .

وعن ابن عباس قال : بينما نحن ذات يوم مع النبي (ص) إذ أقبلت فاطمة تبكى فقال لها : يا فاطمة فداك أبوك ما يبكيك ؟ قالت : ان الحسن والحسين خرجا ولا أدرى أين باتا ؟ فقال : لا تبكى ان خالقهما ألطف وأرحم بهما منى ومنك ثم رفع يديه وقال : اللهم احفظهما وسلمهما ، فهبط جبرائيل وقال : يا رسول الله لا تحزن أنت وابنتك انهما فى حديقة بنى النجار نائمين وقد وكل الله تعالى بهما ملكاً يحفظهما ، فقمنا معه حتى أتينا الحديقة فاذا الحسن والحسين معتنقين نائمين وقد جعل الملك أحـد

جناحيه تحتهما والآخر فوقهما يظلهما فأكب النبي (ص) عليهما يقبلهما حتى انتبها من نومهما ، ثم حمل الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر فقال : نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما حتى أتى المسجد فقام على قدميه وهما على عاتقه وقال : معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين جدهما أنا سيد المرسلين وخاتم النبيين وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة ألا أدلكم على خير الناس أباً واماً قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين أبوهما على هو أول من آمن بي وأول من أدخل معه الجنة وحامل لوائى يوم القيامة وامهما فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، ثم قال ألا أدلكم على خير الناس عماً وعمة قالوا : بلى قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين يطير فى الجنة مع الملائكة حيث يشاء ، وعمتهما ام هانى بنت أبي طالب اسرى بي فى بيتها ، ثم صليت الفجر معها ، ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا : بلى قال الحسن والحسين أخوالهما القاسم وعبد الله وإبراهيم ، وخالاتهما زينب ورقية وام كلثوم ، ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأباهما سيدا أهل الجنة وامهما سيدة أهل الجنة ، وعمهما سيد أهل الجنة ، وعمتهما وأخوالهما وخالاتهما هم من أهل الجنة ، ثم قال : من أبغض الحسن والحسين وأباهما فهو فى النار ، ومن أحبهم فهو فى الجنة معنا ، اخرجه الملا فى سيرته واخرجه غيره ايضاً .

(ذكر إلقاء الكساء عليهم ودعائه لهم)

عن ام سلمة قالت : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ ثوباً فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين وهو معهم ، ثم قرأ : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ، قالت : فجئت ادخل معهم فقال (ص) : فى مكانك انك على خير ، اخرجه الدولابي .

وعن ام سلمة قالت : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة : إئتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكياً ثم وضع يده عليهم وقال : اللهم إن هؤلاء

آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد ، قالت ام سلمة رفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه صلى الله عليه وآله وسلم وقال : فى مكانك إنك على خير ، اخرجه الدولابى .

وعن ام سلمة قالت : بينا النبى (ص) فى بيتى يوماً إذ قالت الخادمة : ان علياً وفاطمة بالسدة قالت : فأخبرت النبى (ص) قال : قومى فافتحى الباب ففتحه فدخل على وفاطمة ومعهما الحسن والحسين فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره وقبلهما واعتنق علياً بإحدى يديه واعتنق فاطمة باليد الاخرى وقبل علياً وقبل فاطمة واغدف عليهم خميصة سوداء. ثم قال: اللهم أنا وهؤلاء أهل بيتى اليك لا إلى النار قالت قلت وأنا يا رسول الله؟ قال : وأنت على خير ، اخرجه أحمد وأخرج الدولابى معناه مختصراً .

(شرح) السدة الباب ، واغدف أى أرسل ، والخميصة ثوب اسود من صوف معلم والظاهر إن هذا الفعل تكرر منه (ص) .

وعن ام سلمة قالت : جاءت فاطمة أباها (ص) ببرمة وقد صنعت له فيها عصيدة تحملها فى طبق ووضعتها بين يديه (ص) فقال لها : أين ابن عمك ؟ قالت : هو فى البيت قال : ادعيه وائتينى بابنيك فجاؤوا فأجلس الحسنين (رض) فى حجره وجلس على على يمينه وفاطمة على يساره قالت امسلمة: واجتبذ من تحتى كساء خيبرياً فلفهم جميعاً وأخذ بطرفى الكساء وأومأ بيده اليمنى إلى ربه تبارك وتعالى وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالها ثلاث مرات ، قلت يا رسول الله : ألست منهم ؟ قال لى : ادخلى فى الكساء بعد ما قضى دعائه لابن عمه وابنته وابنيه ، اخرجه الغسانى فى معجمه .

وعن ام سلمة قالت : كان النبى (ص) عندى فعملت له فاطمة حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين فقال لها : ائتينى بزوجك إذهبى فادعيه فجاءت به فأكلوها فأخذ (ص) كساء فأدار عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع يده اليمنى إلى السماء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى (١) وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ثم

(١) أى خاصتى من أهلى ، الحامة : خاصة الرجل من أهله وولده وذوي قرباه يقال هؤلاء حامته ـ أي اقرباؤه .

قال : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم ، اخرجه ايضاً الغسانى فى معجمه .

وعن ام سلمة قالت : فى بيتى نزلت : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فأرسل النبى (ص) إلى على وفاطمة والحسن والحسين فجاؤه فألقى عليهم كساء فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقلت يا رسول الله : أما أنا من أهل البيت ؟ قال : بلى إن شاء الله ، اخرجه ابو الخير القزوينى الحاكمى وقال : صحيح إسناده ثقات ، وعن ابن عمرو قال : حدثتنى زينب بنت ابى سلمة ان النبى (ص) ألقى على على وفاطمة وحسن وحسين كساء وقال : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ، وأنا وام سلمة كنا جالستين فبكت امسلمة وقالت : يا رسول الله خصصتهم وتركتنى وابنتى فقال : إنك وابنتك من أهل البيت اخرجه ابو الحسن الخلعى .

وعن واثلة بن الأسفع قال : دخل النبى (ص) على بيت فاطمة فجلس على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعلياً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه وقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) اللهم هؤلاء أهل بيتى ، قال واثلة: فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك ؟ قال : وأنت من أهلى قال واثلة : انها ارجى مما رجوت ، اخرجه ابو حاتم واحمد فى مسنده .

وعن واثلة قال : وأجلس النبى (ص) حسناً على فخذه اليمنى وقبله وحسيناً على فخذه اليسرى وقبله وفاطمة بين يديه ثم دعا علياً فجاء ثم اغدف عليهم كساء خيبرياً ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقيل لواثلة ما الرجس ؟ قال : الشك فى الله عز وجل ، اخرجه احمد فى المناقب .

وعن عائشة قالت : خرج النبى (ص) ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فأدخله فيه ، ثم جاء الحسين فأدخله فيه ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء على فأدخله فيه ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) اخرجه مسلم واخرج احمد معناه عن واثلة بن الأسفع وزاد فى آخره اللهم هؤلاء اهل بيتى واهل بيتى أحق به .

وعن عمر بن ابى سلمة ربيب النبى (ص) قال : نزلت هذه الآية (إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) فى بيت ام سلمة فدعا النبي (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وعلى خلف ظهره فجللهم بكساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت ام سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال : أنت على مكانك وأنت إلى خير ، وفى الباب عن ام سلمة ومعقل بن يسار وابى الحمراء وانس بن مالك ، اخرجه الترمذى فى موضع مناقب اهل البيت .

وعن ام سلمة قالت : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء ثم قال : اللهـــم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : إنك إلى خير ، اخرجه الترمذى وقال : هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روى فى هذا الباب وفى الباب عن انس وعمر بن ابى سلمة وابى الحمراء ، اخرجه الترمذى فى موضع قبل مناقب فاطمة (رضى الله عنها) .

وفى هذا الموضع اخرج الترمذى عن زيد بن ارقم ان رسول الله (ص) قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وعن ابى سعيد الخدرى فى هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال : نزلت فى خمسة : رسول الله (ص) وعلى وفاطمة والحسن والحسين (رضى الله عنهم) .

تم بحمد الله ومنه كتاب (ذخائر العقبى) للامام الأجل الأمجد الأوحد
الفاضل الكامل محب الدين ابى جعفر احمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر
ابن محمد بن إبراهيم الطبرى الآملى الشافعى إمام الحرم الشريف بمكة
زادها الله شرفاً اخذت من هذا الكتاب هذه الأحاديث
المكتوبة وتركت منه بعض الأحاديث الثابتة
فى الصحاح الستة كتبتها منها طلباً للاختصار .

هذه المناقب السبعون

(فى فضائل أهـــل البيت)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل ميامن آثار السيادة إلى سماء السعادة أعلى وسيلة ورفع لواء الشرف فى جناب عز من اصطفاه بنسب المصطفى فضيلة واصعد بمن صعد به إلى مصعد الطهارة العظمى وخصه من فيوض عيون الكرامة بالمشرب الأصفى والكأس الأوفى شرفاً يقتصر عن إدراك جناب عزه سعى الطالب إلا طالبياً ويعجز عن إقتناء اسره العاقب إلا عاقبياً ولا يسمو إلى علو منصبه إلا من رفعته العناية الأزلية فى ذلك الإقبال مكاناً علياً فما ظنك بأصل رفع يد فرعه على باب بيت الشرف من العز علماً واجرى على صفحات اوراق فضله فى دفاتر المفاخر قلماً وهو الإمام الباهر والبحر الزاخر والسيف الباتر والبدر الزاهر قائد البررة وقاتل الكفرة قسيم النار والجنـــة ، واما الأخيار صاحب المناصب والمناقب المرتضى على بن أبى طالب « كرم الله وجهه » ولما روى عن رسول الله (ص) انه قال : ذكر على عبادة سرت (سرى) بشارته وحملتنى إشارته على ان جمعت سبعين حديثاً مما ورد فى فضائله ومناقبه وفضائل أهـــل البيت ترغيباً لمحبيه وترغيماً لمبغضيه وأردفت كل حديث بلطيفة من لطائف درر كلامه وجواهر ألفاظه التى اخرجها الغواصون من قعر بحر علمه ولوامع أنوار حكمة التى اقتبسها المحققون من مشكاة الأنوار ولايته وسميته كتاب السبعين فى فضائل أمير المؤمنين مستوثقاً من الله ومستعيناً به انه خير موفق ومعين .

(الحديث الأول) عن انس بن مالك « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عنوان صحيفه المؤمن حب على بن أبى طالب ، أورده صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » الطريق مسدود على الخلق بخمسة خصال : القناعة بالجهل والحرص على الدنيا والشح بالفضل والرياء بالعمل والإعجاب بالرأى .

(الحديث الثانى) عن جابر بن عبد الله الأنصـــارى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) : ان الله عزوجل يباهى بعلى بن أبى طالب كل يوم على الملائكة المقربين حتى يقول : بخ بخ هنيئاً لك يا على ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : أصعب الأعمال أربعة : العفو عند الغضب ، والجود من العسر ، والعفة فى الخلوة ، وقول الحق عند من تخافه أو ترجوه .

(الحديث الثالث) عن انس بن مالك « رضى الله عنه » قال : قلنا لسلمان سل النبى (ص) من وصيه ؟ فسأله فقال : يا سلمان وصيى ووارثى ومقضى دينى ومنجز وعدى على بن أبى طالب « كرم الله وجهه » ، رواه الإمام احمد بن حنبل فى مسنده .

قال « كرم الله وجهه » : قارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشر تبن عنهم .

(الحديث الرابع) عن سهل بن سعد « رضى الله عنه » عن أبيه قال قال رسول الله (ص) يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح عليه ، رواه احمد فى مسنده .

قال « كرم الله وجهه » : ما لك من دنياك إلا ما أصلحت به مثواك .

(الحديث الخامس) عن عباس بن عبد المطلب « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : ما بال أقوام يتحدثون بينهم فاذا رأوا الرجل من أهل بيتى قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب الرجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم منى رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : لا يكونن أخوك على الإساءة أقوى منك على الإحسان فانه يسعى فى مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه .

(الحديث السادس) عن عمار بن ياسر « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) لعلى : يا على إن الله تعالى زينك بزينة لم يزين الخلائق بزينة هى أحب اليه منها الزهد فى الدنيا وجعلك لا تنال من الدنيا ولا تنال الدنيا منك شيئاً ووهب لك حب المساكين فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : من آمن الزمان خانه ، ومن اعظمه أهانه .

(الحديث السابع) عن عبد الله بن عامر « رضى الله عنه » قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة : يا فاطمة أما ترضين ان الله عز وجل اطلع على أهـــل الأرض فاختار أباك وزوجك ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : وضعت الكرامة فى التقوى والرفعة فى التواضع والمروءة فى الصدق والنصر فى الصبر والغنى فى القناعة والراحة فى الزهد والعافية فى الصمت .

(الحديث الثامن) عن بريدة « رضى الله عنه » قال قال : رسول الله (ص) لكل نبي وصى ووارث وان علياً وصيي ووارثى ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : صدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حبالة المودة والإحتمال قبر العيوب .

(الحديث التاسع) عن سعد بن ابى وقاص « رضى الله عنه » قال قال رسول الله ﷺ من آذى علياً فقد آذانى قالها ثلاثاً ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه .

(الحديث العاشر) عن عامر بن سعد « رضى الله عنهما » قال : لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلى ، رواه مسلم .

قال « كرم الله وجهه » : إذا أقبلت الدنيا على أحد اعارته محاسن غيره ، وإذا ادبرت أسلبته محاسن نفسه .

(الحديث الحادى عشر) عن زيد بن ارقم « رضى الله عنه » قال قال رسول الله ﷺ يوماً سدوا هذه الأبواب كلها إلا باب على فتكلم اناس فى ذلك فقام رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فانى امرت بسد هذه الأبواب غير باب على فقال فيه قائلكم : فو الله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنى امرت بشىء . رواه الإمام احمد فى مسنده ، وفى رواية ابن عباس ولكن الله سد أبوابكم .

قال « كرم الله وجهه » : خالطوا الناس مخالطة ان متم بكوا عليكم وإن غبتم جنفوا (١) عليكم .

(١) جنف عليه : مال عليه فى الحكم والخصومة والقول وغيرها ، وهو شبيه بالحيف .

(الحديث الثانى عشر) عن أبى ذر الغفارى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ستكون من بعدى فتنة فإن كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان ، واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

(الحديث الثالث عشر) عن ابى هريرة « رضى الله عنه » قال كان رسول الله ﷺ بعث بعثتين ، وبعث على أحدهما علياً وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال : إذا التقيتم فعلى على الناس إمام وإذا افترقتم فكل على جنده ، فلقينا بنى زبيدة فاقتتلنا وظفرنا عليهم وسبيناهم فاصطفى على من السبي واحداً لنفسه فبعثنى خالد إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى اخبره ذلك فلما أتيت واخبرته فقلت : يا رسول الله بلغت ما ارسلت به ؟ فقال : لا تقعوا فى على فانه منى وأنا منه وهو ولي ووصي من بعدى ، رواه الإمام أحمد فى مسنده .

قال « كرم الله وجهه » : قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان ، والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير .

(الحديث الرابع عشر) عن داود بن بلال « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلاثة : حبيب النجار وهو من آل ياسين ، وحزقيل وهو من آل فرعون ، وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب .

(الحديث الخامس عشر) عن وهب بن صيفى البصرى قال : قال رسول الله ﷺ أنا اقاتل على تنزيل القرآن وعلى يقاتل على تأويل القرآن ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره .

(الحديث السادس عشر) عن أبى سعيد الخدرى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اعطيت فى على خمس خصال هى أحب إلى من الدنيا وما فيها أما الواحدة فكأنى بين يدى الله عز وجل حتى يفرغ الحساب ، وأما الثانية لواء الحمد بيده ، وأما الثالثة فواقف على حوضى يسقى من عرفه من امتى ، وأما الرابعة فساتر

عورتى ومسلى إلى الله عز وجل ، وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان ، رواه الإمام أحمد فى مسنده .

قال « كرم الله وجهه » ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر من فلتات لسانه وصفحة وجهه.

(الحديث السابع عشر) عن ابى بكر الصديق « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابابكر كفى وكف على فى العدل سواء رواه صاحب الفردوس.

قال « كرم الله وجهه » : من حلم عاش فى الناس حميداً ، ومن كثر نزاعه بالجهل عمى عن الحق .

(الحديث الثامن عشر) عن عمران بن الحصين « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : على منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : من زاغ ساءت عنه الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة .

(الحديث التاسع عشر) عن جابر بن عبد الله الأنصارى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) : مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفى عام محمد رسول الله وعلى أخوه ، رواه ابن المغازلى .

قال « كرم الله وجهه » : فاعل الخير خير منه . وفاعل الشر شر منه .

(الحديث العشرون) عن جابر « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : إياك ومصاحبة الأحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ، وإياك ومصاحبة الكذاب فانه كسراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب .

(الحديث الحادى والعشرون) عن ابن عباس « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى لما خرج إلى غزوة تبوك وخرج الناس معه دون على فبكى فقال له : أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى من بعدى انه لا ينبغى ان اذهب إلا وأنت خليفتى ، رواه ابن المغازلى .

قال « كرم الله وجهه » : قلب الأحمق فى فيه ، ولسان العاقل فى وراء قلبه .

(الحديث الثانى والعشرون ، قال جابر : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عضد على وقال : هذا إمام البررة وقاتل الفجرة مخذول من خذله منصور من نصره ، ثم مد صوته وقال : « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » ، رواه ابن المغازلى .

قال « كرم الله وجهه » : سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك .

(الحديث الثالث والعشرون) عن جابر بن عبد الله « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حق على بن أبى طالب على هذه الامة كحق الوالد على ولده ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : الشفيع جناح الطالب والمال مادة الشهوات .

(الحديث الرابع والعشرون) عن جابر « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى : « فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون » نزلت فى على بن أبى طالب انه ينتقم من الناكثين والمارقين والقاسطين بعدى ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : فوت الحاجة أهون من طلبها .

(الحديث الخامس والعشرون) عن سلمان « رضى الله عنه » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبى صاحب سر وصاحب سرى على بن أبى طالب رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : إذا تم العقل نقص الكلام .

(الحديث السادس والعشرون) عن سلمان « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعلم امتى من بعدى على بن أبى طالب .

قال « كرم الله وجهه » : فقد الأحبة غربة .

(الحديث السابع والعشرون) عن سلمان « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً هو على بن أبى طالب رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : لا تستح من عطاء القليل فان الحرمان أقل منه .

(الحديث الثامن والعشرون) عن حذيفة « رضى الله عنه » قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم : مثل على بن أبى طالب فى الناس مثل قل هو الله أحد فى القرآن رواه صاحب الفردوس .

قال «كرم الله وجهه» : نفس المرء خطاه إلى أجله.

(الحديث التاسع والعشرون) عن أبى الدرداء «رضى الله عنه» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : على باب علمى ومبين لامتى ما أرسلت به من بعدى ، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة ومودته عبادة ، رواه صاحب الفردوس .

قال «كرم الله وجهه» أوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفعه ما ظهر على الجوارح والأركان .

(الحديث الثلاثون) عن معاذ بن جبل «رضى الله عنه» قال قال رسول الله ﷺ النظر إلى وجه على عبادة ، رواه صاحب الفردوس .

قال «كرم الله وجهه» : نوم على يقين خير من صلاة فى شك .

(الحديث الحادى والثلاثون) عن أنس بن مالك «رضى الله عنه» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما من نبي إلا وله نظير من امتى . . . نظير إبراهيم ، و . . . نظير موسى ، . . . ونظير هارون ، وعلى بن أبى طالب نظيرى ، رواه صاحب الفردوس .

قال «كرم الله وجهه» : لا يترك المرء شيئاً من دينه لإصلاح دنياه إلا فتح الله عليه ما هو أضر منه .

(الحديث الثانى والثلاثون) عن أنس بن مالك «رضى الله عنه» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : على بن أبى طالب يزهر فى الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا ، رواه صاحب الفردوس .

قال «كرم الله وجهه» : رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه .

(الحديث الثالث والثلاثون) عن ابن عباس «رضى الله عنه» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حب على بن أبى طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ، رواه صاحب الفردوس .

قال «كرم الله وجهه» : كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى بما منعه .

(الحديث الرابع والثلاثون) عن عبد الله بن مسعود « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) لعلى : يا على ان الله عز وجل زوّجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره .

(الحديث الخامس والثلاثون) عن عبد الله قال قال رسول الله (ص) أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته ثم أنا لصفوتى ثم على بن أبى طالب يزف بينى وبين إبراهيم زفا إلى الجنة ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه هرب ويفوت الغناء الذى إياه طلب فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء .

(الحديث السادس والثلاثون) عنه « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا ميزان العلم وعلى كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : عظم الخالق عندك يضعف المخلوق فى عينك .

(الحديث السابع والثلاثون) عنه « رضى الله عنه » قال قال رسول الله ﷺ : أنا وعلى من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك .

(الحديث الثامن والثلاثون) عنه « رضى الله عنه » قال قال رسول الله ﷺ إنما رفع الله الطهر عن بنى إسرائيل بسوء رأيهم على أنبيائهم وإن الله عز وجل منع الطهر عن هذه الامة ببغضهم على بن أبى طالب ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : الجود حارس الأعراض ، والحلم ملام السفيه ، والعفاف زينة الفقر .

(الحديث التاسع والثلاثون) عنه « رضى الله عنه » قال قال رسول الله ﷺ : على منى مثل رأسى من بدنى ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : أربعة قليلها كثير الفقر والوجع والعداوة والنار .

(الحديث الأربعون) عنه « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم : على بن أبي طالب باب الدين من دخل فيه كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : فى تقلب الأحوال يعرف جواهر الرجال .

(الحديث الحادى والأربعون) عنه « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا اجتمع الناس على حب على بن أبيطالب ما خلق الله النار رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

(الحديث الثانى والأربعون) عنه « رضى الله عنه » : قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قل لمن أحب علياً فليتهيأ لدخول الجنة ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم .

(الحديث الثالث والأربعون) عن ام سلمة « رضى الله عنها » ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو لم يخلق الله علياً ما كان لفاطمة كفؤ ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالأفضال تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة .

(الحديث الرابع والأربعون) عنها « رضى الله عنها » قالت قال رسول الله (ص) القرآن مع على وعلى مع القرآن ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : خيار خصال النساء الزهو والجبن والبخل وهى شرار الخصال للرجال .

(الحديث الخامس والأربعون) عنها « رضى الله عنها » قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (على وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : من أطاع الواشى ضيع الصديق .

(الحديث السادس والأربعون) عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ذكر على عبادة ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : إتق الله بعض التقى وان قل ، واجعل بينك وبينه ستراً وإن رق .

(الحديث السابع والأربعون) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى علياً تسعة والناس جزءاً واحداً ، رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه إذا ازدحم الجواب خفى الصواب .

(الحديث الثامن والأربعون) عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوصى من آمن بى وصدقنى بولاية على بن أبى طالب فمن تولاه فقد تولانى ومن تولانى فقد تولى الله ، رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة .

(الحديث التاسع والأربعون) عن ابى هريرة « رضى الله عنه » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما اسرى بى فى ليلة المعراج فاجتمع علىّ الأنبياء فى السماء فأوحى الله تعالى إلى سلهم يا محمد بماذا بعثتم ؟ فقالوا : بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وحده وعلى الإقرار بنبوتك والولاية لعلى بن أبى طالب ، رواه الحافظ أبو نعيم .

قال كرم الله وجهه : إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة .

(الحديث الخمسون) عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما نزل قوله تعالى : (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال رسول الله (ص) : أنا المنذر وعلى الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون ، رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : صاحب السلطان كراكب الأسد .

(الحديث الحادى والخمسون) عن أبى سعيد وابن عباس رضى الله عنهما قالا قال رسول الله (ص) فى قوله تعالى : وقفوهم انهم مسؤلون يسألون عن الإقرار بولاية على رواه صاحب الفردوس .

قال على كرم الله وجهه : لا تحمل هم يومك الذى لم يأتك على يومك الذى قد أتاك فانه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك .

(الحديث الثانى والخمسون) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص)

مكتوب على ساق العرش : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبدى ورسولى أيدته بعلى بن أبى طالب ، رواه الحافظ أبو نعيم .

قال كرم الله وجهه : أصدقاؤك ثلاثة : صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك وأعداؤك ثلاثة : عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك .

(الحديث الثالث والخمسون) عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص) لو يعلم الناس متى سمى علي أمير المؤمنين لما أنكروا فضائله سمى بذلك وآدم بين الروح والجسد وحين قال : ألست بربكم قالوا بلى فقال الله تعالى : أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم . رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : ان . . . . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن منعه فقد منع الله .

(الحديث الرابع والخمسون) عن جابر « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جاءنى جبرائيل بورقة خضراء من عند الله عز وجل مكتوب فيها ببياض : إنى إفترضت حب على بن أبى طالب على خلق فبلغهم ذلك ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه .

(الحديث الخامس والخمسون) عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص) عن الكلمات التى تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال : سأله بحق محمد وعلى وفاطمة وحسن وحسين ، رواه ابن المغازلى .

قال « كرم الله وجهه » : ان للقلوب إقبالا وإدباراً فاذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض .

(الحديث السادس والخمسون) عن البراء بن عازب « رضى الله عنه » فى قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) أى بلغ من فضائل على نزلت فى غدير خم فخطب رسول الله (ص) قال : من كنت مولاه فهذا على مولاه فقال عمر رضى الله عنه بخ بخ لك يا على أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة رواه أبو نعيم وذكره ايضاً الثعلبي فى كتابه .

قال « كرم الله وجهه » : ان الله تعالى فرض من أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غنى والله تعالى سائلهم عن ذلك .

(الحديث السابع والخمسون) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً مع على فقال : أنا وهذا حجة الله على خلقه رواه صاحب الفردوس والامام أحمد .

قال « كرم الله وجهه » : ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره .

(الحديث الثامن والخمسون) عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كنا جلوساً بمكة مع طائفة من شبان قريش وفينا رسول الله (ص) إذ أنقض نجم فقال عليه السلام من أنقض هذا النجم فى منزله فهو وصيي من بعدى فقاموا ونظروا وقد أنقض فى منزل على فقالوا ! قد ضللت بعلى فنزلت ! (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) رواه ابن المغازلى .

قال كرم الله وجهه : قوام الدين أربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، وجواد لا يمن بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه .

(الحديث التاسع والخمسون) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حب على بن أبى طالب حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ، رواه صاحب الفردوس .

قال « كرم الله وجهه » : البخل زمام يقاد به كل سوء .

(الحديث الستون) عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه فى قوله تعالى : (ومن عنده ام الكتاب) ؟ قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنما ذلك على بن أبى طالب ، أورده الثعلبى .

قال كرم الله وجهه : الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت صرت فى وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك .

(الحديث الحادى والستون) عن حذيفة رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله ألا تستخلف علينا ؟ فقال (ص) : إن استخلف عليكم من بعدى خليفة عصيتم خليفتى نزل العذاب عليكم ، ثم قال : إن تولوا هذا الأمر ابا بكر تجدوه قوياً فى دين الله ضعيفاً فى بدنه ، وإن تولوها عمر تجدوه قوياً فى دين الله قوياً فى بدنه ، وإن

تولوها علياً وان تفعلوا تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم ، أورده أبو إسحاق فى كتابه .

قال كرم الله وجهه : من هوان الدنيا عند الله عز وجل انه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها .

(الحديث الثانى والستون) عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما سميت ابنتى فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم محبيها من النار ، رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : مقارنة الناس فى أخلاقهم أمن من غوائلهم .

(الحديث الثالث والستون) عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثلى ومثل أهل بيتى كمثل نخلة تنبت فى مزبلة رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : من عظم صغار المصائب إبتلاه الله بكبائرها .

(الحديث الرابع والستون) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ، رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : زهدك فى راغب فيك نقصان حظك ، ورغبتك فيمن زهد فيك ذل نفسك .

(الحديث الخامس والستون) عنه ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا) ، رواه صاحب الفردوس .

قال ، كرم الله وجهه ، : إن الذى فى يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك إنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فيسعد فيما شقيت به ، أو رجل عمل بمعصية الله فيشقى بما جمعت له وليس أحد هذين أهلا ان تؤثره على نفسك ، ولا أن تحمل له على ظهرك فارجع لمن مضى رحمة الله ولمن بقى رزق الله .

(الحديث السادس والستون) عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة من دخله غفر له رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لن تدفعه بقوتك .

الحديث السابع والستون عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سألت ربى عز وجل أن لا يدخل أحداً من أهل بيتى النار فأعطانيها ، رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : لا تكن عبد غيرك فقد جعلك الله حراً ، وما خير يوجد إلا بشر ولا يسر ينال إلا بعسر .

الحديث الثامن والستون عن أبى سعيد الخدرى قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أيها الناس إنى تركت فيكم الثقلين خليفتى إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى هم أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، أورده الثعلبي وذكره الامام أحمد بن حنبل فى مسنده بمعناه .

قال كرم الله وجهه : تلافيك فرطة من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك ، واعلم ان اليسير من الله تعالى عز وجل أكرم وأعظم من الكثير من خلقه .

الحديث التاسع والستون عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب ، أورده أبو إسحاق فى كتابه .

قال كرم الله وجهه : إن كنت جازعاً على ما أتلفته من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك واستدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور أشباه .

الحديث الموفى للسبعين عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب ، رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويطمع فى التوبة بطول الأمل يقول فى الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين إن اعطى منها لم يشبع ،

وإن منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغى الزيادة بما بغى ينهى ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت إن سقم ظل نادماً وإن صح أمن لاهياً ، يعجب بنفسه إذا عوفى ويقنط إذا ابتلى تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستقر ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، يرجو لنفسه بأكثر من عمله ، إن أصابه بلاء دعى مضطراً وإن ناله رخاء أعرض مغتراً ، إن استغنى بطر وفتن ، وإن افتقر قنط ووهن ، يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل ، يصف العبرة ولا يعتبر ، ويبالغ فى الموعظة ولا يتعظ ، فهو بالقول مدل ، وبالعمل مقل ، يناقش فيما يفنى ، ويسامح فيما يبقى ، يرى الغنم مغرماً ، والغرم مغنماً ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من غيره ، على الناس طاعن ولنفسه مداهن ، اللغو مع الأغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره لنفسه ، ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويغوى نفسه ، يستوفى ولا يوفى ، يخشى الخلق فى ربه ، ولا يخشى ربه فى أذى خلقه .

هذا الكتاب للولى الكامل وصاحب الكشف والكرامات
﴿ زبدة السادات وقدوة العارفين مولانا ومقتدانا أمير سيد على بن شهاب ﴾
﴿الهمدانى قدس الله أسراره ووهب لنا بركاته وأنواره ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعمنى اولى النعم ، وألهمنى إلى مودة حبيبه جامع الفضائل والكرم الذي بعثه الله رسولا إلى كافة الامم محمد النبي الامى العربى صلى الله عليه وآله وسلم .

وبعد : فقد قال الله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) وقال رسول الله (ص) : أحبوا الله لما أرفدكم من نعمه ، وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى ، فلما كانت مودة آل النبي (ص) مسؤولا عنها حيث أمر الله حبيبه العربى بأن لا يسأل من قومه سوى المودة فى القربى وإن ذلك سبب النجاة للمحبين وموجب وصولهم اليه وإلى آله عليهم السلام .

كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب قوماً حشر فى زمرتهم .

وايضاً قال المرء مع من أحب فوجب على من طلب طريق الوصول ومنهج القبول فليطلب محبة الرسول ومودة أهل بيت البتول وهـذه لا تحصل إلا بمعرفة فضائل آله عليهم السلام وهى موقوفة على معرفة ما ورد فيهم من أخباره عليه السلام ولقد جمعت الأخبار فى فضائل العلماء والفقهاء بأربعينات كثيرة ولم يجمع فى فضائل أهـل البيت عليهم السلام إلا قليلا فلذا وأنا الفقير الجانى على بن شهاب الهمدانى أحسن الله أعماله ووفقه لما يقربه ورضاه كتب فضائلهم بما ورد فيهم مختصراً موسوماً بكتاب مودة القربى وأهل العبا والله المأمول أن يجعل ذلك وسيلتى اليهم ونجاتى بهم وطويته على أربع عشرة مودة والله يعصمنى من الزلل فى القول بحق محمد ومن اتبعه من أصحاب الدول .

﴿ المودة الاولى : في فضائل سيدنا وصفينا ومولانا محمد المصطفى (ص) ﴾

عن مطلب بن أبى وداعة « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) : أنا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم خلقاً ثم جعلهم قبائل

فجعلنى فى خيرهم ثم جعلهم بيوتاً فجعلنى فى خيرهم فأنا خيركم خلقاً وخيركم قبيلا وخيركم بيوتاً وخيركم نفساً .

وعن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله (ص) : أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفى ونبى الرحمة ونبى الملحمة .

وعن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال قال رسول الله (ص) : أنا محمد وأنا احمد وأنا الفاتح والخاتم وأبو القاسم والحاشر والعاقب وطه ويس والماحى .

وعن أبى سعيد الخدرى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد .

وعن واثلة بن الأسقع « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن الله إصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم .

ويروى ان الله تعالى اصطفى ولد إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة ، إلى آخر الحديث .

وعن ابى هريرة قال قال رسول الله (ص) : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع .

وعنه قال قال رسول الله (ص) : نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى بهم قبل الخلائق .

وعن أنس « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا أكثر الأنبياء اتباعا يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : أنا محمد فيقول : بك امرت أن لا أفتح لأحد قبلك .

وعن عائشة « رضى الله عنها » قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر .

وعن عرفجة « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) : أنا سابق الإسلام .

ابو هريرة رفعه بعثت بجوامع الكلم ، ونصرت بالرعب .

أنس رفعه إنا معاشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر كان نبى من

الأنبياء يبتلى بالقتل حتى يقتل وانهم كانوا يفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء .

عائشة ترفعه إني لاخوفكم بالله وأشدكم خشية .

ابو هريرة قال قالوا يا رسول الله : متى وجبت لك النبوة ؟ قال : وجبت لي وآدم بين الروح والجسد .

جابر رفعه ان الله بعثني بتمام محاسن الاخلاق وكمال محاسن الافعال .

جابر رفعه إني رأيت الأنبياء وأنا شبيه إبراهيم .

ابو هريرة رفعه إتخذ الله إبراهيم خليلا وموسى نجياً واتخذني حبيباً قال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي .

علي رفعه خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح الجاهلية من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء .

ابو هريرة رفعه : فضلت على الأنبياء بست : اعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب وأحل لي الاغنام وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ، وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبوة .

أنس رفعه فضلت على الناس بأربع السخاء والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش .

ابن عباس قال : جلس اناس من أصحاب رسول الله (ص) يتذاكرون قال بعضهم ان الله إتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر : موسى كلمه الله تكليما ، وقال آخر : فعيسى كلمته وروحه ، وقال آخر : آدم اصطفاه الله فخرج النبي (ص) وقال : سمعت كلامكم وعجبكم ان إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم صفي الله وهو كذلك وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا صاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم ومن دونه ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك باب الجنة فيفتح الله لي فأدخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر .

علي رفعه إنا أهل البيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

عائشة رفعته : بنيت أجسامنا من أرواح الجنة وأمرت الأرض ما كان خرج منا أن تبتلعه .

(المودة الثانية : فى فضائل أهل البيت جملة عليهم السلام)

سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى .

سعد بن معاذ رفعه يا سعد ان الله إطلع إلى الأرض فاختار منها أنا وعلياً والحسن والحسين ، وأنا نذير هذه الامة وعلى هاديها قالها بعد انصرافه من الخندق .

جابر رفعه توسلوا بمحبتنا إلى الله تعالى واستشفعوا بنا فانه بنا تكرمون وبنا تحبون وبنا ترزقون فحبونا أمثالنا غداً كلهم فى الجنة .

أبي رياح مولى ام سلمة رفعه لو علم الله تعالى ان فى الأرض عباداً أكرم من على وفاطمة والحسن والحسين لأمرنى أن اباهل بهم ولكن أمرنى بالمباهلة مع هؤلاء وهم أفضل الخلق فغلبت بهم النصارى .

محمد بن الحنفية عن أبيه على عليهما السلام قال : إنى لنائم يوماً إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إلى وحركنى برجله وقال : قم يفدى بك أبي وامى فان جبرائيل أتانى فقال لى : بشّر هذا بأن الله تعالى جعل الأئمة من صلبه وان الله تعالى ليغفر له ولذريته ولشيعته ولمحبيه وان من طعن عليه وبخس حقه فهو فى النار .

ابن عباس رفعه : انا أول الناس دخولا فى الجنة ثم ذريتى ثم محبونا يدخلون الجنة بغير حساب لا يسألون عن ذنبهم بعد المعرفة والمحبة .

عن خالد بن معدان رفعه : من أحب أن يمسى فى رحمة الله ويصبح فى رحمة الله فلا يدخلن قلبه شك بأن ذريتى أفضل الذريات ووصيي أفضل الأوصياء .

على رفعه توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتى وشيعة أهل بيتى المخلصين فى ولايتنا ويقول الله تعالى : هلموا يا عبادى لأنشر عليكم كرامتى فقد اوذيتم فى الدنيا.

على رفعه : ياعلى خلقت من شجرة وخلقت منها وأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ومحبونا أوراقها فمن تعلق بشىء منها أدخله الله الجنة .

على رفعه من أحب أن يتمسك بالعروة الوثق فليتمسك بحب على وأهل بيتى .

ابن عباس رفعه : أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة

علاقته والأئمة من بعدى عموده يوزن أعمال المحبين لنا والمبغضين علينا .

أنس رفعه : نحن بنى عبد المطلب سادات أهل الجنة : أنا وعلى وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدى .

أبو رافع رفعه ان آل محمد لا يحل لهم صدقة وان موالى القوم منهم .

وعنه « رضى الله عنه » رفعه أول نساء العالمين إيماناً خديجة بنت خويلد ، وأول من أشفع يوم القيامة أهل بيتى ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بى واتبعنى ثم أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أولا فهو أفضل .

أبو سعيد الخدرى رفعه إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض .

ابن مسعود رفعه حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن أحبهم دخل الجنة .

على عليه السلام رفعه : مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجى ومن تخلف عنها اولج بالنار .

على عليه السلام رفعه : أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة : المكرم لذريتى ، والقاضى لهم حوائجهم ، والساعى لهم فى امورهم عندما اضطروا اليه ، والمحب لهم بلسانه وقلبه .

على عليه السلام رفعه ليس فى القيامة راكب غير أربعة قال : فقام اليه رجل من الانصار فقال : فداك أبى وامى يا رسول الله أنت ومن ؟ قال أنا على ناقة الله البراق وأخى صالح على ناقة الله التى عقرت وعمى حمزة على ناقته العضباء وأخى على على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد فيقف بين يدى عرش رب العالمين فيقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله قال فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو حامل لعرش رب العالمين قال : فينادى مناد من بطنان العرش يا معشر الآدميين ما هذا ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا حامل لعرش رب العالمين هذا الصديق الأكبر على بن أبى طالب .

عن عكرمة عن ابن عباس « رضى الله عنهما » ، قال : خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الارض خطوطاً أربعة ثم قال : أتدرون ما هذه ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم إمرأة فرعون .

وعن احمد بن حنبل قال : رأيت رسول الله (ص) فى النوم فقال لى : يا احمد شككت فى قول الشافعى محمد بن إدريس عن حديثى من حفظ على امتى أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة ما عرفت ان فضائل أهل بيتى من السنة .

وعن عائشة بنت عبد الله بن عاص السهمى بمدينة رسول الله (ص) وكانت مجاورة بها قالت : حدثنى أبى عن وائل عن نافع عن ام سلمة « رضى الله عنها » انها قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول : ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضائل محمد وآل محمد إلا هبطت ملائكة من السماء حتى لحقت بهم تحدثهم فاذا تفرقوا عرجت الملائكة وقالت الملائكة الآخرون لهم انا نشم رائحة منكم ما شممنا رائحة أطيب منها فتقول لهم : كنا مع قوم كانوا يذكرون فضائل آل بيت محمد (ص) فيقولون اهبطوا بنا اليهم فيقولون : انهم قد تفرقوا فيقولون : اهبطوا بنا إلى المكان الذى كانوا فيه .

وعن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (ص) قال : من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أولى النعم ، قيل وما أولى النعم ؟ قال : طيب الولادة ولا يحبنا إلا من طابت ولادته .

عن جابر رفعه الزموا مودتنا أهل البيت فان من اتقى الله وهو يودنا دخل الجنة معنا والذى نفس محمد بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا .

جبير بن مطعم رفعه : ألست بمولاكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : إنى اوشك أن ادعى فاجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا ، وعترتى أهل بيتى فانظروا كيف تحفظونى فيهما .

(المودة الثالثة : فى فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام إجمالا)

عطاء قال : سئلت عائشة عن على قالت : ذلك خير البشر ما شك فيه إلا كافر .

على عليه السلام رفعه يا على أنت خير البشر ما شك فيك إلا كافر .

حذيفة قال : على خير البشر ومن أبى فقد كفر .

على عليه السلام رفعه بغض على كفر ، وبغض بنى هاشم نفاق .

على عليه السلام رفعه لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر .

على عليه السلام رفعه من سب علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله .

على عليه السلام رفعه يا على إن الله تعالى أشرف على الدنيا فاختارنى على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين .

جابر رفعه : على خير البشر من شك فيه فقد كفر .

ابن عباس رفعه : على باب حطة من دخل فيه كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً .

وعن الإمام الباقر محمد بن على عن آبائه عليهم السلام انه سئل رسول الله (ص) عن خير الناس ؟ فقال : خيرها وأتقاها وأفضلها وأقربها إلى الجنة أقربها منى ولا أقرب ولا أتقى إلى من على بن أبى طالب .

وعن جميع بن عمير « رضى الله عنه » قال : قلنا لعائشة كيف كانت منزلة على من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت : كان أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ابن عمر رفعه : خير رجالكم على بن أبى طالب وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة بنت محمد عليه الصلاة والسلام .

عائشة رفعته : ان الله قد عهد إلى من خرج على على فهو كافر فى النار قيل : لم خرجت عليه ؟ قالت ! أنا نسيت هذا الحديث يوم الجمل حتى ذكرته بالبصرة وأنا استغفر الله .

عن سالم بن ابى الجعد قال قلت لجابر : حدثنى عن على قال : كان من رجال الجنة قال قلت يا جابر : كيف تقول فيمن يبغض علياً ؟ قال : ما يبغضه إلا كافر .

هاشم بن البريد قال ابن مسعود : قرأت سبعين سورة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرأت البقية على أعلم هذه الامة بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب .

محمد بن سالم البزاز قال : كنت مع سعيد بن المسيب فى الروضة يوم الجمعة فجاء خطيب من بنى امية عليه اللعنة فصعد المنبر فذكر أمير المؤمنين وقال : ان رسول الله (ص) لم يدنه من محبة وإنما أدناه ليكف شره فقال له سعيد أكفرت بالذى خلقك من تراب

ثم من نطفة ثم سواك رجلا ثم أخذ اثوابه على فيه فقالوا : مالك يا أبا محمد والإمام من بنى امية فقال : أخطأت والله والله ما أدرى وما قلت إلا إنى سمعت رسول الله (ص) يقول من القبر هذا القول فقلته كما قال .

ام هانى بنت أبي طالب رفعته أفضل البرية عند الله : من نام فى قبره ولم يشك فى على وذريته انهم خير البرية .

جابر قال : ما شك فى على إلا كافر وقال : والله ما كنا نعرف منافقينا فى عهد رسول الله (ص) إلا ببغضهم علياً .

سعيد بن جبير قال : كنت أقود ابن عباس بعد ما ذهب بصره من المسجد فر بقوم يسبون علياً فقال: ردنى اليهم فرددته فقال : أيكم الساب لله ؟ فقالوا : سبحان الله من سب الله فقد كفر ، فقال : أيكم سب علياً ؟ قالوا : أما هذا فقد كان فقال ابن عباس اشهد بالله والله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول : من سب علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله ورسوله يوشك أن يأخذه ثم انصرف ابن عباس .

(المودة الرابعة : فى ان علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله على العالمين)

على رفعه ان فى اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوب على بن أبي طالب أمير المؤمنين .

انس قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل على فقال : هذا حجة الله على امتى يوم القيامة عند الله .

ابن عباس « رضى الله عنه » قال : نظر النبى (ص) إلى على فقال : أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة من أحبك فقد أحبنى حبيبك حبيبي وحبيب الله وعدوك عدوى وعدو الله والويل لمن أبغضك من بعدى .

ابن عباس قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى : ابشرك ان الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين والوصيين على فجعله كفؤ ابنتى فان أردت ان تنتفع فاتبعه .

بريدة رفعه : لكل نبي وصى ووارث وإن علياً وصيي ووارثى .

حذيفة رفعه : لو علم الناس ان علياً متى سمى أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ،

وسمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد .

ابو هريرة قال : قيل يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال : قبل أن يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه ، وقال : وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم ؟ قالت الأرواح : بلى قال الله تعالى : أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم .

عتبة بن عامر الجهنى قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قول : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً نبيه وعلياً وصيه فأى من الثلاثة تركناه كفرنا ، وقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أحبوا هذا يعنى علياً فان الله يحبه واستحيوا منه فان الله يستحى منه .

على عليه السلام رفعه : ان الله تعالى جعل لكل نبي وصياً ، جعل شيث وصى آدم ويوشع وصى موسى وشمعون وصى عيسى وعلياً وصيي ووصيي خير الأوصياء فى البداء وأنا الداعى وهو المضىء .

على عليه السلام رفعه : يا على أنت تبرىء ذمتى وأنت خليفتى على امتى .

انس رفعه : يا انس إنطلق فادع لى سيد العرب يعنى علياً ، فقالت عائشة ألست سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر وعلى سيد العرب فلما جاءه أرسلنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأنصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى قالوا : بلى يا رسول الله قال : هذا على فأحبوه لحبى واكرموه لكرامتى فان جبرائيل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله تعالى .

﴿ المودة الخامسة : في انه كان مولى من كان رسول الله (ص) مولاه ﴾

عن ابى عبد الله الشيبانى « رضى الله عنه » قال : بينما أنا جالس عند زيد بن ارقم فى مسجد إذ جاء رجل فقال : أيكم زيد بن ارقم ؟ فقال القوم : هذا زيد فقال : انشدك بالذى لا إله إلا هو أسمعت رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم .

ابو هريرة قال : من صام يوم الثامن عشر من ذى الحجة كان له كصيام ستين شهراً وهو اليوم الذى أخذ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد على فى غدير خم فقال

من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

وروى الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام مثل ذلك بل روى كثير من الصحابة فى اماكن مختلفة هذا الخبر .

عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » قال : نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً علماً فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره اللهم أنت شهيدى عليهم ، قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ـ وكان فى جنبى شاب حسن الوجه طيب الريح ـ قال لى يا عمر لقد عقد رسول الله (ص) عقداً لا يحله إلا منافق فأخذ رسول الله (ص) بيدى فقال : يا عمر انه ليس من ولد آدم لكنه جبرائيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته فى على .

وعن البراء بن عازب « رضى الله عنه » قال : أقبلت مع رسول الله فى حجة الوداع فلما كان بغدير خم نودى الصلاة جامعة فجلس رسول الله تحت شجرة وأخذ بيد على وقال ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب فقال هنيئاً لك يا على بن أبى طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفيه نزلت : (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) الآية .

عمر بن الخطاب «رضى الله عنه» رفعه : لو ان البحر مداد والرياض اقلام والإنس كتاب والجن حساب ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن قال لعلى .

سلمان الفارسى « رضى الله عنه » رفعه : أعلم امتى من بعدى على بن أبى طالب .

وعن جابر « رضى الله عنه » قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الحديبية وهو آخذ بيد على : هذا إمام البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله يمدها بصوته .

عن ابن عباس « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) : لن تضلوا ولن تهلكوا وانتم فى موالاة على وإن خالفتموه فقد ضلت بكم الطرق والأهواء فى الغى فاتقوا الله فان ذمة الله على بن ابى طالب

فاطمة عليها الصلاة والسلام رفعته : من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه .

ام سلمة «رضى الله عنها» رفعته : لو لم يخلق علي لما كان لفاطمة كفؤ .

وعن علقمة بن قيس والأسود بن بريدة قالا : أتينا أبا ايوب الأنصارى قلنا يا أبا ايوب ان الله تعالى أكرمك بنبيك إذ أوحى إلى راحلته تبرك إلى بابك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع لك فضيلة فضلك بها اخبرنا بمخرجك مع على عليه السلام تقاتل أهل لا إله إلا الله فقال ابو ايوب : فانى اقسم لكما بالله تعالى لقد كان والنبي (ص) معى فى هذا البيت الذى أنتما فيه معى وما فى البيت غير رسول الله (ص) وعلى جالس عن يمينه وانس قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله (ص) : انظر إلى الباب من بالباب ؟ فقال يا رسول الله هذا عمار فقال رسول الله (ص) : إفتح لعمار الطيب المطيب ففتح أنس الباب فدخل عمار على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا عمار ستكون فى امتى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يمينى يعنى على بن أبى طالب إن سلك الناس كلهم وادياً وسلك على وادياً فاسلك وادى على وخل عن الناس ، يا عمار على لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى ، يا عمار طاعة على طاعتى وطاعتى طاعة الله .

وعن أبى جعفر الباقر عليهما السلام فى قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة) يعنى ولاية على عليه السلام والأوصياء بعده .

المودة السادسة : فى ان علياً عليه السلام أخو رسول الله (ص) ووزيره وأن طاعته طاعة الله تعالى

جابر رفعه : رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله وأخو رسول الله .

انس رفعه ان الله اصطفانى على الأنبياء فاختارنى واختار لى وصياً واخترت ابن عمى وصيي يشد عضدى كما يشد عضد موسى بأخيه هارون وهو خليفتى ووزيرى ولو كان بعدى نبي لكان على نبياً ولكن لا نبوة بعدى .

ابو موسى الحميدى قال : كنت مع رسول الله (ص) وابو بكر وعثمان وعلى فالتفت إلى ابى بكر فقال : يا ابا بكر هذا الذى تراه وزيرى فى السماء ووزيرى فى الأرض يعنى على بن أبى طالب فان أحببت ان تلق الله وهو عنك راض فارض علياً فان رضاه رضا الله وغضبه غضب الله .

عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » قال : قال رسول الله (ص) لما عقد المؤاخاة بين أصحابه قال : هذا على أخى فى الدنيا والآخرة وخليفتى فى أهلى ووصى فى امتى ووارث علمى وقاضى دينى ما له منى ما لى منه نفعه نفعى وضره ضرى من أحبه فقد أحبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى .

ابو ليلى الغفارى رفعه : ستكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علياً فانه الفاروق بين الحق والباطل ، كذا فى الفردوس .

ابن عباس « رضى الله عنه » ان الله افترض طاعتى وطاعة أهل بيتى على الناس خاصة وعلى الخلق كافة .

على عليه السلام رفعه يا على إنى أحب لك ما أحب لنفسى واكره لك ما اكره لنفسى.

على عليه السلام رفعه : لما اسرى بى إلى السماء لقيتنى الملائكة بالبشارة فى كل سماء حتى لقينى جبرائيل فى محفلة من الملائكة فقال : يا محمد لو اجتمع امتك على حب على بن أبى طالب ما خلق الله النار .

عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » رفعه : لو اجتمع الناس على حب على بن أبى طالب لما خلق الله النار .

الزهرى قال : سمعت انس بن مالك يقول : والله الذى لا إله إلا هو لسمعت رسول الله (ص) يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب .

على عليه السلام رفعه : إن الله أمرنى بحب اربعة واخبرنى انه يحبهم قيل سمهم لنا قال : على منهم ، ثلاثاً وسلمان وابو ذر والمقداد .

جابر « رضى الله عنه » مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والأرض بألفى عام .

ابو رافع « رضى الله عنه » قال : لما كان يوم احد نادى مناد لا سيف إلا ذو الفقار ، لا فتى إلا على .

ابن عباس ، رضى الله عنه ، رفعه حب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب .

ابن عباس ، رضى الله عنه ، رفعه حب على براءة من النار .

على ، رضى الله عنه ، رفعه من أحبك ياعلى كان مع النبيين فى درجتهم يوم القيامة، ومن مات يبغضك فلا يبالى مات يهودياً أو نصرانياً .

جابر رفعه ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن ابى طالب .

على عليه السلام رفعه : كف على كفى .

ابو بكر ، رضى الله عنه ، رفعه يا ابا بكر كفى وكف على فى العدد سواء .

وروى : فى العدل سواء .

معاذ رفعه حب على حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .

ابن عباس ، رضى الله عنه ، قال قال النبى (ص) : وقد ارسلنى إلى حاجة فإن اردت حاجتك فأحب علياً وذريته فان حبهم فرض من الله عز وجل للعباد .

ابن عباس رفعه : لو اجتمع الناس على حب على لما خلق الله النار .

محمد بن الحنفية عن جابر رفعه ان الله تعالى جعل علياً قائد المسلمين إلى الجنة به يدخلون الجنة وبه يدخلون النار وبه يعذبون يوم القيامة قلنا وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : بحبه يدخلون الجنة وببغضه يدخلون النار ويعذبون .

على ، رضى الله عنه ، رفعه : لو ان عبداً عبد الله مثل ما قام نوح فى قومه وكان له مثل احد ذهباً فأنفق فى سبيل الله ومد فى عمره حتى يحج الف عام على قدميه ثم بين الصفا والمروة قتل مظلوماً ثم لم يوالك يا على لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها .

عبد الله بن سلام قال قلت : يا رسول الله اخبرنى عن لواء الحمد ما صفته ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : طوله مسيرة الف عام سنانه ياقوتة حمراء قبضته لؤلؤة بيضاء وسطه زمردة خضراء له ثلاث ذوائب ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب وثالثة فى الوسط مكتوب عليها ثلاثة اسطر ، السطر الأول بسم الله الرحمان الرحيم والسطر الثانى الحمدلله رب العالمين والسطر الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله طول كل سطر مسيرة ألف يوم قال : صدقت يا رسول الله فمن يحمل ذلك ؟ قال : يحملها الذى يحمل لوائى فى الدنيا على بن أبى طالب ومن كتب الله إسمه قبل أن يخلق السموات والأرض قال : صدقت يا رسول الله فمن يستظل تحت لوائك قال : المؤمنون أولياء الله وشيعة الحق

وشيعتي ومحبي وشيعة علي ومحبوه وأنصاره فطوبى لهم وحسن مآب والويل لمن كذبني في علي أو كذب علياً في أو نازعه في مقامه الذي أقامه الله فيه .

أبو سعيد الخدري رفعه إذا فرغ الله تعالى من الحساب للعباد يأمر الملكين فيقفان على الصراط فلا يجوز الصراط أحد إلا ببراءة في ولاية علي فمن لم يكن معه أكبه الله على وجهه في النار .

أبو رافع مولى رسول الله (ص) رفعه : من لم يعرف حق علي فهو أحد من الثلاثة : اما امه زانية ، أو حملته امه من غير طهر ، أو منافق .

المودة السابعة : في أن علياً عليه السلام قضى دين النبي (ص) وانه يرجح إيمان علي على إيمان الخلائق وانه أفضل الناس بعد النبي (ص)

علي بن الحسين عليهما السلام عن ابن عمر « رضى الله عنهما » قال : مر سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلا ونحن جلوس في حلقة وفينا رجل يقول : لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الامة بعد نبيها وأفضل من هذين الرجلين ابي بكر وعمر فسئل سلمان فقال : أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الامة بعد نبيها وأفضل من هذين الرجلين ابي بكر وعمر ثم مضى سلمان فقيل له : يا أبا عبد الله ما قلت ؟ قال : دخلت على رسول الله (ص) في غمرات الموت فقلت : يا رسول الله هل أوصيت ؟ قال يا سلمان أتدري من الأوصياء ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : آدم وكان وصيه شيث وكان أفضل من تركه بعده من ولده وكان وصي نوح سام وكان أفضل من تركه بعده وكان وصي موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده وكان وصي عيسى شمعون ابن فرخيا وكان أفضل من تركه بعده وإني أوصيت إلى علي وهو أفضل من أتركه من بعدي .

عن أبي وائل عن ابن عمر « رضى الله عنه » قال : كنا إذا عددنا أصحاب النبي قلنا ابو بكر وعمر وعثمان فقال رجل : يا أبا عبد الرحمان فعلي ما هو ؟ قال : علي من أهل البيت لا يقاس به أحد هو مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته ان الله يقول (الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم) ففاطمة مع رسول الله (ص) في درجته وعلي معهما .

وعن أحمد بن محمد الكرزوى البغدادى « رضى الله عنه » قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبى عن التفضيل فقال : ابو بكر وعمر وعثمان ثم سكت فقلت يا أبت أين على بن أبى طالب ؟ قال : هو من أهل البيت لا يقاس به هؤلاء .

وعن ابن عباس « رضى الله عنه » قال : قال رسول الله (ص) أفضل رجال العالمين فى زمانى هذا على ، وأفضل نساء الأولين والآخرين فاطمة .

وعن جابر « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) : يوم يحضر المهاجرون والأنصار يا على لو أن أحداً عبد الله حق عبادته ثم شك فيك وأهل بيتك أنكم أفضل الناس كان فى النار .

وعن سلمان قال قال رسول الله (ص) : أولكم وروداً على الحوض وأولكم إسلاماً على بن أبى طالب .

وعن أنس قال قال رسول الله (ص) : ان أخى ووزيرى وخليفتى فى أهلى وخير من أترك بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب .

عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى وعن ابى هريرة قالا : ان رسول الله (ص) بعث ابا بكر بسورة براءة فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة على فعرفه وقال : ما شأنى ؟ قال : خير ان النبى (ص) قد بعثنى ببراءة فلما رجع إنطلق معه ابو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله مالى قال : خير وأنت صاحبى فى الغار غير انه لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى يعنى علياً .

عن عبد الله جويشفه بن مرة العيرى عن جده قال : أتى عمر بن الخطاب رجلان فسألاه عن طلاق الامة فانتهى إلى حلقة فيها رجل أصلع فقال : يا أصلع ما ترى فى طلاق الامة فأشار بالسبابة والتى يليها فالتفت ابن الخطاب اليهما وقال : إثنان فقال لهما عمر : هذا على بن أبى طالب أشهد إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لو أن إيمان أهل السموات والأرض وضع فى كفة ووضع إيمان على فى كفة لرجح إيمان على بن أبى طالب .

سلمان رفعه : أعلم امتى على بن أبى طالب .

أبو ذر رفعه على باب علمى ومبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة وعبادة ، رواه ابو نعيم الحافظ باسناده .

عن سفيان الثورى عن إبراهيم النخعى عن علقمة قال : كنت عند ابن مسعود فسئل عن على فقال قال رسول الله (ص) : قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى على تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً .

ابن عباس رفعه : قسم العلم عشرة أجزاء فأعطى على منها تسعة وهو بالجزء العاشر أعلم الناس .

ابن عمر رفعه ان الله تعالى جمع فى وفى أهل بيتى الفضل والشرف والسخاء والشجاعة والعلم والحلم وان لنا الآخرة ولكم الدنيا .

جابر رفعه : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، ورواه ابن مسعود وانس مثله .

جابر رفعه يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى .

جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام لقد قال النبى(ص) لعلى(ع)، فى عشرة مواضع: أنت منى بمنزلة هارون من موسى .

ابن عباس رفعه على منى بمنزلة رأسى من بدنى .

جابر رفعه لا خير فى امة ليس فيهم أحد من ولد على يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

جابر رفعه : أنا نذير هذه الامة وعلى هاديها .

المودة الثامنة : فى ان رسول الله وعلياً من نور واحد ، واعطي علياً من الخصال مالم يعط أحد من العالمين

على عليه السلام قال : إنطلق بى رسول الله (ص) إلى كسر الأصنام فقال لى : اجلس فجلست الى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله (ص) على منكبي فقال لى : انهض بى فنهضت به فلما رأى ضعفى تحته قال : اجلس فجلست ونزل عنى وقال : يا على اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثم نهض بى حتى خيل لى ان لو شئت نلت السماء وصعدت على الكعبة فألقيت الصنم الأكبر وكان من نحاس موتد بأوتاد من حديد فقال : عالجه فلم ازل اعالجه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ! ايه ايه حتى قلعته قال : دقه فدققته وكسرته ونزلت .

أبو ذر الغفارى رفعه : ان الله تعالى أطلع الى الأرض إطلاعة من عرشه بلا

كيف ولا زوال فاختارنى واختار علياً لى صهراً واعطى له فاطمة العذراء البتول ولم يعط ذلك احداً من النبيين ، واعطى الحسن والحسين ولم يعط احداً مثلهما ، واعطى صهراً مثلى ، واعطى الحوض وجعل اليه قسمة الجنة والنار ولم يعط ذلك الملائكة وجعل شيعته فى الجنة ، واعطى أخاً مثلى وليس لأحد أخ مثلى ، أيها الناس من أراد ان يطفىء غضب الله ومن اراد ان يقبل الله عمله فليحب على بن أبى طالب فان حبه يزيد الإيمان وان حبه يذيب السيئات كما تذيب النار الرصاص .

عباس بن عبد المطلب « رضى الله عنه » قال : لما ولدت فاطمة بنت اسد علياً سمته بإسم أبيه اسد ولم يرض ابو طالب بهذا الإسم فقال : هلم حتى نعلو ابا قبيس ليلا وندعو خالق الخضراء لعله ينبئنا فى إسمه فلما امسيا خرجا وصعدا ابا قبيس ودعيا الله تعالى فأنشأ ابو طالب شعراً :

يا رب هذا الغسق الدجى　　والفلق المنبلج المضى

بين لنا عن أمرك المقضى　　بما نسمى ذلك الصبى

فاذا خشخشة من السماء فرفع ابو طالب طرفه فاذا لوح مثل زبرجد اخضر فيه اربعة اسطر فأخذه بكلتى يديه وضمه الى صدره ضماً شديداً فاذا مكتوب .

خصصتما بالولد الزكى　　والطاهر المنتجب الرضى

واسمه من قاهر العلى　　على اشتق من العلى

فسر ابو طالب سروراً عظيماً وخر ساجداً لله تبارك وتعالى وعق بعشر من الإبل ، وكان اللوح معلقاً فى بيت الله الحرام يفخر به بنو هاشم على قريش حتى غلب الحجاج بن الزبير .

جابر قال قال رسول الله (ص) : من اراد ان ينظر الى إسرافيل فى هيبته والى ميكائيل فى رتبته والى جبرائيل فى جلالته والى آدم فى علمه والى نوح فى خشيته والى ابراهيم فى خلته والى يعقوب فى حزنه والى يوسف فى جماله والى موسى فى مناجاته والى ايوب فى صبره والى يحيى فى زهده والى عيسى فى عبادته والى يونس فى ورعه والى محمد فى حسبه وخلقه فلينظر الى على فان فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها فى احد غيره ، الحديث وعد ذلك فى كتاب جواهر الأخبار .

عثمان « رضى الله عنه » رفعه : خلقت أنا وعلى من نور واحد قبل ان يخلق الله

آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب ففىّ النبوة وفى على الوصية .

ابن عباس « رضى الله عنه » رفعه : خلقت أنا وعلى من شجرة واحـــدة والناس من أشجار شتى .

وفى رواية عنه خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقنى وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين أثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بها نجا ، ومن زاغ عنها هوى .

أبو ذر رفعه : ان الله تبارك وتعالى أيد هذا الدين بعلى وانه منى وأنا منه وفيه انزل : (فمن كان على بينة من ربه) الآية .

على عليه السلام رفعه : خلقت أنا وعلى من نور واحد .

عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا على خلقنى الله وخلقك من نوره ، فلما خلق آدم عليه السلام اودع ذلك النور فى صلبـه ، فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً ثم افترقنا فى صلب عبد المطلب ، ففىّ النبوة والرسالة وفيك الوصية والإمامة .

على عليه السلام رفعه : إنى رأيت اسمك مقروناً باسمى فى أربعة مواطن فلما بلغت البيت المقدس فى معراجى إلى السماء وجدت على صخرة بها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى وزيره ولما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت عليها إنى أنا الله لا إله إلا أنا وحدى محمد صفوتى من خلقى أيدته بعلى وزيره ونصرته به ولما انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوباً على قوائمه إنى أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبى من خلقى أيـدته بعلى وزيره ونصرته به فلما وصلت الجنة وجدت مكتوباً على باب الجنة لا إله إلا أنا ومحمد حبيبى من خلقى أيدته بعلى وزيره ونصرته به .

أنس رفعه حدثنى جبرائيل وقال : ان الله يحب علياً لا يحب الملائكة مثل حب على وما من تسبيحة تسبح لله إلا ويخلق الله ملكاً يستغفر لمحبه وشيعته إلى يوم القيامة .

جابر رفعه : والذى بعثنى بالحق نبياً ان الملائكة تستغفر لعلى وتشفق عليه وعلى شيعته أشفق من الوالد على ولده .

المودة التاسعة : فى ان مفاتيح الجنة والنار بيد علي عليه السلام

أبو سعيد الخدرى رفعه : ان الله تبارك وتعالى أعطانى مفاتيح الجنة والنارفقال يا سلمان قل : لعلى انك تخرج من تشاء وتدخل من تشاء .

زيد بن أسلم رفعه يا على بخ بخ من مثلك والملائكة تشتاق اليك والجنة لك فاذا كان يوم القيامة ينصب لى منبر من نور ولك منبر من نور ولإبراهيم منبر من نور ولك منبر من نور فتجلس عليه وإذا مناد ينادى بخ بخ من وصى بين حبيب وخليل ثم اوتى بمفاتيح الجنة والنار فأدفعها اليك .

ابن عباس رفعه : يا ابن عباس عليك بعلى فان الحق على لسانه وجنانه وانه قفل الجنة ومفتاحها وقفل النار ومفتاحها به يدخلون الجنة وبه يدخلون النار .

جابر رفعه : إذا كان يوم القيامة يأتينى جبرائيل وميكائيل بحزمتين من المفاتيح حزمة من مفاتيح الجنة وحزمة من مفاتيح النار وعلى مفاتيح الجنة أسماء المؤمنين من شيعة محمد وعلى ، وعلى مفاتيح النار أسماء المبغضين من أعدائه فيقولان لى : يا أحمد هذا مبغضك وهذا محبك فأدفعها إلى على بن أبى طالب فيحكم فيهم بما يريد فو الذى قسم الأرزاق لا يدخل مبغضيه الجنة ولا محبيه النار أبداً .

عن مسروق عن عائشة ، رضى الله عنها ، رفعته : يا على حسبك ان ليس لمحبك حسرة عند موته ولا وحشة فى قبره ولا فزع يوم القيامة .

على عليه السلام رفعه : لا تستخفوا بشيعة على فان الرجل منهم ليشفع فى مثل ربيعة ومضر .

ابن عباس رفعه : على وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

على عليه السلام يا على بشر شيعتك أنا الشفيع يوم القيامة وقت لا ينفع مال ولا بنون إلا شفاعتى .

على عليه السلام رفعه : يا على انك تقرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب ، ومن كان آخر كلامه الصلاة علىّ وعلى على يدخله ذلك الجنة .

ابن عمر قال : كنا نصلى مع النبى (ص) فالتفت الينا فقال : أيها الناس هذا

وليكم بعدى فى الدنيا والآخرة فاحفظوه يعنى علياً .

جابر رفعه : أول ثلمة فى الإسلام مخالفة على .

على عليه السلام رفعه : يا على لا يبغضك من الأنصار إلا من كان أصله يهودياً .

عمر رفعه : سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له .

على عليه السلام رفعه : يا على أنت أخى وأنت رفيقى فى الجنة .

أبو ذر رفعه : يا على من أطاعنى فقد أطاع الله ومن أطاعك فقد أطاعنى ومن عصانى فقد عصا الله ومن عصاك فقد عصانى .

عمران بن حصين رفعه سألت ربى أن لا يدخل أحداً من أهل بيتى النارفأعطانيها.

أبو سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، رفعه : فى قوله تعالى : (وقفوهم انهم مسؤولون) عن ولاية على كذا فى جواهر الأخبار .

فاطمة عليها السلام قالت : ان أبى صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى على وقال : هذا وشيعته فى الجنة .

عن عتبة بن الأزهرى عن يحي بن عقيل ، رضى الله عنه ، قال : سمعت علياً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله أمرنى أن ازوجك فاطمة على خمس الدنيا أو على ربعها شك عتبة فمن مشى على الأرض وهو يبغضك فالدنيا عليه حرام ومشى عليها حراماً .

المودة العاشرة : فى عدد الائمة وان المهدي منهم عليهم السلام

عن الشعبي عن عمر بن قيس قال : كنا جلوساً فى حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعرابى فقال : أيكم عبد الله بن مسعود ؟ قال : أنا عبد الله بن مسعود قال : هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال نعم إثنى عشر عدد نقباء بنى إسرائيل .

عن الشعبي عن مسروق قال : بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى : هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال انك لحديث السن وإن هذا شىء ما سألنى أحد قبلك ، نعم عهد الينا نبينا (ص) انه يكون بعده إثنى عشر خليفة بعدد نقباء بنى إسرائيل .

عن جرير عن أشعث عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال : الخلفاء بعدى إثنى عشر خليفة بعدد نقباء بنى إسرائيل .

عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة ، رضى الله عنه ، قال : كنت مع أبى عند رسول الله (ص) فسمعته يقول : بعدى إثنى عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبى : ما الذى أخفى صوته ؟ قال قال : كلهم من بنى هاشم .

وعن سماك بن حرب مثله .

عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى ، رضى الله عنه ، قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول : أنت سيد ابن سيد وأنت إمام ابن إمام وأنت حجة ابن حجة وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم .

عن الأصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس ، رضى الله عنه ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أنا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون .

عن عباية بن ربعى ، رضى الله عنه ، مرفوعا : أنا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين ان أوصيائى بعدى إثنى عشر أولهم على وآخرهم القائم المهدى .

على عليه السلام رفعه : من أحب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثق ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدى ، وليعادى عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فانهم خلفائى وأوصيائى وحجج الله على خلقه بعدى وسادات امتى وقادات الأتقياء إلى الجنة حزبهم حزبى وحزبى حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان .

على عليه السلام رفعه : لا تذهب الدنيا حتى يقوم على امتى رجل من ولد الحسين يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلماً .

زيد بن حارثة قال : لما كانت الليلة التى أخذ فيها رسول الله (ص) على الأنصار البيعة الاولى قال : أنا آخذ عليكم بما أخذ الله على النبيين من قبلى أن تحفظونى وتمنعونى عما تمنعون أنفسكم عنه وتمنعوا على بن أبى طالب عما تمنعون أنفسكم عنه وتحفظوه فانه الصديق الأكبر يزيد الله دينكم وان الله أعطى موسى العصا وإبراهيم برد النار وعيسى الكلمات يحيى بها الموتى وأعطانى هذا علياً ولكل نبى آية وهذا آية ربى والأئمة الطاهرون

من ولده آيات ربي لن تخلو الأرض من أهل الإيمان ما أبقى الله أحداً من ذريته واحداً.

ابن عباس رفعه : ان الله فتح هذا الدين بعلي وإذا مات علي فسد الدين ولا يصلحه إلا المهدي بعده .

ابو هريرة رفعه : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي واسم أبيه إسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

علي المرتضى رفعه : الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصا الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله تعالى .

وعنه رفعه : يخرج رجل من وراء النهر يقال له : حارث الحراث على مقدمة رجل يقال له منصور يوطن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله وجب على كل مؤمن نصره أو قال : اجابته .

ابو ليلى الأشعري رفعه : تمسكوا بطاعة أئمتكم فان طاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله .

المودة الحادي عشر : في فضائل فاطمة عليها السلام

عبد الله بن عباس رفعه : لما خلق الله آدم وحواء عليهما السلام يفتخران فى الجنة فقالا : ما خلق الله خلقاً أحسن منا فبينا هما كذلك إذ رأيا صورة جارية لها نور شعشعاني يكاد يطفىء الأبصار على رأسها تاج وفى اذنيها قرطان قالا : ما هذه الجارية ؟ قال الله هذه صورة فاطمة بنت محمد سيد الأولين والآخرين قالا وما هذا التاج على رأسها ؟ قال هذا بعلها علي بن أبي طالب قال : وما هذان القرطان ؟ قال : الحسن والحسين ابناهما أوجدت ذلك قبل ان اخلقك بألفي عام .

علي عليه السلام رفعه ان فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله تعالى وذريتها على النار .

وعنه ايضاً رفعه إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله تعالى فطمها وفطم محبيها من النار.

وجميع بن عمير ، رضي الله عنه ، قال : دخلت مع عمتي على عائشة ، رضي الله عنها ، فقالت عمتي لعائشة : من كان أحب الناس إلي رسول الله (ص) ؟ قالت فاطمة

قالت من الرجال ؟ قالت : على .

عن فاطمـــة عليها السلام انها زارت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط ثوباً فأجلسها عليه ثم جاء ابنها الحسن فأجلسه ثم جاء الحسين فأجلسه ثم جاء على فأجلسه معهم ثم ضم الثوب عليهم ثم قال : هؤلاء أهل بيتى وأنا منهم اللهم ارض عنهـــم كما أنا عنهـم راض .

وعن ابن عباس ، رضى الله عنه ، قال : لما تزوجت فاطمة من على قالت : يا رسول الله زوجتنى من عائل لا مال له فقال النبي (ص) : أو ما ترضين ان يكون الله اطلع إلى أهل الارض فاختار فيهم رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك .

وعن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله (ص) : أما ترضين ان تكونى سيدة نساء العالمين أو نساء امتى .

وعن ابي الأسلى ، رضى الله عنه ، قال : دخلت مع رسول الله (ص) على فاطمة عليها السلام قال : أما ترضين ان تكونى سيدة نساء هذه الامة كما كانت مريم بنت عمران سيدة نساء بنى إسرائيل .

عن رسول الله (ص) وإنما سميت فاطمة البتول لأنها تبتلت من الحيض والنفاس لأن ذلك عيب فى بنات الأنبياء أو قال نقصان .

وعن عائشة ، رضى الله عنها ، رفعته : فاطمة بضعة منى فمن آذاها فقد آذانى .

ابو هريرة رفعه : أول من يدخل الجنة فاطمة بنت محمد مثلها فى هذه الامة مثل مريم بنت عمران فى بنى إسرائيل .

على رفعه : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط .

وعن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : كان النبي (ص) إذا قدم من سفر قبل نحر فاطمة وقال : منها اشم رائحة الجنة .

وعن على رفعه : تحشر ابنتى فاطمة يوم القيامـــة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول : يا حكم احكم بينى وبين من قتل ولدى فيحكم الله لابنتى ورب الكعبة .

وعنه ايضاً إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة غضوا

أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد مع قيص مخضوب بدم الحسين فتحتوى على ساق العرش فتقول : أنت الجبار العدل اقض بيني وبين من قتل ولدى فيقضى الله لبنتى ورب الكعبة ثم تقول : اللهم شفعنى فيمن بكى على مصيبته فيشفعها الله فيهم .

وعن زيد بن على عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتى ستة أشهر باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول : الصلاة الصلاة يا أهـل بيت النبوة ثلاث مرات (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ، ويروى هذا الخبر باسنادنيده عن الثلاثمائة من أصحابه منهم من قال : ثمانية أشهر ، ومنهم قال : عشرة أشهر .

المودة الثانية عشر : في فضائل أهل البيت عليهم السلام

ابن عباس رفعه : عليكم بعلى فان الشمس عن يمينه والقمر عن يساره قلنا يا رسول الله وما هما ؟ قال : الحسن والحسين أبوهما ضياء الدنيا وامهما بدر الدجى .

ابن عباس رفعه : على وفاطمة والحسن والحسين فى يوم القيامة أهلى .

ابو هريرة رفعه : ان الله أخبرنى عن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

ابن عباس قال : لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) قلنا : يا رسول الله من قرابتك الذين فرض الله علينا مودتهم ؟ قال : على وفاطمة وابناهما ثلاث مرات .

ابو هريرة قال : نظر رسول الله (ص) إلى على وفاطمة والحسن والحسين قال : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

معاذ رفعه : ان الله تعالى طهر قوماً من الذنوب بالصلعفى رؤوسهم وان علياً منهم.

على عليه السلام رفعه : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

فاطمة ، رضى الله عنها ، قالت : جئت مع الحسن والحسين إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه فقلت : يا أبة ورثهما شيئاً فقال : أما الحسن فله هيبتى وسؤددى وأما الحسين فله جودتى وجودى .

أبو سعيد الخدري رفعه : ان لله حرمات ثلاث من حفظها حفظ الله أمر دينه ودنياه ومن لم يحفظها لم يحفظ الله له حرمة حرمة الله وحرمتي وحرمة رحمي .

علي عليه السلام رفعه : الولد ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين .

علي عليه السلام رفعه : إشتد غضب الله وغضب رسوله على من احتقر ذريتي وآذاني في عترتي .

علي عليه السلام رفعه : الويل لظالم أهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

فاطمة ، رضي الله عنها ، رفعته : كل ابن آدم ينتسبون إلى عصبة أبيهم إلا عصبة فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم .

علي عليه السلام رفعه : امرت أن اسمي ابني هذين حسناً وحسيناً .

أبو ذر وهو آخذ باب الكعبة ويقول : أيها الناس من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي أنا أبو ذر سمعت رسول الله (ص) يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق .

سلمان رفعه : سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً .

علي عليه السلام رفعه : الحسن والحسين يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمان بمنزلة الشفتين من الوجه .

علي عليه السلام قال : الحسن أشبه لرسول الله (ص) ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه لرسول الله (ص) ما كان أسفل من ذلك .

عمران بن حصين رفعه ! النظر إلى علي عبادة .

عائشة ، رضي الله عنها ، رفعته : ذكر علي عبادة .

الحسين ، رضي الله عنه ، رفعه : يا بني انك لكبدي طوبى لمن أحبك وأحب ذريتك فالويل لقاتلك يوم الجزاء .

علي عليه السلام رفعه : يقتل الحسين شر هذه الامة .

علي عليه السلام رفعه : ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار فيكب في النار حتى يقع في نار جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتن ريحه وهو فيها خالد في العذاب الأليم كلما نضج

جلده شد الله عليه الجلود حتى يذوق العذاب الأليم لا يفتر ساعة ويسق من حميم جهنم فالويل له من عذاب الله .

ابن عمر رجل سأله عن دم البعوضة فقال : من أنت ؟ قال : من أهل العراق قال : انظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله وقد سمعته يقول هما ريحانتاى من الدنيا .

شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة رضى الله عنها حين جاء نعى الحسين عليه السلام قالت : لعن الله قتلة الحسين وقتلوه قتلهم الله ولعنهم الله ، باسناد متصل من أبي نعيم الحافظ إلى شهر بن حوشب .

ذرية خادمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : كان رسول الله (ص) إذا كان يوم عاشوراء دعا مراضيع الحسين ويقول لهن : تسقون شيئاً مراً هذا إشارة إلى ما وقع فى أولاده يوم عاشوراء .

المودة الثالثة عشر : في فضائل خديجة وفاطمة ومحبة أهل البيت عليهم السلام وثواب محبيهم ورفعة درجاتهم ونكال مبغضيهم

عن شعبي عن مسروق عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله (ص) لا يكاد أن يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء . فذكرها يوماً فأدركتني الغيرة فقلت ! هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها فغضب حتى رأيت شعره اهتز من الغضب فقال : لا والله ما أخلفنى الله خيراً منها آمنت بى إذ كفر الناس وصدقتنى إذ كذبنى الناس وواستنى بما لها إذ حرمنى الناس ورزقنى الله بأولادها قالت فقلت لا اذكرها بعيب أبداً .

عن مهاجر بن ميمون عن فاطمة عليها السلام قالت قلت لأبي (ص) أين امنا خديجة قال : ببيت من قصب لا لغوب فيه ولا نصب بين مريم وآسية إمرأة فرعون قلت أمن هذا القصب قال : لا بل من القصب المنظوم بالدر والياقوت .

أنس رفعه : خير نساء العالمين أربعة مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليهم السلام .

عباد بن سعد رفعه فضلت خديجة على نساء النبى كما فضلت مريم على نساء العالمين.

عن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام عن على عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول إنى قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك.

عن نافع عن ابن عمر «رضى الله عنه» رفعه: من أراد التوكل فليحب أهل بيتى فو الله ما أحبهم أحد إلا ربح الدنيا والآخرة.

عن زادان عن سلمان رفعه: يا سلمان من أحب فاطمة ابنتى فهو فى الجنة معى، ومن أبغضها فهو فى النار، يا سلمان حب فاطمة ينفع فى مائة من المواطن أيسر تلك المواطن القبر والميزان والصراط والحساب فمن رضيت عنه ابنتى فاطمة رضيت عنه ومن رضيت عنه رضى الله عنه، ومن غضبت عليه ابنتى فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها علياً، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها.

المقداد بن الأسود رفعه: معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب.

جرير بن عبد الله البجلى «رضى الله عنه» من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد فتح فى قبره بابان من الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً.

عن عكرمة عن ابن عباس «رضى الله عنه» قال قال رسول الله (ص) لعبد الرحمان ابن عوف: يا عبد الرحمان انكم أصحابى وعلى بن أبى طالب أخى ومنى وأنا من على فهو باب على ووصيي وهو وفاطمة والحسن والحسين هم خير الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً.

عن موسى بن على القرشي عن قنبر بن أحمد عن بلال بن حمامة ، رضى الله عنه ، قال طلع علينا النبي (ص) ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر فقام عبد الرحمان فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ فقال : بشارة أتتنى من ربي فى أخي وابن عمى على وابنتى فاطمة ان الله تبارك وتعالى زوج فاطمة بعلى وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً - يعنى صكاكاً - بعدد محبي أهل بيتى وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة إلى الخلائق فلا يبقى محب إلا دفعت اليه صكاً فيه فكاكا من النار ، فأخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب الرجال والنساء من امتى من النار .

ابن عباس رفعه : يا على ان الله تبارك وتعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .

عن ابي نعيم الحافظ عن شيودة عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا اوتى بشيء يقول اذهب به إلى فلانة فانها تحب خديجة عليها السلام .

عن شيودة عن عمار رفعه : فضلت خديجة على نساء امتى كما فضلت مريم على نساء العالمين .

حذيفة رفعه : نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم على فلم ينزل قبلها فبشرنى عن الله عز وجل ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

المودة الرابعة عشر : فى فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وفوت النبي وفاطمة عليهما السلام وبها ختمت المودات المباركات

عن على عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة فأول من يقوم فى قبره الناطق الصادق الناصح المشفق محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيسأله جبرائيل عن حال امته والحديث طويل اختصرناه .

عن زيد بن اسلم عن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، رفعه : لما اقترف آدم عليه السلام الخطيئة قال : يا رب أسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال : يا آدم انه لأحب

الخلق إلى وإذا سألتني بحقه قد غفرت لك ولو لا محمد ما خلقتك ، قال ابو عبد الله الحافظ هذا حديث صحيح الإسناد وإن لم يخرجه الشيخان .

عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس « رضى الله عنه » رفعه : أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد وأمر امتك أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله م . ح يعني نصف اسم محمد فسكن ، قال ابو عبد الله الحافظ : هذا حديث صحيح الإسناد ايضاً لم يخرجه الشيخان .

عن أبي عبد الله الحافظ عن شيودة عن ابي خير البحتري قال : رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام على منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معتمداً بسيفه ومعمماً بعمامته وفي إصبعه خاتمه صلى الله عليه وآله وسلم فقعد على المنبر وكشف بطنه فقال : سلوني قبل أن تفقدوني فان بين الجوانح مني علماً جماً هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فمي هذا ما زقني رسول الله (ص) زقاً زقاً والله لو ثنيت لي الوسادة لجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بانجيلهم حتى تنطق التوراة والإنجيل فيقولان : صدق علي قد أفتاكم بما أنزل فيّ (وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) .

عن جماعة من الصحابة قالوا : ان أمير المؤمنين علياً عليه السلام لما أراد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استدعى الفضل بن عباس فأعان على الغسل فلما فرغ فصلى عليه وحده فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمامنا حياً وميتاً فيدخلون فوجاً فوجاً فيصلون بغير إمام وينصرفون وقال : إني ادفنه في حجرته التي قبض فيها فلما فرغوا من الصلاة عليه قال علي عليه السلام لبريد بن سهل : احفر لحداً مثل أهل المدينة لحفر لحداً ثم دخل فيه علي والعباس والفضل بن العباس فوضعه (ص) على عليه السلام بيديه وكشف وجهه الشريف المبارك المقدس المنور ووضع اللبن وأهال التراب صلوات الله وتحياته وبركاته وسلامه عليه وعلى أهل بيته دائمة بدوام الله تعالى ثم رجعت فاطمة إلى بيتها واجتمعت اليها النساء فقالت فاطمة صلوات الله عليها : إنقطع عنا خبر السماء ، ثم قالت ترثيه :

اغبر آفاق البلاد وكورت شمس النهار واظلم العصران

والأرض من بعد النبي حزينة　　　تنعى عليه كثيرة الرجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها　　　وليبكه مصر وكل يمان

على عليه السلام رفعه : يبعث عبد المطلب يوم القيامة امة واحدة عليه بهاء الملوك وسيماء النبوة وان عبد المطلب سن خمساً فى زمان الجاهلية فأجراها الله تعالى فى الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء. فأنزل الله ولا تنكحوا امهاتكم ووجد مالا فأخرج منه خمساً وتصدق فأنزل الله تعالى : (إنما غنمتم من شيء فان لله خمسه) ، ولما حفر بئر زمزم سماها سقاية الحاج وأنزل الله تعالى : (أجعلتم سقاية الحاج) وسن فى الدية مائة من الإبل فأجرى الله ذلك فى الإسلام ولم يكن للطواف عدد معين فى قريش فسن عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله ذلك فى الاسلام وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا على ان عبد المطلب ما كان يستقسم بالأزلام ولا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب وكان على ملة إبراهيم عليه السلام .

عن الأعمش قال : حدثنى ابو إسحاق بن الحارث وسعد بن بشر عن على « كرم الله وجهه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا واردكم على الحوض وأنت يا على الآمر والحسن والحسين الساقى .

وعن الامام على الرضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ستدفن بضعة منى بخراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته ولا مذنب إلا غفر له الله .

تم بحمد الله ومنه كتاب مودة القربى للسيد على الهمدانى

جامع الأنساب الثلاثة « قدس الله أسراره »

ووهب لنا بركاته وأنواره

الباب السابع والخمسون

﴿ في الاحاديث التي تدل على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

(عصبة ذرية فاطمة عليها سلام الله وبركاته ، وفي حديث ان نسبه وسببه)

(لا ينقطعان وان رحمه موصولة في الدنيا والآخرة)

فى جواهر العقدين عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن جدتها فاطمة الكبرى « رضى الله عنهما » قالت قال أبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كل بنى ام ينتمون إلى عصبته إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم ، أخرجه الطبرانى فى الكبير وأخرجه أبو يعلى والحافظ عبد العزيز بن الأخضر فى معالم العترة النبوية وابن أبى شيبة والخطيب البغدادى فى تاريخه .

وأخرج أحمد حديث اسامة بن زيد عن أبيه فى اجتماع على وجعفر وزيد بن حارثة « رضى الله عنهم » وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : وأما أنت يا على فختنى وأبو ولدى وأنا منك وأنت منى .

وأخرج الدارقطنى عن عاصم بن ضمرة وهبيرة وعمرو بن وائلة قالوا قال على « كرم الله وجهه » يوم الشورى : والله لأحتجن عليهم بما لا يستطيع قريشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم رده ثم قال لهم خصالا صدقوها إلى أن قال : أنشدتكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منى ؟ وهل فيكم من جعله الله نفس نبيه صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وابناه ابناه ونساءه نساؤه غيرى ؟ قالوا : لا وقال : فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنت أبو ولدى غيرى قالوا : لا .

وعن جابر قال قال رسول الله (ص) : ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي فى

صلبه وجعل ذريتى فى صلب على ، أخرجه الطبرانى فى الكبير .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : كنت أنا والعباس جالسين عند النبي (ص) إذ دخل على فسلم فرد عليه النبي (ص) وقام اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس : يا رسول الله أتحبه ؟ فقال : يا عم والله الله أشد حباً له منى ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب هذا ، أخرجه أبو الخير الحاكمى فى أربعينه ، ورواه صاحب كنوز المطالب فى بنى أبى طالب عن العباس نحوه .

واخرج أحمد والحاكم من حديث المسور رفعه : ان الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببى وصهرى ، وللبيهقى نحوه .

واخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس وفى الأوسط من حديث ابن الزبير رفعه : كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى ، واخرجه عبد الله بن أحمد والبيهقى عن ابن عمر نحوه .

واخرج البغوى عن عبد الله بن جعفر قال : لما قتل جعفر دعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحالق بعد ثلاثة أيام من وصول خبر قتل جعفر فحلق رؤوسنا وقال فى أخى محمد : أما محمد فيشبه عمنا أبا طالب وأما عبد الله فيشبه خلق وخُلق ، ثم أخذ بيدى وقال : اللهـــم اخلف جعفر فى أهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه ثلاث مرات وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة .

وعن ابى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله (ص) يقول على المنبر ما بال رجال يقولون : ان رحم رسول الله لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمى موصولة فى الدنيا والآخرة ، وإنى أيها الناس فرط لكم على الحوض ، رواه أحمد والحاكم فى صحيحه . واخرج البيهقى عن ام هانى انها خرجت وقد بدا قدماها فقال لها عمر بن الخطاب : اعلى فان محمداً لا يغنى عنك شيئاً فجاءت إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرته فقال ﷺ : ما بال أقوام يزعمون ان شفاعتى لا تنال أهل بيتى وان شفاعتى تنال وحا أو حكما ، اخرجه الطبرانى فى الكبير .

وقد اخرج البزاران صفية بنت عبد المطلب مرت على ملأ من قريش فاذا هم يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت : منا رسول الله فقالوا : ان شجرة لتنبت فى

الكناسة فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال على المنبر بغضب : أيها الناس من أنا ؟ فقالوا : أنت رسول الله قال : فما بال أقوام ينقوون أهلي فو الله لأنا أفضلهم أصلا وخيرهم موضعاً ، وقد أورده المحب الطبري في ذخائره ، وقال : اخرجه أبو علي بن شاذان .

وعن جابر بن عبد الله قال : كان لأهل البيت خادمة يقال لها بريدة فقال لها رجل يا بريدة غطي شفيعاتك - أي ذوائبك - ان محمداً لن يغني عنك من الله شيئاً فأخبرت النبي (ص) فخرج مغضباً فقام على المنبر فقال : من أنا ؟ قلنا أنت رسول الله قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر وأنا صاحب لواء الحمد في ظل عرش الرحمان يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بلى تبلغ شفاعتي أهل بيتي حتى تبلغ حا وحكم وإني لأشفع حتى ان من أشفع له ليشفع فيشفع حتى ان إبليس ليتطاول طمعاً في الشفاعة ، اخرجه ابو جعفر بن البحري والحاكم وقال : صحيح الإسناد وحا وحكم قبيلتان من اليمن .

وعن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، عن النبي (ص) قال : كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وكل ولد آدم فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم ، اخرجه ابو صالح والحافظ عبد العزيز بن الأخضر وابو نعيم في معرفة الصحابة والدارقطني والطبراني في الأوسط .

الباب الثامن عشر

في ذكر ان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يعذب أهل بيته وأن لا يدخلهم النار ووجوب ودهم من الكتاب العظيم وفي ذكر بعض ما في جواهر العقدين

في جواهر العقدين نقل القرطي عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) قال : رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يدخل أحداً من أهل بيته النار ، وقاله السدي .

واخرج الفقيه ابو الحسن بن المغازلى فى المناقب عن السدى وعن ابى الزناد وعن زيد بن على بن الحسين ، رضى الله عنهم ، قال : ان من رضاء رسول الله (ص) ان يدخل أهل بيته الجنة ، وخرجه الجعابى .

وعن قتادة عن أنس قال قال رسول الله (ص) : واعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر بالتوحيد ولى بالبلاغ أن لا يعذبهم ، رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد .

وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله (ص) : سألت ربى عز وجل أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتى فأعطانى ذلك ، اخرجه ابو سعد والملا فى سيرته قاله المحب وهو عند الديلمى وولده معاً .

وعن على ، رضى الله عنه ، قال سمعت النبى (ص) يقول : اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لى ففعل وهو فاعل قلت : بنا فعل قال فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم ، اخرجه الملا فى سيرته وقاله المحب الطبرى .

وعن على ، كرم الله وجهه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا معشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبياً لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن على ، كرم الله وجهه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أول من يرد على الحوض أهل بيتى ومن أحبنى من امتى ، اخرجه الطبرانى فى الأوائل والديلمى فى مسنده .

وعن ابن عمر ، رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله (ص) : أول من أشفع له من امتى أهل بيتى ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أولا فهو أفضل ، اخرجه أبو طاهر المخلص والطبرانى والدارقطنى .

وعن على ، رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة تدرين لم سميتك فاطمة ؟ قالت : لا يا رسول الله قال : ان الله فطمك وذريتك من النار ، اخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى ونقله المحب الطبرى عن مسند على بن موسى الرضا بزيادة ومن أحبهم .

وعن عكرمة بن عباس ، رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لفاطمة : ان الله غير معذبك ولا أحد من ولدك ، اخرجه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات .

وعن عمر « رضى الله عنه مرفوعا » : سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له ، اخرجه الديلمى فى مسنده .

وعن أنس « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى اخرجه ابن السرى والديلمى فى مسنده واخرجه ابن ماجة .

وعن على « كرم الله وجهه » قال : شكوت إلى رسول الله (ص) حسد الناس فقال لى : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا ، اخرجه الثعلبى ، واخرجه أحمد فى المناقب وذكره سبط ابن الجوزى .

وعن ابن مسعود « رضى الله عنه » قال قال رسول الله (ص) لعلى : أما ترضى انك معى تدخل الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا عن إيماننا وشمائلنا ، اخرجه احمد فى المناقب .

وعن ابى رافع « رضى الله عنه » ان النبى (ص) قال يا على : أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا عن إيماننا وشمائلنا ، اخرجه الطبرانى فى الكبير .

وعن سعيد بن جبير عن بن عباس فى قوله تعالى : ألحقنا بهم ذرياتهم قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه فى درجته فى الجنة وإن كان دونه فى العمل ثم قرأ : (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم) يقول وما نقصناهم ، اخرجه الحاكم فى صحيحه وقال : صحيح على شرط البخارى ومسلم .

وعن سعيد بن جبير قال : يدخل الرجل الجنة فيقول : أين أبى أين امى أين ولدى أين زوجى ؟ فيقال له : انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول : كنت أعمل لى ولهم فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، ثم قرأ : (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) فاذا كان هذا فى ذرية مطلق المؤمنين فبذريته صلى الله عليه وآله وسلم أولى وأجدر .

وعن على ، رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة يا على كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون اخرجه الإمام على بن موسى الرضا وقاله المحب الطبرى .

وعن على ، رضى الله عنه ، انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا على ان الله قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولذريتك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الأنزع البطين اخرجه الديلمى فى مسنده .

وعن ابى رافع ، رضى الله عنه ، ان النبى (ص) قال : يا على أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم وان أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين ، اخرجه الطبرانى فى الكبير .

قال جمال الدين الزرندى المدنى عن ابن عباس قال : لما نزلت (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) ، قال (ص) لعلى : هو أنت وشيعتك تأتى يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتى اعداؤك غضاباً مقمحين فقال ومن عدوى ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك .

وعن ابى ليلى عن الحسين ، رضى الله عنه ، مرفوعا : الزموا مودتنا أهل البيت فان من لقى الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا .

فى جواهر العقدين روى ابو الشيخ بن حبان عن زاذان عن على ، رضى الله عنه ، قال فينا : فى آل حم آية لا يحفظها إلا كل مؤمن ثم قرأ : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) .

وعن ابى الطفيل قال : خطبنا الحسن بن على ، رضى الله عنهما ، انه تلا هذه الآية (واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب) ، ثم قال : أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعى إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذى أرسله رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم فقال : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) اخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط واخرجه البزار ورواه الحافظ جمال الدين الزرندي المدنى عن ابى الطفيل وجعفر بن حيان ، وزاد وقال : أنا من أهل البيت

الذين كان جبرائيل ينزل فينا ويصعد من عندنا وأنزل الله : (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقيب حديث من كنت مولاه فعلى مولاه قال الامام الواحدى : هذه الولاية التى أثبتها النبى (ص) وهى مسؤل عنها كما فى قوله تعالى : (وقفوهم انهم مسؤلون) عن ولاية على وأهل البيت .

واخرجه ابو المؤيد الخوارزمى فى المناقب فيما نقله ابو الحسن على المالكى المكى فى الفصول المهمة عن ابى هريرة مرفوعا والذى نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم حتى يسأل الله الرجل عن أربع عن عمره فيم أفناه ؟ وعن جسده فيم أبلاه ؟ وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا أهل البيت ، ايضاً اخرجه جماعة منهم الترمذى عن بريدة الأسلمى وقال : حسن .

وعن ابن عباس مرفوعا لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله فيم انفقه وممن اكتسبه وعن حبنا أهل البيت ، اخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط .

وعن محمد ابن الحنفية فى قوله تعالى : (سيجعل لهم الرحمان وداً) قال : لا يبقى مؤمن إلا وفى قلبه ود لعلى وأهل بيته ، اخرجه الحافظ السلفى .

وعن محمد بن على بن عبد الله بن العباس عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبونى لحب الله عزوجل وأحبوا أهل بيتى لحبى ، اخرجه الترمذى وقال : حسن غريب ، وكذا اخرجه البيهقى فى شعب الايمان وقبله الحاكم وقال صحيح الاسناد .

وعن عبد الرحمان بن ابى ليلى الانصارى عن أبيه قال قال رسول الله (ص) لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه ويكون عترتى أحب اليه من عترته ويكون أهلى أحب اليه من أهله ويكون ذاتى أحب اليه من ذاته ، اخرجه البيهقى فى شعب الايمان وابو الشيخ فى الثواب والديلمى فى مسنده .

وعن على مرفوعا : أدبوا اولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن فان حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع انبيائه واصفيائه ، اخرجه الديلمى .

وفى الترمذى عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ان العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله (ص) مغضباً وأنا عنده فقال : ما اغضبك؟ قال : يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك قال : فغضب رسول الله (ص) حتى احمر وجهه ثم قال : والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ، ثم قال : أيها الناس من آذى عمى فقد آذانى فانما عم الرجل صنو أبيه ، هذا حديث حسن صحيح .

ايضاً اخرجه احمد والحاكم فى صحيحه عن عبد الله بن الحارث عن العباس نحوه وكذا اخرجه ابن ماجة والطبرانى من طريق محمد بن كعب القرظى عن العباس واخرجه طراد فى فضائل الصحابة عن العباس واخرجه البغوى ، وكذا اخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس وايضاً اخرجه الطبرانى فى الصغير عن عبد الله بن جعفر .

وعن محمد بن إسحاق عن ابن عمر ، وعن سعيد المقبرى ، وابن المنكدر عن ابى هريرة وعن عمار بن ياسر أن درة بنت ابى لهب قدمت مهاجرة فقالت لها نسوة من بنى زريق انت ابنة ابى لهب الذى يقول الله فيه : (تبت يدا ابى لهب) فما تغنى عنك هجرتك فأتت درة النبى (ص) فأخبرته فصلى بالناس الظهر وقال : أيها الناس ما لى اوذى فى أهلى فو الله ان شفاعتى لتنال قرابتى حتى ان وحا وحكما وسلباً لينالها يوم القيامة وهن اسماء قبائل من اليمن وهو عند ابن مندة .

واخرج البيهقى من هذا الوجه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال : ما بال اقوام يؤذوننى فى قرابتى ألا من آذى قرابتى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى ، وقال ابن منده عقيبه ، رواه محمد بن إسحاق وغيره عن المقبرى .

واخرج احمد عن عمرو بن شاس الأسلمى قال : خرجت مع على إلى اليمن لجفانى فى سفره فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ النبى (ص) فقال يا عمرو : والله لقد آذيتنى قلت اعوذ بالله ان اوذيك قال رسول الله : من آذى علياً فقد آذانى ، واخرجه ابن عبد البر بلفظ من أحب علياً فقد أحبنى ومن ابغض علياً فقد ابغضنى ومن آذى علياً فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى .

واخرج الطبرانى عن بريدة الأسلمى قال قال لى خالد بن الوليد فأخبر النبى (ص)

ما صنع علي. فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله (ص) فى منزله وأصحابه على بابه قالوا ما الخبر ؟ قلت خيراً فتح الله على المسلمين فقالوا : ما اقدمك ؟ قلت جارية أخذها علي من الخمس جئت لأخبره (ص) قالوا : فاخبره فانه يسقط علياً من عينه والنبي (ص) يسمع الكلام فخرج مغضباً فقال : ما بال اقوام يبغضون علياً ومن ابغض علياً فقد ابغضنى ومن فارق علياً فقد فارقنى ، إن علياً منى وأنا من علي خلق من طينتى وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض ، يا بريدة أما علمت ان لعلي اكثر من الجارية التى اخذها وانه وليكم من بعدى .

وعن علي « كرم الله وجهه » قال قال رسول الله (ص) : إشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أهرق دم نبي أو آذاه فى عترته ، اخرجه الإمام علي بن موسى الرضا فيما ذكره المحب الطبرى .

وروى الحافظ جمال الدين الزرندى فى نظم درره عن سلمان قال قال رسول الله (ص) لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتى بحبي .

وعن ابن ابي ليلى عن الحسين بن علي ان رسول الله (ص) قال : الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذى نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا ، اخرجه الطبرانى فى الأوسط .

وعن ابي سعيد الخدرى مرفوعا ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته قلت وما هن ؟ قال : حرمة الإسلام وحرمتى وحرمة رحمى ، اخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط وابو الشيخ فى الثواب والحاكم فى المستدرك .

وروى جمال الدين الزرندى فى كتابه درر السمطين عن إبراهيم بن شيبة الأنصارى قال : جلست عند الأصبغ بن نباتة قال : ألا اقرئك ما أملاه علي بن أبى طالب « رضى الله عنه » ، فأخرج صحيفة فيها مكتوب بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما أوصى به محمد (ص) أهل بيته وامته وأوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته وأوصى امته بلزوم أهل بيته وأهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم (ص) وان شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة وانهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى .

واخرج الملا فى سيرته حديث كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي ينفون عن

هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون .

واخرج ابن سعد والملا فى سيرته حديث استوصوا بأهل بيتى خيراً فانى اخاصمكم عنهم غداً ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار ، وحديث من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهداً ، وحديث أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة اغصانها فى الدنيا فمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا ان يتخذ بغصن منها .

واخرج احمد فى المناقب مرفوعا الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت حين سمع قضاء قضى به على فأعجبه صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن ابى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، عن النبى (ص) قال : ألا ان عيبتى التى آوى اليها أهل بيتى وان كرشى الأنصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم ، اخرجه الترمذى فى جامعه وقال : انه حسن وكذا اخرجه الديلمى .

وقد اخرج الحافظ عبد العزيز بن الأخضر عن ابى الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر الصحابة موتاً بالاتفاق ، رضى الله عنه ، قال : كان على بن الحسين بن على ، رضى الله عنهم ، إذا تلا هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يقول اللهم ارفعنى فى درجات هذه الندبة وأعنى بعزم الارادة حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبى وذكر ما يشتمل على المحن وما انتحلته طوائف من هذه الامة بعد مفارقتها لأئمة الدين والشجرة النبوية إلى ان قال : وذهب آخرون إلى التقصير فى أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر ، وقد درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات) فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكمة إلا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين إحتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم فى الكتاب هم العروة الوثقى ومعدن التقى وخير حبال العالمين ووثيقها .

اخرج الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا

تفرقوا) ، عن جعفر بن محمد ، رضى الله عنهما ، قال : نحن حبل الله الذى قال الله : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

واخرج ابو الحسن ابن المغازلى عن ابى جعفر الباقر ، رضى الله عنه ، فى قوله تعالى (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) قال : نحن الناس المحسودون والله .

وحديث من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه حديث صحيح لا مرية فيه وزاد فى رواية وأحب من أحبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله ، اخرج هذه الرواية البزار برجال الصحيح .

قال الحافظ بن حجر حديث : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اخرجه الترمذى والنسائى وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان .

وروى الامام الثعلبى فى تفسيره ان سفيان بن عيينة سئل عن قول الله عز وجل : (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين) فيمن نزلت فقال : حدثنى أبى عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله (ص) لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك وطار فى البلاد فبلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهرى فأتى رسول الله (ص) على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها فقال : يا محمد أمرتنا عن الله ان نشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وأمرتنا ان نصلى خمساً وبالزكوة والصوم والحج فقبلناها ثم لم ترض بهذا حتى رفعت ضبعى ابن عمك تفضله علينا وقلت : من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شىء منك أم من الله ؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : والذى لا إله إلا هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحارث وهو يريد ان يركب ناقته ويقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا بحجارة من السماء أو أتنا بعذاب أليم فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر من السماء فسقط على رأسه وخرج من دبره فقتله فنزلت هذه الآية .

ومناقب على جليلة عظيمة شهيرة كثيرة حتى قال الإمام أحمد بن حنبل ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلى ، اخرجه الثعلبى فى تفسيره عقيب ذكر قصة سبب نزول قوله تعالى : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » الآية .

وقال الحافظ ابن حجر فى كتابه الصواعق قال احمد وإسماعيل القاضى والنسائى

وأبو على النيشابورى لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء فى على .

قلت والسبب فى ذلك ان الله اطلع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما يكون بعده مما ابتلى به على فاقتضى ذلك فنصح الامة باشتهار فضائل على لتحصيل النجاة لمن تمسك به ولما اشتغلت طائفة من بنى امية بتنقيصه وسبه على المنابر فاشتغل الحافظ ببث فضائله .

وقد قال السيد أبو الحسين يحيى فى كتابه أخبار المدينة حدثنا هارون بن عبد الملك ابن الماجشون قال : لما قدم خالد بن الحارث بن الحكم بن العاص وهو ابن مطيرة على منبر رسول الله (ص) يوم جمعة شتم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وشتم علياً وقال استعمل محمد علياً وهو يعلم ان علياً خائن ولكن شفعت له ابنته فاطمة وداود بن قيس كان فى الروضة المطهرة قام فقال : أيها الناس ادفعوا هذا الكذاب الكافر عن المنبر فمزق الناس قيصه وأنزلوه عن المنبر وقال داود : رأيت كفاً خرجت من القبر وهى تقول : كذبت يا عدو الله كذبت يا كافر مراراً .

ولم يزل جماعة من بنى امية ينقصون علياً وأهل بيته ويكرهون من يذكر فضائلهم وينسبونه بمجرد ذلك إلى الرفض كما اتفق للامام ابى عبد الرحمان النسائى صاحب السنن انه دخل الشام وصنف بها كتاب الخصائص فى فضل على فأنكر بعضهم عليه ذلك وقال له : لم لا تصنف فى فضائل الشيخين « رضى الله عنهما » قال : رأيت أهل الشام منحرفين عن على فصنفت ذلك رجاء ان يهديهم الله به فأخرجوه من المسجد ثم من دمشق إلى الرملة فمات بها كما ذكره ابن السبكى فى طبقاته .

وقد نقل البيهقى عن الربيع بن سليمان هو أحد أصحاب الإمام الشافعى قال : قيل للشافعى ان اناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت فاذا رأوا أحداً منا يذكرها يقولون هذا رافضى ويشتغلون بكلام آخر .

فأنشأ الامام الشافعى يقول :

إذا فى مجلس ذكروا علياً — وسبطيه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكراً سواهم — فأيقن انه سلقلقيه
إذا ذكروا علياً مع بنيه — تشاغل بالروايات العليه
وقال تجاوزوا يا قوم عن ذا — فهذا من حديث الرافضيه

برئت إلى المهيمن من اناس   يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربى   ولعنته لقوم الجاهلية

وقال الجمال الزرندى عقيب نقله ذلك عن الامام الشافعى قال ان الشافعى قال ايضاً :

قالوا ترفضت قلت كلا   ما الرفض دينى ولا اعتقادى
لكن توليت غير شك   خير إمام وخير هـادى
إن كان حب الولى رفضاً   فإننى أرفض العباد

وعن الحسين بن على « رضى الله عنهما » قال : من دمعت عيناه فينا دمعة وقطرت عيناه فينا قطرة بوأه الله عز وجل الجنة ، اخرجه أحمد فى المناقب .

وعن زين العابدين عن أبيه « رضى الله عنهما » قال : من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو انه بالديلم .

وعن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين عن أبيه عن جده عن الحسين السبط « رضى الله عنهم » قال : من والانا فلجدى (ص) والى ، ومن عادانا فلجدى صلى الله عليه وآله وسلم عادى .

وعن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى « رضى الله عنهم » قال : كفى بالمحب لنا حباً انسه إلى من يحبنا وكفى بالمبغض لنا بغضاً انسه إلى من يبغضنا .

وعن يحيي بن زيد بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين « رضى الله عنهم » قال : إنما شيعتنا من جاهد فينا ومنع من ظلمنا حتى يأخذ الله لنا حقنا .

اخرج هذه الآثار الأربعة الحافظ الجعابى .

وقال الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى قال أبو سعيد الخدرى : سمعت الحسن ابن على « رضى الله عنهما » يقول : من أحبنا أهل البيت تساقط الذنوب عنه كما تساقط الريح الورق عن الشجر ، وقال الحافظ الزرندى ويروى ان على بن الحسين « رضى الله عنهما » جاءه قوم من الصحابة يعودونه فى علته فقال لهم : من أحبنا لله أسكنه الله فى ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله .

وقد اخرج الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا على معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض ولأحمد فى المناقب من حديثه مرفوعا اعطيت فى على خمساً هن أحب إلى من الدنيا وما

فيها : أما الواحدة فهو بين يدى الله حتى يفرغ الحساب ، وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن دونه تحته ، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضى يسق من عرف من امتى ، وللطبرانى فى الأوسط عن ابى هريرة وجابر مرفوعا : علی بن أبي طالب صاحب حوضى يوم القيامة .

واخرج أحمد عن على ، رضى الله عنه ، انه قال نحن النجباء وافراطنا افراط الأنبياء ، وحزبنا حزب الله ، وحزب الفئة حزب الشيطان ومن سوّى بيننا وبين عدونا فليس منا .

وعن عطاء بن أبي رباح وغيره من تلاميذ ابن عباس ، رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا بنى عبد المطلب إنى سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم وأن يهدى ضالكم وأن يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم أجواداً نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيتى دخل النار ، اخرجه الحاكم وقال : صحيح ، واخرجه ابن أبي خيثمة فى تاريخه عن حميد ابن قيس المكى وهو من رجال الصحيح عن عطاء وغيره عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نحوه .

وقوله : صفن أى جمع بين قدميه .

وعن عائشة ، رضى الله عنها ، ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتى بالجبروت ليذل من أعزه الله ويعز من أذله الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك للسنة ، رواه الطبرانى فى الكبير وابن حبان فى صحيحه ورواه الحاكم وقال : صحيح ورواه البيهقى .

واخرج الطبرانى عن عمرو بن شغوا اليافعى عن النبى (ص) هذا الحديث بلفظه سبعة لعنتهم وساق الحديث والمستأثر بالفىء .

وعن عبيد الله وعمر ابنى محمد بن على عن أبيهما عن جدهما ، رضى الله عنهم ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من آذانى فى عترتى فعليه لعنة الله ، اخرجه الحافظ الجعابى فى الطالبين .

وعن الديلمى فى مسنده عن على رفعه من آذانى فى أهلى فقد آذى الله عز وجل .

والمحب الطبرى عن علي رفعه : ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم ، قال المحب ، اخرجه على بن موسى الرضا وهو عند الديلمى ايضاً .

واخرج الحموينى فيما نقله الحافظ الزرندى عن ابن مسعود رفعه : رأيت ليلة الإسراء مكتوباً على باب النار أذل الله من أهان الإسلام أذل الله من أهان أهل بيت نبى الله أذل الله من أعان الظالمين على المظلومين .

وعن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى عن أبيه عن امه فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين ، رضى الله عنه وعنهم ، قال قال رسول الله (ص) : من سب أهل بيتى فأنا برىء منه : اخرجه الجعابى فى الطالبين .

وعن شيخنا شيخ الاسلام الشريف المناوى ان شيخه الشريف الطباطبى كان بخلوته التى كانت بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص من امراء الأتراك يقال له : قرقاس ، واخرجه منها فأصبح السيد يوماً لجاءه شخص وقال له : رأيتك الليلة فى المنام جالساً بين يدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينشد لك هذين البيتين .

يا بنى الزهراء والنور الذى	ظن موسى انها نار قبس
لا أوالى الدهر من عاداكموا	انه آخر سطر من عبس

قال : ثم أخذ النبى (ص) عذبة سوط فعقدها ثلاث عقدات قال شيخنا شيخ الإسلام المناوى كان من تقدير الله أن ضرب رأس قرقاس بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل فصب عليهم ربك سوط عذاب .

وعن أبى جعفر الباقر عن أبيه عن جده ، رضى الله عنهم ، قال قال رسول الله (ص) من أراد التوسل إلى وإن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى ويدخل السرور عليهم ، اخرجه الديلمى فى الفردوس .

وعن على مرفوعا : من اصطنع إلى أحد من أهل بيتى يداً كافيته عنها يوم القيامة اخرجه الجعابى فى الطالبين وأبو ذر الهروى فى كتابه السنة .

وللطبرانى فى الأوسط عن ابان بن عثمان بن عفان مرفوعا : من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافه بها فى الدنيا فعلى مكافاته غداً إذا لقينى .

واخرج الثعلبي فى تفسيره حديث من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها إذا لقيني يوم القيامة .

وللديلمي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب « رضى الله عنهم » مرفوعا! أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعى لهم فى امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه .

وعن أبي ذر « رضى الله عنه » قال : بعثني النبي (ص) إلى علي فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد فسمعت صوت رحا تطحن فنظرت اليها فاذا ليس معها أحد فأخبرته صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أبا ذر أما علمت ان لله ملائكة سياحين فى الأرض وقد وكلوا بمعونة آل محمد ، اخرجه الملا فى سيرته .

وعن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة « رضى الله عنه » فسألته عن أشياء فقال اسمع مني وعه وبلغ الناس إني رأيت رسول الله (ص) وسمعته بأذني وقد جاء الحسين ابن علي « رضى الله عنهما » على المنبر فجعله على منكبيه ثم قال : أيها الناس هذا الحسين خير الناس جداً وجدة جده رسول الله سيد ولد آدم وجدته خديجة سابقة إلى الايمان من كل الامة وهذا الحسين خير الناس خالا وخالة خاله القاسم وعبد الله وإبراهيم وخالته زينب ورقية وام كلثوم وهذا الحسين خير الناس عماً وعمة عمه حمزة وجعفر وعقيل وعمته وام هاني وهذا الحسين خير الناس أباً واماً وأخاً واختاً أبوه علي وامه فاطمة وأخوه الحسن واخته زينب ورقية ثم وضعه عن منكبه فأجلسه فى جنبه فقال : أيها الناس هذا الحسين جده فى الجنة وجدته فى الجنة وأخواله فى الجنة وخالاته فى الجنة وأعمامه فى الجنة وعماته فى الجنة وأبوه فى الجنة وامه فى الجنة وأخوه فى الجنة واختاه فى الجنة وهو فى الجنة ، ثم قال : يا أيها الناس انه لم يعط أحد من ذرية الانبياء الماضين ما اعطى الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، يا أيها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل ، اخرجه أبو الشيخ بن حبان فى كتابه التنبيه الكبير ، كذا اخرجه الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني فى درر السمطين .

ذكر سبط بن الجوزي فى رياض الأفهام عقيب ذكر حديث رد الشمس من أجل علي « رضي الله عنه » حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشائخنا بالعراق قالوا : شاهدنا

أبا منصور المظفر بن اردشير العبادى الواعظ ببغداد بعد العصر ، وذكر حديث رد الشمس لعلى ، رضى الله عنه ، وفضائل أهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها غربت فقال أبو منصور مشيراً :

لا تغربي يا شمس حتى ينتهى　　　مدحى لآل المصطفى وأثنى لنجله

وارخى عنانك إن أردت ثناءهم　　　أنسيت ما كان الوقوف لأجله

ان كان للمولى وقوفك فليكن　　　هـذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا : فطلعت الشمس ، إنتهى .

قال مؤلف هذا الكتاب المسمى بجواهر العقدين السيد الشريف

نور الدين على السمهودى المصرى : قد فرغت من تأليفه

فى اليوم الثامن من ربيع الثانى عام

سبع وتسعين وثمانمائة

الباب التاسع والخمسون

فى إيراد ما فى كتاب الصواعق المحرقة فى فضائل أهل البيت « رضى الله عنهم » وفى إيراد ما فى شرح نهج البلاغة من الفضائل .

قال صاحب الصواعق : (الفصل الثانى فى فضائل على « رضى الله عنه » وهى كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلى « رضى الله عنه ») .

وقال إسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيشابورى : لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء فى على ، أسلم وهو ابن عشر سنين ، قال ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسى وجماعة : انه أول من أسلم ، ونقل بعضهم الإجماع عليه .

ونقل أبو يعلى عن على « كرم الله وجهه » قال : بعث رسول الله (ص) يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء .

اخرج ابن سعد بن زيد بن الحسن قال : لم يعبد الأوثان قط فى صغره ومن ثمة يقال فيه « كرم الله وجهه » .

ولما هاجر النبى (ص) إلى المدينة أمر علياً أن يقيم بمكة بعده أياماً حتى يؤدى عنه أمانته ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك وشهد مع النبى (ص) سائر المشاهد إلا تبوك ، ثم استخلفه بالمدينة وقال له : حينئذ أنت منى بمنزلة هارون من موسى وله فى جميع المشاهد الآثار المشهورة وأصابته يوم أحد ست عشرة ضربة وأعطاه رسول الله (ص) اللواء فى مواطن كثيرة سيما يوم خيبر والفتح كان على يده ، كما فى الصحيحين وألقى يومئذ باب حصنها على الأرض فلم يحمله إلا أربعون رجلا .

وكانت وقعة الجمل فى جمادى الآخرة سنة ستة وثلاثين وقتـل بها طلحة والزبير وبلغت ثلاثة عشر ألفاً وأقام على بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف إلى الكوفة ثم خرج عليه معاوية فبلغ ذلك علياً فالتقوا بصفين فى صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال

بها أياماً فرفع أهل الشام المصاحف يدعون إلى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتاباً أن يوافقوا على حكم الحكمين ثم انصرفوا فخرجت الخوارج على على فقالوا لا حكم إلا لله فاجتمعوا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحاججهم فرجع منهم قوم كثيرون وثبت قوم فساروا إلى النهروان فسار اليهم على فقتلهم وقتل منهم ذا الثدية الذى أخبر فيه النبي (ص) وذلك سنة ثمان وثلاثين فأقام الحكمان ابو موسى الأشعرى وعمرو بن العاص فى موضع من الشام فقدم عمرو ابا موسى مكيدة منه فتكلم فخلع علياً وتكلم عمرو فأمر معاوية فتفرق الناس .

وقد أخبر (ص) بوقعة الجمل بقتال عائشة وطلحة والزبير علياً كما أخرجه الحاكم وصححه والبيهقى .

عن ام سلمة قالت : ذكر رسول الله (ص) خروج واحدة من امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال : يا حميراء ان لا تكونى أنت ثم التفت إلى على فقال: ان وليت من أمرها شيئاً فارفق بها .

وأخرج البزار وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا إحداكن صاحبة الجمل الأذب الأحمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت .

واخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن أبى الأسود قال : شهدت الزبير خرج يريد ضرب على فقال له على : انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك تقاتل علياً وأنت له ظالم ؟ فمضى الزبير منصرفاً ، وفى رواية أبى يعلى والبيهقى فقال الزبير : بلى ولكن نسيت .

واقتصرت هنا على أربعين حديثاً من فضائل على « رضى الله عنه » لأنها من غرر فضائله .

(الحديث الأول) اخرج الشيخان عن سعد بن ابى وقاص وأحمد والبزار عن أبى سعيد الخدرى والطبرانى عن أسماء بنت قيس وعن ام سلمة وحبشى بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلى وبراء بن عازب وزيد بن ارقم قالوا جميعاً: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف على بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى .

(الثانى) اخرج الشيخان عن سهل بن سعد بن ابى وقاص والطبرانى عن ابن عمر وابن أبى ليلى وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس قالوا جميعاً ان رسول الله (ص) قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يذكرون ويتحدثون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجو أن يعطاها فقال : أين على ؟ فقيل : يشتكى عينه قال : فأرسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله (ص) فى عينه ودعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية وفتح الله على يديه .

(الثالث) اخرج مسلم والترمذى عن سعد بن ابى وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : « ندع أبناءنا وأبناءكم » دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلى .

(الرابع) قال صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وانه رواه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون صحابياً وان كثيراً من طرقه صحيح أو حسن .

(الخامس) اخرج الترمذى والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله (ص) ان الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى انه يحبهم قيل يا رسول الله : سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر ومقداد وسلمان .

(السادس) اخرج أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة عن حبشى بن جنادة قال : قال رسول الله (ص) : على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا على .

(السابع) اخرج الترمذى عن ابن عمر قال : آخى النبى (ص) بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال : أنت أخى فى الدنيا والآخرة .

(الثامن) اخرج مسلم عن على قال : والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد إلى عهده النبى الامى انه لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق .

واخرج الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً .

(التاسع) اخرج البزار والطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله وايضاً الطبرانى

والحاكم والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر والترمذي وايضاً الحاكم عن علي قال : قال رسول الله (ص) : أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية فمن أراد العلم فليأت الباب ، وفي اخرى عن الترمذي عن علي أنا دار الحكمة وعلي بابها .

وفي اخرى عن ابن عدي علي باب علمي .

وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة قالت : انه موضوع منهم ابن الجوزي والنووي وبالغ الحاكم وقال : ان الحديث صحيح .

وصوب بعض محقق المتاخرين المطلعين على الحديث من قال : انه حديث حسن .

(العاشر) اخرج الحاكم وصححه عن علي قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقلت : يا رسول الله بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين .

(الحادي عشر) اخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك كنت أكثر من أصحاب النبي (ص) حديثاً قال : إني كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت ابتدأني .

(الثاني عشر) اخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة .

(الثالث عشر) اخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله (ص) لعلي : لا يحل لأحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك .

(الرابع عشر) اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت : كان رسول الله (ص) إذا غضب لم يجترىء أحد أن يكلمه إلا علي .

(الخامس عشر) اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي (ص) قال : النظر إلى وجه علي عبادة ، إسناده حسن .

(السادس عشر) أخرج أبو يعلى والبزار عن سعد بن وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من آذى علياً فقد آذاني .

(السابع عشر) اخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله (ص) قال : من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد أبغض الله .

(الثامن عشر) اخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من سب علياً فقد سبني .

(التاسع عشر) أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى : انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

(العشرون) اخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والحاكم عن على قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ان فيك مثلا فى عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التى ليس فيها ثم قال على : الا وانه ليهلك فى إثنان محب مفرط يقرضنى بما ليس فى ومبغض يحمله شنآنى على ان يبهتنى .

(الحادى والعشرون) اخرج الطبرانى فى الأوسط عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض .

(الثانى والعشرون) اخرج أحمد بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبى (ص) قال : يا على ان أشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك على هذه يعنى قرنه حتى يبل منه هذه يعنى لحيته وقد ورد ذلك من حديث على وصهيب وجابر ابن سمرة وغيرهم .

واخرج أبو يعلى عن عائشة « رضى الله عنها » قالت : رأيت النبى (ص) التزم علياً ويقول له : يا أبا الوحيد الشهيد يا أبا الوحيد الشهيد .

واخرج الطبرانى وأبو يعلى بسند رجاله ثقاة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى يوماً : من أشقى الأولين ؟ قال : الذى عقر الناقة يا رسول الله قال : صدقت ، قال : فمن أشقى الآخرين ؟ قال : لا علم لى يا رسول الله قال : الذى يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه .

فكان على يقول لأهل العراق عند تضجره منهم وددت انه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه يعنى لحيته من هذه ووضع يده على مقدم رأسه .

وصح ان ابن سلام قال له : لا تقدم العراق فانى أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف فقال علي : وأيم الله لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال أبو الأسود الدؤلى ، فما رأيت أحداً قط يخبر عن قتل نفسه غير على .

(الثالث والعشرون) اخرج الحاكم وصححه عن أبى سعيد الخدرى قال : أشتكى الناس علياً فقام رسول الله (ص) فينا خطيباً فقال : لا تشكوا علياً فو الله انه لأخشن فى ذات الله أو فى سبيل الله .

(الرابع والعشرون) اخرج أحمد والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول الله(ص) قال : إنى أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب على فقال فيه قائلكم : والله ما سددت شيئاً ولا فتحت ولكن امرت بشىء فاتبعته .

(الخامس والعشرون) اخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما تريدون من على ؟ قال ذلك ثلاثاً ان علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن من بعدى .

(السادس والعشرون) اخرج الطبرانى عن ابن مسعود ان النبى (ص) قال ان الله تبارك وتعالى أمرنى أن ازوج فاطمة بعلى .

(السابع والعشرون) اخرج الطبرانى عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله تعالى جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب .

(الثامن والعشرون) اخرج الديلمى عن عائشة ان النبى (ص) قال : خير اخوتى على وخير أعمامى حمزة ، وذكر على عبادة .

(التاسع والعشرون) اخرج الديلمى عن عائشة والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس ان النبى (ص) قال : السابقون ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد على بن أبى طالب .

(الثلاثون) اخرج البخارى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : الصديقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار صاحب ياسين وعلى بن أبى طالب .

(الحادى والثلاثون) اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن أبى ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين قال :

ياقومى اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال : أتقتلون رجلا ان يقول : ربى الله ، وعلى بن أبى طالب .

(الثانى والثلاثون) اخرج الخطيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب .

(الثالث والثلاثون) اخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) على إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله .

(الرابع والثلاثون) اخرج الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس ان النبي (ص) قال : على باب حطة من دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً .

(الخامس والثلاثون) اخرج الخطيب عن براء بن عازب والديلمى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : على منى بمنزلة رأسى من بدنى .

(السادس والثلاثون) اخرج البيهقى والديلمى عن أنس ان النبي (ص) قال : على يزهر فى الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا .

(السابع والثلاثون) اخرج ابن عدى عن على ان النبي (ص) قال : على يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين .

(الثامن والثلاثون) اخرج البزار عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : على يقضى دينى .

(التاسع والثلاثون) اخرج الترمذى والحاكم عن أنس ان النبي (ص) قال : الجنة تشتاق إلى ثلاثة : على وعمار وسلمان :

(الأربعون) اخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان النبي (ص) وجد علياً مضطجعاً فى المسجد قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه التراب فجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم يمسحه عنه ويقول له : قم يا أبا تراب فلذلك كانت هذه الكنية أحب الكنى اليه لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كناه بها .

واخرج ابن أبى شيبة عن عبد الرحمان بن عوف قال : لما فتح رسول الله (ص) مكة إنصرف إلى الطائف فحصرها سبع عشرة أو تسع عشرة ليلة ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اوصيكم بعترتى خيراً وان موعدكم الحوض والذى نفسى بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن اليكم رجلا منى أو كنفسى يضرب أعناقكم ثم

أخذ بيد على ثم قال : هو هذا . وفيه رجل اختلف فى تضعيفه وبقية رجاله ثقات .

وفى رواية انه (ص) قال فى مرض موته : أيها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم إلا إنى مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتى أهل بيتى ثم أخذ بيد على فقال : هذا على مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى ردا على الحوض فاسألها ما أخلفتم فيهما .

واخرجه أحمد فى المناقب عن على قال : طلبنى النبي (ص) فوجدنى فى حائط نائماً فضربنى برجله وقال : قم فو الله لأرضينك أنت أخى وأبو ولدى تقاتل على سنتى من مات على عهدى فهو فى كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت .

واخرج الدارقطنى ان علياً قال للستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى بينهم كلاماً طويلا من جملته انشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) : يا على أنت قسيم النار والجنة يوم القيامة غيرى قالوا : اللهم لا :

وفى معناه ما رواه عن على بن موسى الرضا انه قال: يا على أنت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول للنار : هذا لى وهذا لك .

وروى ابن السماك ان ابا بكر قال لعلى « رضى الله عنهما » سمعت رسول الله (ص) يقول : لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز .

اخرج البخارى عن علي انه قال : أنا أول من يجثو بين يدى الرحمان للخصومة يوم القيامة .

واخرج الترمذى عن عائشة « رضى الله عنها » قالت : كانت فاطمة أحب النساء إلى رسول الله (ص) وزوجها على أحب الرجال اليه .

واخرج البيهقى انه ظهر على من البعد فقال صلى الله عليه وآله وسلم : هذا سيد العرب ، فقالت عائشة : يا رسول الله ألست بسيد العرب ؟ فقال : أنا سيد العالمين وهو سيد العرب .

وروى الحاكم فى صحيحه عن ابن عباس بلفظه أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وقال : انه صحيح .

الفصل الثالث في ثناء الصحابة على علي

اخرج ابن سعد عن ابى هريرة قال قال عمر بن الخطاب على أقضانا .

واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال : أقضى أهل المدينة على .

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال إذا حدثنا ثقة شيئاً عن على أخذناه لانعدل عنه.

واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعنى علياً .

واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال : لم يكن أحد من الصحابة يقول : سلونى إلا على .

واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال : أفرض أهل المدينة وأقضاها على .

وذكر على عند عائشة فقالت : انه أعلم بالسنة .

قال مسروق : إنتهى علم الصحابة إلى عمر وعلى وابن مسعود .

وقال عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة كان لعلى ما شئت من ضرس قاطع فى العلم ، وكان له القدم فى الإسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والفقه فى السنة والنجدة فى الحرب والجود فى المال .

واخرج الطبرانى وحاتم وابن ابى عن ابن عباس قال : ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلا وعلى أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (ص) فى غير موضع وما ذكر علياً إلا بخير .

واخرج الطبرانى عن ابن عباس ايضاً قال : نزلت فى على ثلاثمائة آية .

واخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : كان لعلى ثمانى عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الامة .

واخرج أبو يعلى عن ابى هريرة قال قال عمر بن الخطاب : لقد اعطى على ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إلى من أن اعطى حمر النعم فسئل وما هى؟ قال : تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وسكناه المسجد لا يحل لأحد فيه ما يحل لعلى والراية يوم خيبر .

واخرج أحمد بسند صحيح عن ابن عمر وايضاً اخرج أحمد وأبو يعلى بسند صحيح عن على قال : ما رمدت ولا صرعت منذ مسح رسول الله (ص) وجهى وتفل فى عينى يوم خيبر حين أعطانى الراية .

ولما دخل على الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال : والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك الخلافة ورفعتها وما رفعتك الخلافة وهى كانت أحوج اليك منها .

واخرج الحافظ السلفى فى الطيوريات عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبى عن على وأعدائه فقال : اعلم يا بنى ان علياً كان كثير الأعداء ففتش عليه اعداؤه شيئاً مكروهاً فلم يجدوا وجاءوا اليه وحاربوه وقاتلوه وخلعوه كيداً منهم له .

الفصل الرابع

فى نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة على علو قدره علماً وحكمة وزهداً ومعرفة بالله تعالى

اخرج ابن سعد عن على قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت ان ربى وهب لى قلباً عقولا ولساناً ناطقاً .

واخرج ابن سعد وغيره عن ابى الطفيل قال قال على : سلونى فى كتاب الله تعالى فانه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم جبل .

واخرج أبو داود عن محمد بن سيرين قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبطأ على عن بيعة ابى بكر فلقيه ابو بكر فقال : أكرهت امارتى ؟ قال: لا ولكن آليت على نفسى لا أرتدى بردائى إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله .

قال محمد بن سيرين : لو أصبت ذلك الكتاب لكان فيه العلم .

ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت اليه لما كان رأس النبى (ص) فى حجره والوحى ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فما سرى عنه صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقد غربت

الشمس فقال النبي (ص) : اللهم ان علياً كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت .

وحديث رد الشمس صححه الطحاوى والقاضى عياض فى الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو ذرعة وتبعه غيره ، قال السبط ابن الجوزى وفى الباب حكاية عجيبة حدثنى بها جماعة من مشائخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا المنصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه وذكر فضائل أهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر وأومى إلى الشمس وأنشد :

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى　　مدحى لآل المصطفى ولنجله
واثنى عنانك ان أردت ثناءهم　　أنسيت كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن　　هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا : فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت .

واخرج عبد الرزاق عن حجر المرادى قال قال لى على : كيف بك إذا امر بك ان تلعننى ؟ قلت : أو كائن ذلك ؟ قال نعم قلت وكيف أصنع ؟ قال العنى ولا تتبرأ منى .

قال فأمرنى محمد بن يوسف أخو الحجاج الظالم وكان أميراً على اليمن أن العن علياً فقلت : ان الأمير أمرنى ان العن علياً فالعنوه لعنه الله فما فطن لها إلا رجل بأنى إنما العن الأمير ولم العن علياً فهذا من كرامات على واخباره عن الغيب .

ويقول المؤلف : ايضاً ذكر هذه القصة الحافظ جلال الدين السيوطى فى كتابه تاريخ الخلفاء .

ومن كراماته ايضاً انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال على له : ادعو عليك إن كنت كاذباً قال : ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره .

واخرج ابن المدائنى عن جمع ان علياً كان يكنس بيت المال ثم يصلى فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين .

وان رسول الله (ص) كان جالساً مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لى حماراً وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حمارى فبادر رجل من الحاضرين وقال : لا ضمان على البهائم فقال اقض بينهما يا على فقال على لهما : أكانا

مرسلين أم مشدودين أم احدهما مشدود والآخر مرسل ؟ فقال : وكان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال على : على صاحب البقرة ضمان الحمار فأقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه وأمضى قضاءه .

وجلس رجلان يغتذيان مع احدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة فمر بهما ثالث فأجلساه فأكلوا الأرغفة الثمانية على السواء ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضاً عما اكله من طعامهما فأعطى صاحب الأرغفة الخمسة لصاحب الثلاثة ثلاثة دراهم وأمسك خمسة دراهم لنفسه وأعطى صاحب الثلاثة أربعة دراهم فاختصما إلى على فقال لهما على : ان خصومتكما فى أمر حقير ، ثم قال لصاحب الثلاثة : خذ ما رضى به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير لك فقال : لا أرضى إلا بالدليل على الحق .

فقال على : ليس لك فى الدليل على الحق إلا درهم واحد فسأله عن بيان وجه ذلك فقال : أنتم ثلاثة أكلتم ثمانية أرغفة ولا يعلم اكثركم أكلا فتحملون على السواء والأرغفة الثمانية اربعة وعشرون ثلثاً فأكل كل واحد منكم ثمانية أثلاث فلصاحب الأرغفة الثلاث تسعة أثلاث أكل منها ثمانية أثلاث وبقى منها ثلث واحد ولصاحب الأرغفة الخمسة خمسة عشر ثلثاً فأكل منها ثمانية أثلاث وبقى منها سبعة اثلاث فله سبعة اثلاث زاد من اكله فيأخذ سبعة دراهم ولصاحب الأرغفة الثلاثة ثلث واحد زاد من اكله فله درهم واحد .

ومن كلامه : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ، ما هلك امرؤ عرف قدره ، قيمة كل امرىء ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه ، المرء مخبوء تحت لسانه ، من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر ، بشر مال البخيل بحادث أو وارث ، لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قيل ، الجزع عند البلاء تمام المحنة ، لا ظفر مع البغى ، لا ثناء مع الكبر لا صحة مع التخمة ، لا شرف مع سوء الأدب ، لا راحة مع الحسد ، لا سيادة مع الإنتقام ، لا صواب مع ترك المشورة ، لا مروءة للكذوب ، لا كرم أعز من التقوى لا شفيع أنجح من التوبة ، لا لباس أجمل من العافية ، لا داء أعيى من الجهل المرء عدو لما جهله ، رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره ، اعادة الإعتذار

تذكير للذنب ، النصح بين الملأ تقريع ، نعمة الجاهل كروضة على مزبلة ، اكثر الأعداء مكيدة أخفاهم ، الحكمة ضالة المؤمن ، البخل جامع لمساوىء العيوب ، إذا حلت المقادير ضلت التدابير ، عبد الشهوة أذل من عبد الرق ، الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ، السعيد من وعظ بغيره ، الإحسان يقطع اللسان ، أفقر الفقر الحمق ، أغنى الغنى العقل ، الطامع فى وثاق الذل إحذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود ، اكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع ، إذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروها بقلة الشكر إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكر القدرة عليه ، ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر فى فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه ، البخيل يعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء ، لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه ، العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه ، قصم ظهرى رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يفق ويغير دين الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه ، أقل الناس قيمة أقلهم علماً كونوا فى الناس كالنحلة فى الطير إنه ليس فى الطير شىء إلا وهو مستضعفها ولو تعلم الطير ما فى أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب ، كونوا بقبول العمل أشد إهتماماً منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى ، يا حملة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يجلسون حلقاً يباهى بعضهم بعضاً حتى ان الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه اولئك لا تصعد أعمالهم تلك إلى الله لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه ولا يستحى من لا يعلم أن يتعلم ولا يستحى من سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم ، الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم فى معاصى الله ولم يؤمنهم من عذاب الله عز وجل ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا قراءة لا تدبر فيهامن أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم مايحب لنفسه ، سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة التثاؤب والقى والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر وشدة العطاس ، الحزم سوء الظن وهو حديث ولفظه ان من الحزم سوء

الظن ، التوفيق خير قائد ، وحسن الخلق خير قرين ، والعقل خير صاحب ، والأدب خير ميراث ، ولا وحشة أشد من العجب ، فينبغى للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضى مدتها فان اشتغل فى رفعها قبل إنقضاء مدتها فذلك زيادة فى مكروهها ، جزاء المعصية الوهن فى العبادة والضيق فى المعيشة والنقص فى اللذة ، قيل وما النقص ؟ قال : بأن لا ينال شهوة حلال إلا جاء ما ينغصه إياها ، وإياك مصاحبة الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب وإياك ومصادقة البخيل فانه يخذلك فى أحوج ما تكون اليه ، وإياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه .

وافتقد درعاً بصفين فوجدها عند يهودى فحاكمه فيها فجاء معه إلى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال : لو لا ان خصمى يهودى لاستويت معه فى المجلس وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا تستووا والذى فى المجالس ثم ادعى بها فأنكر اليهودى فطلب شريح بينة من على فأتى بقنبر والحسن فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز للأب فقال اليهودى : ان أمير المؤمنين حاكنى إلى قاضيه وقاضيه قضى عليه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً رسول الله وان الدرع درعك يا أمير المؤمنين .

واخرج الواقدى عن ابن عباس قال : كان مع على أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية ، فنزل فيه : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

واخرج ابن عساكر ان عقيلا سأل علياً فقال : إنى محتاج وإنى فقير فأعطنى فقال : اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيك معهم فألح عليه فأخذ بيد عقيل فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقال له : دق هذه الأقفال وخذ ما فى هذه الحوانيت قال له : تريد أن تتخذنى سارقاً فقال على له : وأنت تريد أن تتخذنى سارقاً ان آخذ أموال المسلمين وأعطيكها دونهم ثم أتى عقيل معاوية فأعطاه مائة الف درهم ، ثم قال معاوية له اصعد المنبر فاذكر ما أعطاك على وما أعطيتك فصعد وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس إنى اخبركم إنى أردت علياً على دينه فاختار دينه على وإني أردت معاوية على دينه فاختارنى على دينه .

ولما وصل إلى علي عليه السلام ان معاوية افتخر بملكه بالشام قال لغلامه : اكتب ما املي عليك فأنشد :

محمد النبي أخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي	يطير مع الملائك ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً	غلاماً ما بلغت أوان حلمي
واوجب بالولاية لي عليكم	رسول الله يوم (غدير خم)
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقى الإله غداً بظلمي

قال البيهقي : ان هذا الشعر مما يجب على كل مؤمن أن يحفظه ليعلم مفاخر علي في الإسلام إنتهى ومناقب علي عليه السلام وفضائله اكثر من أن تحصى .

وسئل وهو على منبر الكوفة عن قوله تعالى : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » فقال : اللهم اغفر لي هذه الآية نزلت فيّ وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر ، وأما حمزة فقضى نحبه شهيداً يوم احد ، وأما أنا فأنتظر أشقى الامة يخضب هذه من هذه وأشار بيده إلى لحيته ورأسه وقال : عهد عهده إلي حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول : أحب ان ألقى الله تعالى وأنا خميص فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر إلى السماء وجعل يقول : والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت .

فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين استيقظ علي سحراً وقال لابنه الحسن : رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يا رسول الله أشكو اليك ما لقيت من هذه الامة فقال لي : ادع الله عليهم فقلت : اللهم أبدلني بهم خيراً لي منهم وابدلهم بي شراً لهم مني ثم خرج الى الصلاة أقبل اليه الأوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال : دعوهن فانهن نوائح فلما دخل باب المسجد نادى أيها الناس الصلاة الصلاة ضربه

ابن ملجم بالسيف فأصاب جبهته إلى قرنه وتوفى ليلة الاحد التاسع عشر من رمضان وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصبان الماء وكفن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعاً ودفنه ليلا وأخفى قبره لئلا ينبشه اعداؤه.

ولما اصيب أوصى للحسن والحسين « رضى الله عنهم » فقال لهما : اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تبكيا على شىء زوى منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم وأعينا الضعيف واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم أنصاراً واعملا لله ولا تخافا فى الله لومة لائم .

ثم نظر إلى ولده محمد بن الحنفية فقال له : هل حفظت ما أوصيت به اخويك ؟ قال : نعم فقال : اوصيك بمثله واوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك ولا توثق أمراً دونهما .

ثم قال لهما : اوصيكما به فانه أخوكما وابن أبيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه .

ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله إلى أن قبض « رضى الله عنه » .

واخرج البزار وغيره لما استخلف الحسن فبينما هو يصلى إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا امراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، وما بقى أحد فى المجلس إلا وهو يبكى .

وكان الحسن « رضى الله عنه » حليماً كريماً زاهداً ذا سكينة ووقار وذا حشمة وجواداً ممدوحاً .

اخرج أبو نعيم فى الحلية انه قال الحسن : إنى لأستحى من ربى ان ألقاه ولم أمش إلى بيته فحج عشرين حجة ماشياً .

واخرج الحاكم عن ابن عمر قال : لقد حج الحسن خمسة وعشرين حجة ماشياً .

واخرج أبو نعيم انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفاً ويمسك خفاً .

وسمع رجلا يسأل ربه عشرة آلاف درهم فبعثها اليه .

وأرسل اليه مروان رجلا يسبه وكان مروان عاملا على المدينة ويسب علياً كل جمعة على المنبر فقال الحسن لرسول مروان : ارجع اليه وقل له : إنى والله لا أسبك

ولكن موعدى وموعدك الله فان كنت صادقاً فى سبك لجزاك الله خيراً بصدقك ، وإن كنت كاذباً فالله أشد انتقاماً .

وأغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت ثم استمخط مروان بيمينه فقال له الحسن : ويحك أما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان .

ولما صالح الحسن معاوية كتب الصلح وصورته : بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما صالح عليه حسن بن على معاوية بن أبى سفيان صالحه على أن يسلم ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله (ص) وسيرة الخلفاء الراشدين وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه ولا يبتغى للحسن بن على ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله (ص) غائلة سراً ولا جهراً ولا يخاف أحد منهم فى افق من الآفاق شهد عليه فلان بن فلان وفلان بن فلان وكفى بالله شهيداً .

ثم صعد الحسن المنبر وقال : أيها الناس قد علمتم ان الله جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدى صلى الله عليه وآله وسلم وأنقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معاوية نازعنى حقــاً هو لى دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتمونى على أن تسالموا من سالمنى وتحاربوا من حاربنى فرأيت ان اسالم معاوية واضع الحرب بينى وبينه ، وقد صالحته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم وبقائكم وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين .

وسبب موته « رضى الله عنه » ان زوجته جعدة بنت الأشعث بن القيس الكندى دس اليها يزيد بن معاوية لعنة الله عليهما ان تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة الف درهم ففعلت فرض أربعين يوماً فلما مات الحسن « رضى الله عنه » بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما عهدها فقال : ما وفيت للحسن كيف تفين لى .

وبموته مسموماً شهيداً جزم غير واحد من المتقدمين كقتادة وابى بكر بن حفص والمتأخرين كزين العراقى فى مقدمة شرح التقريب وكانت وفاته « رضى الله عنه »

سنة خمسين ، وقال للحسين : يا أخي إني سقيت السم ثلاث مرات لم اسقه مثل هذه المرة فقال : من سقاك ؟ فقال : ما سؤالك عن هذا أتريد أن تقتله ؟ قال : نعم قال : كل أمره إلى الله تعالى ، اخرجه عبد البر .

وفي رواية لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني اقلبها بعود فقال له الحسين : أي أخي من سقاك ؟ قال أتريد ان تقتله قال : نعم فقال لئن كان الذي اظن فالله أشد نقمة ، وإن كان غيره فلا يقتل بي بريء .

وكان عمره سبعاً وأربعين سنة كان مع رسول الله ﷺ سبع سنين، ثم مع أبيه ثلاثين سنة ، ثم كان خليفة ستة أشهر ، ثم أقام بالمدينة تسعاً ونصف السنة .

فصل

في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت

الآية الاولى « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » .

أكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم ويطهركم .

اخرج عن أبي سعيد الخدري قال : إنها نزلت في خمسة : النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

اخرجه ابن جرير مرفوعا : نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة .

واخرجه مرفوعا الطبراني ايضاً ومسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم ادخل اولئك تحت كسائه وقرأ هذه الآية .

وصح انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : إنك على خير .

وفي رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : بعد طهرهم تطهيراً أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم .

وفى اخرى التى عليهم كساء ووضع يده عليها وقال : اللهم ان هؤلاء آل محمد اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد .

وفى اخرى ان الآية نزلت فى بيت ام سلمة فأرسل رسول الله (ص) اليهم فجاؤا وجللهم بكساء ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : نحو ما مر .

وفى اخرى إنهم لما جاؤا واجتمعوا فنزلت فان صحت حمل على نزولها مرتين .

وفى اخرى انه قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى إذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاثاً وان ام سلمة قالت له ؛ ألست من أهلك قال : بلى وانه أدخلها تحت الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم .

وفى اخرى انه لما جمعهم ودعا لهم بأطول مما مر .

وفى رواية صحيحة قال واثلة بن الأسقع : وأنا من أهلك يا رسول الله ؟ قال : وأنت من أهلى قال واثلة : انها ارجى ما أرجو ، قال البيهقى : جعله فى حكم الأهل تشبيهاً لا تحقيقاً ، وأشار المحب الطبرى إلى ان هذا الفعل تكرر منه (ص) فى بيت ام سلمة مرة وفى بيت فاطمة مرة .

وقد ورد عن الحسن من طرق بعضها سنده حسن قال : إنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وفى رواية انه أدرج معهم جبرائيل وميكائيل إشارة إلى علو قدرهم .

وفى رواية قال بعد قوله أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ألا من آذى قرابتى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله .

وفى اخرى والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد بى حتى يحبنى ولا يحبنى حتى يحب ذوى قرابتى فأقام ذا قرابته مقام نفسه .

ومن ثمة صح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنى تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى .

وفى آية : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » فقد غدا صلى الله عليه وآله وسلم محتضناً الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد فى آية المباهلة ، وهم المراد فى آية : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » .

والآية الثانية : « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » .

وصح عن كعب بن عجزة قال : لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك فقال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ـ إلى آخره .

وفى رواية الحاكم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ـ إلى آخره .

وفيه دليل ظاهر على ان الأمر بالصلاة عليه الصلاة على آله ايضاً مراد من هذه الآية وانه صلى الله عليه وآله وسلم جعل نفسه منهم .

ومن ثمة قال فى دعائه لأهل الكساء : اللهم انهم منى وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم .

وروى لا تصلوا على الصلاة البتراء فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .

وقد اخرج الديلمى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله .

وللشافعى « رضى الله عنه » :

يا أهل بيت رسول الله حبكم　　فرض من الله فى القرآن انزله
كفاكموا من عظيم القدر انكم　　من لم يصل عليكم لا صلاة له

الآية الثالثة « سلام على آل ياسين .

فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام على آل محمد .

وذكر فخر الدين الرازى ان أهل بيته (ص) يساوونه فى خمسة أشياء : فى السلام قال السلام عليك أيها النبى وقال سلام على آل ياسين وفى الصلاة عليه وعليهم فى التشهد وفى الطهارة قال تعالى طه يا طاهر وقال : ويطهركم تطهيراً وفى تحريم الصدقة وفى المحبة قال تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » ، وقال : « قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى » .

الآية الرابعة « وقفوهم انهم مسؤولون » :

اخرج الديلمى عن أبي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« وقفوهم انهم مسؤولون » عن ولاية على وكان هذا مراد الواحدى بقوله : انهم مسؤولون عن ولاية على وأهل البيت لأن الله إفترض المودة فى القربى فتكون عليهم المطالبة ، إنتهى .

والأحاديث الواردة فى ذلك كثيرة :

منها حديث مسلم عن زيد بن ارقم قال : قام فينا رسول الله (ص) خطيباً لحمدالله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربى عز وجل فأجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل لخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى ثلاث مرات .

فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال : بلى ان نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة قال : ومن هم ؟ قال : هم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال : نعم .

واخرج الترمذى وقال : حسن غريب انه صلى الله عليه وآله وسلم قال إنى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما .

واخرج أحمد فى مسنده إنى اوشك أن ادعى فاجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بم تخلفونى فيهما ، وسنده لا بأس به .

وفى رواية ان ذلك كان فى حجة الوداع يوم غدير خم كما فى حديث مسلم عن زيد بن ارقم .

وفى رواية صحيحة إنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله وعترتى أهل بيتى .

وزاد الطبرانى إنى سئلت ذلك لهما فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

ثم اعلم ان لحديث التمسك بالثقلين طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً .

وفى بعض تلك الطرق انه قال ذلك بعرفة .

وفى آخر انه قال بغدير خم .

وفى آخر انه قال بالمدينة فى مرضه وقد امتلأت الحجرة بالصحابة .

وفى آخر انه قال فى خطبة هى آخر الخطب فى مرضه .

وفى آخر انه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف .

ولا تنافى إذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة .

وفى رواية عند الطبرانى عن ابن عمر آخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه وآله وسلم اخلفونى فى أهل بيتى .

وفى اخرى عند الطبرانى وأبى الشيخ ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ له دنياه ولا آخرته قالوا : ما هن ؟ قال : حرمة الإسلام وحرمتى وحرمة رحمى .

وفى رواية للبخارى عن الصديق قال : يا أيها الناس ارقبوا محمداً فى أهل بيته أى احفظوه فيهم فلا تؤذوهم .

واخرج ابن سعد والملا فى سيرته انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : استوصوا بأهل بيتى فانى اخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار .

وانه قال : من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهداً .

واخرج ابن سعد حديثين الأول أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا فمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليتمسك بها ، والثانى فى كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون .

واخرج أحمد حديث الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا أهل البيت .

وفى خبر حسن ألاان عيبتى وكرشى أهل بيتى والأنصار فاقبلوا من محسنهم . وتجاوزوا عن مسيئهم .

الآية الخامسة « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

اخرج الثعلبي فى تفسير هذه الآية عن جعفر الصادق « رضي الله عنه » انه قال نحن

حبل الله الذى قال الله تبارك وتعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » وكان جده زين العابدين « رضى الله عنه » إذا تلا قوله : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين وبالدرجات العلية وعلى وصف المحن التى إبتلى بها وعلى بيان ماانتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين من الشجرة النبوية ثم يقول وذهب آخرون إلى التقصير فى أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر إلى أن قال : وقد درست أعلام هذه الامة وذهبت الامة بالفرقة والإختلاف فيكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات » فمن الموثوق على إبلاغ الحجة وتأويل الآيات إلا أهل الكتاب وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله تعالى بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم فى الكتاب .

الآية السادسة « أم يحسدون على ما آتاهم الله من فضله » :

اخرج أبو الحسن ابن المغازلى عن الباقر « رضى الله عنه » قال فى تفسير هذه الآية نحن الناس المحسودون والله .

الآية السابعة « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » .

أشار (ص) إلى وجود ذلك المعنى فى أهل بيته وانهم أمان لأهل الأرض كما كان صلى الله عليه وآله وسلم أماناً لهم وفى ذلك أحاديث كثيرة منها النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى ، اخرجه جماعة .

وفى رواية وأهل بيتى أمان لأهل الأرض فاذا هلك أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ماكانوا يوعدون .

وفى اخرى لأحمد النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الارض فاذاذهب النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض .

وفى رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف فاذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس .

وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضاً إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك .

وفى رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق .

وفى رواية وإنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له.

وان الله تبارك وتعالى لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته لأنهم يساوونه فى خمسة أشياء. ولأنه قال فى حقهم اللهم انهم منى وأنا منهم ولأنهم بضعة منه بواسطة ان فاطمة « رضى الله عنها » امهم بضعته فأقيموا مقامه فى الأمان .

ووجه تشبيههم بالسفينة ان من أحبهم وعظمهم وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفران النعم وهلك فى مفاوز الطغيان .

وورد حديث يرد الحوض أهل بيتى ومن احبهم من امتى كهاتين السبابتين ويشهد له خبر المرء مع من احب .

ووجه تشبيههم بباب حطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب وهو باب اريحا أو باب بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة ، وجعل لهذه الامة مودة أهل البيت سبباً للمغفرة .

الآية الثامنة « وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » :

قال ثابت البنانى عن أنس اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم .

وجاء ذلك عن أبى جعفر الباقر « رضى الله عنه » ايضاً .

اخرج الديلمى مرفوعا إنما سميت ابنتى فاطمة لأن الله تبارك وتعالى فطمها ونجاها وذريتها ومحبيها عن النار .

واخرج أحمد انه (ص) أخذ بيد الحسنين وقال : من أحبنى وأحب هذين وأحب أباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة واخرجه الترمذى ايضاً ولفظه كان معى فى الجنة وقال حسن غريب .

واخرج ابن سعد عن على قال : اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أول من يدخل الجنة أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين قلت : يا رسول الله فمحبونا ؟ قال : من ورائنا .

واخرج الطبرانى ان علياً أتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال : يا بيضاء ويا صفراء غرى غيرى غرى أهل الشام إذا ظهروا فشق قوله ذلك على الناس فسألوه عن ذلك فقال على : ان خليلى صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا على انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم على الله اعداؤك غضاباً مقمحين ، ثم جمع على يده إلى عنقه يريهم الاقماح .

الآية التاسعة : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

قال فى الكشاف : لا دليل اقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم : على وفاطمة والحسنان لأنها لما نزلت دعاهم (ص) فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفها فعلم انهم المراد بالآية وعلم ان أولاد فاطمة وذريتها يسمون أبناءه صلى الله عليه وآله وسلم وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة فى الدنيا والآخرة وصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال على المنبر : ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله إن رحمى موصولة فى الدنيا والآخرة ، وانى أيها الناس فرط لكم على الحوض .

وفى رواية صححها الحاكم انه صلى الله عليه وآله وسلم بلغه ان قائلا قال لبريدة : خادمه صلى الله عليه وآله وسلم ان محمداً لن يغنى عنك من الله شيئاً فخطب وقال : ما بال اقوام يزعمون ان رحمى لا ينفع بلى حتى يبلغ حا وحكم - أى هما قبيلتان من اليمن - وانى لأشفع فأشفع حتى ان من أشفع له يشفع فيشفع ، وحتى ان إبليس ليتطاول طمعاً فى الشفاعة .

واخرج الدارقطنى ان علياً يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم : انشدكم بالله هل فيكم أقرب إلى رسول الله (ص) فى الرحم منى ومن جعل الله نفسه وأبناءه ونساءه غيرى قالوا : اللهم لا .

واخرج الطبرانى ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي فى صلبه والله تعالى جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب .

واخرج ابو خير الفاكهى وصاحب كنوز المطالب فى مناقب بنى أبى طالب ان علياً دخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعنده العباس فسلم فرد عليه السلام وقام

فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال له العباس : أتحبه ؟ قال : يا عم والله الله أشد حباً له منى ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب هذا .

وزاد صاحب كنوز المطالب انه إذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء امهاتهم ستراً من الله عليهم إلا هذا وذريته فانهم يدعون بأسماء آبائهم لصحة ولادتهم .

واخرج ابو يعلى والطبرانى انه (ص) قال : كل بنى ام ينتمون إلى عصبته إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وله طرف يقوى بعضها بعضاً .

الآية العاشرة « ولسوف يعطيك ربك فترضى » .

نقل القرطى عن ابن عباس انه قال : رضاء محمد (ص) ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار قاله السرى ، إنتهى .

واخرج الحاكم وصححه قال : وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ أن لا يعذبه غداً .

واخرج الملا سألت الله ان لا يدخل النار أحد من أهل بيتى فأعطانى ذلك .

واخرج احمد فى المناقب انه (ص) قال : يا معشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبياً لو اخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم .

واخرج الطبرانى عن على قال سمعت رسول الله (ص) يقول : أول من يرد على الحوض أهل بيتى ومن أحبنى من امتى .

واخرج المخلص الذهبى والطبرانى والدارقطنى أول من أشفع له من امتى أهل بيتى ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا فهو أفضل .

وعند البزار والطبرانى وغيرهما أول من أشفع له من امتى اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف .

واخرج تمام والبزار والطبرانى وابو نعيم انه قال : ان فاطمة أحصنت نفسها فحرم الله ذريتها على النار .

واخرج الحافظ ابو نعيم وابو القاسم الدمشقى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا فاطمة لم سميت فاطمة ؟ قال على : لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟ قال : ان الله قد فطمها وذريتها من النار .

واخرج الغسانى ابنتى فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث إنما سماها فاطمة لأن الله تعالى فطمها ومحاها عن النار .

واخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: ان الله غير معذبك ولا أحداً من ولدك .

وورد ايضاً يا عباس ان الله غير معذبك ولا أحداً من ولدك .

وصح يا بنى هاشم إنى قد سألت الله عز وجل أن يجعلكم رحماء نجباء وسألته ان يهدى ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم .

واخرج الديلمى وغيره انه قال ﷺ : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى .

وعن على قال : شكوت إلى رسول الله (ص) حسد الناس فقال : يا علـى أما ترضى ان تكون رابع اربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا .

واخرج أحمد فى المناقب انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا على أما ترضى انك معى فى الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا .

واخرج الطبرانى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى : أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا .

ويشهد له ما صح عن ابن عباس قال : ان الله تبارك وتعالى يرفع ذرية المؤمن معه فى درجته وإن كانوا دونه فى العمل ثم قرأ « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم » الآية .

واخرج الديلمى : يا على ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبى شيعتك فأبشر فانك الأنزع البطين وأنت وشيعتك تردون عـلى الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان اعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين .

الآية الحادية عشرة « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » .

اخرج الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى المدنى عن ابن عباس قال : ان

هذه الآية لما نزلت قال رسول الله (ص) لعلى : يا على أنت وشيعتك خير البرية تأتى يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتى اعداؤك غضاباً مقمحين فقال : من عدوى ؟ قال من تبرأ منك ولعنك .

الآية الثانية عشرة « وانه لعلم الساعة » .

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الآية نزلت فى المهدى .

الآية الثالثة عشرة « وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » .

اخرج الثعلبى فى تفسير هذه الآية عن ابن عباس انه قال : الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلى وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ، ومبغضيهم بسواد الوجوه .

الآية الرابعة عشرة « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » ، إلى قوله : « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون » .

اخرج أحمد والطبرانى وابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال على وفاطمة وابناهما .

وروى أبو الشيخ وغيره عن على « كرم الله وجهه » قال : فينا فى آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى » .

واخرج البزار والطبرانى عن الحسن بن الحسن السبط من طرق بعضها حسان انه خطب خطبة من جملتها انه تلا واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق الآية .

ثم قال : أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم وقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ، واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

واخرج الطبرانى ان زين العابدين « رضى الله عنه » لما جىء به أسيراً بعد قتل أبيه الحسين « رضى الله عنهما » واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة أهل الشام الحمد الذى قتلكم وقطع قرن الفتنة فقال : ما قرأت « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى » قال : وأنتم هم ؟ قال : نعم .

واخرج الثعلبى عن ابن عباس « رضى الله عنهما » فى تفسير « ومن يقترف حسنة نزد

له فيها حسناً قال : الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ونقل الثعلبي والبغوى عن ابن عباس انه لما نزلت « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى » قال قوم : ما يريد إلا أن يحثنا على ود قرابته من بعده فأخبر جبرائيل انهم اتهموا النبي (ص) فأنزل « أم يقولون افترى على الله » الآية ، فقال القوم : يارسول الله انك صادق فنزل « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده » .

ونقل القرطلي وغيره عن السدى انه قال فى قوله تعالى : « ان الله لغفور شكور » أى غفور لذنوب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم شكور لحسناتهم .

واخرج الملا فى سيرته : ان الله تعالى جعل أجرى عليكم المودة فى القربى وانى سائلكم عنها غداً .

وقوله تعالى : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً » .

اخرج الحافظ السلفى عن محمد ابن الحنفية انه قال فى تفسير هذه الآية لا يبقى مؤمن إلا وفى قلبه ود لعلى وأهل بيته .

وصح انه (ص) قال : احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى لحب الله عز وجل واحبوا أهل بيتى لحبى .

واخرج البيهقى وأبو الشيخ وابن حبان والديلمى انه (ص) قال : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتى أحب اليه من عترته ويكون أهلى أحب اليه من أهله وتكون ذاتى أحب اليه من ذاته .

واخرج الديلمى انه (ص) قال : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن (الحديث) .

وصح ان العباس شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يلقونه من قريش من تعبيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائه فغضب صلى الله عليه وآله وسلم غضباً شديداً حتى احمر وجهه وقال : والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله .

وفى رواية صحيحة : ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتى قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم منى ، وقدمت بنت ابى لهب المدينة مهاجرة فقيل لها : لا تغنى عنك هجرتك أنت بنت حمالة

حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد غضبه ثم قال على منبره : ما بال أقوام يؤذوننى فى نسبي وذوى رحمى ألا من آذى ذوى رحمى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله .

اخرجه ابن أبي عاصم والطبرانى وابن مندة والبيهق بألفاظ متقاربة وسميت تلك المرأة فى رواية درة وفى اخرى سبيعة فأما هما لواحدة إسمان أو لقب واسم أو لامرأتين وتكون القصة تعددت لها .

واخرج أحمد عن عمرو الأسلمى وكان من أصحاب الحديبية خرج مع على إلى اليمن فرأى منه جفوة فلما قدم المدينة أذاع شكايته فقال له النبي (ص) والله لقد آذيتنى فقال : أعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال : من آذى علياً فقد آذانى .

وزاد ابن عبد البر من أحب علياً فقد أحبنى ومن ابغض علياً فقد ابغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله .

وكذلك وقع لبريدة انه كان مع على فى اليمن فقدم المدينة مغضباً عليه وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس فقالوا له اخبره ليسقط على من عينيه ورسول الله (ص) يسمع من وراء الباب فخرج مغضباً فقال : ما بال اقوام يبغضون علياً من ابغض علياً فقد ابغضنى ومن فارق علياً فقد فارقنى ان علياً منى وأنا منه خلق من طينتى وخلقت من طينة ابراهيم وأنا أفضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، يا بريدة أما علمت ان لعلى أكثر من الجارية التى أخذها ، اخرجه الطبرانى .

وعن الحسين بن علـى « رضى الله عنهما » انه (ص) قال : الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى الله عز وجل وهو يودنا أدخله الجنة بشفاعتنا ، والذى نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا .

ويوافقه قول كعب الأحبار وعمر بن عبد العزيز ليس أحد من أهل بيت النبي (ص) إلا له شفاعة .

واخرج ابو الشيخ والديلمى من لم يعرف حق عترتى من الأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث : اما منافق واما ولد زانية واما امرؤ حملت به امه فى غير طهر .

واخرج الديلمى من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب أصحابى وقرابتى .

واخرج ابو بكر الخوارزمى عن بلال بن همام قال انه (ص) خرج إلى الناس ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمان بن عوف فقال بشارة : اتتنى من ربى فى أخى وابن عمى وابنتى بأن الله زوج علياً بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان بهز شجرة طوبى فهزها فحملت رقاقاً يعنى صكاكاً بعدد محبى أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة فى الخلق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت اليه صكاً فيه فكاكه من النار فصار أخى وابنتى سبب فكاك رقاب رجال ونساء من امتى من النار .

واخرج الملا لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلا منافق شقى .

ومر خبر احمد والترمذى من أحبنى وأحب هذين يعنى حسناً وحسيناً وأباهما وامهما كان معى فى الجنة .

وفى رواية فى درجتى .

وزاد ابو داود ومات متبعاً لسنتى .

وصح انه قال صلى الله عليه وآله وسلم : والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار .

واخرج احمد مرفوعا من ابغض أهل البيت فهو منافق .

واخرج احمد والترمذى عن جابر بن عبد الله ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً .

واخرج الطبرانى عن الحسن بن على ، رضى الله عنهما ، مرفوعا لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار .

وفى رواية من جملة قصة طويلة قال الحسن لرجل : أنت سببت علياً لئن وردت على الحوض وما أراك ترده لتجدن علياً مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول الصادق المصدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

واخرج الطبرانى يا علـــى معك يوم القيامة عصا من عصا الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض .

واخرج احمد أعطيت فى على خمساً هن أحب إلى من الدنيا وما فيها .

أما الواحدة فهو بين يدي الله تعالى حتى يفرغ من الحساب .

وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته .

وأما الثالثة فواقف على حوضى يسقى من عرف من امتى ، الحديث .

ومر خبر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : لعلى ان اعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين .

وصحح الحاكم خبر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا بنى عبد المطلب إنى سألت الله تعالى لكم ثلاثاً : ان يثبت قائمكم وان يهدى ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جواداً .

وفى رواية نجداء شجاعا نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام أى جمع بين قدميه فصلى وصام ثم لقى الله تعالى وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار .

واخرج الديلمى مرفوعا بغض بنى هاشم والأنصار كفر وبغض العرب نفاق .

وصح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : ست لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب الدعوة : الزائد فى كتاب الله عز وجل ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط على امتى بالجبروت ليذل من أعزه الله ويعز من أذله الله ، والمستحل حرمة الله ، وفى رواية لحرم الله والمستحل من لعترتى ما حرم الله .

وفى رواية زيادة سابع وهو المستأثر بالفيء .

قال الشارح من فعل بالعترة ما لا يجوز من إيذائهم وترك تعظيمهم فان استحل كفر وإلا مذنب .

واخرج احمد عن أبى دجانة انه كان يقول : لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت إن جاراً لنا قدم من الكوفة فقال ألم تروا هذا الرجل قتله الله يعنى الحسين رضى الله عنه، وسبه فرماه الله بكوكبين فى عينيه وطمس الله بصره .

وصرح البيهقى والبغوى أن محبة أهـل البيت من فرائض الدين ونص عليه الشافعى فى قوله :

يا أهل بيت رسول الله حبكم   فرض من الله فى القرآن أنزله

واخرج ابن سعد فى شرف النبوة وابن المثنى فى معجمه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن آذى أحداً من ذريتها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم .

واخرج الديلمى مرفوعا من أراد التوسل إلى وأن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى ويدخل السرور عليهم .

واخرج الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل إلا بنى هاشم فانهم لا يقومون لأحد.

واخرج الطبرانى مرفوعا من اصطنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافه بها فى الدنيا فعلى مكافاته غداً إذا لقينى .

وزاد الثعلبى : وحرمت الجنة على من ظلمنى فى أهل بيتى وآذانى فى عترتى .

وفى خبر أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتى والقاضى لهم حوائجهم والساعى لهم فى امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه .

واخرج الملا انه (ص) أرسل أباذر ينادى علياً فرأى رحى تطحن فى بيته وليس معها أحد فأخبر النبى (ص) بذلك فقال : يا أباذر أما علمت ان لله ملائكة سياحين فى الأرض قد وكلوا بمعونة آل محمد .

واخرج أبو الشيخ حديثاً طويلامن جملته يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل .

واخرج الدارقطنى ان الحسن جاء لأبى بكر « رضى الله عنهما » وهو على المنبر فقال انزل عن مجلس أبى فقال : صدقت والله انه لمجلس أبيك ثم أخذه وأجلسه فى حجره وبكى فقال على « رضى‌الله عنه » : أما والله ما كان عن رأيى فقال صدقت والله ما اتهمتك.

ووقع للحسين مع عمر « رضى الله عنهما » وهو على المنبر فقال له : هذا منبر أبيك والله لا منبر أبى فقال على : والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمتك .

زاد ابن سعد انه أخذه فأقعده على جنبه وقال : هل أنبت الشعر على رأسنا إلا أبوك أى إن الرفعة ما نلناها إلا به .

وفى البخارى ان عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس « رضى الله‌عنهما » فقال : اللهم إنا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم إذا قحطنا فسقينا وإنا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون .

وفى تاريخ دمشق ان الناس كرروا الإستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة فى الهجرة فلم يسقوا فقال عمر بن الخطاب لاستسقين غداً بمن يسقى الله به فلما أصبح غدا عند العباس وقال له : اخرج بنا حتى نستسقى الله بك قال العباس : يا عمر اقعد فى بيتى

فأرسل إلى بنى هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأتوه فأخرج طيباً فطيبهم ثم خرج العباس وعلى أمامه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره وقال : يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم أتوا المصلى فوقفوا ثم العباس حمد الله وأثنى عليه فقال ! اللهم إنك خلقتنا وعلمت ما نحن عاملون به قبل أن تخلقنا فلم يمنعك علمك بحالنا عن رزقنا اللهم كما تفضلت علينا فى أوله فتفضل علينا فى آخره قال جابر : فما تم دعاؤه حتى سحت السماء فما وصلنا إلى منازلنا إلا بللنا من المطر فقال العباس : أنا المسقى ابن المسقى ابن المسقى خمس مرات أشار إلى ان أباه عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقى الله الناس .

ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، رضى الله عنهم ، على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السن وله وفار فرفع مجلسه وأكرمه فلامه قومه فقال : ان الثقة حدثنى حتى كأنى اسمعه من فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما فاطمة بضعة منى يسرنى ما يسرها وان فاطمة ، رضى الله عنها ، لو كانت حية لسرت بما فعلت بابنها .

واخرج الخطيب ان احمد بن حنبل كان إذا جاءه شيخ أو حدث من قريش أو أشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم .

وقال الشافعى :

آل النبى ذريعتى   وهم اليه وسيلتى
أرجو بهم اعطى غداً   بيدى اليمين صحيفتى

وقارف الزهرى ذنباً فهام على وجهه فقال له زين العابدين ، رضى الله عنه ، قنوطك من رحمة الله التى وسعت كل شىء أعظم عليك من ذنبك فقال الزهرى : الله أعلم حيث يجعل رسالته فرجع إلى أهله وماله .

واخرج الحاكم وصححه مرفوعا ان أهل بيتى سيلقون بعدى من امتى قتلا وتشريداً وان أشد قومنا لنا بغضاً بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم .

ومروان بن الحكم كان طفلا قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم : هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون .

وعن محمد بن زياد لما أمر الناس معاوية ببيعة ابنه يزيد قال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمان بن ابى بكر : سنة هرقل وقيصر فقال مروان أنت الذى نزل فيك والذى قال لوالديه اف لكما فقالت عائشة ، رضى الله عنها ، كذب والله ما هو به ولكن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه .

وعن عمر بن مرة الجهني قال : ان الحكم بن ابي العاص استأذن على النبي (ص) فعرف صوته فقال : ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل هم يرفهون في الدنيا ويضيعون في الآخرة ذووا مكر وخديعة ويعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق .

ووقع الإصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة ببنى فاطمة من بين ذوى الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الأخضر إظهاراً لمزيد شرفهم .

وان المأمون لما أراد أن يجعل الخلافة فيهم البسهم ثياباً خضراً لكن السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين لكن بنى الزهراء اختصروا الثياب إلى قطعة ثوب أخضر توضع على عمائمهم شعاراً لهم .

وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان الأشرف شعبان بن حسن ان يمتاز الأشراف بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك بمصر والشام وغيرهما .

وفي ذلك قال ابن جابر الأندلسي نزيل حلب .

جعلوا لأبناء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وقد ورد التحذير العظيم عن الإنتساب إلى غير الآباء وانه كافر ملعون .

في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من انتسب إلى غير أبيه أو تولى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . والأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة .

الفصل الثاني

في سرد أحاديث واردة في فضائل أهل البيت ومر أكثرها ولكن قصدت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك أسرع لاستحضارها

الحديث الأول اخرج الديلمي عن أبي سعيد ان رسول الله (ص) قال : اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي .

وورد انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أحب أن ينسأ أي يؤخر في أجله وأن يمتع بما خوله الله أي أعطاه فليخلفني في أهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد على يوم القيامة مسوداً وجهه .

الثاني اخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر ان رسول الله (ص) قال ان مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك .

وفي رواية للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن أبي ذر ايضاً مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

الثالث اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أولا فهو أفضل .

الرابع اخرج الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا خيركم خيركم لأهلي من بعدي .

الخامس اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن أبي اوفى مرفوعا سألت ربي ان لا أتزوج إلى أحد من امتي ولا يتزوج إلى أحد من امتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك.

السادس اخرج الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس مرفوعا سألت ربي ان لا ازوج إلا من أهل الجنة ولا أتزوج إلا من أهل الجنة .

السابع اخرج أبو القاسم بن شبران في أماليه عن عمران بن حصين مرفوعا سألت ربي ان لا يدخل أحد من أهل البيت النار فأعطاني .

الثامن اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس مرفوعا أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي .

التاسع اخرج ابن عساكر عن علي مرفوعا من صنع إلى أهل بيتي يداً معروفا كافيته عليها يوم القيامة .

العاشر اخرج الخطيب عن عثمان مرفوعا من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلى مكافاته إذا لقيني .

الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي مرفوعا من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى .

الثانى عشر اخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع مرفوعا النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى .

الثالث عشر اخرج الحاكم عن أنس مرفوعا وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم لله بالتوحيد ولى بالبلاغ ان لا يعذبهم .

الرابع عشر اخرج ابن عدى والديلمى عن على مرفوعا أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتى .

الخامس عشر اخرج الترمذى عن حذيفة مرفوعا ان هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

السادس عشر اخرج الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم مرفوعا أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم قال : ذلك لأهل العباء .

السابع عشر اخرج الترمذى وابن ماجة عن العباس مرفوعا ما بال أقوام إذا جلس اليهم أحد من أهل بيتى قطعوا حديثهم والذى نفسى بيده لا يدخل قلب امرىء الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتى .

الثامن عشر اخرج الترمذى عن على مرفوعا من أحبنى وأحب هذين يعنى حسناً وحسيناً وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة .

التاسع عشر اخرج ابن ماجة والحاكم عن أنس مرفوعا نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلى والحسن والحسين والمهدى .

العشرون اخرج الطبرانى عن فاطمة الزهراء مرفوعا لكل بنى انثى عصبة ينتمون اليه إلا ولد فاطمة أنا وليهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم .

الحادى والعشرون اخرج الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا كل بنى انثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأنا عصبتهم وأنا أبوهم .

الثانى والعشرون اخرج أحمد والحاكم عن المسور بن مخرمة مرفوعا فاطمة بضعة منى يغضبنى ما يغضبها ويبسطنى ما يبسطها ، وان الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبى وسببى وصهرى .

الثالث والعشرون اخرج البزار وأبو يعلى والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود

مرفوعا : ان فاطمة أحصنت نفسها فحرمها الله وذريتها على النار .

الرابع والعشرون اخرج مسلم والترمذى وغيرهما عن واثلة بن الأسقع مرفوعا ان الله اصطفى كنانة من بنى إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم .

الخامس والعشرون اخرج احمد بسند جيد عن العباس قال : بلغ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال : من أنا ؟ فقالوا : أنت رسول الله قال : أنا محمد بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلنى فى خير قبيلة وجعلهم بيوتاً فجعلنى فى خيرهم بيتاً فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً .

السادس والعشرون اخرج احمد والمحاملى والمخلص الذهبي وغيرهم عن عائشة مرفوعا قال جبرائيل : قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم .

الفصل الثالث

في الاحاديث الواردة في فاطمة وولديها رضي الله عنهم

الحديث الأول اخرج ابو بكر فى الغيلانيات عن ابى أيوب الأنصارى مرفوعا إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من حور العين كمر البرق .

الثانى اخرج ابو بكر ايضاً عن ابى هريرة مرفوعا إذا كان يوم القيامة ينادى مناد من بطنان العرش أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة على الصراط إلى الجنة .

الثالث اخرج احمد والشيخان وأبو داود والترمذى عن المسور بن مخرمة مرفوعا إنما فاطمة بضعة منى يريبنى ما يريبها ويؤذينى ما يؤذيها .

الرابع اخرج احمد والترمذى والحاكم عن ابن الزبير مرفوعا إنما فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها وينصبنى ما أنصبها .

الخامس اخرج الشيخان عن فاطمة مرفوعا يا فاطمة ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة .

السادس اخرج الترمذى والحاكم عن اسامة بن زيد مرفوعا أحب أهلي فاطمة .

السابع اخرج الحاكم عن ابى سعيد مرفوعا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران .

الثامن اخرج الديلمى عن ابى هريرة مرفوعا يا على فاطمة أحب إلى منك ، وأنت أعز على منها .

التاسع اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد والطبرانى عن عمر وعلى وجابر وابى هريرة واسامة والبراء بن عدى وابن مسعود مرفوعا : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

العاشر اخرج ابن عساكر عن على وابن عمر وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر والطبرانى عن قرة ومالك بن حويرث والحاكم ايضاً عن ابن مسعود مرفوعا ابناى هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

الحادى عشر اخرج احمد والترمذى والنسائى وابن حبان عن حذيفة مرفوعا ما رأيت العارض الذى عرض لى قبل ذلك هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة إستأذن ربه ان يسلم على ويبشرنى ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

الثانى عشر اخرج الطبرانى عن فاطمة الزهراء مرفوعا أما الحسن فله هيبتى وسؤددى وأما الحسين فله جرأتى وجودى .

الثالث عشر اخرج الترمذى عن ابن عمر مرفوعا ، ان الحسن والحسين هما ريحانتاى فى الدنيا .

الرابع عشر اخرج ابن عدى وابن عساكر عن ابى بكرة مرفوعا أن ابنيّ هذين ريحانتاى فى الدنيا .

الخامس عشر اخرج الترمذى والطبرانى عن اسامة بن زيد مرفوعا هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم انى احبهما واحب من يحبهما .

السادس عشر اخرج احمد وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة مرفوعا صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما .

السابع عشر اخرج البخارى وأبو يعلى وابن حبان والطبرانى والحاكم عن أبي سعيد مرفوعا ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم .

الثامن عشر اخرج الطبرانى عن عامر مرفوعا : الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين .

التاسع عشر اخرج احمد والبخارى وأبو داود والترمذى والنسائى عن ابى بكرة مرفوعاان ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعنى الحسن.

العشرون اخرج البخارى فى الأدب المفرد والترمذى وابن ماجة عن يعلى بن مرة مرفوعا حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً الحسين سبط من الأسباط.

الحادى والعشرون اخرج الترمذى عن أنس مرفوعا أحب أهلى إلى الحسن والحسين.

الثانى والعشرون اخرج احمد وابن ماجة والحاكم عن ابى هريرة مرفوعا من أحبها فقد أحبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى .

الثالث والعشرون اخرج أبو يعلى عن جابر مرفوعا من سره أن ينظر إلى سيدى شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن والحسين .

الرابع والعشرون اخرج البغوى وعبد الغنى فى الإيضاح عن سلمان مرفوعا : سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً وإنى سميت ابنى حسناً وحسيناً إسمان من أسماء أهل الجنة ،

وفى شرح نهج البلاغة واعلم ان أمير المؤمنين علياً « كرم الله وجهه » لو ذكر مناقبه وفضائله بفصاحته التى أتاه الله إياها واختصه بها وساعده فصحاء العرب كافة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به النبي الصادق صلوات الله عليه وآله وسلم فى مدحه ولست أذكر الأخبار المشهورة ونحوها كخبر الغدير والمنزلة وخبر النجوى وقصة سورة براءة وخيبر وخبر شعب بنى هاشم وإلقاء الصنم عن سطح الكعبة بل اذكر شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه فروايتهم فضائله توجب سكون النفس والإطمئنان.

الأول يا على ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب اليه منها هى زينة الأبرار عند الله تعالى الزهد فى الدنيا ووهب لك حب المساكين لجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك إماماً ، رواه أبو نعيم الحافظ فى كتابه حلية الأولياء .

الثاني قال لوفد ثقيف ليسلمن أو لأبعثن اليكم رجلا منى أو قال : عديل نفسي

فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم فالتفت فأخذ بيد على وقال : هو هذا مرتين ، رواه أحمد فى المسند وايضاً رواه فى المناقب انه قال : لتنتهين يا بنى وليعة أو لأبعثن اليكم رجلا كنفسى يمضى فيكم أمرى يقتل المقاتلة ويسبى الذرية ثم قال ! فهو خاصف النعل والتفت إلى على فقال : هو هذا .

الثالث ان الله عهد إلى فى على عهداً ان علياً بيده راية الهدى وامام أوليائى ونور من أطاعنى وهو الكلمة التى الزمها المتقين من أحبه فقد أحبنى ومن أطاعه فقد أطاعنى فبشره بذلك فقلت : بشرته يا رب فقال : أنا عبد الله وفى قبضته فان يعذبنى فبذنوبى لم يظلم شيئاً وإن يتم لى ما وعدنى فهو أولى وقد دعوت له فقلت : اللهــم اجل قلبه واجعله ربيعة الإيمان بك قال : قد فعلت ذلك غير انى مختصه بشىء من البلاء لم اختص به أحداً من أوليائى فقلت : يا رب أخى وصاحبى قال : انه سبق فى على انه لمبتلى ومبتلى به ذكره ابو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء عن ابى برزة الأسلى ، ثم رواه باسناد آخر بلفظ آخر عن انس بن مالك ان رب العالمين عهد إلى فى على عهداً انه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائى ونور جميع من أطاعنى ان علياً أمينى غداً فى القيامــة وصاحب رايتى وبيد على مفاتيح خزائن رحمة ربى .

الرابع من أراد ان ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى عزمه وإلى إبراهيم فى حلمه وإلى موسى فى فطنته وإلى عيسى فى زهده فلينظر إلى على بن أبى طالب ، رواه احمد بن حنبل فى المسند ورواه احمد والبيهقى فى صحيحه .

الخامس من سره ان يحيى حياتى ويموت مماتى ويتمسك بالقضيب من الياقوتة التى خلقها الله تعالى بيده ثم قال لها : كونى فكانت فليتمسك بولاء على بن أبى طالب ذكره ابو نعيم الحافظ فى كتابه حلية الأولياء ، ورواه ابو عبد الله احمد بن حنبل فى المسند وفى فضائل على بن أبى طالب وحكاية لفظ رواية من أحب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذى غرسه الله فى جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب على بن أبى طالب .

السادس والذى نفسى بيده لو لا ان تقول طوائف من امتى فيك ما قالت النصارى فى ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة ، ذكره ابو عبد الله احمد بن حنبل فى المسند .

السابع خرج صلى الله عليه وآله وسلم على الحجيج عشية عرفة فقال لهم : ان

الله باهى بكم الملائكة عامة وغفر لكم عامة وباهى بعلى خاصة وغفر له خاصة إنى قائل لكم قولا غير محاب فيه لقرابتى ، ان السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً فى حياته وبعد موته ، رواه ابو عبد الله احمد بن حنبل فى كتاب فضائل على ، وفى المسند ايضاً .

الثامن رواه ابو عبد الله احمد بن حنبل فى الكتابين المذكورين أنا أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش فى ظله ثم اكسى حلة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون عن يمين العرش ويكسون حللا ثم يدعى بعلى بن أبى طالب لقرابته منى ومنزلته عندى ويدفع اليه لوائى لواء الحمد آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء ثم قال لعلى فتسير به حتى تقف بينى وبين إبراهيم الخليل ثم تكسى حلة وينادى مناد من العرش نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على إبشر فانك تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحيا إذا حييت .

التاسع يا انس اسكب لى وضوء ثم قام فصلى ركعتين ثم قال : أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين قال انس : فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فجاء على فقال صلى الله عليه وآله وسلم : من جاء يا انس ؟ فقلت : على فقام اليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه فقال على : يا رسول الله لقد رأيت منك اليوم تصنع بى شيئاً ما صنعته بى قبل قال : وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى وتسمعهم قولى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى رواه ابو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء .

العاشر ادعو لى سيد العرب علياً فقالت عائشة ام المؤمنين : ألست سيد العرب ؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فلما جاء أرسل رجلا إلى الانصار فأتوه فقال يا معشر الانصار ألا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبداً ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال : هذا على فأحبوه بحبى واكرموه بكرامتى فان جبرائيل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجل ، رواه الحافظ ابو نعيم فى حلية الاولياء .

الحادى عشر مرحباً بسيد المؤمنين وإمام المتقين فقيل لعلى : كيف شكرك ؟ فقال: أحمد الله على ما آتانى وأسأله الشكر على ما أولانى وان يزيدنى مما أعطانى ، ذكره صاحب الحلية ايضاً .

الثانى عشر من سره ان يحيي حياتى ويموت مماتى ويسكن جنة عدن عند شجرة طوبى التى غرسها ربى فليوال علياً من بعدى وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدى فانهم عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا فهماً وعلماً فويل للمكذبين لهم من امتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى ، ذكره صاحب الحلية ايضاً .

الثالث عشر بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد فى سرية وبعث علياً فى سرية اخرى وكلاهما إلى اليمن وقال : إن اجتمعتما فيصلى على بالناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده فاجتمعا وأخذ على جارية فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم بريدة الاسلمى : اسبقوا إلى رسول الله (ص) فاذكروا له كذا وكذا فجاء واحد منهم فقال : ان علياً فعل كذا فأعرض عنه فجاء الآخر فقال : ان علياً فعل كذا فأعرض عنه فجاء الآخر فقال مثل قولهما فأعرض عنه فجاء بريدة الأسلمى فقال : يا رسول الله ان علياً أخذ جارية لنفسه فغضب (ص) حتى احمر وجهه وقال : دعوا لى علياً يكررها ان علياً منى وأنا من على وان حظه فى الخمس أكثر مما أخذ وهو ولى كل مؤمن من بعدى ، رواه أبو عبد الله احمد فى المسند غير مرة ورواه ايضاً فى كتاب فضائل على ورواه أكثر المحدثين .

الرابع عشر كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله عز وجل قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور وجعله جزئين فجزء أنا وجزء على ، رواه احمد فى المسند وفى كتاب فضائل على ايضاً وذكره صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه ثم انتقلنا حتى صرنا فى عبد المطلب فكان لى النبوة ولعلى الوصية .

الخامس عشر النظر إلى وجهك يا على عبادة أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة من أحبك أحبنى وحبيبك حبيبى وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوى وعدوى عدو الله والويل لمن ابغضك ، رواه احمد فى المسند قال : وكان ابن عباس يفسره فيقول : ان من ينظر اليه يقول : سبحان الله ما أعلم هذا الفتى سبحان الله ما أشجع هذا الفتى سبحان الله ما أفصح هذا الفتى .

السادس عشر لما كانت ليلة بدر قال رسول الله (ص) : من يستقى لنا ماء فأحجم الناس فقام على فاحتضن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ان تأهبوا لنصرة محمد وأخيه وحزبه فهبطوا من السماء

ولهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه ومن معهم إكراماً له وإجلالا ، رواه احمد فى كتاب فضائل على .

وزاد فيه فى طريق اخرى عن أنس بن مالك لتؤتين يا على يوم القيامة بناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتى وفخذك مع فخذى حتى تدخل الجنة .

السابع عشر خطب صلى الله عليه وآله وسلم الناس يوم الجمعة فقال : أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها فان قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، أيها الناس اوصيكم بحب ذى قرباى أخى وابن عمى على بن أبي طالب لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى ومن ابغضنى عذبه الله بالنار رواه احمد فى كتاب فضائل على .

الثامن عشر الصديقون ثلاثة : حبيب النجار الذى جاء من أقصى المدينة يسعى ، ومؤمن من آل فرعون الذى كان يكتم إيمانه،وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم ، رواه احمد فى كتاب فضائل على .

التاسع عشر أعطيت فى على خمساً هن أحب إلى من الدنيا وما فيها : أما الواحدة فهو تكأى بين يدى الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الخلائق ، وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته . وأما الثالثة فواقف على عقر حوضى يسقى من عرف من امتى ، وأما الرابعة فساتر عورتى ومسلمى إلى ربى ، وأما الخامسة فانى لست أخشى عليه ان يعود كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان ، رواه احمد فى كتاب الفضائل .

العشرون كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال يوماً : سدوا كل باب فى المسجد إلا باب على فسدت فقال فى ذلك قوم حتى بلغ صلى الله عليه وآله وسلم فقام فيهم خطيباً فقال : ان قوماً قالوا : فى سد الأبواب وتركى باب على إنى ما سددت ولا فتحت ولكنى امرت بأمر فاتبعته ، رواه احمد فى المسند مراراً وفى كتاب الفضائل .

الحادى والعشرون دعا النبي (ص) علياً فى غزاة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتى كره قوم من الصحابة ذلك فقال قائل منهم : لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه فبلغه ذلك

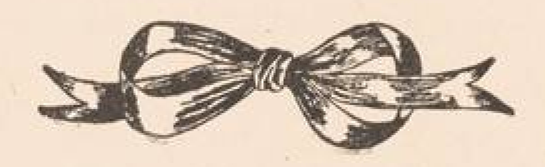
لجمع منهم قوماً ثم قال : ان قائلا قال لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه أما انى ما انتجيته ولكن الله انتجاه ، رواه احمد فى المسند .

الثانى والعشرون اخصمك يا على بالنبوة فلا نبوة بعدى وتخصم الناس بسبع لا يحجد فيها أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم فى الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية . رواه ابو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء .

الثالث والعشرون قالت فاطمة : يا أبى انك زوجتنى فقيراً لا مال له فقال (ص) يا فاطمة زوجتك بمن أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً ، ألا تعلمين ان الله اطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها أباك ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك ، رواه احمد فى المسند .

الرابع والعشرون لما نزل « إذا جاء نصر الله والفتح » بعد انصرافه من غزاة حنين جعل يكثر سبحان الله استغفر الله ثم قال يا على انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس فى دين الله أفواجاً وانه ليس أحد أحق منك بمقامى لقدمك فى الإسلام وقربك منى وصهرك لى وعندك سيدة نساء العالمين وقبل ذلك ما كان من حماية أبيك أبى طالب لى وبلائه حين نزل القرآن فأنا حريص على ان أراعى ذلك لولده ، رواه ابو إسحاق الثعلبي فى تفسير القرآن ، إنتهى شرح نهج البلاغة .

وأما الفضائل التى ذكرها صاحب كتاب الإصابة فقد ذكرت فى مشرق الأكوان .





ينابيع المودة

سجل عظيم للأحاديث النبوية في مناقب الامام علي

وأهل البيت عليهم السلام

تاليف

﴿ الشيخ سليمان الحسيني البلخي القندوزي ﴾

الجزء الثاني

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الستون

فى الأحاديث الواردة في شهادة الحسين صلوات الله ورحمته وبركاته وسلامه عليه وعلى أهل بيته ومن معه دائماً سرمداً

فى المشكاة عن ام الفضل بنت الحارث إمرأة العباس، رضى الله عنهما، انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله إنى رأيت حلماً منكراً الليلة قال : ما هو ؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك المبارك قطعت ووضعت فى حجرى فقال عليه السلام : رأيت خيراً تلد فاطمة إن شاء الله تعالى غلاماً يكون فى حجرك قالت : فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى فأرضعته بلبن قثم فدخلت يوماً على النبي (ص) فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله (ص) تهرقان الدموع فقلت : يا رسول الله بأبي وامى ما لك؟ قال : أتانى جبرائيل فأخبرنى ان امتى ستقتل ابنى هذا فقلت : هذا قال نعم وأتانى بتربة حمراء ، رواه البيهقى.

وفى جمع الفوائد عائشة رفعته ان جبرائيل اخبرنى ان ابنى حسيناً مقتول فى أرض الطف وان امتى ستفتن بعدى ، للكبير .

وفى الإصابة انس بن الحارث بن البيعة قال البخارى فى تاريخه والبغوى وابن السكين وغيرهما عن أشعث بن سحيم عن أبيه عن انس بن الحارث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان ابنى هذا يعنى الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره فخرج انس بن الحارث إلى كربلا فقتل بها مع الحسين « رضى الله عنه وعمن معه » .

وفى جمع الفوائد ابن عباس قال : استأذننى الحسين فى الخروج فقلت : لو لا أن يزرى بى أو بك لشبكت بيدى على رأسك فقال : لئن اقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى من أن يستحل بى حرم الله ورسوله فذلك الذى اسلي نفسي عنه .

وفى الاصابة امرؤ القيس بن عدى بن عوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي كان اميراً على قضاعة الشام قال له على بن أبي طالب : هذان ابناى وقد رغبنا فى صهرك فانكحنا بناتك فقال : قد انكحتك يا على الحياة إبنتى وانكحتك يا حسن سلمى ابنتى وانكحتك يا حسين الرباب إبنتى وهى ام سكينة وفيها يقول الحسين شعراً :

لعمرك اننى لأحب داراً   تحل بها سكينة والرباب

وهى التى أقامت على الروضة المكرمة للحسين فى كربلا حولا ثم أنشدت هذا البيت :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما   ومن يبك حولا كاملا فلقد عذر

وفى كتاب مودة القربى عن الحسين عليه السلام قال قال لى جدى (ص) يا بنى إنك لكبدى طوبى لمن أحبك وأحب ذريتك فالويل لقاتلك يوم الجزاء .

وفى البخارى عن ابن ابى نعيم البجلى قال : سمعت ابن عمر سأله عن المحرم قال : شعبة احسبه بقتل الذباب فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبى (ص) : هما ريحانتاى من الدنيا .

وفى جمع الفوائد انس قال كنت عند ابن زياد فجىء برأس الحسين « رضى الله عنه » فجعل يضربه بقضيب فى انفه ويقول : ما رأيت مثل هذا حسناً فقلت : اما انه كان أشبههم برسول الله (ص) للبخارى والترمذى بلفظه .

ولنورد ما فى الصواعق المحرقـــة للشيخ ابن حجر الهيثمى الشافعى المكى عمدة علماء الشافعية وسندهم .

اخرج ابن سعد والطبرانى عن ام المؤمنين عائشة « رضى الله عنها » رفعته : اخبرنى جبرائيل ان ابنى الحسين يقتل بعدى بأرض الطف وجاءنى بهذه التربة وأخبرنى ان فيها مضجعه .

اخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل زوجة العبـاس كانت مرضعة الحسين بلبن قثم رفعته ، أتانى جبرائيل واخبرنى ان امتى ستقتل ابنى هذا وأتانى من تربة حمراء .

اخرج احمد مرفوعا دخل على ملك لم يدخل على قبل فقال لى : ان ابنك حسيناً مقتول وإن شئت أريتك من تربة الارض التى يقتل بها فأخرج تربة حمراء .

واخرج البغوى فى معجمه وابو حاتم فى صحيحه واحمـــد وابن احمد وعبد بن حميد وابنه احمد عن انس ان النبى (ص) قال : استأذن ملك ربه ان يزورنى فأذن له وكان

يوم ام سلمة فقال : يا ام سلمة إحفظي الباب لا يدخل أحد فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين فوثب على حجر جده (ص) فيلثمه ويقبله فقال الملك : ان امتك ستقتله وإن شئت اريك المكان الذي يقتل به فأراه لجاءه بسهلة وتراب احمر فأخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها ، قال ثابت : كنا نقول انها كربلا .

وزاد ابو حاتم انه (ص) شمها وقال : ويح كربلا والسهلة رمل خشن .

وفي رواية الملا وابن احمد قال (ص) : يا ام سلمة فتى صار دماً فاعلمي انه قدقتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة فرأيته يوم قتل الحسين قد صار دماً .

وقالت لما كانت ليلة قتله سمعت قائلا يقول :

أيها القاتلون جهلا حسيناً　　فابشروا بالعذاب والتذليل

قد لعنتم على لسان ابن داود　　وموسى وحامل الانجيل

فبكيت وفتحت القارورة فاذا (به قد) صار دما .

اخرج ابن سعد عن الشعبي قال : مر علي «كرم الله وجهه» بكربلا عند مسيره إلى صفين فبكى حتى بل الأرض من دموعه فقال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبكي فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وامي ما يبكيك ؟ قال : كان عندي جبرائيل آنفاً وأخبرني بأن ولدي الحسين يقتل بشاطيء الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبرائيل قبضة من ترابه وشمني إياها فلم أملك عيني ان فاضتا ، ايضاً رواه احمد نحوه .

وروى الملا ان علياً «كرم الله وجهه» مر بكربلا فقال : هذا مناخ ركابهم وها هنا موضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض .

واخرج الترمذي ، عن سلمى امرأة من الأنصار قالت : دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك ؟ قالت رأيت رسول الله (ص) في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

وكذلك رآه ابن عباس في المنام نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال : دم الحسين وأصحابه فلم يزل يتردد الخبر فوجد ان الحسين قد قتل في ذلك اليوم يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة وأشهر .

قالت ام سلمة : ما سمعت نوحة الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا الليلة التى قتل فيها الحسين .

أيها القاتلون جهلا حسيناً فابشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

وسمعت صوت جن آخر يقول :

مسح النبي جبينه فله بريق فى الخدود
أبواه من عليا قريش وجده خير الجدود

وناحت اخرى :

اتق حسين هبلا كان حسين جبلا

وناحت جن اخرى :

ألا يا عين فاحتفلى بجهد فمن يبكى على الشهداء بعدى
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر فى الملك وغد

(الوغد : رجل ليس له نسب صحيح) .

ولما بعثوا برأسه الشريف إلى يزيد الظالم نزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون النبيذ فبينما هم كذلك إذ خرجت يد من الحائط معها قلم من حديد فكتبت سطراً بدم .

أترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس الشريف ، اخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ايضاً ان هذا البيت وجد بحجر مكتوب فيه هذا البيت قبل مبعثه (ص) بثلاثمائة سنة وان هذا البيت مكتوب فى كنيسة بأرض الروم لا يدرى من كتبه .

وذكر ابو نعيم الحافظ فى كتابه دلائل النبوة عن نصرة الازدية انها قالت : لما قتل الحسين أمطرت السماء دماً فأصبحنا فاذا رحائنا وجرارنا مملوءة دماً .

وفى أحاديث غيرها ان السماء اسودت حتى رؤيت النجوم نهاراً ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

اخرج أبو الشيخ ان الورس الذى كان فى عسكرهم تحول رماداً وكان فى قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم .

ولنورد مافى جمع الفوائد لابن الليث : لما قتل الحسين وأصحابه إنطلقوا بعلى بن الحسين

فى غل وفاطمة وسكينة بنتا الحسين إلى ابن زياد فبعث بهم إلى يزيد فأمر بسكينة أن يجعلها خلف الظهر لئلاترى رأس أبيها حتى جاءوا عند يزيد فقال يزيد !

نفلق هاماً من رجال أعزة عليناوهم كانوا أعق وأظلما

ثم أرسلهم إلى المدينة .

الشعبي رأيت رجالا من السماء نزلوا معهم حراب يتبعون قتلة الحسين فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم .

الزهرى ما رفع بالشام حجر إلا وجد تحته دم عبيط ، ولم ترفع حصاة بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط .

أبو قبيل لما قتل الحسين إنكسفت الشمس حتى بدت الكواكب .

الليث بن سعد قتل مع الحسين العباس وجعفر وعبد الله وعثمان وابو بكر هم بنو على بن أبى طالب وعلى الأكبر بن الحسين وامه ليلى الثقفية وعبد الله بن الحسين وامه رباب من بنى كلب وهو رضيع وابو بكر بن الحسن وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر ومسلم وجعفر ابنا عقيل وسليمان مولى الحسين .

محمد ابن الحنفية قال: قتل مع الحسين سبعة عشر كلهم اتصل فى رحم فاطمة «رضى الله عنها»

أبو قبيل لما قعدوا فى أول مرحلة يشربون النبيذ فخرج قلم من حديد من حائط فكتب بدم :

أترجوا امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا فتركوا الرأس الشريف المبارك ثم رجعوا ، هذه الأحاديث اخرجها الطبرانى فى الكبير .

عمارة بن عمير قال : لما جىء برأس بن زياد وأصحابه نضدت فى المسجد فى الرحبة فانتهيت إلى الناس وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت فاذا حية جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخر ابن زياد فمكثت ثم خرجت فذهبت ثم جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً ، للترمذى .

أبو طالوت ان أبا برزة الأسلمى دخل على عبيد الله بن زياد فلما رآه قال : ان محمديكم هذا لدحداح ففهمها الشيخ فقال : ما كنت أحسب أن أبقى فى قوم يعيرونى بصحبة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ابن زياد : ان صحبة محمد لكم زين غير شين

إنما بعثت اليك لأسألك عن الحوض هل سمعت محمداً يذكر فيه شيئاً ؟ قال ابو برزة : نعم سمعناه لا مرة ولا خمساً فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضباً لأبى داود إنتهى جمع الفوائد . ثم نذكر ما فى الصواعق .

وحكى سفيان بن عيينة عن حربة ان رجلا إنقلب ورسه رماداً اخبر با نقلاب ورسه بالرماد واخبر انهم نحروا ناقة فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها مثـــل الغيران فطبخوها فصارت مثل العلقم واخبر ان السماء احمرت وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار ، ولم يرفع حجر إلا رأى تحته دم عبيط .

اخرج عثمان بن ابى شيبة ان السماء بكت سبعة أيام فصارت حمراء وترى على الحيطان كأنها مصفرة من شدة حمرة السماء .

وروى ابن الجوزى عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة أيام وظهرت الحمرة فى السماء .

وقال ابو سعيد الخدرى : ما رفع حجر فى الدنيا إلا وجد تحته دم عبيط ولقد أمطرت السماء دماً بقى أثره فى الثياب حتى تقطعت .

اخرج الثعلبي وأبو نعيم انه أمطرت السماء دماً زاد أبو نعيـــم فأصبحنا رحائنا وجرارنا مملوءة دماً .

وفى رواية ان السماء أمطرت الدم على البيوت والجدران بخراسان والشام والعراق ولما جيء برأس الحسين « رضى الله عنه » إلى دار ابن زياد صار لون حيطانها دماً .

اخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها ، وقال غيره : احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتل الحسين « رضى الله عنه » ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك .

وان ابن سرين قال ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين « رضى الله عنه » .

وذكر ابن سعد ان الحمرة لم تر فى السماء قبل قتله « رضى الله عنه » .

قال ابن الجوزى : وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فأظهر تأثير غضبه على قتلة الحسين بحمرة الافق إظهاراً لعظم الجناية وأنين عباس « رضى الله عنه » ببدر وهو أسير منع النبى (ص) عن النوم فكيف بأنين الحسين « رضى الله عنه » ولما اسلم وحشى وهو قاتل حمزة قال له النبى (ص) مغضباً : غيب وجهك عنى فانى لا احب أن أرى من قتل الأحبة فكيف لا يغضب على من قتل الحسين « رضى الله عنه » وأمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال .

البيهقى عن الزهرى انه قدم الشام فدخل على عبد الملك فأخبره ان يوم قتل على « كرم الله وجهه » لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم .

قال عبد الملك : لم يبق من يعرف هذا غيرى وغيرك فلا تخبره أحداً فأخبر بعد موته ، وحكى عن الزهرى ان غيرعبد الملك اخبره بذلك ايضاً .

قال البيهقى : والذى صح عنه ذلك انه حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعاً .

واخرج أبو الشيخ ان جمعاً تذاكروا انه ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصاب بلاء قبل أن يموت فقال شيخ : أنا أعنت وما أصابنى شىء فقام ليصلح السراج فأخذته النار فجعل ينادى النار النار وانغمس فى الفرات ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى مات .

واخرج منصور بن عمران ان بعضهم إبتلى بالعطش فكان يشرب راوية ولا يروى .

ونقل سبط ابن الجوزى عن السدى انه اضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما ما شرك أحد فى دم الحسين إلا مات بأقبح الموت فكذبه المضيف وقال : انه ممن حضر فقام آخر الليل ليصلح السراج فوثبت النار فى جسده فأحرقته .

قال السدى : وأنا والله رأيته كأنه حممة .

وعن الزهرى لم يبق ممن قتله إلا من عوقب فى الدنيا اما بقتل أو عمى أو اسوداد الوجه أو زوال الملك فى مدة يسيرة .

وحكى سبط ابن الجوزى عن الواقدى ان شخصاً حضر قتله فقط فعمى فسئل عن سببه فقال : انه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف وعشرة من قاتل الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم اكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمى .

واخرج سبط ابن الجوزى ان رجلا منهم علق فى لبب فرسه رأس الحسين فرأى وجهه أشد سواداً من القار فقيل له : انك كنت أحسن العرب وجهاً فقال : ما مرت على ليلة من حين حملت رأس الحسين إلا وإثنان يأخذان بضبعى ثم ينتهيان بى إلى نار فيدفعانى فيها ثم مات على أقبح حال .

واخرج ايضاً ان شيخاً رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم وبين يديه طشت فيهـا دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت

فقال لى صلى الله عليه وآله وسلم هويت فأومى إلى بإصبعه فأصبحت أعمى .

واخرج احمد ان شيخاً قال : قتل الله الحسين بامتناعه عن بيعة يزيد فرماه الله بكوكبين فى عينيه فعمى .

وذكر البارزى عن الأعمش عن المنصور الخليفة العباسى انه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال : انه كان يلعن علياً « كرم الله وجهه » كل يوم الف مرة ففى يوم الجمعة لعنه أربعة آلاف مرة فرآى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر مناماً طويلا من جملته ان الحسين شكاه اليه فلعنه ثم بصق فى وجهه فصار موضع بصاقه خنزيراً وصار عبرة للناس .

واخرج الملا عن ام سلمة انها سمعت نوح الجن على الحسين « رضى الله عنهما » واخرج ابن سعد عنها انها بكت حتى غشى عليها .

ولما حمل الرأس الشريف لابن زياد وجعله فى طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول : ما رأيت مثل هذا وكان عنده أنس فبكى وقال : كان أشبههم برسول الله (ص) رواه الترمذى والبخارى .

فوصل الحسين « رضى الله عنه » إلى كربلا ثامن المحرم سنة إحدى وستين وكان أكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه فبايع أهل الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل نيابة عنه وهم إثنى عشر الفاً وقيل أكثر من ذلك فلما جاءهم فروا عنه إلى أعدائه إيثاراً للسحت العاجل على الخير الآجل لحارب الحسين « رضى الله عنه » اولئك العدد الكثير ومعه من اخوته وأهله نيف وثمانون نفساً ومنعوه وأصحابه الماء ثلاثة أيام فحزوا رأسه الشريف يوم عاشوراء يوم الجمعة عام إحدى وستين .

وروى ابن أبى الدنيا انه كان زيد بن أرقم عند ابن زياد فقال له : ارفع قضيبك فو الله رأيت رسول الله (ص) يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم بكى زيد فقال له ابن زياد : لولا انك شيخ لضربت عنقك فنهض زيد ويقول : أيها الناس إنما أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة الصديقة المرضية وامرتم ابن مرجانة الخبيثة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعداً لمن رضى بالذل والعار ثم قال : رأيت رسول الله (ص) اقعد الحسنين على فخذيه فوضع يده على يافوخهما ثم قال : اللهم إنى استودعك إياهما وصالحي المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد انتقم الله من ابن زياد فقد صح عند الترمذى لما جيء برأس ابن زياد ونصب فى المسجد مع رؤوس أصحابه جاءت حية فتخللت الرؤوس حتى دخلت فى منخريه فمكثت هنيئة ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثاً .

وفاعل ذلك هو المختار بن أبي عبيدة تبعه طائفة من الشيعة ندموا على خذلانهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم فتبعوا المختار فملكوا الكوفة وقتلوا ستة آلاف من الذين قاتلوا الحسين « رضى الله عنه » . وقتل رئيسهم عمر بن سعد وشمر .

وشكر الناس المختار لذلك ولكنه يزعم انه يوحى اليه وان محمد بن الحنفية هو المهدى.

ولما نزل ابن زياد الموصل فى ثلاثين الفاً جهز اليه المختار سنة تسع وستين طائفة قتلوا ابن زياد وأصحابه يوم عاشوراء وبعثوا رؤوسهم إلى المختار فنصبها فى المحل الذى نصب فيه رأس الحسين الشريف .

ومن عجيب الإتفاق قول عبد الملك بن عمير قال : دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد ورأس الحسين « رضى الله عنه » على ترس عن يمينه ، ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد عنده كذلك .

ثم دخلت على مصعب بن الزبير ، فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك .

ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت رأس مصعب عنده كذلك فأخبرته بذلك فقال : لا أراك الخامس ثم أمر بهدمه .

ولما أرسل ابن زياد رأس الحسين جهزها مع سبايا آل الحسين « رضى الله عنه » إلى يزيد بالغ فى رفعة ابن زياد حتى أدخله على نسائه .

قال ابن الجوزى ليس العجب من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أقتاب الجمال موثوقين بالحبال والنساء مكشفات الوجوه والرؤوس وذكر أشياء من قبيح فعل يزيد .

ولما فعل يزيد برأس الحسين « رضى الله عنه » ما مر كان عنده رسول قيصر .

فقال متعجباً : ان عندنا فى بعض الجزائر كنيسة فيها حافر حمار عيسى عليه الصلاة والسلام ونحن نحج اليه كل عام من الأقطار وننذر له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فأشهد انكم على باطل .

وقال ذمي آخر : بيني وبين داود عليه الصلاة والسلام سبعون أباً وان اليهود

تعظمنى وتحترمنى وأنتم قتلتم ابن بنت نبيكم وكانت الحرس على الرأس الشريف كلما نزلوا منزلا وضعوه على رمح وحرسوه .

فرآه راهب فى ديره فسألهم عنه فعرفوه به فقال الراهب لهم : بئس القوم أنتم ولو كان للمسيح عليه الصلاة والسلام ولد لأسكناه على أحداقنا بئس القوم أنتم هل لكم فى عشرة آلاف دينار وكان الرأس عندى فى هذه الليلة قالوا نعم فأخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه وهو يبكى إلى الصبح ثم أسلم لأنه رأى نوراً ساطعاً من الرأس الشريف إلى عنان السماء ثم خرج عن الدير وصار يخدم أهل البيت .

وكان الحراس فتحوا أكياس الدنانير التى أخذوها من الراهب ليقسموها فرأوها خزفاً وعلى جانب كل منها (ولا تحسبن الله غافلا عما يفعل الظالمون) وعلى جانب آخر كل منها (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .

واخرج الحاكم من طرق متعددة انه (ص) قال قال جبرائيل قال الله تعالى : انى قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفاً وانى قاتل بدم الحسين بن على سبعين الفاً ولم يصب ابن الجوزى فى ذكره لهذا الحديث فى الموضوعات .

واعلم ان أهل السنة اختلفوا فى كفر يزيد بن معاوية وولى عهده من بعده .

فقالت طائفة : انه كافر لقول سبط ابن الجوزى وغيره المشهور انه لما جيء برأس الحسين ، رضى الله عنه ، جمع أهل الشام وجعل ينكث الرأس الشريف بالخيزران وينشد أبياتاً : (ليت أشياخى ببدر شهدوا) الأبيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر .

يقول مؤلف هذا الكتاب ان صاحب الصواعق ذكر أول الأبيات ولم يذكر بواقيها فانى قد وجدت تمامها وبيتين مشتملتين على صريح كفره والأبيات هذه .

ليت أشياخى ببدر شهدوا	وقعة الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلو فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف إن لم انتقم	من بنى أحمد ما كان فعل

وقال ابن الجوزى فيما حكاه عن سبطه : ليس العجيب من قتال ابن زياد للحسين ، رضى الله عنه ، وإنما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين

« رضى الله عنه » وحمله آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سبايا على أقتاب الجمال ، وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه ثم قال : وما كان مقصوده إلا الفضيحة ولو لم يكن فى قلبه أحقاد جاهلية وأضغان بدرية لاحترم الرأس الشريف المبارك وأحسن إلى آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال نوفل بن أبى الفرات : كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل أمير المؤمنين يزيد فقال عمر : تقول امير المؤمنين وأمر به فضرب عشرين سوطاً .

ولإسرافه فى المعاصى خلعه أهل المدينة .

فقد اخرج الواقدى من طرق ان عبد الله بن حنظلة هو غسيل الملائكة قال : والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء وخفنا ان رجلا ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة .

وقال الذهبي : ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر وإتيانه المنكرات إشتد على الناس خرج أهل المدينة .

وأشار بقوله : ما فعل إلى ما وقع منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان أهل المدينة خرجوا عليه فأرسل عليهم جيشاً عظيماً وأمرهم بقتلهم فجاؤوا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة .

وبعد اتفاقهم على فسقه إختلفوا فى جواز لعنه بخصوص اسمه .

فأجازه قوم منهم ابن الجوزى ونقله عن أحمد بن حنبل وغيره فان ابن الجوزى قال فى كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد سألنى سائل عن يزيد بن معاوية فقلت يكفيه ما به فقال : أيجوز لعنه ؟ قلت : قد أجازه العلماء الوارعون منهم أحمد بن حنبل فانه ذكر فى حق يزيد ما يزيد على اللعنة .

ثم روى ابن الجوزى عن القاضى أبى يعلى انه روى فى كتابه المعتمد فى الأصول بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل « رحمهما الله » قال قلت : لأبى ان قوماً ينسبوننا إلى تولى يزيد فقال : يا بنى هل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى فى كتابه فقلت : فى أى آية ؟ قال : فى قوله تعالى : (وهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) فهل يكون فساد أعظم من القتل .

قال ابن الجوزى : وصنف القاضى أبو يعلى كتاباً ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد .

ثم ذكر حديث من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولاخلاف ان يزيد أغار على المدينة المنورة وأخاف أهلها إنتهى .

والحديث الذى رواه مسلم انه وقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبى وإباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلاثمائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس وابيحت المدينة المنورة أياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوى أياماً واخيف أهل المدينة أياماً فلم يمكن لأحـــد ان يدخل المسجد حتى دخلتها الكلاب وبالت على منبره صلى الله عليه وآله وسلم تصديقاً لما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يرض أمير هذا الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد على انهم عبيد له إن شاء باع وإن شاء أعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسول الله فضرب عنقه وذلك فى قصة الحرة .

ثم سار جيشه نحو مكة إلى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة المكرمة بالمنجنيق واحرقوا كسوتها بالنار فأى شيء أعظم من هذه القبائح التى وقعت فى زمنه ناشئة عنه .

وكانت سلطنة يزيد سنة ستين ومات فى أول سنة أربع وستين .

وان معاوية بن يزيد بن معاوية لما ولى العهد صعد المنبر فقال : ان هذه الخلافة حبل الله تعالى وان جدى معاوية نازع الأمر أهله ومن هو أحق به منه على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته فصار فى قبره رهيناً بذنوبه .

ثم قلد ابى الأمر وكان غير أهله ونازع ابن بنت رسول الله (ص) فقصف عمره وابتر عقبه وصار فى قبره رهيناً بذنوبه ثم بكى وقال : من أعظم الأمور خسارة علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واباح الخمر وخرب الكعبة ولم أذق حلاوة الخلافة فلا أذوق مرارتها ولا أتقلدها فشأنكم فى أمركم والله لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً وإن كانت شراً فكفى ذرية ابى سفيان ما أصابوا منها ثم تغيب فى منزله حتى مات بعد أربعين يوماً وكانت مدة خلافته اربعين يوماً وقيل شهرين وقيل ثلاثة أشهر ومات عن إحدى وعشرين سنة وقيل عشرين رحمه الله ، إنتهت الصواعق .

اخرج ابو المؤيد موفق بن احمد أخطب الخطباء الخوارزمي المكي بسنده عن سليمان الأعمش بن مهران الكوفي قال : ان أبا جعفر المنصور الدوانيق الخليفة أرسل رجلا إلى الأعمش في جوف الليل فودع أهله بظنه انه قاتله فأخذ حنوطاً ودخل عليه فقال : يا اعمش كم تروى حديثاً في فضائل علي « كرم الله وجهه » فقال يسيراً ثم قال له اشم منك ريح الحنوط فما تفعل ؟ قلت : اظن انك تقتلني قال : ما طلبتك إلا لأجل أن أسألك كم حديث في فضائل علي عندك وانك آمن فكم تروى حديثاً ؟ قلت عشرة آلاف قال : يا سليمان والله لأحدثنك بحديثين في فضائل علي « كرم الله وجهه » فضمهما في عشرة آلاف حديثك قلت : حدثنا يا أمير المؤمنين قال : أما الحديث الأول والثاني اذكرهما بالقصة كنت هارباً من بني امية وأتردد في البلدان مختفياً وردت بلد دمشق وأنا جائع فدخلت المسجد لأصلي فلما سلم الإمام وذهب الناس دخل صبيان فقال الإمام مرحباً بمن اسمكما اسمهما وكان إلى جنبي شاب سألت عنه من الصبيان قال : هما حفيدا الإمام وهو يحب أهل البيت فلذلك سمى أحدهما حسناً والآخر حسيناً فلما اطمأن قلبي انه محب أهل البيت صاحته وسأل عن نسبي فعرفته قلت له أنا احدثك بفضائل أهل البيت تقر عينك قال ان حدثتني بالفضائل فأنا اكافيك بالإحسان فقلت حدثني والدي عن أبيه عن جده ابن عباس قال : كنت عند النبي (ص) جاءت فاطمة « رضى الله عنها » يوماً إلى أبيها (ص) فقالت : يا أبت خرج الحسن والحسين فما أدري أين هما ؟ وبكت فقال يا فاطمة لا تبكين فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما مني ومنك وقال : اللهم انهما أي مكان كانا فاحفظهما فنزل جبرائيل فأخبر انهما نائمان في حديقة بني النجار والملك إفترش أحد جناحيه تحتهما وبالآخر غطاهما فخرج النبي (ص) وخرجنا معه اليهما فاذا الحسن معانق للحسين والنبي (ص) قبلهما فانتبها وحملهما على عاتقيه حتى أتى باب المسجد وأمر باجتماع الناس وقال : أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة ؟ قالوا بلى قال : ان ابني هذين الحسن والحسين خير الناس جداً وجدة جدهما أنا وجدتهما خديجة بنت خويلد وهما خير الناس أباً واماً أبوهما علي أخي وامهما فاطمة ابنتي وهما خير الناس عما وعمة فعمهما جعفر الطيار ذو الجناحين وعمتهما ام هاني وهما خير الناس خالا وخالة فأخوالهما القاسم وعبد الله وإبراهيم وخالاتهما زينب ورقية وام كلثوم ثم قال : وأشار بأصابعه منضمة هكذا يحشرنا الله تبارك وتعالى ثم قال : اللهم انك تعلم ان هؤلاء كلهم في الجنة

وانك تعلم ان من يحب هذين فهو فى الجنة ومن يبغضهما فهو فى النار .

قال المنصور : فلما قلت هذا الحديث للشيخ فرح وسر وكسانى خلعة كان لم يلبسها وحملنى على بغلته وأعطانى مائة دينار ثم قال لى الشيخ : لأرسلنك إلى شاب يفرح من حديثك فأخذ بيدى حتى جاء باب الشاب فخرج إلى الشاب فقال : عرفتك انك تحب الله ورسوله وأهل بيته بالبغلة والكسوة لفلان فأدخلنى فى بيته وأكرمنى ثم قال : حدثنى حديثاً من فضائل أهل البيت فقلت له : حدثنى أبى محمد عن أبيه على عن جده عبد الله ابن العباس قال : كنت عند النبى (ص) فى بيته جاءت فاطمة عند أبيها (ص) وقالت : يا أبت ان نساء قريش يقلن لى ان أباك زوجك بمن لا مال له فقال لها : والله مازوجتك حتى زوجك الله فوق عرشه واشهد بذلك ملائكته ثم قال : وان الله اطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه رسولا نبياً ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فزوجك إياه واتخذه لى وصياً فهو أشجع الناس قلباً وأحلم الناس حلماً وأسمح الناس كفاً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً وفى القيامة لواء الحمد بيده وينادى المنادى يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على قال المنصور : فلما قلت هذا الحديث له أعطانى ثلاثين ثوباً وعشرة آلاف درهم فقال لى : إذا كان غداً فأت مسجد آل فلان كى ترى حال مبغض على « رضى الله عنه » قال : فطالت على تلك الليلة شوقاً إلى رؤيته فلما أصبحت أتيت المسجد فقمت فى الصف الأول وإلى جنبى شاب متعمم فذهب ليركع سقطت عمامته فنظرته فاذا رأسه رأس خنزير وسلم الامام فقلت له خفياً : ويلك ما الذى أراه بك فبكى فأدخلنى فى داره فقال : انه كان مؤذناً فى كل يوم يلعن علياً « كرم الله وجهه » الف مرة ، وفى يوم الجمعة يلعنه أربعة آلاف مرة ونام فى الدكان الذى أراه فرأى فى منامه كأنه فى الجنة وفيها النبى (ص) وعلى والحسن والحسين « رض » والحسنان يسقيان الجماعة فطلب الماء منهما فلم يعطه أحدمنهما ثم شكى إلى النبى ﷺ منهما فقال الحسين يا جداه ان هذا الرجل كان يلعن والدى كل يوم الف مرة وقد لعنه فى هذا اليوم أربعة آلاف مرة فقال النبى ﷺ : أنت تلعن علياً وعلى منى وتفل فى وجهه وطرده برجله وقال غير الله ما بك من نعمة فاستيقظ من نومه فاذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير ثم قال أبو جعفر المنصور هذان الحديثان كانا فى يدك يا سليمان ؟ قلت لا فقال : خذهما مع عشرة آلاف حديث معك ثم قال : يا سليمان حب على إيمان وبغضه نفاق والله لا يحبه

إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق فقلت : الأمان يا أمير المؤمنين قال : لك الأمان قل ما شئت قلت : فما تقول في قاتل الحسين « رضي الله عنه » ؟ قال : هو إلى النار وفي النار .

قلت وكل من قتل ولد رسول الله ﷺ إلى النار وفي النار قال : نعم ثم قال : يا سليمان حدث الناس ما سمعت ثم أذن لي بالذهاب الى بيتي .

وفي تفسير علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : « ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور » عن جعفر الصادق « رضي الله عنه » قال قوله تعالى : ومن عاقب يعني رسول الله (ص) عاقب به الله الكفار من قريش يوم بدر فقتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وحنظلة بن ابي سفيان وكان عتبة بن ربيعة والد هند التي كانت جدة يزيد فطلب يزيد دماءهم فقتل الحسين « رضي الله عنه » لضغنه وحقده وأنشد شعراً :

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف إن لم انتقم	من بني أحمد ما كان فعل

وقوله تعالى : « بمثل ما عوقب به » يعني نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين أرادوا أن يقتلوه بمكة فهاجر إلى المدينة ، وقوله تعالى : « ثم بغي عليه » أي بغى معاوية على أهل بيته ثم ولده يزيد على أهل البيت ، وقوله تعالى : « لينصرنه الله » يعني بالقائم المهدي من ولده . قال أبو جعفر الباقر « رضي الله عنه » شعراً :

إن اليهود لحبهم لنبيهم	قد آمنوا من حادث الأزمان
وذوو الصليب بحب عيسى اصبحوا	يمشون زهواً في قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد	يرمون في الآفاق بالنيران

وفي جواهر العقدين اخرج البيهقي عن الزهري قال : دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لي : يا ابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب قلت : نعم قال : هلم فقمنا حتى أتينا خلف العقبة وخلينا عن الناس فقال لي : لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم فقال : لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك فلا

يسمعن هذا منك أحد قال : فما حدثت به حتى توفى .

واخرج ايضاً عن الزهرى ان أسماء الأنصارية قالت : ما رفع حجر بايليا حين قتل على بن أبي طالب إلا وجد تحته دم عبيط ، ثم قال البيهقى : كذا روى عن الزهرى هاتين الروايتين وقد روى بإسناد صحيح عن الزهرى ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعاً انتهى .

وحكى هشام بن محمد عن القاسم المجاشعى قال : أتى بالرؤوس إلى الكوفة إذ فارس من أحسن الناس وجهاً قد علق فى لبب فرسه رأس العباس بن على « رضى الله عنهم » فصار وجهه أشد سواداً من القار وقال : ما تمر على ليلة إلا وإثنان يأخذان بضبعى ثم ينتهيان بى إلى النار فيدفعانى فيها ثم مات على اقبح حال .

واخرج عبد بن محمد القرشى عن شيخ ابن أسد قال : رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه طشت فيها دم فيلطخهم بالدم حتى انتهيت اليه فقلت : ما رميت بسهم ولا طعنت برمح فقال لى : هويت قتل الحسين فأومأ إلى باصبعه فأصبحت اعمى .

واخرج ايضاً عن عامر بن سعد البجلى قال : رأيت النبى (ص) فى المنام فقال لى إذا رأيت البراء بن عازب فاقرأه السلام واخبره ان قتلة الحسين فى النار وكاد ان يعذب الله أهل الأرض بعذاب أليم فأخبرت البراء فقال : صدق الله ورسوله قال (ص) : من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتصور فى صورتى .

واخرج الطبرى عن أبى رجا العطاردى قال : لا تسبوا علياً ولا أهل البيت فان جاراً لنا من هذيل قدم المدينة فسب الحسين « رضى الله عنه » فرماه الله بكوكبين فى عينيه فطمستا . وايضاً اخرجه احمد فى المناقب .

وفى توثيق عرى الإيمان للبارزى عن الأعمش عن المنصور الخليفة العباسى انه رأى رجلا بالشام وجهه وجه خنزير ، قد تقدم ذكره فى الصواعق .

وقال ابن البرقى حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا ابو سعيد محمد بن يحى بن اليمان عن صالح إمام مسجد بنى سليم عن اشياخ له قالوا اغزونا ارض الروم فاذا كتاب فى كنيسة بالعربية :

أترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فقلنا لأهل الروم من كتب هذا ؟ قالوا : ما ندري .

وعن محمد بن سيرين قال : وجد حجر قبل مبعث النبي (ص) بثلاثمائة سنة عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه إلى العربية فهو :

أترجو امة قتلت حسيناً — شفاعة جده يوم الحساب

فهو كتب بقلم حديد في حائط بدم :

وقال سليمان بن يسار : وجد حجر عليه مكتوب بالنظم وهو هذا :

لا بد ان ترد القيامة فاطم — وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه — والصور في يوم القيامة ينفخ

وشاهده ما اخرجه الحافظ ابن الأخضر في العترة الطاهرة من حديث على الرضا عن آبائه عن على بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تحشر ابنتى فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول ياعدل احكم بيني وبين قاتل ولدى فيحكم لابنتى ورب الكعبة.

وقال الواقدى : لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين ، رضى الله عنهم ، المدينة لم يبق بها أحد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح وا حسيناه وا اخوتاه وا أهلاه وا محمداه وا علياه وا حسناه ثم قالت شعراً :

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم — ما ذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بأهل بيتي وأولادى أما لكم — عهد أما أنتم توفون بالذمم
ذريتي وبنو عمي بمضيعة — منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم — ان تخلفوني بسوء في ذوى رحمي

قالت فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب ترثيه :

عيني ابكي بعبرة وعويل — واندبي إن ندبت آل الرسول
تسعة كلهم لصلب علي — قد اصيبوا وخمسة لعقيل

وأوردهما ابن عبد البر في (الاستيعاب) .

وذكر ابن سعد ، عن أم سلمة انها لما سمعت قتل الحسين قالت : ملأ الله بيوت القاتلين وقبورهم ناراً ، ثم بكت حتى غشي عليها .

وقال الزهري : لما بلغ الحسن البصرى خبر قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه

ثم قال : أذل الله امة قتلت ابن نبيها والله ليردن رأس الحسين إلى جسده ثم لينتقمن له جده وأبوه من ابن مرجانة .

وقال الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى فى كتابه معراج الوصول أن الإمام الشافعى ، رحمه الله ، أنشد :

ومما نفى نومى وشيب لمتى	تصاريف أيام لهن خطوب
تأوب همى والفؤاد كئيب	وأرق عينى والرقاد غريب
تزلزلت الدنيا لآل محمد	وكادت لهم صم الجبال تذوب
فمن يبلغن عنى الحسين رسالة	وان كرهتها أنفس وقلوب
قتيل بلا جرم كأن قميصه	صبيغ بماء الارجوان خضيب
نصلى على المختار من آل هاشم	ونؤذى بنيه ان ذا لعجيب
لئن كان ذنبى حب آل محمد	فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعائى يوم حشرى وموقفى	وبغضهم للشافعى ذنوب

ونقل سبط ابن الجوزى ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكى على الحسين وأهله ، رضى الله عنهم ، وأنشد شعراً :

أحسين المبعوث جدك بالهدى	قسما يكون الحق عنه مسائلى
لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى تنفيس	كربك جهد بذل الباذل

ثم نام فى مكانه فرأى النبى (ص) فى المنام فقال له : جزاك الله خيراً ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدى ابنى الحسين ، وروى الحافظ ابن الأخضر فى معالم العترة الطاهرة عن على الرضا انه قال :

وقد قال محمد الباقر : رحم الله أخى زيداً فانه قال : لأبى إنى اريد الخروج على هذا الطاغية فقال أبى له : لا تفعل يا زيد إنى اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة أما علمت يا زيد انه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفيانى إلا قتل فكان الأمر كما قال له أبى .

وقد ذكر اهل السير ان عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، رضى الله عنهم ، كان شيخ بنى هاشم فى زمانه جمع المحاسن الكثيرة وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ووالد إبراهيم ايضاً فلما كان فى أواخر دولة بنى مروان وضعفهم أراد بنو هاشم

ان يبايعوا منهم من يقوم بالأمر فاتفقوا على محمد وإبراهيم ابنى عبد الله المحض فلما اجتمعوا لذلك أرسلوا إلى جعفر الصادق فقال عبد الله : انه يفسد أمركم فلما دخل جعفر الصادق سألهم عن سبب اجتماعهم فأخبروه فقال لعبد الله : يا ابن عمى إنى لا اكتم خيراً لأحد من هذه الامة إن استشارنى فكيف لا أدل على صلاحكم فقال عبد الله : مد يدك لنبايعك قال جعفر : والله انها ليست لى ولا لابنيك وانها لصاحب القباء الأصفر والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم ثم نهض وخرج وكان المنصور العباسى يومئذ حاضراً وعليه قباء اصفر فكان كما قال .

وفى كتاب الخرائج للقطب ابى سعيد هبة الله الراوندى عن ابى بصير قال : كنت مع محمد الباقر فى مسجد النبى ﷺ اذ دخل المنصور وداود بن سليمان فجاء داود اليه وجلس المنصور ناحية المسجد فقال الباقر أما ان المنصور يلى امر الخلائق فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمعه غيره فقام داود من عند الباقر وأخبر المنصور بذلك فجاء المنصور اليه وقال مامنعنى من الجلوس عندك إلا جلالتك وهيبتك ثم قال ما الذى يقول داود قال هو كائن لا محالة ثم قال ملكنا قبل ملككم ؟ قال نعم فقال ويملك بعدى احد من ولدى قال نعم ثم قال مدة ملكنا اطول من مدة ملك بنى امية؟ قال نعم ومدة ملككم اطول فيلعب صبيانكم بالملك كما يلعبون بالكرة هذا ما عهد إلى ابي فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قول الباقر « رضى الله عنه » .

وروى المداينى ، عن جابر بن عبد الله (ر ه) انه جاء ابا جعفر محمد بن على بن الحسين « رضى الله عنهم » وهو صغير فوجده فى المكتب فقال له ان رسول الله ﷺ يسلم عليك فقيل لجابر كيف هذا؟ فقال كنت جالساً عند رسول الله ﷺ والحسين فى حجره وهو يقبله فقال : يا جابر يولد له مولود إسمه على إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم زين العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان أدركته يا جابر فاقرأه منى السلام .

وفى ذخائر العقبى عن انس بن الحرث مرفوعاً ان ابنى هذا يعنى الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره فخرج انس بن الحرث فقتل بها مع الحسين (ر ه) أخرجه الملا فى سيرته .

وفى الاصابة اخرج البخارى فى تاريخه وروى البغوى وابن السكن وغيرهما عن انس ابن الحرث هذا الحديث انتهى جواهر العقدين ، وفى جواهر العقدين كل ما كان فى الصواعق موجود حتى ان خطبة معاوية بن يزيد وخلعه نفسه موجود فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي والستون

في إيراد ما في الكتاب المسمى (بمقتل ابي مخنف) الذي ذكر فيه شهادة الحسين وأصحابه مفصلا ـ رضي الله عنهم ـ

وقال ان والى الشام اوصى إلى ابنه يزيد وكان غائباً فكتب له كتاباً يا بنى قد وطئت لك البلاد وذللت لك الرقاب الشداد ولست أخشى عليك إلا من الحسين بن على فإنه لايبايعك ، ودفع الكتاب إلى الضحاك بن قيس وأمران يوصله إلى يزيد فبايعه أهل جميع البلاد إلا أهل الكوفة واهل المدينة وكتب يزيد إلى الوليد بن عتبة وكان يومئذ والياً على المدينة كتاباً يأمره أن يأخذ البيعة على اهلها فمن لم يبايعك فانفذ إلى برسه فدعا الوليد الحسين رضى الله عنه وأراه الكتاب فامتنع عن البيعة فقال مروان بن الحكم ياوليد احذر ان يخرج فلم ترسله حتى يبايعك او تضرب عنقه فلما سمع الحسين كلامه قال يا ابن الزرقاء انت تقتلنى ام هؤلاء لا ام لك يا ابن اللخناء ثم خرج الحسين (رض) فقال مروان للوليد عصيتنى والله لا نقدر على مثلها أبداً فقال له الوليد لقد اخترت لى ما فيه هلاكى وهلاك ذريتى والله ما احب ان يكون لى ملك الدنيا وانا مطالب بدم الحسين ثم اتى الحسين (رض) إلى قبر جده ﷺ وبكى وقال ياجدى انى اخرج من جوارك كرهاً لأنى لم ابايع يزيد شارب الخمور ومرتكب الفجور فبينما هو فى بكائه اخذته النعسة فرأى جده ﷺ واذا هو قد ضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال ياولدى ياحبيبى انى اراك عن قليل مرملا بدماك مذبوحاً من قفاك بأرض يقال لها كربلا وانت عطشان واعداؤك يرجون شفاعتى لا انالهم الله ذلك يا ولدى ياحبيبى ان اباك وامك وجدتك واخاك وعمك وعم ابيك واخوالك وخالاتك وعمتك هم مشتاقون اليك وان لك فى الجنة درجة لن تنالها إلا بالشهادة وانك واباك واخاك وعمك وعم ابيك شهداء تحشرون زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة

بالبهاء والبهجة فانتبه من نومه فقصها على اهل بيته فغموا غماً شديداً ثم تهيأ على الخروج وقال له محمد بن الحنفية يا اخى انى خائف عليك ان يقتلوك فقال انى اقصد مكة فإن كانت بى امن اقت بها وإلا لحقت بالشعاب والرمال حتى انظر ما يكون ثم ودعه وخرج فى الليل وذلك لثلاث مضين من شعبان سنة ستين من الهجرة فلزم الجادة وهو يسير ويتلو هذه الآية (فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين) فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل يا ابن رسول الله لو سلكنا غير الجادة كان لنا خير كما فعل عبد الله بن الزبير فإنا نخاف ان يلحقنا رجال يزيد فقال لا والله مافارقنا هذا الطريق أبداً فسار الحسين وع، وارضاه وهو ينشد ويقول:

إذا المرء لم يحم بنيه وعرضه　　ونسوته كان اللئيم المسببا

ثم دخل مكة وجعل الناس يجيئون اليه لا ينقطعون عنه فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية امتنعوا عن بيعة يزيد فاجتمعوا وكتبوا إلى الحسين (رض) كتاباً يقولون فيه لك ما لنا وعليك ما علينا فلعل الله أن يجمع بيننا وبينك على الهدى ودين الحق ورغبوه فى القدوم اليهم وقالوا فأنفذ الينا رجلاقبل وصولك يحكم فينا بحكم الله ورسوله وكتبوا بهذا المعنى كتبا كثيرة فكتب إليهم إنى أرسلت إليكم ابن عمى مسلم فاسمعوا له وأطيعوا وقد أمرته باللطف فيكم وأن يرسل إلى بحسن رأيكم وما أنتم عليه وأنا أقدم عليكم إن شاء الله تعالى فأرسل مسلم مع الدليلين وفى أثناء الطريق ضلاه ومات أحدهما عطشا فتطير مسلم فبعث إلى الحسين (رض) يخبره بذلك ويستعفيه عن المسير إلى الكوفة فبعث اليه يأمره بالمسير إلى ما أمره أولا فسار فى وقته وساعته إلى أن قدم الكوفة ليلا فنزل فى دار المختار بن ابى عبيدة فاجتمع الناس اليه فبايعه ثمانية عشر الف رجل وكتب مسلم إلى الحسين (رض) كتابا مخبراً بمبايعة أهل الكوفة فبلغ الخبر إلى النعمان بن بشير وكان هو والى الكوفة من طرف يزيد فقال فى خطبة احذروا مخالفة يزيد بن معاوية من اصبح منكم مخالفا لقولى لأضربن عنقه ثم ان عبدالله الحضرمى استضعف رأى النعمان أرسل إلى يزيد كتابا يذكر فيه بيعة الناس لمسلم وضعف رأى النعمان فأرسل يزيد عمر بن سعد بن ابى وقاص إلى ابن زياد وكان فى البصرة مع كتاب يأمره على الرحيل إلى الكوفة ولا يدع من بنى على إلا قتله فلما وصل الكوفة وهو متلثم وبيده قضيب من خيزران واصحابه حوله فلا يمر بملأ إلا سلم عليهم بالقضيب وهم يظنون انه الحسين لأنهم يتوقعون قدومه فلما دخل قصر الامارة علموا انه ابن زياد وقال للنعمان حفظت نفسك وضيعت مصرك فخطب على المنبر يذكر ان يزيد ولاه واوصاه بالاحسان إلى المحسن

والتجاوز عن المسيء والناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقولون ما لنا وامتناع السلطان فنقضوا بيعة الحسين (رض) وبايعوا ابن زياد فلما سمع مسلم ذلك دخل هارباً دار هانى ابن عروة وكان هانى عليلا وقال يامسلم ان ابن زياد يأتينى للعيادة فخذ هذا السيف واقتله فإذا رأيت انا اخلع عمامتى عن رأسى فاضربه بالسيف ودخل ابن زياد ومعه حاجبه بعد العشاء يسأله عن مرضه وهو يشكو اليه ألمه فقلع عمامته وتركها على الارض ثلاث مرات فلما راى ابن زياد كثرة الاشارات خرج هارباً وانصرف فلما خرج مسلم من المخدع قال له هانى ما منعك من قتله قال منعني كلام سمعته من امير المؤمنين انه قال لا إيمان لمن قتل مسلماً قال هانى والله لو قتلته لقتلت كافراً ثم علم ابن زياد ان مسلم بن عقيل فى دار هانى فدخل ابن زياد مع رجال فى داره فقاتلهم هانى حتى قتل منهم رجالا ويقول والله لو كانت رجلى على طفل من اطفال آل محمد ﷺ ما رفعتها حتى تقطع ثم قتله ابن زياد بعمود من حديد وخرج مسلم من الدار هارباً حتى انتهى إلى الحيرة ودخل دار العجوزة فأكرمته فدخل ابنها ورأى امه تكثر الدخول والخروج إلى موضع من الدار فسألها فلما تخبره وبعد أخذ العهود والقسم اخبرته ثم ولد العجوزة اخبر ابن زياد فأرسل ابن زياد محمد بن الاشعث الكندى وضم اليه الف فارس وخمسماية راجل إلى قتال مسلم فقاتلهم قتالا شديداً حتى قتل منهم خلقاً كثيراً فأرسل ابن الأشعث إلى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فكتب اليه ان رجلا واحداً يقتل منكم خلقاً كثيراً فكيف لو ارسلتك الى من هو اشد منه قوة وبأساً يعنى الحسين فكتب فى الجواب انما أرسلتنى الى سيف من اسياف آل محمد فأمده بالعسكر الكثير ثم حمل مسلم عليهم ايضاً فقتل منهم خلقاً كثيراً وصار جلده كالقنفذ من كثرة السهام فقال ابن الاشعث لك الأمان يا مسلم فقال لهم لا امان لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم انهم حفروا له حفيرة فى وسط الطريق واخفوا رأسها بالدغل والتراب فوقع مسلم فى تلك الحفيرة واحاطوا به فضربه ابن الأشعث على وجهه بالسيف فشقه فأوثقوه وأتوه الى ابن زياد فقيل له سلم على الأمير فقال مسلم والله مالى امير غير الحسين عليه السلام ثم انشد .

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بأن المرء غير مخلد
واذا ذكرت مصيبة تشجى لها ... فاذكر مصيبة آل بيت محمد
واصبر كما صبر الكرام فإنها ... نوب تنوب اليوم تكشف فى غد

فقال ابن زياد يامسلم سواء عليك سلمت او لم تسلم انك مقتول لا محالة قال مسلم اريد رجلا قرشياً اوصيه فقام عمر بن سعد اليه وقال له ما وصيتك فقال له اول وصيتي فأنا اشهد ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله وان عليا ولى الله ووصى رسوله وخليفته فى امته والثانية تبيع درعى وتقضى عنى سبعماية درهم استقرضتها والثالثة ان تكتب الى سيدى الحسين يرجع ولا يأتى إلى بلدكم فقال ابن سعد : أما ما ذكرت من الشهادة فكلنا نشهد بها وأما بيع الدرع وقضاء الدين إن شئنا قضيناه وإلا لا وأما من أمر الحسين فلا بد أن يقدم الينا ونذيقه الموت ثم أمر ابن زياد ان يصعد بمسلم على أعلى القصر ويرمى منه فبكى مسلم على فراق الحسين ، رضى الله عنهما ، وجعل يقول :

جزى الله عنا شر ما قد جزى ... شرار الموالى بل أعق وأظلما

هم منعونا حقنا وتظاهروا ... علينا وراموا أن نذل ونرغما

وغاروا علينا يسفكون دماءنا ... فحسبهم الله العظيم المعظما

ونحن بنو المختار لا شىء مثلنا ... وفينا نبى مكرم ومكرما

ثم ألقوه من أعلى القصر وعجل الله بروحه إلى الجنة ثم أخذوا مسلماً وهانياً فألقوهما فى الأسواق فبلغ خبر مسلم وهانى إلى قبائل مذحج فقاتلوا القوم فغسلوهما ودفنوهما ، رحمهما الله ، واليوم الذى قتل فيه مسلم بن عقيل وهو يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى الحجة يوم التروية كان فيه خروج الحسين ، رضى الله عنه ، من مكة إلى العراق بعد أن طاف وسعى واحل من إحرامه وجعل حجه عمرة مفردة لأنه لم يتمكن من إتمام الحج مخافة أن يبطش به ويقع الفساد فى الموسم وفى مكة لأن يزيد أرسل مع الحجاج ثلاثين رجلا من شياطين بنى امية وأمرهم بقتل الحسين على كل حال .

ثم ان محمد بن الحنفية سمع ان أخاه الحسين ، رضى الله عنهم ، يريد العراق بكى شديداً ثم قال له : ان أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك فان قبلت قولى اقم بمكة فقال : يا أخى إنى أخشى أن تغتالنى جنود بنى امية فى مكة فأكون أنا الذى يستباح به حرم الله ثم قال : يا أخى فسر إلى اليمن فانك أمنع الناس به فقال الحسين ، رضى الله عنه ، : يا أخى لو كنت فى بطن صخرة لاستخرجونى منها فيقتلونى ثم قال له الحسين : يا أخى سأنظر فيما قلت فلما كان وقت السحر عزم على المسير إلى العراق فأخذ محمد بن

الحنفية زمام ناقته وقال : يا أخى ما سبب انك عجلت ؟ فقال : ان جدى (ص) أتانى بعد ما فارقتك وأنا نائم فضمنى إلى صدره وقبل ما بين عينى وقال لى : يا حسين يا قرة عينى اخرج إلى العراق فالله عز وجل قد شاء أن يراك قتيلا مخضباً بدمائك فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديداً فقال : يا أخى إذا كان الحال هكذا فلا معنى لحملك هؤلاء النسوة فقال قال لى جدى (ص) : ان الله عز وجل قد شاء أن يراهن سبايا مهتكات يساقون فى أسر الذل وهن ايضاً لا يفارقننى ما دمت حياً فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديداً ثم قال : أودعتك الله يا حسين فى دعة الله يا أخى .

ونقل ان ام سلمة ، رضى الله عنها ، قالت : يا بنى لا تحزنى بخروجك إلى العراق فأنا سمعت جدك (ص) يقول : يقتل ولدى الحسين بالعراق بأرض يقال لها كربلا فقال : يا اماه والله أعلم ذلك وإنى مقتول لا محالة وأعرف اليوم الذى اقتل فيه واعرف من يقتلنى وأعرف البقعة التى ادفن فيها وأعرف من يقتل من أهل بيتى وشيعتى وان أردت يا اماه أريتك حفرتى ومضجعى ثم أشار بيده الشريفة إلى جهة كربلا فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه ومشهده فبكت بكاء شديداً .

ثم انه كتب إلى العراق كتاباً فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على بن أبى طالب إلى اخوانه المؤمنين سلام عليكم وإنى احمد الله تعالى الذى لا إله إلا هو أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل أتانى يخبرنى بحسن رأيكم واجتماع ملتكم والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا ولكم الصنع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت اليكم يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولى فاكتبوا إلى أمركم فانى قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله تعالى والسلام .

فلما أقبل الرسول بالكتاب إلى الكوفة لقاه الحصين بن نمير فأتى به ابن زياد فزق الرسول الكتاب قال ابن زياد له : من أنت ؟ قال : أنا شيعة الحسين قال : لم مزقت الكتاب ؟ قال : لئلا تعلم ما فيه فأمره ابن زياد بسب على والحسنين فصعد المنبر وقال : أيها الناس ان الحسين خير خلق الله تعالى وأنا رسوله اليكم فأجيبوه ثم لعن ابن زياد وأباه فأمر به ابن زياد أن يلقى من أعلى القصر فرموه فمات رحمه الله تعالى .

فبينما الحسين ، رضى الله عنه ، فى المسير إذ جاء هلال بن نافع وعمرو بن خالد من الكوفة فسأل منهما أحوال الناس فقالا : أما الأغنياء فقلوبهم إلى ابن زياد وأما

باقى الناس فقلوبهم اليك وان مسلم وهانى وقيس الذى كان رسولك قتلوا فقال : اللهم اجعل الجنة لنا ولأشياعنا منزلا كريماً إنك على كل شىء قدير ثم خطب وقال : قد نزل بنا ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكدرت وادبر معروفها ولم يبق منها إلا كصبابة الاناء لا يعمل بالحق ولا ينتهى عن الباطل ولا يرى المؤمن الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا خسارة ثم نام نصف النهار واستيقظ وقال : سمعت هاتفاً يقول : تسير القوم والمنايا تسير معهم فقال له ابنه : يا أبتاه ألسنا على الحق فقال بلى والذى مرجع العباد اليه يا بنى فقال : إذن والله لا نبالى بالموت إذا كنا على الحق والهدى ثم سار حتى أتى موضعاً يقال له زبالة فنزل وخطب وقال : أيها الناس فمن كان منكم يصبر على حد السيف وطعن الأسنة فليقم معنا وإلا فلينصرف عنا فجعل القوم يتفرقون فلم يبق إلا أهل بيته ومواليه وهم نيف وسبعون رجلا وهم الذين خرجوا معه من مكة فسار بهم إلى التغلبية فاعترضهم الحر بن يزيد الرياحى وهو قادم من القادسية رسولا اليه من الحصين بن نمير وكان الحصين بالقادسية فى أربعة آلاف فارس فلم يزل الحر يطلب الحسين « رضى الله عنه » حتى لقيه عند صلاة الظهر قال الحر له : لا نفارقك حتى ندخلك عند ابن زياد فأبى الحسين فقال الحر : إذا أبيت ذلك فخذ طريقاً آخر والحر سائر معه حتى انتهى إلى قصر بنى مقاتل وإذا بفسطاط مضروب لرجل يقطع الطريق فقال له : انك عملت على نفسك ذنوباً كثيرة فهل لك من عمل تمحو به ذنوبك ؟ قال : بماذا ؟ قال : تنصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : اعطيك فرسى وسيفى واعفنى عن ذلك قال : إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك وتلا هذه الآية : « وما كنت متخذ المضلين عضداً » ثم قال سمعت جدى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من سمع واعيتنا أهل البيت ولم يجبها أكبه الله على منخريه فى النار .

ثم أقبل فارس من الكوفة سلم على الحر ولم يسلم على الحسين « رضى الله عنه » ودفع إلى الحر كتاباً من ابن زياد ويأمره بالتعجيل فساروا جميعاً إلى أن انتهوا إلى أرض كربلا إذ وقف جواد الحسين وكلما حثه على المسير لم ينبعث من تحته خطوة واحدة فقال الإمام ما يقال لهذه الأرض ؟ قالوا : تسمى كربلاء فقال : هذه والله أرض كرب وبلا ها هنا تقتل الرجال وترمل النساء وها هنا محل قبورنا ومحشرنا وبهذا أخبرنى جدى صلى الله عليه وآله وسلم ثم نزل عن جواده وذلك يوم الأربعاء ثامن

المحرم سنة إحدى وستين وهو يقول :

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل

من طالب بحقه قتيل والدهر لا يقنع بالبديل

وكل حى سالك سبيلى ومنتهى الأمر الى الجليل

ما أقرب الوعد الى الرحيل

ولم يزل يكررها حتى سمعته اخته زينب فخرجت من الخيمة وقالت : يا أخى وقرة عينى هذا كلام من أيقن بالموت وا ثكلاه اليوم مات جدى محمد المصطفى وأبى على المرتضى وامى فاطمة الزهراء وأخى الحسن المجتبى وخرت مغشياً عليها ثم قال لها : يا اختاه ان أهل السماء والأرض يموتون وكل شىء هالك إلا وجهه ثم قال لها : يا اختاه بحق عليك إذ أنا قتلت فلا تشق جيباً ولا تخمشى وجهاً ثم حملها وأدخلها فى الخيمة ثم أمر أصحابه ان يقربوا البيوت بعضها من بعض .

ثم ان ابن زياد نادى فى عسكره من يأتينى برأس الحسين فله الجائزة العظمى وأعطيه ولاية الرى سبع سنين فقام اليه عمر بن سعد بن ابى وقاص وقال : أنا فقال : امض اليه وامنعه عن شرب الماء وأتنى برأسه فدخل على عمر أولاد المهاجرين والأنصار وقالوا يا ابن سعد تخرج إلى حرب الحسين « رضى الله عنه » وأبوك سادس الإسلام فقال لست أفعل ذلك ثم جعل يفكر فى ملك الرى وقتل الحسين فأضله الشيطان وأعمى قلبه ثم قال لهم الحسين « رضى الله عنه » : والله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى والله ما تعمدت الكذب مذ نشأت وعرفت ان الله يمقت الكذب هل تطلبونى بنفس قتلته أو بمال استملكته أو بقصاص من جراحة فسكتوا ثم فى الليلة التاسعة من المحرم كان لأصحابه دوى كدوى النحل من الصلاة والتلاوة فقال لهم إنى لا أعلم أصحاباً أوفى بالعهد ولا خيراً من أصحابى ولا أهل بيت أبر ولا أوصل بالرحم من أهل بيتى فجزاكم الله عنى خيراً ألا وانى قد أذنت لكم فانطلقوا فأنتم فى حل منى وهذه الليلة سيروا بسوادها فاتخذوها ستراً جميلا فقال له اخوته وأهل بيته وأصحابه : لا نفارقك لحظة ولا يبقينا الله بعدك أبداً ثم قال لأعدائه : ألست أنا ابن بنت نبيكم وابن أول المؤمنين إيماناً والمصدق لله ورسوله ، أليس حمزة سيد الشهداء عمى أليس جعفر الطيار فى الجنان عمى أليس قال جدى (ص) : ان هذين ولداى سيدا شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين أليس قال :

انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فان صدقتمونى فيما أقول فنعماً هو وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدى وزيد بن ارقم وانس بن مالك فانهم سمعوا ذلك من جدى صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم نادى يا شبث بن ربعى ويا كثير بن شهاب ألم تكتبوا إلى أن أقدم لك ما لنا وعليك ما علينا فقالوا ما نعرف ما تقول فأنزل على حكم الأمير وبيعة يزيد فقال والله لا اعطى بيدى إعطاء الذليل ولا اقر إقرار العبيد وانى أعوذ بالله ان انزل تحت حكم كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم ان الحسين مع أصحابه ، رضى الله عنهم ، تهيأوا للقتال فرمى ابن سعد سهماً وقال : اشهدوا لى عند الأمير انى أول من حارب الحسين وكان أول راية خرجت الى حرب الحسين ، رضى الله عنه ، راية عمر بن سعد ثم دعا عروة بن قيس الخثعمى وخولى بن يزيد الأصبحى وسنان بن انس النخعى وشمر بن ذى الجوشن الضبابى وعقد لكل واحد منهم راية على اربعة آلاف فارس وسار القوم جميعاً من الكوفة حتى أحاطوا الحسين فى اربعين الف فارس لا فيهم شامى ولا حجازى ولا مصرى بل جميع القوم من أهل الكوفة فأرسل عمر بن سعد شهاب بن كثير الى الإمام قال الإمام ما تريد ؟ قالوا : الدخول عليك قال له زهير : الق سلاحك وادخل قال : لست افعل ذلك فرجع الى عمر ثم أرسل رجلا يسمى خزيمة فألقى سلاحه فقبل قدمى الإمام فما رجع الى عمر بن سعد وقال : من ذا الذى يترك الجنة ويمضى الى النار ثم أقام مع الامام حتى قتل بين يدى الامام الحسين ، رضى الله عنه ، ولما اشتد العطش قال الامام لأخيه العباس : اجمع أهل بيتك واحفروا بئراً ففعلوا ذلك فوجدوا فيها صخرة ثم حفروا اخرى فوجدوها كذلك ثم قال له : امض الى الفرات وآتينا الماء فقال : سمعاً وطاعة فضم اليه الرجال فمنعهم جيش عمر بن سعد فحمل عليهم العباس فقتل رجالا من الأعداء حتى كشفهم عن المشرعة ودفعهم عنها ونزل فملأ القربة وأخذ غرفة من الماء ليشرب فذكر عطش الحسين وأهل بيته فنفض الماء من يده وقال : والله لا أذوق الماء والحسين وأطفاله عطاشى وأنشأ يقول :

يا نفس من بعد الحسين هونى	فبعده لا كنت ان تكونى
هذا الحسين شارب المنون	وتشربين بارد المعين
والله ما هذا فعال دينى	ولا فعال صادق اليقين

فأخذته السهام من كل جانب فأصابته حتى صار جلده كالقنفذ وهو يقول :

اقاتل اليوم بقلب مهتدى	أذب عن سبط النبى أحمد
اضربكم بالصارم المهند	حتى تحيدوا عن قتال سيدى
إنى أنا العباس ذو التودد	نجل على الطاهر المؤيد

ثم قاتل قتالا شديداً وقتل منهم رجالا وهو يقول :

لا أرهب الموت اذا الموت لق	حتى اوارى فى المصاليت لقا
نفس لنفسى الطاهر الطهر وقا	إنى صبور شاكر للملتق
ولا اخاف طارقاً إذ طرقا	بل أضرب الهام وابرى المفرقا

لحمل عليه الابرد بن شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ السيف بشماله وحمل على اعدائه وهو يقول :

والله لو قطعتموا يمينى	لأحمين مجاهداً عن دينى
وعن إمام صادق اليقين	سبط النبى الطاهر الأمين

فقتل منهم رجالا فضربه عبد الله بن يزيد على شماله فقطعها فأخذ السيف بفمه وهو يقول :

يا نفس لا تخشى من الكفار	وابشرى برحمة الجبار
مع النبى سيد الأبرار	قد قطعوا فى بغيهم يسارى
وقد بغوا معاشر الفجار	فأصلهم يا رب حر النار

ثم حمل على القوم ويداه مقطوعتان وقد ضعف من كثرة الجراح لحملوا عليه بأجمعهم فضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه الشريف ففلق هامته فوقع على الأرض وهو يقول : يا أبا عبد الله يا حسين عليك منى السلام فقال الامام وا عباساه وا مهجة قلباه وحمل عليهم وكشفهم عنه ونزل اليه وحمله على جواده فأدخله الخيمة وبكى بكاء شديداً وقال : جزاك الله عنى خير الجزاء فلقد جاهدت حق الجهاد .

ثم قال لأعدائه : يا أهل الكوفة ان الدنيا قد تغيرت وتكدرت وأدبر معروفها وهى دار فناء وزوال تتصرف بأهلها من حال إلى حال فالمغرور من اغتر بها وركن اليها وطمع فيها ، معاشر الناس أما قرأتم القرآن أما عرفتم شرائع الإسلام وثبتم على ابن نبيكم تقتلونه ظلماً وعدواناً ، معاشر الناس هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والخنازير والمجوس وآل نبيكم يموتون عطشاً فقالوا : والله لا تذوق الماء بل تذوق الموت غصة

بعد غصة وجرعة بعد جرعة فلما سمع منهم ذلك رجع إلى أصحابه وقال لهم : ان القوم قد استحوذ عليهم الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ثم جعل يقول :

تعديتم يا شر قوم ببغيكم ... وخالفتموا قول النبي محمد
أما كان خير الخلق أوصاكم بنا ... أما كان جدى خيرة الله أحمد
أما كانت الزهراء امى ووالدى ... على أخو خير الأنام الممجد
لعنتم واخزيتم بما قدفعلتموا ... فسوف تلاقون العذاب بمشهد

فلما فرغ من هذا الشعر أمر انس الكاهلى ان يذهب إلى القوم ويعظهم عسى ان يرجعوا وقال : أنا أعلم انهم لا يرجعون ولكن تكون حجة عليهم فانطلق انس فدخل على ابن سعد ولم يسلم عليه فقال ابن سعد له : لم لم تسلم على ألست مسلماً ؟ قال : والله لست أنت بمسلم لأنك تريد ان تقتل ابن رسول الله (ص) فنكس رأسه فقال : والله إنى لأعلم ان قاتله فى النار ولكن لا بد من إنفاذ حكم الأمير عبيد الله بن زياد فرجع انس إلى الحسين ، رضى الله عنه ، وأخبره بذلك ثم قال مسلم بن عوسجة : والله لأكسرن فى صدورهم رمحى ولأضربن اعناقهم بسيفى حتى ألق الله عز وجل ليعلم الله انا قد حفظنا عترة رسوله فلو اقتل ثم احى حتى يفعل بى سبعين مرة ما فارقتك ثم قال زهير بن القين نحوه ثم تكلم كل واحد من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً وقالوا : أنفسنا لنفسك الفداء فان قتلنا قضينا ما علينا من واجب حقكم .

ثم ان عمر بن سعد جعل فى الميمنة من جيشه سنان بن انس النخعى وجعل فى الميسرة شمر بن ذى الجوشن الضبابى مع كل واحد منهما اربعة آلاف فارس ووقف عمر وباقى أصحابه فى القلب وجعل الحسين ، رضى الله عنه ، فى الميمنة من جيشه زهير بن القين معه عشرون رجلا وجعل فى الميسرة حبيب بن مظاهر فى ثلاثين فارس ووقف هو وباقى جيشه فى القلب وحفروا حول الخيمة خندقاً وملأوه ناراً حتى يكون الحرب من جهة واحدة فقال رجل ملعون : عجلت يا حسين بنار الدنيا قبل نار الآخرة فقال الحسين ، رضى الله عنه ، تعيرنى بالنار وأبى قاسمها وربى غفور رحيم ثم قال لأصحابه : أتعرفون هذا الرجل فقالوا : هو جبيرة الكلبى لعنه الله فقال الحسين : اللهم احرقه بالنار فى الدنيا قبل نار الآخرة فما استتم كلامه حتى تحرك به جواده فطرحه مكباً على رأسه فى وسط النار فاحترق فكبروا ونادى مناد من السماء هنيت بالاجابة سريعاً يا ابن رسول الله قال عبد الله بن

مسرور : لما رأيت ذلك رجعت عن حرب الحسين ثم قال ابو ثمامة الصيداوى ياسيدى صل بنا صلاة الظهر والعصر فانا نراها آخر صلاة نصليها معك فلعلنا نلق الله على أداء فريضته فأذن وأقام فقاموا فى الصلاة وهم يرمون السهام اليهم فقال : يا ويلكم ألا تقفون عن الحرب حتى نصلى فلم يجبه أحد إلا الحصين بن نمير قال : يا حسين ان صلاتك لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر : إذا لم تقبل صلاة ابن رسول الله (ص) تقبل صلاتك يا ابن الخمارة البوالة على عقبيها .

ثم برز حبيب وهو يقول :

أنا حبيب وأبى مظاهر ... وفارس الهيجاء ليث قسور
والله أعلا حجة وأظهرا ... منكم وأنتم بقر لا تنفر
سبط النبى إذ أتى يستنصر ... ياشر قوم فى الورى وا كفر

فحمل على الحصين فضربه ضربة أسقطته على ظهر فرسه إلى الأرض فاستنقذه اصحابه ولم يزل حبيب يقاتل حتى قتل منهم خلقاً كثيراً ثم قال الحسين : رحمك الله يا حبيب لقد كنت تختم القرآن فى ليلة واحدة وأنت فاضل .

فقال زهير بن القين : يا مولاى أرى الانكسار فى وجهك بعد قتل العباس وحبيب ألسنا على الحق ؟ قال : بلى وحق الحق إنا على الحق محقين قال زهير : فما تكره من موتنا وإنا ندخل الجنة ونعيمها فبرز وهو يقول :

أنا زهير وابن القين ... وفى يمينى مرهف الحدين
أذب بالسيف عن الحسين ... ابن على طاهر الجدين

ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين فارساً ثم أقبل إلى الحسين فخطب بالجماعة ثم قال : يا قومى هذه الجنة قد فتحت أبوابها وابيحت أثمارها وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشهداء يتوقعون قدومنا فحاموا عن دين الله واحفظوا حرم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم برز وهو يقول :

اقدم حسين اليوم تلق أحمدا ... ثم أباك الطاهر المؤيدا
والحسن المسموم ذاك الأمجدا ... وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمزة الليث الهمام الأسعدا ... فى جنة الفردوس عاشوا سعدا

ولم يزل يقاتل حتى قتل من الاعداء نيفاً وخمسين فارساً ثم قتل « رضى الله عنه » .

ثم برز حنظلة وهو يقول :

يا شر قوم حسباً وزادا   وكم ترومون لنا العنادا
أنتم اناس أبعد العبادا   لا حفظ الله لكم أولادا

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ستين فارساً ثم قتل « رضى الله عنه » .

ثم برز المعلا ابن العلا وهو يقول :

لا تنكرونى فأنا ابن الكلب   عبل الذراعين شديد الضرب
انى غـلام واثق بربى   حسبي به مولاى نعم الحسب
لا ارهب الموت بدار الحرب   أفوز بالجنة يوم الكرب

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم عشرين فارساً وأصابت جسده سبعين طعنة ورمية وصار جلده كالقنفذ فاحتزوا رأسه ورموه نحو الحسين فأخذته امه وهى تقول قتلت يا ولدى بين يدى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قالت : يا امة السوء اشهد ان اليهود والنصارى خير منكم .

ثم برز عبد الله بن مسلم بن عقيل وهو يقول :

نحن بنو هاشم الكرام   نحمى عن السيد الإمام
نجل على السيد الضرغام   سبط النبي الملك العلام

فلم يزل يقاتل حتى قتل من الأعداء نيفاً وخمسين فارساً ثم قتل « رضى الله عنه » فلما نظر الحسين اليه قال : اللهم اقتل قاتل آل عقيل ثم قال : احملوا عليهم بارك الله فيكم وبادروا إلى الجنة التى هى دار الايمان .

فبرز عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وهو يقول :

أقسمت لا ادخل إلا الجنة   مصدقاً بأحمد والسنة
والبعث من بعد انقطاع الرنة   هو الذى أنقذنا بمنه
عن حيرة الكفر وكيد الضنة   صلى عليه الله بارى الجنة

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ستين فارساً ثم قتل « رضى الله عنه » .

ثم برز عروة الغفارى وكان شيخاً كبيراً شهد بدراً وحنين وصفين وقال له الحسين شكر الله لك أفعالك يا شيخ فأنشد :

قد علمت حقاً بنو غفار   وخندف ثم بنو نزار

بنصرتى لأحمد المختار وآله السادات والأبرار
صلى عليهم خالق الاشجار رب البرايا خالق الاطيار

ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسة وعشرين فارساً ثم قتل ، رضى الله عنه » .

ثم برز مالك وهو يقول :

اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمى عن الامام
يرجو ثواب الملك العلام سبحانه مقدر الأعوام

ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم اربعة واربعين فارساً ثم قتل ، رضى الله عنه » .

ثم برز موسى بن عقيل وهو يقول :

يا معشر الكهول والشبان أضربكم بالسيف والسنان
ارضى بذاك خالق الانسان ثم رسول الملك المنان

ولم يزل يقاتل حتى قتل من الاعداء ستين فارساً ثم قتل ، رضى الله عنه » .

ثم برز أحمد بن محمد الهاشمى وهو يقول :

اليوم أتلو حسبى ودينى بصارم تحمله يمينى
أحمى به يوم اللقا قرين ابن على الطاهر الجدين

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم خلقاً كثيراً ، رضى الله عنه » .

ثم برز سليمان مولى الحسين ، رضى الله عنهما » فقتل منهم رجالا ثم قتل ، رضى الله عنه » .

فجعل الحسين ، رضى الله عنه » ينظر يميناً وشمالا فلم ير أحداً يبارز اعدائه فبكى بكاءاً شديداً وهو ينادى وا محمداه وا علياه وا حمزتاه وا جعفراه وا عباساه ياقوم أما من معين يعيننا أما من خائف من عذاب الله فيذب عنا ثم جعل يقول :

أنا ابن على الطهر من آل هاشم كفانى بهذا مفخر حين أفخر
وفاطم امى ثم جدى محمد وعمى هو الطيار فى الخلد جعفر
بنا بين الله الهدى عن ضلالة وفينا الولاء للعوالم مفخر
وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة وباغضنا يوم القيامة يخسر
فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدر
إذا ما أتى يوم القيامة ظامياً إلى الحوض يسقيه بكفيه حيدر

فسمعه الحر بن يزيد الرياحي فقال لولده : ان الحسين يستغيث فلا يغيثه أحد فهل لك نقاتل بين يديه ونفديه بأرواحنا ولا صبر لنا على النار ولا على غضب الجبار ولا يكون خصمنا محمد المختار قال ولده : والله أنا مطيعك ثم حملا كأنهما يقاتلان حتى جاءا بين يدي الامام وقبلا الأرض وقال الحر : يا مولاي أنا الذي منعتك من الرجوع والله ما علمت ان القوم الملاعين يفعلون بك ما فعلوا وقد جئتك تائباً فحمل ولده على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم اربعة وعشرين رجلا ثم قتل « رضي الله عنه » فاستبشر أبوه فرحا وقال : الحمد لله الذي استشهد ولدي بين يدي ابن رسول الله (ص) .

ثم برز الحر وهو يقول :

أكون اميراً غادراً وابن غادر　　إذا أنا قاتلت الحسين ابن فاطمة
أأشقى على خذلانه وانفراده　　ببيعة هذا ناكث العهد لازمة
فيا ندمي أن لا أكون نصيره　　ويا حسرتي ان لم افارق ظالمة
سقى الله أرواح الذين تبادروا　　إلى النصر بالهيجا ليوثاً ضراغمة
فالوا إلى نصر ابن بنت نبيهم　　بأسيافهم آساد غيل مصادمة

ولم يزل يقاتل حتى قتل رجالا فرجع إلى الحسين « رضي الله عنه » وهو يقول :

لقد خاب قوم خالفوا أمر ربهم　　يريدون هدم الدين والدين شارع
يريدون عمداً قتل آل محمد　　وجدهم يوم القيامة شافع

ثم حمل عليهم وقال : يا أهل الكوفة هذا الحسين لقد دعوتموه وزعمتم انكم تنصرونه وتقتلون أنفسكم عنده فوثبتم عليه وأحطتم به من كل جانب ومنعتم أهله من شرب الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير بئس ما صنعتم لا سقاكم الله يوم العطش الاكبر ان لا ترجعون عما أنتم عليه ثم حمل عليهم فقتل منهم خمسين رجلا ثم قتل « رضي الله عنه » واجتزوا رأسه ورموه نحو الامام فوضعه في حجره وهو يبكي ويمسح الدم عن وجهه ويقول : والله ما أخطأت امك إذ سمتك حراً فأنت والله حر في الدنيا وسعيد في الآخرة وهو يقول :

فنعم الحر حر بني رياح　　صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ واسى حسيناً　　وجاد بنفسه عند الصباح
لقد فازوا الذي نصروا حسيناً　　وفازوا بالهداية والصلاح

ثم برز القاسم بن الحسن المجتبى وهو شاب وحمل على القوم ولم يزل يقاتل منهم حتى قتل منهم ستين رجلا فضربه رجل على هامته فصرع إلى الارض وهو يقول : يا عماه أدركنى فحمل عليهم الامام وفرق القوم عنه فقتل هو قاتل القاسم « رضى الله عنه » فبكى الامام وقال : اللهم أنت تعلم انهم دعونا لينصرونا فخذلونا وأعانوا علينا اللهم احبس عنهم قطر السماء واحرمهم بركاتك ، اللهم لا ترض عنهم أبداً اللهم انك إن كنت حبست عنا النصر فى الدنيا فاجعله لنا ذخراً فى الآخرة وانتقم لنا من القوم الظالمين .

ثم برز أخوه أحمد بن الحسن المجتبى وهو ابن سبعة عشر سنة وهو يقول :

إنى أنا نجل الامام بن على　　　نحن وبيت الله أولاد النبى

أضربكم بالسيف حتى يلتوى　　　أطعنكم بالرمح حتى ينثنى

ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلا ثم رجع إلى الامام وقد غارت عيناه من العطش وينادى يا عماه هل شربة من ماء أتقوى بها على اعداء الله واعداء رسوله ؟ فقال له الامام : يا بنى اصبر قليلا تلق جدك محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيسقيك شربة لا تظمأ بعدها أبداً ، ثم حمل عليهم فقتل منهم خلقاً كثيراً ثم قتل « رضى الله عنه » .

ثم برز على الأكبر بن الحسين « رضى الله عنه » وهو ابن سبعة عشر سنة وهو يقول :

أنا على بن حسين بن على　　　نحن وبيت الله أولى بالنبى

أضربكم بصارم لم يفلل　　　أطعنكم بالرمح وسط القسطل

ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلا ثم ضربه رجل من القوم على رأسه الشريف فخر إلى الأرض ثم استوى جالساً يقول : يا أباه هذا جدى محمد المصطفى وعلى المرتضى وهذه جدتى فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى فحمل عليهم الامام ففرقهم عنه ووضع رأسه فى حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه يقول : لعن الله قوماً قتلوك يا ولدى ما أشد جرأتهم على الله وعلى انتهاك حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهملت عيناه بالدموع وصرخن النساء فسكتهن الامام وقال لهن اسكتن فان البكاء أمامكن.

قالت ام كلثوم : يا أخى ان ولدك عبد الله ما ذاق الماء منذ ثلاثة ايام فاطلب له من القوم شربة تسقيه فأخذه ومضى به إلى القوم وقال : يا قوم لقد قتلتم أصحابى وبنى عمى واخوتى وولدى وقد بقى هذا الطفل وهو ابن ستة أشهر يشتكى من الظمأ فاسقوه

شربة من الماء. فبينا هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوقع فى نحر الطفل فقتله قيل ان السهم رماه عقبة بن بشير الأزدى لعنه الله ويقول الحسين « رضى الله عنه » : اللهم انك شاهد على هؤلاء القوم الملاعين انهم قد عمدوا أن لا يبقون من ذرية رسولك صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبكى بكاء شديداً وينشد ويقول :

يا رب لا تتركنى وحيداً   قدأظهروا الفسوق والجحودا
وصيرونا بينهم عبيداً   يرضون فى فعالهم يزيدا
أما أخى فقد مضى شهيداً   مجدلا فى فدفد فريدا
وأنت بالمرصاد يا مجيدا

ثم نادى يا ام كلثوم ويا سكينة ويا رقية ويا عاتكة ويا زينب يا أهل بيتى عليكن منى السلام فلما سمعن رفعن أصواتهن بالبكاء. فضم بنته سكينة إلى صدره وقبل ما بين عينيها ومسح دموعها وكان يحبها حباً شديداً ثم جعل يسكتها ويقول :

سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى   منك البكاء إذ الحمام دهانى
لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة   ما دام منى الروح فى جثمانى
فاذا قتلت فأنت أولى بالذى   تأتينه يا خيرة النسوان

ثم دنا من القوم وقال : يا ويلكم أتقتلونى على سنة بدلتها أم على شريعة غيرتها أم على جرم فعلته أم على حق تركته ؟ فقالوا له : انا نقتلك بغضاً لأبيك فلما سمع كلامهم حمل عليهم فقتل منهم فى حملته مائة فارس ورجع إلى خيمته وأنشأ عند ذلك يقول:

خيرة الله من الخلق أبى   بعد جدى فأنا ابن الخيرتين
امى الزهراء حقاً وأبى   وارث العلم ومولى الثقلين
عبد الله غلامـــاً يافعـاً   وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معاً   وعلى قام صلى القبلتين
مع نبى الله سبعاً كاملا   ما على الأرض مصلى غير ذين
جدى المرسل مصباح الدجى   وأبى الموفى له فى البيعتين
عروة الدين على المرتضى   صاحب الحوض معز الحرمين
والذى صـــدق فى خاتمه   حين ساوى ظهره للركعتين
والذى الطاهر والطهر الذى   ردت الشمس عليه كرتين

قتل الأبطال لما برزوا يوم بدر ثم احد وحنين
أظهر الإسلام رغماً للعدى بحسام قاطع ذى شفرتين
من له جد كجدى المصطفى أحمد المختار صبح الظلمتين
من له أب كأبي حيدر ساد بالفضل أهالى الحرمين
من له عم كعمى جعفر ذى الجناحين كريم النسبيين
من له ام كأمى فى الورى بضعة المختار قرة كل عين
والدى شمس وامى قمر فأنا الكوكب وابن النيرين
فضة قد صفيت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين
خصنا الله بفضل وتقى فأنا الزاهر وابن الأزهرين
نحن أصحاب العبا خمستنا قد ملكنا شرقها والمغربين
نحن جبريل غدا سادسنا ولنا الكعبة ثم الحرمين
ولنا العين مع الاذن التى أذعن الخلق لها فى الخافقين
وبجبريل بنا مفتخر قد قضى عنا أبونا كل دين
فجزاه الله عنا صالحاً خالق الخلق ورب العالمين
فلنا الحق عليكم واجب ماجرى فى الفلك إحدى النيرين
شيعة المختار قروا أعيناً فى غد تسقون من كف الحسين

ثم حمل على القوم حملة شديدة فكشفهم عن المشرعة فأرسل زمام فرسه ليشرب فصبر حتى يشرب ومد يده إلى الماء وغرف غرفة ليشربها ويحمل إلى نسائه من الماء. وإذا صائح يقول : يا حسين أدرك خيمة النساء فانها هتكت فنفض الماء من يده وأقبل إلى الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة من القوم فأنشأ عند ذلك يقول :

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله أعلى وأجزل
وإن تكن الأرزاق قسماًمقدراً فقلة سعى المرء فى الرزق أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
وإن تكن الأجساد للموت انشئت فقتل الفتى بالسيف فى الله أفضل
عليكم سلام الله يا آل أحمد فإنى أرانى عنكم اليوم أرحل
أرى كل ملعون ظلوم منافق يروم فنانا جهرة ثم يعمل

لقد كفروا يا ويلهم بمحمد ... وربهم ما شاء فى الخلق يفعل
لقد غرهم حلم الإله لأنه ... حليم كريم لم يكن قط يعجل

ثم حمل على القوم وجعل يضربهم يميناً وشمالا حتى قتل من القوم خلقاً كثيراً .

فلما نظر الشمر اللعين إلى ذلك قال لابن سعد ايها الأمير ان هذا الرجل يفنينا كلنا بمبارزته فقال كيف نصنع قال فليحملوا عليه حملة واحدة فرقة يضربونه بالسيوف والرماح وفرقة بالنبل والسهام ففعلوا ذلك حتى أضعفه الجرح الكثير واصابه سهم خولى بن يزيد الاصبحى لعنه الله فوقع الحسين على الارض ثم جلس ينزع السهم عن جسده بكلتا يديه ويخضب بدمه لحيته ورأسه وهو يقول هكذا الق الله والق جدى رسول الله (ص) ثم خر مغشياً عليه فلما أفاق من غشوته أراد ان يقوم فلم يقدر فضرب على رأسه الشريف رجل ملعون من كندة ففلقه ووقعت عمامته على الأرض ودعا على الكندى وقال له : لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين .

قال أبو مخنف : لما أخذ الكندى عمامة الحسين ، رضى الله عنه ، قالت زوجة الكندى : ويلك قتلت الحسين وسلبت ثيابه فو الله لا جمعت معك فى بيت واحد فأراد أن يلطمها فأصاب مسمار يده فقطعت يده من المرفق ولم يزل فقيراً .

قال أبو مخنف : وبقى الحسين ، رضى الله عنه ، ثلاث ساعات من النهار ملطخاً بدمه رامقاً بطرفه إلى السماء ينادى يا إلهى صبراً على قضائك ولا معبود سواك يا غياث المستغيثين فتبادر اليه اربعون فارساً يريدون حز رأسه الشريف المكرم المبارك المقدس المنور ويقول عمر بن سعد ويلكم عجلوا بقتله فدنا منه شبث بن ربعى فرمقه الحسين ، رضى الله عنه ، بعينه فرمى السيف من يده وولى هارباً ويقول : معاذ الله ان ألقى الله بدمك يا حسين فأقبل إلى شبث سنان بن أنس النخعى وكان كوسج اللحية قصير أبرص أشبه الخلق بالشمر اللعين فقال له : لم لا قتلته ثكلتك امك قال شبث : يا سنان انه قد فتح عينيه فى وجهى فشبهتهما بعينى رسول الله (ص) ثم دنا منه سنان ففتح عينيـــه فى وجهه فارتعدت يده وسقط السيف منها وولى هارباً فأقبل إلى سنان الشمر اللعين وقال له ثكلتك امك مالك رجعت عن قتله ؟ فقال : يا شمر انه فتح عينيه فى وجهى فتذكرت هيبة أبيه على بن أبي طالب ففزعت فلم أقدر على قتله فقال له الشمر الملعون : انك جبان فى الحرب فو الله ما كان أحد غيرى أحق منى بقتل الحسين ثم انه ركب على صدره الشريف

ووضع السيف فى نحره وهم أن يذبحه ففتح عينيه فى وجهه فقال له الحسين « رضى الله عنه، وارضاه يا ويلك من أنت ؟ فقد ارتقيت مرتقاً عظيماً فقال له الشمر : الذى ركبك هو الشمر بن ذى الجوشن الضبابى فقال له الحسين : أتعرفنى يا شمر ؟ قال : نعم أنت الحسين بن على وجدك رسول الله وامك فاطمة الزهراء وأخوك الحسن فقال : ويلك فاذا علمت ذلك فلم تقتلنى ؟ قال : اريد بذلك الجائزة من يزيد فقال له : يا ويلك أيما أحب اليك الجائزة من يزيد أم شفاعة جدى رسول الله (ص) ؟ فقال الشمر الملعون : دانق من جائزة يزيد أحب إلى الشمر من شفاعة جدك فقال له الحسين « رضى الله عنه » وبلغه الله إلى غاية بركاته ومنتهى رضوانه سألتك بالله ان تكشف لى بطنك فاذا بطنه أبرص كبطن الكلاب وشعره كشعر الخنازير فقال الحسين « رضى الله عنه » الله أكبر لقد صدق جدى (ص) فى قوله لأبى : يا على ان ولدك الحسين يقتل بأرض يقال له كربلا يقتله رجل أبرص أشبه بالكلاب والخنازير فقال الشمر اللعين تشبهنى بالكلاب والخنازير فو الله لأذبحنك من قفاك ثم ان الملعون قطع الرأس الشريف المبارك وكلما قطع منه عضواً يقول : يا جداه يا محمداه يا أبا القاسماه ويا أبتاه يا علياه يا اماه يا فاطماه اقتل مظلوماً واذبح عطشاناً وأموت غريباً فلما احتزه وعلاه على القناة كبر وكبر العسكر ثلاث تكبيرات وتزلزلت الأرض وأظلمت الدنيا وأمطرت السماء دماً عبيطاً نودى فى السماء قتل والله الحسين بن على بن أبى طالب قتل والله الإمام بن الإمام قتل الأسد الباسل وكهف الأرامل وكان يوم قتله يوم الجمعة عاشر المحرم الحرام سنة إحدى وستين ، قال عبد الله بن عباس « رضى الله عنه » : حدثنى من شهد وقعة الطف ان فرس الحسين أوصله الله إلى غاية بركاته ومنتهى رضوانه وسعاداته جعل يصهل صهيلا عالياً ويمشى عند القتلى واحداً بعد واحد ، حتى وقف على بدنه المبارك عليه آلاف آلاف التحية والثناء يقبله فلما نظر اليه عمر بن سعد قال لأصحابه : خذوه وأتونى به فلما علم طلبهم جعل يلطمهم برجله ويكدم بفمه حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وطرح فرساناً عن ظهر خيولهم فصاح عمر وقال : ويلكم تباعدوا عنه ثم جعل يقبل البدن المبارك المكرم ويمرغ ناصيته بالدم المطهر المعطر ويصهل صهيلا عالياً وتوجه إلى الخيمة وقالت ام كلثوم ياسكينة إنى سمعت صهيل فرس أبيك أظن قد أتانا بالماء فاخرجى اليه فخرجت سكينة فرأته خالياً من راكبه فهتكت خمارها وصاحت واقتيلاه وا محمداه وا علياه وا أبتاه وا حسيناه

وا فاطماه واحمزتاه وا جعفراه وا عقيلاه وا عباساه وهى تنشد وتقول :

مات الامام ومات الجود والكرم — واغبرت الارض والآفاق والحرم
وأغلق الله أبواب السماء فلم — ترق لنا دعوة تجلى بها الغمم
يا عمتى انظرى هذا الجواد أتى — يخبرك ان ابن خير الخلق مخترم
غاب الحسين فوا لهفى لمصرعه — فصار يعلو ضياء الامة الظلم
ياموت هل من فدى ياموت هل عوض — الله ربى من الكفار اينتقم
يا امة السوء لا سقيا لربعكمو — يا امة اعجبت من فعلها الامم

فسمعت زينب شعر سكينة « رضى الله عنهما » وقالت : وا أخاه وا حسيناه وا غريباه نفسى لك الفدا وروحى لك الوقى وبكت وهى تقول :

مصيبتى فوق ان ارثى بأشعارى — وأن يحيط بها وهمى وافكارى
جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه — إلا بوجه حسين مدرك الثأر
يانفس صبراً على الدنيا ومحنتها — هذا الحسين قتيلا بالثرى عارى

وبكت الحريم وقلن وا محمداه وا علياه واحمزتاه وا جعفراه وا حسناه وا حسيناه اليوم والله مات محمد المصطفى وعلى المرتضى والحسن المجتبى وفاطمة الزهراء. ثم ان سكينة بنت الحسين « رضى الله عنها » أنشأت تقول :

لقد حطمتنا فى الزمان نوائبه — ومزقتنا أنيابه ومخالبه
وخان علينا الدهر فى الدار غربة — ودبت علينا جوره وعقاربه
ولم يبق لى ركن ألوذ بظله — إذا غالبتنى الدهر ما لا أغالبه
تمزقنا أيدى الزمان وجدنا — الرسول الذى عم الانام مواهبه

قال عبد الله بن قيس : لقد رأيت الجواد وهو يدفع الناس عن نفسه ثم غاص فى وسط الفرات فلم ير له خبر ولا اثر ثم ان عمر بن سعد جمع قتلاه وصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه « رضى الله عنهم » وارضاهم فعمد اهل الغاضرية من بنى اسد فكفنوا الحسين واصحابه « رضى الله عنهم » وارضاهم ، ثم ان عمر بن سعد توجه إلى الكوفة بالسبايا على الجمال نحو اربعين جملا بغير وطاء ولا غطاء. وخدا على بن الحسين يترشحان دماً وهو يقول :

يا امة السوء لا سقياً لربعكمو — يا امة لم تراعي جدنا فينا

لو اننا ورسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية كأننا لم نشيد فيكم دينا
تصفقون علينا كفكم فرحاً وأنتم فى فجاج الارض تسبونا

وكان أهل الكوفة يناولون الأطفال بعض التمر والخبز قالت ام كلثوم ان الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ من أيدى الأطفال وأفواههم وترمى به الأرض وتقول ياأهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكى علينا نسائكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء .

فلما رأت زينب رأس أخيها قد حز ، أتوا بالرؤوس مقدماً عليها نطحت جبهتها بمقدم الأقتاب فخرج الدم منها وجعلت تقول :

يا هلالا لما استتم كمالا غاله خسفه فأبدى غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادى كان هذا مقدراً مكتوبا
يا أخى فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخى ماترى علياً لدى الأسر مع اليتم لا يطيق ركوبا
كلما أوجعوه بالضرب ناداك بذل يفيض دمعاً سكوبا
ماأذل اليتيم حين ينادى بأبيه ولا يراه مجيبا

ثم ان ابن زياد جلس بقصر الإمارة وأحضر الرأس الشريف بين يديه وجعل ينظر اليه ويبتسم وكان بيده قضيب فجعل يضرب به ثناياه فقال له زيد بن أرقم إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله الذى لا إله إلا هو لقد رأيت ثنايا رسول الله (ص) ترشف ثناياه ثم بكى زيد فقال له ابن زياد : أتبكى أبكى الله عينيك والله لو لا انك شيخ كبير قد ذهب عقلك لأضربن عنقك فقام زيد وانصرف ، ثم ادخلت عليه زينب بنت على رضى الله عنهما ، وعليها أرذل ثيابها فجلست ناحية وقد حف بها اماؤها فقال ابن زياد لها الحمد الذى فضحكم وقتلكم فقالت زينب الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه محمد (ص) وطهرنا من الرجس تطهيراً إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو أنت يا عـــدو الله وعدو رسوله فقال لها : كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين وأهل بيته فقالت : ان الله كتب عليهم القتال فتبادروا أمر ربهم وبرزوا إلى مضاجعهم فقاتلوا ثم قتلوا فى الله وفى سبيل الله وسيجمع الله بينك وبينهم وتتحاجون وتتخاصمون عند الله وان لك موقفاً فاستعد للمسألة جواباً إذا كان القاضي الله والخصم جدى رسول الله (ص) والسجن جهنم

فقال على بن الحسين ، رضى الله عنهـم ، لابن زياد قطع الله يديك وأيبس رجليك يا ابن زياد إلى كم تكلم عمتى تتعرضها بين من يعرفها ومن لا يعرفها فغضب ابن زياد وأمر بضرب عنقه فمنعه القوم ثم ابن زياد دعا الشمر اللعين وخولى وشبث بن ربعى وعمر بن سعد وضم اليهم الف فارس وأمرهم بأخذ السبايا والرؤوس إلى يزيد وأمرهم أن يشهروهم فى كل بلدة يدخلونها فساروا على ساحل الفرات فنزلوا على أول منزل كان خراباً فوضعوا الرأس الشريف المبارك المكرم والسبايا مع الرأس الشريف وإذ رأوا يداً خرجت من الحائط معه قلم يكتب بدم عبيط شعراً :

أترجو امة قتلت حسيناً　　شفاعة جده يوم الحساب

فلا والله ليس لهم شفيع　　وهم يوم القيامة فى العذاب

لقد قتلوا الحسين بحكم جور　　وخالف أمرهم حكم الكتاب

فهربوا ثم رجعوا ثم رحلوا من ذلك المنزل وإذا هاتف يقول :

ماذا تقولون إذ قال النبى لكم　　ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم

بعترتى وبأهلى عند مفتقدى　　منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم　　ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

فلما وصلوا إلى بلد تكريت نشرت الأعلام وخرج الناس بالفرح والسرور فقالت النصارى للجيش : إنا براء مما تصنعون أيها الظالمون فانكم قتلتم ابن بنت نبيكم وجعلتم أهل بيته اسارى فلما رحلوا من تكريت وأتوا على وادى النخلة فسمعوا بكاء الجن وهن يلطمن خدودهن ويقلن شعراً :

مسح النبى جبينه　　فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش　　وجده خير الجدود

واخرى تقول :

ألا يا عين جودى فوق خدى　　فمن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا　　إلى متكبر فى الملك وغد

فلما وصلوا بلدة مرشاد خرج الناس اليهم وهم يصلون على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويلعنون أعداءهم ثم انهم قبل ان جاؤا بلدة بعلبك كتبوا إلى واليها ان يتلقانا الناس وخرجوا على نحو ستة أميال فرحين مسرورين فدعت ام كلثوم عليهم وقالت

، أباد الله كثرتكم وسلط عليكم من لا يرحمكم ، فعند ذلك بكى على بن الحسين وهو يقول:

هو الزمان فلا تفنى عجائبه — عن الكرام وما تهدا مصائبه
فليت شعرى إلى كم ذا تحاربنا — صروفه وإلى كم ذا نجاذبه
يسرى بنا فوق أقتاب بلا وطأ — وسائق العيس يحمى عنه غاربه
كأننا من اسارى الروم بينهمو — كأن ما قاله الرحمان كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكمو — فكنتم مثل من ضلت مذاهبه

قال أبو مخنف : نصبوا الرمح الذى عليه الرأس الشريف المبارك المكرم إلى جانب صومعة الراهب فسمعوا صوت هاتف ينشد ويقول :

والله ما جئتكم حتى بصرت به — بالطف منعفر الخدين منجورا
وحولهم فتية تدمى نحورهم — مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به — الله يعلم إنى لم أقل زورا
مات الحسين غريب الدهر منفرداً — ظامى الحشاشة صادى القلب مقهورا

فقالت ام كلثوم : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا ملك الجن أتيت أنا وقومى لنصرة الحسين ، رضى الله عنه ، وأرضاه فوجدناه مقتولا فلما سمع الجيش من الجن فتيقنوا بقولهم من أهل النار فلما جن الليل نظر الراهب إلى الرأس الشريف المكرم رأى النور قد سطع منه إلى عنان السماء ورأى ان الملائكة ينزلون ويقولون يا أبا عبدالله عليك السلام فبكى وقال لهم : ما الذى معكم ؟ قالوا : رأس الحسين بن على فقال : من امه ؟ قالوا : امه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى قال : صدقت الأحبار قالوا ما الذى قالت الأحبار ؟ قال يقولون: إذا قتل نبى أو وصى أو ولد نبى أو ولد وصى تمطر السماء دماً فرأينا ان السماء تمطر دماً وقال : واعجباه من امة قتلت ابن بنت نبيها ثم قال : أنا أعطيكم عشرة آلاف درهم ان تعطونى الرأس الشريف فيكون عندى فقالوا : أحضر عشرة آلاف درهم فأحضرها لهم فأخذ الرأس المبارك المكرم وجعله فى حجره وهو يقبله ويبكى ويقول : ليت أكون أول قتيل بين يديك فأكون غداً معك فى الجنة واشهد لى عند جدك رسول الله (ص) بأنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وحسن إسلامه ثم انهم جلسوا يقتسمون المال وإذا هو قد انقلب خزفاً وفى جانب كل واحد منها منقوش ، لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، وفى الجانب

الآخر ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فلما أتى الشمر اللعين وهو حامل رأس الحسين ، رضى الله عنه ، وأرضاه وهو يفتخر عند يزيد الملعون يقول :

املأ ركابي فضة أو ذهبا قتلت خير الناس اما وأبا
انى قتلت السيد المهذبا وخيرهم جداً وأعلا نسبا
طعنته بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف صار عجبا

قال له يزيد : إذا علمت انه خير الناس اماً وأباً فلم قتلته ؟ اخرج من بين يدى فلا جائزة لك فخرج هارباً خائباً من الجائزة وخاسراً فى عاجل الدنيا وآجل الآخرة ثم أمر يزيد الملعون أن يحضر عنده حرم الحسين وأهل بيته قالت زينب : يا يزيد أما تخاف الله ورسوله من قتل الحسين وما كفاك ذلك حتى تستجلب بنات رسول الله (ص) من العراق إلى الشام وما كفاك حتى تسوقنا اليك كما تساق الإماء على المطايا بغير وطاء وما قتل أخى الحسين سلام الله عليه اخذ عليك يا يزيد ولو لا أمرك ما يقدر ابن مرجانة أن يقتله لأنه كان أقل عدداً وأذل نفساً أما خشيت من الله بقتله وقد قال رسول الله (ص) فيه وفى أخيه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين فان قلت لا فقد كذبت وإن قلت نعم فقد خصمت نفسك واعترفت بسوء فعلك فقال : ذرية يتبع بعضها من بعض وبقى يزيد خجلا ساكتاً .

ثم أمرهم بالرجوع إلى المدينة المنورة فسار القائد بهم وقال الإمام والنساء للقائد بحق معبودك ان تدلنا على طريق كربلا ففعل ذلك حتى وصلوا كربلا يوم عشرين من صفر فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الأنصارى وجماعة من بنى هاشم فأخذوا بإقامة المآتم إلى ثلاثة أيام ثم توجهوا إلى المدينة .

قال بشير بن حذلم : لما وصلنا قريباً من المدينة أمرنى الإمام زين العابدين ، رضى الله عنه ، ان أخبر أهل المدينة فدخلت المدينة فقلت : أيها المسلمون ان على بن الحسين قد قدم اليكم مع عماته واخواته فما بقيت مخدرة إلا برزت من خدرها مخمشة وجهها لاطمة خدها يدعون بالويل والثبور قال : فلم أر باكياً وباكية اكثر من ذلك اليوم فخرج الامام من الخيمة وبيده منديل يمسح به دموعه فجلس على كرسى وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ان الله له الحمد وله الشكر قد ابتلانا بمصائب جليلة ومصيبتنا ثلمة عظيمة فى الاسلام ورزية فى الأنام قتل أبى الحسين وعترته وانصاره وسبيت نساؤه وذريتـــه

وطيف برأسه فى البلدان على عالى السنان فهذه الرزية تعلو على كل رزية فلقد بكت السبع الشداد لقتله والسبع الطباق لفقده وبكت البحار بأمواجها والأرضون بأرجائها والاشجار بأغصانها والطيور بأوكارها والحيتان فى لجج البحار والوحوش فى البرارى والقفار والملائكة المقربون والسماوات والأرضون ، أيها الناس أى قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن لأجله ، أيها الناس أصبحنا مشردين مذودين شاسعين عن الأوطان من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة فى الإسلام ثلمناها ولا فاحشة فعلناها فوالله لو ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى اليهم فى قتالنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فأنا لله وإنا اليه راجعون ثم قام ومشى إلى المدينة ليدخلها فلما دخل زار جده رسول الله (ص) ثم دخل منزله .

وأما ام كلثوم فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكى وتقول شعراً :

مدينة جدنا لا تقبلينا — فبالحسرات والأحزان جينا
خرجنا منك بالأهلين جمعاً — رجعنا لا رجال ولا بنينا
ألا فاخبر رسول الله عنا — بأنا قد فجعنا فى أخينا
وان رجالنا بالطف صرعى — بلا رؤس وقد ذبحوا البنينا
ورهطك يا رسول الله أضحوا — عرايا بالطفوف مسلبينا
وقدذبحوا الحسين ولم يراعوا — جنابك يا رسول الله فينا
فلو نظرت عيونك الأسارى — على قتب الجمال محملينا
رسول الله بعد الصون صارت — عيون الناس ناظرة الينا
وكنت تحوطنا حتى تولت — عيونك ثارت الاعداء فينا
أفاطم لو نظرت إلى السبايا — بناتك فى البلاد مشتتينا
أفاطم لو نظرت إلى الحيارى — ولو أبصرت زين العابدينا
أفاطم لو رأيتينا سهارى — ومن سهر الليالى قد عمينا
أفاطم ما لقيت من عداك — ولا قيراط مما قد لقينا
فلو دامت حياتك لم تزالى — إلى يوم القيامة تندبينا
وعرج بالبقيع وقف وناد — أين حبيب رب العالمينا
وقل يا عم يا حسن المزكى — عيال أخيك أضحوا ضائعينا

أيا عماه ان أخاك أضحى بعيداً عنك بالرمضا رهينا
بلا رأس تنوح عليه جهراً طيور والوحوش الموحشينا
ولو عاينت يا مولاى ساقوا حريماً لا يجدن لها معينا
على متن النياق بلا وطاء وشاهدت العيال مكشفينا
وكنا فى الخروج بجمع شمل رجعنا خاسرين مسلبينا
وكنا فى أمان الله جهراً رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانا الحسين لنا أنيس رجعنا والحسين به رهينا
فنحن الضائعات بلا كفيل ونحن النائحات على أخينا
ونحن السائرات على المطايا نسار على جمال المبغضينا
ونحن بنات يسن وطه ونحن الباكيات على أبينا
ونحن الطاهرات بلا خفاء ونحن المخلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البلايا ونحن الصادقون الناصحونا
ألا يا جدنا قتلوا حسيناً ولم يرعوا جناب الله فينا
ألا يا جدنا بلغت عدانا مناها واشتفى الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحملونا على الأقتاب قهراً أجمعينا
وزينب أخرجوها من خباها وفاطم واله تبدى الأنينا
سكينة تشتكى من حر وجد تنادى الغوث رب العالمينا
وزين العابدين بقيد ذل وراموا قتله أهل الخيونا
فبعدهم على الدنيا عفاء فكأس الموت فيها قد سقينا
وهذى قصتى مع شرح حالى ألا يا سامعون ابكوا علينا

﴿ انتهى مقتل أبى مخنف ﴾

الباب الثاني والستون

في إيراد مدائح الامام الشافعي وتفسير بعض الآيات والأحاديث الواردة في كثرة ثواب من بكى على الحسين وأهل بيته «رضي الله عنهم»

وفى جواهر العقدين للشريف السيد نور الدين على السمهودى المصرى أعلم علماء مصر والحجاز ومصنف تاريخ المدينة المنورة على صاحبها ألف ألف التحية والتصلية، نقل البيهقى عن الربيع بن سليمان هو أحد أصحاب الشافعى قال قيل للامام الشافعى «رحمه الله» ان ناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت الطيبين فاذا رأوا واحداً منا يذكرها يقولون هذا رافضى فأنشأ الشافعى:

إذا فى مجلس ذكروا علياً ... وسبطيه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكرا سواه ... فأيقن انه سلقلقية
إذا ذكروا علياً أو بنيه ... تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم عن ذا ... فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من اناس ... يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربى ... ولعنته لتلك الجاهلية

وقال الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى عقيب نقله ذلك عن الشافعى قال ايضاً يعنى الشافعى:

قالوا ترفضت قلت كلا ... ما الرفض دينى ولا اعتقادى
لكن توليت غير شك ... خير إمام وخير هاد
إن كان حب الوصى رفضاً ... فاننى أرفض العباد

ونقل الامام فخر الدين الرازى ان المزنى قال قلت للشافعى: انك توالى أهل البيت فلو عملت فى هذا الباب أبياتاً فقال:

وما زال كتمانيك حتى كأننى ... برد جواب السائلين لأعجم
واكتم ودى مع صفاء مودتى ... لتسلم من قول الوشاة وأسلم

وروى البيهقي ايضاً عن المزني قال : سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات :

إذا نحن فضلنا علياً فاننا — روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي . . . إذا ما ذكرته — رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كليهما — بحبيهما حتى أوسد في الرمل

وروى البيهقي ايضاً عن الربيع بن سليمان قال أنشد الشافعي :

يا راكباً قف بالمحصب من منى — واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى — فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد — فليشهد الثقلان إني رافضي

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه معراج الوصول في معرفة آل الرسول نقل أبو القاسم الفضل بن محمد المستملي ان القاضي ابا بكر سهل بن محمد حدثه قال قال ابو القاسم بن الطيب بلغني ان الشافعي ، رحمه الله ، أنشد هذه الأبيات :

ومما نفى نومي وشيب لمتي — تصاريف أيام لهن خطوب
تأوب همي والفؤاد كئيب — وأرق عيني والرقاد غريب
تزلزلت الدنيا لآل محمد — وكادت لهم صم الجبال تذوب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة — وإن كرهتها أنفس وقلوب
قتيل بلا جرم كأن قميصه — صبيغ بماء الارجوان خضيب
نصلي على المختار من آل هاشم — ونؤذي بنيه إن ذاك عجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد — فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي — وبغضهم للشافعي ذنوب

وقد نسب ابن عبد البر هذه الأبيات التي تأتي إلى سليمان بن قتة بفتح القاف وتائين من فوق وهي امه وقف سليمان على مصارع الحسين وأهل بيته ، رضي الله عنهم ، وجعل يبكي ويقول :

مررت على أبيات آل محمد — فلم أرها أمثالها يوم حلت
وان قتيل الطف من آل هاشم — أذل رقاباً من قريش فذلت
ألم تر ان الارض أضحت مريضة — لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد أبصرت تبكي السماء لفقده — وأنجمها ناحت عليه وصلت

وكانوا لنا غيثاً فعادوا رزية لقدعظمت تلك الرزايا وجلت

إنتهى جواهر العقدين وفى سورة الدخان فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ، اخرج الثعلبي عن السدى قال : لما قتل الحسين بن على سلام الله عليهما بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها ، وحكى ابن سيرين ان الحمرة لم تر قبل قتله ، وعن سليم القاضى قال : مطرتنا السماء دماً أيام قتله ، وعن إبراهيم النخعى قال : خرج على كرم الله وجهه ، فجلس فى المسجد واجتمع أصحابه فجاء الحسين رضى الله عنه ، فوضع يده على رأسه فقال : يا بنى ان الله ذم أقواماً فى كتابه فتلا هذه الآية وقال : يا بنى لتقتلن من بعدى ثم تبكيك السماء والارض وما بكت السماء والارض إلا على يحيي بن زكريا وعلى الحسين ابنى ، وعن كثير بن شهاب الحارثى قال بينا نحن جلوس عند على فى الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام قال : ان الله ذكر قوماً بقوله : فما بكت عليهم السماء والارض والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والارض ، وعن الصادق عليه السلام قال : لم تبك السماء والارض أحداً منذ قتل يحيي بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه ، وعن الصادق عليه السلام قال : قاتل الحسين وقاتل يحيي عليهم السلام كانا ولدى زنا وقد احمرت السماء حين قتل الحسين ويحيى عليهما السلام وحمرتها بكاؤها ، وعن ابن عباس ان يوم قتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دماً وان هذه الحمرة التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتله ولم تر قبله وان أيام قتله لم يرفع حجر فى الدنيا إلا وجد تحته دم ، وفى تفسير على بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام قال كان أبى على بن الحسين عليهما السلام يقول : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ومن معه حتى يسيل على خديه بوأه الله فى الجنة غرفاً ، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل على خديه لأذى مسنا من عدونا بوأه الله مبوء صدق ، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عينيه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه ومن النار ، وفى ذخائر العقبى عن ابن عباس مرفوعا ان جبرائيل أخبرنى ان الله قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين الفاً وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين الفاً ، اخرجه الملا فى سيرته ، فى تفسير على بن إبراهيم عن جعفر الصادق عليه السلام قال : من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، وفى جواهر العقدين قال أبو الحسن بن

سعيد فى كنوز المطالب فى فضائل بنى أبى طالب ان الشعراء يشتغلون ببغداد بمشهد الكاظمى ، رضى الله عنه ، فى مدح أهل البيت وأنكر بعض من غلب عليه التعصب والتقليد فقلت هذه الأبيات :

يا أهل بيت المصطفى عجباً لمن　　　يأبى حديثكم من الأقوام
والله قد أثنى عليكم قبلها　　　وبهديكم شدت عرى الاسلام
الله يحشر كل من عاداكم　　　يوم الحساب مزلزل الأقدام
ويرى شفاعة جدكم من دونه　　　ويذاد عن حوض طريداً ظامى

قال الحافظ ابو عبد الله جمال الدين محمد بن ابى المظفر يوسف الزرندى المدنى فى كتابه معراج الوصول فى معرفة آل الرسول قال الامام الشافعى ، رحمه الله ، :

يا أهل بيت رسول الله حبكموا　　　فرض من الله فى القرآن أنزله
كفاكموا من عظيم القدر انكمو　　　من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولله در القائل :

لو لم تكن فى حب آل محمد　　　جاءتك امك غير طيب المولد

وروى الامام الثعلبى : فى تفسيره عقيب ذكر حديث الخمسة أهل الكساء. قال منصور الفقيه :

إن كان حبي خمسة　　　زكت بهم فرائضى
وبغض من عاداهم　　　رفضاً فانى رافضى

إنتهى جواهر العقدين قال على ، كرم الله وجهه ، فى خطبته ألا ان لكل دم ثائراً ولكل حق طالباً وان الثائر فى دمائنا كالحاكم فى حق نفسه وهو الذى لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فأقسم بالله يا بنى امية عما قليل لتعرفنها فى أيدى غيركم فى دار عدوكم ، وفى تفسير على بن إبراهيم عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال فى تفسير هاتين الآيتين : إحداهما ، فلما اسفونا إنتقمنا منهم ، وثانيتهما ، وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ، فالله جل شأنه وعظم سلطانه ودام كبرياؤه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له أسف أو ظلم لكن ادخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت لجعل اسفنا أسفه فقال : فلما اسفونا إنتقمنا منهم وجعل ظلمنا ظلمه فقال : ، وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ، .

الباب الثالث والستون

فى ايراد ما في كتاب الصواعق فى فضائل أئمة الهدى من أهل البيت الطيبين « رضي الله عنهم »

زين العابدين ابن الحسين هو الذى خلف أباه علماً وزهداً وعبادة فكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه وقيل له ما ذلك ؟ فقال : ألا تدرون بين يدى من أقف ؟ وحكى انه كان يصلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة ، وحكى عن الزهرى ان عبد الملك بن مروان أمر بحمله مقيداً من المدينة بأثقلة من حديد فدخل عليه الزهرى يوادعه فبكى وقال : وددت إنى كنت مقيداً من جانبك فقال : تظن ان ذلك يكربنى ولو شئت لأخلص ولكن ليذكرنى عذاب الله تعالى ، ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم ادخل يديه ورجليه فيهما ثم قال : لا اجاوز معهم من المدينة الا يومين فلما سار معهم فما مضى يومان الا فقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فلم يجدوه قال الزهرى : فقدمت على عبدالملك فسألنى عنه فأخبرته فقال : قد جاءنى يوم فقده عن الحفظة فدخل على فقال لى : ما أنا وأنت فقلت : اقم عندى قال : لا أحب ثم خرج فو الله لقد امتلأ قلبى منه خيفة ومن ثمة كتب عبد الملك إلى الحجاج ان يجتنب دماء بنى عبدالمطلب وأمره بكتم ذلك فكتب الإمام زين العابدين إلى عبد الملك إنك كتبت إلى الحجاج يوم كذا سراً فى حقنا بنى عبد المطلب بكذا وكذا فلما قرأه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه إلى الحجاج فعلم انه كشف له ، واخرج ابو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء والطبرانى فى الكبير والحافظ السلفى وغير واحد من أهل السير والتواريخ انه لما حج هشام بن عبد الملك فى حياة أبيه ولم يمكن له أن يصل إلى الحجر الأسود من الازدحام فنصب له منبر إلى جانب زمزم وجلس عليه ينظر إلى الناس وحوله جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل الامام

زين العابدين فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلمه فقال : أهل الشام لهشام : من هذا ؟ قال : لا أعرفه مخافة أن يرغب الناس إلى الامام فقال الفرزدق : أنا أعرفه فأنشد شعراً :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى إلى ذروة العز التى قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
يبين نور الله من نور طلعته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة عن رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخلق والشيم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
الله فضله قدماً وشرفه ... جرى بذاك له فى لوحه القلم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... فى كل بدء ومختوم به الكلم
من يعرف الله يعرف أولوية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم
أى القبائل ليست فى رقابهم ... طوقاً ولاية هذا أوله نعم

فلما سمع هشام غضب وحبس الفرزدق فأنفذ اليه الامام زين العابدين « رضى الله عنه » باثنى عشر الف درهم وقال : لو كان عندنا أكثر لأعطيناك أكثر من هذا فقال مدحته لله لا للعطاء . فقال الامام : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده فقبلها الفرزدق ، قال شيخ الحرمين أبو عبد الله القرظى : لو لم يكن لأبى فراس عند الله عز وجل عمل الا هذا دخل الجنة به لأنها كلمة حق عند سلطان جائر ، وجعل الفرزدق فى الحبس يهجو هشاماً وكان مما هجاه به .

أيحبسنى بين المدينة والتى ... اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد ... وعيناً له حولاء باد عيوبها

فأخرجه وكان هشام أحول وكان الامام زين العابدين ، رضى الله عنه ، عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له : إياك أعنى فقال الامام وعنك اعرض أشار إلى آية « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » ، وتوفى وعمره سبع وخمسون سنة منها سنتان مع جده على ثم عشر مع عمه الحسن ثم إحدى عشرة مع أبيه الحسين ، رضى الله عنهم ، وأرضاهم ، وقيل : سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن أحد عشر ذكراً وأربع اناث ، وأورثه منهم علماً وعبادة وزهداً ، أبو جعفر محمد الباقر سمى بذلك من بقر الأرض أى شقها وأظهر مخبآتها ومكامنها فلذلك هو أظهر من مكنونات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة ومن ثمة قيل فيه هو باقر العلوم وجامعه وشاهر علمه ورافعه بصفاء قلبه وزكاء نفسه وطهر نسبه وشرف خلقه وصرف عمره وأوقاته بطاعة الله تعالى ، وله من الأسرار فى مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين ، وله كلمات كثيرة فى السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفاً ان ابن المدايني والطبراني رويا عن جابر بن عبد الله الأنصارى انه قال للامام الباقر وهو صغير : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك ؟ قال : كنت جالساً عنده والحسين فى حجره وهو يقبله فقال : يا جابر يولد للحسين مولود اسمه على ، وإذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم زين العابدين فيقوم على بن الحسين ثم يولد لعلى ولد إسمه محمد فان أدركته يا جابر فاقرأه منى السلام ثم توفى فى سنة مائة وسبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة مسموماً كأبيه وامه بنت عم أبيه الحسن ، رضى الله عنهم ، وهو علوى من أبيه وامه ودفن ايضاً بجنب أبيه فى قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف ستة أولاد أفضلهم وأكملهم جعفر الصادق عليه السلام ومن ثمة كان خليفته ووصيه وبلغ الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان ، وروى عنه الأكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وابو حنيفة وشعبة وأيوب السجستانى وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر ، رضى الله عنهم ، وسعى به رجل عند المنصور الخليفة لما حج فلما احضر الساعى قال له : قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولى وقوتى لقد فعل جعفر كذا وكذا وقال : كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلفه فما تم حتى مات مكانه

فقال المنصور لجعفر : أنت المبرأ عن التهمة فانصرف جعفر عليه السلام فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية، وقع نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبي ، رضى الله عنهم ، بأن شخصا زبير يا سعى به للرشيد فطلب يحيى تحليف الساعى بذلك القسم فما تم يمينه حتى اضطرب وسقط على الأرض فمات فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال : تمجيد الله فى اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة ، وذكر المسعودى ان هذه القصة كانت مع موسى الملقب بموسى الجون هو أخو يحيى بن عبد الله المحض ، وان الزبيرى سعى به للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بنحو ما مر فلما حلف قال موسى : الله أكبر حدثنى أبى عن جدى عن أبيه عن جده على ، رضى الله عنهم ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما حلف أحد بهذه اليمين وهو كاذب إلا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل يا أمير المؤمنين على رجلا يلازمنى ان مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيرى حادث فدمى لك حلال فوكل به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيرى علة فتورم حتى صار كالزق فمات ولما انزل فى قبره إنخسف قبره وخرجت رائحة مفرطة النتن فطرحت فيه أحمال شوك فانخسف ثانياً فأخبر الرشيد فزاد تعجبه ثم أمر لموسى بألف دينار وسأله عن سر ذلك اليمين فروى له حديثاً عن جده على ، رضى الله عنهم ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما من أحد يحلف بيمين يمجد الله فيها إلا استحي من تعجيل عقوبته وما من أحد حلف يميناً كاذبة نازع فيها الله حوله وقوته الاعجل الله له العقوبة قبل ثلاث ، وقتل بعض الطغاة مولى جعفر الصادق فلم يزل ليله يصلى ثم دعا على القاتل عند السحر فسمع الأصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي فى عمه زيد .

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة　　ولم نر مهدياً على الجذع يصلب

قال : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فافترسه الأسد ، ومن مكاشفاته ان محمداً الملقب بالنفس الزكية ابن عبد الله المحض فى أواخر دولة بنى امية أراد بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه وأرسل الى جعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم انه يحسدهما فقال : يا ابن عم لا اكتم نصيحة للمسلمين فكيف اكتم نصيحتكم والله ليست الخلافة لى ولا لهما انها لصاحب القباء الأصفر وليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسى حاضراً وعليه قباء اصفر فكان ما قال جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، وسبق جعفر فى قوله هذا والده

الباقر ، رضى الله عنهما ، فانه ايضاً اخبر ان المنصور يملك الأرض مشرقها ومغربها وتطول مدته فقال المنصور للباقر : أملكنا قبل ملككم قال : نعم قال : أيملك أحد من ولدى قال : نعم قال : فمدة بنى امية أطول أم مدتنا ؟ قال : مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا ما عهد إلى أبى فلما افضت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر ، رضى الله عنه ، واخرج ابو القاسم الطبرى من طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول : حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر فى المسجد الحرام صعدت أبا قبيس فاذا رجل جالس يدعو ويقول : يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال : يا حى يا قيوم حتى انقطع نفسه فقال : إلهى إنى اشتهى العنب فاطعمنيه اللهم ان ردائى قد خلقا فاكسنى قال الليث : فو الله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض يومئذ عنب وإذا بردتان موضوعتان فيها لم أر مثلهما فى الدنيا فأراد ان يأكل فقلت : أنا شريكك لأنى قلت آمين عند دعائك فقال : تقدم وكل فأكلت معه عنباً لم آكل مثله قط وما كان له عجم فشبعنا ولم ينقص ما فى السلة ثم أخذ أحد البردين ودفع إلى الآخر فقلت : أنا غنى عنه فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ثم اخذ برديه الخلقين فنزل من ابى قبيس فلقيه رجل فى الطريق فقال : اكسنى يا ابن رسول الله مما أتاك الله فانى عريان فدفعهما اليه فقلت له : من هذا ؟ قال : جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لأسمع منه شيئاً فلم أقدر عليه، إنتهى . توفى سنة أربع وثمانين ومائة مسموماً ايضاً كأبيه وعمره ثمان وستون سنة ودفن بالقبة المذكورة فيا لها من قبة ما أكرمها وابركها وأشرفها وولده الذكور ستة والاناث واحد منهم موسى الكاظم وهو وارثه علماً ومعرفة وكمالا وفضلا سمى الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه ، وكان عند أهل العراق معروفاً بباب قضاء الحوائج ، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم . وسأله الرشيد كيف تقولون أنتم إنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم ذرية على فتلا ، ومن ذريته داود وسليمان ، إلى ان قال : وعيسى وليس له أب وتلا ايضاً ، فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم . . . الآية ولم يدع صلى الله عليه وآله وسلم عند مباهلة النصارى غير على وفاطمة والحسن والحسين فكان الحسن والحسين هما الأبناء ، رضى الله عنهم ، ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزى والرام همزى وغيرهما ، عن شقيق البلخى انه خرج حاجاً سنة تسع واربعين ومائة فرأى الامام الكاظم بالقادسية منفرداً عن الناس فقال فى

نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يرى الناس زهده لأمضين اليه ولأوبخنه فمضى اليه فقال : يا شقيق ان الله تعالى قال : « إجتنبوا كثيراً من الظن » الآية فأراد ان يجعل ظنه فى حل فغاب عن عينه فما رآه إلا بالواقصية يصلى وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليتعذر فخفف فى صلاته فتلا « وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى فلما نزلوا زباله رآه على بئر سقط فيه دلوه فدعا فارتفع له الماء حتى أخذها فتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل فطرح منه شيئاً فى المشربة فشرب وقلت له اطعمنى من فضل ما رزقك الله فقال : يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة ، فأحسن ظنك بربك فناولنى المشربة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله ألذ منه ولا أطيب ريحاً منه فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهى شراباً ولا طعاماً ، ثم لم أره إلا بمكة وإذا هو بغلمان وحاشية وأمور على خلاف ما كان عليه فى الطريق ، وذكر المسعودى ان الرشيد رأى علياً « رضى الله عنه » فى المنام ومعه حربة وهو يقول : خلص الكاظم وإلا قتلتك بهذه الحربة فاستيقظ فزعاً وأمر باطلاقه وأمر له بثلاثين الف درهم وخيره بين الإقامة ببغداد وبين الذهاب إلى المدينة فاختار المدينة ، قيل ان الهادى حبسه أولا ثم أطلقه لأنه رأى علياً « رضى الله عنه » يقول له : « فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم » فانتبه فأطلقه ليلا ولما قال له الرشيد حين رآه جالساً عند الكعبة أنت الذى يبايعك الناس سراً فقال : أنا امام القلوب وأنت امام الجسوم ولما اجتمعا امام وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الرشيد : السلام عليك يا ابن عم وقال الكاظمى : السلام عليك يا أبت فحسده الرشيد وحمله معه إلى بغداد وحبسه مقيداً فلم يخرج من حبسه إلا ميتاً من السم ودفن بالجانب الغربى من بغداد وكان أولاده الذكور سبعة وثلاثين منهم على الرضا وهو أشهرهم ذكراً وأجلهم قدراً ومن ثمة أحله المأمون محل مهجته وأنكحه ابنته وأشركه فى مملكته وفوض اليه أمر خلافته فانه كتب بيده كتاباً سنة إحدى ومائتين بأن على الرضا ولى عهده وأشهد عليه جمعاً كثيراً لكنه توفى وأخبر قبل موته انه يأكل عنباً مسموماً فيموت وان المأمون يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع فكان ما أخبره الرضا « رضى الله عنه » ، ومن مواليه معروف الكرخى استاذ السرى السقطى لأنه أسلم على يديه ، وروى الحاكم انه قال للرجل : ارض بما يريد الله واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلاثة أيام ، وروى الحاكم ايضاً عن محمد

ابن عيسى عن أبي حبيب قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل فيه ببلدنا الحجاج بن يوسف الثقفي فسلمت عليه فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني منه ثماني عشرة فتأولت ان أعيش بعدتها فلما كان بعد عشرين يوماً قدم أبو الحسن علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل فرأيته جالساً في الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فناولني قبضة من ذلك التمر فاذا هي ثماني عشرة فقلت : يا ابن رسول الله زدني قال : لو زادك جدي لزدتك ، وفي تاريخ نيشابور انه استقام بها أياماً ثم خرج يريد بلدة مرو شاهجان وعليه مظلة لا يرى من ورائها عرض له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه الشريف المكرم المبارك ، ويروي لهم حديثاً عن آبائه فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلة فأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاح العلماء معاشر الناس انصتوا فقال « رضي الله عنه » : حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب « رضي الله عنهم » أجمعين رضاء واسعاً وأرضاهم قال : حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : حدثني جبرائيل قال سمعت رب العزة يقول : لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أرخى الستر وسار فعد الذين كانوا يكتبون هذا الحديث فزادوا على عشرين ألفاً ، (وفي فصل الخطاب) عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال : كنت مع علي الرضا بن موسى الكاظم حين رحل من نيشابور وهو راكب بغلة شهباء فاذا أحمد بن الحرب ويحيي بن يحيي وإسحاق بن راهويه وعدة من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا : بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته عن أبيك عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ساق الحديث بنحو ما ذكر من قبل آنفاً وزاد ، وفي رواية فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها قيل من شروطها الإقرار له بأنه إمام المسلمين مفترض الطاعة ، (انتهى فصل الخطاب) ويشهد لهذه ويقويها قول علي « كرم الله وجهه » في كتاب غرر الحكم : ان للا إله إلا الله شروطاً واني

وذريتي من شروطها ، وفي سنن ابن ماجة حدثنا سهل بن ابي سهل ومحمد بن إسماعيل قالا حدثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروى قال : حدثنا على الرضا بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالاركان قال ابو الصلت : لو قرىء هذا الإسناد على مجنون لبرىء من جنونه وعمره خمس وخمسون سنة أولاده الذكور خمسة وبنت واحدة أجلهم وأكملهم محمد التقى الجواد ومما اتفق انه كان مع الصبيان فى أزقة ، إذ مر المأمون ففر الغلمان ووقف محمد التقى وسنه تسع سنين فقال له : يا غلام ما منعك من الإنصراف ؟ فقال : لم يكن بالطريق ضيق وليس لى جرم وظنى بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فأعجبه كلامه وحسن صورته ثم سار وكان معه بزاة للصيد فلما بعد عن العمارة أرسل بازة على دراجة فغاب الباز عنه ثم عاد من الجو وفى منقاره سمكة صغيرة فيها أثر الحياة فتعجب ورجع فرأى الصبيان على حالهم ففروا إلا محمد التقى فقال له المأمون : ما فى يدى ؟ فقال : ان الله عزوجل خلق بقدرته فى الجو بحراً وخلق فيه سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك فيمتحن بها سلالة أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له : أنت ابن على الرضا حقاً وبالغ فى إكرامه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل فمنعه العباسيون خوفاً من أن يجعله ولى عهده كما جعل أباه ولى عهده فأرسل العباسيون اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشىء كثير إن غلب عليه فى المباحثة فى العلم فسأله يحيى بن اكثم مسائل فأجابه عنها بأحسن جواب فقال المأمون يامحمد التقى سل يحيى ولو مسألة واحدة فقال له : ما تقول فى رجل نظر إلى إمرأة أول النهار حراماً ثم حلت له عند ارتفاع الشمس ثم حرمت عند الظهر ثم حلت عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له عند الفجر ؟ فقال يحيى : لا أدرى فقال محمد التقى : هى أمة نظر اليها أجنبى بشهوة وهذا النظر حرام ثم اشتراها فى ارتفاع الشمس كانت حلالا فأعتقها فى الظهر كانت له حراماً وتزوجها عند العصر كانت له حلالا ثم ظاهر منها عند المغرب كانت له حراماً ثم أدى كفارة الظهار عند العشاء كانت له حلالا ثم طلقها رجعياً نصف الليل كانت له حراماً ثم راجعها عند الفجر كانت له حلالا ، فعند ذلك قال المأمون للعباسيين : قد عرفتم فضله

بعد ما كنتم تنكرونه ثم زوّجه ابنته ثم توجه بها إلى المدينة ثم ارسلت ابنته ام الفضل إلى أبيه المأمون انه يسرى جارية عليها فأرسل اليها أبوها انا لم نزوجك له لنحرم عليه ما كان حلالا له فلا تعودى لمثله ، ثم قدم بغداد بطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفى فى آخر ذى القعدة فى هذه السنة ودفن فى ظهر جده الكاظم فى مقابر قريش وعمره خمس وعشرون سنة ويقال انه مات مسموماً كأبيه وله ولدان ذكران وبنتان أحدهما موسى وثانيهما على النقى وهو وارث أبيه علماً وكمالا وسخاء ومن ثمة جاء أعرابى من حوالى الكوفة وقال : إنى من المتمسكين بولائك وولاء أجدادك فعلى دين لم اقصد بقضائه سواك فقال : قف هنا ثم ارسل المتوكل اليه ثلاثين الفاً فأعطاها كلها للأعرابى فقال الأعرابى : يا ابن رسول الله ان عشرة آلاف تكفى لقضاء دينى فأبى ان يسترد من ثلاثين الفاً شيئاً فانصرف الأعرابى وهو يقول : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » ، ونقل المسعودى ان المتوكل أمر بثلاثة من السباع فجىء بها فى صحن قصره ثم دعا الإمام على النقى فلما دخل اغلق باب القصر فدارت السباع حوله وخضعت له وهو يمسحها بكمه ثم صعد إلى المتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت السباع معه كفعلها الأول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل : ان ابن عمك يفعل بالسباع ما رأيت فافعل بها ما فعل ابن عمك قال : أنتم تريدون قتلى ثم أمرهم ان لا يفشوا ذلك ، توفى بسر من رأى فى جمادى الأخيرة سنة أربع وخمسين ومائتين ثم دفن فى داره وكان عمره أربعين سنة ، وكان المتوكل طلبه من المدينة سنة ثلاث وأربعين ومائتين فأقام بها إلى آخر عمره فله أولاد ذكورهم أربعة والانثى واحدة وأجلهم أبو محمد الحسن العسكرى ولد سنة إثنين وثلاثين ومائتين ولما حبس قحط الناس فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل الناس بالخروج إلى الإستسقاء ثلاثة ايام فلم يمطروا فخرج النصارى ومعهم راهب وكلما مد يده إلى السماء غيمت وأمطرت ثم فى اليوم الثانى كذلك فشك بعض الناس وارتد بعضهم فشق ذلك على المعتمد فأمر بإحضار الحسن العسكرى فلما حضر عنده قال له المعتمد : أدرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يهلكوا فقال الإمام الحسن : ان النصارى ليخرجوا غداً وازيل الشك إن شاء الله عز وعلا وكلم المعتمد فى إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له فلما خرج الراهب مع النصارى رفع يده إلى السماء غيمت وأمطرت فأمر الحسن فى القبض على ما فى يد الراهب فقبض فاذا

فيها عظم آدمى فأخذ من يده وقال : استسق فرفع يده فزال الغيم وظهرت الشمس فتعجب الناس فقال المعتمد : ما هذا يا أبا محمد ؟ فقال : هذا عظم نبي قد ظفر به هذا الراهب وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم الشريف بمرات فكان كما قال : وزالت الشبهة عن الناس ورجع الامام الحسن إلى داره وتوفى سنة ستين ومائتين ودفن عند أبيه وعمره ثمان وعشرون سنة ويقال انه مات بالسم ايضاً ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ولكن أتاه الله تبارك وتعالى العلم والحكمة ويسمى القائم المنتظر لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب ، إنتهى كتاب الصواعق .

الباب الرابع والستون

في ذكر رؤيا الشاعر ابن عنين فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - وذكر أبيات الامام زين العابدين ، وأبيات الامام محمد الباقر - رضي الله عنهما -

وفى جواهر العقدين للشريف السمهودى المصرى ، رحمه الله ، من العجائب ان أبا المحاسن نصر الله ابن عنين الشاعر توجه إلى مكة المعظمة ومعه متاع ومال فخرج عليه بعض الأشراف من بنى داود المقيمين بوادى الصفرا فأخذوا ما كان معه وجرحوه فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طغتكين بن أيوب صاحب اليمن وقد كان اخوه الملك الناصر أرسل رسولا إلى الملك الناصر ان يذهب بالساحل ويفتحه من أيدى الافرنج القصيدة هذه :

أعيت صفاتك ذاك المصقع اللسنا	وجزت بالجود حد الحسن والحسنا
ولا تقل ساحل الافرنج افتحه	فما يساوى إذا قايسته عدنا
وان أردت جهاداً فادن سيفك من	قوم أضاعوا فروض الله والسننا

طهر بسيفك بيت الله من دنس ... وما أحاط به من خسة وخنا
ولا تقل انهم أولاد فاطمة ... لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

فلما أتم هذه القصيدة رأى فى النوم فاطمة ، رضى الله عنها ، وهى تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع اليها وتذلل عندها وسألها عن ذنبه الذى أوجب ذلك فأنشدت فاطمة ، رضى الله عنها ، هذه القصيدة :

حاشا بنى فاطمة كلهم ... من خسة يعرض أو من خنا
وإنما الأيام فى غدرها ... وفعلها السوء أساءت بنا
لئن جنا من ولدى واحد ... تجعل كل السب عمداً لنا
فتب إلى الله فمن يقترف ... إثماً فلا يأمن عما جنا
فاصفح لأجل المصطفى أحمد ... ولا تزر من آله أعينا
فكل ما نالك منهم غداً ... تلق به فى الحشر منا مأمنا

ثم صبت بيدها المباركة المكرمة المقدسة شيئاً شبيه الماء على جرحه ثم أيقظ من منامه فرأى ان جراحته التى كانت فى بدنه صارت ملتئمة صحيحة فكتب فوراً قصيدة فاطمة ، رضى الله عنها ، التى أنشدتها فى رؤياه ثم قال معتذراً :

عذراً إلى بنت نبى الهدى ... تصفح عن ذنب محب جنا
وتوبة تقبلها عن أخى ... مقالة توقعه فى العنا
والله لو قطعنى واحد ... منهم بسيف البغى أو بالقنا
ولم أره بفعله ظالماً ... بل انه فى فعله أحسنا

فكتب هذه الحكاية إلى ملك اليمن فأرسل الملك الهدايا الكثيرة لهؤلاء الأشراف وأهل مكة ، وهذه القصيدة مشهورة بين الناس ومسطورة فى ديوان ابن عنين .

وفى كتاب سفينة راغب باشا الصدر الأعظم قال الإمام زين العابدين ، رضى الله عنه ، شعراً :

انى لأكتم من علمى جواهره ... كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم فى هذا أبو حسن ... إلى الحسين ووصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمى ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وفى جواهر العقدين عن بعضهم قال : كنت بين مكة والمدينة فاذا شبح يلوح فى البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب منى فسلم على فرددته وقلت له من أين ياغلام ؟ قال من الله قلت إلى أين ؟ قال إلى الله قلت فما زادك ؟ قال التقوى قلت : فمن أنت قال : أنا رجل عربى فقلت : من أى العرب ؟ قال : من قريش فقلت عين لى عافاك الله ؟ فقال : أنا رجل هاشمى فقلت : عين لى فقال : أنا رجل علوى ثم أنشد :

نحن على الحوض رواده　　　نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز إلا بنا　　　وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور　　　ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان كاتما فضلنا　　　فيوم القيامة ميعاده

ثم قال : أنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب « رضى الله عنهم » ثم التفت اليه فلم أره فلا أدرى نزل فى الأرض أم صعد إلى السماء .

الباب الخامس والستون

في إيراد ما فى كتاب فصل الخطاب من الفضائل للسيد الكامل المحدث العالم العامل محمد خواجه پارساى البخارى أسبق خلفاء خواجه محمد البخارى شاه نقشبند « قدس الله سرهما » ورفع درجاتهما ووهب لنا فيوضهما وبركاتهما

روى الامام الواحدى بإسناده عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : لما نزلت « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى » قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : على وفاطمة وولداهما وروى الامام الواحدى ايضاً بإسناده عن زاذان عن على « كرم الله وجهه » قال فينا

فى آل حم آية لا يحفظها إلا كل مؤمن ثم قرأ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى » وقال الامام فخر الدين الرازى روى انه قيل يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال على وفاطمة وابناهما فثبت ان هؤلاء الأربعة هم المخصوصون بمزيد المودة والتعظيم لوجوه الأول هذه الآية ، والثانى انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر وبالعقل فيجب على كل الامة إتباعه لقوله تعالى : « واتبعوه لعلكم تهتدون » ، والثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم وقد جعل هذا الدعاء فى خاتمة التشهد فى الصلوة وهذا التعظيم لم يوجد فى غير الآل. وقال الامام الشافعى :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافض

إنتهى ، وقال بعض العارفين : ثمرة مودة أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقرابته عائدة إلى أنفسهم لكونها سبب نجاتهم كما قال تعالى : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم » ، إذ المودة تقتضى المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم فى الحشر كما فى حديث المرء مع من أحب ولا يمكن لمن تكدر روحه وبعدت عنهم مرتبته ان يحبهم بالحقيقة وبصميم القلب ولا يمكن لمن تنور روحه أن لا يحبهم لكونهم مخلوقين من طينة أهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوة ولا يحبهم إلا من يحب الله ورسوله ولو لم يكونوا محبوبين فى العناية الاولى من الله تعالى فما أحبهم رسوله إذ محبته عين محبة الله تعالى فى صورة التفصيل بعد كونها فى الاجمال، والأربعة المذكورون فى الحديث على وفاطمة وابناهما خصوا بالذكر ولم يحرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم امته على محبة غيرهم كتحريضه على محبة هؤلاء. وأولادهم السالكين سبيلهم التابعين لهداهم هم فى حكمهم فى وجوب المودة فيهم ، وكذا حرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم امته على الاحسان اليهم ونهى عن ظلمهم وإيذائهم .

وفى الحديث حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى .

ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا اجازيه غداً إذا لقينى يوم القيامة ، قال تعالى : « ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » ، أى من يقترف محبة آل الرسول نزد له فى متابعته لهم فى طريقهم حسناً لأن تلك المحبة لا تكون إلا لصفاء الاستعداد ونقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة لهم وقبول الهداية

منهم إلى مقام المشاهدة فيصير صاحب المحبة من أهل الولاية ويحشر معهم فى القيامة .

وروى الامام ابو إسحاق الثعلبي فى تفسيره عن الامام محمد بن أسلم الطوسى عن يعلى ابن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات على حب آل محمد فتح فى قبره بابان من الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله تعالى زوار قبره ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

وفى جامع الاصول عن زيد بن أرقم « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ، اخرجه الترمذى .

وروى ابو حازم عن ابي هريرة انه قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى على وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

وروى الامام ابو إسحاق الثعلبي عن أبى عبد الله الحافظ بإسناده عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن على « رضى الله عنهم » قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس لى فقال : أما ترضى ان تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن إيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا .

قال أبو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى فى كتابه نوادر الاصول. حدثنا عبيد ابن خالد قال حدثنا محمد بن عثمان البصرى قال حدثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد بن ابي طيبة عن المقداد بن الأسود « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب .

ايضاً هذا الحديث فى الشفاء مذكور .

وفى نوادر الاصول حدثنا نصر بن عبد الرحمان الوشا قال : حدثنا زيد بن الحسن الانماطى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنهم ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول : يا أيها الناس انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى .

ايضاً اخرجه الترمذى .

وفى نوادر الاصول حدثنا أبى قال حدثنا زيد بن الحسين قال حدثنا معروف بن خربوز المكى عن ابى الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفارى ، رضى الله عنهما ، قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع خطب فقال يا أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبى الذى يسبقه وانى أظن انى يوشك أن ادعى فاجيب وانى فرطكم على الحوض وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتى أهل بيتى فانه قد أنبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وفى نوادر الاصول حدثنا أبى قال : حدثنا الحمانى قال حدثنا ابن نمير عن موسى ابن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه ، رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى .

وفى نوادر الاصول حدثنا عيسى بن أحمد العسقلانى قال حدثنا المؤمل بن عبد الرحمان الثقفى عن عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك ، رضى الله عنه ، قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال : العلم بالله وأحكامه ثم أتاه فسأله فقال : مثل ذلك فقال : يا رسول الله انا أسألك عن العمل فقال : ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره ، وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره .

وفى جامع الترمذى ، رحمه الله ، عن أبى سريحة الصحابى وهو حذيفة بن اسيد أو زيد بن ارقم ، رضى الله عنهما ، شك شعبة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : من كنت مولاه فعلى مولاه .

وروى الترمذى عن بريدة « رضى الله عنه » ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : انّ الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر والمقداد وسلمان أمرنى بحبهم وأخبرنى انه يحبهم ، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

عن حبش بن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على ، رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وعن ام عطية « رضى الله عنها » قالت : بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً فيهم على بن أبى طالب فسمعته وهو رافع يديه يقول : اللهم لا تمتنى حتى ترينى علياً ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وفى المعارف قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : يا على خذ الباب لا يدخل أحد فان الملائكة يأخذون منى قال على : سمعت أصواتهم وقلت له صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما ذهبوا : انهم ثلاثمائة وثلاثون ملكاً قال : بم عرفت ؟ قلت : سمعت ثلاثمائة وثلاثين صوتاً متغايرة فوضع يده على صدرى وقال : زادك الله إيماناً وعلماً .

قال الإمام تاج الدين الخدا بادى البخارى فى أربعينه روى هذه الأبيات عن على « رضى الله عنه » :

سبقتكم إلى الاسلام طراً　　　غلاماً ما بلغت أوان حلمى
محمد النبى أخى وصهرى　　　وحمزة سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يضحى ويمسى　　　يطير مع الملائك ابن امى
وبنت محمد سكنى وعرسى　　　منوط لحمها بدمى ولحمى
وسبطا أحمد ولداى منها　　　فأيكم له سهم كسهمى
واوجب بالولاية لى عليكم　　　رسول الله يوم غدير خم

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدراً واحداً والخندق وبيعة الرضوان وخيبر وفتح مكة وحنيناً والطائف وسائر المشاهد إلا تبوك فان النبى صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه على المدينة ، وله فى جميع المشاهد آثار مشهودة قالوا : أعطاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم اللواء فى المواطن الكثيرة .

وقال سعيد بن المسيب أصابت علياً ، رضى الله عنه ، يوم احد ستة عشرة ضربة وأحواله فى الشجاعة وآثاره فى الحروب مشهورة .

وأما علمه فكان بالمحل العالى يعترف الخواص والعوام بكثرة علمه .

قال ابن المسيب : ماكان أحد من الامة يقول سلونى غير على ، رضى الله عنه ، .

قال ابن عباس ، رضى الله عنهما ، : لقد اعطى لعلى تسعة أعشار العلم فو الله لقد شاركهم فى العشر الباقى ، قال ابن عباس : إذا ثبت لنا شىء عن على لم نعدل إلى غيره ، وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتواه وأقواله فى المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور ، وأما زهده فهو من الامور المشهورة التى اشترك فى معرفتها الخاص والعام .

وفى مسند الامام أحمد بن حنبل ، رحمه الله ، وغيره انه قال : لقد رأيتنى إنى لأربط الحجر على بطنى من الجوع ، وان صدقتى تبلغ اليوم أربعة آلاف دينار ، وفى رواية أربعين الف درهم ، قال العلماء : لم يرد به زكاة مال يملكه وإنما أراد الأوقاف التى تصدق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر وقالوا : لم يدخر على ، رضى الله عنه ، قط ما يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين توفى إلا ستمائةدرهم وكان عليه ازار غليظ اشتراه بخمسةدراهم ، والأحاديث الواردة فى الصحاح فى فضله كثيرة.

ولما دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب : لقد زينت الخلافة وما زينتك وهى أحوج اليك منك اليها .

وانه علم السنة والشهر والليلة التى يقتل فيها ، ولما خرج لصلوة الصبح صاحت الأوز فى وجهه فطردوهن فقال : دعوهن فانهن نوائح فلما ضربه ابن ملجم أشقى الخوارج قال على ، رضى الله عنه ، : فزت ورب الكعبة وضربه بسيف مسموم فى جبهته المباركة ليلة السابع عشر من شهر رمضان وتوفى ليلة التاسع عشر منه سنة أربعين وغسله الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وكفن فى ثلاثة أثواب ليس له قيص ولا عمامة ، قالوا : ولما فرغ من وصيته قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم إلا بلا إله إلا الله حتى توفى ، رضى الله عنه ، وكان عنده فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوصى أن يحنط به ، وتوفى وهو ابن ثلاثوستين سنة على الأصح وهو قول الأكثرين .

وروى الحاكم عن أبى عبد الله الحافظ انه بلغه قال على للحسن والحسين « رضى الله عنهم » : إذا مت أنا فاحملانى على سرير ثم أتيا بى الغرى وهو نجف الكوفة فانكما تريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فانكما تجدان فيها ساجة فادفنانى فيها .

وروى ابن ابى الدنيا انه خرج بعض من الصيادين زمن هارون الرشيد من الكوفة متصيداً بناحية الغرى فلجأت الظباء إلى ناحية من الغرى فقال : أرسلنا عليها الصقور والكلاب فرجعت الكلاب والصقور فأخبرنا الرشيد فكان يزوره فى كل عام .

وقال زين الدين ابو الرشيد الحافظ : لم يزل قبر على « رضى الله عنه » مختفياً إلى زمن الرشيد ، ثم ظهر بالغرى بظاهر الكوفة ويزوره إلى اليوم الناس وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب .

وفى شرح الكرمانى لصحيح البخارى كان على « كرم الله وجهه » حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر ضحوك السن .

وفى الأربعين لتاج الاسلام الخدا بادى البخارى كان على « رضى الله عنه » حسن الوجه شديد الادمة مربوعا أصلع عظيم العينين عظيم البطن كثير الشعر طويل اللحية قد ملأت ما بين منكبيه خضب بالحناء مرة ولم تكن أعضاؤه وأطرافه مستوية متناسبة حتى وصفه بعضهم وقال : كأنه كسرت أعضاؤه ثم جبرت .

وضمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى نفسه فى القحط الذى كان بمكة قبل البعثة وتولى تربيته وعلمه .

وعن عبد الله بن عباس « رضى الله عنهما » قال : ان القرآن انزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن وان على بن أبى طالب علم الظاهر والباطن .

عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : أتى عمر بن الخطاب بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فأراد عمر بن الخطاب ان يرجمها فقال له على : أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رفع القلم عن ثلاث عن المجنون حتى يبرأ ، وعن الغلام حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ فخلى عنها .

وفى عدة من المسائل رجع الى قول على « رضى الله عنه » فقال عمر : عجزت النساء أن يلدن مثل على ، ولو لا على لهلك عمر ، ويقول ايضاً : أعوذ بالله من معضلة ليس فيها على .

وقال الشيخ أبو عبد الرحمان السلمى النيشابورى فى كتابه تاريخ مشايخ الصوفية قال الشيخ الجنيد « قدس سره » : ان أمير المؤمنين علياً « رضى الله عنه » لو تفرغ الينا عن الحروب لوصل الينا عنه من هذا العلم ما لا تقوم له القلوب ، وفى شرح التعرف ان علياً « رضى الله عنه » رأس كل العرفاء باتفاق الامة وله كلام ما قال أحد قبله ولا بعده وذلك لما صعد على المنبر وقال : سلونى فان ما بين جنبي علماً جماً هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى فمي هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً فو الذى نفسى بيده لو اذن لى فى التوراة والانجيل فأخبرت بما فيهما فصدقانى على ذلك .

واعلم ان أولاد أمير المؤمنين على « رضى الله عنهم » فى اكثر الروايات خمسة وثلاثون ولداً ذكورهم تسعة عشر وكان الحسن والحسين وزينب ورقية وهى ام كلثوم امهم فاطمة الزهراء « رضى الله عنهم » وكانت زينب زوجها أبوها ابن أخيه عبد الله ابن جعفر الطيار فولدت له علياً وعوناً وعباساً وغيرهم وأما رقية وهى ام كلثوم زوجها العباس بن عبد المطلب بعمر بن الخطاب برضاء أبيها رضى الله عنهم ، وأعقابه من خمسة أبنائه أبو محمد الحسن السبط وأبو عبد الله الحسين السبط وأبو القاسم محمد بن الحنفية امه خولة بنت جعفر بن قيس من بنى حنيفة وابو القاسم عمر امه ام حبيب بنت الصهباء الثعلبية وأبو الفضل العباس امه ام البنين الكلابية .

يقول مؤلف هذا الكتاب : ان محمد بن الحنفية دخل فى غار جبل بالطائف المسمى بجبل رضوى ثم لم يخرج منه كما فى التواريخ .

وأما ابو القاسم عمر فتربته فى نهاوند من ارض العجم ، وأما أبو الفضل العباس فتربته فى كربلاء وذريات ابى القاسم محمد بن الحنفية فى بلاد ما وراء النهر وبلخ كثيرون وسلطان العارفين خواجة احمد يسوى وإسماعيل اتا ومير حيدر من ذرياته الطاهرة وهما ايضاً من اهل الولاية والعرفان وأصحاب الكرامات « قدس الله أسرارهم » ورفع درجاتهم ووهب لنا بركاتهم وفيوضاتهم وسعاداتهم ، وينسب جماعة إلى إسماعيل اتا ، وجماعة إلى مير حيدر فيقال : انهم إسماعيل اتاى وانهم مير حيدرى إنتهى .

والعقب من ولد عبد الله بن جعفر من على والعقب من ولد على فى محمد وإسحاق وام محمد بنت عبد الله بن العباس ومن محمد كثر الجعفرى وفيه قيل :

قضى الله ان الجعفرى محمداً　　　هو البدر ذو الاشراق بين الكواكب

قالوا ثلاثة بنو أعمام فى زمن واحد كل منهم يسمى علياً ثم بنوهم ثلاثة يسمى كل منهم محمداً وكل منهم سيد جليل عالم عابد يصلح للامامة وهم محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر ومحمد بن علي بن جعفر الطيار ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس « رضى الله عنهم » وهذه فضيلة لا يشاركهم فيها أحد ، وقد علق المؤلف على ذلك قائلا : ولما صلى على « كرم الله وجهه » الظهر بالكوفة فقال : أين عبد الله بن العباس لم يحضر الصلوة قالوا : هو فى داره ولد له ولد ذكر فهو فيه مشغول فقال : اخبروه ان يأتيني بمولوده فأتى به فأخذه ومسحه بيده المباركة وسماه باسمه علياً وقال : شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب ، بلغ رشده ورزقت بره ، ثم قال : خذ منى اليك أبا الأملاك فهو والد محمد ومحمد من الفقهاء السبعة فى المدينة وهو والد أبى العباس عبدالله الملقب بالسفاح وأبى جعفر المنصور الملقب بالدوانيق وهما أول الخلفاء العباسيين ، وبايع الناس أولا السفاح وكان خليفة أربع سنين ونصف السنة وبنى بلدة قرب الكوفة وسماها الهاشمية ، ثم توفى بمرض الجدرى ، ثم بايع الناس أخاه ابا جعفر المنصور فبنى سور بغداد كما فى شرح نهج البلاغة .

وفى الدر المنظم قال على « كرم الله وجهه » فى خطبته المسماة بخطبة البيان : يا أبا العباس كن إمام الناس ويا منصور تقدم إلى بناء السور أى سور بغداد إشارة إلى خلافتهما ، إنتهى الشرح .

والجعفريون كثيرون فى سمرقند وبخارا منهم الإمام أبو الحسن على بن الحسن بن محمد الصفدى ممن سكن بخارا كان إماماً فاضلا مناظراً ، توفى « رحمه الله » سنة إحدى وستين وأربعمائة .

وفى كتاب السمعانى « رحمه الله » ابو بكر محمد بن على بن حيدر بن حمزة بن إسماعيل بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن على بن عبد الله بن جعفر الطيار الجعفرى من أهل بخارا يحب الحديث وأهله ، سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد البخارى صاحب كتاب صحيح البخارى ، وروى عنه ابو عمر وعثمان بن على البيكندى ببخارا ، وذكره عبد العزيز بن محمد النخشبى من شيوخه .

قال الإمام النووى المحدث ولما استشهد جعفر « رضى الله عنه » بأرض الشام

مؤتة على مرحلتين من بيت المقدس ورأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن جعفر بعد رجوعه من الغزوة قرب المدينة فأركبه على ناقته وجعله قدامه ودعا له وقال : اللهم اخلف جعفراً فى عقبه وأردف قثم بن العباس فاستشهد بسمرقند وتوفى عبد الله بن جعفر الطيار « رضى الله عنهما » بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وهو الصحيح ، وقال جماعة توفى سنة تسعين وهو الجواد بن الجواد .

ولم يبايع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحتلم إلا الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس « رضى الله عنهم » .

وقال مسلم بن قتيبة فى كتابه المعارف : أولاد عبد الله بن جعفر الطيار سبعة عشر ولداً ذكوراً وبنتان منهم على والعباس وعون الأكبر وجعفر الأكبر امهم زينب بنت على من فاطمة الزهراء « رضى الله عنهم » ، ومن البنين إسماعيل وإسحاق والقاسم لامهات الأولاد « رضى الله عنهم » .

فأولاد الحسن السبط بن على « رضى الله عنهم » الحسن المثنى بن الحسن وزيد بن الحسن والحسين بن الحسن وعمر بن الحسن .

وأما أعقاب الحسن السبط فمن عبد الله المحض شيخ العترة عمره مائة سنة ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط وإبراهيم بن الحسن المثنى والحسن المثلث بن الحسن المثنى وامهم فاطمة بنت الحسين « رضى الله عنهم » وجعفر بن الحسن المثنى وداود بن الحسن المثنى وامهما ام ولد فهؤلاء الخمسة لهم أعقاب ، والسادس حسن بن زيد بن الحسن السبط له سبعة أبناء أعقب كل واحد منهم ، وأما عمر بن الحسن الأول فلم يعقب ، وأما الحسين بن الحسن الأول فله بنت هى فاطمة ام إسماعيل بن جعفر الصادق « رضى الله عنهم » ، وكان للحسين « رضى الله عنه » ثلاثة أبناء وبنتين على الأصغر وهو الإمام زين العابدين لقب بالأصغر لأنه ولد فى حياة جده وعند وفاة جده كان ابن سنتين لجده أمير المؤمنين على الأكبر وهو الأصغر « رضى الله عنهما » ، وفى حادثة كربلا كان ابن اثنى وعشرين سنة وكان عليلا فلم يقدر ان يخرج إلى الحرب ، امه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن برويز بن هرمز بن انو شروان الملك العادل أتوا بها مع اختها كيهان بانو من حدود فارس فى خلافة عثمان بن عفان فأراد أن يبيعهما قال له على « كرم الله وجهه » : لا يعامل فى بنو الملوك معاملة سائرهم فتزوج الحسين شهربانو

فولدت له على الأصغر وتزوج محمد بن ابى بكر كيهان بانو فولدت له القاسم ، قالوا : انظر إلى بركة العدل حيث جعل الله تبارك وتعالى الأئمة المهديين من نسل الحسين « رضى الله عنهم » من بنت يزدجرد المنتسب إلى كسرى انوشروان الملك العادل دون سائر زوجاته ، وواحد من البنين على الأكبر فاستشهد بالحرب وعمره ثمانية عشر وامه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفى وواحد منهم عبد الله كان طفلا أصابه سهم فاستشهد وفاطمة وسكينة وأما فاطمة فخرجت إلى ابن عمها الحسن المثنى فولدت له ثلاثة عبد الله المحض وإبراهيم والحسن المثلث ، وأما سكينة فخرجت إلى مصعب بن الزبير وكان الحسين يحب سكينة وامها « رضى الله عنهم » وهى رباب الكلبية وفيهما قال الحسين « رضى الله عنهم » :

لعمرك اننى لأحب داراً ... تحل بها سكينة والرباب

والعقب من ولد الحسين « رضى الله عنه » فى ولد واحد وهو الإمام زين العابدين « رضى الله عنه » ، وأولاده عشرون أحد عشر ابناً وتسع بنات منهن فاطمة وسكينة وخديجة فخديجة خرجت إلى محمد بن عمر بن على « رضى الله عنهم » فولدت له عدة أولاد وأما أعقاب الإمام زين العابدين فمن أبى جعفر محمد الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن السبط وزيد الشهيد المصلوب بالكوفة وهو جد شرفاء اليمن وعبد الله الباهر وتربته فى الموصل وعمر الأشرف والحسين الأصغر وعلى فمن هؤلاء الستة لزين العابدين « رضى الله عنهم » أعقاب وسائر أبنائه الحسن والحسين الأكبر والقاسم وسليمان وعبد الرحمان « رضى الله عنهم » .

والعقب من ولد واحد وهو جعفر الصادق « رضى الله عنهما » وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر « رضى الله عنهم » .

وأعقب كل واحد من أولاد جعفر الصادق « رضى الله عنهم » هم إسماعيل جد الخلفاء الفاطميين فى المغرب ومصر ومصر الجديدة من بنائهم وموسى الكاظم ومحمد الديباج وإسحاق وعلى وتربته خارج بلد قم قرب باب الجنوبى « رضى الله عنهم » ، وحج الحسين « رضى الله عنه » خمسة وعشرين حجة ماشياً .

ولما استشهد إستشهد معه عثمان وابو بكر وجعفر وعباس كلهم أبناء على « رضى الله عنهم » ، وكانت امهم ام البنين الكلبية وإبراهيم بن على لأم ولد وعبد الله بن الحسن

المجتبي وخمسة من ولد عقيل وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر الطيار لجميعهم سبعة عشر رجلا واثنى عشر غلاماً من بنى هاشم .

قالت فاطمة بنت عقيل ترثيه :

عين أبكى بعبرة وعويل   واندبي إن ندبت آل الرسول
ستة كلهم لصلب على   قد اصيبوا وخمسة لعقيل

فن أئمة أهل البيت الإمام زين العابدين « رضى الله عنه » .

قال الزهرى : ما رأيت قرشياً أفضل من على بن الحسين « رضى الله عنهما » ، وروى نحوه عن جماعة من السلف منهم سعيد بن المسيب وقال : بلغنى انه كان يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن توفى وسمى زين العابدين لكثرة عبادته ، وكان الزهرى إذا ذكر على بن الحسين « رضى الله عنه » يبكى ويقول زين العابدين ، وإذا توضأ اصفر لونه فيقول له : أهله ما هذا الذى يعتريك عند الوضوء فيقول : أتدرون بين يدى من اريد أن أقوم ؟ .

وعن سفيان بن عيينة قال : حج زين العابدين فلما أحرم اصفر لونه وعرضت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي فسئل عنه قال : أخشى ان أقول لبيك فيقول لى لا لبيك فلما لبى غشى عليه وسقط من راحلته فلم يزل يعترضه ذلك حتى قضى حجه .

وكان إذا هاجت الريح سقط مغشياً عليه .

ووقع حريق فى بيت هو فيه ساجد وقالوا : يا ابن رسول الله النار النار فما رفع رأسه وطفى النار فقيل له فى ذلك قال : ألهتنى عنها نار الاخرى .

وكان يقول : ان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وآخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وآخرين عبدوه شكراً فتلك عبادة الأحرار .

وكان لا يحب أن يعينه أحد على طهوره ويحمل هو الماء مهيئاً لطهوره وهو يستر فم الاناء فى الليل فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ويتوضأ ويصلى ويقضى ما فاته من ورد النهار ، وافترى رجل عليه فقال له : إن كنت كما قلت فاستغفر الله تعالى ، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك فقام الرجل وقبل رأسه وقال : يا ابن رسول الله لست كما قلت فاستغفر لى قال : غفر الله لك فقال الرجل : الله يعلم حيث يجعل رسالته .

وكان « رضي الله عنه » يقول : أيها الناس أحبونا بحب الإسلام وبحب نبيكم

فما برح بنا حبكم من غير التقوى حتى صار علينا عاراً .

وقال لرجل : بلغ شيعتنا إنا لا نغنى عنهم من الله شيئاً ، وان ولايتنا لا تنال إلا بالورع .

وقال : معاشر الناس اوصيكم بالآخرة ولا اوصيكم بالدنيا .

وكان إذا مشى لا يجاوز يده ركبته ، وكان شديد الإجتهاد فى العبادة فأضر ذلك بجسمه فقال له ابنه محمد الباقر : يا أبت كم هذا الجد والجهد والذوب فقال : ألا تحب أن يزلفنى ربى .

وكان إذا ناول المسكين الصدقة قبله ثم ناوله .

وكان له مسجد فى بيته يتعبد فيه وإذا كان من الليل ثلثه أو نصفه نادى بأعلى صوته اللهم ان هول المطلع والوقوف بين يديك أوحشنى من وسادى ومنع رقادى ، ثم يضع خديه على التراب فيجيء اليه أهله وولده يبكون حوله ترحماً له وهو لا يلتفت اليهم ويقول اللهم إنى أسألك الروح والراحة حين ألقاك وأنت عنى راض .

قال طاوس اليمانى : رأيت على بن الحسين ، رضى الله عنهما ، ليلة عند الركن أى الحجر الأسود فجلست ورائه فصلى وسجد وعفر خديه فى التراب ورفع باطن كفه إلى السماء وقال : عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس : فما دعوت بهن فى كرب إلا فرج الله عنى .

ولد سنة ثمان وثلاثين وكان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً وأجمعوا على جلالته فى كل شيء . وقال حماد بن زيد : كان أفضل هاشمى أدركته .

وكان إذا سافر كتم نسبه فقيل له فى ذلك فقال : أنا أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا أعطينى إياه .

وفى حلية الأولياء للحافظ ابى نعيم الاصبهانى حكى ابن حمدون عن الزهرى انعبد الملك بن مروان أمر أعوانه ان يحملوا الامام زين العابدين مقيداً من المدينة إلى الشام بأثقلة من حديد ووكل به حفظة فدخل عليه الزهرى يوادعه فبكى وقال : وددت انى مكانك أتظن ان ذلك يكربنى لو شئت لأخلص منه وانه ليذكرنى عذاب الله تعالى ، ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ، ثم قال : لأجوزن معهم على هذا يومين قال الزهرى : فما مضى يومان إلا فقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه ،

قال الزهرى : ثم قدمت على عبد الملك بالشام فسألنى عنه فأخبرته فقال عبد الملك : قد جاءنى يوم فقده الأعوان فدخل على فقال : ما أنا وأنت فقلت : أقم عندى فقال : لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفة .

اخرج ابو نعيم الحافظ فى الحلية والطبرانى فى الكبير والحافظ السلفى وذكر أهل السير والتواريخ: لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت فلم يقدر أن يصل إلى الحجر الأسود لكثرة الازدحام فنصب له منبر فجلس عليه وهو ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان الشام فرأى الامام زين العابدين ، رضى الله عنه ، أحسن الناس وجهاً فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى هاب الناس من هيبته ؟ فقال هشام : لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام ، وكان الفرزدق حاضراً فقال : أعرفه فقال الشامى : من هذا يا أبا فراس فأنشأ:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى إلى ذروة العز التى قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
يبين نور الهدى من نور طلعته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله خلقته ... طابت عناصره والخلق والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق فأرسل اليه الامام زين العابدين ، رضى الله عنه ، إثنى عشر الف درهم فردها وقال : مدحته لله تعالى لا للعطاء فقال : إنا أهل البيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده فقبلها الفرزدق .

قال الشيخ ابو عبد الله القرظى شيخ الحرمين الشريفين لو لم يكن لأبى فراس عند الله عز وجل عمل إلا هذا دخل الجنة لأنها كلمة حق عند سلطان جائر .

وهجا هشاماً وهو فى الحبس :

أيحبسنى بين المدينة والتى ... اليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حولاء باد عيوبها

فأخرجه من الحبس وكان هشام أحول .

وفضائله كثيرة شهيرة وهذه نبذة يسيرة .

وتوفى « رضى الله عنه » بالمدينة سنة خمس وتسعين وعمره سبع وخمسين سنة ودفن فى القبة التى فيها العباس وعمه الحسن ثم دفن فيها ابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق « رضى الله عنهم » فلله درها من قبة ما أكرمها وأشرفها .

ولما توفى زين العابدين « رضى الله عنه » وجد فى ظهره مجل لأنه يحمل الأطعمة لضعفاء جيرانه والمساكين بالليل فيطعمهما .

ويقول : بلغنى ان صدقة السر تطفىء غضب الرب .

وان الله تبارك وتعالى خلق من صلب الامام زين العابدين « رضى الله عنه » من شاء من أهل بيت النبوة وبسطهم شرقاً وغرباً ولم يبق من يزيد وأهل بيته ديار بل نافخ نار والله أصدق القائلين حيث يقول : (إنا أعطيناك الكوثر . . وإن شانئك هو الأبتر) والكوثر فوعل من الكثرة وهو إفراط الكثرة فى النسل .

ومن أئمة أهل البيت أبو جعفر محمد الباقر سمى بذلك لأنه بقر العلم أى شقه فعرف أصله وعلم خفيه ، وامه ام عبد الله بنت الحسن بن على « رضى الله عنهم » والباقر أول علوى ولد بين علويين وهو تابعى جليل امام بارع مجمع على جلالته وكماله .

ومن كلامه سلاح اللئام قبح الكلام ، ومن كلامه يا بنى إياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر .

وسمع جابراً وأنساً وابن المسيب وابن الحنفية وأباه « رضى الله عنهم » ، وروى عنه أبو إسحاق السبيعى وعطاء بن أبى رباح وعمر بن دينار والأعرج والزهرى وخلائق أخر .

قال بعضهم ما رأيت العلماء كان أقل علماً إلا عند الامام محمد الباقر (رضى الله عنه).

وله ستة أبناء منهم أبو عبد الله جعفر الصادق ومنه عقب الباقر (رضى الله عنهما) ومنهم عبد الله وعلى وزيد وعبيد الله وإبراهيم (رضى الله عنهم) .

وله ثلاث بنات منهن ام سلمة وزينب الصغرى وهى خرجت إلى عبيد الله بن محمد ابن أبى القاسم عمر بن على بن أبى طالب « رضى الله عنهم » ، وتوفى « رضى الله عنه »

سنة ثمان عشرة ومائة وعمره ثلاث وستين وقال الواقدى : عمره ثلاث وسبعين سنة .

ومن أئمة أهل البيت أبو عبد الله جعفر الصادق « رضى الله عنه » وامه وام أخيه عبد الله ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر « رضى الله عنهم » ، والقاسم من الفقهاء السبعة المشهورين .

وكان جعفر الصادق « رضى الله عنه » من سادات أهل البيت ، روى عن أبيه وعن القاسم ونافع وعطاء ومحمد بن المنكدر والزهرى ، وروى عنه ابنه موسى الكاظم « رضى الله عنهما » ويحيى بن سعيد الأنصارى وابو حنيفة وابن جريج ومالك ومحمد بن إسحاق وسفيان الثورى وسفيان بن عيينة وشعبة ويحيى بن سعيد القطان « رحمهم الله » .

واتفقوا على جلالته وسيادته قال الشيخ أبو عبد الرحمان السلمى فى طبقات المشايخ الصوفية جعفر الصادق فاق جميع أقرانه من أهل البيت وهو ذو علم غزير فى الدين وزهد بالغ فى الدنيا وورع تام عن الشهوات وأدب كامل فى الحكمة .

وقال « رضى الله عنه » : من غرق فى بحر المعرفة لم يقف فى شط ، ومن ترقى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط ، ومن آنس بالله توحش عن الناس ، ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس ، وقال فى قوله تعالى : (قل هو الله أحد) ان الحقائق مصونة عن أن يبلغها وهم اوفهم وإظهار ذلك بالحروف ليهتدى بها من (ألقى السمع وهو شهيد).

قال عمر بن ابى المقدام : كنت إذا نظرت إلى جعفر الصادق « رضى الله عنه » علمت أنه من سلالة النبيين .

ولد سنة ثمانين بالمدينة وتوفى فى شوال سنة ثمانية وأربعين ومائة وعمره ثمان وستين ، وله كلام نفيس فى علوم التوحيد وغيرها .

وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفى كتاباً يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل وهى خمسمائة رسالة كما فى تاريخ الإمام اليافعى اليمانى .

وكتب ابو سلمة الخلال وكان من دعاة الناس إلى موالاة أهل البيت ، وابو مسلم المروزى تابعاً له إلى ثلاثة نفر هم جعفر الصادق وعمه عمر الأشرف وعبد الله المحض بن الحسن المثنى « رضى الله عنهم » فبدأ الرسول جعفر الصادق « رضى الله عنه » ودخل عليه ليلا وبلغ كلامه فقال : ما أنا وأبو سلمة فقال الرسول : إقرء الكتاب ثم قل

الجواب فقال لخادمه : قرب السراج فاحرقه ، وقال الرسول : قد رأيت الجواب فذهب الرسول إلى عبد الله المحض فقرأ الكتاب ومال إلى خلافه ابنيه محمد الملقب بالنفس الزكية وإبراهيم ودعا جعفر الصادق واستشاره فقال له جعفر : قد علم الله إني لا أدخر النصح لأحد من المسلمين فكيف ادخره عنك يا عمي فلا تمنين نفسك فان هذه الدولة تتم لبني العباس فوقع كما قال .

وأما عمر الأشرف فكان غائباً .

وأرسل أبو مسلم المروزي صاحب الدولة إلى جعفر الصادق « رضي الله عنه » وقال : اني دعوت الناس إلى موالاة أهل البيت فان رغبت فيه فأنا ابايعك فأجابه ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني ، ثم جاء أبو مسلم الكوفة وبايع السفاح وقلده الخلافة . وجرت بين زيد الشهيد وبين أخيه محمد الباقر « رضي الله عنهما » مباحثات في خروج زيد على بني امية قال له الباقر « رضي الله عنهما » : ان والدك زين العابدين « رضي الله عنه » لم يخرج قط ولا تعرض للخروج فخرج زيد فذهب إلى الكوفة وقتل وصلب وهرب ابنه يحيى بن زيد ومضى إلى خراسان واجتمع عليه بعض الناس وقد وصل الخبر إلى جعفر الصادق فقال « رضي الله عنه » : انه يقتل كما قتل أبوه ويصلب كما صلب أبوه فقتل بالجوزجان يقال له سرپول وصلب وبقي مصلوباً طرياً إلى أن جاء أبو مسلم المروزي فدفنه في الجوزجان .

وعرفهم ان أباه الباقر « رضي الله عنهما » أخبره بذلك كله وقال : ان بني امية يتطاولون على الناس ولو طاولتهم الجبال لطالوا عليها .

دعى أبو جعفر المنصور وزيره ليلة وقال : ائتني جعفر الصادق حتى أقتله قال : هو رجل أعرض عن الدنيا وتوجه لعبادة المولى فلا يضرك قال المنصور : انك تقول بإمامته والله انه إمامك وإمامي وإمام الخلائق أجمعين والملك عقيم فأتن به .

قال الوزير : فذهبت ودخلت عليه فوجدته في الصلوة وبعد فراغه قلت له يدعوك أمير المؤمنين فقام وانطلق بي وقبل مجيئه قال المنصور لعبيده : إذا رفعت قلنسوتي عن رأسي اقتلوه ، قال الوزير : لما جئنا بالباب استقبله المنصور وأدخله وأجلسه في الصدر وركع بين يديه فقال : سل حاجتك يا ابن رسول الله ؟ قال : حاجتي أن لا تدعني حتى آتيك باختياري وخلني بيني وبين عبادة ربي قال : لك ذلك وانصرف واقشعر المنصور

ونام والقينا عليه الأثواب وقال لى : لا تذهب حتى أن استيقظ فنام نومة طويلة حتى فاتت صلاته من الأوقات الثلاثة ثم انتبه وتوضأ وصلى الفائتة فسألته ما وقع لك ؟ قال لما قدم الصادق فى دارى رأيت ثعباناً عظيماً أحدشفتيه فوق الصفة والآخر تحتهاويقول بلسان فصيح إن أذيته ابتلعك مع الصفة .

وقال العالم عبد الله بن أسعد بن على اليافعى اليمانى نزيل الحرمين الشريفين فى تاريخه كان جعفر الصادق « رضى الله عنه » واسع العلم وافر الحلم وله من الفضائل والمآثر ما لا يحصى والعقب فى خمسة أبنائه إسماعيل وموسى الكاظم وإسحاق ومحمد الديباج وعلى ولهم أعقاب وعبد الله أخو إسماعيل من أبيه وامه فامها فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن المجتبى ، وكان عبد الله أسن أولاد الصادق مات بعد أبيه بسبعين يوماً وإسماعيل فى حياة أبيه وقبره بالبقيع وكان أبوه يحبه حباً شديداً ، وله ولد يسمى بمحمد ومن ولده الأئمة بمصر والمغارب وهم كثيرون ، ومحمد الديباج ، مات سنة ثلاث ومائتين بجرجان ، ونزل المأمون فى قبره وكان عاقلا شجاعا متنسكاً يصوم يوماً ويفطر يوماً « رضى الله عنهم » .

ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق « رضى الله عنهما » امه جارية إسمها حميدة وكان « رضى الله عنه » صالحاً عابداً جواداً حليماً كبير القدر كثير العلم كان يدعى بالعبد الصالح ، وفى كل يوم يسجد لله سجدة طويلة بعد ارتفاع الشمس إلى الزوال .

وبعث إلى رجل يؤذيه صرة فيها الف دينار .

فطلبه المهدى بن المنصور من المدينة إلى بغداد فحبسه فرأى المهدى فى النوم علياً « كرم الله وجهه » يقول : يا مهدى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم) ، قال الربيع الوزير : أرسلنى المهدى اليه ليلا فدخلت عليه وهو يقرأ هذه الآية فى الحبس وكان أحسن الناس صوتاً فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال : يا أبا الحسن إنى رأيت جدك أمير المؤمنين علياً « رضى الله عنه » فى المنام يقرء هذه الآية على فلذلك خلصتك من الحبس أفتؤمننى أن لا تخرج على أو على أحد من أولادى فقال « رضى الله عنه » : ما فعلت ذلك ولا هو من شأنى قال : صدقت فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله بالمدينة .

ثم هارون الرشيد طلبه إلى بغداد لحبسه إلى ان توفى فى حبسه وهذه القصة بالاتفاق .

وروى ان هارون الرشيد قال : رأيت فى المنام حسن المجتبى ، رضى الله عنه ، ومعه حربة وقال لى : اطلق موسى الساعة وإلا نحرتك بهذه الحربة واعطه ثلاثين الف درهم وقل له إن أحببت المقام فى بغداد فلك ما تحب وإن أحببت المضى إلى المدينة فلك ذلك فاستيقظ ثم أطلقه وأعطاه ثلاثين الف درهم فاختار المدينة .

وان الكاظم ، رضى الله عنه ، قال : رأيت فى المنام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة فى الحبس فقلت : بأبى وامى ما أقول ؟ وقال قل : يا سامع كل صوت ويا كاسى العظام لحماً ومنشرها بعد الموت أسألك باسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً ذا أناة لا يعرى أحد عن أناته ويا ذا المعروف الذى لم ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج عنى ، فلو كانت هذه الرواية صحيحة كان حبسه مرتين

وقال جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، هؤلاء أولادى وهذا سيدهم وأشار إلى ابنه الكاظم وقال : ايضاً هو باب من أبواب الله تعالى يخرج الله تبارك وتعالى منه غوث هذه الامة ونور الملة وخير مولود وخير ناشىء ، وروى المأمون عن أبيه الرشيد انه قال لبنيه فى حق موسى الكاظم هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عبـــاده أنا إمام الجماعة فى الظاهر والغلبة والقهر وانه والله لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منى ومن الخلق جميعاً ، ووالله لو نازعنى فى هذا الأمر لآخذن بالذى فيه عيناه فان الملك عقيم .

وقال الرشيد للمأمون : يا بنى هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر إن أردت العلم الصحيح تجده عند هذا ، قال المأمون : من حينئذ إنغرس فى قلبى حبه .

وتوفى ، رضى الله عنه ، فى الحبس يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وعمره خمس وخمسين ودفن بالجانب الغربى من بغداد بمقابر قريش .

والعقب فى أربعة عشر رجلا من ولده وهم الموسويون على الرضا إبراهيم عباس محمد عبد الله عبيد الله جعفر حمزة زيد هارون إسحاق الحسن الحسين سليمان فهؤلاء أعقبوا وسائره عبد الرحمان والفضل وأحمد وعقيل والقاسم ويحيي وداود .

وله سبع وثلاثين ابناً غير الأطفال فيكون جميع ولده تسعاً وخمسين ومن بناته آمنة قبرها بمصر ومن بناته فاطمة قبرها ببلدة قم « رضى الله عنهم » .

وعن على الرضا « رضى الله عنه » انه قال : من زارها فله الجنة « رضى الله عنها » .

ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم « رضى الله عنهما » .

ولد يوم الخميس بالمدينة لاحدى عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة، وعمره تسعة وأربعين سنة وستة أشهر منها مع أبيه كان تسعاً وعشرين سنة وشهرين وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر ، وقام بالامامة وهو ابن تسع وعشرين سنة وشهرين .

وامه ام ولد إشترتها له حميدة جدته ام أبيه موسى الكاظم ، وكانت امه من أشراف العجم وكانت من أفضل النساء فى عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها وكان الرضا « رضى الله عنه » يرتضع كثيراً وكان تام البدن فقالت امه : أعينونى بمرضعة فقيل لها أينقص درك ؟ قالت : ما نقص درى ولكن يفوت على ورد من صلاتى وتحميدى وتسبيحى .

وقالت : لما حملت بابنى على الرضا لم أشعر بثقل الحمل وكنت أسمع فى منامى تسبيحاً وتحميداً وتهليلا من بطنى فلما وضعته وقع إلى الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء متحركاً شفتيه كأنه يناجى ربه فدخل أبوه فقال لى : هنيئاً لك كرامة ربك عز وجل فناولته إياه فأذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اليسرى فحنكه بماء الفرات .

وعن موسى الكاظم انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين على « رضى الله عنه » معه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا موسى ابنك ينظر بنور الله عز وجل وينطق بالحكمة يصيب ولا يخطىء يعلم ولا يجهل قد ملأ علماً وحكماً .

وقال ايضاً على ابنى أكبر ولدى وأسمعهم لقولى وأطوعهم لأمرى من أطاعه رشد ،

ولما أراد المأمون ان يتقرب الى الله والى رسوله بالبيعة لعلى الرضا « رضى الله عنه » وجهه من مرو الى خراسان وجاء ابن ابى الضحاك وكتب اليه أن يقدم الى مرو فاعتل عليه بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه حتى علم الرضا انه لا يكف عنه فخرج من المدينة وسار على طريق البصرة والأهواز وفارس ونيشابور حتى دخل مرو الشاهجان فعرض عليه المأمون الخلافة فأبى وجرت فى ذلك مخاطبات كثيرة وألح عليه المأمون مرة بعد

اخرى وفى كلها يأبى وقال : بالعبودية لله افتخر وبالزهد فى الدنيا أرجو الرفعة عندالله تعالى وكلما ألح عليه يقول : اللهم لا عهد إلا عهدك ولا ولاية إلا من قبلك فوفقنى لاقامة دينك وإحياء سنة نبيك فانك نعم المولى ونعم النصير .

فقال المأمون : ان لم تقبل الخلافة فكن ولى عهدى فأبى ايضاً وقال : والله لقد حدثنى أبى عن آبائه ، رضى الله عنهم ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى اخرج من الدنيا قبلك مظلوماً تبكى على ملائكة السماء والأرض وادفن فى أرض الغربة ثم ألح المأمون إلحاحاً كثيراً فقبل ولاية العهد وهو باك حزين على شرط أن لا ينصب أحداً معزولا ولا يعزل أحداً منصوباً فرضى المأمون ذلك الشرط وجعله ولى عهده وأمر الناس بالبيعة له وأمر الجنود أن يرزق من خزائنه وضربت الدراهم والدنانير باسمه وأمر الناس بلبس الخضرة وترك السواد وزوجه ابنته ام حبيب فبويع بولاية العهد لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ولما نظر المأمون إلى أولاد العباس ، رضى الله عنه ، وهم ثلاثة وثلاثين الفاً من كبير وصغير ونظر إلى أولاد على ، رضى الله عنه ، فلم يجد أحق بالخلافة من على الرضا ، رضى الله عنه ، .

عن ابى الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروى قال : كنت مع على الرضا ، رضى الله عنه ، حين خرج من نيشابور وهو راكب بغلته الشهباء . فاذا أحمد بن الحرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدة من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا : يا ابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته عن أبيك عن آبائه ، رضى الله عنهم ، فأخرج رأسه الشريف من مظلته وقال : لقد حدثنى أبى موسى عن أبيه على عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه على عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : سمعت جرائيل عليه السلام يقول سمعت الله جل جلاله يقول : انى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدونى من جاء بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى .

وفى رواية فلما مرت الراحلة نادانا إلا بشروطها وأنا من شروطها .

قيل من شروطها الإقرار بأنه إمام مفترض الطاعة ، وفى أنساب السمعانى توفى الرضا ، رضى الله عنه ، سنة ثلاث ومائتين وقد سم فى ماء الرمان .

وفى تاريخ اليافعى توفى ، رضى الله عنه ، خامس ذى الحجة سنة ثلاث ومائتين

ببلدة طوس وصلى عليه المأمون ، وكان سبب وفاته « رضى الله عنه » أكل عنباً مسموماً ، ودفن بسناباد فى القبة التى فيها قبر هارون الرشيد ومن جانب قبلتها دفن « رضى الله عنه » .

وكان أسود اللون كأبيه الكاظم « رضى الله عنهما » .

وولده محمد الجواد وموسى وفاطمة وأعقب محمد .

ومن أئمة أهل البيت أبو جعفر محمد الجواد بن على الرضا ولقبه التقى « رضى الله عنه » ، وقبره ببغداد مع جده الكاظم تحت قبة واحدة ، وزوّجه المأمون ابنته ام الفضل ونقلها إلى المدينة وكان المأمون ينفذ اليه كل سنة الف الف درهم ، وتوفى الجواد « رضى الله عنه » سنة عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة ، والعقب من ولده فى رجلين على الهادى وموسى المبرقع ، فأولاد موسى بالرى وقم وما قارب بهما ، وسائر أولاده الحسن وحكيمة وامامة وفاطمة « رضى الله عنهم » .

ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن على الهادى بن محمد الجواد « رضى الله عنهما » ولقبه العسكرى والنقى والزكى والهادى .

ولد بالمدينة سنة أربع وعشر ومائتين ، امه جارية إسمها سمانة .

ولما كثرت السعاية فى حقه عند المتوكل أقدمه من المدينة إلى سامراء وأسكنه بها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر إلى أن توفى بها فى أيام المعتز بالله هو ابن المتوكل ، وسامراء بلدة بناها المعتصم بالله لعساكره ولما ضاقت بغداد على العساكر إنتقل اليها بعسكره ويقال سر من رأى والعسكرية .

وكان أبو الحسن على الهادى عابداً فقيهاً إماماً .

قيل للمتوكل ان فى منزله إسلحة يطلب الخلافة فوجه اليه رجالا هجموا عليه فدخلوا داره فوجدوه فى بيته وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه الشريف ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى وهو يترنم بآيات من القرآن فى الوعد والوعيد فحملوه اليه على ألبسته المذكورة فلما رآه عظمه وأجلسه إلى جنبه فكلمه فبكى المتوكل بكاء طويلا ثم قال: يا أبا الحسن عليك دين ؟ قال : نعم أربعة آلاف دينار فأمر المتوكل بدفعها اليه ثم رده إلى منزله مكرماً .

والعقب منه فى رجلين أبى محمد الحسن العسكرى وأخيه جعفر ، ولما ادعى جعفر

ان أخاه الحسن العسكرى جمل الإمامة فيه سمى الكذاب والعقب من أبى عبد الله جعفر فى ولده على. وعقب على فى ثلاثة أبنائه عبد الله وجعفر وإسماعيل .

قيل ان جعفر تاب ورجع عن دعواه الإمامة ، كما ان على بن جعفر الصادق « رضى الله عنهم » مع أخيه محمد ظهرا بمكة وادعى على الامامة ثم تاب ورجع إلى إمامة أخيه موسى الكاظم .

وروى ان محمد الجواد دخل على عم أبيه على بن جعفر الصادق فقام واحترمه وعظمه فقالوا : انك عم أبيه وأنت تعظمه فأخذ بيده لحيته وقال : إذا لم ير الله هذه الشيبة للامامة أراها اهلا للنار إذا لم اقر بإمامته ، وتوفى على الهادى فى سامراء يوم الاثنين فى جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن فى داره بسامراء « رضى الله عنه » .

ومن أئمة أهل البيت أبو محمد الحسن العسكرى « رضى الله عنه » ، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، ووفاته يوم الجمعة السادس من ربيع الأول سنة ستين ومائتين ودفن بجنب أبيه .

وكانت مدة بقاء الحسن العسكرى بعد أبيه « رضى الله عنهما » ست سنين ولم يخلف ولداً غير أبى القاسم محمد المنتظر المسمى بالقائم والحجة والمهدى وصاحب الزمان وخاتم الأئمة الاثنى عشر عند الامامية ، وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

وامه ام ولد يقال لها نرجس ، توفى أبوه « رضى الله عنه » وهو ابن خمس سنين فاختفى إلى الآن « رضى الله عنه » .

وهو محمد المنتظر ولد الحسن العسكرى (رضى الله عنهما) معلوم عند خاصة اصحابه وثقاة أهله .

وروى ان حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمة ابى محمد الحسن العسكرى (رضى الله عنهما) تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى ان ترى ولده فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خامس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها : يا عمتى كونى الليلة عندنا لأمر فأقامت .

فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به الحسن (رضى الله عنهم) وهو مختون فأخذه ومسح بيده

على ظهره وعينيه وأدخل لسانه فى فيه وأذن فى اذنه اليمنى وأقام فى الاخرى ثم قال : يا عمة اذهبي به إلى امه فردته الى امه قالت حكيمة : ثم جئت من بيتي الى أبي محمد الحسن فاذا المولود بين يديه فى ثياب صفر وعليه من البهاء والنور أخذ حبه بجامع قلبي فقلت : يا سيدى هل عندك من علم فى هذا المولود المبارك ؟ فقال : يا عمة هذا المنتظر الذى بشرنا به فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك ، ثم كنت اتردد الى الحسن فلا ارى المولود فقلت : يا مولاى ما فعل سيدنا المنتظـــر ؟ قال : استودعناه الله الذى استودعته ام موسى عليهما السلام ابنها .

وقالوا : آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً) وقال تعالى : (وقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً) وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر والياس (ع).

وقال بعض كبراء العارفين يعنى الشيخ محى الدين العربى (قدس الله سره) فى ذكر المهدى (رضى الله عنه) فانه يكون معه ثلاثمائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين يبايعونه بين الركن والمقام أسعد الناس به أهل الكوفة ويقسم المال بالسوية ويعدل فى الرعية ويفصل فى القضية ، يخرج على فترة من الدين ومن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه فى نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحكم به واعدائه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه، يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهى .

وله رجال يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة .

هو السيد المهدى من آل أحمد   هو الوابل الوسمى حين يجود

وهو خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان ويسرى عدله فى الانس والجان .

وقال بعض كبراء العارفين فى معرفة سر سلمان الفارسى الذى الحقه بأهل البيت .

ولما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبداً محضاً قد طهر الله وأهـــل بيته تطهيراً كاملا وأذهب عنهم الرجس وعن كل ما يشينهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله قد اشرك أهل البيت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تبارك وتعالى : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فدخـل الشرفاء

أولاد فاطمة (رضى الله عنها) قاطبة كلهم ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا فى دار الآخرة فانهم يحشرون مغفوراً لهم فلا ينبغى لمسلم ان يلحق المذمة بهم وقد شهد الله بتطهيرهم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ، فسلمان منهم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : سلمان منا أهل البيت بل ارجو ان يكون عقب على (رضى الله عنه) مطلقاً تلحقهم هذه العناية وموالى اهل البيت منهم فان ظهر منهم ظلم فذلك فى زعمك ظلم لا فى نفس الامر، وان حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه بل حكم ظلمهم يشبه جرى المقادير علينا فى المال والنفس بغرق او بحرق وغير ذلك من الامور المهلكة فلتشكر الله او تصبر ليجزل اجرك وان تنسب فيهم بسوء والله ما ذلك إلا من نقص إيمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم فلو كشف الله لك يا ولى الله منازلهم عند الله تعالى فى الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم .

وقال بعض كبراء العارفين ومن الخيانة ترك ما سألك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله تعالى من المودة فى قرابته واهل بيته فانه واحد من اهل بيته فاعرف قدر اهل البيت .

ولقد اخبرنى الثقة بمكة قال : كنت اكره ما يفعله الشرفاء بمكة فى الناس فرأيت فاطمة (رضى الله عنها) فى المنام وهى معرضة عنى فسلمت عليها وهى لا ترد السلام على فسألتها عن اعراضها فقالت : انك تقع فى الشرفاء فقلت لها : يا سيدتى ألا ترين ما يفعلون فى الناس ! فقالت ! أليس هم أولادى ؟ فقلت لها : تبت الى الله فأقبلت إلى واستيقظت .

وقال الشيخ محي الدين العربى (قدس الله سره) بعد هذه الحكاية :

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً　　　فأهل البيت هم أهل الشهادة
فبغضهم من الانسان خسر　　　حقيق وحبهم عبادة

﴿ انتهى فصل الخطاب ﴾

الباب السادس والستون

في إيراد ما في جواهر العقدين من القصص العجيبة وبركات أهل البيت النبوية صلى الله عليه وآله وسلم للعلامة السيد الشريف نور الدين علي السمودي المصري « رحمه الله »

فمن ذلك ما فى توثيق عرى الإيمان للبازرى عن إبراهيم بن مهران قال : كان بالكوفة من جيراننا رجل قاض يكنى أبا جعفر وكان إذا أتاه إنسان من العلوية يطلب ما عنده أعطاه وأخذ ثمنه وإن لم يكن معه ثمن أعطاه وقال لغلامه : اكتب ما أخذه على علي بن أبي طالب « رضى الله عنه » فعاش كذلك زماناً ثم افتقر فبينا هو جالس على باب داره ينظر فى ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزىء : ما فعل غريمك الكبير يعنى علياً « رضى الله عنه » فاغتم القاضى فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين بين يديه فقال لهما : ما فعل أبوكما بهذا الرجل ؟ فأجابه علي فقال : يا رسول الله هذا حقه قد جئته به قال : فاعطه قال الرجل : فناولنى كيساً من صوف وقال : هذا حقك فقال لى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : خذه ولا تمنع من جاءك من ولد على يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم ، قال : فانتبهت والكيس بيدى فناديت إمرأتى ان اسرجى فأسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه ألف دينار فقالت لى : إتق الله ان سرقت مال هؤلاء التجار فقلت : لا والله القصة كيت وكيت قالت : فان كنت صادقاً تنظر فى الدفتر فان كان فيه مساوياً لألف دينار فأنت صادق فنظرت فيه فاذا فيه الف دينار من غير زيادة أو نقصان .

ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزى بسنده إلى عبد الله بن المبارك كان يحج سنة

ويقف سنة فلما كانت السنة التى حج فيها قال : خرجت من مرو الشاه جهان وخرجت بخمسمائة دينار إلى سوق الجمال بالكوفة لأشترى جمالا فرأيت إمرءة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فقلت لها : ما تفعلين بها ؟ قالت : لا تسألنى عنها فألححت عليها فقالت : أنا إمرأة علوية ولى أربع بنات يتامى وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً وقد حلت لنا الميتة ، قال : فقلت فى نفسى أين أنت عن هذه فصببت الدنانير فى طرف ثوبها وهى مطرقة لا تلتفت إلى ومضيت إلى المنزل ، ثم جئت إلى بلدى مرو وأقمت فيها حتى حج الناس وعادوا فخرجت أتلقى جيرانى وأصحابى فقلت لكل من لقينى : قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لى : وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك قد اجتمعنا فى مكان كذا وكذا فبت مفكراً فى ذلك فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام يقول لى : يا عبد الله انك أغثت ملهوفة من ولدى سألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة .

ومن ذلك ما رواه أبو الفرج ابن الجوزى فى كتابه الملتقط قال : كان ببلخ رجل من العلويين وله زوجة وبنات فتوفى الرجل فخرجت المرأة بالبنات إلى سمرقند خوفاً من الأعداء. فأدخلت البنات مسجداً فى شدة البرد فمضت فى سكك البلد فرأت الناس مجتمعين على شيخ هو شيخ البلد فقالت له حالها فقال لها الشيخ : أقيمى عندنا البينة انك علوية فيئست منه وعادت إلى المسجد فرأت شيخاً على دكان وحوله جماعة وهو مجوسى فشرحت حالها له فقال لخادمه : قل لسيدتك إذهبى مع هذه المرأة إلى المسجد الفلانى واحملى بناتها إلى الدار فجاءت بالبنات فأسكنتهن فى دار مفردة وكساهن ثياباً نفيسة وأطعمهن أطعمة لطيفة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم فى منامه قصراً من الزمرد الأخضر فقال لمن هذا القصر ؟ فقيل : لرجل مسلم فقال : يا رسول الله أنا رجل مسلم فقال له : أقم البينة عندى انك مسلم ؟ ونسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذى هى فى داره ، فانتبه الرجل وهو يبكى فأخبر انها فى دار المجوسى فجاء اليه قال : انى اريد ان اضيفها قال المجوسى : ما إلى هذا سبيل قال : هذه الف دينار خذها وتسلمهن إلى فقال لا والله ولا بمائة الف فلما ألح عليه قال له : المنام الذى رأيته أنت أنا رأيته وذلك القصر خلق لى والله ما أحد فى دارى إلا وقد أسلموا معى ببركات العلوية ، ورأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى : القصر لك ولأهلك لما فعلت بالعلوية من الإحترام .

ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزى قال : قرأت على عبد الله بن احمد المقدسى سنة اربع وستمائة قال : وجدت فى كتاب الجوهرى عن ابى الدنيا ان رجلا رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه وهو يقول له : امض إلى فلان المجوسى وقل له : قد أجيبت الدعوة فانتبه لجاء إلى المجوسى فأخبره فأسلم هو مع أهله وأصحابه ، ثم قال لى : أتدرى ما الدعوة ؟ قلت : لا والله قال : لما زوجت ابنتى صنعت طعامــاً ودعوت الناس فأكلوه وكان فى جيراننا قوم من العلوية فقراء. فسمعت صبية منهم تقول : يا اماه قد آذانا المجوسى برائحة طعامه فأرسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا إلى ذلك قالت الصبية لهن : والله ما نأكل حتى ندعو له فرفعن أيديهن وقلن حشره الله مع جدنا صلى الله عليه وآله وسلم فتلك الدعوة التى اجيبت .

ومن ذلك ما رواه ابو الفرج ابن الجوزى بإسناده إلى ابن الخطيب قال : كنت كاتباً للسيدة ام المتوكل فبينا أنا فى الديوان إذ خادم صغير خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال : تقول لك السيدة فرق هذا فى المستحقين فسموا لى اشخاصاً ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار والباقى بيدى إلى نصف الليل وإذا طرق باب دارى رجل من العلويين وهو جارى فقال : دخل على هذه الساعة رجل من أقربائى ولم يكن عندى طعام فأعطيته ديناراً فأخذه مسروراً وانصرف فلما وصل إلى الباب خرجت زوجتى باكية وتقول : أما تستحى يطلب منك العلوى وتعطيه ديناراً وقد عرفت فقره اعطه الكل فوقع كلامها فى قلبى فناولته الكيس فأخذه وانصرف ، ثم ندمت وخفت من المتوكل لأنه يمقت العلويين فقالت زوجتى : لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا نحن فى الكلام يطرق الباب الخدم بأيديهم المشاعل ويقولون : تدعوك السيدة فقمت خائفاً فأدخلونى عند ستر السيدة وقالت لى : يا أحمد جزاك الله خيراً وجزى زوجتك خيراً كنت الساعة نائمة جاءنى النبى صلى الله عليــــه وآله وسلم وقال لى : جزاك الله خيراً ، وجزى الله زوجة الخطيب خيراً فما معنى هذا فأخبرتها ما جرى وهى تبكى وتقول : هذه الكسوة وهذه الدنانير للعلوى وهذه لزوجتك وهذه لك ، وكان ذلك يساوى مائة الف درهم فأخذت المال وجعلت طريق على بيت العلوى فطرقت فصاح هات ما معك يا أحمد وخرج وهو يبكى فسألته عن بكائه ؟ فقال : لما دخلت منزلى بالكيس قالت لى زوجتى : قم ونصلى وندعو للسيدة ولأحمــد ولزوجته فصلينا ودعونا لهم ، ثم نمت فرأيت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لى : قد شكرتهم على ما فعلوا والساعة يأتوك بشىء فاقبله منهم .

ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزى قال : حدثنى محمد بن عبد الوهاب المقرى قال حدثنى جار لى قال : كان لى صاحب من العلويين وكان فقيراً فحج بعض السنين ثم عاد فرأيته غنياً فسألته عن ذلك قال : حججت ولم أجد طعاماً ثلاثة أيام فبينا أنا امشى إذا قد وصل رجلى بهميان فيه الف دينار فقلت فى نفسى لا أتصرف منه حتى يظهر مالكه وقلت للمنادى تنادى عليه فنادى فجاء مالكه فقلت له : كم تعطنى منه ؟ قال : ما اعطيك منه شيئاً فرميت به اليه فقال لى : من أين أنت ؟ قلت : من بغداد قال : وما تصنع قلت : أنا رجل شريف مالى صنعة قال : من جدك ؟ قلت : جدى الحسين « رضى الله عنه » قال : من يعرفك ؟ قلت : الحجاج فجاء جماعة عرفونى اليه فرمى الهميان إلى وقال : خذه انه كان عندى وديعة جاء معى من خراسان وأوصانى صاحبه أن لا اعطيه إلا لشريف من أولاد الحسين « رضى الله عنه » فأنت ذاك فأخذته وحسنت حالى .

ومن ذلك ما حكاه المقريزى عن الرئيس شمس الدين محمد بن عبد الله العمرى قال : سرت يوماً عند محمود العجمى المحتسب وهو مع خدمه فى بيت الشريف عبد الرحمان الطباطبائى قال المحتسب : للشريف انك لما جلست البارحة عند السلطان برقوق فوقى كرهتك فرأيت الليلة النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لى : يا محمود تأنف أن تجلس تحت ولدى فبكى الشريف وقال ! من أنا حتى يذكرنى جدى صلى الله عليه وآله وسلم وبكى معه الجماعة .

ومن ذلك ما فى توثيق عرى الإيمان عن ابن النعمان قال بعض الخراسانيين يحج فى كل سنة فاذا دخل المدينة المنورة أعطى طاهر بن يحيى العلوى شيئاً ثم قال له بعض : ان هذا العلوى يصرفه فى غير طاعة الله فلم يدفع اليه الخراسانى فى تلك السنة شيئاً والسنة الثانية لم يدفع اليه شيئاً وفى عام الثالث رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام يقول له قبلت فى طاهر العلوى كلام اعدائه وقطعت عنه ما كنت تعطيه واعط ما فات ولا تقطعه عنه ما استطعت فانتبه وأخذ صرة فيها ستمائة دينار فلما دخل المدينة بدأ بطاهر بن يحيى فدخل عليه فقال طاهر له : لو لم يبعثك جدى صلى الله عليه وآله وسلم ما جئت إلى ، قال الخراسانى له : والله القصة كما قلت فمن أعلمك بذلك ؟ قال : ان جدى صلى الله عليه

وآله وسلم قال لى فى منامى : انى عاتبت الفلانى الخراسانى وأمرته ان يحمل اليك ما فاته فأخرج الصرة التى فيها ستمائة دينار فدفعها اليه وقبل يده واعتذر .

ومن ذلك ما فى توثيق عرى الإيمان للبازرى ان نصر بن أحمد والى خراسان استعمل رجلا من بلخ عليها فنام نصر وقت الظهيرة فجاءت إمرأة علوية متظلمة وقالت : جئت من بلخ أشكو عاملها فأخبر الأمير بذلك فقال الحاجب : يقال له طغناج ليس هذا وقت الدخول عليه إذ هو فى النوم ثم تفكر وقال فى نفسه : كيف أرد ولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن الدخول عليه فدخل فوجده نائماً وعند رأسه سيف فرجع ثم دخل عليه فوجده نائماً فرجع وهكذا فعله مراراً فأحس الأمير ذلك وظن انه يكيد عليه كيداً فقام وأخذ السيف وقال : ما حملك على هذا فقص عليه القصة فأذن بدخول العلوية عليه وشكت اليه من عامل بلخ فأمر لها بعشرة آلاف درهم وبغلة بأسبابها وثلاثة أثواب وكتب لها كتاباً إلى عامل بلخ بالاحترام والاحسان إلى العلوية فرأى فى منامه النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له : حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتى فانتبه وقص رؤياه على الناس فأحضر الفقهاء وكتب إلى سائر البلدان بالاحسان إلى آل النبى ﷺ .

ومن ذلك ما فى توثيق عرى الايمان للبازرى روى عن أبى الحسين على بن إبراهيم الرقى قال : ورد على فقير علوى من ولد الحسين بن على ، رضى الله عنهما ، فقال لى: اعطنى مائة من دقيقاً وليس معى شىء ولكن اكتب على جدى صلى الله عليه وآله وسلم فأعطيته ما طلب وكتبت الثمن على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسمع العلويون فيجيئون الى فأعطيهم ويقولون : اكتب على جدنا صلى الله عليه وآله وسلم فلم أزل أدفع عليهم حتى لم يبق لى شىء من الدقيق فأقمت اياماً على هذه الفاقة فدخلت على النقيب السيد عمر بن يحيى العلوى وعرضت عليه الدفتر وشكوت اليه الفقر فأمسك عن جوابى فلما كانت الليلة رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام ومعه على ، كرم الله وجهه ، فقال لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبا الحسن ان عاملتنى للدنيا أوفيتك فى الدنيا وان عاملتنى للآخرة فاصبر على فقرك فانى نعم الغريم فانتبه فقص على الناس رؤياه باكياً ثم عرض عليه الحال وخرج سائحاً فى البوادى والجبال فوجدوه ميتاً فى كهف جبل فحملوه ودفنوه ففى تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحى أهل الكوفة فى المنام عليه حلل من الاستبرق وهو يمشى فى رياض الجنة فسألوه كيف وصلت إلى هذه النعمة ؟ قال : بحسن معاملتى

للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبصرى والحمد لله .

ومن ذلك ما فى توثيق عرى الايمان عن على بن عيسى الوزير « رحمه الله » قال كنت أحسن إلى العلوية وأجرى على كل منهم فى كل السنة بمدينة السلام ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله وأجرى ذلك فى رمضان وكان منهم شيخ من أولاد موسى الكاظم « رضى الله عنه » وكنت أجرى عليه فى كل سنة خمسة آلاف درهم فرأيته يوما سكرانا قد تقيأ فى وسط الشارع فلما دخل شهر رمضان جاءنى الشيخ وطالبنى عطيته فلم أعطيه شيئاً فلما نمت تلك الليلة رأيت النبي صـلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عنى فقلت : يا رسول الله ما تقصيرى انك تعرض عنى ؟ قال لى : منعت عطية ولدى فلاناً فقلت له منعت جائزته لئلا أعينه على معصية الله تعالى فقال صلى الله عليه وآله وسلم أكنت تعطيه ذلك لأجله أو لأجلى فقلت : بل لأجلك فانتبهت من المنام وأرسلت إلى الشيخ فجاء فأعطيته عشرة آلاف درهم فقال : أيها الوزير ما سبب اضعاف عطيتى اليوم فقلت : ما كان إلا خيراً فانصرف راشداً قال : والله لا أنصرف حتى أقف على القصة فأخبرته ما رأيته فى المنام فدمعت عيناه وقال : تبت إلى الله فلا أرتكب معصية ولا أرضى أن يحاجك جدى من جهتى فحسنت توبته .

ومن ذلك ما فى كتاب العقد الثمين ان محمد بن عمر بن يوسف الأنصارى القرطبي كان عند والى مصر يعظم الشرفاء وكان السبب لتعظيمه لهم ان منهم مات فتوقف الشيخ عن الصلاة عليه لكونه يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام ومعه ابنته فاطمة الزهراء « رضى الله عنها » فأعرضت عنه وعاتبته وقالت : أما يسع جاهنا مطيراً .

وان صاحب مكة كان الشريف الحسنى فمات وامتنع الشيخ عفيف الدين الدلالاحى من الصلاة عليه فرأى فى المنام فاطمـــة الزهراء « رضى الله عنها » فأعرضت عنه فقالت له : انك لا تصلى على ولدى فتاب واعترف بظلمه .

ومن ذلك ما حكاه المقريزى عن يعقوب بن يوسف المغربى انه كان بالمدينة فى رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة قال له الشيخ العابد محمد الفاسى : إنى كنت أكره أفعال الشرفاء بنى الحسين « رضى الله عنه » لما يظهرون من التعصب على أهل السنة فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم بالمسجد النبوى وهو يقول : يافلان ما لى

أراك تكره أولادى ؟ قلت : لتعصبهم على أهل السنة ، فقال لى مسألة فقهية بالتعصب أليس الولد يلحق بالنسب .

ومن ذلك ما روينا عن شيخنا شيخ الاسلام الشريف عبد الرؤف المناوى من أن شيخه الشريف الطباطبائى كان بخلوته التى بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه رجل من امراء الأتراك يقال له قرقماس الشعبانى وأخرجه منها فأصبح السيد يوماً لجاءه شخص وقال له : رأيتك الليلة فى المنام جالساً بين يدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينشدك هذين البيتين :

يا بنى الزهراء والنور الذى ظن موسى انها نار قبس
لا اوالى الدهر من عاداكم انه آخر سطر فى عبس

ثم أخذ عذبة سوط فعقدها ثلاث عقدات ، قال شيخنا شيخ الاسلام المناوى فكان من تقدير الله عز وجل ان ضربت رأس قرقماس فلم يضرب إلا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل (فصب عليهم ربك سوط عذاب) .

ومن ذلك وقد أخبرنى الشيخ الامام العلامة شيخ المالكية شهاب الدين أحمد بن يونس المغربى نزيل الحرمين الشريفين فى مجاورته بالمدينة سنة خمس وسبعين وثمانمائة ان بعض مشايخه أخبره ان رجلا من أعيان المغاربة توجه للحج فأودعه رجل من أهل الثروة مائة دينار وقال له : إذا وصلت إلى المدينة ادفعها إلى شريف صحيح النسب فلما وصل المغربى اليها سأل عن أشرافها فقيل له ان نسبهم صحيح لكنهم من الشيعة فكره أن يدفع ذلك لأحد منهم ثم جلس إلى واحد منهم فسأل عن مذهبه قال : أنا شيعى وسأل منه شيئاً فما أعطاه قال : قال فلما نمت الليلة رأيت ان القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط فأردت أن أجوز عنه فأمرت فاطمة ، رضى الله عنها ، بمنعى ، قال صلى الله عليه وآله وسلم لها : لم منعت هذا عن الجواز ؟ قالت : لأنه منع رزق ولدى فقلت : يا رسول الله ما منعته إلا لأنه يسب الشيخين ، وقالت فاطمة لهما : أتؤاخذان ولدى بذلك ؟ فقال : لا بل سامحناه بذلك ، فقالت : فما أدخلك بين ولدى وبين الشيخين قال : فانتبهت فأخذت المبلغ وجئت به إلى ذلك الشريف فتعجب من ذلك فقصصت عليه الرؤيا فبكى وقال : اشهدك على واشهد الله ورسوله إنى لا أحبهما أبداً ما حييت .

ومن ذلك ما حكاه المقريزى عن العلامة سراج الدين ان محمد بن حسين المكى حكى

له ان بعض القراء كان يقرأ على قبر تيمور لنك قال : كنت إذا خلوت قرأت (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) وأكثرت تلاوتها فرأيت ليلة فى المنام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس وتيمور إلى جانبه وقلت يا عدو الله إلى هنا تجلس وأردت أن آخذ بيده وأدفعه عن مجلسه فقال لى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : دعه فانه كان يحب ذريتى قال : فانتبهت فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه فى الخلوة .

ونحوه ما حكاه زين الدين عبد الرحمان البغدادى ان بعض امراء تيمور أخبره انه لما مرض بمرض الموت إضطرب شديداً وتغير لونه ثم أفاق فسألوه عن ذلك فقال : ان ملائكة العذاب أتونى فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم : إذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتى ويحسن اليهم .

ومن ذلك ما ذكره المسعودى فى كتابه مروج الذهب من أن أحمد المعتضد بالله لما ولى الخلافة قرب آل أبى طالب لانه رأى وهو فى حبس أبيه شيخاً جالساً على دجلة يمد يده إلى دجلة فيصير فى يده ماء دجلة وتجف دجلة ثم يصبه فتعود دجلة كما كانت قال : فسألت عنه فقيل هذا على بن أبى طالب فقمت اليه وسلمت فقال لى : يا أحمد ان الخلافة صائرة اليك إذا صارت اليك فلا تتعرض لولدى ولا تؤذهم ، فقلت : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين .

ومن ذلك ما حكاه ابن نوح فى كتابه المنتقى عن زوجة القاضى سراج الدين وهى من الصالحات قالت : وقع غلاء بمكة وكنا ثمانية عشر نفساً إذ جاءنا من الدقيق أربعة عشر قطعة فرأى القاضى فى منامه فاطمة الزهراء « رضى الله عنهما » وهى تقول : يا سراج الدين تأكل البر وأولادى جياع فنهض وفرقها على الأشراف .

ومن ذلك ما حكاه المقريزى عن عبد العزيز بن على البغدادى قاضى الحنابلة انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له : قل للمؤيد يطلق عجلان ، يعنى أمير المدينة ، وكان محبوساً سنة إثنين وعشرين وثمانمائة ، قال : فلما انتبهت صعدت إلى السلطان المؤيد وحلفت له بالايمان المغلظة وقصصت عليه الرؤيا فأطلقه وأحسن اليه .

ومن ذلك ماذكره المسعودى فى مروج الذهب عن إسحاق بن إبراهيم انه كان على شرطة بغداد بحبس أهل الجنايات رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه يقول له : يا إسحاق اطلق القاتل فانتبه ثم فتش عن حال القاتل فقال : ان عجوزة غرت شريفة

وقالت عجوزة لها : ان لى حديقة ليس فى الدنيا مثلها فشوقتها إلى النظر إلى ما فيهافخرجت الشريفة معها ثقة بقولها فأدخلتها فى دار فاذا فيها رجال وصاحت الشريفة واغمى عليها فلما أفاقت قالت : يا فتيان اتقوا الله وأنا شريفة قال القاتل : قلت لأصحابى لا تتعرضوا لها وأراد المقتول أن يؤذيها فقتلته ثم حاميت عنها وأخرجتها من الدار وسمعتها تقول : ستر الله عرضك كما سترتنى عرضى ، ثم سمع الجيران الضجة فاجتمعوا ودخلوا الدار والسيف بيدى والرجل مقتول فأتوا بى إلى الشرطة فقال له إسحاق قد وهبتك لله ولرسوله ولحفظك عرض الشريفة وتاب الرجل وحسنت توبته .

ومن ذلك ما رواه البازرى فى توثيق عرى الإيمان عن ابن النعمان قال : بينما المهدى بن المنصور رأى رؤياً فانتبه فاستحضر صاحب شرطته وأمره أن يطلق من الحبس العلوى الحسينى ويسلم اليه الف دينار ويخيره بين المقام عندنا مكرماً وبين الرواح إلى أهله فأخرج العلوى وأعطاه الف دينار واختار الخروج إلى أهله فلما أراد ان يركب قال له صاحب الشرطة : بالذى خلقك قل لى سبب الخروج عن الحبس ؟ قال : رأيت جدى صلى الله عليه وآله وسلم فى منامى يقول لى : أى بنى ظلموك قم فصل ركعتين ثم قل : يا سامع الصوت ويا كاسى العظام لحماً بعد الموت صل على محمد وآل محمد واجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً فجعلت اكرر هذه الكلمات إلى أن أطلقتنى ، قال صاحب الشرطة : دخلت على المهدى وحدثت له حديثه فقال : صدق والله كنت نائماً فرأيت فى منامى زنجياً بيده عمود من حديد يقول لى : اطلق الحسينى وإلا قتلتك ، فانتبهت وأمرتك باطلاقه .

ومن ذلك ما رواه داود بن القاسم الجعفرى ان المعتمد بن المتوكل حبس أبا محمد الحسن العسكرى فوقع فى بغداد قحط فأمر المعتمد الناس بالإستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام فلم يسقوا فخرج راهب من النصارى يقال له الجاثليق فى اليوم الرابع بالنصارى ورفعوا أيديهم إلى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا فى اليوم الثانى وفعلوا مثل فعلهم الأول سقوا سقياً كافياً فتعجب الناس ومال بعضهم للنصرانية فشق ذلك على المعتمد فأخرج أبا محمد الحسن العسكرى من الحبس وقال له المعتمد : ادرك امة جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أبو محمد : دعهم يخرجون معى ، قيل له ان المطر كثر فما فائدة خروجهم ؟ قال لأزيل الشك عن الناس ، فأمرهم المعتمد بالخروج وأن يخرج المسلمون فرفع الراهب

يده ورفعت الرهبان معه أيديهم غيمت السماء فأمطرت فأمر أبو محمد رجلا بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها فاذا عظم آدمى بين أصابعه فلفه أبو محمد فى خرقة وقال : استسق الآن فاستسقى فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت الشمس وقال المعتمد : ما هذا يا أبا محمد ؟ قال : هذا عظم نبى من أنبياء الله ظفروا به وما كشف عظم نبى تحت السماء إلا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال وزالت الشبهة عن الناس وكلم أبو محمد الحسن العسكرى المعتمد فى إطلاق الذين كانوا معه فى الحبس وأقام أبو محمد بمنزله فى سر من رأى معظماً ، إنتهى جواهر العقدين .

ايضاً فى جواهر العقدين عن ابى هريرة قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنما سميت ابنتى فاطمة لأن الله فطمها وذريتها ومحبيها عن النار .

عن على « رضى الله عنه » قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لى ، ثم قال : ففعل وهو فاعل ، قلت : ما فعل ؟ قال : فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم ، أخرجه الملا وذكره المحب الطبرى .

عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه « رضى الله عنهم » قال : ان الله تعالى أخذ ميثاق من يحبنا وهم فى أصلاب آبائهم فلا يقدرون على ترك ولايتنا لأن الله جبلهم على ذلك ، أخرجه الحافظ الجعابى .

عن على « رضى الله عنه » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أول من يرد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من امتى كهاتين السبابتين ، أخرجه الملا ، وذكره المحب .

عن على « رضى الله عنه » عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : حبى وحب أهل بيتى نافع فى سبع مواطن أهوالهن عظيمة ، أخرجه الديلمى .

عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : حب آل محمد خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنة .

وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلا منافق شقى .

قال الحسين « رضى الله عنه » من عادانا فلرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعادي .

قال عبد الله بن الحسن المثنى : كفى بالبغض لنا بغضاً انه لمن يبغضنا .

عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا على معك يوم القيامة عصى من عصى الجنة تذود بها المنافقين عن الحرض ، أخرجه الطبرانى فى الأوسط .

ولأحمد فى المناقب حديث اعطيت فى على خمساً هن أحب إلى من الدنيا وما فيها أما الثالثة فواقف على حوضى يسقى من عرفه من امتى .

وعن عبيد الله وعمر ابنى محمد بن الحنفية عن أبيهما عن جدهما على « رضى الله عنهم » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من آذانى فى عترتى فعليه لعنة الله أخرجه الحافظ الجعابى فى الطالبين .

عن على « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم ، أخرجه الديلمى من طريق على الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام .

أخرج إبراهيم بن المؤيد الحموى فى فضل أهل البيت عن ابن مسعود حديث الأسراء وكتب على أبواب النار : أذل الله من أهان الإسلام ، أذل الله من آذى أهل بيت نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ايضاً أخرجه الحافظ جمال الدين الزرندى .

الباب السابع والستون

في إيراد بعض ما في درة المعارف للشيخ الامام عبدالرحمان بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي كان أعلم علماء زمانه في علم الحروف « قدس الله أسراره » ووهب لنا علومه وعرفانه

ان الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام فى ثالث ساعة من نهار الجمعة فى اليوم السادس من شهر نيسان وخلق الله تعالى حواء عليها السلام فى سادس ساعة فى نهار الجمعة المذكورة ، وكان الطالع عند هبوط آدم عليه السلام من الجنة برج السرطان .

وكانت قسمة اجرام الكواكب فى الفلك على هذه الصورة والله أعلم بحقيقة الحال.

الثانى عشر الجوزا القمر الحادى عشر الثور	اسم السعادة المشترى الطالع السرطان	الثانى الأسد الثالث السنبلة
العاشر الحمل الشمس العطارد		الرابع الميزان الزحل
التاسع الحوت الزهرة الثامن الدلو	السابع الجدى المريخ	الخامس العقرب السادس القوس

وأما آدم عليه الصلاة والسلام فهو نبي مرسل خلقه الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيه من روحه وأنزل عليه عشر صحائف ، وهو أول من تكلم فى علم الحروف وله كتاب سفر الخفايا وهو أول كتاب كان فى الدنيا فى علم الحروف ، وذكر فيه أسرار غريبة وامور عجيبة ، وله كتاب الملكوت وهو ثانى كتاب كان فى الدنيا فى علم الحروف ، وصاحب الهيكل الأحمر قد أخذ من شيث عليه الصلاة والسلام كتاب الملكوت .

وله كتاب السفر المستقيم وهو ثالث كتاب كان فى الدنيا فى علم الحروف .

عاش تسعمائة وثلاثين سنة شمسية .

عن عطا بن أبي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : خلق الأحرف وجعل لها سراً فلما خلق آدم عليه الصلاة والسلام بث فيه السر ولم يبثه فى الملائكة فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات ، وقد اطلعه الله تعالى على أسرار أولاده وما يحدث بينهم إلى يوم القيامة ، ومن هذه الكتب تفرعت سائر العلوم الحرفية والأسرار العددية إلى يومنا والى ما شاء الله .

ثم بعده ورث علم الأسرار والحروف ابنه اغاثا ذيمون وهو نبي الله شيث عليه الصلوة والسلام ، وهو نبي مرسل أنزل الله عليه خمسين صحيفة وهو وصى آدم عليه الصلاة والسلام وولى عهده ، وهو الذى بنى الكعبة المكرمة بالطين والحجر .

وله سفر جليل الشأن فى علم الحروف وهو رابع كتاب كان فى الدنيا فى علم الحروف .

عاش تسعمائة سنة شمسية .

ثم ابنه ورث علم الحروف انوش ، ثم ابنه قينان واليه ينسب القلم القيناوى ، ثم ابنه مهلائيل ، ثم ابنه يارد ، وفى زمانه عبدت الأصنام ، ثم ابنه هرمس وهو نبي الله إدريس عليه الصلاة والسلام وهو نبي مرسل أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ، واليه انتهت الرئاسة فى العلوم الحرفية ، والأسرار الحكمية ، واللطائف العددية ، والإشارات الفلكية .

وقد ازدحم على بابه سائر الحكماء واقتبس من مشكاة أنواره سائر العلماء .

وقد صنف كتاب كنز الأسرار وذخائر الأبرار وهو خامس كتاب كان فى الدنيا فى علم الحروف .

وعلمه جبرائيل عليه السلام علم الرمل وبه أظهر الله نبوته .

وقد بنى إثنين وسبعين مدينة .

وتعلم منه علم الحروف الهرامسة وهم أربعون رجلا ، وكان أمهرهم اسقليبوس الذى هو أبو الحكماء والأطباء ، وهو أول من أظهر الطب ، وهو خادم نبى الله إدريس عليه الصلاة والسلام وتلميذه . ثم ابنه متوشلخ ، ثم ابنه لامك ، ثم ابنه نوح عليه الصلاة والسلام وهو نبى مرسل .

وله سفر جليل القدر وهو سادس كتاب كان فى الدنيا فى علم الحروف ، ثم ابنه سام عليه الصلاة والسلام ، ثم ابنه ارفخشد ، ثم ابنه شالخ ، ثم ابنه عابر وهو نبى الله هود عليه الصلاة والسلام ، ثم ابنه فالغ ، ثم ابنه يقطر وهو قاسم الأرض بين الناس ثم ابنه صالح نبى الله عليه الصلاة والسلام ورث الحروف ، ثم ارغوا بن فالغ المذكور ورث علم الحروف ، ثم ابنه اسروع ، ثم ابنه ناحود ، ثم ابنه تارح ، ثم ابنه إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وهو نبى مرسل أنزل الله عليه عشرين صحيفة وهو أول من تكلم فى علم الوفق ، وقيل انه وفق القاف فى أساس الكعبة المكرمة ، وله سفر عظيم القدر وهو سابع كتاب فى الدنيا كان فى علم الحروف .

ثم ابناه إسماعيل وإسحاق عليهما الصلاة والسلام ، ثم ابنه يعقوب عليه الصلاة والسلام ، ثم ابنه يوسف عليه الصلاة والسلام ، ثم موسى عليه الصلاة والسلام وهو نبى مرسل أنزل الله عليه التوراة وعلمه علم الكيمياء ، وكان أعلم الناس فى عصره بأسرار الأوفاق ، وبالوفق المسدس ، إستخرج تابوت يوسف عليهما الصلاة والسلام من النيل ، ثم وصيه يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام ، ثم الياس ، ثم حزقيل عليه الصلاة والسلام ، وقيل زردشت الاذربيجانى أخذ علم أسرار الحروف عن أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ، ثم اخذ عن زردشت جاماسب الحكيم وهو أكبر أصحابه ثم داود عليه الصلاة والسلام ، ثم ابنه سليمان عليه الصلاة والسلام ، ثم آصف بن برخيا وهو وزير سليمان عليهما الصلاة والسلام ، ثم أشعيا عليه الصلاة والسلام ، ثم أرميا عليه الصلاة والسلام ، ثم عيسى عليه الصلاة والسلام ورث علم الحروف ، ثم محمد صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه ورث علم الحروف ، قال الإمام الحسين بن على « رضى الله عنهما » العلم الذى دعى اليه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف فى لام ألف وعلم لام ألف فى الألف وعلم الألف فى

النقطة وعلم النقطة فى المعرفة الأصلية وعلم المعرفة الأصلية فى علم الأزل وعلم الأزل فى المشية ـ أى المعلوم ـ وعلم المشية فى غيب الهوية وهو الذى دعا الله اليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : فاعلم انه لا إله إلا الله والهاء فى انه راجع إلى غيب الهوية ، ثم ان الإمام علياً ، كرم الله وجهه ، ورث علم أسرار الحروف من سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلى بابها وهو أول من وضع وفق مائة فى مائة فى الاسلام ثم الامامان الحسن والحسين ورثا علم أسرار الحروف من أبيهما ، ثم ابنه الامام زين العابدين ورث من أبيه علم أسرار الحروف ، ثم ابنه الامام محمد الباقر ، ثم ابنه الامام جعفر الصادق ، رضى الله عنهم ، وهو الذى حل معاقد رموزه وفك طلاسم كنوزه ، وقال الامام جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، : علمنا غابر ومزبور وكتاب مستور فى رق منشور ونكت فى القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب ونقر فى الاسماع ولا تنفر منه الطباع ، وعندنا الجفر الأبيض والجفر الأحمر والجفر الأكبر والجفر الأصغر والجامعة والصحيفة وكتاب على ، كرم الله وجهه ، قال : لسان الحروف ومشكاة أنوار الظروف شارح الزهر الفائح والسر اللائح أبو عبد الله زين الكافى ، قدس الله سره ، أما قوله : علمنا غابر فانه أشار به إلى العلم بما مضى من القرون والأنبياء عليهم الصلوات والتحيات وكل ما كان من الحوادث فى الدنيا ، وأما المزبور فانه أشار به إلى المسطور فى الكتب الالهية والأسرار الفرقانية المنزلة من السماء على المرسلين والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

وأما الكتاب المسطور فانه أشار به إلى أنه مرقوم فى اللوح المحفوظ ، وأما قوله نقر فى الاسماع فانه أشار به إلى أنه كلام على وخطاب جلى لا ينفر منه الطبع ولا يكرهه السمع لأنه كلام غيب يسمعونه ولا يرون قائله فيؤمنون بالغيب .

وأما الجفر الأبيض : فانه أشار به إلى أنه وعاء فيه كتب الله المنزلة وأسرارها المكنونة وتأويلاتها .

وأما الجفر الأحمر فانه أشار به إلى انه وعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عند من له الأمر ولا يظهر حتى يقوم رجل من أهل البيت .

وأما الجفر الأكبر : فانه أشار به إلى المصادر الوفقية التى هى من ألف با تا ثا إلى آخرها وهى ألف وفق .

وأما الجفر الأصغر فانه أشار به إلى المصادر الوفقية التى هى مركبة من ابجد إلى قرشت وهى سبعمائة وفق .

وأما الجامعة فانه أشار به إلى كتاب فيه علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة .

وأما الصحيفة فهى صحيفة فاطمة « رضى الله عنها » فانه أشار بها إلى ذكر الوقائع والفتن والملاحم وما هو كائن إلى يوم القيامة .

وأما كتاب على فانه أشار به إلى كتاب أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق فيه أى من شق فمه ولسانه المبارك ، وكتبه على وأثبت فيه كلما يحتاج اليه من الشرائع الدينية والأحكام والقضايا حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة .

والجفر من حيث اللغة فانه رق الجدى .

وقال جعفر الصادق ايضاً : منا الفرس الغواص والفارس القناص ، وقيل : انه يظهر فى آخر الزمان مع محمد المهدى ولا يعرفه على الحقيقة إلا هو « رضى الله عنه » ،

وقيل ان المهدى « رضى الله عنه » يستخرج كتباً من غار بمدينة انطاكية ، ويستخرج الزبور من بحيرة طبرية فيها مما ترك آل موسى وهارون تحمله الملائكة وفيها الألواح وعصا موسى عليه الصلاة والسلام .

والمهدى أكثر الناس علماً وحلماً وعلى خده الأيمن خال أسود وهو من ولد الحسين ابن على « رضى الله عنهم » ، وأما الجامعـــة فهو عبارة عن سفر آدم وسفر شيث وسفر إدريس وسفر نوح وسفر إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

وقد تناقله أهل البصائر كابراً عن كابر إلى زماننا وإلى ما شاء الله .

قال بعض العارفين : ان الحروف سر من أسرار الله تعالى والعلم بها من أشرف العلوم المخزونة وهو من العلم المكنون المخصوص به أهل القلوب الطاهرة من الأنبياء والأولياء عليهم الصلاة والسلام ، وهو الذى يقول فيه محمد بن على الحكيم الترمذى علم الأولياء فافهم .

ولا بد للشارع فى علم الحروف من معرفة علم التصحيف كتب على « كرم الله وجهه » خراب البصرة بالريح يعنى بالزنج .

قال الحافظ الذهبي : ما علم تصحيف هذه الكلمة إلا بعد المائتين من الهجرة لأن بالقرمط الزنجى خربت البصرة .

واعلم ان الله تبارك وتعالى قال : (وعلم آدم الأسماء كلها) يعنى الحروف المحيطة بكل نطق وهى إثنان وثلاثون حرفاً تحوى جميع لغات الناطقين فى الموجودات كلها مع اختلاف ألسنتهم ولغاتهم ، فمنها ثمانية وعشرون عربية بعدد منازل القمر ، ومنها أربعة عجمية وهى پ چ ژ گ .

قال جعفر الصادق « رضى الله عنه » : علم الله آدم الأسماء بالقلم الذى فى اللوح المحفوظ .

وقيل : ان الحروف كانت تتشكل لآدم عليه السلام فى قوالب نورانية مسماها وهى خاصته التى اختصه الله بها ، وعلمه الله سبعين الف باب من العلم ، وعلمه الف حرفة وأنزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير .

وانزل عليه الحروف المعجم فى إحدى وعشرين ورقة وهى أول كتاب كان فى الدنيا ، وكونها فى إحدى وعشرين ورقة إشارة إلى أن الدنيا سبعة أدوار ، أى سبعة آلاف سنة .

وانزل عليه عشر صحائف وفيها الف لغة ، وقد بين الله فيها أخبار الدنيا وما يكون فيها فى أهل كل زمان ، وذكر سورهم وسيرهم مع أنبيائهم وامهم وملوكهم وعبيدهم ورعاياهم وما يحدث فى الأرض .

روى عن أبى ذر الغفارى « رضى الله عنه » قال : قلت يا رسول الله أى كتاب أنزل الله تعالى على آدم عليه السلام ؟ قال : كتاب الحروف المعجم ا ب ت ث إلى آخرها فهى تسعة وعشرون حرفاً ، قلت : يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين حرفاً فغضب صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمرت عيناه فقال : يا أبا ذر والذى بعثنى بالحق نبياً ما أنزل الله على آدم فى اللغة العربية إلا تسعة وعشرين حرفاً قلت : يا رسول الله أليس فيها لام والف ؟ قال : لام الف حرف واحد قد أنزله الله على آدم فى صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك من خالف لام الف فقد كفر بما أنزل الله على ، قال تعالى : (ولقد آتينا داود وسليمان علماً) قال بعض المفسرين : ذلك هو الاسم الأعظم تركب من الحروف الواردة فى فواتح السور وكان مكتوباً على خاتم سليمان بن

داود وبه لان الحديد لداود وسخر الجن لسليمان وطوى الأرض للخضر وبه تعلم العلم اللدنى وبه اوتى عرش بلقيس وبه يحي عيسى الطير .

وكان مكتوباً على عصا موسى عليه السلام وسيف على « كرم الله وجهه » ، وكما بلغنا عن الإمام الحسين بن على « رضى الله عنهما » انه سأله رجل عن معنى كهيعص فقال : لو فسرتها لك لمشيت على الماء .

فأول الأقلام قلم السريانى ومنه تفرعت سائر الأقلام وهو أول قلم كان فى الدنيا وبه كان آدم عليه السلام قد وضع سفره .

الباب الثامن والستون

في إيراد بعض ما في كتاب الدر المنظم للشيخ الامام كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الحلبي الشافعي « قدس الله أسراره » وأفاض علينا علومه وفيوضه

والغرض من هذا السر الباهر والرمز الفاخر إظهار لوائح لأرباب الذوق لأنه من العلوم الجسيمة الفاتحة لأبواب المدينة لا يمسه ناسوتى ولا ينظر به إلا لاهوتى وهذا هو العلم الذى خص به آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والعلم الذى محمد النبى صلى الله عليه وآله وسلم مدينته وعلى بابها قال الامام زين العابدين « رضى الله عنه » :

انى لأكتم من علمى جواهره　　　كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم فى هذا أبو حسن　　　إلى الحسين ووصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو أبوح به　　　لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمى　　　يرون أقبح ما يأتونه حسنا

قال الامام على « كرم الله وجهه المكرم » : لو حدثتكم ما سمعت من فم

أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم لخرجتم من عندى وأنتم تقولون : ان علياً من اكذب الكذابين وافسق الفاسقين .

قال تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) .

وقد ذكرت فى هذا الكتاب الناطق بالصواب جفر الامام علي بن أبي طالب « رضى الله عنه » وهو ألف وسبعمائة مصدر من مفاتيح العلوم ومصابيح النجوم المعروف عند علماء الحروف بالجفر الجامع والنور اللامع وهو عبارة عن لوح القضاء والقدر عند الصوفية ، وقيل : مفتاح اللوح والقلم وقيل سر القضاء والقدر ، وقيل : مفتاح علم اللدنى .

وهما كتابان جليلان أحدهما ذكر الامام على « كرم الله وجهه » على المنبر وهو قائم يخطب بالكوفة على ماسيأتى بيانه وهو المسمى بخطبة (البيان) .

والآخر أسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا العلم المكنون وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلى بابها وأمره بتدوينه فكتبه الامام على « رضى الله عنه » حروفاً مفرقة على طريقة سفر آدم عليه السلام فى جفر يعنى فى ورق قد صنع من جلد البعير واشتهر بين الناس بالجفر الجامع والنور اللامع ، وقيل : الجفر والجامعة ، وفيه ما جرى الأولين وما يجرى الآخرين ، والامام جعفر الصادق « رضى الله عنه » قد جعل فى خافية الباب الكبير ا ت ث إلى آخرها ، والباب الصغير ابجد إلى قرشت .

قال الامام جعفر الصادق « رضى الله عنه » : منا الجفر الأبيض ومنا الجفر الأحمر ، ومنا الجفر الجامع .

وكانت الأئمة الراسخون من أولاده يعرفون أسرار هذا الشأن العظيم ، ولما كتب بعض الخلفاء وهو المأمون بن هارون الرشيد إلى على بن موسى الرضا على أن يبايعه فقال انك عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك وانك تريد المبايعة لى ، إلا أن الجفر الجامع لا يدل على مبايعتك .

وقد ستّر الله علمه عن أكثر العلماء ولم يأذن الله للأكابر أن يعرفوا منه إلا ببعض أسراره التى يشتمل عليها بتركيبها الخاص المنتج أنواع التسخيرات والتأثيرات من القهر والإستيلاء والعزل والأمانة والاحياء وغير ذلك من الفوائد والجواهر ، وفيه اسم الله

الأعظم وتاج آدم وخاتم سليمان وحجاب آصف بن برخيا عليهم السلام .

وقد ازدحم على باب على « كرم الله وجهه » الراسخون من العلماء والحاذقون من الحكماء فاخترت من أسراره ما سره أشمل والعمل به أكمل ، بعد أن قرأت سفر آدم وسفر شيث وسفر إدريس وسفر نوح وسفر إبراهيم عليهم الصلاة والسلام ، ثم طالعت كتاب ينبوع الحكمة لآصف بن برخيا بن شمويل ، وكتاب سر السر ، وكتاب الجهرة والمصحف الخفى والعهد الكبير وكتاب الأجناس وكتاب اللوح والقلم .

ثم حللت رموز الخافية القمرية والخافية الشمسية إلى أن أشرقت فى سماء روحانيتى شمس المعارف الالهيــة والأسرار الذوقية مع فوائد شددت اليها الرحال وخدمت لأجلها الرجال .

وقد ثبت عند علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح والكشف الصريح ان أمير المؤمنين على بن أبى طالب « كرم الله وجهــه » قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب فقال :

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله بديع السموات والأرض وفاطرها وساطح المدحيات ووازرها ومطود الجبال وقافرها ومفجر العيون ونافرها ومرسل الرياح وزاجرها وناهى القواصف وآمرها ومزين السماء وزاهرها ومدبر الأفلاك ومسيرها ومقسم المنازل ومقدرها ومنشىء السحاب ومسخرها ومولج الحنادس ومنورها ومحدث الأجســام ومقررها ومكور الدهور ومكدرها ومورد الامور ومصدرها وضامن الأرزاق ومدبرها ومحيى الرفات وناشرها ، أحمده على آلائه وتوافرها وأشكره على نعمائه وتواترها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تؤدى إلى السلامة ذاكرها وتؤمن من العذاب ذاخرها ، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الخاتم لما سبق من الرسل وفاخرها ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها أرسله إلى امة قد شعر بعبادة الأوثان شاعرها فابلغ صلى الله عليه وآله وسلم فى النصيحة وافرها وأنار منار أعلام الهداية ومنابرها ومحى بمعجز القرآن دعوة الشيطان ومكاثرها وأرغم معاطيس غواة العرب وكافرها حتى أصبحت دعوته الحق بأول زائرها وشريعته المطهرة إلى المعاد يفخر فاخرها صلى الله عليه وعلى آله الدوحة العليا وطيب عناصرها .

أيها الناس سار المثل وحقق العمل وتسلمت الخصيان وحكمت النسوان واختلفت

الأهواء. وعظمت البلوى واشتدت الشكوى واستمرت الدعوى وزلزلت الأرض وضيع الفرض وكتمت الأمانة وبدت الخيانة وقام الأدعياء. ونال الأشقياء. وتقدمت السفهاء. وتأخرت الصلحاء. وازور القرآن واحمر الدبران وكملت الفترة ودرست الهجرة وظهرت الافاطس لخسمت الملابس يملكون السرائر ويهتكون الحرائر ويجيشون كيسان ويخربون خراسان فيهدمون الحصون ويظهرون المصون ويفتحون العراق بدم يراق فآه آه ثم آه آه لعريض الأفواه وذبول الشفاه ، ثم التفت يميناً وشمالا وتنفس الصعداء لا أملالا وتأوه خشوعاً وتغير خضوعاً فقام اليه سويد بن نوفل الهلالى فقال يا أمير المؤمنين أنت حاضر بما ذكرت وعالم به فالتفت اليه بعين الغضب وقال له : ثكلتك الثواكل ونزلت بك النوازل يا ابن الجبان الخبيث والمكذب الناكث سيقصر بك الطول ويغلبك الغول أنا سر الأسرار أنا شجرة الأنوار أنا دليل السموات أنا أنيس المسبحات أنا خليل جبرائيل أنا صفى ميكائيل أنا قائد الأملاك أنا سمندل الأفلاك أنا سرير الصراح أنا حفيظ الألواح أنا قطب الديجور أنا البيت المعمور أنا مزن السحائب أنا نور الغياهب أنا فلك الحجج أنا حجة الحجج أنا مسدد الخلائق أنا محقق الحقائق أنا مأول التأويل أنا مفسر الانجيل أنا خامس الكساء أنا تبيان النساء أنا الفة الايلاف أنا رجال الاعراف أنا سر إبراهيم أنا ثعبان الكليم أنا ولى الأولياء أنا وريثة الأنبياء أنا اوريا الزبور أنا حجاب الغفور أنا صفوة الجليل أنا إيليا الانجيل أنا شديد القوى أنا حامل اللواء أنا امام المحشر أنا ساقى الكوثر أنا قسيم الجنان أنا مشاطر النيران أنا يعسوب الدين أنا إمام المتقين أنا وارث المختار أنا ظهير الاظهار أنا مبيد الكفرة أنا أبو الأئمة البررة أنا قالع الباب أنا مفرق الأحزاب أنا الجوهرة الثمينة أنا باب المدينة أنامفسر البينات أنا مبين المشكلات أنا النون والقلم أنا مصباح الظلم أنا سؤال متى أنا ممدوح هل أتى أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم أنا لؤلؤ الاصداف أنا جبل قاف أنا سر الحروف أنا نور الظروف أنا الجبل الراسخ أنا علم الشامخ أنا مفتاح الغيوب أنا مصباح القلوب أنا نور الأرواح أنا روح الأشباح أنا الفارس الكرار أنا نصرة الأنصار أنا السيف المسلول أنا الشهيد المقتول أنا جامع القرآن أنا بنيان البيان أنا شقيق الرسول أنا بعل البتول أنا عمود الإسلام أنا مكسر الاصنام أنا صاحب الاذن أنا قاتل الجن أنا صالح المؤمنين أنا إمام المفلحين أنا إمام أرباب الفتوة أنا كنز أسرار

النبوة أنا المطلع على أخبار الأولين أنا المخبر عن وقائع الآخرين أنا قطب الاقطاب أنا حبيب الأحباب أنا مهدى الأوان أنا عيسى الزمان أنا والله وجه الله أنا والله أسد الله أنا سيد العرب أنا كاشف الكرب أنا الذى قيل فى حقه لا فتى إلا على أنا الذى قال فى شأنه أنت منى بمنزلة هارون من موسى أنا ليث بنى غالب أنا على بن أبى طالب . قال : فصاح السائل صيحة عظيمة وخر ميتاً .

فعقب أمير المؤمنين ، كرم الله وجهه ، كلامه بأن قال : الحمد لله بارىء النسم وذارىء الامم والصلاة على الإسم الأعظم والنور الاقدم محمد وآله وسلم ، ثم قال : سلونى عن طرق السماء فانى أعلم بها من طرق الارض ، سلونى قبل أن تفقدونى فان بين جنبي علوماً كثيرة كالبحار الزواخر فنهض اليه الرسخ من العلماء والمهرة من الحكماء وأحدق به الكمل من الاولياء والنذر من الأصفياء يقبلون مواطىء قدميه ويقسمون بالإسم الاعظم عليه بأن يتم كلامــه ويكمل نظامه ، فقال بحر الراسخين وحبر العارفين الامام الغالب على بن أبى طالب ، كرم الله وجهه ، : يظهر صاحب الراية المحمدية والدولة الاحمدية القائم بالسيف والحال الصادق فى المقال يمهد الارض يحيى السنة والفرض ثم قال : أيها المحجوب عن شأنى الغافل عن حالى ان العجائب آثار خواطرى والغرائب أسرار ضمائرى لأنى قد خرقت الحجاب وأظهــرت العجائب وأتيت بالباب ونطقت بالصواب وفتحت خزائن الغيوب وفتقت دقائق القلوب وكنزت لطائف المعارف ورمزت عوارف اللطائف فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام وصلى خلف هذا الامام فانه يقف على معانى الكتاب المسطور والرق المنشور ثم يدخل إلى البيت المعمور والبحر المسجور ثم أنشد يقول :

لقد حزت علم الاولين واننى ... ضنين بعــلم الآخرين كتوم
وكاشفت أسرار الغيوب بأسرها ... وعندى حديث حادث وقديم
وانى لقيوم على كل قيم ... محيط بكل العالمين عليـم

ثم قال : لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً .

ثم قال : قٓ والقرآن المجيد كلمات خفيات الاسرار وعبارات جليــلات الآثار ينابيع عوارف القلوب من مشكاة لطائف الغيوب لمحات العواقب كالنجوم الثواقب ، نهاية المفهوم بداية العلوم الحكمة ضالة كل حكيم سبحان القديم يفتح الكتاب ويقرأ

الجواب يا أبا العباس أنت امام الناس سبحان من يحيي الارض بعد موتها ويرد الولايات إلى بيوتها يا منصور تقدم إلى بناء السور ذلك تقدير العزيز العليم .

وهذا آخر ما أسمعه من لفظه النورانى وأضبطه من كلامه الروحانى فى هـذا الباب ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلى بابها .

قال الله تعالى : وأتوا البيوت من أبوابها فمن أراد العلم فعليه بالباب .

وقد أظهر أحكام اللفظ بقوله الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور. وقد تكلم بالطالع والمتوسط والغارب وقال : الكيمياء اخت النبوة وام الفتوة وعصمة المروءة .

وقال : الفقه للأديان والطب الأبدان والهندسة للبنيان والنحو للسان والنجوم للزمان.

وقال : لا تسافروا والقمر بالعقرب ، وقال : قرنا أو قرهم جواباً للقائل له القمر فى العقرب عند خروجه إلى قتال أهل النهروان ، والله لن يفلت منهـم إلا أقل من عشرة ولن يقتل منا إلا أقل من عشرة .

قوله : قرنا أو قرهم إشارة إلى أصل كبير فى علم أسرار الغيوب ، وكان الخوارج إثنى عشر الفاً فرجع منهم ثمانية آلاف إلى طاعة الامام على « رضى الله عنه » وقتل منهم أربعة آلاف إلا تسعة هربوا ، ومنهم نشأت الازارقة ، ولم يقتل من أصحابه سوى ثمانية أنفس .

وقال ابن عباس : ما من شهر إلا وفيه سبعة أيام نحسات ، ولله در الامام على « كرم الله وجهه » حيث قال :

محبك يرعى هواك فهل تعود ليال بضد الاول
فما كان منقوطاً ذا نحسة وما كان مهملا خير حصل

واعلم ان يوم الاربعاء من آخر الشهر نحس لأن الله تعالى أرسل فيه الريح العقيم على قوم عاد .

ومن أغرب ما قال : لا تعاد الايام فتعاديك .

وقال ابن عباس : اعطى الامام على تسعة أعشار العلم وانه لأعلمهم بالعشر الباقى .

وقال ايضاً : أخذ بيدى الامام عـلى ليلة فخرج بى إلى البقيع وقال : اقرأ يا ابن عباس فقرأت بسم الله الرحمان الرحيم فتكلم فى أسرار الباء إلى بزوغ الفجر .

وقد أرسل هرقل ملك الروم رسولا إلى عمر بن الخطاب يسأله عن خواص سواقط الفاتحة وأسرارها فأخبره بها على « رضى الله عنه » فحصل لرسول ملك الروم غم وحزن لمعرفة الامام على أسرار هذه الحروف .

وقال : الكلمة إسم وفعل وحرف .

وقال : سلونى عن أسرار الغيوب فانى وارث علوم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حقه : أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلى بن أبى طالب من طينة واحدة .

وقال « ع » يوماً على المنبر : لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وانهاراً ورياضاً وأزهاراً .

وقال : ويل للعرب من شر قد اقترب .

قال الله تبارك وتعالى : (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) محمد على فاطمة حسن وحسين ، فالفرد إشارة إلى البحر الأزلى والزوج إشارة إلى البحر الأبدى والبرزخ إشارة إلى السر المحمدى يخرج من بحر الأزل اللؤلؤ ومن بحر الأبد المرجان فبأى آلاء ربكما تكذبان ، واعلم ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هو صورة العنصر الأعظم والامام على صورة العقل الكل وهو القلم الأعلى لهذا العالم وفاطمة هى صورة النفس الكلية وهى اللوح المحفوظ والحسن هو صورة العرش والحسين هو صورة الكرسى والأئمة الاثنى عشر صورة البروج الاثنى عشر ، والامام محمد المهدى صورة العالم .

واعلم ان جميع أسرار الله تعالى فى الكتب السماوية ، وجميع ما فى الكتب السماوية فى القرآن ، وجميع ما فى القرآن فى الفاتحة ، وجميع ما فى الفاتحة فى البسملة وجميع ما فى البسملة فى باء البسملة ، وجميع ما فى باء البسملة فى النقطة التى هى تحت الباء .

قال الامام على « رضى الله عنه » : أنا النقطة التى هى تحت الباء ، قال ايضاً : العلم نقطة كثرها الجاهلون ، والألف واحدة عرفها الراسخون ، والباء مدة قطعها العارفون والجيم حفرة تأهلها الواصلون ، والدال درجة قدسها الصادقون .

وقد اتفق أهل الملل الأربع يعني المسلمين والنصارى واليهود والمجوس ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة .

ويؤيد ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : مدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وإني بعثت في الألف الأخير .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار باصبعه السبابة والوسطى منضمين ونسبة فضل الوسطى على السبابة نسبة السبع .

وقال الامام علي « رضي الله عنه » الباقي إلى خراب الدنيـــا الف سنة ، وفي التوراة ايضاً كذلك .

وقال ابن عباس « رضي الله عنهما » ان دنياكم هذه اسبوع من أسابيع الآخرة وانكم في آخر يوم منه .

قال الله تعالى : وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون .

وفي رواية الدنيا جمعة من جمع الآخرة وهي سبعة آلاف سنة .

وان الله تبارك وتعالى يبعث في كل الف سنة نبياً بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع أعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم فكان في أول الألف الاولى آدم ، وفي الألف الثانية إدريس ، وفي الألف الثالثة نوح ، وفي الألف الرابعة إبراهيم ، وفي الألف الخامسة موسى ، وفي الألف السادسة عيسى عليهم السلام ، وفي الألف السابعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي ختمت به النبوة وتمت به الف الدنيا ، فالألف الاولى للزحل والألف الثانية للمشترى ، والألف الثالثة المريخ ، والألف الرابعة للشمس والألف الخامسة للزهرة ، والألف السادسة للعطارد ، والألف السابعة للقمر .

فالمستولى على الف آدم حرف الألف ، والمستولى على الف إدريس حرف الباء والمستولى على الف نوح حرف الجيم ، والمستولى على الف إبراهيم عليه السلام حرف الدال ، والمستولى على الف موسى حرف الهاء ، والمستولى على الف عيسى حرف الواو والمستولى على الف محمد صلى الله عليه وآله وسلم حرف الزاى .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها .

وقال أنس بن مالك : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أضاء

منها كل شيء. فلما كان اليوم الذى مات فيه اظلم منها كل شيء. وما نفضنا أيدينا عن التراب وانا لفى دفنه صلى الله عليه وآله وسلم حتى أنكرنا قلوبنا .

وقد ولد صلى الله عليه وآله وسلم فى الألف السابعة فى عهد كسرى أنو شروان الملك العادل عام الفيل .

فهو صلى الله عليه وآله وسلم فاتحة كتاب الوجود عند أرباب الكشف والشهود كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : أول ما خلق الله نورى ، فهو كلمة حمد افتتح بها الحق كتاب الوجود فأنه أمر ذو بال فلو لم يبدأ فيه بحمد الله الذى هو محمد وخلقه أحمد لكان الوجود أجذم .

فهو صلى الله عليه وآله وسلم الفاتح والخاتم كما هو الحمد ، وكما افتتح الله به كتاب الأبد فكذلك يفتتح به تعالى كتاب الاعادة ، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : أنا أول من تنشق عنه الارض .

وكذلك خص بسورة الحمد التى هى فاتحة كتابه وهى كنز من تحت العرش فهى لم ينفتح منه إلا اسمه محمد وأحمد صلى الله عليه وآله وسلم .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله لها من العدد (١٣٢) بعدد اسمه صلى الله عليه وآله وسلم وهو عدد إسلام ، وهذا العدد له من الحروف قلب فهو صلى الله عليه وآله وسلم قلب هذا العالم ، وان لله تبارك وتعالى خليفة يخرج فى آخر الزمان وقد امتلأت الارض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلا ، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد حتى يلى هذا الخليفة من ولد فاطمة الزهراء ، رضى الله عنها ، وهو أقنى الأنف أكحل الطرف وعلى خده الأيمن خال يعرفه أرباب الحال إسمه محمد وهو مربوع القامة حسن الوجه والشعر وسيميت به كل بدعة ويحيى به كل سنة يسق خيله من أرض صنعاء وعدن ، أسعد الناس به أهل الكوفة ويقسم المال بالسوية ويعدل فى الرعية ويفصل فى القضية فى أيامه لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته ولا تدع الارض من نباتها شيئاً إلا أخرجته .

وهذا الامام المهدى القائم بأمر الله يرفع المذاهب فلا يبقى إلا الدين الخالص ، يبايعونه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهى فلا يترك بدعة إلا ويزيلها ولا سنة إلا ويقيمها .

وروى عن الباقر « رضى الله عنه » : انه يلبث ثلاثمائة وتسع سنين ، كما لبثوا أهل الكهف .

وقيل انه يموت قبل القيامة بأربعين يوماً والله أعلم بالصواب ، وقد أتاه الله فى حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب .

وأما أمه فاسمها نرجس وهى من أولاد الحواريين .

وإذا خرج هذا الامام المهدى فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة ، هو والسيف اخوان ولو لا ان السيف بيده لأفتوا الفقهاء فى قتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه ، وقد تكلم أمير المؤمنين على بن أبى طالب « كرم الله وجهه » فى هذا السر المصون واللؤلؤ المكنون على شأن الماضى والمستقبل وهو الف وسبعمائة مصدر وهو محتو على ثمانية وعشرين صورة بعدد منازل القمر .

وقد ذكر أرباب الحقائق ان صورة من هذه الصور إحتوت على سبعين ملكاً فجمعنا أعداد هذه الملوك فوجدناها الفاً وتسعمائة وستين ملكاً ، وفيه ايضاً سبعة أشكال بعدد الكواكب السيارة ، قد ذكر الإمام على فيها شأن أربعة عشر ملكاً من بنى امية أولهم معاوية وآخرهم مروان بن محمد وخلص لهم الأمر (٨٣) سنة كاملة وهى ألف شهر ،

ثم فيه إثنى عشر شكلا بعدد حقائق البروج قد ذكر فيها أسرار خلفاء العباسية أولهم ابو العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس « رضى الله عنهم » . وقد بويع له فى ربيع الأول فى عام (١٣٢) من الهجرة ، وكانت خلافته اربع سنين وعشرة أشهر كخلافة الإمام على « كرم الله وجهه » .

وآخرهم الإمام المستكفى بالله وصفا لهم الزمان خمسمائة وتسعة وستون سنة وكلهم تسعة وثلاثون خليفة .

وهذا الامام المهدى يبايعه أهل الله فى شوال ، وقد ذكر فيه أرباب أسرار الملاحم والفتن من إبتداء ظهور المهدى إلى إنقراض العالم ، وقد ورث هذا الكتاب النورانى واللباب الصمدانى الامام المهدى وهو ورثه من أبيه الحسن العسكرى وهو ورثه من أبيه على النقى وهو ورثه من أبيه محمد التقى وهو ورثه من أبيه على الرضا وهو ورثه

من أبيه موسى الكاظم وهو ورثه من أبيه جعفر الصادق وهو ورثه من أبيه محمد الباقر وهو ورثه من أبيه زين العابدين وهو ورثه من أبيه الحسين وهو ورثه من أبيه الامام على « رضى الله عنهم » أجمعين .

وأما الامام جعفر الصادق « رضى الله عنه » فهو الذى غاص فى تياره واستخرج جواهره وأظهر كنوزه وفسر رموزه ، وقد صنف الخافية فى أسرار الحروف ، ونقل عنه أنه كان يتكلم بغوامض الحقائق وهو ابن سبع سنين وهو الذى قال : لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون ، وقد ذكر فيه وزراء الأقاليم السبعة وامرائها وما يتفق ويحدث لهم إلى أن تقوم الساعة .

وقال : نحن الجبال الرواسخ لا تحركنا الرياح العواصف ، وهذه الأقاليم السبعة ليست أقساماً حسية ولكنها خطوطاً وهمية وضعها الأولون من الملوك والأنبياء الذين طافوا الربع المسكون من الأرض مثل افريدون النبطى وتبع الحميرى وسليمان بن داود الاسرائيلى نبى الله عليهما السلام واسكندر اليونانى واردشير بن بابك الفارسى .

واعلم ان حروف أوائل السور رموز وان تحت كل حرف من ذلك خواص وأسرار ومنافع وآثار لا يعلمها إلا الله والراسخون فى العلم .

وقد ذكر الكندى أى الحكيم أبو إسحاق الكندى فى كتابه الذى سير فيه طالع ملة العرب ان أحبار اليهود جاؤا إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا محمد بلغنا انه انزل عليك (الم) فقال : نعم فقالوا : أتأمرنا أن ندخل فى ملة تكون مدتها إحدى وسبعين سنة فقال : انه قد انزل على غير هذا فقالوا : وما هو ؟ قال (المص) و (المر) و (حم) و (كهيعص) و (طس) و (طسم) فقاموا من عنده وقالوا : قد اشكل علينا أمرك يا محمد .

ثم ان أرباب الأسرار بناء على هذا السر حسبوا أعداد هذه الحروف فوجدوها بحساب الجمل تسعمائة وثلاث وهى ملك العرب ، والحروف التى هى أكثر تكراراً فملك العرب أقوى وأعز ، وما ليس مكرر فالملك فيها ضعيف .

وقال حذيفة : أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، ولا تقوم الساعة حتى يموت قلب الرجل كما يموت بدنه .

قال الله تعالى : « إقتربت الساعة وانشق القمر » .

وقال تعالى : « إقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون » .

وقال تعالى : « وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً » .

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خروج الملاحم وأصحاب الفتن .

قال حذيفة : والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا وقد سماه لنا باسمه وإسم أبيه وإسم قبيلته ، وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم عما وقع بعده من الفتوح على المسلمين وعما ظهر من الفتن التى الامساك عن الخوض فيها من أحسن الحسن ، وعما ورد من أحاديث الملاحم وأمثالها وظهور الفتن وأحوالها .

ولقد أخبر عن ملاحم الروم فحصلت وعن قتال الترك فقوتلت ، قال تعالى : « ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً .

وقد بين الله فى كتابه ما جرى للأولين وما يجرى للآخرين ، إذ ما من سر من الأسرار إلا وهو مخبوء فيه .

قال تعالى : « لا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين .

وقال عز وجل : « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » قال الامام على « رضى الله عنه » ما من شىء إلا وعلمه فى القرآن ولكن عقول الرجال تعجز عنه .

قال ايضاً ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجى وقال ابن عباس « رضى الله عنهما » : لو ضاع لأحدكم عقال بعير لوجده فى القرآن حتى ان ابن برجان قد استخرج فتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة من قوله تعالى : « آلم غلبت الروم فى أدنى الأرض ، فكان كما قال ، ومع ما ذكرنا انه علم من علوم آدم عليه السلام ، ثم ان الحروف التى كان آدم دليه السلام يستخرج بها الأسرار الغيبية والآثار الكونية هى موجودة عندنا نستدل بها على أحوالنا وتصرفها فى أفعالنا الظاهرة والباطنة إذ كل حرف له معان ظاهرة ومعان باطنة فبمعانيه الظاهرة نعرف مدد السفلية ، وبمعانيه الباطنة نعرف مدد العلوية ، وكل حرف منها يحتوى على علوم جليلة الشأن وأسرار عظيمة البرهان ولقد تقدم ذكرها .

قال يحيى بن أعقب معلم السبطين « رضى الله عنهم » شعراً :

فستبدو عجائب منكرات لكرهت الحياة لو كنت حياً

بين آل النبي وا طول حزني　　　　فتناً هو لها يشيب الصبيا
يوم صفين لو عقلت علياً　　　　لقتال يردى الشجاع الكميا
وعلى كربلا مقام شنيع　　　　ويعز الشآم عزاً قويـاً
وترى السيد العزيز ذليلا　　　　منكر هائل سيؤذى عليا
بعدها تملك الأعاريب مصراً　　　　وترى الوغد مستطيلا قويا
ويعم الشام جوراً إلى أن　　　　يبلغ الشط والجسـور سويا
وبعشرين من مؤرخة التسعين　　　　لا بد أن يظهر إمام المهديا
أسمر اللون مشرق الوجه بالنور　　　　مليح البها طرياً جنيا
يظهر الحق والبراهين والعدل　　　　فتلق إذاً إماماً عليا
وتطيع البلاد من مشرق الأرض　　　　إلى المغربين طوعاً جليا
وترى الذئب عنده الشاة ترعى　　　　ذاك بالعدل والأمان حفيا
يحكم الأربعين في الارض ملكاً　　　　ويوفى فى كل حى وفيا
قائل معـلم السبطين حقاً　　　　يقوم بأمر الله إماماً قويا

وأما معلم السبطين ، رضى الله عنهم ، هو يحيى بن اعقب وهو مدفون بمصر القاهرة قبره يزار ويتبرك به .

وقد قيل ان جبرائيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس فى المسجد بتفاحتين من الجنة فدخل عليه الحسن والحسين فناول الواحدة للحسن والاخرى للحسين وهما جاءا إلى معلمهما فوهباها له فأكلها فأنطقه الله تبارك وتعـالى بذكر المغيبات فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا ابن أعقب قدم وأخر ، وهذه الحكاية مستفاضة بمصر والشام والحجاز عند الخاص والعام .

وأما الدجال فان خروجه يكون من خراسان من أرض المشرق بوضع الفتن تتبعه الاتراك واليهود ويمر الدجال بالخربة فيقول لها : اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها ، وهو قصير القامة كهل أعور اليمنى مكتوب بين عينيه ك ف ر ، ولبثه فى الارض أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيام الناس ، ويقتله عيسى عليه السلام بباب مدينة لد .

وإذا قتل الدجال فلا يبقى فى الارض مشرك ولا شىء من الأهواء المختلفة .

قال أهل التفسير : تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فيجلو وجه المؤمن بالعصا ويختم أنف الكافر بالخاتم .

ومن امارات ظهور الإمام المهدى عليه السلام خروج السفيانى هو يرسل ثلاثين ألفاً إلى مكة وفى البيداء تخسفهم الأرض فلا ينجو منهم إلا رجلان وتكون مدة حكمه ثمانية أشهر ، وظهور المهدى عليه السلام فى هذه السنة .

قال مقاتل فى تفسيره : والصيحة التى تكون فى شهر رمضان تكون فى ليلة الجمعة ويكون ظهور المهدى عليه السلام عقبه فى شوال .

ومن إمارات خروج الامام المهدى عليه السلام مناد ينادى ألا أن صاحب الزمان قد ظهر وهو فى ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان فلا يبقى راقد إلا قام ولا قائم إلا قعد وانه يخرج في شوال في وتر من السنين ويبايعه بين الركن والمقام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من الأخيار كلهم شبان لا كهل فيهم ويكون دار ملكه الكوفة ويبنى له فى ظهر الكوفة مسجد له ألف باب .

الباب التاسع والستون

في إيراد بعض ما في كتاب الدر المكنون والجوهر المصون لحل الصحيفات الجفرية بالقواعد الجفرية للشيخ محي الدين العربي الحاتمي الأندلسي « قدس الله سره » ونور روحه ووهب لنا فيوضاته وفتوحاته

وانه ذكر فى هذا الكتاب ما ذكر فى درة المعارف للشيخ عبد الرحمان البسطامى وانى اورد ما ذكره فى الدر المكنون ولم يوجد فى درة المعارف ، وقد أورد ما وجد فيها للتأكيد قال : وقد شرح كتاب إدريس عليه السلام تنكلو شاه البابلى وثابت ابن قرة الحرانى ، ولما اطلعنى الله على العوالم الماضية سألت ادريس عليه السلام عن شرحيهما فقال : انهما لم يعلما إلا ظاهره وانه إلى الآن مقفل لحله لى ، والامام على

« رضى الله عنه » ورث علم الحروف من سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فعليه بالباب .

وقد ورث على « كرم الله وجهه » علم الأولين والآخرين ، وما رأيت فيمن اجتمعت بهم أعلم منه .

قال ابن عباس « رضى الله عنهما » اعطى الامام على « كرم الله وجهه » تسعة أعشار العلم وانه لأعلمهم بالعشر الباقى ، وهو أول من وضع مربع مائة فى مائة فى الاسلام.

وقد صنف الجفر الجامع فى أسرار الحروف وفيه ما جرى للأولين ، وما يجرى للآخرين ، وفيه اسم الله الأعظم وتاج آدم وخاتم سليمان وحجاب آصف عليهم السلام وكانت الأئمة الراسخون من أولاده « رضى الله عنهم » أسرار هذا الكتاب الربانى واللباب النورانى وهو ألف وسبعمائة مصدر المعروف بالجفر الجامع والنور اللامع وهو عبارة عن لوح القضاء والقدر .

ثم الإمام الحسين « رضى الله عنه » ورث علم الحروف عن أبيه « كرم الله وجهه » ثم الإمام زين العابدين ورث من أبيه « رضى الله عنهما » ، ثم الامام محمد الباقر ورث من أبيه « رضى الله عنهما » ، ثم الامام جعفر الصادق ورث من أبيه « رضى الله عنهما » وهو الذى غاص فى أعماق أغواره واستخرج درره من أصداف أسراره وحل معاقد رموزه وصنف الخافية فى علم الجفر وجعل فى خافيته الباب الكبير ا ب ت ث وفى الباب الصغير ابجد إلى قرشت .

ونقل انه يتكلم بغوامض الأسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين .

وقال الامام جعفر الصادق « رضى الله عنه » : علمنا غابر ومزبور وكتاب مسطور فى رق منشور ونكت فى القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب ونقر فى الاسماع ، ولا ينفر عنه الطباع ، وعندنا الجفر الأبيض والجفر الأحمر والجفر الأكبر والجفر الأصغر ومنا الفرس الغواص والفارس القناص فافهم هذا اللسان الغريب والبيان العجيب.

قيل ان الجفر يظهر آخر الزمان مع الامام المهدى « رضى الله عنه » ، ولا يعرفه على الحقيقة إلا هو .

وكان الامام على « رضى الله عنه » من أعلم الناس بعلم الحروف وأسرارها .

وقال الامام على « كرم الله وجهه » : سلونى قبل أن تفقدونى فان بين جنبي علوماً كالبحار الزواخر .

واعلم ان هذا الجفر هو التكسير الكبير الذى ليس فوقه شىء ولم يهتد إلى وضعه من لدن آدم عليه السلام إلى الاسلام غير الامام على « كرم الله وجهه » كل ذلك ببركة تعليم خير الأنام ومصباح الظلام محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام .

ولما كنت فى بلدة بجاية سنة ٦١٠ إجتمعت بإدريس عليه السلام وحللت عليه الثمانية والعشرون سفراً بكمالها وأهدى إلى علمه على أحسن حال ، فهذا الذى حملنى على إخراج كتاب السهل الممتنع وما سلم من الخطأ إلا المعصوم وما منا إلا له مقام معلوم ،

وان الامام جعفر الصادق « رضى الله عنه » وضع وفقاً مسدساً على عدد حرف ألف الذى هو كافى وكان يخرج منه علوماً كالبحار الزواخر وإن أردت حله على الحقيقة فانظر فى كتاب شق الجيب يظهر لك سر ذلك .

وكان لسيدى الشيخ أبو الحسن الشاذلى له فيه تصرف غريب .

قال سيدى الشيخ أبو مدين المغربى ما رأيت شيئاً إلا رأيت مشكل الباء فيه فلذلك كان أول البسملة وهى آية من كل سورة .

وقال : ما من رسم برسم إلا وله خاصية حتى الحية إذا مشت على التراب ، وقد اودع الامام جعفر الصادق « رضى الله عنه » فى السر الأكبر من الجفر الأحمر سر كبير ولا ينبئك إلا مثله إمام خبير فان عرفت سره ووضعه وضعت الجفر جميعه ، وذكرت بعض هذه الأسرار فى الفتوحات المكية ، فلما أراد الله أن يثبت الحجة لآدم عليه السلام على الملائكة وأراد أن يعلمهم ان آدم عليه السلام أحق بالخلافة منهم ، قال : يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم ثبت العجز على الملائكة بالمسألة التى سألهم إياها ، وعجزوا عن علمها فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم لفضل علمه فمن وصل إلى هذه الفضيلة فقد اختصه الله تبارك وتعالى من بين عباده وجعله أفضل أهل زمانه . ولم يهتدوا إلى سراً يقع إلا امام العلوم باب مدينة المعصوم (ص) وأعلى الله مقامه لديه .

وحللنا نزراً يسيراً فى شق الجيب فيما يتعلق بالمهدى عليه السلام وخروجه ، اخرج يا إمام تعطل الاسلام ان الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد :

إذا دار الزمان على حروف	ببسم الله فالمهدى قاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم	ألا فاقرأه من عندى السلاما

الباب السبعون

في إيراد ما أخرجه صاحب كتاب المطالب العالية من تعريف الاشياع والاتباع لاهل البيت وإيراد كلام السلف في تفضيل الخلفاء بعضاً من بعض

في الصواعق المحرقة ما أخرجه صاحب المطالب العالية عن علي « كرم الله وجهه » ومن جملته انه مر على جمع فأسرعوا اليه قياماً فقال من القوم أنتم ؟ قالوا : من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيراً ، ثم قال لهم : يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحبائنا فأمسكوا عن الجواب حياء فقال : من معه نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم انبئنا صفة شيعتكم قال : شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله هم أهل الفضائل الناطقون بالصواب مأكولهم القوت وملبوسهم الإقتصار ومشيهم التواضع خشعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غامضين أبصارهم عما حرم الله عليهم رامقين أسماعهم على العلم بربهم رضوا عن الله بالقضا. فلو لا الآجال التي كتب الله عليهم لا تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى لقاء الله تعالى والثواب ، وخوفاً من أليم العقاب عظموا الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم فهموا الجنة كمن رآها فهم على أرائكها متكئون ، وفهموا النار كمن رآها فهم فيها معذبون ، صبروا أياماً قليلة فأعقبتهم راحة طويلة ، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وطلبتهم الدنيا فامتنعوا عنها ، أما الليل فصافون أقدامهم تالون لاجزاء القرآن ترتيلا ، يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون بلائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم على الأرض تجري دموعهم على خدودهم يمجدون جباراً عظيماً يلتجئون اليه في فكاك رقابهم ، هذا ليلهم .

وأما النهار فعلماء حكماء بررة أتقياء بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية ، لا يرضون عنها (هم) بالقليل ولا يستكثرونها بالجزيل فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون وترى لأحدهم قوة فى دين وحزماً فى لين وإيماناً فى يقين وحرصاً على علم ، وفهماً فى فقه وعلماً فى حلم وكيساً فى قصد وقصداً فى غناء وتحملا فى فاقة وصبراً فى مشقة وخشوعاً فى عبادة ورحمة لمجهور وعطاء فى حق ورفقاً فى كسب وطلباً فى حلال ونشاطاً فى هدى واعتصاماً فى شهوة وعمله الذكر وهمه الشكر يبيت حذراً من سنة الغفلة ويصبح فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائماً نشاطه بعيد كسله قريب أمله قليل زلله متوقع قلبه شاكراً ربه مانعاً نفسه محرزاً دينه كاظماً غيظه آمناً منه جاره سهلا أمره معدوماً كبره بيناً صبره كثيراً ذكره لا يعمل شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا آهاً شوقاً اليهم ، فصاح بعض من معه وهو همام بن عباد بن خيثم وكان من المتعبدين صيحة فوقع مغشياً عليه فحركوه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه .

وفى المناقب عن نوف البكالى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا نوف أتدرى من شيعتى ؟ قلت : لا أدرى والله قال صلى الله عليه وآله وسلم : شيعتى هم الذبل الشفاه الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية والربانية فى وجوههم ، رهبان بالليل علماء بالنهار الذين إذا جنهم الليل إئتزروا على أوساطهم ، وارتدوا على أطرافهم وصفوا أقدامهم وافترشوا جباههم تجرى دموعهم على خدودهم يلجئون إلى الله تعالى فى فكاك أعناقهم .

وأما النهار فحكماء علماء كرام أبرار أتقياء ، يا نوف شيعتى من لم يهر هرير الكلب ولم يطمع طمع الغراب ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً إن رأى مؤمناً أكرمه وإن رأى فاسقا هجره هؤلاء والله شيعتى .

وفى كتاب المعارف لمسلم بن قتيبة قال أبو الطفيل آخر الصحابة وكان يحب علياً « كرم الله وجهه » ويفضله .

وفى كتاب الإصابة أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى الليثى قال : أدركت ثمانى سنين من حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان يعترف بفضل أبى بكر وعمر لكنه يقدم

علياً ، رضى الله عنه ، وهو آخر من مات من الصحابة بالإتفاق .

وفى جواهر العقدين ان أهل السنة لم يكفروا من قال بتفضيل على على ابى بكر ، وهو الذى مال اليه القاضى ابو بكر الباقلانى واختاره امام الحرمين فى الارشاد ، وان التفضيل بينهما ظنى لا قطعى وبه جزم صاحب المفهم فى شرح مسلم ، وان الامام الأشعرى إلى انه قطعى ، وقال ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب فى ترجمة عمر ذكر عبد الرزاق عن معمر قال : لو ان رجلا قال عمر أفضل من ابى بكر ما عنفته ، وكذلك لو قال : على عندى أفضل من ابى بكر وعمر لم اعنفه ، قلت واليه يشير ما حكاه الخطابى عن بعض مشايخه انه كان يقول : ابو بكر خير وعلى أفضل .

وقال ابن عبد البر ايضاً ان السلف اختلفوا فى تفضيل ابى بكر وعلى ، رضى الله عنه ، ، وقال قبل ذلك فى ترجمة على ايضاً ، وروى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب بن الارت وجابر بن عبد الله الأنصارى وأبى سعيد الخدرى وزيد بن أرقم ان على بن أبى طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره ، إنتهى .

وقال ايضاً : ان جماعة من أئمة السلف من أهل السنة وقفوا فى على وعثمان فلم يفضلوا واحداً منهما على صاحبه منهم مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان وابن معين .

أخرج أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة سفيان الثورى عن زيد بن الحباب قال : كان رأى سفيان الثورى رأى الكوفيين يفضل علياً على ابى بكر وعمر فلما سار إلى البصرة رجع يعنى إلى القول بتفضيلهما عليه .

وأخرج الأئمة الحفاظ منهم الدارقطنى وغيره ان علياً ، رضى الله عنه ، بلغه ان عبد الله بن سبأ يفضله على ابى بكر وعمر فهم على بقتله ، فقال ابن سبأ : أتقتل رجلا أحبك وفضلك ؟ فقال : لا جرم لا تسكن فى بلدة أنا فيها فاخرجه إلى المدائن .

وأخرج الدارقطنى فى الفضائل من طريق مالك بن أنس عن جعفر بن محمد هو الصادق عن أبيه هو الباقر ان علياً وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى ، رضى الله عنه ، قال : ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أحد أحب إلى أن ألقى الله بصحيفة من هذا المسجى قال الدارقطنى عقيبه هذا حديث صحيح ، عن مالك عن جعفر الصادق وروى من طريق آخر مثله .

وقول إبراهيم الحجى للامام الشافعى ، رحمه الله ، فيما رواه البيهقى ما رأيت

هاشمياً قدمهما يعنى الشيخين على على غيرك فأجابه بأن علياً ابن عمى وابن خالتى وأنا رجل من بنى عبد مناف وأنت رجل من بنى عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة لكنت أولى بها منك ولكن ليس الأمر على ما تحسب إنتهى .

وقوله ابن خالته ان ام جده الأعلى خليدة بنت أسد بن هاشم وام على « رضى الله عنهما » فاطمة بنت أسد بن هاشم .

وروى ان جماعة كانوا عند الحسن بن على الاطروش بن محمد البطحانى بن الحسن ابن زيد بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب « رضى الله عنهم » بمصر وكان عنده رجل من بنى الزبير ينازعه ويقول له : أنتم معشر العلويين إذا وليتم تستحلون الأموال وتستعبدون الأحرار وتقولون الناس خول لنا فأنشأ الحسن فى ذلك المجلس :

تقول اناس بأنا نقول ... بأن الأنام عبيد لنا
فلا والذى جعل المصطفى ... أبانا وفاطمة امنا
ووالد سبطى نبى الهدى ... وسبطا نبى الهدى نخرنا
فما صدقوا فى مقالاتهم ... علينا ولكن رأوا فضلنا
فأعزوا بنا ليروا مثلنا ... فانى ولم يدركوا ما بلغنا
فان صدقوا قد كفيناهم ... وان كذبوا سفهاً قولنا
فبالله ندفع ما لم نطق ... فما زال سبحانه حسبنا

أخرج ابن السمان فى الموافقة عن قيس بن أبى حازم قال : ابو بكر وعلى « رضى الله عنه » فتبسم ابو بكر فى وجه على فقال له : ما لك تبسمت ؟ فقال سمعت النبى « ص » يقول : لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز .

وأخرج المسعودى فى مروج الذهب ان المعتمد ادخل على النقى على صحن الدارالتى فيه سباع فلم تضره وهو يمسح رؤوسها بكمه .

وان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى لما هرب إلى الديلم ثم أتى به عندالرشيد فأمر بقتله ألقاه فى بركة فيها سباع قد جوعت فلا تضر وهو سالم .

وفى عمدة الطالب للشريف أبى العباس بن عنبة نحو هذا .

وقد روى المسعودى ان عبد الله بن مصعب الزبيرى قال : ان موسى الملقب بالجون بن عبد الله المحض أرادنى على البيعة له جمع الرشيد بينهما قال موسى يا أمير المؤمنين

هذا شكى باطلا والله كنت رأيته مع أخى محمد الملقب بالنفس الزكية ابن عبد الله المحض على جدك المنصور وهو القائل بأبيات .

قوموا ببيعتكم تنهض بطاعتها ان الخلافة فيكم يا بنى حسن

فى شعر طويل وقد قال على باطلا وأنا مستحلفه فقال له موسى : قل تبرأت من حول الله وقوته إلى حولى وقوتى إن لم يكن ما حكيته صدقاً لحلف له فقال موسى حدثنى أبي عن آبائه « رضى الله عنهم » عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : ما حلف أحد بهذا اليمين وهو كاذب إلا عجل الله عليه العقوبة قبل ثلاثة أيام قال الفضل بن الربيع : فوالله ما صليت العصر فى ذلك اليوم إلا مات ابن مصعب الزبيرى فأعطى الرشيد موسى الف دينار .

ثم قال المسعودى : قيل أن صاحب هذا الخبر هو يحيى بن عبد الله المحض أخو موسى الجون .

وروى الحافظ بن الأخضر فى معالم العترة الطاهرة من طريق أبى نعيم عن ابن على الرضا محمد الجواد قال قد قال محمد الباقر « رحمه الله » أخى زيداً فانه أتى أبى فقال إنى اريد الخروج على هذا الطاغية طاغية بنى مروان فقال له : لا تفعل يا زيد إنى أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة ، أما علمت يازيد انه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد السلاطين قبل خروج السفيانى إلا قتل ، فكان الأمر كما قال له أبى ، إنتهى من جواهر العقدين .

وفى المناقب ان أمير المؤمنين على سلام الله عليه قال للخوارج وهو يناشدهم: معاشر الناس انشد الله تعالى كل مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وآل محمد فاذا فعل ذلك إنخرق الحجاب فدخل الدعاء وإذا لم يفعل رد الدعاء فلم يجد مدخلا فقال : كثير من الناس نعم سمعناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مراراً ، ثم قال : والله انى لمن لباب آل محمد وصميمهم الذين صلى عليهم فمن نال منى منالا أو ارتكب منى مرتكباً فانما يناله ويرتكبه من رسول الله صلى الله عليه وآله فالحذر الحذر عباد الله أن تلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى القيامة معرضاً عنكم من أجلى فمن أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعرض الله بوجهه الكريم عنه ، والله لقد سمع قوم منه صلى الله عليه وآله

يقول فى خطبته فى حجة الوداع على المنبر : من آذى أحداً من أهل بيتى قطع ما بينى وبينه ، ومن انقطع ما بينى وبينه إنقطعت ما بينه وبين الله العلوم التى توجب الجنة ، والله اننى الرجل الذى احتمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهره حتى أصعده على سطح الكعبة المكرمة لإلقاء الصنم الكبير الذى كان مركوزاً عليها فقال لى : اقذفه واركسه قوى الله عضدك فقذفته فتكسر كالقوارير ، ثم نزلت وجعلنا نستبق البيوت خشية أن تلقانا كفار قريش فأين من يداينني أو يرقى مرقاى ، والله اننى الرجل الذى آخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به نفسه حين أخا بين أصحابه . والله اننى منى لتمام خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى أخبر عنها تكون بعده ثلاثين سنة ثم تكون بعده ملكاً عضوضاً .

ولقد شكت فاطمة سلام الله عليها شظفاً من العيش وضيق الحال فقال لها : أما ترضين يا فاطمة ان الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين وجعل أحدهما أباك ، والآخر بعلك فأنا مختار الله لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب الحادي والسبعون

في إيراد ما فى كتاب المحجة فيما نزل في القائم الحجة للشيخ الكامل العلامة الشريف هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني الحراني « قدس الله سره » ووهب لنا علومه

عن أبى خالد الكابلى عن الامام جعفر الصادق « رضى الله عنه » فى قول الله عزوجل « فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » قال : يعنى أصحاب القائم الثلاثمائة وبضع عشر وهم والله الامة المعدودة يجتمعون فى ساعة واحدة كقزع الخريف .

وفى سورة البقرة (ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال

والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) إلى آخرها .

عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » قال : ان قدام القائم « ع » علامات بلوى من الله للمؤمنين قلت : وما هى ؟ قال هذه الآية : قال تعالى : (لنبلونكم بشىء من الخوف من تلقهم بالأسقام والجوع بغلاء أسعارهم ونقص من الأموال بالقحط والأنفس بموت ذايع ، والثمرات بعدم المطر وبشر الصابرين) ، عند ذلك ثم قال : يا محمد هذا تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم ونحن الراسخون فى العلم .

وعن رفاعة بن موسى قال : سمعت جعفر الصادق « رضى الله عنه » يقول فى قوله تعالى فى سورة آل عمران : (وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً) قال : إذا قام القائم المهدى لا يبقى أرض إلا نودى فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وعن بزيد بن معاوية العجلى عن محمد الباقر « رضى الله عنه » فى قوله تعالى فى سورة الانفال : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) ، قال : اصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المهدى المنتظر .

وعن جابر الجعفى عن محمد الباقر « رضى الله عنه » فى قوله تعالى : (يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها) .

قال : لا يفلت من جيش السفيانى الهالكين فى خسف البيداء إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم فى أقفيتهم وذلك عند قيام القائم المهدى عليه السلام .

وعن محمد بن مسلم عن محمد الباقر « رضى الله عنه » فى قوله تعالى : (وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) قال : ان عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودى ولا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم ويصلى عيسى خلف المهدى عليهما السلام .

وعن أبى الربيع الشامى عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » فى قوله تعالى : (ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به انه سيذكرون) فى المائدة قال : سيذكرون ذلك الحظ وسيخرج مع القائم عليه السلام هنا عصابة منهم .

وعن سليمان بن هارون العجلى قال : سمعت جعفر الصادق « رضى الله عنه » ان صاحب

هذا الأمر ـ يعنى القائم المهدى ـ محفوظ لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله فيهم : (فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين) وهم الذين قال الله فيهم : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) ، وعن على بن رباب عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » فى قوله تعالى : (يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون) قال : الآيات الأئمة من أهل البيت ، وبعض آيات ربك القائم المنتظر عليه السلام فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل عند قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام .

وعن أبى بصير قال قال جعفر الصادق فى تفسير هذه الآية المذكورة نحوه ثم قال : يا أبا بصير طوبى لمحبى قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته والمطيعين له فى ظهوره أوليائه أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وفى أحاديث الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملى صاحب الكشكول « رحمه الله » باسناده عن جابر الجعفى قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى « رضى الله عنهما » يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : المهدى من ولدى الذى يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذى يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان فقلت : يا رسول الله هل لأوليائه الإنتفاع به فى غيبته فقال : والذى بعثنى بالحق نبياً انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس إذا سترها سحاب ، يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله .

وعن محمد بن مسلم قال قلت للباقر « رضى الله عنه » : ما تأويل قوله تعالى فى الانفال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ، قال : لم يجىء تأويل هذه الآية فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل وحتى لا يكون شرك وذلك فى قيام قائمنا .

وعن زرارة قال سئل الباقر « رضى الله عنه » عن قوله تعالى : (قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة حتى لا يكون شركاً ويكون الدين كله لله) قال : لم يجىء تأويل

هذه الآية ، وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بلغ الليل والنهار حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله عز وجل .

وعن أبى بصير وعن سماعة هما عن جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، فى قوله تعالى : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال : والله ما يجىء تأويلها حتى يخرج القائم المهدى عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه ولا يبقى كافر إلا قتل حتى لو كان كافر فى بطن صخرة قالت : يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى واقتله .

وهذه الآية فى ثلاث سور فى سورة التوبة وسورة الصف وفيهما (ولو كره المشركون) ، وفى سورة الفتح .

وعن عباية بن ربعى قال قال أمير المؤمنين على ، كرم الله وجهه ، فى هذه الآية والذى نفسى بيده لا تبقى قرية إلا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله بكرة وعشياً .

وعن زين العابدين وعن الباقر ، رضى الله عنهما ، قال : ان الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام .

عن مجاهد عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، فى هذه الآية قال : لا يبقى صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام حتى تأمن الشاة من الذئب والبقر من الأسد والإنسان من الحية وحتى لا تقرض الفأرة جراباً وذلك عند قيام القائم عليه السلام .

وعن زرارة عن الباقر ، رضى الله عنه ، قال : يقاتلون حتى يوحدوا الله ولا يشرك به شيئاً ، وتخرج العجوزة الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد ، ويخرج الله من الأرض نباتها وينزل من السماء قطرها .

وعن يحيى بن أبى القاسم قال قال جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، فى قوله تعالى فى سورة يونس : (ويقولون لو لا انزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إنى معكم من المنتظرين) قال : الغيب فى هذه الآية هو الحجة القائم عليه السلام .

وعن الباقر والصادق ، رضى الله عنهما ، فى قوله تعالى : (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) قالا : ان الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي فى آخر الزمان

ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون فى ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف.

وعن أبي بصير قال قال جعفر الصادق «رضى الله عنه» : ماكان قول لوط عليه السلام لقومه : (لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد إلا تمنياً) لقوة القائم المهدى وشدة أصحابه وهم الركن الشديد فان الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلا وان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل .

وعن صالح بن سعد عن الصادق «رضى الله عنه» فى هذه الآية قال : قوة القائم عليه السلام والركن الشديد أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا .

وعن المفضل عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على «رضى الله عنهم» قال : ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة وهو قول ربى عز وجل فى كتابه فى سورة يوسف (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) وذلك عند قيام قائمنا المهدى عليه السلام .

عن مثنى الحناط عن الباقر والصادق «رضى الله عنهما» فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم : (وذكرهم بأيام الله) قال : أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم عليه السلام ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة .

وعن وهب بن جمع قال : سألت جعفر الصادق «رضى الله عنه» عن قوله تعالى فى سورة الحجر : (قال رب فانظرنى إلى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) أى يوم هو؟ قال يا وهب هو يوم يقتله ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قيام قائمنا المهدى عليه السلام .

عن عبد السلام بن صالح الهروى قال : قلت لعلى الرضا بن موسى الكاظم «رضى الله عنهما» ، يابن رسول الله ما تقول فى حديث روى عن جدك جعفر الصادق «رضى الله عنه» انه قال : إذا قام قائمنا المهدى قتل ذرارى قتلة الحسين «رضى الله عنه» بفعال آبائهم فقال : هو ذلك قلت فقول الله عز وجل : (لا تزروا زرة وزر اخرى) ما معناه فقال : صدق الله فى جميع أقواله لكن ذرارى قتلة الحسين «رضى الله عنه» يرضون ويفتخرون بفعال آبائهم ومن رضى شيئاً كمن فعله ولو أن رجلا قتل فى المشرق فرضي بقتله رجل فى المغرب لكان شريك القاتل .

وقوله تعالى : (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل انه كان منصوراً) نزل فى الحسين والمهدى عليهما السلام .

وعن جابر الجعفي وسلام بن المستنير هما عن الباقر ، رضى الله عنه ، فى هـذه الآية قال ان الحسين عليه السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه والقائم منا يطلب ثأر الحسين عليه السلام فيقتل من رضى بقتله حتى يقال قد أسرف فى القتل .

وعن الباقر والصادق ، رضى الله عنهما ، فى قوله تعالى : (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادى الصالحون) قالا : هم القائم وأصحابه .

وقوله تعالى فى سورة الحج : (الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) عن أبى الجارود عن الباقر ، رضى الله عنه ، قال : هذه الآية نزلت فى المهدى وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم والبدع .

وعن الصادق نحوه وقوله تعالى : (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور ، عن جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، قال فى تفسير هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعوقب ، ثم فى بدر عاقب لأنه قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وحنظلة بن أبى سفيان وأبو جهل وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغى عليه ابن هند بنت عتبة بن ربيعة بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين (ع) وبقتل ابنه يزيد الإمام الحسين عليه السلام بغياً وعدواناً وقائلا شعراً :

ليت أشياخى ببدر شهدوا	وقعة الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحـاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بنى أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	وعدلناه ببدر فاعتدل

ثم قال تعالى : لينصرنه الله يعنى بالقائم المهدى من ولده صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما إستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً) ، عن إسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين

، رضى الله عنه ، قال : هذه الآية نزلت فى القائم المهدى عليه السلام ، وأيضاً قال قوله تعالى : (فورب السماء والأرض انه لحق) أى ان قيام قائمنا لحق مثل ما انكم تنطقون . وروى عن الباقر والصادق ، رضى الله عنهما ، فى قوله تعالى : (ليستخلفنهم فى الأرض) قالا : نزلت فى القائم وأصحابه .

وفى تفسير العياشى ان على بن الحسين ، رضى الله عنهما ، قرء آية ليستخلفنهم فى الأرض قال : والله هم محبينا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو مهدى هذه الامة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يأتى رجل من عترتى إسمه إسمى يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

وفى سورة الشعراء (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) عن عمر بن حنظلة قال : سألت جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، عن علامات قيام القائم قال : خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام الصيحة وخروج السفيانى والخسف وقتل النفس الزكية واليمانى قال : فتلوت هذه الآية فقلت له أهى الصيحة ؟ قال نعم ، لو كانت الصيحة خضعت أعناق أعداء الله عز وجل .

وعن أبى بصير وأبى الورد هما عن الباقر ، رضى الله عنه ، قال : هذه الآية نزلت فى القائم وينادى مناد باسمه واسم أبيه من السماء .

وفى سورة الروم (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) عن أبى بصير عن جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، قال عند قيام القائم عليه السلام يفرح المؤمنون بنصر الله وقوله تعالى : (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) عن ابن دراج قال : سمعت جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، يقول فى هذه الآية يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام ولا ينفع أحداً تقرب بالايمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً ، وأما من كان قبل هذا الفتح موقناً بإمامته ومنتظراً بخروجه فذلك الذى ينفعه إيمانه ويعظم الله عز وجل عنده قدره وشأنه وهذا أجر الموالين لأهل البيت .

وفى سورة سبأ (وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياماً آمنين) ، عن محمد بن صالح الهمدانى قال : كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام ان أهل بيتى يؤذوننى بالحديث الذى روى عن آبائك

عليهم السلام انهم قالوا : قومنا شرار خلق الله فكتب ويحكم ما تقرأون . ما قال الله تعالى : (وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة) فنحن والله القرى التى بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة ، وهذا التفسير أيضاً روى عن الباقر والصادق والكاظم « رضى الله عنهم » .

قوله تعالى : (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد) إلى آخر السورة .

عن الحارس عن على « كرم الله وجهه » فى هذه الآية قال : قبيل قيام قائمنا المهدى يخرج السفيانى فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر ويأتى المدينـــة جيشه حتى إذا إنتهى إلى البيداء خسف الله به .

وفى سورة ص (ولتعلمن نبأه بعد حين) عن عاصم بن حميد عن الباقر « رضى الله عنه » قال : لتعلمن نبأه أى نبأ القائم عليه السلام عند خروجه .

وقوله تعالى : (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) عن أبى بصير قال : سئل الباقر « رضى الله عنه » عن هذه الآية قال : يرون قدرة الله فى الآفاق وفى أنفسهم الغرائب والعجائب حتى يتبين لهم ان خروج القائم عليه السلام هو الحق من الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه ، وعن الصادق نحوه .

وقوله تعالى : (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب) عن أبى بصير عن جعفر الصادق « رضى الله عنه » قال : يرزق الله المودة فى القربى من يشاء من عباده هى حرث الآخرة يستوفى الله نصيب من يريد المودة فى القربى ومن يريد حرث الدنيا المحض التى ليست فيها المودة ليس له فى قيام القائم عليه السلام من نصيب فيضه وبركاته .

وفى سورة الزخرف (وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون) عن ثابت الثمالى عن على بن الحسين عن أبيه عن جده على بن أبى طالب « رضى الله عنهم » قال : فينا نزلت هذه الآية وجعل الله الامامة فى عقب الحسين إلى يوم القيامة وان للغائب مناغيبتين إحداهما أطول من الاخرى فلا يثبت على إمامته إلا من قوى يقينه وصحت معرفته .

وعن جابر الجعفى قال قلت للباقر « رضى الله عنه » يابن رسول الله ان قوماً

يقولون ان الله تعالى جعل الإمامة فى عقب الحسن « رضى الله عنه » قال : يا جابر ان الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإمامتهم وهم إثنى عشر. وقال لما اسرى بى إلى السماء وجدت أسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور إثنى عشر إسماً أولهم على وسبطاه وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن ومحمد القائم الحجة المهدى عليهم السلام ، وتنفس الصعداء وقال : ان الامة لا يعملون بكلام ربهم الذى اوجب المودة فينا عليهم ثم أنشأ شعراً :

وبنو اليهود بحب موسى كلهم   أمنوا بوائق حادث الأزمان
وذووا الصليب بحب عيسى أصبحوا   يمشون زهواً فى قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد   يرمون فى الآفاق بالنيران

قوله تعالى : (هل ينظرون إلا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) عن زرارة بن أعين قال : سألت الباقر « رضى الله عنه » عن هذه الآية قال : هى ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة .

وفى سورة الدخان : (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم) عن عبد الله بن مسكان عن الباقر والصادق والكاظم « رضى الله عنهم » قالوا : أنزل الله تبارك وتعالى القرآن فى ليلة مباركة وهى ليلة القدر انزل القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم انزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى طول ثلاث وعشرين سنة يقدر الله كل أمر من الحق والباطل وما يكون فى تلك السنة وله فيها البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والأمن والسلامة والعافية وغير ذلك . ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين على عليه السلام وهو إلى الأئمة من أولاده عليهم السلام حتى ينتهى إلى صاحب الزمان المهدى عليه السلام .

وفى سورة الجاثية (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) عن الصادق « رضى الله عنه » ، قال : أيام المرجو ثلاثة أيام يوم قيام القائم المهدى عليه السلام ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة ، وقد تقدم فى قوله تعالى : (وذكرهم بأيام الله) فى سورة ابراهيم .

وفى سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فانى لهم إذا جاءتهم ذكراهم .

عن المفضل عن الصادق « رضى الله عنه » قال : ساعة قيام القائم عليه السلام قلت ما معنى إلا ان الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد قال يقولون متى ولد ومن رآه وأين هو ومتى يظهر؟ كل ذلك شكاً فى قضائه وقدرته اولئك الذين خسروا أنفسهم فى الدنيا والآخرة ، وقوله تعالى : (إقتربت الساعة وانشق القمر وما يدريك لعل الساعة قريب) أى الساعة قيام القائم عليه السلام قريب .

وفى سورة الفتح (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً) . عن الصادق « رضى الله عنه » قال فى هذه الآية : ان لله ودائع مؤمنين من أصلاب قوم كافرين ومنافقين وقائمنا لن يظهر حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين ، وفى سورة (ق واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) عن الصادق « رضى الله عنه » قال : ينادى المنادى باسم القائم وإسم أبيه عليهما السلام والصيحة فى هذه الآية صيحة من السماء وذلك يوم خروج القائم عليه السلام .

وفى سورة الذاريات (فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) عن إسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين « رضى الله عنه » قال فى هذه الآية : ان قيام القائم عليه السلام لحق وفيه نزلت (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض) إلى آخرها . .

وفى سورة الرحمان : (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والأقدام) ، عن معاوية بن عمار عن الصادق « رضى الله عنه » قال : لو قام قائمنا عليه السلام يعرف أعدائنا بسيماهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم يخبطهم هو وأصحابه بالسيف خبطاً . قوله تعالى : (واعلموا ان الله يحيي الأرض بعد موتها) عن سلام بن المستنير عن الباقر « رضى الله عنه » قال : يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم .

وعن الصادق والكاظم وابن عباس « رضى الله عنهم » نحوه .

وفى سورة الصف (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره

الكافرون) عن محمد بن الفضيل عن على بن الحسين ، رضى الله عنهما ، قال : النور فى هذه الآية الامامة والله متم الامامة عند قيام القائم عليه السلام .

وفى سورة الملك (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) عن على بن جعفر الصادق عن أخيه موسى الكاظم ، رضى الله عنهم ، فى هذه الآية قال : إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد غيره .

وفى سورة الجن (حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً) عن محمد بن الفضيل عن على بن الحسين ، رضى الله عنهما ، قال : مايوعدون فى هذه الآية القائم المهدى وأصحابه وأنصاره وأعدائه تكون أضعف ناصراً وأقل عدداً إذا ظهر القائم عليه السلام .

وفى سورة المدثر (فاذا نقر فى الناقور فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير)

عن المفضل عن الصادق ، رضى الله عنه ، قال : إذا نودى فى اذن القائم عليه السلام بالاذن فى قيامه فيقوم فذلك اليوم عسير على الكافرين قال : والقرآن ضرب فيه الأمثال ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا .

قوله تعالى : (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) عن هانى قال : سألت هذه الآية عن الباقر ، رضى الله عنه ، قال : الخنس إمام يخنس أى يرجع من الظهور إلى الغيبة سنة ستين ومائتين ثم يبدء كالشهاب الثاقب .

قوله تعالى : (والسماء ذات البروج) ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت ابن عباس ، رضى الله عنهما ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا السماء وأما البروج فالأئمة من أهل بيتى وعترتى أولهم على وآخرهم المهدى ، وهم إثنى عشر .

الباب الثاني والسبعون

في الاحاديث التي ذكرها صاحب مشكاة المصابيح

فى باب اشراط الساعة عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم ، رواه مسلم .

وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكوة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ، رواه مسلم ، وفى رواية تبلغ المساكن اهاب أو يهاب .

وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده ، وفى رواية يكون فى آخر امتى خليفة يحثى المال حثياً ولا يعده عداً ، رواه مسلم وأحمد .

وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئاً متفق عليه .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول فى هـــذا قتلت ويجيء القاطع فيقول فى هذا قطعت رحمى ويجيء السارق فيقول فى هذا قطعت يـــدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً ، رواه مسلم .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلا من أهل بيتى يواطى إسمه إسمى ، رواه الترمذى وأبو داود وفى رواية له قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى أو من أهل بيتى يواطى إسمه إسمى وإسم أبيه إسم أبى يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : المهدى من عترتى من أولاد فاطمة ، رواه أبو داود .

وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين ، رواه أبو داود .

ايضاً رواه الحموينى وابن الجوزى وقال ابن الجوزى الاجلى الذى إنحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه والقنى احد يداب فى الأنف .

وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قصة المهدى قال : فيجيء اليه الرجل فيقول : يا مهدى اعطنى اعطنى قال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمله ، رواه الترمذى .

وعن ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : يكون إختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصايب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ من قريش أخواله بنو كلب فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ويلقى الاسلام بجرانه فى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ، رواه أبو داود ، ورواه أحمد وأبو يعلى والبيهقى ، كما فى جواهر العقدين .

وعن أبى سعيد قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتى وأهل بيتى فيملأ به الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات تعيش فى ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، رواه الحاكم فى مستدركه وقال : صحيح .

وعن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطن أو يمكن لآل محمد كما مكنت

قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال : اجابته رواه أبو داود .

وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده ، رواه الترمذى .

وعن أبى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الآيات بعد المائتين رواه ابن ماجة .

وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة لله المهدى ، رواه أحمد والبيهقى فى دلائل النبوة .

وعن أبى إسحاق قال قال على ونظر إلى ابنه الحسين قال : ان ابنى هذا سيدكما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق ، ولا يشبهه فى الخلق ، ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلا ، رواه أبو داود ولم يذكر القصة .

وفى باب نزول عيسى عليه السلام .

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة : فاقرأوا إن شئتم وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته الآية متفق عليه ، وفى رواية لهما قال : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم .

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال : فينزل عيسى بن مريم فيقول : أميرهم تعال صل لنا فيقول : لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله لهذه الامة ، رواه مسلم .

الباب الثالث والسبعون

في الاحاديث التي ذكرها صاحب جواهر العقدين

فقد جاء فى الخبر ان جبرائيل عليه السلام أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسميها باسمى ابنى هارون عليه السلام شبراً وشبيراً لأن علياً منه بمنزلة هارون من موسى فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ان لسانى عربى فقال : سميتها حسناً وحسيناً .

وقد ظهرت بركات دعائه صلى الله عليه وآله وسلم وقت تزويج على بفاطمة ، رضى الله عنهما ، فى نسل الحسن والحسين فكان من نسلهما من مضى ومن يأتى ولو لم يأت فى الآتين إلا الإمام المهدى ، فعن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : المهدى من عترتى من ولد فاطمة ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة والبيهقى وصاحب المصابيح وآخرون .

وحديث قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدى قال نعم هو حق هو من أولاد فاطمة قلت من أى ولد فاطمة ؟ قال حسبك الآن .

وعن على ، رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتى يملأها عـــدلا كما ملئت جوراً ، رواه أبو داود وأحمد والترمذى وابن ماجة .

ولأحمد وابن ماجة وغيرهما عن على ، رضى الله عنه ، رفعه : المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة .

وللطبرانى عنه رفعه: المهدى منا يختم الدين بنا كما فتح بنا ، ولأحمد لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من عترتى من يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا

حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى إسمه إسمى ، رواه الترمذى قال وفى الباب عن على وأبى سعيد وام سلمة وأبى هريرة هذا حديث حسن صحيح .

ولابن ماجة من طريق إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل فتية من بنى هاشم فلما رآهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت : يا رسول الله ما نزال نرى فى وجهك شيئاً تكرهه فقال : انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوه فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

وعن عائشة « رضى الله عنها » عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : المهدى رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى ، أخرجه نصير بن حماد.

وعن أبى سلمة بن عبد الرحمان بن عوف عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليبعثن الله رجلا من عترتى أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا ويفيض المال ، أخرجه أبو نعيم ، وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدى رجل من ولدى وجهه كالكوكب الدرى ،اللون لون عربى والجسم إسرائيلى يملأ الأرض عدلا كما ملات جوراً يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير فى الجو ، يملك عشرين سنة ، (أخرجه الرويانى والطبرانى وأبو نعيم والديلمى فى مسنده) .

وعن حذيفة رفعه يلتفت المهدى وقد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدى له : تقدم صلى بالناس فيقول : إنما اقيمت الصلاة لك فيصلى خلف رجل من ولدى ، أخرجه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه من حديث عقبة بن عامر فى إمامة المهدى نحوه .

وعن على « رضى الله عنه » قال : إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة ، وأما الأبدال فمن أهل الشام . أخرجه ابن عساكر .

وعن عباية بن ربعى عن أبي أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة « رضى الله عنها » : منا خير الأنبياء وهو أبوك ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدى وهو من ولدك أخرجه الطبرانى فى الأوسط .

وأما ما روى من حديث الحسن البصرى عن أنس بن مالك رفعه لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شر الخلق ولا مهدى إلا عيسى بن مريم ، أخرجه الشافعى وابن ماجة فى سننه والحاكم فى مستدركه ، وقال : أوردته تعجباً لا محتجاً به ، وقال البيهق : تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم : انه مجهول ، وصرح النسائى بأنه منكر وقال ابن ماجة لم يروه عن أبي خالد إلا الشافعى، يقول مؤلف هذا الكتاب : ان وضع هذا الحديث من ابن خالد ظاهر بوجوه .

الوجه الأول لو كان هذا الحديث صحيحاً لزم ان يزداد الظلم والفساد الذى كان فى زمن يزيد والحجاج ولم يبق فى العالم خير وصلاح إلى الآن والحمدلله بعدهما فى زمان عمر بن عبد العزيز وخلفاء العباسية إلى الآن فيه خير وصلاح .

الوجه الثانى ان خبر المهدى لم يكن قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين العرب بأن يرده بقوله لا مهدى إلا عيسى بن مريم .

الوجه الثالث ان الله أشار إلى المهدى فى كتابه فى الآيات الكثيرة كما تقدمت فلذلك بشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم امته بهذه البشارات العظمى كما بشر الأنبياء المتقدمين عليه السلام بظهور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأحوال المهدى وقد ذكرت بشاراتهم فى مشرق الأكوان ، ونذكر باقى الأحاديث التى ذكرها ابن ماجة .

عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : يكون فى امتى المهدى ان قصر فسبع وإلا فتسع فتنعم فيه امتى نعمة لم يسمعوا مثلها قط تؤتى اكلها ولا يدخر منها شيئاً ، والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول : يا مهدى اعطنى فيقول : خذ .

عن سعيد بن المسيب قال : كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدى فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : المهدى من ولد فاطمة .

وعن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى ، أيضاً أخرجه أبو نعيم والثعلبي وصاحب الأربعين والحموينى والحاكم والديلمى ، وعن عبد الله بن الحارث بن حمزة الزبيدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الناس من أهـــل المشرق فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه ، وتذكر ما فى كنوز الدقائق للمناوى المصرى ابشرى يا فاطمة أما المهدى منك ، للحاكم . منا الذى يصلى عيسى خلفه لأبى نعيم الحافظ ، المهدى طاووس أهـــل الجنة ، للديلمى . والذى نفسى بيده ليعودن هذا الأمر كما بدىء ، للديلمى .

وتذكر ما فى فصل الخطاب عن ابن عمر انه قال : يخرج المهدى من قرية باليمن يقال لها كرعة .

قال شهاب الدين فضل الله فى كتابه المعتمد لم تكن فى اليمن قرية بهذا الإسم .

وعن ابن عمر قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يظهر ملك من السماء ينادى ويحسب الناس عليه ويقول : انه المهدى فأجيبوه .

وعن نوف انه قال : راية المهدى فيها مكتوب البيعة لله ، وتذكر ما فى كتاب مسامرة الأخيار للشيخ محيي الدين العربى « قدس سره » ان ابن اسمانوس جاء بيت المقدس وحارب بنى إسرائيل وأخذ حلى بيت المقدس وأحرق منه ما أحرق وحمل منه فى الف وسبعمائة سفينة خالية فأراد أن يورده فى رومية غرقت السفن أخبره بذلك حذيفة بن اليمان وذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ليستخرجن المهدى ذلك من البحر حتى يؤديه إلى بيت المقدس ثم يسير المهدى ومن معه إلى البحر المحيط ، وتذكر ما فى سنن الترمذى حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشى حدثنا أبى أنبأنا سفيان الثورى عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطى إسمه إسمى وفى الباب عن على وأبى سعيد وام سلمة وأبى هريرة هذا حديث حسن صحيح ، حدثنا عبد الجبار بن العلا العطار حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : يلى رجل من أهل بيتى يواطى إسمه إسمى ، هذا حديث حسن صحيح .

وعن أبى سعيد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : يجيء إلى المهدى الرجل فيقول : يا مهدى اعطنى اعطنى فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله هذا حديث حسن .

وعن أبى هريرة ان النبى صل الله عليه وآله وسلم قال : والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، هذا حديث حسن صحيح .

وعن مجمع بن جارية الأنصارى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يقتل ابن مريم الدجال بباب لد ، وفى الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عقبة وأبى برزة وحذيفة بن أسيد وأبى هريرة وكيسان وعثمان بن أبى العاص وجابر وأبى امامة وابن مسعود وابن عمر وسمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعمرو بن عوف وحذيفة بن اليمان ، هذا حديث صحيح .

وتذكر ما فى المناقب لابن المغازلى الشافعى عن أبى أيوب الأنصارى ، رضى الله عنه ، قال : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرض فأتته فاطمة ، رضى الله عنها ، وبكت فقال : يا فاطمة ان لكرامة الله إياك زوجك من هو أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً ، ان الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختارنى منهم فجعلنى نبياً مرسلا ، ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلى أن ازوجه إياك واتخذه وصياً ، يا فاطمة منا خير الأنبياء وهو أبوك ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ومنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء وهو جعفر ابن عم أبيك ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك ، والذى نفسى بيده منا مهدى هذه الامة وهو من ولدك .

أيضاً أخرجه محمد بن ابراهيم الحموينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين ، وأخرج أيضاً محمد بن ابراهيم الحموينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين عن على بن الهلالى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا تظاهرت الفتن وأغار بعضهم بعضاً يبعث الله المهدى يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم فى آخر الزمان ويملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

وأخرج أبو نعيم الحافظ ليبعثن الله رجلا من عترتى أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا يفيض المال فيضاً .

وأما فى الصواعق ذكر فيها ما ذكر فى جواهر العقدين فلذلك لم نورد من الصواعق

الباب الرابع والسبعون

في إيراد الكلمات القدسية لعلي « كرم الله وجهه » التي ذكرها فى شأن المهدي « رضي الله عنهما » في كتاب نهج البلاغة فى خطبه

بقوله الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره على الله واستوجب ثواب مانوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته بسيفه فان لكل شيء مدة وأجلا .

وبقوله المهدى يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى .

وبقوله وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلق اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة .

وبقوله منا المهدى يسرى فى الدنيا بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل ربقاً ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً فى سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره .

وبقوله فهو أى المهدى مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف أنبيائه .

وبقوله فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف.
وبقوله لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، وأشار إلى أصحاب المهدى ، رضى الله عنهم ، بقوله : الا بأبي وامى هم من عدة أسمائهم فى السماء معروفة وفى الأرض مجهولة الا فتوقعوا من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال

صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من درهم من حاله ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم ويحلفون من غير إضطرار ويكذبون من غير إحراج ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ، ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء ، وبقوله : (يجاهدهم فى الله قوم أذلة عند المتكبرين فى الأرض مجهولون وفى السماء معروفون) .

وبقوله : (قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً وبيوم يوماً وانتظرنا الغير إنتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفائه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه) .

وبقوله : (وطال الأمد بالناس ليستكملوا الخزى ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق الأجل قوم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم فى الحق حتى إذا وافق وارد القضاء إنقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم) .

وبقوله : (ثم ليشحذن فيها قوم شحذا لقين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير فى مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح ، وأما كلامه وكرم الله وجهه :

حسين إذا كنت فى بلدة ... غريباً فعاشر بآدابها
كأنى بنفسى وأعقابها ... وبالكربلاء ومحرابها
فتخضب منا اللحى بالدماء ... خضاب العروس بأثوابها
أراها ولم يك رأى العيان ... واوتيت مفتاح أبوابها
سقى الله قائمنا صاحب الـ ... قيامة والناس فى دابها
هو المدرك الثار لى ياحسين ... بل لك فاصبر لا تعابها
لكل دم الف الف وما ... يقصر فى قتل أحزابها
هنالك لا ينفع الظالمين ... قول بعذر وأعقابها
أنا الدين لا شك للمؤمنين ... بآيات وحى بإيجابها
لنا سمة الفخر فى حكمها ... فصلت علينا بأعرابها
فصل على جدك المصطفى ... وسلم عليه لمطلابها

وقال فى منظومته من غير ديوانه :

انى على من سلالة هاشم ... ترى الذكر يكتبها فى الملاحم
وإنى قلعت الباب فى غزوة خيبر ... وجاز جميع الجيش فوق المعاصم
اصول على الأبطال صولة قادر ... وأتركهم رزق النسور الحوائم
وفى يوم بدر قد نصرنا على العدا ... وأرديتهم وسط القليب بصارم
قتلنا أبا جهل اللعين وعتبة ... نصرنا بدين الله والحق قائم
وفى يوم احد جاء جبريل قاصداً ... بذات فقار للجماجم قاصم
قتلنا اياباً واللئام ومن بغى ... وصلنا على أعرابها والأعاجم
ويوم حنين قد تفرق جمعنا ... وصالت علينا أقوامهم بالصوارم
رددت جميع القوم عنهم ولم أزل ... أرد جيوش المشركين اللوائم
وأسقيتهم كأساً من الموت مزعجاً ... وما طعمه إلا كطعم العلاقم
وفى غزوة الأحزاب عمراً قتلته ... وقد بانت الأحزاب بقتلى عازم
وصلت عليهم صولة هاشمية ... وقسمتهم قسمين من حد صارم
كسرنا جيوش المشركين بهمة ... وأحزابهم ولوا كشبه الأغانم
نصرنا على أعدائنا بمحمد ... نبى الهدى المبعوث من نسل هاشم
وما قلت إلا الحق والصدق شيمتى ... وما جرت يوماً كنت فيه بحاكم
رفعت منار الشرع فى الحكم والقضا ... وأثبت حكماً للملوك القوادم
فلله دره من إمام سميدع ... يذل جيوش المشركين بصارم
ويظهر هذا الدين فى كل بقعة ... ويرغم أنف المشركين الغواشم
فياويل أهل الشرك من سطوة الفنا ... ويا ويل كل الويل كان لظالم
ينقى بساط الأرض من كل آفة ... ويرغم فيها كل من كان غاشم
ويأمر بمعروف وينهى لمنكر ... ويطلع نجم الحق بالحق قائم
وينشر بساط العدل شرقاً ومغرباً ... وينصر لدين الله والحق عالم
وما قلت هذا القول فخراً وإنما ... قد أخبرنى المختار من آل هاشم

قال الشيخ صلاح الدين الصفوى ، قدس الله سره ، : نظرت فى تفاسير كتب الحروف للامام على ، كرم الله وجهه ، فرأيت فيها لكل قرن حوادث تختص هى به كليات وجزئيات عدلت عنها لكثرتها .

الباب الخامس والسبعون

في ذكر شدة إصابة أهل البيت الطيبين حتى يظهر قائمهم

« رضي الله عنهم »

فى الشفاء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر بخروج المهدى وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم ، وفى حديث ابن ماجة مذكور (وقد) تقدم .

وفى المناقب عن الإمام محمد الباقر « رضى الله عنه » قال لبعض أصحابه : ان العرب نكثت بيعة أمير المؤمنين علي ونصبت الحرب له ولم يزل صاحب الأمر كان فى صعود كؤود حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به ، ووثب عليه بعض أهل العراق حتى طعن بخنجر فى فخذه وعالجته خلاخيل امهات أولاده فصالح معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل ، ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون الفاً ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته فى أعناقهم فقتلوه وأصحابه « رضى الله عنه وعنهم » ، ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء موالينا ، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون إلى ولاتهم السوء وقضاة السوء وعمال السوء فى كل بلدة يحدثونهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ، ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا إلى الناس .

وكان أعظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن فقتل موالينا ومحبينا بكل بلدة وقطعت الأيدى والأرجل على الظنة ، وكان من ذكر محبتنا والإنقطاع الينا سجن أو هدمت داره ، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمن عبيد الله بن زياد وقاتل الحسين وأصحابه « رضى الله عنه وعنهم » ، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة حتى ان الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب اليه من أن يقال له محب علي .

ولما استشار زيد بن على أخاه محمد الباقر ، رضى الله عنهم ، فى الخروج نهاه وقال أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة ، أما علمت انه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفيانى إلا قتل ، وبعده يخرج قائمنا المهدى ، ولما خرج زيد فقتل وصلب بالكوفة كما قال أخوه .

أخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قال : دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر إلى على ففتح الله بيده ثم فى غدير خم أعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له : أنت منى وأنا منك وأنت تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وأنت منى بمنزلة هارون من موسى وأنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وأنت العروة الوثق وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدى وأنت إمام وولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى وأنت الذى أنزل الله فيه (واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) وأنت الآخذ بسنتى وذاب البدع عن ملتى وأنا أول من انشق الأرض عنه وأنت معى فى الجنة وأول من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة وان الله أوحى إلى أن اخبر فضلك فقمت به بين الناس وبلغتهم ما أمرنى الله بتبليغه ، وذلك قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك . .) إلى آخر الآية ، ثم قال : يا على إتق الضغائن التى هى فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، ثم بكى صلى الله عليه وآله وسلم وقال : أخبرنى جبرائيل انهم يظلمونه بعدى وان ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانىء لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر قائم المهدى من ولدى بقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس راغباً اليهم أو خائفاً ، ثم قال : معاشر الناس ابشروا بالفرج فان وعد الله حق لا يخلف وقضائه لا يرد وهو الحكيم الخبير ، وان فتح الله قريب : اللهم انهم أهلى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم اكلأهم وارض عنهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا تذلهم واخلفنى فيهم انك على ما تشاء قدير .

الباب السادس والسبعون

في بيان الأئمة الاثنى عشر بأسمائهم

وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال : قدم يهودى يقال له نعثل فقال : يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج فى صدرى منذ حين فان أجبتنى عنها أسلمت على يديك قال سل يا أبا عمارة فقال : يا محمد صف لى ربك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذى تعجز العقول أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار أن تحيط به جل وعلا عما يصفه الواصفون ناء فى قربه وقريب فى نأيه هو كيف الكيف وأين الأين فلا يقال له أين هو وهو منزه عن الكيفية والأينونية فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قال : صدقت . يا محمد فاخبرنى عن قولك انه واحد لا شبيه له ؟ أليس الله واحد والإنسان واحد ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : عز وعلا واحد حقيقى إحدى المعنى أى لا جزء ولا تركب له والانسان واحد ثنائى المعنى مركب من روح وبدن قال : صدقت ، فاخبرنى عن وصيك من هو ؟ فما من نبي إلا وله وصى وان نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون ، فقال: ان وصيي على بن أبى طالب وبعده سبطاى الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين قال : يا محمد فسمهم لى قال : إذا مضى الحسين فابنه على فاذا مضى على فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى جعفر فابنه موسى فاذا مضى موسى فابنه على فاذا مضى على فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه على فاذا مضى على فابنه الحسن فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدى فهؤلاء إثنى عشر .

قال : اخبرنى كيفية موت على والحسن والحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : يقتل على بضربة على قرنه ، والحسن يقتل بالسم ، والحسين بالذبح . قال : فأين مكانهم ؟ قال : فى الجنة فى درجتى قال : أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله

وأشهد انهم الأوصياء بعدك ، ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران عليه السلام انه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد ومحمد هو خاتم الأنبياء لا نبي بعده فيكون أوصيائه بعده إثنى عشر أولهم ابن عمه وختنه والثاني والثالث كانا أخوين من ولده ويقتل امة النبي الأول بالسيف والثاني بالسم والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش في موضع الغربة فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته ، ولاخراج محبيه وأتباعه من النار ، وتسعة الأوصياء منهم من أولاد الثالث فهؤلاء الاثنى عشر عدد الأسباط قال صلى الله عليه وآله وسلم : أتعرف الأسباط ؟ قال : نعم كانوا إثنى عشر أولهم لاوى بن برخيا وهو الذى غاب عن بني إسرائيل غيبة ثم عاد فأظهر الله به شريعته بعد اندراسها ، وقاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : كائن في امتي ما كان في بني إسرائيل حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على امتي بزمن لا يبقى من الاسلام إلا إسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر الله الاسلام به ويجدده ، طوبى لمن أحبهم وتبعهم ، والويل لمن أبغضهم وخالفهم ، وطوبى لمن تمسك بهداهم .

فأنشأ نعثل شعراً :

صلى الاله ذو العلى　　　عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى　　　والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربنا　　　وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سميتهم　　　أئمة إثنى عشر
حباهم رب العلى　　　ثم اصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهم　　　وخاب من عادى الزهر
آخرهم يسقى الظما　　　وهو الامام المنتظر
عترتك الأخيار لي　　　والتابعين ما أمر
من كان عنهم معرضاً　　　فسوف تصلاه سقر

وفي المناقب عن واثلة بن الأسقع بن قرخاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

يا محمد اخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أما ما ليس لله فليس لله شريك ، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد ، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيراً ابن الله والله لا يعلم انه له ولد بل يعلم انه مخلوقه وعبده فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله حقاً وصدقاً ، ثم قال : إنى رأيت البارحة فى النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال : يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك بأوصيائه من بعده فقلت فلله الحمد أسلمت وهدانى بك . ثم قال : اخبرنى يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم ، قال : أوصيائى الاثنى عشر قال جندل : هكذا وجدناهم فى التوراة وقال : يا رسول الله سمهم لى فقال : أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة على ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين فاذا ولد على بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه ، فقال جندل : وجدنا فى التوراة وفى كتب الأنبياء عليهم السلام ايليا وشبراً وشبيراً فهذه اسماء على والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أسماؤهم ؟ قال : إذا انقضت مدة الحسين فالامام ابنه على ويلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فبعده ابنه على يدعى بالرضا فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى والهادى فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج فاذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، طوبى للصابرين فى غيبته طوبى للمقيمين على محبتهم اولئك الذين وصفهم الله فى كتابه وقال : (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) ، ثم قال تعالى : (اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون) ، فقال جندل : الحمد لله الذى وفقنى بمعرفتهم ، ثم عاش إلى أن كانت ولادة على بن الحسين فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبناً وقال : اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون آخر زادى من الدنيا شربة لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة .

وفى المناقب عن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال : جاء يهودى من يهود المدينة إلى على ، كرم الله وجهه ، قال إنى أسألك عن ثلاث وثلاث وعن واحدة فقال على : لم لا تقول أسألك عن سبع قال : أسألك عن ثلاث فان أصبت فيهن سألتك عن الواحدة

فقال علي : ما تدري إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت فأخرج اليهودي من كمه كتاباً عتيقاً قال : هذا ورثته عن آبائي وأجدادي عن هارون جدي إملاء موسى بن عمران وخط هارون بن عمران عليهما السلام وفيه هذه المسألة التي سألتك عنها قال علي : ان أجبتك بالصواب فيهن لتسلم فقال : والله أسلم الساعة على يديك إن أجبتني بالصواب فيهن ، قال له قل : قال : اخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وعن أول شجرة نبتت على وجه الأرض ، وعن أول عين نبعت على وجـه الأرض قال : أما أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكن هو الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق به لأنه كان ملكاً ابتلع كتاب العهـد والميثاق وكان مع آدم في الجنة فلما خرج آدم خرج هو فصار حجراً قال اليهودي : صدقت ، قال علي : وأما أول شجرة نبتت على الأرض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا ولكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة فأصل كل النخل العجوة قال اليهودي: صدقت ، قال علي « كرم الله وجهه » وأما أول عين نبعت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها العين التي كانت تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها عين الحياة التي نسي عندهـا صاحب موسى السمكة المالحة فلما أصابها ماء العين حييت وعاشت وشربت منه فاتبعها موسى وصاحبه الخضر عليهما السلام ، قال اليهودي صدقت ، قال علي : سل عن الثلاث الاخر قال : اخبرني كم لهذه الامة بعد نبيها من إمام ؟ واخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة ؟ واخبرني من يسكن معه في منزله ؟ قال علي : لهذه الامة بعد نبيها إثني عشر إماماً لا يضرهم خلاف من خالفهم قال اليهودي صدقت ، قال علي : ينزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنة عدن وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمان جل جلاله قال اليهودي : صدقت ، قال علي : والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الأئمة الإثني عشر أولهم أنا وآخرنا القائم المهدي قال صدقت ، قال علي : سل عن الواحدة قال : اخبرني كم تعيش بعد نبيك ؟ وهل تموت أو تقتل قال : أعيش بعده ثلاثين سنة وتخضب هذه أشار إلى لحيته من هذا أشار إلى رأسه الشريف ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب السابع والسبعون

في تحقيق حديث بعدي إثني عشر خليفة

وفي جمع الفوائد جابر بن سمرة رفعه لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم إثني عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فسمعت كلاماً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أفهمه فقلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش ، للشيخين والترمذي وأبي داود بلفظه .

ذكر يحيي بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين الفاً في أن الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إثنى عشر خليفة كلهم من قريش ، في البخاري من ثلاثة طرق ، وفي مسلم من تسعة طرق ، وفي أبي داود من ثلاثة طرق ، وفي الترمذي من طريق واحد ، وفي الحميدي من ثلاثة طرق .

وفي البخاري عن جابر رفعه يكون بعدي إثني عشر أميراً فقال : كلمة لم أسمعها فسألت أبي ماذا قال ؟ قال : كلهم من قريش .

وفي مسلم عن عامر بن سعيد قال : كتبت إلى ابن سمرة اخبرني بشيء سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكتب إلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم إثني عشر خليفة كلهم من قريش .

وفي المودة العاشرة من كتاب مودة القربى للسيد على الهمداني ، قدس الله سره ، وأفاض علينا بركاته وفتوحه .

عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول : بعد إثني عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته ؟ قال قال : كلهم من بني هاشم ،

وعن سماك بن حرب مثل ذلك .

وعن الشعبي عن مسروق قال : بينا نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى : هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : انك لحديث السن وان هذا شيء ما سألنى عنه أحد قبلك نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون بعده إثنى عشر خليفة بعدد نقباء بنى إسرائيل .

وعن على ، كرم الله وجهه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمتى رجل من ولد الحسين يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلماً ،

وعن عباية بن ربعى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا سيد النبيين ، وعلى سيد الوصيين ، وان أوصيائى بعدى إثنى عشر أولهم على وآخرهم القائم المهدى .

وعن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى ، رضى الله عنه ، قال : دخلت على النبى صلى الله عليه وآلهوسلم فاذا الحسين على فخذيه وهو يقبل خديه ويلثم فاهويقول أنت سيد ابن سيد أخو سيد وأنت إمام ابن إمام أخو إمام وأنت حجة ابن حجة أخو حجة أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدى .

ايضاً أخرجه الحموينى وموفق بن أحمد الخوارزمى .

وعن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليهوآله وسلم يقول : أنا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون .

أيضاً أخرجه الحموينى .

وعن على ، كرم الله وجهه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فانهم خلفائى وأوصيائى وحجج الله على خلقه من بعدى وسادات امتى وقواد الأتقياء إلى الجنة حزبهم حزبى وحزبى حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله فتح هذا الدين بعلى وإذا قتل فسد الدين ولا يصلحه إلا المهدى .

وعن على ، كرم الله وجهه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة

من ولدى فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله جل وعلا ، إنتهى كتاب مودة القربى .

قال بعض المحققين : ان الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم إثنى عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا الأئمة الإثنى عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن إثنى عشر ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على إثنى عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بنى هاشم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كلهم من بنى هاشم ، فى رواية عبد الملك عن جابر وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بنى هاشم ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم ، الآية (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) ، وحديث الكساء . فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنى عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله ، وكان علومهم عن آبائهم متصلا بجدهم صلى الله عليه وآله وسلم وبالوراثة واللدنية كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق ، ويؤيد هذا المعنى أى ان مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة الاثنى عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث المتكررة المذكورة فى هذا الكتاب وغيرها ، وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم : كلهم يجتمع عليه الامة ، فى رواية عن جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وآله وسلم ان الامة تجتمع على الاقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدى « رضى الله عنهم » .

وفى نهج البلاغة من خطبة على « كرم الله وجهه » أين الذين زعموا انهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ان رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى وانه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته ، ولا

أنفق منه إذا حرف عن مواضعه ولا فى البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر ، واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذى تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند أهله فانهم عيش العلم وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه وهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق .

وفى المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر قال : أتيت جابر بن عبد الله فقلت له : اخبرنى عن حجة الوداع فذكر حديثاً طويلا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنى تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى كتاب الله وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد .

أيضاً رواه الامام على الرضا عن آبائه « رضى الله عنهم » .

الباب الثامن والسبعون

في إيراد ما فى كتاب فرائد السمطين وغيره

وفى كتاب فرائد السمطين للشيخ محمد بن ابراهيم الجوينى الخراسانى الحموينى المحدث الفقيه الشافعى بسنده عن الشيخ أبى إسحاق ابراهيم بن يعقوب الكلابادى البخارى بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أنكر خروج المهدى فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر .

وفى هذا الكتاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان خلفائى وأوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنى عشر أولهم على وآخرهم ولدى المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلف المهدى وتشرق الارض

بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

وفيه بسنده عن عباية بن ربعى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين ، وان أوصيائى بعدى إثنى عشر أولهم على وآخرهم المهدى .

وفيه بسند عن أبي امامة الباهلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بينكم وبين الروم سبع سنين فقيل يا رسول الله : من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهدى من ولدى إبن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب درى وفى خده الأيمن خال أسود عليه عبايتان قطوانيتان كأنه من رجال بنى إسرائيل يملك عشرين سنة ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

وفى كتاب الإصابة نحوه . وفيه عن أبى نعيم الحافظ عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادى هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه .

وفيه عن الباقر عن أبيه وجده عن على عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهدى من ولدى تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

وفيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان علياً وصيي ومن ولده القائم المنتظر المهدى الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول بإمامته فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ، فقام اليه جابر بن عبد الله فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : اى وربى ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، ثم قال : يا جابر ان هذا من أمر الله وسر من سر الله فإياك والشك فان الشك فى أمر الله عز وجل كفر .

وفيه عن الحسن بن خالد قال قال على بن موسى الرضا « رضى الله عنه » : لا دين لمن لا ورع له وان أكرمكم عند الله أتقاكم أى أعملكم بالتقوى ، ثم قال : ان الرابع من ولدى إبن سيدة الاماء يطهر الله به الأرض من كل جور وظلم ، وهو الذى يشك الناس فى ولادته ، وهو صاحب الغيبة فاذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها ووضع

ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً ، وهو الذى تطوى له الأرض ولا يكون له ظل وهو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه وهو قول الله عز وجل : (ان نشأ ننزل عليهم آية من السماء فظلت أعناقهم لها خاضعين) .

وقول الله عز وجل : (يوم ينادى المنادى من مكان قريب ويوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) أى خروج ولدى القائم المهدى عليه السلام .

أبو نعيم الحافظ أخرج عن الباقر ، رضى الله عنه ، قال : ان الله يلقى فى قلوب محبينا وأتباعنا الرعب فاذا قام قائمنا المهدى عليه السلام كان الرجل من محبينا أجرأ من سيف وأمضى من سنان .

صاحب الأربعين أخرج عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول : ويح هذه الامة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم ، فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا أراد الله تبارك وتعالى أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء ، وأصلح الامة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى يظهر الاسلام والله لا يخلف وعده وهو على وعده قدير .

صاحب الأربعين عن أبى جعفر المنصور الدوانيق العباسى عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لن تهلك امة أنا فى أولها وعيسى ابن مريم فى آخرها والمهدى فى وسطها .

أخرج محمد بن يوسف الكنجى الشافعى عن على ، كرم الله وجهه ، قال بخ بخ للطالقان فان لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال معروفون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدى عليه السلام فى آخر الزمان .

أخرج الكنجى عن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول له أميرهم : تعال صل بنا فيقول : لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله تبارك وتعالى لهذه الامة قال : هذا حديث حسن صحيح ، أيضاً رواه مسلم فى صحيحه .

أخرج الكنجى بسنده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أنتم إذا نزل بكم ابن مريم عليه السلام فيكم وإمامكم منكم ، قال : هذا حديث حسن صحيح .

أيضاً رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما .

أخرج الكنجى بسنده عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدى من قرية يقال لها كرعة ، وعلى رأس المهدى ملك ينادى ألا ان هذا المهدى فاتبعوه ، قال : هذا حديث حسن .

أيضاً رواه أبو نعيم والطبرانى وغيرهما .

وفى كتاب الفتن للحافظ أبى نعيم بن حماد بسنده عن أبى سعيد الخدرى « رضى الله عنه » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه .

وفيه بسنده عن هشام بن محمد قال : المهدى الذى يؤم عيسى بن مريم عليهما السلام ، وفى كتاب فضل الكوفة لمحمد بن على العلوى بسنده عن أبى سعيد الخدرى « رضى الله عنه » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يملك المهدى أمر الناس سبعاً أو عشراً أسعد الناس به أهل الكوفة .

الباب التاسع والسبعون

في ذكر ولادة القائم المهدي عليه السلام وزاجة ولادته وزاجة عيسى عليه السلام

وفي كتاب الغيبة للشيخ محمد بن علي بن الحسين ، قدس سره ، عن موسى بن محمد ابن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم ، رضي الله عنهم ، قال : حدثتني حكيمة بنت الامام محمد التقي الجواد بعث إلى الامام أبو محمد الحسن العسكري فقال : يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى يظهر في هذه الليلة حجته في أرضه ، قالت : فاستلقيت ونمت ثم قمت وقت السحر وقرأ آلم السجدة ويس فاضطربت نرجس فكشف الثوب عنها فاذا به المولود ساجداً فنادى أبو محمد هلمي إلى ابني يا عمة فجئت به اليه فوضع قدميه على صدره وأدخل لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه واذنه ومفاصله ثم قال : تكلم يا بني فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة إلى أن صلى على أبيه ، ثم قال أبو محمد : يا عمة إذهبي به إلى امه يسلم عليها وائتيني به فذهبت به فسلم على امه ثم رددته فوضعته عنده فقال : يا عمة إذا كان يوم السابع إئتينا فلما كان يوم السابع جئت فقال لي أبو محمد : يا عمة هلمي إلى ابني فجئت ففعل به كفعله الأول وقال : تكلم يا بني فشهد الشهادتين وصلى آبائه واحداً بعد واحد ثم تلا (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) قالت حكيمة جئت يوماً وكشفت الستر فلم أره فقلت : جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال يا عمة استودعناه الله الحفيظ القدير الذي استودعته ام موسى موسى عليهما السلام . ثم قال موسى بن محمد فسألت عقيد الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة عليها الرأفة والرضوان .

وفي هذا الكتاب عن محمد بن عبد الله المطهري قال : سألت حكيمة عن ولادة القائم عليه السلام قالت : كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن أخي أبو محمد الحسن

وجعل يحد النظر اليها فقلت له : أهويتها لأهبها لك فقال : لا ولكن أتعجب منها انه سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فقلت : ارسلها اليك فقال : استأذن أبي قال : أتيت عند أخي على النقي الهادى وقال : يا حكيمة هي نرجس لابنى أبي محمد الحسن فقلت : يا سيدى إلى هذا قصدتك وجئتك لأن استأذنك فى ذلك فقال لى : يا اختى يا مباركة ان الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك فى الأجر ويجعل لك فى الخير نصيباً ، قالت : فزينتها ووهبتها لأبي محمد وجمعت بينه وبينها فى بيت فى داري فأقام عندى أياماً ، ثم جاء بها عند والده على النقى وجلس أبو محمد مكان والده بالإمامة وكنت أزوره وقالت لى : نرجس يا مولاتى أنا أخلع خفك واخدمك فقلت : بل أنت سيدتى والله لا أدفع اليك خفى لتخلعيه بل أخدمك على بصرى فقصدت الإنصراف قال لى : أبو محمد يا عمة إجعلى إفطارك الليلة عندنا ثم ذكرت حكيمة بواقى القصة نحو ما ذكرته لموسى بن محمد .

وأيضاً قال محمد بن إسماعيل الحسينى عن حكيمة سمعت القصة المذكورة .

وأيضاً محمد بن القاسم العلوى قال : دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة فقالت : جئتم تسألونى عن ميلاد ولى الله قلنا نعم والله فقالت الأخبار التى ذكرتها .

وأيضاً عبد الله المطهرى سمع حكيمة قالت الخبر المذكور .

وأيضاً قال الحسين بن حمدان حدثنى من أثق به من المشايخ عن حكيمة الخبر المذكور .

وعن نسيم ومارية الخادمتين قالا : سقط صاحب الزمان من بطن امه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه إلى السماء ثم عطس فقال : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله ، وقالت نسيم عطست عند صاحب الزمان بعد مولده بليلة فقال لى : يرحمك الله وقال : العطاس أمان من الموت إلى ثلاثة أيام .

وفى فصل الخطاب للسيد الشيخ الكامل العالم العامل خواجه محمد پارسا أسبق خلفاء بهاء الدين محمد الملقب بشاه نقشبند « قدس الله سرهما » ، وأفاض علينا فتوحهما وبركاتهما .

ومن أئمة أهل البيت الطيبين أبو محمد الحسن العسكرى ، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأول ودفن بجنب أبيه ، وكانت مدة بقاء الحسن العسكرى بعد أبيه « رضى الله عنهما » ست سنين ولم يخلف ولداً غير أبي القاسم محمد

المنتظر المسمى بالقائم والحجة والمهدى وصاحب الزمان وخاتم الأئمة الاثنى عشر عند الامامية ، وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين امه ام ولد يقال لها نرجس توفى أبوه وهو ابن خمس سنين فاختفى إلى الآن ، وأبو محمد الحسن العسكرى ولده محمد المنتظر المهدى « رضى الله عنهما » معلوم عند خاصة أصحابه وثقاة أهله ، ويروى ان حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد التقى كانت عمة أبي محمد الحسن العسكرى تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى أن يريها ولده فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن العسكرى فقال لها : يا عمة كونى الليلة عندنا لأمر فأقامت فلما كان وقت الفجر إضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة فوضعت نرجس المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به أبا محمد الحسن العسكرى « رضى الله عنهم » وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه فى فيه وأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى الاخرى ، ثم قال : يا عمة اذهبي به إلى امه فذهبت به ورددته إلى امه قالت حكيمة : ثم جئت من بيتى إلى أبى محمد الحسن فاذا المولود بين يديه فى ثياب صفر وعليه من البهاء والنور أخذ بمجامع قلبى فقلت : يا سيدى هل عندك من علم فى هذا المولود المبارك فقال : يا عمة هذا المنتظر الذى بشرنا به ، قالت حكيمة : فخررت لله ساجداً شكراً على ذلك ، ثم كنت أتردد إلى أبى محمد الحسن فلا أرى المولود فقلت يا مولاى ما فعل سيدنا ومنتظرنا ؟ قال : استودعناه الله الذى استودعته ام موسى عليها السلام ابنها .

وقالوا : أتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب فى طفوليته وجعله آية للعالمين ، كما قال تعالى : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً) ، وقال تعالى (وقالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً قال انى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبياً) وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر عليه السلام ، إنتهى فصل الخطاب .

وفى الصواعق المحرقة للشيخ ابن حجر الهيثمى المكى الشافعى ، أبو محمد الحسن الخالص العسكرى ولد سنة إثنين وثلاثين ومائتين ، ولما حبسه المعتمد بن المتوكل وقع قحط شديد فخرج المسلمون للاستسقاء ثلاثة أيام لم يستسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب فلما مد يده إلى السماء غيمت فأمطرت فى اليوم الأول ثم فى اليوم الثانى كذلك فشك بعض جهلة المسلمين وارتد بعضهم فشق ذلك على المعتمد فأمر بإحضار الحسن العسكري وقال له

أدرك امة جدك صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يهلكوا ، فقال الحسن : فى إطلاق أصحابه من السجن فأطلق كلهم له ، فلما رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فأمر الحسن ، رضى الله عنه ، رجلا بالقبض عما فى يد الراهب فقبض فاذا عظم آدمى فى يده فأخذه من يده وقال : إستسق فرفع يده إلى السماء فزال الغيم وظهرت الشمس فعجب الناس من ذلك ، فقال المعتمد : ما هذا يا أبا محمد ؟ فقال : هذا عظم نبى قد ظفر به هذا الراهب وما كشف عظم نبى تحت السماء إلا هطلت بالمطر ، وامتحنوا ذلك العظم الشريف وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره .

وتوفى ، رضى الله عنه ، ويقال انه مات بالسم ولم يخلف غير ولده أبى القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن أتاه الله تعالى الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب ، إنتهت الصواعق .

فالخبر المعلوم المحقق عند الثقاة ان ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين فى بلدة سامراء عند القران الأصغر الذى كان فى القوس وهو رابع القران الأكبر الذى كان فى القوس وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان ، وزايجته المباركة فى افق سامراء هذه .

ولما كان إجتماع القائم المهدى وعيسى بن مريم عليهم السلام أمر محقق أوردت زايجة عيسى عليه السلام للتبرك ، وهذه صورتها .

الباب الثمانون

في قصة كلام الامام علي الرضا والامام جعفر الصادق في شأن القائم المهدى (رضي الله عنهم)

أخرج الحموينى الشافعى فى فرائد السمطين عن أحمد بن زياد عن دعبل بن علی الخزاعی قال أنشدت قصيدة لمولاى الامام على الرضا ، رضى الله عنه ، أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة　　　ومنزل وحى مقفر العرصات
أرى فيئهم فى غيرهم متقسماً　　　وأيديهم من فيئهم صفرات
وقبر ببغداد لنفس زكية　　　تضمنها الرحمان فى الغرفات

قال لى الرضا أفلا ألحق هذين البيتين بقصيدتك قلت بلى يابن رسول الله فقال :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة　　　ألحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً　　　يفرج عنا الهم والكربات

قال دعبل : ثم قرأت باقى القصيدة عنده فلما انتهيت إلى قولى :

خروج إمام لا محالة واقع　　　يقوم على إسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل　　　ويجزى على النعماء والنقمات

بكى الرضا بكاء شديداً ثم قال : يا دعبل نطق روح القدس بلسانك أتعرف من هذا الامام ؟ قلت لا إلا انى سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض قسطاً وعدلا فقال ان الامام بعدى إبنى محمد وبعد محمد إبنه على وبعد على إبنه الحسن وبعد الحسن إبنه الحجة القائم وهو المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، وإمامتى يقوم فاخبار عن الوقت ، لقد حدثنى أبى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة .

وفى المناقب عن سدير الصيرفى قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وابان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه، فرأيناه جالساً على التراب وهو يبكى بكاء شديداً ويقول : سيدى غيبتك نفت رقادى وسلبت منى راحة فؤادى ، قال سدير : تصدعت قلوبنا جزعاً فقلنا لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك فزفر زفرة إنتفخ منها جوفه فقال : نظرت فى كتاب الجفر الجامع صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وهو الذى خص الله به محمداً والأئمة من بعده صلوات الله عليه وعليهم ، وتأملت فيه مولد قائمنا المهدى وطول غيبته وطول عمره وبلوى المؤمنين فى زمان غيبته وتولد الشكوك فى قلوبهم من إبطاء ظهوره وخلعهم ربقة الاسلام عن أعناقهم قال الله عز وجل : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه) يعنى ولاية الامام فأخذتنى الرقة واستولت على الأحزان وقال : قدر الله مولده تقدير مولد موسى وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى وإبطاء كابطاء نوح وجعل عمر العبد الصالح الخضر دليلا على عمره ، أما مولد موسى عليه السلام فان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه بيد مولود من بنى إسرائيل أمر بقتل كل مولود ذكر من بنى إسرائيل حتى قتل نيفاً وعشرين الف مولود لحفظ الله موسى ، كذلك بنو امية وبنو العباس وقفوا على ان زوال الجبابرة على يد القائم منا قصدوا قتله ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ، وأما غيبته كغيبة عيسى عليهما السلام فان اليهود والنصارى إتفقت على انه قتل فكذبهم الله عز وجل ذكره بقوله : (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) .

كذلك غيبة القائم فان الناس تنكرها لطولها ، فمن قائل بغير هدى بأنه لم يولد وقائل يقول انه ولد ومات ، وقائل يقول ان حادى عشرنا كان عقيماً ، وقائل يقول انه يتعدى إلى ثالث وما عداه ، وقائل يقول ان روح القائم ينطق فى هيكل غيره وكلها باطل ، وأما إبطاؤه كابطاء نوح عليهما السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه بعث الله الروح الأمين فقال : يا نبى الله ان الله يقول لك : ان هؤلاء خلائقى وعبادى لست أهلكم إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة وأغرس النوى فان لك الخلاص إذا أثمرت فاذا أثمرت قال الله له : اغرس النوى واصبر واجتهد فأخبر ذلك الذين آمنوا به فارتد منهم ثلاثمائة رجل ، ثم ان الله يأمر عند ثمرها كل مرة بأن يغرسها مرة بعد اخرى إلى أن

غرسها سبع مرات فما زال منهم يرتد إلى أن بقى بالاعان نيف وسبعون رجلا فأوحى الله اليه الآن صفى الحق عن الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة ، فكذلك القائم منا تمتد غيبته ثم تلا حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ، وأما الخضر ما طول الله عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله ولا لامة يلزم اقتدائهم به ولا لطاعة يفرضها له بل طول عمره للاستدلال به على طول عمر القائم عليهما السلام ولينقطع بذلك حجة المعاندين لئلايكون للناس على الله حجة .

الباب الحادي والثمانون

في خوارق المهدي وكراماته التي ظهرت للناس

قال الشيخ على بن عيسى الأربلى فى كتابه كشف الغمة : ان الناس ينقلون قصصاً وأخباراً فى خوارق العادات للامام المهدى « رضى الله عنه » يطول شرحها وأنا أذكر من ذلك قصتين قريب عهد بزمانى وحدثنى بهما جماعة من ثقاة اخوانى .

الاولى : انه كان فى بلد الحلة بين الفرات والدجلة رجل إسمه اسماعيل بن الحسن قال اخوانى : حكى لنا اسماعيل انه خرج على فخذى الأيسر توثة مقدار قبضة الإنسان فعجزت الأطباء عن علاجها فجاء بغداد ورآه أطباء الافرنج فقالوا : لا علاج لها فتوجه إلى سامراء وزار الامامين على الهادى والحسن العسكرى « رضى الله عنهما » ونزل السرداب ودعا الله تضرعاً اليه واستغاث بالامام المهدى « رضى الله عنه » ، ثم مضى إلى دجلة فاغتسل ثم لبس ثوبه فرأى أربعة فرسان خارجين من باب سور البلد وواحد منهم شيخ بيده رمح وشاب آخر عليه فرجية ملونة فصاحب الرمح يمين الطريق والشابان يسار الطريق والشاب صاحب الفرجية على الطريق ، فقال له صاحب الفرجية : أنت تروح غداً إلى أهلك فقال : نعم ، فقال صاحب الفرجية له : تقدم إلى حتى ابصر

ما بوجهك ؟ فقدم اليه ومد يده اليه فعصر التوتة بيده فأوجعه ثم استوى على سرجه فقال الشيخ صاحب الرمح : أفلحت يا اسماعيل ؟ هذا الامام ثم ذهبوا وهو يمشى معهم فقال الامام : إرجع فقال : لا افارقك أبداً ، فقال الامام : المصلحة فى رجوعك فقال : لا افارقك أبداً ، فقال الشيخ : يا اسماعيل ما تستحى يقول لك الامام إرجع مرتين فتخالفه فوقف وتقدم الامام خطوات ثم التفت اليه وقال : يا اسماعيل إذا وصلت إلى بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر - يعنى الخليفة المستنصر بالله - فاذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضا ؛ ليكتب لك إلى على بن عوض فاننى اوصيه يعطيك الذى تريد ثم سار مع أصحابه فلم يزل قائماً يبصرهم حتى غابوا ثم قعد على الأرض ساعة متأسفاً محزوناً وباكياً عن مفارقتهم ، ثم جاء إلى سامراء فاجتمع القوم حوله وقالوا : نرى وجهك متغيراً فما أصابك ؟ فقال : هل عرفتم الفرسان الذين خرجوا من البلد وساروا ساحل الشط ؟ قالوا : هم الشرفاء أرباب الغنم ، فقال لهم : بل هم الإمام وأصحابه الشابان وصاحب الفرجية هو الامام مس بيده المباركة مرضى ، فقالوا : أرينه فكشف فخذه فلم يروا له أثراً فمزقوا ثيابه وأدخلوه فى خزانة ومنعوا الناس عنه لكيلا يزدحموا عليه ، ثم ان الناظر من طرف الخليفة جاء الخزانة وسأله عن هذا الخبر وعن اسمه ونسبه ووطنه وعن خروجه من بغداد أول هذا الاسبوع ثم ذهب عنه فبات اسماعيل فى الخزانة فصلى الصبح وخرج مع الناس الى أن بعد من سامراء فرجع القوم وودعوه فسار منفرداً حتى وصل الى موضع فرأى الناس مزدحمين على القناطرة العتيقة يسألون عمن ورد عليهم عن اسمه ونسبه وموضع بجيئه فلما لاقوه عرفوه بالعلامات المذكورة فمزقوا ثيابه وأخذوها تبركاً وكان الناظر كتب الى بغداد وعرفهم الحال وكان الوزير طلب السعيد رضى الدين ليعرفه صحة الخبر فخرج رضى الدين الذى هو كان من أصدقاء اسماعيل وكان ضيفه قبل خروجه الى سامراء فلما رآه رضى الدين وجماعة معه فنزلوا عن دوابهم وأراهم فخذه فلم يروا شيئاً فغشى على رضى الدين ساعة ثم أخذه بيده وأدخله عند الوزير القمى وهو يبكى ويقول : هذا أخى وأقرب الناس الى قلبى ، فسأله الوزير عن القصة فحكاها له فأحضر الأطباء الذين رأوا مرضه وسألهم متى رأيتموه ؟ قالوا : منذ عشرة أيام فكشف الوزير فخذ اسماعيل فليس فيها أثر قالوا : هذا عمل المسيح عليه السلام ، فقال الوزير : نحن نعرف من عملها ثم أحضره الوزير عند

الخليفة فسأله عن القصة فحكى له ما جرى فأعطى له الف دينار فقال : ما أجسر أن آخذ منه ذرة فقال الخليفة : ممن تخاف ؟ فقال : من الذى فعل بى هذا ؟ قال لى : لا تأخذ من أبى جعفر شيئاً فبكى الخليفة .

ثم قال على بن عيسى : كنت أحكى هذه القصة لجماعة عندى وكان شمس الدين ولده حاضراً عندى لا أعرفه قال : أنا ابنه من صلبه فقلت : هل رأيت فخذ أبيك وهى مجروحة ؟ قال : إنى كنت صبياً فى وقت جراحة فخذه ولكن سمعت القصة من أبى وامى وأقربائى وجيرانى ورأيت فخذه بعدما صلحت ولا أثر فيها ونبت فى موضعهاشعر.

وقال أيضاً : سألت السيد صفى الدين محمد بن محمد ونجم الدين حيدر بن الأيسر « رحمهما الله » أخبرانى بصحة هذه القصة وانهما رأيا اسماعيل فى مرضه وصحته، وحكى لى ولده ان أباه ذهب إلى سامراء بعد صحته أربعين مرة طمعاً أن يعود له الوقت الذى رآه .

الثانية : حكى لى السيد باقى بن عطوة العلوى الحسنى ان أباه عطوة لا يعترف بوجود الامام محمد المهدى « رضى الله عنه » ويقول : إذا جاء الإمام وأبرأنى من هذا المرض اصدق قولكم ويكرر هذا القول فبينا نحن مجتمعون وقت العشاء الأخيرة صاح أبونا فأتيناه سراعاً فقال : الحقوا الامام فى هذه الساعة خرج من عندى فخرجنا فلم نر أحداً فجئنا اليه وقال : انه دخل إلى شخص وقال : يا عطوة فقلت لبيك من أنت ؟ قال أنا المهدى قد جئت اليك أن أشفى مرضك ثم مد يده المباركة وعصر وركى وراح فصار مثل الغزال ، قال على بن عيسى سألت عن هذه القصة غير ابنه فأقر بها .

وفى كتاب الغيبة عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعرى قال : دخلت على أبى محمد الحسن العسكرى « رضى الله عنه » وأنا اريد أن أسأله عن الخلف (من) بعده قال لى قبل إظهارى يا أحمد ان الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه الصلاة والسلام إلى أن تقوم الساعة من حجة على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه تخرج بركات الأرض قال : فقلت له يابن رسول الله جعلت فداك فمن الامام والخليفة بعدك ؟ فنهض مسرعاً ودخل بيته ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال : يا أحمد لو لا كرامة الله عليك ما عرضت عليك ابنى هذا انه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته بكنيته وهو الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، يا أحمد مثله مثل الخضر فى طول العمر وفى العلم اللدنى

والله ليغيبن غيبة لا ينجو الناس من زمان غيبته من ضعف الدين إلا من أثبته الله عزوجل على القول بإمامته فقال : أحمد قلت يا مولاى هل من علامة له يطمئن قلبى ؟ فنطق الصبى وقال : يا أحمد أنا بقية خلفاء الله فى أرضه وأنا المنتقم من أعدائه فلا تطلب إماماً غيرى من بعد أبى أنا أمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيبه فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين تكن غداً معنا فى عليين ، قال : ففرحت له فرحة عظيمة وقلت لله الحمد والمنة على إحسانه .

وفى كتاب الغيبة كان فى غيبته الصغرى النواب المنصوبون واحداً بعد واحد يخرج من عندهم توقيعاته وأوامره ونواهيه وأخباره عن مغيبات الأمور إلى أن صار نائبه ووكيله أبو الحسن على بن محمد السمرى فاستقام فى النيابة إلى آخر عمره فدخل يوماً فى بيت تظهر التوقيعات فيه رأى مكتوباً فيه يا على بن محمد انك بعد ستة أيام تلق الله عزوجل وتنقل من الدنيا وأنت آخر نوابى فلا أجعل بعدك نائباً إلى ظهورى فمات بعد ستة أيام سنة تسع وعشرين وثلاثمائة « رحمه الله » .

وفى كتاب الغيبة عن شقيق الأرزانى قال : أمرنا المعتضد بالله الخليفة العباسى ونحن ثلاثة نفر وقال لنا : إذهبوا إلى سامراء مختفين ووصف لنا محلة وداراً فاذا رأيتم فى هذه الدار رجلا آتونى به فجئنا إلى سامراء ودخلنا الدار فلم نر فيها أحد ثم رأينا فيها ستراً فرفعنا الستر فاذا فيها بيت كبير كان فيه ماء وفى أقصى البيت حصير على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة وهو قائم يصلى فسبق أحمد بن عبد الله ودخل فى الماء فغرق واضطرب فأخرجته بيدى وغشى عليه ساعة ثم أفاق ثم فعل صاحبي الثانى فعل صاحبي الأول فنال ما ناله الأول وبقينا متحيرين فقلنا لصاحب البيت المعـــذرة إلى الله واليك وانا تائبون إلى الله فما التفت إلى ما قلنا فهالنا ذلك وانصرفنا عنه وكان المعتضد ينتظرنا فدخلنا عنده فى الليل فحكينا ما رأيناه فقال : هل لقيتم أحداً قبلى وجرى منكم إلى أحد قول ؟ قلنا لا بل كتمناه عن الناس والله وحلفنا بأشد إيمان أن لا نخبر أحد ما دام المعتضد حياً لأنه لو بلغ اليه خبر ليضربن أعناقنا ، ولم نحدث به إلا من بعده .

وفى كتاب الغيبة عن سعد بن عبد الله القمى قال : كنت رجلا مشتغلا بغوامض العلوم واثبت فى دفتر نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل على أن أسأل خير بلدى أحمد بن اسحاق صاحب مولانا أبى محمد الحسن العسكرى وقد خرج قاصداً نحو مولانا

بسامراء. فلحقته فدخلنا بالاذن عند مولانا وعلى عاتق أحمد بن اسحاق جراب فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم وعلى كل صرة منها ختم صاحبها ، وعلى فخذ الأيمن لمولانا غلام كالقمر وبين يدى مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وغرائب الفصوص المركبة عليها قد أهداها اليه بعض رؤساء البصرة وبيده قلم يسطر وقبض الغلام أصابعه ومولانا يدحرج الرمانة ويشغله بإدارتها كيلا يمنعه عن كتابته فلما فرغ من الكتابة أخرج أحمد جرابه من كسائه فقال مولانا : يا بنى فض الخاتم عن هدايا مواليك فقال يا مولاى أيجوز أن أمد يداً طاهـــرة الى هدايا نجسة وأموال رجسة فقال مولانا : يابن اسحاق اخرج ما فى الجراب فأول صرة أخرجها ابن اسحاق قال الغلام : هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً من مال حرام لأن صاحبها وزن فى شهر كذا فى سنة كذا على حايك من جيرانه من الصوف مناً وربع من فسرقه سارق من عنده فأخبر به الحايك فكذبه فأخذ منه بدل ذلك مناً وربع من غزلا واتخذ منه ثوباً فباع الثوب وثمنه هذه الدنانير فلما فتح الصرة وجد رقعة باسم من اخبر عنه وعددها مطابق لما قال فقال مولانا صدقت يا بنى ، ثم أخـــرج ابن اسحاق صرة اخرى فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا مسها لأنها ثمن حنطة خان صاحبها اخذ بكيل واف وباع بكيل بخس فقال مولانا صدقت يا بنى ، ثم قال مولانا : يا ابن اسحاق احملها بأجمعها لردها على أربابها وأتنا بثوب العجوزة فلما انصرف ابن اسحاق ليأتيه بالثوب قال لى مولانا : يا سعد ما جاء بك قلت : شوقاً إلى لقائك قال : فالمسائل التى أردت أن تسألها سلهن قرة عينى وأومى إلى الغلام فقال الغلام : سل عما بدا لك فسألت مسائلى واحداً بعد واحد فأجابنى بجواب شاف من جملة مسائله سأله عن تأويل (كهيعص) قال : فالكاف كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد الملعون والعين عطش العترة والصاد صبره .

وسأله عن تأويل (فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى) قال : كان موسى عليه السلام شديد الحب لأهله فقال تعالى : (فاخلع نعليك) أى انزع حب أهلك عن قلبك ثم انصرفت عنهما فاستقبلنى ابن إسحاق الوكيل باكياً وقال : فقدت ثوب العجوزة فقلت : رأيته مبسوطاً تحت قدمى مولانا ، فدخل عليه وخرج متبسماً وقال : خبرك صحيح .

وفى كتاب الغيبة عن محمد بن على القمى قال : ان على بن الحسين بن موسى كان تحته بنت عمه ولم يرزق منها ولداً وكتب إلى الشيخ أبى القاسم بن روح الذى كان وكيلا للامام فى غيبته بعد موت وكيله محمد بن عثمان العمرى ان يسأل الامام أن يدعو الله تبارك وتعالى أن يرزقه أولاداً من بنت عمه فخرج الجواب يا على انك لا ترزق ولداً من بنت عمك وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين وأوسطهما زاهد غير فقيه فرزق محمداً والحسين فقيهين باهرين وكان بينهما أخ زاهد لا فقه له .

الباب الثاني والثمانون

(فى بيان الامام)

أبو محمد الحسن العسكرى أرى ولده القائم المهدى لخواص مواليه وأعلمهم ان الامام من بعده « رضى الله عنهما » .

وفى كتاب الغيبة عن أبى غانم الخادم قال : ولد لأبى محمد الحسن مولود فسماه محمداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال : هذا إمامكم من بعدى وخليفتى عليكم وهو القائم الذى تمتد عليه الأعناق بالإنتظار ، فاذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلا .

وفى هذا الكتاب عن جعفر بن مالك قال معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب ومحمد بن عثمان : ان أبا محمد الحسن عرض ولده علينا ونحن فى منزله وكنا أربعين رجلا فقال : هذا إمامكم من بعدى وخليفتى عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدى فتهلكوا فى أديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا .

عن حمدان القلانسى قال قلت لمحمد بن عثمان العمرى : مضى أبو محمد فقال لى قد مضى ولكن قد خلف فينا من رقبتنا فى بيعته .

وعن عمر الأهوازى قال : أرانى أبو محمد ابنه « رضى الله عنهما » وقال : هذا إمامكم من بعدى .

وعن الخادم الفارسى قال : كنت بباب الدار خرجت جارية من البيت ومعها شيء مغطى فقال لها أبو محمد اكشفى عما معك فكشفت فاذا غلام أبيض حسن الوجه فقال : هذا إمامكم من بعدى قال : فما رأيته بعد ذلك .

وعن محمد بن إسماعيل بن موسى الكاظم « رضى الله عنهم » كان أسن بنى الكاظم قال رأيت ولد أبى محمد الحسن العسكرى وهو غلام .

وعن أبى على بن مطهر قال : رأيت ولد أبى محمد وله قدر جليل ، وعن كامل بن ابراهيم المدنى قال : دخلت على أبى محمد الحسن وعلى باب البيت ستر فجائت الريح فكشفت طرف الستر فاذا غلام كأنه القمر فقال أبو محمد : يا كامل قد أنبأك بحاجتك هذا الحجة من بعدى .

وعن ابراهيم بن إدريس قال : رأيت المهدى بعد أن مضى أبو محمد « رضى الله عنهما » غلاماً حين أيفع وقبلت يديه ورأسه الشريف .

وعن يعقوب بن منفوس قال : دخلت على أبى محمد الحسن العسكرى وعلى باب بيته ستر مسبل فقلت له : يا سيدى من صاحب هذا الأمر بعدك ؟ فقال : إرفع الستر فرفعته فخرج غلام فجلس على فخذ أبى محمد « رضى الله عنهما » وقال لى أبو محمد : هذا إمامكم من بعدى ، ثم قال : يا بنى ادخل البيت فدخل البيت وأنا انظر اليه ثم قال : يا يعقوب انظر فى البيت فدخلته فما رأيت أحداً .

وعن محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر بن قنبر الكبير قال : خرج صاحب الزمان على عمه جعفر الذى تعرض فى مال أبى محمد وقال : يا عم تتعرض فى حقوق فتحير عمه جعفر وبهت ثم غاب ولما ماتت ام الحسن جدة صاحب الزمان وهى أوصت أن يدفنوها فى الدار ، فنازع وقال : هى دارى ، فخرج صاحب الزمان فقال : يا عم ما دارك هى ثم غاب .

وعن أبى الأديان قال : كنت اخدم أبا محمد الحسن العسكرى وابلغ كتبه إلى الأمصار فكتب كتباً وقال لى : إنطلق بها إلى المدائن فانك تغيب خمسة عشر يوماً وتدخل سامراء يوم الخامس عشر وتسمع الناعية فى دارى وتجدنى على المغتسل فقلت : يا سيدى من هو القائم بعدك ؟ قال : من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم من بعدى

فقلت : زدنى فقال : من يصلى على فهو القائم من بعدى ، فقلت : زدنى قال : من أخبر ما فى الهميان ؟ فهو القائم من بعدى ثم منعتنى هيبته من السؤال وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها فدخلت سامراء يوم الخامس عشر وسمعت الناعية فى داره وهو على المغتسل ثم كفن فلما هم أخوه جعفر أن يصلى عليه ظهر صبي فجذب رداء جعفر وقال : يا عم تأخر فأنا أحق بالصلوة على أبى فتقدم الصبي فصلى عليه ثم قال يا أبى الأديان هات جوابات الكتب التى كانت معك فدفعتها اليه فقلت فى نفسى هذه إثنتان بقى الهميان قال : فبينا نحن جلوس إذ قدم نفر من قم وقالوا ، ان معنا كتباً ومالا فسألنا جعفر عن أصحاب الكتب وكم المال ؟ قال : لا أعلم الغيب فخرج الخادم وقال : ان صاحب الزمان وجهنى اليكم ان أرباب الكتب فلان وفلان وفلان ، وما فى الهميان الف دينار وعشرة دنانير مطلية فدفعوا اليه الكتب والمال .

وعن على بن سنان الموصلى عن أبيه قال : لما قبض سيدنا أبو محمد جاء وفد من قم بالأموال فقال جعفر : إحملوها إلى فقالوا : كنا إذا وردنا بالمال على أبى محمد يقول جملة المال كذا وكذا ديناراً من عند فلان وفلان ، فقال جعفر : هذا علم الغيب لا يعلمه إلا الله فشكى جعفر إلى الخليفة وهو كان بسامراء فقال الخليفة للوفد : إحملوا هذا المال إلى جعفر فقالوا يا أمير المؤمنين ان يكن جعفر صاحب الأمر فليبين لنا ما بين أخوه الامام وإلا رددناه إلى أصحابه ، فقال الخليفة هؤلاء القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ ، فلما خرجوا بالمال من البلد خرج اليهم غلام فصاح يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم فسيروا اليه قالوا : فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا أبى محمد الحسن فاذا ولده قاعد على سرير كأنه القمر عليه ثياب خضر فقال جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا من فلان بن فلان وحمل فلان بن فلان من فلان بن فلان حتى وصف رحالنا ودوابنا ثم أمرنا مولانا أن نحمل إلى سامراء من بعد شيئاً ونصب لنا ببغداد رجلا تحمل اليه الأموال وتخرج من عنده التوقيعات فانصرفنا من عند مولانا ونحمل الأموال إلى بغداد إلى النائب المنصوب الذى يخرج من عنده أوامره ونواهيه .

وعن الحسين بن حمدان الخصيبي عن هارون بن مسلم وسعدان البصرى ومحمد بن أحمد البغدادى وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد وعبد الله بن جعفر جميعاً سمعوا عدة من

قالوا : سمعناهما يقولان ان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنة فى ماء المزن فتسقط فى ثمار الأرض وبقلتها فيأكلها أبو الامام وتكونت نطفته منها فاذا استقرت النطفة فى الرحم فيمضى لها أربعة أشهر يسمع الصوت وكتب على عضده (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فاذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور ينظر منه الخلائق وأعمالهم وسرائرهم والعمود نصبت بين عينيه حيث تولى ونظر وقالوا : قال أبو محمد الحسن العسكرى قصة هبة عمته نرجس له نحو ما تقدم .

الباب الثالث والثمانون

في بيان من رأى صاحب الزمان المهدي عليه السلام بعد غيبته الكبرى فى كتاب الغيبة عن أبي عبد الله بن صالح قال رأيت المهدي عليه السلام عند الحجر الأسود والناس يزدحمون عليه وهو يقول ما بهذا امروا

وعن غانم الهندى قال : أتيت بغداد فى طلب المهدى عليه السلام وقد مشيت على الجسر مفكراً أين أجده إذ أتانى آت فقال لى : أجب مولاك فلم يزل يمشى معى حتى أدخلنى داراً وبستاناً فاذا مولاى قاعد فلما نظر إلى قال : يا غلام أهلا وسهلا فكلمنى بالهندية وسلم على وقال : أنت تريد الحج فى هذه السنة مع أهل قم فلا تحج فى هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحج من عام قابل وألقى إلى صرة وقال : اجعل هذه نفقتك ولا تخبر بشيء مما رأيت .

وعن محمد بن شاذان الكابلى قال : كنت لم أزل أطلب المهدى عليه السلام وأقمت فى المدينة ولا ذكرته لأحد إلا استهزءنى فلقيت شيخاً من بنى هاشم وهو يحيى بن محمد العريضى فقال لى : ان الذى تطلبه بصريا. فأتيت صرياء ودخلت فى الدكان فزجرنى غلام أسود وقال : قم من هذا المكان فقلت لا أخرج فدخل الدار ثم خرج وقال لى ادخل فدخلت فاذا مولاى قاعد بوسط الدار وسمانى باسم لم يعرفه أحد إلا أهلى بكابل وأخبرنى بأشياء ثم انصرفت عنه ثم أتيت السنة الثانية فلم أجده .

وعن عبد الله بن جعفر الحميرى قال : سألت محمد بن عثمان العمرى عن رؤيته صاحب الزمان قال ؛ رأيته عند البيت الحرام يقول : اللهم إنجز لى ما وعدتنى ، ورأيته أيضاً كان متعلقاً بأستار الكعبة ويدعو ويناجى ربه .

وعن ظريف أبى نصر قال ؛ دخلت على صاحب الزمان عليه السلام قال لى : من أنا ؟ قلت ؛ أنت سيدى وابن سيدى فقال : أنا خاتم الأوصياء فبي يدفع الله البلاء عن أهل الأرض .

وعن عبد الله المسورى قال : دخلت فى بستان بنى هاشم فرأيت غلماناً يسبحون فى غدير ماء وفتى جالس على مصلى واضعاً كمه على فيه فقلت لهم من هذا ؟ فقالوا : محمد بن الحسن العسكرى وكان فى صورة أبيه عليهما السلام .

وعن محمد بن أبى عبد الله الكوفى الأسدى انه ذكر عدد من رأى صاحب الزمان وكراماته عليه السلام من الوكلاء ببغداد محمد بن عثمان العمرى وابنه حاجز والبلالى والعطار ، ومن أهل الكوفة العاصمى ، ومن الأهواز محمد بن ابراهيم بن مهزيار ومن قم أحمد بن إسحاق ، ومن همدان محمد بن صالح ، ومن الرى البسامى والأسدى عنى نفسه ، ومن آذربايجان القاسم بن العلا ، ومن نيشابور محمد بن شاذان النعيمى فهؤلاء إثنى عشر رجلا من الوكلاء ، وأما من غير الوكلاء فثلاثة وخمسون رجلا أسمائهم مكتوبة فى كتاب الغيبة مفصلا .

وعن الحسن بن وجنا النصيبى قال : كنت ساجداً تحت الميزاب فى رابع أربعة وخمسين حجة منى وأنا أطلب صاحب الزمان بالتضرع والدعاء إذ حركتنى جارية فقالت قم يا حسن فمشت معى حتى أتت بى دار خديجة ، رضى الله عنها ، فوقفت بالباب فقال لى صاحب الزمان عليه السلام يا حسن والله ما من حج حجك حججته إلا وأنا معك فى

حجك فألزم دار جعفر بن محمد الباقر عليهما السلام ولا يهمنك طعامك وستر عورتك وعلمنى دعاء وقال : ادع وصل على ولا تعطه إلا محق أوليائى ولزمت ذلك الدار ولم أزل أجد فيها وقت إفطارى ماء ورغيفاً واداماً ، وأجد كسوة الشتاء فى الشتاء وكسوة الصيف فى الصيف .

عن على بن أحمد الكوفى عن الأزدى قال : بينا أنا فى طواف فاذا شاب حسن الوجه طيب الرائحة يتكلم إلى فقلت يا سيدى من أنت ؟ قال : أنا المهدى وأنا صاحب الزمان وأنا القائم الذى أملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً بإذن الله ، وان الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس فى فترة فهذه إمامة لا تحدث بها إلا اخوانك من الحق ، ثم ألقى حصاة الى فاذا سبيكة ذهب ، وقال بعضهم : انه يظهر فى كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم .

عن راشد الهمدانى قال : لما إنصرفت من الحج ظللت الطريق فوقعت فى أرض خضراء نضرة وتربتها أطيب تربة وفيها فسطاط فلما بلغته رأيت الخادمين وقالا اجلس فقد أراد الله بك خيراً فدخل أحدهما ثم خرج فقال : ادخل فدخلت فاذا فتى جالس وقد علق فوق رأسه سيف طويل فسلمت عليه فرد السلام على فقال : من أنا ؟ فقلت لا أعلم فقال : أنا القائم أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف فأملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً فسقطت على وجهى فقال : لا تسجد لغير الله ارفع رأسك وأنت راشد من بلد همدان أتحب أن ترجع إلى أهلك ؟ قلت نعم وناولنى صرة وأومى إلى الخادم فهو مشى معى خطوات فرأيت أسد آباد فقال : هذه أسد آباد امضى يا راشد فالتفت فلم أره فدخلت أسد آباد وفى الصرة خمسون ديناراً فدخلت همدان وبشرت بأهلى ولم نزل بخير ما بقى معنا من تلك الدنانير .

وعن أبى نعيم الأنصارى قال : كنت فى المسجد الحرام فى اليوم السادس من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ رأينا شاباً فقمنا لهيبته فجلس وقال : أتدرون ما كان جعفر الصادق يقول فى دعائه ؟ قلنا وما كان يقول ؟ قال كان يقول : اللهم إنى أسألك باسمك الذى به تقوم السماء والأرض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً ثم انصرف فلما كان الغد

في ذلك الوقت خرج من الطواف وجلس وقال لنا أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء بعد الفريضة ؟ قلنا وما كان يقول ؟ قال كان يقول اللهم اليك رفعت الأصوات ودعيت الدعوات ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب واليك التحاكم في الأعمال يا خير من سئل وخير من اعطى يا صادق يا بارىء يا من لا يخلف الميعاد يامن امر بالدعاء وتكفل بالإجابة يا من قال ادعوني أستجب لكم يا من قال وإذا سأل عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون يا من قال (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم) .

ثم قال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر ؟ قلنا وما كان يقول ؟ قال يقول : يا من لا يزيده إلحاح الملحين لا كرماً ولا جوداً يا من له خزائن السموات والأرض يا من له الفضل العظيم لا تمنعك إساتي من إحسانك إلي أسألك ان تفعل بي ما أنت أهله وأنت أهل الجود والكرم والعفو يا الله يا ربي يا الله افعل بي ما أنت أهله وأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي عندك ولا عذر لي عندك ابوء اليك بذنوبي كلها واعترف بها كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني بوئت اليك بكل ذنب اذنبته وكل خطيئة اخطأتها وكل سيئة عملتها ، يا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الأعز الأكرم ، قال وانصرف ثم عاد من غد في ذلك الوقت فجلس وقال : كان علي بن الحسين عليهما السلام سيد العابدين يقول في سجوده : في هـذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر الأسود عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه سواك ، قال : ثم نظر الى محمد بن القاسم العلوي فقال يا محمد بن القاسم أنت على خير لأنه كان يطلب صاحب الزمان وقام وانصرف ، فقال المحمودي : يا قوم أتعرفون هذا ؟ قلنا لا قال : هذا والله صاحب الزمان فقال اني دعوت ربي ان يريني صاحب الزمان قبل سبع سنين عشية عرفة وهو يقرأ دعاء عشية عرفة فقلت : من أنت ؟ قال : من بني هاشم فقلت من ؟ قال من فلق الهام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام فعلمت انه علوي ثم غاب فلم أدر أصعد في السماء أو نزل في الارض فسألت القوم الذين كانوا حوله أتعرفون هذا العلوي ؟ فقالوا : نعم يحج المشائخ الثقاة الذين كانوا مجاورين للامامين سيدنا علي الهادي وأبي محمد الحسن العسكري

معنا كل سنة ماشياً فقلت لهم : ما أرى به أثر ثم انصرفت الى المزدلفة حزيناً على فراقه ونمت فى ليلتى تلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فقال : يا محمودى رأيت مطلوبك وهو صاحب زمانكم عشية عرفة ، وهذه القصة من طرق ثلاثة ذكروها .

وعن ابراهيم بن مهزيار الأهوازى قال قدمت المدينة ومكة لطلب صاحب الزمان فبينا أنا فى الطواف قال لى رجل اسمر اللون من أى البلاد أنت ؟ قلت من الاهواز قال أتعرف ابراهيم بن مهزيار ؟ قلت أنا هو فعانقنى فقلت له : هل تعرف من أخبار صاحب الزمان ؟ قال لى فارتحل معى الى الطائف فى خفية من أصحابك فشينا الى الطائف من رملة الى رملة حتى وصلنا الى الفلاة فبدت لنا خيمة قد أشرقت بها الرمال وتلألأ بها تلك البقاع ثم اسرعنا حتى وصلنا اليها فبالإذن دخلت على صاحب الزمان عليه السلام قال لى : مرحباً بك يا أبا اسحاق فقلت : بأبى وامى ما زلت أتفحص عن أمرك بلداً فبلداً حتى من الله على بمن ارشدنى اليك ثم قال : يا ابا اسحاق ليكن هذا المجلس مكتوماً عندك ، قال ابراهيم : فمكثت عنده حيناً اقتبس منه موضحات الأعلام ونيرات الاحكام فأذن لى فى الرجوع الى الاهواز وأردفنى من صالح دعائه مايكون ذخراً عند الله لى ولعقبى وقرابتى وعرضت عليه مالا كان معى يزيد على خمسين الف درهم وسألته ان يتفضل بقبوله فتبسم وقال : يا ابا اسحاق استعن به على منصرفك ولا تحزن لاعراضنا عنه وبارك الله فيما خولك وأدام لك ما حولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين واستودعه نفسك وديعة لا تضيع بمنه ولطفه ان شاء الله تعالى .

الباب الرابع والثمانون

في إيراد أقوال أهل الله من أصحاب الشهود والكشوف وعلماء الحروف في بيان المهدي الموعود عليه السلام

قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليمانى « قدس الله سره » ووهب لنا فيوضه وعلومه :

فى يمن أمن يكون لأهلها — إلى أن ترى نور الهداية مقبلا
بميم مجيد من سلالة حيدر — ومن آل بيت طاهرين بمن علا
يسمى بمهدى من الحق ظاهر — بسنة خير الخلق يحكم أولا

وقال الشيخ الكبير عبد الرحمان البسطامى فى صاحب كتاب درة المعارف « قدس الله سره » وأفاض علينا فتوحه وغوامض علومه .

ويظهر ميم المجد من آل أحمد — ويظهر عدل الله فى الناس أولا
كما قد روينا عن على الرضا — وفى كنز علم الحرف أضحى محصلا

وقال ايضاً :

ويخرج حرف الميم من بعد شينه — بمكة نحو البيت بالنصر قد علا
فهذا هو المهدى بالحق ظاهر — سيأتى من الرحمان للخلق مرسلا
ويملأ كل الأرض بالعدل رحمة — ويمحو ظلام الشرك والجور أولا
ولايته بالأمر من عند ربه — خليفة خير الرسل من عالم العلا

وقال بعض من أهل الله وأصحاب الكشف والشهود وعلماء الحروف انى ناقل عن الامام على « كرم الله وجهه » : سيأتى الله بقوم يحبهم الله ويحبونه ويملك من هو بينهم غريب وهو المهدى أحمر الوجه بشعره صهوبة يملأ الأرض عدلا بلا صعوبة يعتزل فى صغره عن امه وأبيه ويكون عزيزاً فى مرباه فيملك بلاد المسلمين بأمان ويصفو له الزمان ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً فعند

ذلك كلت إمامتـــه وتقررت خلافته والله يبعث من فی القبور ، فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم وتعمر الأرض وتصفو وتزهو الأرض بمهديها وتجرى به أنهارها وتعدم الفتن والغارات ويكثر الخير والبركات ولا حاجة لی فيما أقوله بعد ذلك ومنى على الدنيا السلام ، قال الشيخ محيى الدين العربى ، قدس الله سره ، وأفاض فيوضاته وفتوحاته فی كتاب عنقاء المغرب فی بيان المهدى الموعود ووزرائه :

فعند فنا خاء الزمان ودالها　　على فاء مدلول الكرور يقوم
مع السبعة الأعلام والناس غفل　　عليم بتدبير الأمور حكيم
فأشخاص خمس وخمس وخمسة　　عليم ترى أمر الوجود يقيم
ومن قال ان الأربعين نهاية　　لهم فهو قول يرتضيه كليم
وإن شئت اخبر عن ثمان ولا تزد　　طريقهم فرد اليه قويم
فسبعتهم فی الأرض لايجهلونها　　وثامنهم عند النجوم لزيم

وذكر ايضاً فی الفتوحات المكية فی الباب السادس والستون وثلاثمائة منزل وزراء المهدى الظاهر فی آخر الزمان الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أهل البيت ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم طول الله ذلك اليوم حتى يلى من عترة النبى صلى الله عليه وآله وسلم يبايع بين الركن والمقام أسعد الناس به أهل الكوفة ويقسم المال بالسوية ويعدل فی الرعية ويفصل فی القضية يخرج على فترة من الدين ومن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه فی نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص واعدائه مقلدة العلماء أهل الإجتهاد فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهى ، وله رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه وهم الوزراء يحملون أثقال المملكة ، قال :

هو السيد المهدى من آل أحمد　　هو الوابل الوسمى حين يجود

وهو خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان ويسرى عدله فی الإنس والجان ووزرائه من الأعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الامناء .

وقال الشيخ صدر الدين القونوى ، قدس الله سره ، وأفاض علينا فيوضه وعلومه فى شأن المهدى الموعود عليه السلام شعراً :

يقوم بأمر الله فى الارض ظاهراً ... على رغم شيطانين يمحق للكفر
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه ... ويمتد من ميم بأحكامها يدرى
ومدته ميقات موسى وجنده ... خيار الورى فى الوقت يخلو عن الحصر
على يده يمحق اللئام جميعهم ... بسيف قوى المتن علك ان تدرى
حقيقة ذاك السيف والقائم الذى ... تعين للدين القويم على الأمر
لعمرى هو الفرد الذى بان سره ... بكل زمان فى مظاء له يسرى
تسمى بأسماء المراتب كلها ... خفاء وإعلاناً كذاك إلى الحشر
أليس هو النور الأتم حقيقة ... ونقطة ميم منه امدادها يجرى
يفيض على الأكوان ما قد افاضه ... عليه إله العرش فى أزل الدهر
فما ثم إلا الميم لا شىء غيره ... وذو العين من نوابه مفرد العصر
هو الروح فاعلمه وخذ عهده إذا ... بلغت إلى مد مديد من العمر
كأنك بالمذكور تصعد راقياً ... إلى ذروة المجد الأثيل على القدر
وما قدره إلا الوف بحكمة ... على حد مرسوم الشريعة بالأمر
بذا قال أهل الحل والعقد فاكتفى ... بنصهم المثبوت فى صحف الزبر
فان تبغ ميقات الظهور فانه ... يكون بدور جامع مطلع الفجر
بشمس تمد الكل من ضوء نورها ... وجمع درارى الاوج فيها مع البدر
وصل على المختار من آل هاشم ... محمد المبعوث بالنهى والأمر
عليه صلاة الله ما لاح بارق ... وما أشرقت شمس الغزالة فى الظهر
وآل وأصحاب اولى الجود والتقى ... صلاة وتسليماً يدومان للحشر

وقال الشيخ صدر الدين لتلاميذه فى وصاياه : ان الكتب التى كانت لى من كتب الطب وكتب الحكماء وكتب الفلاسفة بيعوها وتصدقوا بثمنها للفقراء ، وأما كتب التفاسير والأحاديث والتصوف فاحفظوها فى دار الكتب ، واقرؤا كلمة التوحيد لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ليلة الاولى بحضور القلب ، وبلغوا منى سلاماً إلى المهدى عليه السلام .

الباب الخامس والثمانون

في إيراد بعض ما فى كتب إسعاف الراغبين للشيخ علامة زمانه وفريد أوانه محمد الصبان المصري «رحمه الله»

أخرج الروياني والطبراني وغيرهما مرفوعاً المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرى ، اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي أى طويل يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً ، يرضى لخلافته ساكن السماء وساكن الارض .

وورد ايضاً انه شاب أكحل العينين ازج الحاجبين أقنى الأنف كث اللحية على خده الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال .

وأخرج الطبراني مرفوعاً يلتفت المهدى وقد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدى : تقدم فصل بالناس فيقول عيسى : إنما اقيمت الصلاة لك فيصلى خلف رجل من ولدى .

وفى صحيح ابن حبان فى إمامة المهدى نحوه .

وصح مرفوعاً ينزل عيسى بن مريم فيقول : أميرهم المهدى تعال صل بنا فيقول : لا إنما بعضكم أئمة على بعض تكرمة من الله لهذه الامة .

واخرج أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً لن تهلك امة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدى وسطها ، والمراد بالوسط ما قبل الآخر .

واخرج أحمد والماوردى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : ابشروا بالمهدى رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ، ويقسم المال بالسوية

ويملأ قلوب امة محمد غناء ويسعهم عدله حتى انه يأمر منادياً فينادى من له حاجة إلى المال يأتيه فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول له المهدى : ائت السادن حتى يؤتيك فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدى أرسلنى اليك لتعطينى فيقول : احث فيحثو فلا يستطيع ان يحمله فيلق حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول أنا كنت اجشع الامة نفساً كلهم دعى إلى هذا المال فتركوه غيرى فيرد عليه فيقول السادن : إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه فيلبث فى ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير فى الحياة بعده .

والقول بأنه يخرج من المغرب لا أصل له كما نبه عليه العلقمى .

وجاء فى روايات عدة انه عند ظهوره ينادى فوق رأسه ملك هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه فيذعن له الناس ويشربون حبه ، وانه يملك الارض شرقها وغربها ، وان الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة ، وان أهل الكهف من اعوانه وان جبرئيل على مقدمة جيشه وميكائيل على ساقته وان المهدى يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية وأسفار التوراة من جبل بالشام يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم .

وقد تواترت الأخبار عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بخروج المهدى وانه من أهل بيته يملأ الأرض عدلا وانه يساعد عيسى عليهما السلام على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلى عيسى خلفه .

وفى بعض الآثار انه يخرج فى وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع ، وان السنة من سنينه تكون مقدار عشر سنين وانه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى فى الأرض خراب إلا يعمر .

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين فى قوله تعالى : (وانه لعلم للساعة) انها نزلت فى المهدى عليه السلام .

وفى رواية مدته أربعون سنة ، وفى رواية عشرون سنة ، وفى رواية أربع عشرة سنة وروى غير ذلك ايضاً .

وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه اليواقيت والجواهر فى المبحث الخامس والستون : المهدى من ولد الامام الحسن العسكرى ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم هكذا اخبرنى الشيخ حسن

العراقى عن الامام المهـــدى حين اجتمع به ، ووافقه على ذلك سيدى على الخواص « رحمهما الله تعالى » .

وقال الشيخ محي الدين فى الفتوحات المكية ان المهدى يحكم بما القى اليه ملك الإلهام من الشريعة كما فى حديث المهدى يقفو أثرى لا يخطىء .

ويقول مؤلف هذا الكتاب : ان الشيخ عبد الوهاب الشعرانى « قدس سره » قال فى كتابه أنوار القدسية : ان بعض مشايخنا قال نحن بايعنا المهدى عليه السلام بدمشق الشام وكنا عنده سبعة أيام .

وقال لى الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة الف ومائتين وثلاث وسبعين : ان أبى الشيخ ابراهيم « رحمه الله » قال : سمعت بعض مشايخى من مشايخ مصر يقول بايعنا الامام المهدى ، إنتهى وكان الشيخ ابراهيم فى طريقة القادرية ومن كبار مشايخ حلب الشهباء المحروسة نفعنا الله من فيضه لا سيما حضرات الكيلانيين أعنى الشيخ اسماعيـــل الأول وذريته الشيخ عبد الجواد وابنه الشيخ اسماعيل الثانى وابنيه الشيخ محمد والشيخ عبد القادر وهو شيخى وسيدى وسندى ومعتمدى « قدس الله اسرارهم » واعلى الله مقامهم ورفع درجاتهم هم غيوث المؤمنين وملاذ المسلمين وهم من العترة الطيبين وسلالة ائمة الهادين وحفظ الله من كان حياً من اولادهم الشيخ طه واولاده وبارك فيهـم بمزيد سعادة الدارين وبركات الكونين آمين وافاض علينا بركاتهم وسعاداتهم وحفظنا من امداد أرواحهـم وإشراق انوارهم وافاضة أسرارهم ، اللهـم ثبتنا على مودتهم آمين يا رب العـالمين بالنبي وآله الطيبين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه الفائزين فوزاً عظيمـاً .

الباب السادس والثمانون

في إيراد أقوال ممن صرح من علماء الحروف المحدثين ان المهدي الموعود ولد الامام الحسن العسكرى «رضي الله عنهما»

قال الشيخ الجليل العالم الكامل من أسرار الحروف كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة ابن محمد بن الحسن الحلبي الشافعي «قدس الله سره» فى كتابه مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول : المهدى هو ابن أبى محمد الحسن العسكرى ومولده بسامراء، وهكذا ذكر ايضاً فى كتابه الدر المنظم كما تقدم .

وقال الشيخ الكبير الكامل بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدى فى شرح الدائرة ان المهدى الموعود هو الإمام الثانى عشر من الأئمة أولهم سيدنا على وآخرهم المهدى «رضى الله عنهم» ونفعنا الله بهم .

وقال الشيخ المحدث الفقيه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى «رحمه الله» فى كتابه البيان فى أخبار صاحب الزمان فى آخر الباب العشرين وهو آخر الأبواب ان المهدى ولد الحسن العسكرى فهو حى موجود باق منذ غيبته إلى الآن ولا إمتناع فى بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر والياس عليهم السلام ، وقال الشيخ المحدث الفقيه نور الدين على بن محمد المالكى فى كتابه الفصول المهمة ان المهدى الموعود ابن أبى محمد الحسن العسكرى بن على النقى «رضى الله عنهم» .

وقال الشيخ المحدث الفقيه محمد بن ابراهيم الجوينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين عن دعبل الخزاعى عن على الرضا بن موسى الكاظم قال : ان الامام من بعدى ابنى الجواد التقى ثم الامام من بعده ابنه على الهادى والنقى ثم الامام من بعده ابنه الحسن العسكري

ثم الامام من بعده ابنه محمد الحجة المهدى المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره كما تقدم فى الباب الثمانين : وأما شيخ المشايخ العظام أعنى حضرة شيخ الإسلام أحمد الجامى النامق والشيخ عطار النيشابورى وشمس الدين التبريزى وجلال الدين مولانا الرومى والسيد نعمة الله الولى والسيد النسيمى وغيرهم ، قدس الله أسرارهم ، ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم ذكروا فى أشعارهم فى مدائح الأئمة من أهل البيت الطيبين ، رضى الله عنهم ، مدح المهدى فى آخرهم متصلا بهم فهذه أدلة على ان المهدى ولد أولا ، رضى الله عنه ، ومن تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً .

الباب السابع والثمانون

فى إيراد بعض أشعار أهل الله الكاملين فى مدائح الأئمة الاثنى عشر الهادين « رضي الله عنهم » وكلام سعد الدين الحموي

قال الشيخ عبد الرحمان الجامى فى كتابه النفحات : ان الشيخ احمد الجامى النامق « قدس الله سره » دخل فى غار جبل قرب بلد جام بجذب قوى من الله جل شأنه وكان امياً لا يعرف الحروف ولا الكتاب وسنه كان إثنين وعشرين سنة واستقام فى الغار ثمانى عشرة سنة من غير طعام ويأكل اوراق الأشجار وعروقها وعبد الله فيه إلى أن بلغ سنه اربعين سنة ، ثم أمره الله بإرشاد الناس وصنف كتاباً قدره الف ورقة تحير فيه العلماء والحكماء من غموض معانيه وهو عجيب فى هذه الامة وبلغ عدد من دخل فى طريقته من المريدين ستمائة الف وتفصيل كراماته وخوارق عاداته من النفحات مذكورة ومن كلماته « قدس الله أسراره » ووهب الله لنا فيوضاته وبركاته بالفارسية .

من زمهر حيدرم هر لحظه اندر دل صفاست

از پى حيدر حسن ما را إمام ورهنماست

همچو کلب افتاده ام بر آستان بو الحسن
خاك نعلین حسین بر هر دو چشم تو تیاست
عابدین تاج سر وباقر دو چشم روشنم
دین جعفر بر حق است ومذهب موسی رواست
ای موالی وصف سلطان خراسانرا را شنو
ذره أز خاك قبرش درد مندانرا دواست
پیشوای مؤمنان است أی مسلمانان تقی
گر نقی را دوست داری بر همه مذهب رواست
عسکری نور دو چشم عالمست وآدم است
همچو یك مهدی سپهسالار در عالم کجاست
قلعهٔ خیبر گرفته آن شهنشاه غریب
ز آنکه در بازوی حیدر نامهٔ إلا فتاست
شاعران از بهر سیم وزر سخنها گفته اند
أحمد جامی غلام خواص شاه أولیاست

ومن کلمات الشیخ عطار النیشابوری ، قدس الله سره ، وأفاض علینا علومه وبرکاته فی کتابه مظهر الصفات .

مصطفی ختم رسل شد در جهان — مرتضی ختم ولایت در عیان
جمله فرزندان حیدر أولیا — جمله یك نورند حق کرد این ندا

وبعد تعداد أسماء الأئمة الأحد عشر قال :

صد هزاران أولیا روی زمین — أز خدا خواهند مهدی را یقین
یا إلهی مهدیم أز غیب آر — تا جهان عدل گردد آشکار
مهدی هادی است تاج أتقیا — بهترین خلق برج أولیا
أی ولای تو معین آمده — بر دل وجانها همه روشن شده
أی تو ختم أولیای این زمان — وز همه معنی نهانی جان جان
أی تو هم پیدا وپنهان آمده — بنده عطارت ثنا خوان آمده

ومن كلمات جلال الدين الرومى ، قدس الله سره ، ووهب لنا بركاته وفيوضاته فى ديوانه الكبير الذى جمع على ترتيب حروف الهجاء .

أى سرور مردان على مردان سلامت ميكنند
وى صفدر مردان على مردان سلامت ميكنند

إلى أن قال :

با قاتل كفار كو با دين وبا ديندار كو
با حيدر كرار كو مستان سلامت مى كنند
با درج دو گوهر بكو با برج دو أختر بكو
با شبر وشبير گو مستان سلامت ميكنند
با زين دين عابد بكو با نور دين باقر بكو
با جعفر صادق بكو مستان سلامت ميكنند
با موسى كاظم بكو با طوسى عالم بكو
با تقى قائم بكو مستان سلامت ميكنند
با مير دين هادى بكو با عسكرى مهدى بكو
با آن ولى مهدى بكو مستان سلامت ميكنند
با باد نو روزى بكو با بخت فيروزى بكو
با شمس تبريزى بكو مستان سلامت مى كنند

ولقد قال الامام محمد بن إدريس الشافعى فى شعره :

لو فتشوا قلبي لألفوا به　　سطرين قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد فى جانب　　وحب أهل البيت فى جانب

وقال ايضاً على ما نقل عنه ابن حجر فى صواعقه المحرقة :

يا راكباً نحو المحصب من منى　　اهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى　　فيضاً كملتطم الفرات الفائض
واخبرهم انى من النفر الذى　　لولاء أهل البيت ليس بناقض
إن كان رفضاً حب آل محمد　　فليشهد الثقلان انى رافضى

وقال بعض الشافعية فى قصيدته الدالية المشهورة إلى أن قال :

وسائلى عن حب أهل البيت ... هل أسر إعلانى بهم أم اجحد
والله مخلوط بلحمى ودمى ... حبهم هم الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثم على وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه على السند
أعنى الرضا ثم ابنه محمد ... ثم على وابنه المسدد
والحسن التالى ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن الممجد
فانهم أئمتى وسادتى ... وان لحانى معشر وفندوا
أئمة أكرم بهم أئمة ... أسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده ... وهم اليه منهج ومقصد
هم فى النهار صوم لربهم ... وفى الدياجى ركع وسجد
قوم لهم مكة والأبطح وال ... خيف وجمع والبقيع الغرقد
قوم منى والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم فى كل أرض مشهد ... لا بل لهم فى كل قلب مشهد

وفى كتاب الشيخ عزيز بن محمد النسفى « رحمه الله » شيخ الشيوخ سعد الدين الحموى « قدس الله سره » ميفرمايد كه پيش از پيغمبر ما محمد صلى الله عليه وآله وسلم در أديان سابق إسم ولى نبود وإسم نبى بود ومقربان حضرت خداى راكه وارثان صاحب شريعتند جمله را أنبياء ميگفتند ، ودر هر دينى أز يك صاحب شريعت زياده نبود ، پس در دين آدم عليه السلام چندين پيغمبر بودند كه وارثان او بودند خلق را بدين او وبشريعت او دعوت ميكردند ، وهمچنين در دين نوح ودر دين ابراهيم ودر دين موسى ودر دين عيسى عليهم السلام ، وچون دين جديد وشريعت جديده بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نازل شد أز نزد خداى إسم ولى در دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم پيدا آمد حق تعالى دوازده كس أز أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بر گزيد ووارثان او گردانيد ومقرّب حضرت خود كرد وبولايت خود مخصوص كردانيد ،

وإيشانرا نائبان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووارثان او كردانيد كه حديث : (العلماء ورثة الأنبياء) در حق اين دوازده كس فرمود ، وحديث : (علماء امتى كأنبياء بنى إسرائيل) در حق إيشان فرمود ، أما ولى آخـــرين كه نائب آخرين است وولى دوازدهم ونائب دوازدهم ميباشد خاتم أولياء است ومهدى صاحب الزمان نام او است ، وشيخ ميفرمايد كه أولياء در عالم بيش از دوازده نيستند وأما آن سيصد وپنجاه وشش كس كه أز رجال الغيبند إيشانرا أولياء نميكويند وإيشانرا ابدال ميكويند .

ومن كلمات الشيخ العارف الكامل ابن معتوق المصرى ، قدس الله سره ، وأفاض علينا فيوضه في ديوانه في نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطيبين سلام الله عليهم:

قد جل عن سائر التشبيه رتبته	إذ فوقه ليس إلا الله في العظم
هواه ديني وإيماني ومعتقدي	وحب عترته عوني ومعتصمي
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا	وطيبوا فصفت أوصاف ذاتهم
أئمة أخذ الله العهود لهم	على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الأحزاب ما جحدت	أعدائهم وأبانت فضل حبهم
كفاهم ما بعم والضحى شرفاً	والنور والنجم من آى أتت بهم
سل الحواميم هل في غيرهم نزلت	وهل أتى هل أتى إلا بمدحهم
أكارم كرمت أخلاقهم فبدت	مثل النجوم بماء في صفاتهم
أطايب يجد المشتاق تربتهم	ريحاً تدل بما في طيب ذاتهم
شكراً لآلاء ربى حيث ألهمنى	ولا هم وسقاني كأس حبهم

الباب الثامن والثمانون

فى الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من المغرب وكون أرض العرب مروجاً وأنهاراً وكون سيحان وجيحان والفرات والنيل من أنهار الجنة وكون طبائع الناس متوافقة من غير الحسد والمخالفة

فى فصل الخطاب أبو امامة الباهلى رفعه أول الآيات طلوع الشمس من مغربها .

أبو هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون (فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً) للشيخين وأبى داود .

أبو سعيد الخدرى رفعه فى قوله تعالى : (ويأتى بعض آيات ربك طلوع الشمس من مغربها) ، للترمذى .

ابن عمر رفعه ان أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما كانت قبل صاحبها فالاخرى على أثرها قريباً ، لمسلم وأبى داود .

ابن عمر رفعه ملك من السماء ينادى ويحث الناس ويقول : انه المهـدى فأجيبوه ، إنتهى فصل الخطاب .

وفى جمع الفوائد ابن عمر وابن العاص رفعه إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجداً ينادى ويجهر إلهى آمرنى أن أسجد لمن شئت فيجتمع اليه زبانيته فيقولون له : ما هذا التضرع ؟ فيقول : إنما سألت ربى أن ينظرنى إلى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم ، ثم دابة الأرض تخرج من صدع فى الصفا فأول خطوط تضعها بأنطاكية فتأتى إبليس فتقتله ، للكبير والأوسط .

أبو هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً للشيخين.

قال سعيد بن عبد العزيز جزيرة العرب ما بين وادى القرى إلى أقصى اليمن وما بين البحر إلى تخوم العراق .

ابو هريرة رفعه سيحان وجيحان والفرات والنيل من أنهار الجنة ، لمسلم . وفى باب تفسير سورة الأنعام ابو هريرة رفعه ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض ، لمسلم والترمذى .

ابن عمر رفعه يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً هم أصحاب البدع والأهواء ليس لهم توبة أنا منهم برىء وهم منى براء ، للصغير .

عائشة رفعته يكون فى آخر هذه الامة خسف ومسخ وقذف قلت : يا رسول الله أنهلك وفينا صالحون ؟ قال : نعم إذا كثر الخبث ، للترمذى . إنتهى جمع الفوائد .

وفى المشكاة فى باب نزول عيسى عليه السلام عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد ، رواه مسلم . وفى رواية لهما كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم .

الباب التاسع والثمانون

فى كلمات أئمة أهل البيت في وصف الامام « رضي الله عنهم »

أخرج الحافظ الجعابى ان الإمام زين العابدين ، رضى الله عنه ، قال : نحن الفلك الجارية فى اللجج يأمن من ركبها ويغرق من تركها وان الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق من يحبنا وهم فى أصلاب آبائهم فلا يقدرون على ترك ولايتنا لأن الله عز وجل جعل جبلتهم على ذلك ، إنتهى .

وفى المناقب عن ثابت الثمالى عن على بن الحسين ، رضى الله عنهما ، قال : ليس بين الله وبين حجة حجاب ولا لله دون حجته ستر نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم

ونحن عيبة علم الله وتراجمة وحيه ونحن أركان توحيده وموضع سره .

أخرج الشيخ محمد بن ابراهيم الشافعي الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن أبي بصير عن خيثمة الجعفي قال : سمعت أبا جعفر محمد الباقر « رضي الله عنه » يقول : نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن امناء الله عز وجل ونحن حجج الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الاسلام ونحن من رحمة الله على خلقه وبنا يفتح الله وبنا يختم ونحن الأئمة الهداة والدعاة إلى الله ونحن مصابيح الدجى ومنار الهدى ونحن العلم المرفوع للحق من تمسك بنا لحق ومن تأخر عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله ونحن من نعمه الله عز وجل على خلقه ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ونحن المنهاج ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الأئمة الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لحق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الأعظم وبنا ينزل الله عز وجل الرحمة على خلقه وبنا يسقون الغيث وبنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا والينا .

وأخرج الشيخ الحمويني فى فرائد السمطين بسنده عن سليمان الأعمش بن مهران عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين « رضي الله عنهم » قال : نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادات المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالى المسلمين ونحن أمان لأهل الارض كما ان النجوم أمان لأهل السماء وبنا يمسك السماء أن تقع على الارض الا بإذنه وبنا ينزل الله الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الارض ولو لا ما على الارض منا لساخت بأهلها ، ثم قال : ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة الله فيها اما ظاهر مشهور أو غائب مستور ولا تخلو الأرض الى أن تقوم الساعة من حجة فيها ولو لا ذلك لم يعبد الله ، قال سليمان فقلت لجعفر الصادق « رضي الله عنه » : كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال : كما ينتفعون بالشمس اذا سترها سحاب .

وفى المناقب ان جعفر الصادق « رضي الله عنه » قال فى خطبته : ان الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم دينه وأبلج بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من الامة واجب حق امامه وجد حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه

لأن الله ورسوله نصب الامام علماً لخلقه وحجة على أهل عالمه وألبسه تاج الوقار وغشاه نور الجبار بمده بسبب من السماء لا ينقطع مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبل الله معرفة العباد إياه إلا بمعرفة الامام فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي ومعميات السنن ومشتبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام ويصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم عن خلقه ويرتضيهم وكل ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقب الامام إماماً وعلماً بيناً ومناراً ينير أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون وهم خيرة من ذرية آدم ونوح وابراهيم وإسماعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، إصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمه عن يمين عرشه ، خصوا بالحكمة في علم الغيب عنده ، وجعلهم الله حياتاً للأنام ودعائم الاسلام .

وفي عيون الأخبار عن أبي الصلت الهروي قال قال الامام على الرضا بن الامام الكاظم رضي الله عنهما ، وحيد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير فهو مخصوص بفضل الله من غير طلب منه له ولا اكتساب منه بل إختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه إختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحلماء وتقاصرت الحكماء وحصرت الخطباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعميت البلغاء عن وصف شأن من شؤنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقام مقامه ، وكيف هو وانى هو بحيث يبلغه مدح المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين إدراك العقول من هذا وأين يوجد مثل هذا .

وفي المناقب عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، يقول : قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أعلم بكتاب الله وفيه خبر بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما يكون وأنا أعلم ذلك كله كأنما أنظر إلى كفي ان كتاب الله فيه تبيان كل شيء ويقول تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا) فنحن الذين إصطفاهم الله عز وجل ونحن أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .

الباب التسعون

في إيراد خطبة الحسن بن علي « رضي الله عنهما »

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى فى درر السمطين بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وجعفر بن حبان قال : خطب الحسن بن على « رضى الله عنهما » بعد شهادة أبيه قال : أيها الناس أنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذى أرسله الله رحمة للعالمين وأنا ابن الداعى إلى الله وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذين كان جبرائيل عليه السلام ينزل عليهم وأنا من أهل البيت الذين إفترض الله مودتهم على المؤمنين فقال سبحانه وتعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) وإقتراف الحسنة مودتنا ، ولما نزلت : (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) ، فقالوا : يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فحق على كل مسلم أن يصلى علينا فريضة واجبة وأحل الله خمس الغنيمة وحرم الصدقة علينا كما أحله الله وحرمها على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرج جدى صلى الله عليه وآله وسلم يوم المباهلة من الأنفس أبي ومن البنين أنا وأخى الحسين ومن النساء امى فاطمة فنحن أهله ولحمه ودمه ونحن منه وهو منا وهو يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول : الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله ، ثم يتلو : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وقد قال الله تعالى : (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فجدى صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأبى الذى يتلوه وهو شاهد منه وأمر الله رسوله أن يبلغ أبي سورة براءة فى موسم الحج وقال جدى صلى الله عليه وآله وسلم حين قضى بين أبي وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثة فى ابنة عمه حمزة : أما أنت يا على فنى وأنا منك وأنت ولى كل مؤمن بعدى وكان أبي

أولهم إيماناً فهو سابق السابقين وفضل الله السابقين على المتأخرين كذلك فضل سابق السابقين على السابقين وان الله عز وجل بمنه ورحمته فرض عليكم الفرائض لا لحاجة منه اليه بل رحمة منه لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم لتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم فى جنته (وفى التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت الطيبين ، رضى الله عنهم ، عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده ان الحسن بن أمير المؤمنين على سلام الله عليهم خطب على المنبر وقال : ان الله عزوجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة منه لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلى ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم ولتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم فى جنته ففرض عليكم الحج والعمرة وأقام الصلاة وإيتاء الزكوة والصوم والولاية لنا أهل البيت وجعلها لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض ومفتاحاً إلى سبيله ولو لا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه كنتم حيارى لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل تدخلون داراً إلا من بابها فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قال : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) ففرض عليكم لأوليائه حقوقاً وأمركم بأدائها اليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، ثم قال الله عز وجل : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) ، واعلموا ان من يبخل المودة فانما يبخل عن نفسه ان الله هو الغنى وأنتم الفقراء اليه فاعلموا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلى على الظالمين ، سمعت جدى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : خلقت أنا من نور الله وخلق أهل بيتى من نورى وخلق محبيهم من نورهم وسائر الناس فى النار .

وأيضاً عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن جده على بن الحسين ان الحسن بن على سلام الله عليهم قال فى خطبته الاخرى : بعد الحمد والثناء على الله وبعد التصلية على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم إنا أهل بيت أكرمنا الله واختارنا واصطفانا وأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ولم تفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما من آدم إلى جدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما بعثه للنبوة واختاره للرسالة وأنزل عليه كتابه

فكان أبي أول من آمن وصدق الله ورسوله وقد قال الله فى كتابه المنزل على نبيه المرسل (فمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) ، فجدى الذى على بينة من ربه وأبي الذى يتلوه وهو شاهد منه وقد قال له جدى صلى الله عليه وآله وسلم حين أمره أن يسير إلى مكة فى موسم الحج بسورة براءة سر بها يا على فأنى امرت أن لا يسير بها إلا أنا أورجل منى وأنت منى فأبى من جدى وجدى من الله وقال له جدى صلى الله عليه وآله وسلم حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثة فى ابنة عمه حمزة أما أنت يا على فنى وأنا منك وأنت ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى ، فلم يزل أبي وقى جدى صلى الله عليه وآله بنفسه وفى كل موطن يقدمه جدى صلى الله عليه وآله ولكل شدة يرسله ثقة منه وطمأنينة اليه وقال الله جل شأنه : (والسابقون السابقون اولئك المقربون) فكان أبي سابق السابقين وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله وذلك انه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير خديجة سلام الله عليها ، فكما ان الله عز وجل فضل السابقين على المتأخرين فضل سابق السابقين وقد قال الله عز وجل : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله) نزلت هذه الآية فى أبي وكان حمزة وجعفر قتلا شهيدين فى قتلى كثيرة من الصحابة فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لقرابتهما من جدى صلى الله عليه وآله وصلى جدى على عمه حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء يوم احد وكذلك جعل الله تعالى لنساء نبيه صلى الله عليه وآله المحسنة منهن أجرين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من جدى صلى الله عليه وآله وجعل الله الصلاة فى مسجد نبيه صلى الله عليه وآله بألف صلاة من بين سائر المساجد إلا لمسجد الحرام لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نزلت (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك ؟ فقال : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على جدى صلى الله عليه وآله فريضة واجبة وأحل الله خمس الغنيمة لرسوله وأوجبها فى كتابه وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا فلله الحمد نزهنا مما نزهه وطيب لنا ما طيب له كرامة أكرمنا الله بها وفضيلة فضلنا على سائر عباده وقال تعالى لجدى صلى الله عليه وآله حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجوه (فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا

وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فأخرج جدى صلى الله عليه وآله معه من الأنفس أبى ومن البنين أنا وأخى الحسين ومن النساء امى فاطمة فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تبارك وتعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فلما نزلت هذه الآية جمعنا جدى صلى الله عليه وآله اياى وأخى وامى وأبى ونفسه فى كساء خيبرى فى حجرة أم سلمة « رضى الله عنها » فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت امسلمة أنا أدخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها : فى مكانك يرحمك الله أنت على خير وانها خاصة لى ولهم ، ولما نزلت (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) يأتينا جدى صلى الله عليه وآله كل يوم عند طلوع الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ، وأمر بسد الأبواب فى مسجده غير بابنا فكلموه فى ذلك فقال : انى لم اسد أبوابكم ولم أفتح باب على من تلقاء نفسى ولكن اتبع ما اوحى إلى ان الله أمرنى بسد أبوابكم وفتح باب على وقد سمعت هذه الامة جدى صلى الله عليه وآله يقول : ما ولت امة أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوه وسمعوه صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأبى : أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى وقد رأوه وسمعوه صلى الله عليه وآله وسلم حين أخذ بيد أبى بغدير خم وقال لهم : (من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب . ثم قال الحسن بن على سلام الله عليهما : أيها الناس انكم لو التمستم ما بين جابلقا وجابلسا رجلا جده نبى وأبوه وصيه لم تجدوا غيرى وغير أخى فاتقوا الله ولا تضلوا ، أيها الناس لو اذكر الذى أعطانا الله تبارك وتعالى وخصنا به من الفضائل فى كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله لم احصه وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن السراج المنير الذى جعله رحمة للعالمين واقسم بالله لو تمسكت الامة بالثقلين لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم ومن تحت أرجلهم من غير إختلاف بينهم إلى يوم القيامة ، قال الله عز وجل : (ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) الآية ، وقال عز وجل : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن

كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) ، نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله أيها الناس إسمعوا وعوا واتقوا الله وارجعوا اليه هيهات منكم الرجعة إلى الحق وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود أنلزمكموها وأنتم لها كارهون والسلام على من إتبع الهدى .

الباب الحادي والتسعون

في تفسير قوله تعالى (يوم ندعو كل اناس بامامهم) وبعض كلمات علي « كرم الله وجهه »

فى باب تفسير هذه الآية عن جمع الفوائد عن أبى هريرة قال : ترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية وقال : يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له فى جسمه ستون ذراعاً ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلى أصحابه الذين كانوا يجتمعون اليه فى الدنيا فيرونه من بعيد فيقولون ، اللهـم آتنا بهذا فيأتيهم فيقول : ابشروا لكل رجل منكم مثل هذا المتبوع على الهدى ، وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمد له فى جسمه ستون ذراعاً ويلبس تاجاً من نار إذا رآه أصحابه يقولون : نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا به فيأتيهم فيقولون اللهم اخره فيقول لهم : أبعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا ، للترمذى .

وفى التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت عن بشير بن الدهان عن جعفر الصادق سلام الله عليه قال : يا بشير أنتم والله على دين الله ثم تلا (يوم ندعو كل اناس بإمامهم) ثم قال : على إمامنا ومحمد صلى الله عليه وآله نبينا وإمامنا وكم من إمام يجىء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وامنا فاطمة صلوات الله عليها .

وعن عمار الساباطي عن جعفر الصادق سلام الله عليه قال : لا تترك الأرض بغير

إمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله وهو قوله تعالى : (يوم ندعو كل إناس بإمامهم) ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ثم قال الصادق : يا عمار ليست جاهلية الجهلاء .

وفى نهج البلاغة ومن خطبة لأمير المؤمنين على سلام الله عليه فاتقوا سكرات النعمة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها يتوارثها الظلمة بالعهود أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون فى دنيا دنية ويتكالبون على جيفة كريه وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ، فلا تكونوا أنصاب الفتن ، وأعلام البدع ، والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة ، وبنيت عليه أركان الطاعة ، واقدموا على الله مظلومين ، ولا تقدموا عليه ظالمين .

وفى سنن الدارقطنى بسنده عن الأعمش عن مسلم الأعور عن حبة بن جوين قال قال على « كرم الله وجهه » : لو ان رجلا صام الدهر كله وقام الدهر كله ثم قتل بين الركن والمقام لحشره الله يوم القيامة مع من يرى انه كان على هدى .

وقال أيضاً : خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزائلوهم بأعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب .

الباب الثانى والتسعون

فى إيراد جواب المأمون الخليفة العباسي عن سؤال أقربائه حين أراد أن يبايع علي الرضا « رضي الله عنه »

ذكر ابن مسكويه صاحب التاريخ فى كتابه نديم الفريد ان المأمون كتب إلى بنى العباس ولفظه فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم أما بعد ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل وكان أول من آمن به خديجة بنت خويلد ثم آمن به

على بن أبي طالب وله سبع سنين لم يشرك بالله شيئاً ولم يشا كل الجاهلية فى جهالاتهم وأبوه أبو طالب فانه كفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحبه ورباه ولم يزل مدافعاً عنه ما يؤذيه ومانعاً منه فلما قبض حكم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم القوم ليقتلوه فهاجر إلى المدينة إلى القوم الأنصار ولم يقم معه صلى الله عليه وآله وسلم أحد كقيام على بن أبي طالب فانه وقاه بنفسه ونام فى مضجعه ولا يولى على جيش إلا تأمر على الجيش ولا تأمر عليه أحد وهو أشدهم وطأة على المشركين وأعظمهم جهاداً فى الله وأفقههم فى دين الله وهو صاحب الولاية فى حديث غدير خم وفاتح خيبر وقاتل عمرو بن عبد ود وأخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين آخا بين المسلمين وهو صاحب الآية (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كفله ورباه وهو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المباهلة وان الله تعالى قال : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستون عند الله) ، والله جمع المناقب والآيات المادحة فيه ، ثم نحن وبنو على كنا يداً واحدة حتى قضى الله الأمر الينا ضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بنى امية إياهم هيهات انه من يعمل مثقال ذرة شراً يره هيهات ما لكم إلا السيف يأتيكم الحسينى الثائر فيحصدكم حصداً ويحصد السفيانى المرغم القائم المهدى وعند القائم المهدى تحقن دمائكم وأنا أردت البيعة لعلى بن موسى الرضا إرادة أن أكون الحاقن لدمائكم باستدامة المودة بيننا وبينهم وارجو بها قطع الصراط والأمن والنجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر ولا أظن عملا أزكى عندى من البيعة لعلى الرضا وقولكم انى سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم فكذلك قال مشركوا قريش (إنا وجدنا آبائنا على امة وإنا على آثارهم مقتدون) ، ويلكم ان الدين لا يؤخذ من الآباء وإنما يؤخذ من الامناء ولعمرى فجوسى أسلم خير من مسلم إرتد ولا قوة لأمير المؤمنين إلا بالله وعليه توكلت وهو حسبي إنتهى قال مقالا طويلا لكن إختصرت بحاصل معناه .

الباب الثالث والتسعون

في ذكر خليفة النبي صلى الله عليه وآله مع أوصيائه سلام الله عليهم

أخرج صاحب المناقب حدثنا الحسن بن محمد بن سعد حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى حدثنا محمد بن أحمد الهمدانى حدثنى أبو الفضل العباس بن عبد الله البخارى حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم حدثنا عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن على بن أبي طالب سلام الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلق الله خلقاً أفضل منى ولا أكرم عليه منى قال على فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل ؟ فقال : يا على ان الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا على وللأئمة من ولدك من بعدك فان الملائكة من خدامنا وخدام محبينا ، يا على الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا على لو لانحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأن أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً إستعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه تعالى منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن تعبد معه أو دونه فقالوا : لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله أكبر فلا ينال مخلوقه عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض طاعة الخلق إيانا قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ان الحمد لله على نعمته فقالت الملائكة : الحمد لله فبنا إهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتكبيره

وتحميده وان الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام فأودعنا فى صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً وإكراماً له وكان سجودهم لله عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لأمر الله لكوننا فى صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون وانه لما عرج بى إلى السماء اذن جبرائيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ثم قال : تقدم يا محمد فقلت يا جبرائيل أتقدم عليك ؟ فقال : نعم ان الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة على جميعهم فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت إلى حجب النور قال لى جبرائيل : تقدم يا محمد وتخلف هو عنى فقلت : يا جبرائيل فى مثل هذا الموضع تفارقنى ؟ فقال : يا محمد ان هذا إنتهاء حد الذى وضعنى الله فيه فان تجاوزته إحترقت أجنحتى بتعدى حدود ربى جل جلاله فزج بى النور زجة حتى إنتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد أنت عبدى وأنا ربك فإياى فاعبد وعلى فتوكل وخلقتك من نورى وأنت رسولى إلى خلقى وحجتى على بريتى لك ولمن اتبعك خلقت جنتى ولمن خالفك خلقت نارى ولأوصيائك أوجبت كرامتى فقلت : يا رب ومن أوصيائى ؟ فنوديت يا محمد أوصيائك المكتوبون على سرادق عرشى فنظرت فرأيت اثنى عشر نوراً وفى كل نور سطراً أخضر عليه اسم وصى من أوصيائى أولهم على وآخرهم القائم المهدى فقلت : يا رب هؤلاء أوصيائى من بعدى ؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائى أحبائى وأصفيائى وحججى بعدك على بريتى وهم أوصيائك وعزتى وجلالى لأطهرن الأرض بآخرهم المهدى من الظلم ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ولأرقينه فى الأسباب ولأنصرنه بجندى ولأمدنه بملائكتى حتى تعلو دعوتى ويجمع الخلق على توحيدى ، ثم لأديمن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائى الى يوم القيامة .

أخرج أبو المؤيد موفق ابن أحمد الخوارزمى بسنده عن أبى سليمان راعى رسول الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليلة اسرى بى الى السماء قال لى الجليل جل جلاله : آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت ! والمؤمنون قال صدقت قال : يا محمد انى اطلعت الى أهل الأرض اطلاعة فاخترتك منهم فشققت لك اسماً من أسمائى فلا اذكر فى موضع الا ذكرت معى فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منهم علياً فسميته باسمى يا محمد خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين

والأئمة من ولد الحسين من نورى وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين ومن جحدها كان عندى من الكافرين ، يا محمد لو ان عبداً من عبيدى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى ثم جاءنى جاحداً لولايتكم ما غفرت له ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب قال لى : انظر الى يمين العرش فنظرت فاذا على وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى ابن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على ومحمد المهدى بن الحسن كأنه كوكب درى بينهم وقال : يا محمد هؤلاء حججى على عبادى وهم أوصياؤك والمهدى منهم الثائر من قاتل عترتك وعزتى وجلالى انه المنتقم من أعدائى والممد لأوليائى ، أيضاً أخرجه الحموينى .

الباب الرابع والتسعون

فى ايراد ما فى كتاب غاية المرام الذي جمع فيه الأحاديث الواردة في المهدي الموعود سلام الله عليه

اخرج ابراهيم بن محمد الحموينى الشافعى فى كتابه فرائد السمطين بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى رفعه من أنكر خروج المهدى فقد كفر بما انزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى عليه السلام فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر .

وفى فرائد السمطين أبو سعيد الخدرى رفعه ابشركم بالمهدى يبعث فى امتى على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال بالسوية بين الناس .

وفيه أى فى هذا الكتاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه ان أوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الإثنى عشر أولهم أخى وآخرهم ولدى ، قيل يا رسول الله من أخوك ؟ قال : على قيل من ولدك ؟ قال : المهدى الذى يملأ الأرض قسطاً

وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهـــدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلف ولدى وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب وفيه عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس رفعه أنا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون .

وفيه عن عباية بن ربعى عن ابن عباس رفعه أنا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين وان أوصيائى بعدى إثنى عشر أولهم على وآخرهم المهدى .

وفيه عن أبى امامة الباهلى رفعه بينكم وبين الروم سبع سنين فقال له رجل من بنى عبد القيس يقال له المستورد : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهدى من ولدى ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بنى إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

وفيه عن أبى سعيد الخدرى رفعه يكون فى امتى ان قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع سنين تتنعم امتى فى زمانه نعيماً لم يتنعم مثله قط والبر والفاجر عنده سواء ترسل السماء مدراراً ولم تدخر الأرض شيئاً من نباتها .

وفيه عن ابن عمر رفعه يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادى هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه

وفيه عن أبى سعيد الخدرى رفعه تملأ الارض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتى يملك الارض سبعاً أو تسعاً فيملأ الارض قسطاً وعدلا .

وفيه عن أبى سعيد الخدرى رفعه لا تقوم الساعة حتى يملك الارض من أهل بيتى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الارض عدلا كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين .

وفيه عن حذيفة بن اليمان قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ما هو كائن فقال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى إسمه إسمى فقام سلمان الفارسى فقال : يا رسول الله من أى ولدك هو ؟ قال : من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين سلام الله عليه .

وفيه عن ابن مسعود رفعه لا تقوم الساعة حتى يأتى رجل من أهل بيتى يواطى إسمه إسمى ، وفيه عن أبى سعيد رفعه المهدى منا أهل البيت أشم الأنف يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً .

وفيه عن عبد الرحمان بن عوف رفعه ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال عليه فيضاً .

وفيه عن ابراهيم بن محمد بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي بن أبي طالب رفعه المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

وفيه عن جابر بن عبد الله رفعه المهدي من ولدي إسمه إسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً يكون له غيبة وحيرة يضل فيها الامم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وفيه عن الباقر عن آبائه عن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم رفعه المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم يأتي به خير الأنبياء فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

وفيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه ان علياً إمام امتي بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام اليه جابر بن عبد الله فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : اى وربي وبمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، يا جابر ان هذا أمر من أمر الله وسر من سر الله فإياك والشك فيه فان الشك في أمر الله عز وجل كفر .

وفيه عن الحسن بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا : الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فقيل له : من القائم منكم ؟ قال : الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم ، وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج أشرقت الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه وقول الله تبارك وتعالى : (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين) ، وفيه قصة دعبل الخزاعي قد تقدمت في الباب الثمانين إنتهى فرائد السمطين .

ابو هريرة رفعه كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم للبخاري ومسلم ،

وفى صحيح النسائى مرفوعا ابشروا وبشروا إنما امتى كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله أو كحديقة اطعم منها فوج عاماً ثم اطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً يكون اعرضها عرضاً وأعمقها عمقاً وأحسنها حسناً ، كيف تهلك امة أنا أولها والمهدى أوسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك شيخ اعوج ليس منى ولا أنا منه .

واخرج صاحب كتاب غريب الحديث عن غزوة بن رويم رفعه خيار امتى أولها وآخرها وبين ذلك شيخ اعوج ليس منا ولست منه قال ابن قتيبة الشيخ الوسط وقد جاءت آثار انه ذكر آخر الزمان فقال : المستمسك منهم بدينه كالقابض على الجمر ، والحديث الآخر منهم يومئذ كشهيد بدر ، وفى حديث آخر انه سئل عن القرباء فقال الذين يحيون ما أمات الناس من سنتى الحديث فاذا نزل عيسى لم ينسخ شيئاً مما أتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتقدم عيسى على الامام من امته بل يقدمه ويصلى خلفه ابن عباس رفعه المهدى طاوس أهل الجنة ، للديلمى .

ابن مسعود رفعه : لا تذهب الدنيا حتى يملك الرجل من أهل بيتى يواطى إسمه إسمى ، لأبى نعيم .

أبو جعفر الباقر قال : ان الله تعالى يلقى فى قلوب محبينا الرعب فاذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجرأ من ليث وأمضى من سنان ، لأبى نعيم فى الجزء الثالث من حلية الأولياء .

وفى كتاب فضائل الصحابة لأبى المظفر السمعانى عن أبى سعيد الخدرى قال دخلت فاطمة على أبيها صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه وبكت وقالت : يا أبى أخشى الضيعة من بعدك فقال : يا فاطمة ان الله إطلع إلى أهل الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولا ، ثم إطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرنى أن ازوجك منه فزوجتك منه وهو أعظم المسلمين حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم إسلاماً ، إنا أهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدى هذه الامة ، قال ابو هارون العبدى : لقيت وهب بن منبه ايام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث فقال : ان موسى لما فتن قومه واتخذوا العجل إلهاً فكبر على موسى قال

الله : يا موسى من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه وان امة أحمد ايضاً ستصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يلعن بعضهم بعضاً ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية أحمد وهو المهدى اخرج الحافظ ابو نعيم اربعين حديثاً فى المهدى سلام الله عليه ، فمنها عن على بن بلال عن أبيه قال هذا الحديث المذكور من غير كلام وهب بن منبه وزاد يا فاطمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وصارت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغيراً يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك المهدى من ولدك يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً .

ومنها عن حذيفة بن اليمان قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ما هو كائن ، ثم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من ولدى إسمه إسمى فقام سلمان وقال : يا رسول الله من أى ولدك هو؟ قال : من ولد هذا وضرب بيده على رأس الحسين سلام الله عليه .

ومنها عن ابى امامة قال : خطبنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال : فتنفى المدينة الخبث كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك : فأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟ قال : هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم المهدى وهو رجل صالح .

ومنها عن حذيفة رفعه ويح هذه الامة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويطردون إلا من أظهر طاعتهم ، فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا أراد الله تعالى أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء وأصلح الامة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى الملاحم فى يديه ، ويظهر الإسلام والله لا يخلف وعده وهو سريع الحساب .

ومنها عن ثوبان رفعه يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى احد ثم تجىء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم مثله ، ثم يجىء خليفة الله المهدى فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدى .

ومنها عن ثوبان رفعه تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم من حديد فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

ومنها عن علي قال قلت : يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا ؟ فقال بل منا يختم به الدين كما فتح بنا وبه ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك بنا وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم ،
ومنها عن ابي سعيد رفعه منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه .

ومنها عن جابر بن عبد الله رفعه ينزل عيسى بن مريم فيقول أميركم المهدي تعال صل بنا فيقول : لا ألا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله لهذه الامة .

ومنها عن ابن الخشاب قال : حدثنا صدقة بن موسى قال حدثنا أبي عن علي الرضا ابن الكاظم قال : الخلف الصالح من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي سلام الله عليهم .

ومنها عن ابن الخشاب قال : حدثني ابو القاسم الطاهر بن هارون بن موسى الكاظم عن أبيه عن جده قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه نرجس وعلى رأسه غمامه تظله عن الشمس تدور معه حيث ما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي فاتبعوه سلام الله عليه . وأما بواقي الأحاديث الأربعين التي جمعها ابو نعيم فهي مذكورة في هذا الكتاب في ضمن الأحاديث المذكورة .

وأورد ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي صاحب كتاب كفاية الطالب وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان الأحاديث الكثيرة فيورد مؤلف ينابيع المودة لذي القربى منها الحديث الذي لم يذكر في هذا الكتاب ، منها ان ابن الأعثم الكوفي ذكر في كتابه الفتوح عن علي « كرم الله وجهه » انه قال : ويحاً للطالقان فان لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال معروفون وهم عرفوا الله حق معرفته وهم ايضاً أنصار المهدي سلام الله عليه في آخر الزمان .

ومنها وفي كتاب عقد الدرر بسنده الى الحسن بن علي « رضي الله عنهما » انه قال لو قام المهدي لانكره الناس لأنه يرجع اليهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً .

ومنها في كتاب الفتن للحافظ ابي عبد الله نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري

رفعه : منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه ، وحديث آخر : المهدى هو الذى يؤم عيسى بن مريم .

ومنها فى كتاب العرائس لأبى اسحاق الثعلبى بسنده الى تميم الدارى رفعه ان غاراً فى انطاكية من غير ان فيها رصاص من ألواح موسى وما سحابة شرقية ولا غربية تمر عليها إلا ألقت عليها من بركتها ولن تذهب الأيام والليالى حتى يملكها رجل من أهل بيتى يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

ومنها فى كتاب فضل الكوفة لأبى عبدالله محمد بن على العلوى عن أبى سعيدالخدرى رفعه يملك المهدى سبعاً أو عشراً أسعد الناس به أهل الكوفة . ومنها اخرج الدارقطنى فى كتابه الجرح والتعديل عن أبى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة ثقيلة فدخلت عليه فاطمة وأنا جالس عنده ولما رأت ما به من الضعف خنقتها العبرة ، الحديث وهو انه ضرب على منكب الحسين وقال : من هذا مهدى هذه الامة (سلام الله عليهم) .

وقال الكنجى : قد ذكر الترمذى الحديث ولم يذكر إسم أبيه إسم أبى وذكر أبو داود فى معظم روايات الحفاظ الثقاة من نقلة الأخبار إسمه إسمى فقط والذى روى وإسم أبى إسم أبيه فهو زيادة .

ومنها فى كتاب المناقب لموفق بن أحمد الخوارزمى أخطب خطباء خوارزم بسنده عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا الحسين بن على على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : أنت سيد ابن سيد أخو سيد ، أنت إمام ابن إمام أخو إمام أنت حجة ابن حجة أخو حجة وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم .

وفى كتاب المناقب حدثنا محمد بن على حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم عن احمد بن أبى عبد الله البرقى عن محمد بن على القرشى عن ابن سنان عن المفضل بن عمر عن أبى حمزة الثمالى عن محمد الباقر عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على سلام الله عليهم قال دخلت على جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسنى على فخذه وقال لى : ان الله إختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم وكلهم فى الفضل والمنزلة عند الله سواء

وفى المناقب حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار حدثنا ابى عن محمد بن عبد الجبار

عن ابى احمد محمد بن زياد الأزدى عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن زين العابدين على بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين عن أبيه سيد الأوصياء أمير المؤمنين على سلام الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الأئمة بعدى إثنى عشر أولهم أنت يا على وآخرهم القائم الذى يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها

وفى المناقب حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن ابى عمير عن ابى جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدى من ولدى إسمه إسمى وكنيته كنيتى أشبه الناس بى خلقاً وخلقاً تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وفى المناقب حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن وهب عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر محمد الباقر سلام الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى وهو يأتم به فى غيبته قبل قيامه ويتولى أوليائه ويعادى اعدائه ذلك من رفقائى وذوى مودتى واكرم امتى على يوم القيامة .

وعن جعفر الصادق سلام الله عليه نحوه .

وزاد بعد قوله وهو يأتم به ويأتم بأئمة الهدى من قبله .

وفى المناقب حدثنا ابى ومحمد بن الحسن بن المتوكل قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم ابن هاشم قالا حدثنا احمد بن ابى عبد الله البرقى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب قالا : حدثنا ابو على الحسن بن محبوب الزراد عن داود بن الحصين عن ابى بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين سلام الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدى من ولدى إسمه إسمى وكنيته كنيتى وهو أشبه الناس بى خلقاً وخلقاً تكون له غيبة وحيرة فى الامم حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

وعن الباقر نحوه وزاد ويأتى المهدى بذخيرة الأنبياء عليهم السلام .

وفى المناقب حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيشابورى قال حدثنا حمدان بن سليمان النيشابورى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين على سلام الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدى من ولدى إسمه إسمى وكنيته كنيتى وهو أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبة وحيرة فى الامم حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب يأتى بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أفضل العبادة إنتظار الفرج أى إنتظار الفرج بظهور المهدى سلام الله عليه .

وفى المناقب حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكى عن على بن عثمان عن محمد بن الفرات عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « رضى الله عنهما » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان علياً إمام امتى من بعدى ومن ولده القائم المنتظر الذى إذا ظهر يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على القول بإمامته فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصارى فقال : يا رسول الله لولدك القائم غيبة ؟ قال : اى وربى ليمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، يا جابر ان هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله مطوى من عباد الله فإياك والشك فيه فان الشك فى أمر الله عز وجل كفر .

وفى المناقب حدثنا أبو الحسن محمد بن على ابن الشاه الفقيه المروروذى قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدى قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الصالح التميمى قال حدثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمر عن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين على سلام الله عليهم فى حديث طويل فى وصيته يذكر فيها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا على أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون فى آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجبت عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض، أى بالأحاديث التى كتبت على القرطاس .

وفى المناقب حدثنا أصحابنا وقالوا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن

مالك الفزارى قال حدثنى الحسين بن محمد بن سماعة قال حدثنى أحمد بن الحارث قال حدثنى المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفى قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصارى يقول : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر ان أوصيائى وأئمة المسلمين من بعدى أولهم على ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه منى السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى ابن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن محمد ثم الحسن بن على ثم القائم إسمه إسمى وكنيته كنيتى محمد بن الحسن بن على ذاك الذى يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذى يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من إمتحن الله قلبه للايمان ، قال جابر : فقلت يا رسول الله فهل للناس الإنتفاع به فى غيبته فقال : اى والذى بعثنى بالنبوة انهم يستضيئون بنور ولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله .

قال جابر الجعفى ان جابر بن عبد الله الأنصارى دخل على على بن الحسين سلام الله عليهم إذ خرج محمد بن على من عند نسائه فقال له جابر : يا مولاى ان جدك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى : إذا لقيته فاقرأه منى السلام وقد أخبرنى انكم الأئمة الهداة من أهل بيته من بعده ، أحلم الناس صغاراً ، وأعلمهم كباراً ، وقال : لا تعلموهم فانهم أعلم منكم ، قال الباقر : ولقد اوتيت الحكم صبياً ، ذلك بفضل الله ورحمته علينا أهل البيت .

الباب الخامس والتسعون

فى تفسير قوله تعالى : (ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين) ، وفى تفسير (عم يتسائلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) وكلام الخضر عليه السلام

فى المناقب عن أبى بصير عن جعفر الصادق قال قال أمير المؤمنين على سلام الله عليه فى خطبته : أنا الهادى وأنا المهتدى وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين وأنا عروة الوثقى وكلمة التقوى وأنا عين الله وباب الله ولسان الله الصادق وأنا جنب الله الذى يقول الله تعالى فيه : (ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة من عرفنى وعرف حق فقد عرف ربه لأنى وصى نبيه فى أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله .

وعن على بن سويد عن موسى الكاظم فى هذه الآية قال : جنب الله أمير المؤمنين على وكذلك ما بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم المهدى سلام الله عليهم .

وعن عبد الرحمان بن كثير قال : سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى : (عم يتسائلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون) : وسألته عن قوله تعالى : (هنالك الولاية لله الحق) قال : ولاية أمير المؤمنين على سلام الله عليه كان يقول : ما لله نبأ هو أعظم منى ولا لله آية أكبر منى . وعن الباقر والرضا نحوه .

وعن ياسر الخادم عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال : يا على أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى وأنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا على أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر وان حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب اعدائك حزب الشيطان .

وعن يحيي بن سعيد البلخي عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن على بن أبي طالب سلام الله عليهم قال : بينا أنا أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض طرق المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحب به ثم التفت إلى فقال : السلام عليك يا أول الخلفاء ورحمة الله وبركاته ، ثم قال : أليس كذلك هو يا رسول الله فقال له : بلى ثم مضى فقلت : يا رسول الله ما معنى قول هذا الشيخ الذى قال لى وتصديقك قوله قال : أنت كذلك والحمد لله ان الله تبارك وتعالى قال فى كتابه : (إنى جاعل فى الأرض خليفة) وقال : (يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض) وقال حكاية عن موسى حين قال لهارون : (اخلفنى فى قومى واصلح إذ استخلفه موسى فى قومه ، وقال تعالى : (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله وأنت وصيي وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى فأنت أول الخلفاء كما قال لك الشيخ قلت من هو ؟ قال : ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلمه .

الباب السادس والتسعون

في ذكر بشارات عيسى بن مريم عليهما السلام بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبوصية علي « كرم الله وجهه » وذكره المهدي سلام الله عليهما وخطبته

فى شرح نهج البلاغة قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين حدثنا عبد العزيز بن سبأ قال حدثنا حبيب بن أبى ثابت قال حدثنا سعيد التيمى المعروف بعقيصا قال : كنا مع

على ، كرم الله وجهه ، فى مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هـذا السواد عطش الناس فانطلق بنا على ، كرم الله وجهه ، حتى أتى إلى صخرة ضرس فى الأرض فأمرنا بقلعها فأقلعناها فخرج لنا من تحتها ماء فشرب الناس وارتووا ثم أمرنا فأكفأناها عليه وسار بالناس حتى إذا مضى قليلا قال : على أمنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذى شربتم ؟ منه قالوا ! نعم يا أمير المؤمنين قال : فانطلقوا اليه فانطلق منا رجال ركباناً ومشاة حتى انتهينا إلى المكان الذى نرى الصخرة فيه فطلبناها فلم نجدها ثم إنطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم أين هذا الماء الذى عندكم ؟ قالوا : ليس قربنا ماء فقلنا إنا شربنا منه قالوا : أنتم شربتم منه ؟ قلنا نعم فقال رئيس الدير : والله ما بنى هـذا الدير إلا بذلك الماء وما استخرجه إلا نبى أو وصى نبى ثم سار بنا حتى أتى الرقة ولما نزل على ، كرم الله وجهه ، الرقة نزل بموضع يقال له البلخ على جانب الفرات فخرج راهب هناك من صومعته فقال لعلى ، كرم الله وجهه ، : ان عندنا كتاباً ورثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام ما أملاه عيسى عن الله تعالى أعرضه عليك قال : نعم فقرأ الراهب الكتاب المترجم بالعربية بسم الله الرحمن الرحيم الذى قضى فيما قضى وسطر فيما قدر (انى باعث فى الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح وامته الحمادون الذى يحمدون الله على كل نشز وعلى كل صعود وهبوط وألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح وينصره الله على من عاداه وإختلفت امته من بعده ماشاء الله فيمر رجل هو وصيه وصالح امته على شاطىء الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق والدنيا أهون عليه من الرماد فى يوم عصفت به الريح والموت أهون عنده من شرب الماء على الظمآن يخاف الله فى السر والعلانية وينصح الامة لا يخاف فى الله لومة لائم فمن أدرك ذلك النبى من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوانى والجنة ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة، ثم أسلم الراهب ثم قال أنا مصاحبك فلا افارقك حتى يصيبنى ما أصابك فبكى على ، كرم الله وجهه ، ثم قال : الحمد لله الذى لم أكن عنده منسياً الحمد لله الذى ذكرنى عند نبيه وكتب شأنى فى كتب الأبرار فمضى الراهب معه فكان يتغدى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتى اصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين : اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال : هـذا

منا أهل البيت واستغفر له مراراً . وروى هذا الخبر نصر بن مزاحم ايضاً فى كتاب صفين عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبة العرنى ، ورواه ايضاً ابراهيـــم بن ديزيل الهمدانى بهذا الإسناد فى كتاب صفين ويقول المؤلف قوله تعالى : (واختلف امته من بعده ما شاء الله) إشارة إلى ان إختلاف هذه الامة لا يستمر إلى يوم القيامة بل ينقضى بظهور المهدى الموعود سلام الله عليه وبشارات الأنبياء عليهم السلام بظهور نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإشاراتهم إلى ظهور المهدى .

وفى شرح نهج البلاغة وروى قاضى القضاة عن كافى الكفاة أبى القاسم اسماعيل ابن عباد بإسناد متصل بعلى « كرم الله وجهه » انه ذكر المهدى وقال : انه من ولد الحسين سلام الله عليهم وذكر حليته فقال : رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن ازيل الفخذين أبلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة ، وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة فى كتاب غريب الحديث .

وفى رواية جعفر الصادق عن آبائه ان أمير المؤمنين سلام الله عليهم قال فى أول خطبة خطبها بالمدينة فى خلافته الا ان أبرار عترتى وأطايب ارومتى أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً الا وانا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق الا وبنا يدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم وبنا فتح لا بكم وبنا يختم لا بكم ، وقوله وبنا يختم لا بكم إشارة الى المهدى الذى يظهر فى آخر الزمان سلام الله عليه .

وقوله « كرم الله وجهه » : فانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت بأبى هذا ابن خيرة الاماء لا يعطيهم الا السيف هرجاً هرجاً حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة رحمنا أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا .

الباب السابع والتسعون

في إيراد كلام أمير المؤمنين علي « رضي الله عنه » في تمييز الأحاديث الصحيحة

في نهج البلاغة وقد سأل علياً سلام الله عليه سائل عن أحاديث أهل البدع وعما في أيدي الناس من إختلاف الخبر فقال عليه السلام : ان في أيدي الناس حقاً وباطلا وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكما ومتشابهاً وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالإسلام لم يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبوا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ، ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم لحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه

انه منسوخ لرفضوه ، وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفاً لله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله ، وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابى أو الطارى فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بى شيء من ذلك إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس فى إختلافهم وعللها فى رواياتهم .

الباب الثامن والتسعون

فى إيراد بعض الأدعية والمناجاة التي تكون في الصحيفة الكاملة للامام الهمام زين العابدين وهي زبور أهل البيت الطيبين سلام الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الأول بلا أول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده الذى قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين وعجزت عن وصفه أوهام الواصفين تقدست أسمائه وتظاهرت آلائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والحمد لله الذى لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاهم من مننه المتتابعة وأسبغ عليهم من نعمه المتظافرة لتصرفوا فى مننه فلم يحمدوه وتوسعوا فى رزقه فلم يشكروه ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الإنسانية إلى حد البهيمية فكانوا كما وصف فى محكم كتابه: (ان هم الا كالأنعام بل هم أضل

سبيلا) والحمد لله على ما عرفنا من نفسه وألهمنا من شكره وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته ودلنا عليه من الاخلاص له فى توحيده وجنبنا من الالحاد والشك فى أمره حمداً نعمر به من حمده من خلقه ونسبق به من سبق إلى رضاه وعفوه حمداً يضيء لنا به ظلمات البرزخ ويسهل علينا به سبيل المبعث ويشرف به منازلنا عند واقف الاشهاد يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون حمداً يرتفع منا إلى أعلى عليين فى كتاب مرقوم يشهده المقربون حمداً تقر به عيوننا إذا برقت الأبصار وتبيض به وجوهنا إذا اسودت الأبصار حمداً نعتق به من اليم نار الله إلى كريم جوار الله حمداً نزاحم به ملائكته المقربين وننضم به إلى أنبيائه المرسلين فى دار المقامة التى لا تزول ومحل كرامته التى لا تحول والحمد لله الذى إختار لنا محاسن الخلق وأجرى علينا طيبات الرزق وجعل لنا الفضيلة بالملائكة على جميع الخلق فكل خليقته منقادة لنا بقدرته وصائرة إلى طاعتنا بعزته والحمد لله الذى أغلق عنا باب الحاجة إلا اليه فكيف نطيق حمده أم متى نؤدى شكره والحمد لله بكل ما حمده أدنى ملائكته اليه وأكرم خليقته عليه وأرضى حامديه لديه حمداً يفضل سائر الحمد كفضل ربنا على جميع خلقه ثم له الحمد مكان كل نعمة له علينا وعلى جميع عباده الماضين والباقين عدد ما أحاط به علمه من جميع الأشياء وكان حمد كل واحدة منها عددها أضعافاً مضاعفة أبداً سرمداً إلى يوم القيامة حمداً لا منتهى لحده ولا مبلغ لغايته ولا إنقطاع لأمده حمداً نسعد به فى السعداء من أوليائه ونصير به فى نظم الشهداء بسيوف اعدائه انه ولى حميد .

ومن دعائه بعد هذا التحميد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (والحمد لله الذى من علينا بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله دون الامم الماضية والقرون السالفة نختم بنا على جميع من ذرأ وجعلنا الشهداء على من جحد وكثرنا بمنه على من قل اللهم فصل على محمد أمينك على وحيك ونجيبك من خلقك وصفيك من عبادك إمام الرحمة وقائد الخير ومفتاح البركة اللهم فارفعه بما كدح فيك إلى الدرجة العليا من جنتك حتى لا يساوى فى منزلة ولا يكافأ فى مرتبة ولا يوازيه لديك ملك مقرب ولا نبى مرسل وعرفه فى أهله الطاهرين وامته المؤمنين من حسن الشفاعة اجل ما وعدته يا نافذ العدة ويا وافى القول يا مبدل السيئات بأضعافها من الحسنات انك ذو الفضل العظيم) .

ومن دعائه سلام الله عليه فى الصلاة على الملائكة (اللهم وحملة عرشك الذين لا

يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون من عبادتك وإسرافيل صاحب الصور الشاخص ينتظر منك الاذن وحلول الأمر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبريل الأمين على وحيك المطاع فى أهل سمواتك المكين لديك المقرب عندك والروح الذى هو على ملائكة الحجب والروح الذى هو من أمرك اللهم فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سمواتك وأهل الأمانة على رسالاتك والذين لا تدخلهم سآمة من دؤب ولا إعياء من لغوب قد طالت رغبتهم فيما لديك المشتهرون بذكر آلائك والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك والذين يقولون إذا نظروا إلى جهنم تزفر على أهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك وأهل الزلفة عندك وحمال الغيب إلى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة الذين إختصصتهم لنفسك وأسكنتهم بطون أطباق سمواتك وخزان المطر وزواجر السحاب والذى لصوت زجره يسمع زجل الرعود وإذا سبحت به خفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعى الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر إذا نزل والقوام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الأمطار وعوالجها ورسلك من الملائكة إلى أهل الأرض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت وأعوانه ومنكر ونكير ورومان فتان القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والزبانية الذين إذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه إبتدروه سراعا ولم ينظروه ومن أوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وبأى أمر وكلته وسكان الهواء والأرض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم تأتى كل نفس معها سائق وشهيد وصل عليهم صلاة تزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم اللهم إذا صليت على ملائكتك ورسلك وبلغتهم صلاتنا عليهم فصل عليهم بما فتحت لنا من حسن القول فيهم انك جواد كريم ، ومن دعائه فى مكارم الأخلاق اللهم صل على محمد وآله وحلنى بحلية الصالحين والبسنى زينة المتقين فى بسط العدل وكظم الغيظ وإطفاء النائرة وضم أهل الفرقة وإصلاح ذات البين وإفشاء العارفة وستر العائبة ولين العريكة وخفض الجناح وحسن السيرة

والسبق إلى الفضيلة وإيثار التفضل وترك التعيير وترك الافضال على غير المستحق والقول بالحق وان عز واستقلال الخير وإن كثر من قولى وفعلى واستكثار الشر وإن قل من قولى وفعلى وأكمل ذلك لى بدوام الطاعة ولزوم الجماعـــة ورفض أهل البدع ومستعمل الرأى المخترع ، ومن دعائه إذا سأل العافية وشكرها اللهم امنن على بالحج والعمرة وزيارة قبر رسولك صلواتك ورحمتك وبركاتك عليه وعلى آل رسولك عليهم السلام أبداً وأعذنى وذريتى من الشيطان الرجيم ومن شر السامة والهامة والعامة واللامة ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل سلطان عنيد ومن شر كل من نصب لرسولك ولأهل بيته حرباً من الجن والإنس ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم ، ومن دعائه لأبويه سلام الله عليهما اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته الطاهرين واخصصهم بأفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك وسلامك واخصص اللهم والدى بالكرامه لديك والصلاة منك يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وآله كما شرفتنا به وصل على محمد وآله كما أوجبت لنا الحق على الخلق بسببه اللهم اجعلنى أهابهما هيبة السلطان العسوف وابرهما بر الام الرؤف واجعل طاعتى لوالدى وبرى بهما أقر لعينى من رقدة الوسنان وأثلج لصدرى من شربة الظمآن حتى اوثر على هواى هواهما واقدم على رضاى رضاهما اللهم لا تنسنى ذكرهما فى ادبار صلاتى وفى آن من آناء ليلى وفى ساعة من ساعات نهارى حتى نجتمع برأفتك فى دار كرامتك ومحل مغفرتك ورحمتك انك ذو الفضل العظيم والمن القديم وأنت أرحم الراحمين .

ومن دعائه لولده سلام الله عليهم اللهم ومن على ببقاء ولدى وبإصلاحهم لى وبامتاعى بهم إلهى امدد لى فى أعمارهم وزد لى فى آجالهم ورب لى صغيرهم وقو لى ضعيفهم واصح لى أبدانهم وأديانهم وأخلاقهم وعافهم فى أنفسهم وفى جوارحهم وفى كل ما عنيت بهم من أمرهم وادرر لى وعلى يدى أرزاقهم واجعلهم أبراراً أتقياء بصراء سامعين مطيعين لك ولأوليائك محبين مناصحين ولجميع اعدائك معاندين ومبغضين آمين اللهـــم اشدد بهم عضدى واقم بهم اودى وكثر بهم عددى وزين بهم محضرى واحى بهم ذكرى واكفنى بهم فى غيبتى وأعنى بهم على حاجتى واجعلهم محبين وعلى حدبين مقبلين مستقيمين لى مطيعين غير عاصين ولا عاقين ولا مخالفين ولا خاطئين وأعنى على تربيتهم وتأديبهم وبرهم وهب لى من لدنك معهم أولاداً ذكوراً واجعلهم لى عوناً على ما سألتك وأعذنى

وذريتى من الشيطان الرجيم ، اللهم فاقهر سلطانه عنا بسلطانك واحبسه عنا بكثرة الدعاء لك فنصبح من كيده فى المعصومين .

ومن دعائه سلام الله عليه لجيرانه وأوليائه : اللهم صل على محمد وآله وتولنى فى جيرانى وموالى العارفين بحقنا والمنابذين لأعدائنا بأفضل ولايتك ووفقهم لإقامة سنتك والأخذ بمحاسن أدبك واجعل لى أوفى الحظوظ فيما عندهم وزدهم بصيرة فى حق ومعرفة بفضلى حتى يسعدوا بى وأسعد بهم آمين رب العالمين .

ومن دعائه سلام الله عليه إذا إبتلى أو رأى مبتلى بذنب : وصل على خيرتك اللهم من خلقك محمد وعترته الصفوة من بريتك الطاهرين واجعلنا لهم سامعين ومطيعين كما أمرت أى بقولك : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) .

ومن دعائه سلام الله عليه عند ختم القرآن : اللهم انك أعنتنى على ختم كتابك الذى أنزلته وجعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته وفضلته على كل حديث قصصته وفرقاناً فرقت بين حلالك وحرامك وقرآناً أعربت به عن شرائع أحكامك وكتاباً فصلته لعبادك تفصيلا ووحياً أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه وآله تنزيلا وجعلته نوراً نهتدى به من ظلم الضلالة والجهالة باتباعه وشفاء لمن انصت بفهم التصديق إلى إستماعه وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه ونور هدى لا يطفأ عن الشاهدين برهانه وعلم نجاة لا يضل من ام قصد سنته ولا تنال أيدى الهلكات من تعلق بعروة عصمته اللهم فاذا افدتنا المعونة على تلاوته وسهلت جواسى ألسنتنا بحسن عبارته فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته ويدين لك باعتقاد التسليم لمحكم آياته ويفزع إلى الإقرار بمتشابهه وموضحات بيناته اللهم انك أنزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم مجملا وألهمته علم عجائبه مكملا وورثتنا علمه مفسراً وفضلتنا على من جهل علمه وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله اللهم فكما جعلت قلوبنا له حملة وعرفتنا برحمتك شرفه وفضله فصل على محمد الخطيب به وعلى آله الخزان له ، اللهم وكما نصبت به محمداً علماً للدلالة عليك وأنهجت بآله سبل الرضاء اليك فصل على محمد وآله واجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة وسلماً نعرج فيه إلى محل السلامة وسبباً نجزى به النجاة فى عرصة القيامة وذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة واجعل لنا فى صدور المؤمنين وداً ولا تجعل الحياة علينا نكداً ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما بلغ رسالتك وصدع بأمرك ونصح لعبادك اللهم اجعل

نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة أقرب النبيين منك مجلساً وأمكنهم منك شفاعة وأجلهم عندك قدراً وأوجههم عندك جاهاً واحينا على سنته وتوفنا على ملته وخذ بنا منهاجه واسلك بنا سبيله واجعلنا من أهل طاعته واحشرنا فى زمرته وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه ، اللهم اجزه بما بلغ من رسالاتك وأدى من آياتك ونصح لعبادك وجاهد فى سبيلك أفضل ما جزيت أحداً من ملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين المصطفين والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته .

ومن دعائه سلام الله عليه إذا نظر إلى الهلال : أيها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد فى منازل التقدير المتصرف فى فلك التدبير آمنت بمن نور بك الظلم وأوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه وأنت له مطيع وإلى إرادته سريع سبحانه ما أعجب ما دبر فى أمرك وألطف ما صنع فى شأنك جعلك مفتاح شهر حادث فاسأل الله ربي وربك وخالقي وخالقك ومقدري ومقدرك ومصوري ومصورك أن يصلى على محمد وآل محمد وأن يجعلك هلال بركة لا تمحقها الأيام وطهارة لا تدنسها الآثام ، هلال آمن من الآفات وسلامة من السيئآت هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر ، هلال أمن وإيمان ونعمة وإحسان وسلامة وإسلام اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من ارضى من طلع عليه وأزكى من نظر اليه وأسعد من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا فيه من مباشرة معصيتك وأوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه جنن العافية وأتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة انك أنت الله المنان الحميد وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

ومن دعائه سلام الله عليه إذا دخل شهر رمضان : الحمد لله الذى هدانا لحمده وجعلنا من أهله لنكون لإحسانه من الشاكرين وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين والحمد لله الذى حبانا بدينه واختصنا بملته وسبلنا فى سبل إحسانه لنسلكنها بمنه إلى رضوانه حمداً يتقبله منا ويرضى به عنا ، والحمد لله الذى جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان شهر الصيام وشهر الإسلام وشهر الطهور وشهر التمحيص وشهر القيام الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فأبان فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة والفضائل المشهورة فحرم فيه ما احل فى غيره إعظاماً وحجر فيه المطاعم

والمشارب إكراماً ثم فضل ليلة واحدة من لياليه على ألف شهر وسماها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه اللهم صل على محمد وآله وألهمنا معرفة فضله وإجلال حرمته والتحفظ مما حضرت فيه وأعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك واستعمالها فيه بما يرضيك حتى لا نصغي بأسماعنا إلى لغو ولا نسرع بأبصارنا إلى لهو وحتى لا نبسط أيدينا إلى محظور ونخطو بأقدامنا إلى محجور وحتى لا تعي بطوننا إلا ما أحللت ولا تنطق ألسنتنا إلا بما مثلت اللهم اشحنه بعبادتنا إياك وزين أوقاته بطاعتنا لك واعنا فى نهاره على صيامه وفى ليله على الصلاة والتضرع اليك والخشوع لك والذلة بين يديك حتى لا يشهد نهاره علينا بغفلة ولا ليله بتفريط واجعلنا فى سائر الشهور والأيام كذلك ما عمرتنا واجعلنا من عبادك الصالحين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والذين يؤتون ما آتوا ، قلوبهم وجلة انهم إلى ربهم راجعون ومن الذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون ، اللهم صل على محمد وآله فى كل وقت وكل أوان وعلى كل حال عدد ما صليت على من صليت عليه وأضعاف ذلك كله بالإضعاف التى لا يحصيها غيرك إنك فعال لما يريد .

ومن دعائه سلام الله عليه فى يوم عرفة : الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد بديع السموات والأرض ذى الجلال والاكرام رب الأرباب أنت الذى قصرت الأوهام عن ذاتيتك وعجزت الافهام عن كيفيتك ولم تدرك الأبصار موضع اينيتك أنت الذى لا تحد فتكون محدوداً ولم تلد ولم تولد فتكون والداً ومولوداً أنت الذى لا ضد معك فيعاندك ولا عدل معك فيعاشرك ولا ندلك فيعارضك ولك الحمد حمداً يدوم بدوامك ولك الحمد حمداً خالداً بنعمتك حمداً يتضاعف على كرور الأزمنة ويتزايد أضعافاً مترادفة حمداً يعجز عن إحصائه الحفظة ويزيد على ما أحصته فى كتابك الكتبة حمداً يوازن عرشك المجيد ويعادل كرسيك الرفيع حمداً لم يحمدك خلق مثله ولا يعرف أحد سواك فضله حمداً يجب لكرم وجهك ويقابل عز جلالك رب صل على محمد وآل محمد المنتجب المصطفى المكرم المقرب أفضل صلواتك وبارك عليه أتم بركاتك وترحم عليه أمتع رحماتك رب صل على محمد وآله صلاة زاكية لا تكون صلاة أزكى منها وصل عليه وآله صلاة نامية لا تكون صلاة أنمي منها وصل عليه وآله صلاة راضية لا تكون صلاة فوقها رب

صل على أطائب أهـــل بيته الذين اخترتهم لأمرك وجعلتهم خزنة علمك وحفظة دينك وخلفائك فى أرضك وحججك على عبادك وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيراً بإرادتك وجعلتهم الوسيلة اليك والمسلك إلى جنتك رب صل على محمد وآله صلوة تجزل لهم بها من نحلك وكرامتك وتكمل لهم الأشياء من عطاياك ونوافلك وتوفر عليهم الحظ من عوائدك وفوائدك رب صل عليه وعليهم صلاة لا أمد فى أولها ولا غاية لأمدها ولا نهاية لآخرها رب صل عليهم زنة عرشك وما دونه وملأ سمواتك وما فوقهن وعدد أراضيك وما تحتهن وما بينهن صلاة تقربهم منك زلفى ويكون لك ولهم رضى ومتصلة بنظائرهن أبداً اللهم انك أيدت دينك فى كل أوان بإمام أقمته علماً لعبادك ومناراً فى بلادك بعد أن وصلت حبله بحبلك وجعلته الذريعة إلى رضوانك وافترضت طاعته وحذرت معصيته وأمرت بامتثال أوامره والانتهاء عند نهيه وان لا يتقدمه متقدم ولا يتأخر عنه متأخر فهو عصمة اللائذين وكهف المؤمنين وعروة المتمسكين وبهاء العالمين ، اللهم اقم به كتابك وحدودك وشرايعك وسنن رسولك صلواتك اللهم صل عليه اللهم صل عليه وآله واحي به ما أماته الظالمون من معالم دينك واجل به صداء الجور عن طريقتك وابن به الضراء عن سبيلك وأزل به الناكبين عن صراطك وألن جانبه لأوليائك وأبسط يده على اعدائك وهب لنا رأفته ورحمته وتعطفه وتحننه واجعلنا له سامعين وفى رضاه ساعين وإلى نصرته والمدافعة عنه مكتنفين واليك وإلى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين اللهم وصل على أوليائهم المعترفين بمقامهم منهجهم المقتفين آثارهم المستمسكين بعروتهم المتمسكين بولايتهم المؤتمين بإمامتهم المسلمين لأمرهم المجتهدين فى طاعتهم المنتظرين أيامهم المادين اليهم أعينهم الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغاديات الرائحات وسلم عليهم وعلى أرواحهم واجمع على التقوى أمرهم واصلح لهم شؤنهم وتب عليهم انك أنت التواب الرحيم وخير الغافرين واجعلنا معهم فى دار السلام برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم هذا يوم عرفة يوم شرفته وكرمته وعظمته ونشرت فيه رحمتك ومننت فيه بعفوك وأجزلت فيه عطيتك وتفضلت به على عبادك اللهم وأنا عبدك الذى أنعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك إياه فجعلته ممن هديته لدينك ووفقته لحقك وعصمته بحبلك وأدخلته فى حزبك وأرشدته لموالات أوليائك ومعاداة اعدائك واجعل لى فى هذا اليوم نصيباً أنال به حظاً من رضوانك وانى وإن لم اقدم ما قدموه من الصالحات فقد قدمت

توحيدك ونفى الأضداد والأنداد والاشباه عنك وآتيتك من الأبواب التى أمرت أن تؤتى منها وتقربت اليك بما لا يقرب أحد منك إلا بالتقرب به وحلنى حلية المتقين واجعل لى لسان صدق فى الغابرين وذكراً نامياً فى الآخرين وجاور بى الأطيبين من أوليائك فى الجنان التى زينتها لأصفيائك وجللنى شرايف نحلك فى المقامات المعدة لأحبائك واجزل لى قسم المواهب من نوالك ووفر على حظوظ الاحسان من أفضالك وصن وجهى عن الطلب إلى أحد من العالمين وديني عن التماس ما عند الفاسقين ولا تجعلنى للظالمين ظهيراً ولا لهم على محو كتابك يداً ونصيراً واجعل باقى عمرى فى الحج والعمرة إبتغاء وجهك يا رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد الأبرار الطيبين الطاهرين السلام عليه وعليهم أبد الآبدين .

ومن دعائه سلام الله عليه فى يوم الأضحى ويوم الجمعة : اللهم هذا يوم مبارك والمسلمون فيه مجتمعون فى أقطار أرضك يشهد السائل منهم والطالب والراغب والراهب وأنت الناظر فى حوائجهم فاسألك بجودك وكرمك وهو أهون ما سألتك عليك أن تصلى على محمد وآله وأسألك اللهم ربنا بأن لك الملك ولك الحمد لا إله إلا أنت الحليم الكريم الحنان المنان ذو الجلال والاكرام بديع السموات والأرض أن تصلى على محمد عبدك ورسولك وحبيبك وصفوتك وخيرتك من خلقك وعلى آل محمد الأبرار الطاهرين الأخيار صلاة لا يقوى على إحصائها إلا أنت اللهم فصل على محمد وآل محمد ولا تخيب اليوم ذلك من رجائى يا من لا يحفيه سائل ولا ينقصه نائل فانى لم آتك ثقة منى بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته إلا شفاعة محمد وأهل بيته صلواتك عليه وعليهم سلامك اللهم ان هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ومواضع امنائك فى الدرجة الرفيعة التى إختصصتهم بها قد ابتزوها وأنت المقدر لذلك لا يغالب أمرك ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنى شئت ولما أنت أعلم به غير متهم على خلقك ولا إرادتك حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلا وكتابك منبوذاً وفرائضك محرفة عن جهات شرائعك وسنن نبيك متروكة اللهم اجزى اعدائهم جزاء السوء ومن رضى بفعالهم واتباعهم اللهم صل على محمد وآل محمد انك حميد مجيد كصلواتك وبركاتك وتحياتك على أصفيائك ابراهيم وآل ابراهيم وعجل الفرج والروح والنصرة والتمكين والتأييد لهم اللهم واجعلنى من أهل التوحيد والايمان بك والتصديق برسولك

والأئمة الذين حتمت طاعتهم ممن يجزى ذلك به وعلى يديه آمين رب العالمين .

ومن دعائه سلام الله عليه فى دفاع كيد الأعداء : إلهى هديتنى فلهوت ووعظت فقسوت وقد فررت اليك بنفسى واليك مفر المسىء ومفزع المضيع لحفظ نفسه الملتجىء فكم من عدو إنتضى على سيف عداوته وشحذ لى ظبة مديته وسدد نحوى صوائب سهامه ولم تنم عنى عين حراسته واضمر أن يسومنى المكروه ويجرعنى ذعاق مرارته فنظرت يا إلهى إلى ضعفى عن إحتمال الفوادح وعجزى عن الانتصار ممن قصدنه بمحاربته ووحدتى فى كثير عدد من ناوانى وأرصد لى بالبلاء فيما لم أعمل فيه فكرى وكم من باغ بغانى بمكائده ونصب لى شرك مصائده ووكل بى مفقد رعايته واضبأ إلى اضباء السبع لطريدته انتظاراً لانتهاز الفرصة لفريسته وهو يظهر لى بشاشته الملق وينظرنى على شدة الحنق فلما رأيت يا الهى تباركت وتعاليت دغل سريرته وقبح ما انطوى عليه أركسته لأم رأسه ورددته فى حفرته فانقمع بعد استطالته ذليلا وكم من حاسد قد شرق بى بغصته وشجى منى بغيظه وسلقنى بحد لسانه وجعل عرضى غرضاً لمراميه ووخزنى بكيده وقصدنى بمكيدته فناديتك يا الهى مستغيثاً بك واثقاً بسرعة اجابتك فحصنتنى من بأسه بقدرتك وكم من سحائب مكروه جليتها عنى وسحائب نعم أمطرتها على وجداول رحمة نشرتها وعافية ألبستها وأعين احداث طمستها وغواشى كربات كشفتها اللهم فانى اتقرب اليك بالمحمدية الرفيعة والعلوية البيضاء وأتوجه اليك بهما أن تعيذنى من شر كذا وكذا فهب لى يا الهى من رحمتك ودوام توفيقك ما اتخذه سلماً اعرج به الى رضوانك وآمن به من عقابك يا أرحم الراحمين .

ومن دعائه سلام الله عليه فى الرهبة : ولو أن أحداً استطاع الهرب من ربه لكنت أنا أحق بالهرب منك .

ومن دعائه فى الالحاح على الله تعالى : يا الله الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء وكيف يخفى عليك يا الهى ما أنت خلقته سبحانك أخشى خلقك لك أعلمهم بك وأخضعهم لك أعملهم بطاعتك وأهونهم عليك من أنت ترزقه وهو يعبد غيرك سبحانك لا ينقص سلطانك من اشرك بك وكذب رسلك ويعمر فى الدنيا من كره لقائك فتباركت وتعاليت لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك آمنت بك وصدقت رسلك وقبلت كتابك وكفرت بكل معبود غيرك وبرئت ممن عبد سواك اسألك بحقك

الواجب على جميع خلقك وباسمك الأعظم الذى امرت رسولك ان يسبحك به وبجلال وجهك الكريم الذى لا يبلى ولا يتغير ولا يحول ولا يفنى ان تصلى على محمد وآل محمد وان تغنينى عن كل شىء بعبادتك وعليك أتوكل وعلى جودك وكرمك أتكل .

ومن دعائه فى ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم يا من خص محمداً وآله بالكرامة وحباهم بالرسالةوخصصهم بالوسيلة وجعلهمورثة الأنبياء وختم بهمالأوصياء والأئمة وعلمهم علم ما كان وما بقى وجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم صل على محمد وآله الطاهرين وافعل بنا ما أنت أهله فى الدين والدنيا والآخرة انك على كل شىء قدير .

ومن دعائه فى الصلاة على آدم عليه السلام : اللهم وآدم بديع فطرتك وأول معترف من الطين بربوبيتك وبدأ حجتك على عبادك وبريتك والدليل على الاستجارة بعفوك من عقابك والناهج سبل توبتك والمتوسل بين الخلق وبين معرفتك والذى لقنته ما رضيت به عنه بمنك عليه ورحمتك له والمنيب الذى لم يصر على معصيتك وسابق المتذللين بحلق رأسه فى حرمك والمتوسل بعد المعصية بالطاعة إلى عفوك وأبو الأنبياء الذين اوذوا فى جنبك وأكثر سكان الأرض سعياً فى طاعتك فصل عليه يا رحمان وملائكتك وسكان سمواتك وأرضك كما عظم حرماتك ودلنا على سبيل مرضاتك يا أرحم الراحمين .

ومن دعائه سلام الله عليه مما يحذر ويخافه : إلهى انه ليس يرد غضبك إلا حلمك ولا ينجى من عقابك إلا عفوك ولا يخلص منك إلا رحمتك والتضرع اليك فهب لى يا إلهى فرجاً بالقدرة التى تحيي بها ميت البلاد وبها تنشر أرواح العباد ولا تهلكنى وعرفنى الاجابة يا رب فانى ضعيف متضـــرع اليك يا رب وأعوذ بك منك فأعذنى واستجير بك من كل بلاء فأجرنى يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً .

ومن دعائه سلام الله عليه فى الصلاة على أتباع الرسل ومصدقيهم : اللهم واتباع الرسل ومصدقوهم من أهـــل الأرض بالغيب عند معارضة المعاندين لهم بالتكذيب والاشتياق إلى المرسلين بحقائق الايمان فى كل دهر وزمان أرسلت فيه رسولا وأقمت لأهله دليلا من لدن آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله من أئمة الهدى وقادة أهل التقى على جميعهم السلام فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان اللهم وأصحاب محمد صلى الله عليه وآله خاصة الذين أحسنوا الصحابة والذين أبلوا البلاء الحسن فى نصره وكانفوه وأسرعوا إلى

وفادته وسابقوا إلى دعوته واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته وفارقوا الأزواج والأولاد فى إظهار كلمته وقاتلوا الآباء والأبناء فى تثبيت نبوته وانتصروا به ومن كانوا منطوين على محبته يرجون تجارة لن تبور فى مودته والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا فى ظل قرابته فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك وارضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك وكانوا مع رسولك دعاة لك اليك واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش الى ضيقه ومن كثرت فى اعزاز دينك من مظلومهم اللهم وأوصل الى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان خير جزائك الذين قصدوا سمتهم وتحروا وجهتهم ومضوا على شاكلتهم ولم يثنهم ريب فى بصيرتهم ولم يختلجهم شك فى قفو آثارهم والائتمام بهداية منارهم مكانفين ومؤازرين لهم يدينون بدينهم ويهتدون بهديهم يتفقون عليهم ولا يتهمونهم فيما أدوا اليهم اللهم وصل على التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين وعلى أزواجهم وعلى ذرياتهم وعلى من أطاعك منهم صلاة تعصمهم بها من معصيتك وتفسح لهم بها فى رياض جنتك وتمنعهم بها من كيد الشيطان وتعينهم بها على ما استعانوك عليه من بر وتقيهم طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير وتبعثهم بها على إعتقاد حسن الرجاء لك والطمع فيما عندك وتزهدهم فى سعة العاجل وتحبب اليهم العمل للآجل والإستعداد لما بعد الموت ليصيروا بذلك ناجين من العذاب فائزين بجزيل الثواب وتهون عليهم كل كرب يحل بهم يوم خروج الأنفس من أبدانها وتعافيهم مما تقع به الفتنة من محذوراتها وكبة النار وطول الخلود فيها وتصيرهم إلى امن من مقيل المتقين .

ومن دعائه سلام الله عليه لنفسه وأهل ولايته : اللهم يا من لا تنقضى عجائب عظمته صل على محمد وآله واحجبنا عن الالحاد فى عظمتك ويا من لا تنتهى مدة ملكه صل على محمد وآله واعتق رقابنا من نقمتك ويا من لا تفنى خزائن رحمته صل على محمد وآله واجعل لنا نصيباً فى رحمتك اللهم اغننا عن هبة الوهابين بهبتك واكفنا وحشة القاطعين بصلتك اللهم صل على محمد وآله وكد لنا ولا تكد علينا وامكر لنا ولا تمكر بنا وأدل لنا ولا تدل منا اللهم صل على محمد وآله واجعل سلامة قلوبنا فى ذكر عظمتك وفراغ أبداننا فى شكر نعمتك وإنطلاق ألسنتنا فى وصف منتك اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من دعاتك الداعين اليك وهداتك الدالين عليك ومن خاصتك الخاصين

لديك يا أرحم الراحمين .

ومن دعائه سلام الله عليه فى التذلل لله عز وجل : رب فأنا الأسير ببليتي المرتهن بعملي المتردد فى خطيئتى قد أوقفت نفسى موقف الأذلاء المذنبين فأنا المقر بذنبي المعترف بخطيئتي وهذه يدى وناصيتى مولاى وارحمنى فى حشرى ونشرى واجعل فى ذلك اليوم مع أوليائك موقفى وفى أحبائك مصدرى وفى جوارك مسكنى يا رب العالمين .

الباب التاسع والتسعون

في إيراد الكلمات الحكمية والمقالات الروحية والجواهر القدسية والمعارف الربانية من المواعظ والنصائح والوصايا لأمير المؤمنين وإمام المتقين مولانا ومولى الثقلين ليث بني غالب علي بن أبى طالب سلام الله وتحياته وبركاته عليه وعلى أولاده الأئمة الهداة من أهل البيت الطيبين أبداً سرمداً

فى نهج البلاغة من خطبته سلام الله عليه : عباد الله ان من أحب عباد الله اليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى فى قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جداد قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى عن الهموم إلا هماً واحداً إنفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه مصباح ظلمات

كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص الله فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه فكان أول عدله نفى الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحل حيث كان ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكاً من حبائل غرور وقول زور وقد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن الناس من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء. فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ، أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلى وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلى وأفرشتكم المعروف من قولى وفعلى وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسى فلا تستعملوا الرأى فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر وحتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بنى امية تمحضهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هى مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها .

ومن خطبته سلام الله عليه : ألا أن لكل دم ثائراً ولكل حق طالباً وان الثائر فى دمائنا كالحاكم فى حق نفسه وهو الله الذى لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فأقسم بالله يا بنى امية عما قليل لتعرفنها فى أيدى غيركم فى دار عدوكم .

ومن خطبته سلام الله عليه : أيها الناس إنى فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترى عليها أحد غيرى بعد أن ماج به غيهبها واشتد كلبها فاسألونى قبل أن تفقدونى فوالذى نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدى مائة أو تضل

ماية إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتاً ولو قد فقدتمونى نزلت بكم كراية الامور وحوارب الخطوب وكانت الدنيا عليكم ضيقة تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم .

وروى المداينى فى كتاب صفين قال : خطب على بعد إنقضاء أمر النهروان فذكر طرفاً من الملاحم وقال : ذلك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً فيا ابن خيرة الاماء متى تنتظر البشر بنصر قريب من رب رحيم فبأبى وامى من عدة قليلة أسماءهم فى الأرض مجهولة قد دان حينئذ ظهورهم يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب من جمع أشتات وحصد نبات ومن أصوات بعد أصوات ، ثم قال : سبق القضاء سبق ، قال رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل الكوفة فى جنبه أشهد انه كاذب قال الكوفى : والله ما نزل على من المنبر حتى فلج الرجل فمات من ليلته ولو أردنا إستقصاء أخباره عن الغيوب الصادقة التى شاهدوا صدقها عياناً لبلغ كراريس كثيرة ، إنتهى الشرح .

ومن كلامه سلام الله عليه يومى به إلى وصف الأتراك كأنى أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون الاستبرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشى المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه : لقد اعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك سلام الله عليه وقال للرجل وكان كلبياً : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذى علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله : (ان الله عنده علم الساعة) الآية فيعلم سبحانه ما فى الأرحام من ذكر أو انثى وقبيح أو جميل وسخى أو بخيل وشق أو سعيد ومن يكون للنار حطباً أو فى الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذى لا يعلمه أحداً إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فعلمنيه ودعا لى بأن يعيه صدرى وتنظم عليه جوانحى فى شرحه ، واعلم ان هذا الغيب اخبر عنه قد رأيناه نحن فى زماننا وكان الناس يسمعونه من أول الإسلام حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا وهم التتار الذين خرجوا من المشرق والشمال حتى وردت خيلهم العراق والشام .

ومن خطبته سلام الله عليه : والله لو شئت أن اخبر كل رجل منكم بمخرجه وموالجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فى برسول الله صلى الله عليه وآله ألا

واني مفيضه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذى بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقاً ولقد عهد إلى ذلك كله وبمهلك من هلك وبمنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما ابق شيئاً يمر على رأسى إلا افرغه فى اذنى وافضى به إلى ، أيها الناس انى والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم اليها ولاأنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها .

ومن كلامه سلام الله عليه : ولقد بلغنى انكم تقولون على يكذب قاتلكم الله فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها ولتعلمن نبأه بعد حين .

ومن خطبته سلام الله عليه : ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله انى لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال وتتأخر الأقدام نجدة أكرمنى الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان رأسه لعلى صدرى وقد سالت نفسه فى كفى فأمررتها على وجهى ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله وسلم والملائكة أعوانى فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعى هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه فى ضريحه صلى الله عليه وآله منى حياً وميتاً صلوات الله وسلامه عليه وآله فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم فى جهاد عدوكم فو الذى لا إله إلا هو انى لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل أقول ما تسمعون واستغفر الله لى ولكم .

ومن خطبته سلام الله عليه : انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد أعذر اليكم بالجلية وأخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : ان الجنة حفت بالمكاره ، وان النار حفت بالشهوات ، واعلموا انه ما من طاعة الله شىء إلا يأتى فى كره ، وما من معصية الله شىء إلا يأتى فى شهوة فرحم الله إمرأ نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم وإن لكم علماً فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا إلى غايته واخرجوا إلى الله مما إفترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ألا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضى قد تورد وانى متكلم بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا

وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون وقلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ألا وان الظلم ثلاثة : فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب ، فأما الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله تعالى قال الله سبحانه ان الله لا يغفر أن يشرك به ، وأما الظلم الذى يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهفوات وأما الظلم الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط لكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم التلون فى دين الله فان الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقه خيراً ممن مضى ولا ممن بقى ، يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة .

ومن وصيته لابنه الحسن سلام الله عليهما كتبها اليه بحاضرين عند إنصرافه من صفين من الوالد الفانى : أما بعد حيث تفرد بى دون هموم الناس هم نفسى فأفضى بى الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك بعضى بل وجدتك كلى حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابنى فعنانى من أمرك ما يعنينى من أمر نفسى فانى اوصيك بتقوى الله أى بنى ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والإعتصام بحبله وأى سبب أوثق من سبب بينك وبين الله عز وجل إن أنت أخذت به احى قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقرب الليالى والأيام وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف وامسك عن طريق إذا خفت ضلالته وأمر بالمعروف تكن من أهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد فى الله حق جهاده ولا تأخذك فى الله لومة لائم وتفقه فى الدين وعود نفسك الصبر على المكروه فنعم الخلق التصبر والجىء نفسك فى الامور كلها إلى إلهك فانك تلجأها إلى كهف حريز ومانع عزيز واخلص فى المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الإستخارة وتفهم وصيتى فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير فى علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه أى بنى وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما القى فيها من شىء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل

بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلبة وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه إستبان لك ما ربما اظلم علينا منه أى بنى وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلى فلقد نظرت فى أعمالهم وفكرت فى اخبارهم وسرت فى آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأنى بما إنتهى إلى من امورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل أمر جليله وتوخيت جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عنانى من أمرك ما يعنى الوالد الشفيق وأنت ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدأتك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز بك إلى غيره ، ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلفت الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذى إلتبس عليهم فكان أحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلى من إسلامك إلى أمر لا أمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك واعلم يا بنى ان احب ما أنت آخذ به من وصيتى تقوى الله والإقتصار على ما إفترضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك واعلم يا بنى ان مالك الموت هو مالك الحياة وان الخالق هو المميت وان المبدى هو المعيد وان المبتلى هو المعافى وان الدنيا لم تكن لتستقر إلا على ما جعلها الله عز وجل عليه من النعماء والابتلاء والجزاء فى المعاد وما شاء الله مما لا تعلم ثم تبصره بعد ذلك ، واعلم يا بنى ان أحداً لم ينبىء عن الله سبحانه كما أنبأ عنه نبينا محمـــد صلى الله عليه وآله وسلم فارض به رائداً وإلى النجاة قائداً ، يا بنى إجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك فاسع فى كدحك ولا تكن خازناً لغيرك ، واعلم ان الذى بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك فى الدعاء وتكفل لك بالاجابة وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه ومن يحجبك عنه ولم يلجئك إلى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان أسأت من التوبة ولم يؤتك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشراً وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع ندائك وإذا ناجيته علم نجواك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره من زيادة الأعمار وصحة الأبدان وسعة الأرزاق فمتى شئت ذلك إستفتحت بالدعاء أبواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك

إبطاء إجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل وربما سئلت الشيء فلا تعطاه واوتيت خيراً منه عاجلا وآجلا أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله ، فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له ، واعلم يا بنى إنما خلقت للآخرة لا للدنيا فخفض فى الطلب واجمل فى المكتسب فانه رب طلب قد جر إلى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك اليها الرغائب ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً وان استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه واحفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء واحفظ ما فى يديك أحب إلى من طلب ما فى يد غيرك قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم لا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادى صديقك وامحض أخاك النصيحة حسنة أو قبيحة وتجرع الغيظ فانى لم أر جرعة أحلى منها عاقبة وجد على عدوك بالفضل فانه أحلى الظفرين ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك واعلم يا بنى ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان أنت لم تأته أتاك واستدل على ما لم يكن بما قد كان فان الأمور أشباه واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن إقتصر على قدره كان أبقى له وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك وقطيعة الجاهل تعدل عند الله صلة العاقل من أمن الزمان خانه ومن أعظمه أهانه إذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً وان حكيت ذلك عن غيرك وإياك ومشاورة النساء ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة وإياك والتغاير فى غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير وأصلك الذى اليه تصير ويدك التى بها تصول إستودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك فى العاجلة والدنيا والآخرة إن شاء الله تبارك وتعالى .

وقال سلام الله عليه بصفين وقد رأى الحسين أو الحسن سلام الله عليهما يتسرع

إلى الحرب املكوا عنى هذا الغلام لا يهدني فاني أنفس بهذين يعني الحسنين سلام الله عليهما على الموت لئلا ينقطع به نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن خطبته سلام الله عليه عن نوف البكالي قال : خطبنا أمير المؤمنين سلام الله عليه بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه من ليف في رجليه نعلان من ليف كأن جبينه ثفنة بعير فقال قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الاسلام وضرب الأرض بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف أنبيائه ، ثم قال : اني قد بينت لكم المواعظ التي وعظ بها الأنبياء عليهم السلام اممهم وأديت اليكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدتكم بالزواجر فلم تستوثقوا لله أنتم أتتوقعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل إلا أنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلا وأقبل منها ما كان مدبراً وأزمع الترحال عباد الله الأخيار باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين أن لا يكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم ، أين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ، أين عمار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظرائهم . ثم قال بأعلى صوته : الجهاد الجهاد عباد الله ألا واني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج ، قال نوف : وعقد للحسن سلام الله عليه عشرة آلاف ولقيس بن سعد بن عبادة في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على عدد آخر وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم من الخوارج لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان .

ومن وصيته للحسن والحسين سلام الله عليهما لما ضربه ابن ملجم اوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للآخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً ، اوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله تعالى ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما

صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله فى الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله فى جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصى بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله فى القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله فى الصلاة فانها عمود دينكم والله الله فى بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه إن ترك لم تناظروا والله الله فى الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فى سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، ثم قال : يا بنى عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن بى إلا قاتلى انظروا إذا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور .

ومن كتابه سلام الله عليه إلى الحارث الهمدانى إعتبر بما مضى من الدنيا بما بقى منها فان بعضها يشبه بعضها وآخرها لاحق بأولها واكثر ذكر الموت وما بعده ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق واسكن الأمصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وإياك ومقاعد الأسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وخادع نفسك فى العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة فانه لا بد من أدائها وإياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله عز وجل وأحب أحبائه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود إبليس واكثر ان تنظر إلى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر فى يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلى فاصلا فى سبيل الله أو فى أمر متعذر تعذر به وأطع الله فى جل امورك .

ومن كتابه سلام الله عليه إلى والى الشام بنعمة الله احدث ان قوماً إستشهدوا فى سبيل الله من المهاجرين والأنصار ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه أو لا ترى قوماً قطعت أيديهم فى سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار فى الجنة ذو الجناحين ولو لا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد

الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خيرة نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب فى كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى : (واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) وقوله تعالى : (ان أولى الناس بابراهيم الذين إتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعةوقد ذكرت انه ليس لى ولأصحابى عندك إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يدرك الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك فى جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت أحب اللقاء اليهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها فى أخيك وخالك وجدك وأهلك وما هى من الظالمين ببعيد إنتهى نهج البلاغة

ومن وصيته لابنه الحسين سلام الله عليهما يا بنى اوصيك بتقوى الله عز وجل فى السر والعلانية وكلمة الحق فى الرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر والعدل فى الصديق والعدو والعمل فى النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل فى الشدة والرخاء يا بنى ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية ، إعلم يا بنى انه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضى بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بيته ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن عانب الأمور عطب ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن خالط الأراذل حقر ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ، يا بنى من نظر فى عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه ومن تفطن اعتبر ومن اعتبر اعتزل عن الناس ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرآ وعز المؤمن غنائه عن الناس والقناعة كنز لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا بالقليل ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه .

الباب المكمل للمائة

في فضائل الأئمة من أهل البيت سلام الله وتحياته وبركاته عليهم دائماً

في نهج البلاغة ومن خطبة أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين مولانا ومولى الانس والجن أسد الله الغالب علي بن أبي طالب سلام الله عليه وعلى الأئمة من أولاده دائماً أبداً متزايداً متنامياً متكاثراً باقياً سرمداً . بعد انصرافه من صفين منها يعني آل محمد صلى الله عليه وآله وهم موضع سره وملجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائضه .

منها في المنافقين زرعوا الفجور وسقوا الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة أحد ولا يساوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابداً هم أساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله .

ومن خطبته سلام الله عليه بنا اهديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه بل أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال .

ومن كلام له سلام الله عليه اني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا .

ومن خطبته سلام الله عليه إلا ان محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا هوى نجم طلع نجم نحن شجرة النبوة ومهبط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة .

ومن خطبته سلام الله عليه أين الذين زعموا انهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ان رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى وانه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته ولا انفق منه إذا حرف عن مواضعه ولا فى البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر ، واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذى تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه وهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق .

ومن خطبته سلام الله عليه قد طلع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوماً وبيوم يوماً وانتظرنا الغير إنتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه .

ومن خطبته سلام الله عليه نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فن أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً ومنها فيهم كرائم الإيمان وهم كنوز الرحمان إن نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان تعلم أعمله عليه أم له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعداً عن حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع .

ومن خطبته سلام الله عليه ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلى والمنهاج البادى والكتاب الهادى اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته أرسله الله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام ديناً فتتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل .

ومن خطبته سلام الله عليه فن الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً فى القلوب ومنه ما يكون عوارى فى القلوب ومنه ما يكون عوارى بين القلوب والصدور الى أجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضر الموت فعند ذلك لا يقع حد البراءة والهجرة على أحد الا بمعرفة الحجة فى الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاه قلبه ، ان أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، ولا تعى حديثاً الا صدور أمينة وأحلام رزينة ، أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى فلأنا بطرق السماء أعلم منى بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ فى خطامها وتذهب بأحلام قومها .

ومن خطبته سلام الله عليه استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفى عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته بسيفه فان لكل شىء مدة وأجلا .

ومن خطبته سلام الله عليه يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الإسلام وولائج الإعتصام بهم عاد الحق فى نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثير ورعاته قليل .

كلامه سلام الله عليه لكميل بن زياد النخعى قال كميل بن زياد أخذ أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه بيدى فاخرجنى إلى الجبانة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال : ياكميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عنى ما أقول لك : الناس ثلاثة عالم ربانى ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع إتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق ، ياكميل العلم خير من المال والعلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله ياكميل معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة فى حياته وجميل

الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون وهم أموات ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة ها ان هنا لعلماً جماً - وأشار بيده إلى صدره المبارك المكرم - ولو أصبت له حملة بل اصيب لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحجته على أوليائه أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له فى احنائه ينقدح الشك فى قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك أو منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرماً بالجمع والادخار هما ليسا من رعاة الدين فى شىء أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهــم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحججه اما ظاهراً مشهوراً واما خائفــاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين اولئك والله الأقلون عـــدداً والأعظمون عند الله قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها فى قلوب أشباههم هجم بهم العلم علوا حقيقــة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وآنسوا بمــا استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى اولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم يا كميل إنصرف إذا شئت .

ومن خطبته سلام الله عليه فى صفة آباء النبى صلى الله عليه وآله فاستودعهم الله فى أفضل مستودع وأقرهم فى خير مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً وأعز الأرومات مغرساً من الشجرة التى صدع منها أنبيائه وانتخب منها امناءه عترته خير العتر وامرته خير الاســر وشجرته خير الشجر نبتت فى حرم وبسقت فى كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو إمام من اتقى وبصيرة من أهدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصــد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل وهفوة من العمــل وغباوة من الامم ، إنتهى نهج البلاغة .

وفى غرر الحكم ان للا إله إلا الله شروطاً وانى وذريتى من شروطها أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض وصاحب الأعراف وليس منا أهل البيت إمام الا وهو عارف بأهل ولايته وذلك لقول الله تعالى : (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد وأنا

يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار من أطاع إمامه فقد أطاع ربه إنتهى غرر الحكم.

وأما الفضائل التى كانت فى نهج البلاغـة فهى مذكورة فى غرر الحكم ايضاً فلا اوردها لئلا يلزم التكرار .

وفى الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملى ، قدس سره ، صاحب الكشكول والأوراد قال : ان الحديث المتفق عليه بين العامة والخاصة (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) .

وكذا فى كتاب الملل والنحل لمحمد الشهرستانى هذا الحديث موجود .

وقد ذكرت ارجوزة التى كانت فى جنة الأسماء فى مشرق الأكوان واذكر بعضها فى هذا الكتاب تيمناً به وتبركاً .

فانما نحن ملوك الأرض	وحكمنا فى الخافقين يمضى
فكل علم من علوم فاخرة	من مبدأ الدنيا ليوم الآخرة
قد صار كشفاً عندنا مصانا	وكل ذى شدة غداً مهانا
وكل ما قد جاء فيه النص	فهو الذى من جفرنا يقص
فمن أراد غبطة الأمان	فى كل عصر مع كل آن
فليتمسك بحبال قولنا	ولا يزغ يوماً بعون أمرنا
فانما نحن على التحقيق	غوث لكل كربة وضيق

وفى خطبته البيان :

لقد حزت علم الأولين وانى	ظنين بعلم الآخرين كتوم
وكاشفت أسرار العلوم بأسرها	وعندى حديث حادث وقديم
وإنى لقيوم على كل قيم	محيط بكل العالمين عليم

وقال : لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير سورة الفاتحة .

قد تم بحمد الله وفضله تأليف ينابيع المودة لذى القربى من أهل العباء صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وعترته وأهـل بيته وصحبه وذريته دائماً متزايداً أبداً ، والحمد لله رب العالمين حمداً كما هو أهله باقياً نامياً سرمداً ، ثم الحمد لله أحمد حمداً معترفاً بالعجز عن أداء حق حمده ومقراً بالقصور عن إتيان شىء من شكره فهو المتطول المتفضل المنان الحنان الجواد الكريم تقدست أسماؤه وتعالت آلائه وحده لا شريك له

ولا معبود سواه وهو ذو الجلال والإكرام وذو الاحسان والانعام وقت الضحى يوم الاثنين اليوم التاسع من شهر رمضان سنة الف ومائتين واحدى وتسعين ، ثم الحمد لله ميمونة وأطرافها وأكنافها محروسة فى عصر الخاقان المعظم المحتشم ابن الخواقين المظفرين المحترمين السلطان المعزز المكرم ابن السلاطين الفاتحين المبشرين بالحديث لتفتحن القسطنطينية ولنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش كما فى كتاب الاصابة عن بشر الفتوى آل أبي المكارم المؤيد بتأييدات الرحمان المنصور المكرم بتكريمات الحنان مكرم أرباب العلم والعرفان ومروج أصحاب التحقيق والبرهان السلطان عبد العزيز خان طول الله عمره وأدام ملكه ، اللهم انصره نصراً عزيزاً وافتح له فتحاً مبيناً ، اللهم اجعل هيبته وشوكته على الأعداء متزايدة وبره وإحسانه على الاتباع دائمة وآثار خيره بين العباد باقية وعدله وترحمه على الناس جارية وظله الممدود على رؤس الخلائق شاملة اللهم انك جعلت آبائه محاور الآثار المستحسنة ومصادر الأشياء المتبركة جعلت ايضاً بفضلك شهنشاه البرين وخاقان البحرين مركز الآثار الخيرية ومنبع الامور الجميلة ، اللهم انك قلت لئن شكرتم لأزيدنكم وقلت : وأما بنعمة ربك فحدث وقال رسولك الذى صليت عليه مع ملائكتك من لم يشكر الناس لم يشكر الله فبتوفيقك إياى أشكرك بتحديث نعمتك وبشكر من جعلته ولى النعمة بالمدح والثناء وبذكر الجميل والدعاء أقول يا ربي بمنك وفضلك ان هذين الكتابين مشرق الأكوان وينابيع المودة لذى القربى بلطفك وعونك انهما طلعا على افق الوجود والظهور ولمعا على عالم الكون مثل النور وتلألأ كالكوكب الدري وسطعا كالبدر الجلى لجامعتيهما بخلاصة جواهر المعانى الثمينة وزبدة المقاصد من العلوم النافعة على طريق التحقيق وسبيل التدقيق من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ولاحاطتهما بالمواعظ المنجية والجواهر القدسية والأسرار الروحانية والمعارف الربانية لأئمة الهدى ومصابيح الدجى وينابيع الحسنى وكنوز القربى صلوات الله وتسليماته وتحياته وبركاته على سيدنا ومولانا محمد وعليهم وعلى من إقتدى بهم واهتدى .

ولما كان سبب وجودهما وباعث ظهورهما ظل مرحمة الأنام وشمول رأفة الاسلام وبلوغ تلطف ذى الشوكة والاحتشام ووصول تعطف ولى النعمة والانعام نشتغل بدعاء زيادة النصرة والظفر وإمتداد العمر والأثر ونقول : اللهم كما جعلت هذين الكتابين

نتيجتين من نتائج بره وألطافه وثمرتين من ثمار عدله وانصافه وأثرين من آثار خيره وإحسانه وفائدتين من فوائد أيام أمنه وأمانه وشاهدين على حسن سريرة ذاته وناطقين على ذكر جميل صفاته إجعلهما ايضاً بسببه منتشراً فى البلاد ومتداولا بين العباد وباقياً إلى يوم الفصل والميعاد ، اللهم إجعل حبك وحب رسولك سارياً سره وأخلاقه وزد إلى العلوم النافعة ميله واشتياقه واجعل عمره طولا طويلا وملكه مداً مديداً وحكمه دائماً سديداً وزاد سعادته فى الدارين كرامته فى الكونين آمين يا رب العالمين .

اين دعا را أز همه خلق جهان آمين باد

حافظ وظيفه تو دعا كردن است وبس

والحمد لله رب العالمين على إتمام هذا الكتاب بعونه ولطفه يا رب العالمين بمنك العميم وفضلك العظيم إغفر لنا ولوالدينا ولمن توالدا ولآبائهما وامهاتهما إلى آدم وحواء صلى الله على محمد وآله وعليهما وارحمنا معهم اللهم إهدنا صراطك المستقيم ونجنا من العذاب الأليم بحرمة محمد وآله الذين صليت عليهم حيث قال محمد صلى الله عليه وعلى آله معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب اللهم إجعلنا فيما يرضاك ساعين وفى نيل ما عندك من الفوز والبركات شائقين وحصل لنا السعادة التى هى بقاء بلا فناء وعلم بلا جهل وقدرة بلا عجز وغناء بلا فقر وراحة مخلدة وحياة مؤبدة وتنعمات أبدية وتقربات سرمدية وكمالات تامة دائمة واجعل سعينا فى جميع الآيات والأحاديث مشكوراً وجدنا وجهدنا فى تأليف الكتب مأجوراً اللهم إجعلنا من الذين فازوا فوزاً عظيماً ومن الذين يملكون ملكاً كبيراً واجعل موالاتنا لأهل العباء وعترتهم كأدلة واجعل فيهم مودتنا التى هى وسيلة لرضاك ودخول الجنة فى سريرتنا وعلانيتنا ثابتة وبحبهم كنا عند الله مرضيين لأنا نؤدى فرضه الذى أثبته بقوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) ونؤدى فرضه الذى هو شرط التوحيد يقول أمير المؤمنين وإمام المتقين القائل علم اليقين على سلام الله عليه أن للا إله إلا الله شروطاً وانى وذريتى من شروطها اللهم اجعلنا وراداً على الحوض الذى ورد عليه الثقلان مصاحبين والمؤمنين واجعلنا رواة من مائه ببركة مودة أهل العباء صلوات الله وسلامه عليهم واجعلنا معهم مصاحبين اخواناً على سرر متقابلين فى دار

اصطنعتها لنفسك ظلها عرشك ونورها بهجتك وبهاؤك وزوارها ملائكتك ورفقاؤها رسلك وأنبياؤك وأولياؤك ومختارك ومصطفاك بكمال قدرتك وعظيم رحمتك وتجلى بهائك وتجمل برهانك وكمالك بوعدك على لسان نبيك الصادق صليت عليه مع ملائكتك من أحبنى وأحب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة وأنت مع من أحببت والمرء مع من أحب ومن أحب قوماً فهو منهم ، وسلمان منا أهل البيت ، ويا أكرم الأكرمين ويا أجود الأجودين ويا أرحم الراحمين اجعلنا من زمرتهم كما جعلتنا من ذريتهم واجعلنا معهم فى دار السلام يا ذا الجلال آمين يا رب العالمين وصلى الله

على محمد وآله صلاة نامية دائمة بدوام الله ومتزايدة باقية ببقاء الله والحمد لله أولا

وآخراً وظاهراً وباطناً عدد خلقه وزنة عرشه ورضاء نفسه ومداد كلماته فى كل

آن ولحظة وفى كل حين ولمحة نامياً دائماً بدوامه وجارياً باقياً ببقائه

وصلوات الله وتحياته وبركاته على جميع الانبياء والمرسلين والأولياء

والصالحين وعلى الملائكة كلهم أجمعين ثم صلوات الله وصلوات

ملائكته وصلوات أنبيائه ورسله وجميع خلقه على

محمد وعلى آله والسلام عليه وعليهم ورحمة الله

وبركاته اللهم اجعلنا من الذين قلت فى شأنهم

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

ولما كان سبب تأليف كتاب أجمع الفوائد وكتاب مشرق الأكوان وكتاب ينابيع المودة لأهل العباء عليهم السلام الله ربنا الاعلى ظل مرحمة ذى الشوكة والاحتشام وولى النعمة والانعام مكرم أرباب العلم والعرفان ومروج أصحاب التحقيق والبرهان السلطان عبد العزيز خان لا زالت ظلال رأفته على المسلمين متزايدة وعدله وترحمه على الناس جارية وظل تعطفه على رؤس الخلائق شاملة وآثاره الخيرات بين العباد باقية اللهم كما جعلت هذه الكتب نتيجة من نتائج بره وألطافه وثمرة من ثمار عدله وإنصافه وأثراً من آثار خيره واحسانه وفائدة من فوائد أيام أمنه وأمانه اجعلها يا رب العالمين نافعة للصالحين من العباد ومنتشرة فى البلاد متداولة بين العباد وباقية إلى يوم الفصل والميعاد .

فهرس الجزء الاول

صفحة	مواضيع الكتاب
٢	المقدمة بقلم : العلامة السيد محمد مهدى الخرسان .
٢	مقدمة المؤلف للكتاب .
٤	فى الصلاة والسلام على أهل البيت « رضى الله عنهم » .
١٠	الباب الأول : فى سبق نور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
١٢	الباب الثانى : فى شرف آباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم .
٢١	الباب الثالث : فى بيان دوام أهل بيته صلوات الله عيلهم .
٣٠	الباب الرابع : فى حديث سفينة نوح عليه السلام .
٣٣	فى حديث الثقلين .
٣٦	فصل : فى إستشهاد على ، الناس فى حديث الغدير .
٤٦	الباب الخامس : فى بيان تطهير الله عز وجل نبيه عليه السلام .
٤٩	فى تطهير النبى صلى الله عليه وآله من أوساخ الناس .
٥٢	الباب السادس : فى ذكر الأحاديث الواردة فى حب على من الإيمان ، وحديث فتح خيبر والمنزلة .
٥٨	الباب السابع : فى بيان ان علياً كنفس رسول الله وحديث على منى وأنا منه.
٦٢	الباب الثامن : فى ذكر حديث الطير المشوى .
٦٣	الباب التاسع : فى أحاديث المؤاخاة .
٦٦	الباب العاشر : فى حديث النجوى فى الطائف .
٦٧	الباب الحادى عشر : فى حديث خاصف النعل .
٦٨	الباب الثانى عشر : فى سبق إسلام على « كرم الله وجهه » .
٧٢	الباب الثالث عشر : فى رسوخ إيمان أمير المؤمنين على عليه السلام وقوة توكله .
٧٤	الباب الرابع عشر : فى غزارة علمه عليه السلام .
٨٩	الباب الخامس عشر : فى عهد النبى لعلى وجعله وصياً .

صفحة	مواضيع الكتاب
٩٥	الباب السادس عشر : فى بيان كون على قسيم الجنة والنار .
٩٩	الباب السابع عشر : فى سد أبواب المسجد إلا باب على « رضى الله عنه » .
١٠١	الباب الثامن عشر : فى تبليغ على أهل مكة بعض آيات سورة البراءة .
١٠٢	الباب التاسع عشر : فى إختصاصه بالنبى ، وان النظر إلى على عبادة .
١٠٣	الباب العشرون : فى كونه مع القرآن ، وبعض فضائله عليه السلام .
١٠٥	الباب الحادى والعشرون : فى تفسير قوله تعالى : (ومن الناس من يشرى نفسه إبتغاء مرضات الله . . الخ) .
١٠٦	الباب الثانى والعشرون : فى تفسير قوله تعالى : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام . . الخ) .
١٠٨	الباب الثالث والعشرون فى تفسير قوله تعالى : (وكفى الله المؤمنين القتال ، وهو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين) .
١١١	الباب الرابع والعشرون : فى تفسير قوله تعالى : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) .
١١٣	الباب الخامس والعشرون : فى تفسير قوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله خير منها) .
١١٤	الباب السادس والعشرون : فى تفسير هذه الآيات الثلاثة : فأما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ، أو نرينك الذى . .
١١٦	الباب السابع والعشرون : فى تفسير قوله تعالى : (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) .
١١٧	الباب الثامن والعشرون : فى تفسير هذين الآيتين : (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا . . الخ) .
١١٨	الباب التاسع والعشرون : فى تفسير قوله تعالى : (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) .
١١٩	الباب الثلاثون : فى تفسير قوله تعالى : (قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) .

صفحة	مواضيع الكتاب

١٢٢	الباب الحادى والثلاثون فى تفسير قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين الخ).
١٢٣	الباب الثانى والثلاثون : فى تفسير قوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) .
١٢٤	الباب الثالث والثلاثون : فى تفسير آية التطهير ، وحديث الكساء .
١٢٧	الباب الرابع والثلاثون : فى تفسير قوله تعالى : (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم) .
١٢٨	الباب الخامس والثلاثون : فى تفسير قوله تعالى : (وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون) .
١٢٩	الباب السادس والثلاثون : فى تفسير قوله تعالى : (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) .
١٣٠	الباب السابع والثلاثون : فى تفسير قوله تعالى : (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) .
١٣٤	الباب الثامن والثلاثون : فى تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) .
١٣٨	الباب التاسع والثلاثون : فى تفسير قوله تعالى : (وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون) .
١٤٢	الباب الأربعون : فى كون على شبيهاً بالأنبياء عليهم السلام وكون فضائله كثيرة لا تحصى .
١٤٤	الباب الحادى والأربعون فى حديث حق على على المسلمين حق الوالد على ولده .
١٤٦	الباب الثانى والأربعون : فى بيان الصديقين الثلاثة ، وبيان ان علياً كرم الله وجهه ، امام سبعين ألفاً من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، ومن يحبك يا على يختم الله له بالأمن والإيمان .
١٤٩	الباب الثالث والاربعون : فى الاحاديث الواردة فى سعادة من أحب علياً ، ومن أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر ، وحديث لن يخرجوكم من باب الهدى إلى الردى ، وحديث الفئة الباغية .

صفحة	مواضيع الكتاب

١٥٣	الباب الرابع والاربعون : فى حديث لحمك لحمى ودمك دمى ، وحديث لولا أن تقول فيك طوائف من امتى لقلت فيك مقالا ، وحديث طوبى ، وحديث كون على صاحب الحوض ، وحديث طوبى لمن أحبك .
١٥٨	الباب الخامس والاربعون فى الاحاديث الواردة على إبتلاء على « كرم الله وجهه »
١٦٠	الباب السادس والاربعون فى حديث النخل الصيحانى ، وحديث السفرجلة ، وحديث ورقة الآس ، وحديث الاترجة واللوزة .
١٦٢	الباب السابع والاربعون : فى رد الشمس بعد غروبها .
١٦٤	الباب الثامن والاربعون فى إصعاد النبي علياً على سطح الكعبة .
١٦٦	الباب التاسع والاربعون فى تكلم الشمس علياً ، وحديث البساط والسطل والماء والمنديل .
١٦٨	الباب الخمسون : فى حديث نعم الأب أبوك ابراهيم ، ونعم الأخ أخوك على والأحاديث المذكورة فى الشورى .
١٧٠	الباب الحادى والخمسون فى بيان علو همة على وزهده فى الدنيا .
١٧٩	الباب الثانى والخمسون : فى إيراد رسالة أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الذى كان من العلماء المحققين .
١٨٤	الباب الثالث والخمسون : فى ذكر قصة ليلة الهرير فى صفين ، وذكر خطبته ووصيته عليه السلام .
١٩٢	الباب الرابع والخمسون : فى فضائل الحسن والحسين عليهم السلام .
١٩٩	الباب الخامس والخمسون : فى فضائل خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء « رضى الله عنهما » .
٢٠٥	فصل : فى تزويج فاطمة بعلى عليهم السلام .
٢٠٩	الباب السادس والخمسون : فى ذكر وقت ولادة على عليه السلام ، وصورة زايجة ولادته .
٢١٦	فى الجامع الصغير لجلال الدين السيوطى فى فضائل أهل البيت « رضى الله عنهم »

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٤٤	فى ذكر ان علياً من النبي ، وانه مولى كل مؤمن ومؤمنة .
٢٤٧	فى ذكر ان علياً عليه السلام خاصف النعل .
٢٤٨	فى ذكر كثرة علم على « رضى الله عنه » .
٢٥٠	فى ذكر ما نزل فى على من الآيات الخ .
٢٥٣	شرح (فمن إتخذه إلهاً بحبه فهو فى النار بلا ريب) .
٢٥٤	ذكر شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى « رضى الله عنه » .
٢٥٥	ذكر كشفه وكراماته « رضى الله عنه » .
٢٥٧	شرح القطر والقطرية ضرب من البرود .
٢٦٧	ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة « رضى الله عنه » .
٢٦٨	ذكر إسلام العباس « رضى الله عنه » .
٢٦٩	ذكر إلقاء الكساء عليهم ودعائه لهم .
٢٧٣	هذه المناقب السبعون فى فضائل أهل البيت عليهم السلام .
٢٨٨	كتاب للولى السيد على بن شهاب الهمدانى فى المودة .
٢٨٨	المودة الاولى : فى فضائل سيدنا وصفينا ومولانا محمد المصطفى (ص) .
٢٩١	المودة الثانية : فى فضائل أهل البيت جملة عليهم السلام .
٢٩٢	المودة الثالثة : فى فضائل أمير المؤمنين على إجمالا .
٢٩٥	المودة الرابعة : فى أن علياً أمير المؤمنين وسيدالوصيين وحجة الله على العالمين .
٢٩٦	المودة الخامسة : فى انه كان مولى من كان رسول الله (ص) مولاه .
٢٩٨	المودة السادسة : فى أن علياً أخو رسول الله ووزيره وإن طاعته طاعة الله تعالى
٣٠٣	المودة الثامنة : فى أن رسول الله وعلياً من نور واحد ، واعطى علياً من الخصال ما لم يعط أحد من العالمين .
٣٠٦	المودة التاسعة : فى أن مفاتيح الجنة بيد على عليه السلام .
٣٠٧	المودة العاشرة : فى عدد الأئمة وان المهدى منهم عليهم السلام .
٣٠٩	المودة الحادى عشر : فى فضائل فاطمة عليها السلام .
٣١١	المودة الثانية عشر : فى فضائل أهل البيت عليهم السلام .

صفحة	مواضيع الكتاب
٣١٣	المودة الثالثة عشر : فى فضائل خديجة وفاطمة وبحبة أهل البيت وثواب محبيهم ودرجاتهم .
٣١٨	الباب السابع والخمسون : فى الأحاديث التى تدل على أن رسول الله عصبة ذرية فاطمة ونسبه وسببه لا ينقطعان وان رحمه موصولة فى الدنيا والآخرة .
٣٢٠	الباب الثامن عشر: فى ذكر ان الله وعد نبيه أن لا يعذب أهل بيته ولا يدخلهم النار
٣٣٥	الباب التاسع والخمسون : فى إيراد كتاب الصواعق المحرقة من الفضائل .
٣٤٣	الفصل الثالث : فى ثناء الصحابة على على عليه السلام .
٣٤٤	الفصل الرابع: فى نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الخالدة وحكمه وزهده ومعرفته
٣٥٢	فصل : فى الآيات الواردة فى فضائل أهل البيت .
٣٦٩	الفصل الثانى : فى سرد أحاديث واردة فى فضائل أهل البيت ومرّ أكثرها .
٣٧٢	الفصل الثالث : فى الأحاديث الواردة فى فاطمة وولديها « رضى الله عنهم » .

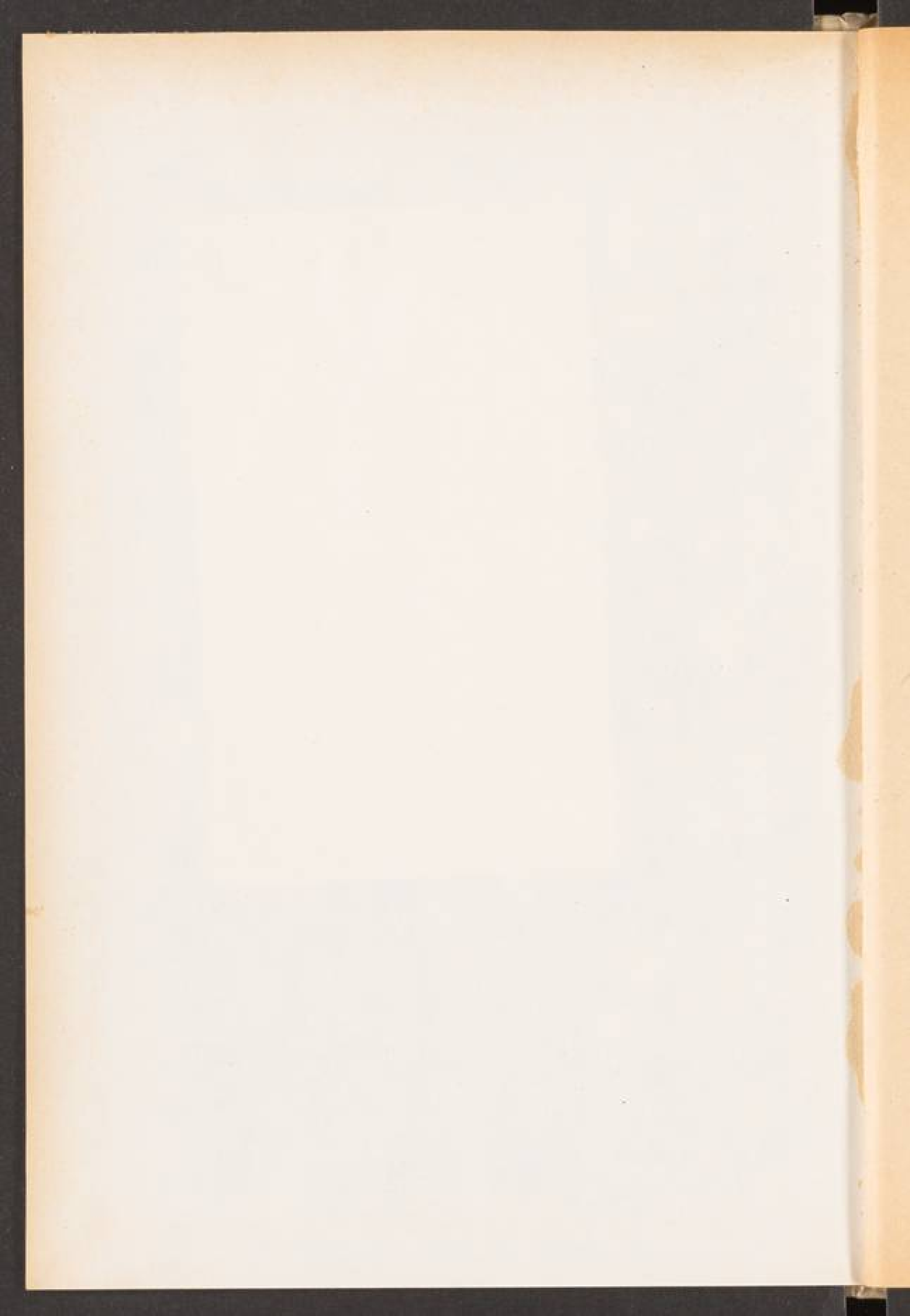
فهرس الجزء الثاني

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٨٢	الباب الستون فى الأحاديث الواردة فى شهادة الحسين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته .
٣٨٥	فى شهادة الحسين ومن معه « رضى الله عنهم » .
٤٠١	الباب الحادى والستون فى إيراد ما فى مقتل أبى مخنف الذى ذكر فيه شهادة الحسين
٤٢٧	« الثانى والستون فى إيراد مدائح الإمام الشافعى وثواب من بكى على الحسين وأهل بيته
٤٣١	« الثالث والستون فى إيراد كتاب الصواعق المحرقة فى فضل أئمة الهدى وأهل بيته
٤٤٠	الباب الرابع والستون فى ذكر رؤيا الشاعر ابن عنين فاطمة الزهراء « رض » .
٤٤٢	« الخامس والستون فى إيراد ما فى كتاب فصل الخطاب من الفضائل .
٤٦٧	« السادس والستون فى إيراد ما فى جواهر العقدين من الحكايات العجيبة .

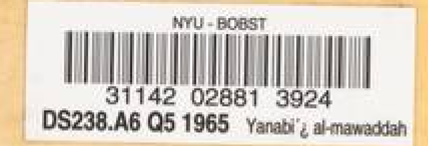
صفحة	مواضيع الكتاب
٤٧٨	الباب السابع والستون فى إيراد بعض ما فى درة المعارف وهو من أجلة العلماء .
٤٨٤	« الثامن والستون فى إيراد بعض ما فى كتاب الدر المنظم لابن طلحة الشافعى .
٤٩٧	« التاسع والستون فى إيراد بعض ما فى الدر المكنون لحل الجفرية لمحيي الدين العربى
٥٠٠	« السبعون فى إيراد ما أخرجه صاحب المطالب العالية وتعريف الأشياع والأتباع
٥٠٥	الباب الحادى والسبعون فى إيراد ما فى كتاب الحجة فيما نزل فى القائم الحجة « عجل الله فرجه » .
٥١٦	الباب الثانى والسبعون فى الاحاديث التى ذكرها صاحب مشكاة المصابيح .
٥١٩	« الثالث والسبعون فى الاحاديث التى ذكرها صاحب جواهر العقدين .
٥٢٤	« الرابع والسبعون فى إيراد الكلمات القدسية لعلى عليه السلام .
٥٢٧	« الخامس والسبعون فى ذكر شدة أهل البيت حتى يظهر قائمهم المهدى .
٥٢٩	« السادس والسبعون فى بيان أسماء الأئمة الإثنى عشر .
٥٣٣	« السابع والسبعون فى حديث إثنى عشر خليفة بعدى .
٥٣٦	« الثامن والسبعون فى خروج المهدى عليه السلام .
٥٤٠	« التاسع والسبعون فى ذكر ولادة القائم المهدى عليه السلام .
٥٤٤	« الثمانون فى كلام الإمام على الرضا والإمام جعفر الصادق فى شأن القائم المهدى « رضى الله عنهم » .
٥٤٦	الباب الحادى والثمانون فى خوارق المهدى وكراماته التى ظهرت للناس .
٥٥١	الباب الثانى والثمانون فى بيان الامام المهدى عليه السلام .
٥٥٤	« الثالث والثمانون فى بيان من رأى المهدى فى غيبته الكبرى .
٥٦١	« الرابع والثمانون فى إيراد أقوال الله من أصحاب الشهود والكشوف وعلماء الحروف فى بيان المهدى الموعود عليه السلام .
٥٦٢	« الخامس والثمانون فى إيراد بعض ما فى كتاب اسعاف الراغبين .
٥٦٥	الباب السادس والثمانون فى ايراد أقوال ممن صرح من علماء الحروف ان المهدى من ولد الامام الحسن العسكرى ، رضى الله عنهما » .

صفحة	مواضيع الكتاب
٥٦٦	الباب السابع والثمانون فى ايراد بعض أشعار أهل الله فى مدائح الأئمة الاثنى عشر الهادين .
٥٧١	الباب الثامن والثمانون فى الاحاديث الواردة فى طلوع الشمس من المغرب .
٥٧٢	الباب التاسع والثمانون فى كلمات أئمة أهل البيت فى وصف الامام (رض) .
٥٧٥	الباب التسعون فى ايراد خطبة الحسن بن على « رضى الله عنهم » .
٥٧٩	« الحادى والتسعون فى تفسير قوله تعالى : (يوم ندعو كل اناس بامامهم وبعض كلمات على عليه السلام .
٥٨٠	الباب الثانى والتسعون فى ايراد جواب المأمون الخليفة العباسى عن سؤال أقربائه حين أراد أن يبايع على الرضا « رض » .
٥٨٢	« الثالث والتسعون فى ذكر خليفة النبي مع أوصيائه .
٥٨٤	« الرابع والتسعون فى ايراد ما فى كتاب غاية المرام الذى جمع فيه الاحاديث الواردة فى المهدى الموعود عليه السلام .
٥٩٤	الباب الخامس والتسعون فى تفسير قوله تعالى : (أن تقول يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله . . الخ) وفى تفسير (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الخ) وكلام الخضر عليه السلام .
٥٩٥	الباب السادس والتسعون فى ذكر بشارات عيسى بن مريم بنبوة محمد وبوصيه على « كرم الله وجهه » وذكره المهدى سلام الله عليهما وخطبته .
٥٩٨	الباب السابع والتسعون فى كلام أمير المؤمنين على فى تمييز الاحاديث الصحيحة
٥٩٩	الباب الثامن والتسعون فى بعض أدعية الصحيفة السجادية .
٦١١	الباب التاسع والتسعون فى ايراد الكلمات الحكمية والمقالات والجواهر القدسية والنصائح والوصايا لأمير المؤمنين عليه السلام .
٦٢١	الباب المكمل للمائة فى فضائل الأئمة من أهل البيت سلام الله عليهم .

﴿ تم الكتاب بعونه تعالى بتاريخ ٢٨ محرم الحرام سنة ١٣٨٥ هـ ﴾







YANABIA AL - MAWADDEH

TALIF

AL-HAFID SLAIMAN BIN IBRAHIM
AL-QANDUZY AL-HANAFY

1964

MOHD KADUM AL – KUTUBI
NAJAF — IRAQ

AL – HAYDARIA LIBRARY ITS PRESS

Tel : 368